جامعة الزقازيق
كلية التربية
قسم علم النفس التربوي

البناء العاملى للذكاء الوجدانى فى علاقته ببعض سمات الشخصية لدى طلاب جامعة الزقازيق

رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية

(علم نفس تربوي)

إعـــداد

إينـاس محمد صفوت مصطفى محمود خريبه

(المدرس المساعد بقسم علم النفس التربوي)

إشراف

أ. د. محمد أحمد دسوقى	د. أحمد عبد الرحمن إبراهيم عثمان
أستاذ علم النفس التربوى المتفرغ	أستاذ علم النفس التربوى المساعد
كلية التربية – جامعة الزقازيق	كلية التربية – جامعة الزقازيق

عام ٢٠٠٨ م – ١٤٢٩هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾

ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا

ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

صدق الله العظيم

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

شــكر وتقـدير

الحمد لك يا الله كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، أحمدك يا الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً ملء السماوات والأرض وما بينهما، أحمدك يا الله عدد خلقك وزنة عرشك ومداد كلماتك، أحمدك يا الله حمد الشاكرين العارفين بنعمائك، وأصلى وأسلم على خير رسلك وخاتم أنبيائك المبعوث معلماً للبشرية وهادياً ومبشراً ونذيراً.

وبعد ...

أرى لزاماً على أن أعبر عن شكرى وتقديري لأستاذي الأستاذ الدكتور / **محمد أحمد دسوقي** أستاذ علم النفس التربوى المتفرغ بكلية التربية – جامعة الزقازيق الذي منحني هذا البحث شرف التلمذة على يديه والذي أثرى البحث بإشرافه وكان لتوجيهاته العلمية الرصينة ومتابعته المستمرة وتوجيهاته القيمة وأرائه الثاقبة ما كان له أكبر الأثر في الدقة العلمية لهذا البحث. فاللّهم اجزه عني وعن تلاميذه خير الجزاء وأنر لنا به طريق العلم الذي نسير على هداه، وأدمه لنا جميعاً أباً ومعلماً.

كما أتقدم بوافر الشكر والثناء لأستاذي الدكتور / **أحمد عبد الرحمن إبراهيم عثمان** أستاذ علم النفس التربوي المساعد بكلية التربية – جامعة الزقازيق الذي لم يأل جهداً ولم يدخر وسعاً في إعطاء التوجيهات للباحثة، والذي لم يبخل بوقته وعلمه عن الباحثة، والذي كان دائم التشجيع للباحثة. أطال الله في عمره ووهبه الصحة ليظل نبراساً مضيئاً لكل الباحثين في هذا المجال.

كما أتوجه بشكرى وتقديري إلى جميع **السادة أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم** بقسم علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق، لمعاونتهم وإرشاداتهم ومواقفهم الطيبة التي كان لها أطيب الأثر في إنجاز هذا البحث، وأخص بالذكر الدكتور / محمد السيد رشدي لما قام به من مراجعة لغوية لهذا البحث، وكذلك جميع الزملاء **معاوني أعضاء هيئة التدريس** بقسم علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق، لمعاونتهم الصادقة للباحثة، فاللّهم اجزهم عني خير الجزاء.

وأشكر اللّهم عني، السادة **أعضاء هيئة التدريس بكليتي الآداب والتربية** – جامعتي الزقازيق وبنها الذين قاموا بتحكيم أدوات هذا البحث، وكذلك كل من قام بمعاونتي في تطبيق هذه الأدوات وأخص بالذكر الدكتور / **محمد عبد الهادي محمد أحمد** المدرس بقسم اللغة الإنجليزية

كلية الآداب – جامعة الزقازيق، وأيضاً الطلاب والطالبات **(عينة البحث)** الذين لولا تعاونهم مع الباحثة لما اكتمل هذا البحث، فاللّهم اجزهم عني خير الجزاء.

وأنحنى تبجيلاً وتقديراً وعرفاناً لنعمة الله علىّ **لوالديّ** صاحبىّ الفضل اللذين أولياني كل الاهتمام والرعاية في سبيل تنشئتي وبذلا كل جهدهما من أجل سعادتي، و لولاهما ما تمكنت من أن أخطو خطوة في هذا البحث، وقد تكبدا العناء في سبيل إنهائي لهذا البحث، أسأل الله العلي القدير أن يبارك لي فيهما وأن يديمهما نبعاً صافياً ينهل منه كل أحبائهما. كما أشكر **أخي وأختي** لما قدماه من معاونة ومساندة، داعية المولى عز وجل أن يباركهما وأن يطيل في عمرهما.

وأشكر اللّهم عني زوجي وزميلي الدكتور / **السيد الفضالي عبد المطلب** مدرس علم النفس التربوي بكلية التربية – جامعة الزقازيق لما أسداه للباحثة من عون كبير، وخاصة فيما يتعلق بالجانب الإحصائي في هذا البحث؛ فأسجد شاكرة للمولى عز وجل أن وهبني **زوجاً** حنوناً طيباً مخلصاً عطاءً تنازل عن الكثير والكثير من حقوقه بنفس راضية في سبيل إنهائي لبحثي هذا. فاللّهم يسر له طريق العلم وأنره له بالتوفيق والسداد والنجاح وامنحه الصحة والسعادة وطول العمر.

وأعتذر لقرة عينَي ابني **مروان** وابنتي **مرام** اللذين شغلني هذا البحث عنهما وأخذ من وقتهما وحقهما في الاهتمام والمداعبة الكثير والكثير، أنبتهما الله نباتاً حسناً وبارك فيهما.

واشكر اللّهم عني، كل من أسهم بعون مخلص أو مساعدة جادة أو توجيه أو إرشاد مما أدى إلى إنجاز هذا البحث، لهم مني جميعاً شكري وتقديري وعرفاني بالجميل.

وبعد ....

فهذا عملي وجهدي، أضعه بين أيديكم، فإن كان هناك نقص فإنه مني ولي عذري، وإن كان هناك فضل وميزة، فهو من الله الذي يسر لي ذلك، فله الحمد وله الشكر.

الباحثـــة

فهـرس المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
- شكر وتقدير	أ - ب
- الفهارس	ج - ط
- فهرس المحتويات	ج
- فهرس الجداول	و
- فهرس الأشكال	ح
- فهرس الملاحق	ط
الفصل الأول: مشكلة البحث	١ - ١٢
١- المقدمة	٢
٢- مشكلة البحث	٧
٣- أهداف البحث	٧
٤- أهمية البحث........................	٨
٥- مصطلحات البحث	٨
الفصل الثاني: الإطار النظري	١٣ - ٢١٢
مقدمة الفصل	١٤
أولاً: الذكاء الوجداني Emotional Intelligence	١٤ - ٩٧
مقدمة	١٤
١- تاريخ البحث فى الذكاء الوجداني	١٤
٢- تعريف الذكاء الوجداني	٢١
٣- نماذج الذكاء الوجداني........................	٢٦
٤- أبعاد الذكاء الوجداني	٣٨
٥- أهمية الذكاء الوجداني	٥٣
٦- الذكاء الوجداني ومتغيرا العمر والنوع	٦٢
أ. الذكاء الوجدانى والعمر	٦٢
ب. الذكاء الوجدانى والنوع	٦٣
٧- قياس الذكاء الوجداني	٦٦
ثانياً: سمات الشخصية Personality Traits	٩٧ - ١٩٨
مقدمة	٩٧
الموضـــوع	**الصفحة**

الموضـــوع	الصفحة
أ. سمات الشخصية	٩٧
ب. نظريات الشخصية	١٠٣
١. نظرية السمات	١٠٤
٢. نظرية العوامل	١٠٨
جـ. العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية Big Five Factors of Personality	١١٥-١٩٨
١- الجذور التاريخية للعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية..........	١١٥
٢- العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية: ماهيتها، وطبيعتها، وتنظيمها، وأهميتها	١٢١
٣- مداخل دراسة العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية	١٣٠
• المدخل اللغوي أو المعجمي	١٣٢
• نظرية السمات الاستعدادية	١٣٥
• المنظور التفاعلى الثنائى (المنظور البينشخصى)	١٣٩
• منظور التحليل الاجتماعي	١٤٢
• منظور التكيف الاجتماعي (النفسي الارتقائي)	١٤٦
٤- وصف العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية	١٤٩
• العصابية: Neuroticism	١٥٤
• الانبساطية: Extraversion	١٥٧
• الانفتاح على الخبرات: Openness to Experience	١٦٠
• التقبل: Agreeableness	١٦٦
• يقظة الضمير: Conscientiousness	١٦٨
٥- قياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية	١٧٣
٦- نظرة نقدية للعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية	١٩٠
ثالثاً: العلاقة بين الذكاء الوجداني وسمات الشخصية	١٩٨- ٢١٢
الفصل الثالث: الدراسات والبحوث السابقة	٢١٣- ٢٥٣
مقدمة	٢١٤
أولاً: البحوث التي اهتمت بالبناء العاملى للذكاء الوجداني	٢١٤
ثانياً: البحوث التي اهتمت ببحث علاقة الذكاء الوجداني ومكوناته بسمات الشخصية	٢٢٦
تعقيب عام على البحوث السابقة	٢٥١
الموضـــوع	**الصفحة**

فروض البحث	٢٥٣
الفصل الرابع: عينة البحث وأدواته وإجراءاته	٢٥٤- ٢٧٢
مقدمة	٢٥٥
أولاً: عينة البحث	٢٥٥
ثانياً: أدوات البحث	٢٥٦
١- مقياس الذكاء الوجدانى لطلاب الجامعة	٢٥٦
أ. صدق المقياس	٢٥٩
ب. ثبات المقياس	٢٦٠
٢- مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية لطلاب الجامعة	٢٦٤
أ. صدق المقياس	٢٦٦
ب. ثبات المقياس	٢٦٨
ثالثاً: إجراءات تطبيق البحث	٢٧٢
الفصل الخامس: نتائج البحث ومناقشتها	٢٧٣-٣٠٠
مقدمة	٢٧٤
أولاً: اختبار اعتدالية توزيع الدرجات	٢٧٤
ثانياً: نتائج فروض البحث ومناقشتها	٢٧٥
١- نتائج الفرض الأول ومناقشتها	٢٧٥
٢- نتائج الفرض الثاني ومناقشتها	٢٨٣
ثالثاً: التوصيات والبحوث المقترحة	٢٩٩
أ- التوصيات	٢٩٩
ب- البحوث المقترحة	٢٩٩
ملخص البحث باللغة العربية	٣٠١- ٣٠٧
قائمة المراجع	٣٠٨- ٣٢٥
أولاً: قائمة المراجع العربية	٣٠٩
ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية	٣١٢
ملخص البحث باللغة الإنجليزية (**Summary**)..	**1 - 9**

فهـرس الجداول

الجـــــــــدول	الصفحة
جدول (١): أوجه الذكاء الوجداني العشرة طبقاً لوجهة نظر سالوفي وماير (١٩٩٠)	٤٤
جدول (٢): فئات وأوصاف العوامل الخمسة للذكاء الوجداني كقدرة	٥٠
جدول (٣): وصف موجز لاختبار MSCEIT النسخة ٢ ومهامه	٨٠
جدول (٤): العوامل والمقاييس الفرعية لاختبار الذكاء الوجدانى ماير – سالوفى كاروزو MSCEIT	٨٢
جدول (٥): خصائص أبعاد أيزنك للشخصية	١١٣
جدول (٦): حصر للعوامل الخمسة الكبيرة فى بعض البحوث فى الفترة من ١٩٤٩ حتى ١٩٩٠م	١١٩
جدول (٧): أمثلة لمحددات العوامل الخمسة الكبيرة	١٥٠
جدول (٨): مقارنة بين الصفات كمفردات والعبارات كمفردات لمقاييس الشخصية	١٧٨
جدول (٩): التطابق المفاهيمى بين أوجه NEO-PI-R والنواحى المقترحة للذكاء الوجدانى	٢٠٤
جدول (١٠): توصيف العينة الكلية المستخدمة فى البحث	٢٥٦
جدول (١١): معاملات ارتباط مفردات مقياس الذكاء الوجدانى بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد	٢٦٠
جدول (١٢): معاملات ألفا لثبات مفردات مقياس الذكاء الوجدانى (فى حالة حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه)	٢٦١
جدول (١٣): معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد الذكاء الوجدانى	٢٦٢
جدول (١٤): معاملات الارتباط ودلالاتها بين مفردات مقياس الذكاء الوجدانى والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه المفردة	٢٦٣
جدول (١٥): توزيع مفردات مقياس الذكاء الوجدانى على أبعاده	٢٦٣
جدول (١٦): معاملات ارتباط مفردات مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية بالدرجة الكلية **للعامل** الذى تنتمى إليه بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للعامل	٢٦٧
جدول (١٧): معاملات ألفا لثبات مفردات مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية (في حالة حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للعامل الذي تنتمي إليه)	٢٦٨
الجـــــــــدول	الصفحة

جدول (١٨): معاملات ثبات التجزئة النصفية للعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية ..	٢٦٩
جدول (١٩): معاملات الارتباط ودلالاتها بين مفردات مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية والدرجة الكلية للعامل الذى تنتمى إليه المفردة	٢٧٠
جدول (٢٠): توزيع مفردات مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية على عوامله	٢٧١
جدول (٢١): المتوسط الحسابي والوسيط والانحراف المعياري ومعامل الالتواء والتفلطح لدرجات الطلاب في كل من الذكاء الوجدانى وعوامله والعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية	٢٧٤
جدول (٢٢): المتوسطات والانحرافات المعيارية للذكاء الوجداني ومكوناته طبقاً للفرقة الدراسية والتخصص الدراسي والنوع	٢٧٥
جدول (٢٣): نتائج تحليل التباين (٢ × ٢ × ٢) لتأثير الفرقة الدراسية والنوع والتخصص الدراسى على الدرجة الكلية للذكاء الوجدانى	٢٧٥
جدول (٢٤): نتائج تحليل التباين (٢ × ٢ × ٢) لتأثير الفرقة الدراسية والنوع والتخصص الدراسى على مكون الدافعية من مكونات الذكاء الوجدانى	٢٧٦
جدول (٢٥): نتائج تحليل التباين (٢ × ٢ × ٢) لتأثير الفرقة الدراسية والنوع والتخصص الدراسى على مكون المهارات الاجتماعية من مكونات الذكاء الوجدانى	٢٧٦
جدول (٢٦): نتائج تحليل التباين (٢ × ٢ × ٢) لتأثير الفرقة الدراسية والنوع والتخصص الدراسى على مكون التعاطف من مكونات الذكاء الوجدانى	٢٧٦
جدول (٢٧): نتائج تحليل التباين (٢ × ٢ × ٢) لتأثير الفرقة الدراسية والنوع والتخصص الدراسى على مكون الوعى الوجدانى من مكونات الذكاء الوجدانى	٢٧٧
جدول (٢٨): نتائج تحليل التباين (٢ × ٢ × ٢) لتأثير الفرقة الدراسية والنوع والتخصص الدراسى على مكون الضبط الوجدانى من مكونات الذكاء الوجدانى	٢٧٧
جدول (٢٩): التأثيرات التى يحتوى عليها نموذج تحليل المسار لدى طلبة الفرقة الأولى	٢٨٥
جدول (٣٠): التأثيرات التى يحتوى عليها نموذج تحليل المسار لدى طلبة الفرقة الرابعة	٢٨٦
جدول (٣١): التأثيرات التى يحتوى عليها نموذج تحليل المسار لدى طلبة التخصصات العلمية	٢٨٧
جدول (٣٢): التأثيرات التى يحتوى عليها نموذج تحليل المسار لدى طلبة التخصصات الأدبية	٢٨٨
جدول (٣٣): التأثيرات التى يحتوى عليها نموذج تحليل المسار لدى الذكور	٢٨٩
جدول (٣٤): التأثيرات التى يحتوى عليها نموذج تحليل المسار لدى الإناث	٢٩٠

فهـرس الأشــكال

الشـــكل	الصفحة
شكل (١): نموذج سالوفى وماير (١٩٩٠) للذكاء الوجدانى	٣٣
شكل (٢): تصور دائرى لنموذج الذكاء الوجدانى ذى الأربعة عوامل	٤٥
شكل (٣): نظرية العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية، مع أمثلة للمحتوى النوعي وأسهم توضح اتجاه مسارات رئيسية سببية تتوسطها عمليات دينامية ...	١٣٨
شكل (٤): التنظيم الدائري البينشخصي	١٤١
شكل (٥): نموذج الخمسة عوامل الذي يقوم على مفردات متجانسة منتقاة من استبيان الشخصية لهوجان	١٥٢
شكل (٦): موجز تخطيطى للنظم الأساسية للشخصية	٢٠٧
شكل (٧): نموذج تحليل المسار للعلاقات بين الذكاء الوجدانى ومكوناته والعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية لدى طلبة الفرقة الأولى	٢٨٤
شكل (٨): نموذج تحليل المسار للعلاقات بين الذكاء الوجدانى ومكوناته والعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية لدى طلبة الفرقة الرابعة	٢٨٥
شكل (٩): نموذج تحليل المسار للعلاقات بين الذكاء الوجدانى ومكوناته والعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية لدى طلبة التخصصات العلمية	٢٨٦
شكل (١٠): نموذج تحليل المسار للعلاقات بين الذكاء الوجدانى ومكوناته والعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية لدى طلبة التخصصات الأدبية	٢٨٧
شكل (١١): نموذج تحليل المسار للعلاقات بين الذكاء الوجدانى ومكوناته والعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية لدى الذكور	٢٨٨
شكل (١٢): نموذج تحليل المسار للعلاقات بين الذكاء الوجدانى ومكوناته والعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية لدى الإناث	٢٨٩

فهـــــرس المــلاحق

الملحـــــــق	الصفحة
قائمة الملاحق	٣٢٦-٣٥١
١- مقياس الذكاء الوجداني الذي تم عرضه على السادة المحكمين	٣٢٧
٢- أسماء السادة محكمي مقياس الذكاء الوجداني ودرجاتهم وأقسامهم العلمية	٣٣١
٣- مقياس الذكاء الوجداني لطلاب الجامعة (الصورة المبدئية)	٣٣٢
٤- مقياس الذكاء الوجداني لطلاب الجامعة (الصورة النهائية)	٣٣٥
٥- أسماء السادة محكمي مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية ودرجاتهم وأقسامهم العلمية	٣٣٨
٦- مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية لطلاب الجامعة (الصورة النهائية)	٣٣٩
٧- اختبار اعتدالية توزيع درجات الطلاب والطالبات في مقياسى الذكاء الوجدانى والعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية	٣٤٦

الفصل الأول

مشكلة البحث

١- المقدمة

٢- مشكلة البحث

٣- أهداف البحث

٤- أهمية البحث

٥- مصطلحات البحث

١ - المقدمة:

بدأ علماء النفس يكتبون عن مصطلح الذكاء *Intelligence* منذ ما يزيد على مائة عام، حيث ركزوا على الجوانب المعرفية مثل الذاكرة وحل المشكلات، ومع ذلك اهتم بعض الباحثين بالجوانب غير المعرفية وأدركوا أهميتها، مثل ثورنديك الذى أدرك أهمية هذه الجوانب فى التكيف والنجاح، فكتب عن الذكاء الاجتماعى عام ١٩٣٧، ووكسلر الذى أشار إلى العوامل العقلية وغير العقلية عام ١٩٤٠ وقصد بها العوامل الانفعالية والشخصية والاجتماعية، كما أنه فى عام ١٩٤٣ أكد أن القدرات غير العقلية مهمة فى التنبؤ بقدرة الفرد على النجاح فى حياته، وفى عام ١٩٥٨ عرف الذكاء على أنه قدرة الفرد المتكاملة على التصرف بقصدية، والتفكير بمنطقية، والتعامل الفعال مع بيئته. ولسوء الحظ أهملت أو نسيت أعمال هؤلاء حتى عام ١٩٨٣ عندما قدم جاردنر فكرته عن الذكاء المتعدد فى كتابه أطر العقل وأن هناك أنواعاً عديدة من الذكاء بنفس القدر من أهمية الذكاء الذى يقاس بمعامل الذكاء. ومع بدايات التسعينيات من القرن الماضي أصبح مألوفاً فكرة الدور الذى تلعبه العوامل غير المعرفية فى مساعدة الناس فى الحياة والعمل، وهو ما يقوم عليه مفهوم **الذكاء الوجدانى *Emotional Intelligence***، حيث قدم سالوفى وماير هذا المصطلح عام ١٩٩٠، ووصفاه بأنه شكل من أشكال الذكاء الاجتماعى، ويتضمن القدرة على مراقبة مشاعر وانفعالات الفرد والآخرين والتمييز بينها واستخدام هذه المعلومات فى توجيه تفكير الفرد وأفعاله (Cherniss, 2000(a): 2 – 4)*.

ويعرف مصطلح الذكاء الوجدانى عدة تعريفات، حيث نظر إليه البعض على أنه يتضمن التقييم الدقيق والتعبير عن الانفعالات الخاصة بالفرد والآخرين وتنظيم الانفعال الوجدانى بطريقة تجعل حياة الفرد أفضل، والبعض الآخر على أنه القدرة على مراقبة الفرد لانفعالاته وانفعالات الآخرين والتمييز بينها واستخدام المعلومات لتوجيه تفكير وتصرفات الفرد. كما أن Davies, et al. (1999) يقترحون تعريفاً محصوراً ومقيداً للذكاء الوجدانى على أنه القدرة على إدراك المعلومات الوجدانية فى المثيرات البصرية والسمعية، حيث يرون أن الذكاء الوجدانى يمكن أن يمثل مفهوماً محدوداً جداً بمجرد أن يفسر المرء عوامل الشخصية وعوامل القدرة المعرفية العامة (Hedlund & Sternberg, 2000: 146 – 149).

كما يشير جولمان (١٩٩٥) للذكاء الوجدانى على أنه مركب من مجموعة عوامل تسمح للشخص بأن يشعر وأن يكون مدفوعاً وأن ينظم مزاجه وأن يضبط اندفاعه، وأن يواجه الإحباط؛ ومن ثم ينجح فى حياته اليومية. والذكاء الوجدانى يعد نوعاً مختلفاً من الذكاء (in: Harrod & Scheer,

---

* يشير ما بداخل القوس إلى اسم المؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة فى المراجع المشار إليها على الترتيب، ولقد اتبعت هذه الطريقة فى جميع مراجع البحث.

503 :2005). ويتفق بار- أون مع جولمان فى تبنّيه لمدخل السمات فى دراسة الذكاء الوجدانى حيث يعرف الذكاء الوجدانى على أنه مجموعة أو منظومة من القدرات والمهارات والكفاءات غير المعرفية التى تؤثر على طرق مسايرة الأفراد للمتطلبات والضغوط (Day & Carroll, 2004: 1444).

ويرى البعض أن الذكاء الوجدانى يوصف بأنه ذكاء غير أكاديمي، وأنه ذكاء غير معرفي، (Hedlund, & Sternberg, 2000: 136). ويمكن الإشارة إلى ثلاثة معان لمصطلح الذكاء الوجدانى، وهى: الذكاء الوجدانى كروح العصر (كاتجاه ثقافي) *Zeitgeist*، والذكاء الوجدانى كمجموعة من سمات الشخصية *Personality* اللازمة للنجاح فى الحياة، والذكاء الوجدانى كمجموعة من القدرات العقلية *Mental Abilities* التى تتعلق بمعالجة المعلومات الوجدانية (Mayer, et al., 2000(c): 93).

وعند تناول الذكاء الوجدانى "كروح العصر أو كاتجاه ثقافي"، نجد أنه يرتكز على فكرتين؛ الفكرة الأولى تتعلق بالتحرر *Emancipation* والتى تصف السيدات اللاتي رفضن أدوارهن الاجتماعية بسبب نقص الذكاء الوجدانى لديهن، أما الفكرة الثانية فتركز على الصراع *Conflict* بين إدراك الفروق بين الأفراد والتأكيد على المساواة بينهم. أما بالنسبة للذكاء الوجدانى " كمجموعة من سمات الشخصية"، فيجب الإشارة إلى الفرق بين الذكاء الوجدانى من ناحية وسمات الشخصية من ناحية أخرى. فالمصطلحات التى توظف أحياناً عند تناول الذكاء الوجدانى (**الدافعية *Motivation*، والانفعال *Emotion*، والمعرفة *Cognition*، والوعي *Consciousness***) ينظر إليها علم نفس الشخصية على أنها أربع عمليات أساسية تعد الأساس شبه البيولوجى للشخصية. و**الدافعية** تتعلق بالحاجات الأساسية مثل الحاجة للماء والطعام والأمن، أما الجهاز **الانفعالى** فيتضمن الخبرات الداخلية التى تظهر نتيجة للعلاقات الخارجية، ومع أن النماذج الداخلية للعلاقات تعكس العالم الخارجى، إلا أنها ليست مماثلة لما يحدث خارجياً. وبالنسبة **للمعرفة**، فأحد أهدافها هو التأكد من إشباع الدافعية والإبقاء على الانفعالات السارة، فالمعرفة ترسم خرائط مفصلة للعالم، وتختبر صحة هذه الخرائط من خلال الخبرة والتجربة، وتفصل الحقيقة عن الخيال و تعالج المعلومات. أما **الوعى** فيوجه إلى تغيير وإعادة توجيه العمليات العقلية عندما لا يحل العقل المشكلات بكفاءة. ومن هنا يتضح أن الأربع عمليات هذه لا تشكل كل أبعاد الشخصية (Mayer, et al., 2000(c): 95 – 99).

ويستخدم بعض الباحثين مصطلح الذكاء الوجدانى للإشارة إلى مجموعة كبيرة من الصفات أو القدرات المستخلصة من عدد من جوانب الشخصية، وبعضهم ينظر إليه على أنه مصطلح عام يضم مجموعة عريضة من القدرات التى تؤثر على قدرة الفرد على مجاراة الظروف المختلفة بفعالية (McCallum & Piper, 2000: 131). ومن المنظور الذى يرى أن الذكاء الوجدانى هو "قدرة

عقلية"، نجد أن الذكاء الوجدانى يتكون من مجموعة من القدرات العقلية و المهارات. والقدرة هى الإمكانية الفعلية الحالية للفرد للقيام بسلوك معرفي أو عقلي معين تحت ظروف أو شروط معينة (أحمد فائق، ومحمود عبد القادر، ١٩٧٢: ٢٤٣)، كما أنها صفة يتصف بها الفرد عندما يستطيع إتمام مهمة صعبة بنجاح. ووجود القدرة المعرفية العقلية وحدها لا يكفى لتكوين ذكاء، فالذكاء الوجدانى يجمع النظامين الوجدانى والمعرفى (Mayer, et al., 2000(c): 105 - 106).

وهناك طريقتان تتفاعلان لبناء حياتنا العقلية؛ الأولى هى طريقة العقل المنطقى، وهى طريقة لفهم ما ندركه بوضوح تام، والثانية هى طريقة العقل العاطفي، وهى نظام قوى ومندفع وأحياناً غير منطقي. ويقترب هذا التقسيم الثنائي من التمييز بين العقل والقلب، وهذان العقلان يقومان معاً فى تناغم دقيق دائماً بتضافر نظاميهما المختلفين جداً فى المعرفة بقيادة حياتنا لأن هناك توازناً قائماً بين العقل العاطفي والعقل المنطقى، فالعاطفة تزود عمليات العقل المنطقى بالمعلومات، بينما يعمل العقل المنطقى على تنقية مدخلات العقل العاطفي وأحياناً يعترض عليها، ومع ذلك يظل كلا العقلين مستقلين، كل منهما يعكس عملية متميزة لكنهما مترابطان فى دوائر المخ العصبية. وهناك بين العقلين تنسيق رائع، فالمشاعر ضرورية للتفكير، والتفكير مهم للمشاعر، ولكن إذا تجاوزت المشاعر ذروة التوازن، عندئذ يسود الموقف العقل العاطفي ويكتسح العقل المنطقى (دانييل جولمان، ٢٠٠٠: ٢٥). وتشير الدراسات إلى أن المنظومة الوجدانية منظومة مركبة تحدد المعالم الأساسية للشخصية فى وقت مبكر، وأن عدد الألياف العصبية التى تتجه من المراكز الوجدانية للمخ إلى المراكز المنطقية يفوق تلك التى تسير فى الاتجاه العكسي، لذلك فالانفعالات (الوجدان) لها تأثير على السلوك يفوق تأثير العمليات المنطقية (روبنز و سكوت، ٢٠٠٠: ١٩١).

ويرى جولمان (١٩٩٥، ١٩٩٨) أن الذكاء الوجدانى يتضمن قدرات مثل إمكانية تحفيز الفرد لنفسه والتصدي للإحباط، وضبط انفعالاته وتأجيل الإشباع، وتنظيم مزاج الفرد، وإضعاف قدرة المحن على شل تفكيره، كما يعرفه بأنه القدرة على التعرف على مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وتحفيز أنفسنا، وإدارة انفعالاتنا جيداً وإدارة علاقاتنا بالآخرين(in: Hedlund & Sternberg, 2000: 146). كما أنه يؤكد أن أى سمة غير معرفية مفيدة يمكن أن تكون ذكاء وجدانياً. ومن هنا أصبح الذكاء الوجدانى مصطلحاً فضفاضاً يظهر فى السياسات التنظيمية التى تدعم المعنويات (McCrae, 2000: 264). فأحد تفسيرات مصطلح الذكاء الوجدانى تأتى من كتاب الذكاء الوجدانى لجولمان (١٩٩٥) حيث يرى أنه يتضمن خمسة أبعاد، هى: معرفة الانفعالات*Knowing Emotions*، وإدارة الانفعالات *Managing Emotions*، وتحفيز الذات *Motivating Oneself*، والتعرف على مشاعر الآخرين *Recognizing Emotions in Others*، ومعالجة العلاقات*Handling Relationships*.

وفى عام ١٩٩٨ قسم جولمان الأبعاد الخمسة للذكاء الوجدانى إلى خمس وعشرين كفاءة وجدانية مختلفة من بينها: الوعى السياسي، والتوجه نحو الخدمة، والثقة بالنفس، والدافع للإنجاز، وصحوة أو يقظة الضمير، والوعي الوجدانى، والتقييم الذاتي الدقيق، وضبط الذات، والتكيف، والابتكار، والإقدام، والتفاؤل، وفهم الآخرين، والتأثير، والاتصال، والتعاون (in: Mayer, et al., 2000(c): 101 – 102).

وقد انتقل سالوفى وماير وزملاؤهما تدريجياً من نموذج شامل وعام جداً للذكاء الوجدانى إلى نموذج أكثر حصراً. ففى عام ١٩٩٠ ربط Salovey & Mayer الذكاء الوجدانى بعوامل الشخصية، مثل الدفء والانبساط، ولكنهما فى نفس الوقت أكدا على أنه يجب تمييزه عن متغيرات الشخصية ووصفاه بأنه القدرة على التعرف على معاني المشاعر واستخدام هذه المعرفة فى التفكير وحل المشكلات (in: Hedlund & Sternberg, 2000: 148).

وقد أكد سالوفى وماير (١٩٩٠) على أن الذكاء الوجدانى لا يتناسب مع النماذج التقليدية للعقل (الفكر)، وأنه قد يرتبط أو لا يرتبط بالأنماط الأخرى للذكاء (in: McCrae, 2000: 264). وتبين استقلال الذكاء الوجدانى عن الذكاء الأكاديمى، فالعلاقة بين النجاح المدرسي أو نسبة النجاح من ناحية والصحة الوجدانية من ناحية أخرى ضعيفة أو منعدمة (روبنز، و سكوت: ٢٠٠٠: ٤٧). وتوصلت العديد من البحوث إلى عدم وجود دلالة للارتباط بين كل من الذكاء الوجدانى والذكاء العام مثل بحوث كل من Tapia (1999) ومنى أبو ناشي (٢٠٠٢) ومحمد حبشي (٢٠٠٤). والذكاء الوجدانى يمكن أن يصل إلى درجة مكافئة إن لم يتفوق مرات عديدة على معامل الذكاء. فالذكاء الأكاديمى لا يعد الفرد لما يجرى فى الحياة من أحداث مليئة بالاضطرابات أو لما تتضمنه من فرص، ومن ثم فإن الارتفاع فى مستوى معامل الذكاء لا يضمن المركز المتميز أو السعادة فى الحياة، أما الذكاء الوجدانى فيسهل للأفراد معرفة مشاعرهم الخاصة وإدارتها جيداً، كما أنه يسهل لهم تفهم مشاعر الغير والتعامل معها بصورة ممتازة (دانييل جولمان: ٢٠٠٠، ٥٥ – ٥٨).

وينظر للذكاء الوجدانى على أنه مجموعة من القدرات ترتبط بوجه خاص بإدراك واستخدام الانفعالات، وقد جذب هذا المصطلح انتباه العديد من الكتاب لدرجة أنهم وصفوه بأنه يميل لسمات الشخصية أكثر من القدرات التقليدية. وأكثر سمات الشخصية ارتباطاً بالذكاء الوجدانى هى تصنيف سمات الشخصية إلى نموذج الخمسة عوامل (***Five-Factor Model "FFM"***)، ويسمى أيضاً "الخمسة عوامل الكبيرة" (***Big Five "BF"***)، والذى يضم العصابية *Neuroticism*، والانبساطية *Extraversion*، والانفتاح على الخبرات *Openness to Experience*، والتقبل *Agreeableness*، ويقظة الضمير *Conscientiousness*، ويضم كل عامل من هذه العوامل سمات فرعية. ويرتبط

الذكاء الوجدانى بالعصابية المنخفضة، لكنه يرتبط بالدرجات العالية من الانبساطية، والانفتاح، والتقبل، ويقظة الضمير، فالنماذج المختلطة للذكاء الوجدانى تضم الأقطاب الموجبة لكل عامل من هذه العوامل الخمسة (McCrae, 2000: 263 - 267).

وتوصلت بعض البحوث إلى أنه ما بين السنوات الأخيرة فى مرحلة المراهقة وسن الثلاثين تقل العصابية والانبساطية والانفتاح، بينما يزيد التقبل ويقظة الضمير. ونقص العصابية فى مقابل زيادة التقبل ويقظة الضمير يعطى الانطباع بأن الذكاء الوجدانى يزيد مع العمر، ومن ناحية أخرى فإن نقص الانبساطية والانفتاح على الخبرات مع التقدم فى العمر يعطى الانطباع بأن الذكاء الوجدانى يقل أيضاً، كما يقال أن الراشدين يكونون أفضل من المراهقين فى سمات الشخصية مما يدل على أن هناك نمواً وتطوراً لهذه السمات (McCrae, 2000: 263 - 267).

والوضع الخاص للذكاء الوجدانى كمصطلح بيني يقع بين الشخصية والمعرفة يمكن تمثيله من خلال أحد عوامل الشخصية الخمسة الأساسية؛ وهى الانفتاح على الخبرات، فكثير من خصائص الذكاء الوجدانى ترتبط بالانفتاح. ويظهر الانفتاح مباشرة من خلال الاهتمام الشديد بالجدة والتنوع والخبرة. والانفتاحيون خياليون وحساسون ومرنون وفضوليون ومستقلون، بينما غير الانفتاحيين واقعيون وعمليون وتقليديون. والحساسية الوجدانية التى يتصف بها الانفتاحيون والانفتاحيات تعنى أنهم يشعرون بالحزن والفرح بشكل أكثر حدة من غيرهم، كما أنهم أكثر عرضة للكوابيس والصراعات الداخلية. وأهم أوجه الانفتاح هو تقبل مشاعر وانفعالات الفرد الداخلية وتقييم المشاعر كجزء مهم من الحياة. ومن ثم فبدلاً من الجدل حول كون الذكاء الوجدانى سمة أم قدرة، فالأفضل القول بأن معالجة الخبرة الوجدانية يتضمن قدرات نوعية وسمات خاصة للشخصية (McCrae, 2000: 268 - 272).

ومن الوجهة المفاهيمية، تشبه أبعاد الذكاء الوجدانى (التعاطف والضبط الوجدانى والاستقلال الذاتى) العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية حيث يقابل التعاطف كلاً من التقبل والانبساطية، ويقابل الضبط الوجدانى عامل الاتزان الانفعالي، ويقابل الاستقلال الذاتي عامل الانفتاح على الخبرات. وأفضل تفسير للتعاطف يتم بدمج الانبساطية والاحترام، بينما يتم التنبؤ بالاستقلال الذاتي والذكاء الاجتماعي أيضاً من خلال عامل الانفتاح (Van Der Zee, et al., 2002: 120).

وقد أجرى مك كراى (٢٠٠٠) مقارنة مفاهيمية بين العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية وجوانب الذكاء الوجدانى التى طرحها بار– أون (١٩٩٧) وجولمان (١٩٩٥). وعند مطابقة خصائص هذه التصورات المفاهيمية للذكاء الوجدانى بنموذج الخمسة عوامل، لاحظ مك كراى عدة علاقات، ومع أن هذه العلاقات كانت أوضح بالنسبة لتصور بار– أون والذى اشتقه من خلال مراجعته لسمات الشخصية، إلا أن العلاقات تنطبق أيضاً على تصور جولمان والذى يعتمد بشكل أساسى على نموذج

ماير وسالوفى للذكاء الوجدانى كقدرة. وقد استنتج مك كراى أن الذكاء الوجدانى يجب أن يرتبط بالدرجات المنخفضة فى العصابية والدرجات المرتفعة فى الانفتاح والتقبل ويقظة الضمير (Schulte, et al., 2004: 1060).

ويتضح من العرض السابق التباين فى أبعاد الذكاء الوجدانى وكذلك الارتباط الوثيق بين الذكاء الوجدانى وسمات الشخصية حيث تعتبر سمات الشخصية الإيجابية مميزاً واضحاً للأذكياء وجدانياً، ومن هنا تقوم الباحثة الحالية بدراسة متغيري الذكاء الوجدانى وسمات الشخصية؛ ومعرفة العوامل المكونة للذكاء الوجدانى فى ضوء علاقته ببعض سمات الشخصية لدى طلاب الجامعة، ومعرفة مدى اختلاف الذكاء الوجدانى باختلاف الفرقة الدراسية (الأولى – الرابعة) والنوع (ذكور – إناث) والتخصص الدراسى (الأقسام العلمية – الأقسام الأدبية).

٢- مشكلــة البحــث:

تتلخص مشكلة البحث فى السؤالين التاليين:

س١- هل يوجد تأثير دال إحصائياً لكل من النوع والفرقة والتخصص الدراسي والتفاعلات الثنائية والثلاثية بينها على الذكاء الوجداني ومكوناته لدى طلاب جامعة الزقازيق؟

س٢- هل توجد مسارات دالة إحصائياً للعلاقات بين كل من الذكاء الوجداني ومكوناته والعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية لدى كل من: الذكور، الإناث، الفرقة الأولى، الفرقة الرابعة، التخصصات العلمية، التخصصات الأدبية؟

٣- أهـداف البحـث:

يمكن تحديد أهداف البحث فى النقاط التالية:

١. إعداد مقياس يصلح لقياس الذكاء الوجدانى لدى طلاب المرحلة الجامعية للمكتبة العربية يقوم على نتيجة إجراء تحليل عاملى لمقاييس سابقة والخروج منها بأبعاد محددة لمقياس البحث الحالى.
٢. إعداد مقياس يصلح لقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والسمات الفرعية المكونة لكل عامل لدى طلاب المرحلة الجامعية للمكتبة العربية.
٣. تحديد مدى اختلاف الذكاء الوجدانى باختلاف النوع والتخصص الدراسى والفرقة الدراسية.
٤. التعرف على عوامل الذكاء الوجدانى وطبيعة العلاقة بين سمات الشخصية والذكاء الوجدانى لدى طلاب المرحلة الجامعية.

٤- أهميــة البحــث:

تأتى الأهمية **النظرية** للبحث من أهمية متغيرات هذا البحث فى مجال علم النفس بصفة عامة وفى المجال التربوى بصفة خاصة، حيث يعتبر الذكاء الوجدانى من المصطلحات الحديثة فى مجال علم النفس والتى لا زالت تحتاج بدرجة كبيرة إلى التنظير، وتعتبر الدراسات العاملية أساساً للتنظير وبخاصة عند عدم وضوح المصطلح أو التباين فى فهم مكونات المصطلح؛ وهو ما ينطبق على مصطلح الذكاء الوجدانى، كما تعتبر سمات الشخصية من الموضوعات المهمة والتى ينظر إليها على أنها من محددات النجاح الأكاديمى والاجتماعي، **فالأهمية النظرية** للبحث تكمن في إضافة إطار نظري لمتغيري البحث وكذلك إضافة مجموعة من التوصيات والبحوث المقترحة. ويكتسب هذا البحث **أهميته التطبيقية** من أن نتائجه قد تفيد في الحرص على تنمية مكونات الذكاء الوجداني لدى كل من الطلاب والمعلمين، وبصفة خاصة المكونات ذات التأثيرات المباشرة على السمات الإيجابية للشخصية.

٥- مصطلحـات البحـث:

أولاً: الذكاء الوجدانى *Emotional Intelligence*:

تعرف الباحثة الذكاء الوجداني بأنه دافعية الفرد لأداء المهام وامتلاكه لمجموعة من المهارات الاجتماعية وتعاطفه مع الآخرين مع تميزه بوعيه بمشاعره وانفعالاته ومشاعر الآخرين وانفعالاتهم وكذلك قدرته على التحكم فى انفعالاته، ويتكون من خمسة عوامل هى:

أ- **الدافعية *Motivation*:** هى حفز الذات عند أداء المهام وتخطي العقبات وبذل الجهد في إنجاز الأعمال دون الشعور بالملل والسعي بجدية لتحقيق النجاح والتفوق في الظروف الصعبة.

ب- **المهارات الاجتماعية *Social Skills*:** هى إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين والتفاعل معهم بايجابية والقيام بالأدوار الاجتماعية بجرأة وفاعلية وحماسة والتواصل والمشاركة مع الآخرين بثقة متبادلة.

ج- **التعاطف *Empathy*:** هو تقدير مشاعر الآخرين والإصغاء لآرائهم وبذل الجهد لتقديم المساعدة والتدعيم لهم قدر الإمكان.

د- **الوعي الوجداني *Emotional Awareness*:** هو معرفة وفهم مضمون الرسائل غير اللفظية للآخرين، وكذلك الوعي بالانفعالات الذاتية الإيجابية منها والسلبية.

هـ- **الضبط الوجداني *Emotional Management*:** هو التحكم في الانفعالات والاحتفاظ بالهدوء والعقلانية في القول والفعل وكذلك التروي في إبداء المشاعر والأحاسيس للآخرين.

ثانياً: <u>سمات الشخصية *Personality Traits*</u>: يتضمن نموذج العوامل الخمسة سمات مهمة تمثل تصنيفاً شاملاً لسمات الشخصية حيث إن كل عامل من العوامل الخمسة يضم سمات فرعية، وهذه السمات تتأثر كثيراً بالجينات الوراثية وتستمر وتبقى فى مرحلة الرشد (McCrae, 2000: 266). وفيما يلى عرض لهذه العوامل والسمات:

أ. **<u>العصابية *Neuroticism*</u>**: وتشمل: القلق *Anxiety*، والعدائية *Anger Hostility*، والاكتئاب *Depression*، وعدم الشعور الواعي بالذات *Self-Consciousness*، والاندفاع *Impulsiveness*، والانقيادية *Vulnerability*.

وفيما يلي تعريف الباحثة أو وصف موجز لكل سمة نوعية في عامل العصابية:

١- **القلق:** هو شعور الشخص بالتوتر وانشغال البال وسرعة الضيق والانزعاج.

٢- **العدائية:** هي غضب الشخص وانفعاله وثورته نتيجة للمرور بخبرة مربكة أو مزعجة، ووجود مشاعر معادية لديه تجاه نفسه والآخرين نتيجة لكبت مشاعر الغضب.

٣- **الاكتئاب:** هو شعور الشخص بالانقباض والهم والضيق والتشاؤم.

٤- **عدم الشعور الواعي بالذات:** هو شعور الشخص بالإثم أو الذنب والحرج والخجل بسبب ظهوره أمام الآخرين بشكل غير لائق.

٥- **الاندفاعية:** يقصد بها ميل الشخص للتسرع في الاستجابة دون تفكير مسبق وانتقاله بسرعة من عمل إلى آخر قبل إتمامه ووجود صعوبة في انتظاره للفرصة أو الوقت المناسب (أي عجزه عن ضبط دوافعه وانفعالاته) وعدم معرفته بعواقب تسرعه ومقاطعته للآخرين في كثير من الأحيان.

٦- **الانقيادية:** هي عجز الشخص عن تحمل الضغوط أو اتخاذ القرارات في المواقف الضاغطة واتكاله على غيره.

ب. <u>الانبساطية *Extraversion*</u>: وتشمل: الدفء العاطفي *Warmth*، والروح الاجتماعية *Gregariousness*، والتوكيدية *Assertiveness*، والنشاط *Activity*، والسعي للإثارة *Excitement Seeking*، والمشاعر الإيجابية *Positive Emotions*.

وفيما يلي تعريف الباحثة لكل سمة نوعية في عامل الانبساطية:

١- **الدفء العاطفي:** هو ما يميز الشخص الودود اللطيف المحبوب الذي يميل لتكوين الصداقات مع الآخرين.

٢- **الروح الاجتماعية:** هي ما يميز الشخص الذي يحب التجمعات والحفلات والصداقات والتحدث مع من حوله.

٣- **التوكيدية:** هي حب الشخص للسيطرة والسيادة والزعامة على الآخرين والتنافس معهم وتوكيده لذاته وتحدثه دون تردد و تقديم نفسه للآخرين بثقة.

٤- **النشاط:** هو ما يميز الشخص الذي لديه حيوية وسرعة في الحركة وسرعة في إنجاز الأعمال وحب لعمله.

٥- **السعي للإثارة:** هو رغبة الشخص في البحث عن المواقف المثيرة وحبه للألوان الساطعة وسعيه للتواجد في الأماكن المزدحمة الصاخبة.

٦- **المشاعر الإيجابية:** هي شعور الشخص بالبهجة والسعادة والحب والمتعة وتفاؤله ومرحه وسرعة ضحكه وابتسامه.

ج. <u>الانفتاح على الخبرات</u> <u>*Openness to Experience*</u>: ويشمل: الخيال *Fantasy*، والقيم الجمالية *Aesthetics*، والمشاعر *Feelings*، والأفعال *Actions*، والأفكار *Ideas*، والقيم *Values*.

وفيما يلي تعريف الباحثة لكل سمة فرعية في عامل الانفتاح على الخبرات:

١- **الانفتاح على الخيال:** هو وجود أحلام يقظة وطموحات كثيرة وغريبة وتصورات قوية وكثيرة وحياة مفعمة بالخيال لدى الشخص توفر له بيئة تناسب خيالاته وتشكل جزءاً مهماً في حياته وتساعده على الاستمتاع بالحياة، ومن ثم اعتبار الخيال معيناً للشخص على البقاء.

٢ - **الانفتاح على القيم الجمالية:** هو تقدير الشخص وحبه وتذوقه للآداب ومختلف أنواع الفنون واهتمامه البارز بها.

٣- **الانفتاح على المشاعر:** هو تعبير الشخص عن انفعالاته بشكل متطرف زائد عن الحد مصحوباً بتغيرات فسيولوجية حتى في أقل المواقف الضاغطة أو المفاجئة وانتقاله المفاجىء من حالة نفسية إيجابية إلى أخرى سلبية.

٤- **الانفتاح على الأفعال:** هو رغبة الشخص في المغامرة وتنويع اهتماماته وتجديد نشاطاته وزيارة أماكن جديدة وتناول وجبات غريبة من الطعام والتخلص من نظام الحياة اليومي.

٥- **الانفتاح على الأفكار:** هو ما يميز الشخص المبتكر والمتفتح والمتجدد في أفكاره وذا الاهتمام الفكري الواسع.

٦- **الانفتاح على القيم:** هو رغبة الشخص في التأكيد على القيم الاجتماعية والسياسية والدينية التي يعتنقها والدفاع عنها وميله إلى إعادة النظر في القيم السائدة عموماً وعزوفه عن مسايرة الأحزاب السياسية ورفضه للتشريعات التقليدية وميله إلى إعادة النظر في القيم السائدة عموماً.

د. التقبل *Agreeableness*: ويشمل الثقة *Trust*، والصراحة *Straightforwardness*، والإيثار *Altruism*، واللين أو الطاعة *Compliance*، والتواضع *Modesty*، والتعاطف *Tender-Mindedness*.

وفيما يلي تعريف الباحثة لكل سمة نوعية في عامل التقبل:

١- **الثقة:** هي شعور الشخص بمصداقية الآخرين وبالثقة فيهم وفي نواياهم وفي نفسه وإحساسه بأنه كفء.

٢- **الاستقامة:** هي إخلاص الشخص في عمله وإخلاصه مع غيره وحديثه بشكل مباشر وصريح وجذاب.

٣- **الإيثار:** هو حب الشخص للآخرين ورغبته في مساعدتهم والتعاون معهم ومشاركته لهم وجدانياً في أفراحهم وأحزانهم وفي جميع النواحي الاجتماعية والمادية بشكل تلقائي ينبع من داخله دون انتظار للمقابل.

٤- **الامتثال:** هو قمع الشخص لمشاعره العدوانية ونسيانه الإساءة وعفوه عمن ظلمه وترويه ولطفه في معاملة الغير أثناء الصراعات.

٥- **التواضع:** هو شعور الشخص بذاته دون تكبر أو تنافس مع الآخرين.

٦- **اعتدال الرأي:** هو تعاطف الشخص مع الآخرين ودفاعه عن حقوقهم وخصوصاً الحقوق الاجتماعية و السياسية ومرونته في تعديل أفكاره وآرائه إذا ثبت عدم منطقيتها.

هـ. يقظة الضمير *Conscientiousness*: ويشمل: الكفاية *Competence*، والترتيب *Order*، والالتزام بالواجب *Dutifulness*، والمثابرة من أجل الإنجاز *Achievement Striving*، وتنظيم الذات *Self-Discipline*، والقصدية *Deliberation*.

وفيما يلي تعريف الباحثة لكل سمة فرعية في عامل يقظة الضمير:

١- **الكفاية:** هي ما يميز الشخص البارع المدرك المتبصر الذي يتصرف بحكمة مع المواقف الحياتية المختلفة.

٢- **الترتيب:** هو ما يميز الشخص المنظم المهذب الأنيق الذي يضع الأشياء في مواضعها الصحيحة.

٣- **الالتزام بالواجب:** هو التزام الشخص بما يمليه عليه ضميره وتقيده بالقيم الأخلاقية.

٤- **المثابرة من أجل الإنجاز:** هى طموح الشخص ووضعه لأهداف محددة له في الحياة وسعيه لتحقيقها من خلال المثابرة والاجتهاد والكفاح والتخطيط والعمل الجاد.

٥- **النظام الذاتي:** هو قدرة الشخص على البدء في عمل ما أو مهمة ما، ومن ثم الاستمرار في إنجاز أعماله أو مهامه دون الشعور بالتعب أو الملل وتشجيع ذاته كي ينجز أعماله دون الحاجة لتشجيع الآخرين له.

٦- **القصدية:** هي ميل الشخص إلى التفكير العميق والحذر والحرص واليقظة والتأني قبل اتخاذ أي قرار أو القيام بأي فعل.

الفصل الثاني

الإطار النظري

- مقدمة الفصل

أولاً: الذكاء الوجداني Emotional Intelligence

مقدمة

١- تاريخ البحث فى الذكاء الوجداني

٢- تعريف الذكاء الوجداني

٣- نماذج الذكاء الوجداني

٤- أبعاد الذكاء الوجداني

٥- أهمية الذكاء الوجداني

٦- الذكاء الوجداني ومتغيرا العمر والنوع

أ. الذكاء الوجدانى والعمر ب. الذكاء الوجدانى والنوع

٧- قياس الذكاء الوجداني

ثانياً: سمات الشخصية Personality Traits

مقدمة

أ. سمات الشخصية ب. نظريات الشخصية

١. نظرية السمات ٢. نظرية العوامل

جـ. العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية Big Five Factors of Personality

١- الجذور التاريخية للعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية

٢- العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية: ماهيتها، وطبيعتها، وتنظيمها، وأهميتها

٣- مداخل دراسة العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية

٤- وصف العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية

٥- قياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية

٦- نظرة نقدية للعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية

ثالثاً: العلاقة بين الذكاء الوجداني وسمات الشخصية

مقدمة الفصل:

يتناول الفصل عرضاً للذكاء الوجداني من حيث تاريخ البحث فيه، وتعريفاته، ونماذجه، وأبعاده، وأهميته، وقياسه، وكذلك علاقته بكل من العمر والنوع. ثم يتناول الفصل عرضاً لسمات الشخصية بوجه عام، وكذلك يعرض لكل من نظرية السمات ونظرية العوامل، ثم يتعرض بالتفصيل لنموذج الخمسة عوامل الكبيرة من حيث ماهيته، وطبيعته، وتنظيمه، وأهميته، وكذلك جذوره التاريخية، والمداخل التي تناولته بالدراسة، ووصف لكل عامل من العوامل الخمسة الكبيرة، وطرق قياس هذه العوامل، ومزايا وعيوب هذا النموذج. ويختتم الفصل بعرض للعلاقة بين الذكاء الوجداني وسمات الشخصية.

أولاً: الذكاء الوجداني Emotional Intelligence:

مقدمـة:

يتناول هذا الجزء نبذة عامة عن تاريخ البحث فى الذكاء الوجدانى. ثم يتعرض بالتفصيل للذكاء الوجدانى وتعريفاته، ثم النماذج التى تناولته بالدراسة، وكذلك وصف لأبعاده المختلفة، ثم عرض لأهميته. ويتناول أيضاً بالتفصيل طرق قياس الذكاء الوجدانى، وكذلك علاقته بكل من العمر والنوع.

١- تاريخ البحث فى الذكاء الوجداني:

عندما بدأ الأخصائيون النفسيون في الكتابة عن الذكاء والتفكير ركزوا على النواحي غير المعرفية مثل الذاكرة وحل المشكلات، وبالرغم من ذلك فقد أدرك باحثون آخرون في وقت مبكر أن النواحي غير المعرفية مهمة أيضاً (Cherniss, 2000(a): 2). فعلى سبيل المثال أكد ثورنديك على أن القدرة الاجتماعية أحد المكونات المهمة للذكاء (Hedlund & Sternberg, 2000: 137). وعرف ثورنديك (١٩٢٠) الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على فهم وإدارة الرجال والنساء والأولاد والبنات والتصرف بحكمة في العلاقات الإنسانية (Bernet, 1996: 4; Maulding, 2002: 4).

وفي منتصف القرن العشرين ظهر اتجاه يعتبر الانفعالات استجابات تنظيمية تركز على العمليات المعرفية وتوجهها وتحفز السلوك اللاحق. ومن هذا الاتجاه قامت النظريات الأحدث بتطوير الأساس المنطقي بأن الانفعالات هي استجابات منظمة توجه العمليات المعرفية بطريقة تكيفية وأن هذه الاستجابات المنظمة تعمل من خلال عدة نظم فرعية نفسية (Finegan, 1998: 3 - 4).

كما أشار وكسلر عام ١٩٤٠ إلى العناصر العقلية وغير العقلية للذكاء وكان يقصد بهذه

العناصر العوامل الوجدانية والشخصية والاجتماعية. وعلاوة على ذلك اقترح وكسلر عام (١٩٤٣) أن القدرات غير العقلية أساسية في التنبؤ بقدرة الفرد على النجاح في الحياة. وعلى ذلك فقد عرف وكسلر (١٩٥٨) الذكاء بأنه القدرة العامة للفرد على العمل الهادف والتفكير العقلاني والتعامل بفاعلية مع بيئة (Cherniss, 2000(a): 2). وتم إجراء دراسات شبه تجريبية في مجال الوجدان والمعرفة بهدف قياس الذكاء الوجداني. واقترح ثورنديك أن الذكاء الاجتماعي يتميز عن الجوانب التحليلية والميكانيكية للذكاء، وبقيت هذه الصياغة المفاهيمية في كل الأبحاث في مجال الذكاء الاجتماعي (Finegan, - 5 1998: 4).

ويرى (Mayer & Geher, 1996: 90) أنه ربما يكون من المعقول تقسيم الذكاء الاجتماعي فرعياً إلى ذكاءات دافعية أو وجدانية. والذكاء الدافعي يتضمن فهم الدوافع مثل الحاجة إلى التحصيل والإنجاز والانتماء بالإضافة إلى فهم المعرفة الضمنية المرتبطة بتلك الدوافع بالإضافة إلى وضع الأهداف المرتبطة بالدوافع وتحديدها. والذكاء الوجداني يتضمن التعرف على الانفعال والتفكير المنطقي باستخدام المعلومات الوجدانية ومعالجة المعلومات المرتبطة بالوجدان كأحد جوانب القدرة العامة على حل المشكلات. وعلى ذلك، فقد تم اشتقاق مفهوم الذكاء الوجداني جزئياً من الأفكار المبكرة عن الذكاء الاجتماعي (Warwick & Nettelbeck, 2004: 1092). فتاريخ بداية الذكاء الوجداني كعلم يرجع إلى بداية العشرينات من القرن العشرين في جذور نظرية الذكاء الاجتماعي (Harrod & Scheer, 2005: 503).

وأول من تعرف على الذكاء الاجتماعي هو ثورنديك. وفي ذلك الوقت كانت الذكاءات تصنف إلى ثلاث مجموعات هي الذكاء المجرد والذكاء المادي والذكاء الاجتماعي (Tapia, 1999: 3, Maulding, 2002: 4). وقد عرض جاردنر (١٩٨٣) في كتابه "أطر العقل" أن هناك سبعة أنماط أساسية من الذكاء، هي: اللفظي، الرياضي – المنطقي، المكاني، الحركي، الموسيقي، قدرات داخل الشخص، وقدرات بين الأشخاص. والذكاءات الشخصية تتكون من الذكاء بين الأشخاص وهو القدرة على تصميم نموذج دقيق للذات واستخدامه بفاعلية في الحياة. ويتشابه مع الذكاءات الشخصية هذه مفهوم الذكاء الوجداني الذي طرحه سالوفي وماير (١٩٩٠) وأصبح شائعاً على يد جولمان (١٩٩٥) (in: Hemmati, et al., 2004: 696).

فقد أشار هوارد جاردنر (١٩٨٣) – واصفاً الذكاءات الكثيرة التي لدينا – إلى جانب داخلي أساسي لدى الشخص، وهو القدرة على الوصول إلى حياة الفرد الخاصة بمشاعره، والقدرة على التمييز بين هذه المشاعر، وأخيراً تسميتها وغمسها في أكواد رمزية، والاعتماد عليها كوسيلة لفهم وتوجيه سلوك الفرد. والمعرفة داخل الشخص تسمح للفرد بأن يكتشف مجموعات معقدة وشديدة التنوع من المشاعر

ويضع لها رموزاً. والذكاء الشخصي يسمح للفرد الماهر بأن يقرأ نوايا ورغبات كثير من الآخرين، وأن يتصرف بناءً على هذه المعرفة (Bernet, 1996: 4).

وعلى الرغم من أن جاردنر (١٩٨٣) لم يستخدم مصطلح الذكاء الوجداني، إلا أن مفاهيمه عن الذكاء الشخصي والذكاء بين الأشخاص قدمت الأساس لنماذج لاحقة تالية للذكاء الوجداني. ولب الذكاء الشخصي هو القدرة على معرفة مشاعر الفرد، بينما لب الذكاء بين الأشخاص هو القدرة على فهم مشاعر ونوايا الآخرين (Schutte, et al., 1998: 168). وعلى ذلك فقد أكد جاردنر أن هناك أنماطاً كثيرة من الذكاءات ضرورية للنجاح في الحياة من ضمنها نمطان من الذكاءات هما أساس بحوث الذكاء الوجداني وهما الذكاء داخل الشخص (فهم الفرد الحقيقي لنفسه) والذكاء بين الأشخاص (فهم الآخرين) (Maulding, 2002: 4 - 5). وعلى ذلك، بحلول أوائل التسعينيات كان هناك تقليداً راسخاً من الأبحاث عن دور العوامل غير المعرفية في مساعدة الناس على النجاح في كل من الحياة والعمل (Cherniss, 2000(a): 4).

والذكاء الوجداني هو مجموعة فرعية من كل من الذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي عند جاردنر (١٩٨٣) والذي عرفه بأنه النمو الشخصي الداخلي الذي له القدرة على الوصول إلى التمييز بين نطاق واسع من الانفعالات، ويعتمد عليها كوسيلة لفهم وتوجيه سلوكه. وقد اعترف جاردنر بدور الذكاء الاجتماعي – ويطلق عليه الذكاء بين الأشخاص – وعرفه بأنه فهم الآخرين والعمل على أساس هذا الفهم. والذكاء داخل الشخص في نظرية جاردنر هو القدرة على فهم الذات، أي معرفة كيف يشعر الفرد تجاه الأشياء، وفهم الفرد لمدى انفعالاته وبصيرة الفرد فيما يتعلق بالسبب في عمله بالطريقة التي يعمل بها وأن يسلك بطرق تتلاءم مع حاجاته وأهدافه وقدراته، والاهتمام بمفهوم الذكاء داخل الشخص واضح في الأبحاث التي يتم إجراؤها على الذكاء الوجداني (Hedlund & Sternberg, 2000: 138). ويركز الذكاء الوجداني على القدرة على التعرف على الحالات الانفعالية للفرد والآخرين واستخدامها في حل المشكلات وتنظيم السلوك (Finegan, 1998: 7).

والذكاء الوجداني أوسع من الذكاء الاجتماعي بما فيه الجدل حول المشاعر في العلاقات الاجتماعية، وكذلك الجدل حول المشاعر الداخلية المهمة للنمو الشخصي (مقابل النمو الاجتماعي). ومن جهة أخرى، الذكاء الوجداني يعد أكثر تركيزاً من الذكاء الاجتماعي في أنه يتعلق أساساً بالمشكلات الوجدانية (وليس المشكلات اللفظية) المتضمنة في المشكلات الشخصية والاجتماعية. فعلي سبيل المثال نجد أن الجدل حول سلسلة من المشاعر الداخلية أو عن المشاعر في علاقة ما يمكن تمييزها بالفعل عن الأسئلة العامة عن الديمقراطية (Mayer, et al., 2000(a): 272). وهذا التركيز المتزايد يعني أن الذكاء الوجداني – مقارنة بالذكاء الاجتماعي – يمكن أن يكون أكثر تمايزاً ووضوحاً

عن الذكاء اللفظي التقليدي حيث إن الذكاء الوجداني يتضمن تناول ومعالجة الانفعالات والمحتوي الوجداني (Mayer & Salovey, 1993: 436).

وعلى ذلك ترجع الجذور البعيدة للذكاء الوجداني إلى مفهوم الذكاء الاجتماعي، بينما جذوره الأقرب تقع في كتاب جاردنر (١٩٨٣)، أي أن مصطلح الذكاء الوجداني يوجد في الأدبيات منذ زمن طويل نسبياً، مع أنه لم يتم تقديمه إلا عام (١٩٩٠) في شكله الحالي على يد سالوفي ومايرر (Petrides, et al., 2004: 277 - 278). فعندما صاغ سالوفي وماير مصطلح الذكاء الوجداني عام ١٩٩٠ كانا على دراية بالأعمال السابقة عن النواحي غير المعرفية للذكاء، ووصفا الذكاء الوجداني على أنه شكل من أشكال الذكاء الاجتماعي يتضمن قدرة الشخص على مراقبة مشاعره وانفعالاته ومشاعر وانفعالات الآخرين وأن يميز بينها وأن يستخدم هذه المعلومات في توجيه تفكيره وأفعاله (Cherniss, 2000(a): 4).

ويتضح مما سبق أن البحث في الذكاء الوجداني له تاريخ أقصر من البحث في الذكاء الاجتماعي (Hedlund & Sternberg, 2000: 138)، وأن الذكاء الوجداني ليس مفهوماً جديداً في الواقع حيث إنه يعتمد على تاريخ طويل من الأبحاث والنظريات في علم نفس الشخصية وعلم النفس الاجتماعي بالإضافة إلى علم النفس الصناعي / التنظيمي (Cherniss, 2000(a): 10) حيث قام ثورنديك (١٩٢٠) بوضع الصياغة المفاهيمية للذكاء الوجداني مؤكداً أن الناس لديهم أنماطاً متعددة من الذكاء من ضمنها الذكاء الاجتماعي (Shi & Wang, 20007: 377). وتطورت فكرة وجوده من خلال تناول المعرفة الضمنية لستيرنبرج (١٩٨٥)، وذكاء العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص (الذكاء الاجتماعي) لجاردنر (١٩٨٣)، ثم ذاع كمفهوم وكمصطلح وكبنية وضعها سالوفي وماير عام (١٩٩٠) وروجها جولمان عام (١٩٩٥) حتى وصلت إلى الذروة في نموذج ماير وسالوفي عام (١٩٩٧) لتشمل التفكير في المشاعر (Tapia & Marsh, 2003: 3).

ولقد اختارت جمعية اللغات المحلية الأمريكية مصطلحي الذكاء الوجداني ونسبة الوجدان ليمثلا أكثر الكلمات أو العبارات الجديدة فائدة في عام (١٩٩٥). وقد بدأت القوة الدافعة للاهتمام المتواصل بالذكاء الوجداني بمقالتين تم نشرهما في مجلات أكاديمية سنة ١٩٩٠ (ماير ودي باولو وسالوفي، ١٩٩٠، وسالوفي وماير، ١٩٩٠في Mayer, et al., 2000(c): 92)، وفي هذين المقالين ناقش ماير وسالوفي بجرأة وبإبداعية هذا المصطلح مؤكدين على أفكار أكثر توسعاً في الذكاء وأشارا إلى القيم التكيفية للتخطيط المرن وكذلك التفهم بين الأشخاص (McCrae, 2000: 263 - 264).

وقد نشر دانييل جولمان أول كتاب عن موضوع الذكاء الوجداني بعنوان "الذكاء الوجداني" عام ١٩٩٥. وكان هذا الكتاب واسع التوزيع وتلاه كتب كثيرة في نفس المفهوم (Luebbers, et al.,

1000 :2007)، وجعل هذا الكتاب فكرة النظر إلى المرور بخبرة المشاعر والتعبير عنها على أنها مجال من مجالات الذكاء، كما أن هذا الكتاب قدم متغيرات كثيرة ترتبط بالذكاء الوجداني ووسع إلى حد ما من المصطلح ليشمل عدداً من المهارات الاجتماعية النوعية ومهارات الاتصال التي تتأثر بفهم الوجدان والتعبير عنه (Schutte, et al., 1998: 167 - 168). ومن هنا وصل مفهوم الذكاء الوجداني إلى غلاف مجلة تايم (Mayer, et al., 2000(c): 92)، ومنذ ذلك الوقت أصبح مصطلح الذكاء الوجداني من أكثر العبارات الطنانة رواجاً في كل أنحاء أمريكا (Cherniss, 2000(a): 2).

ولقد جذب موضوع الذكاء الوجداني انتباه الباحثين والمتخصصين على حد سواء (Leible & Snell Jr, 2004: 393). كما حظى الذكاء الوجداني بكم كبير من انتباه واهتمام الأدبيات الشعبية والأكاديمية عبر العقد الماضي (Gannon & Ranzijn, 2005: 1353)، وبصفة خاصة عبر الخمسة عشر عاماً الأخيرة (Freudenthaler & Neubauer, 2007: 1562)، ومن ثم أصبح الذكاء الوجداني مجالاً جديداً للدراسة (Parker, et al., 2005: 216). وقلما تحظى المفاهيم النفسية باهتمام واسع مثلما حظى مفهوم الذكاء الوجداني (Palmer, et al., 2005: 286). فلقد أثارت فكرة إمكانية وجود فئة أو أكثر من الفئات الإضافية للذكاء – بخلاف الذكاء اللفظي وذكاء الأداء – اهتمام الباحثين لزمن طويل، حيث إن التعرف على فئة جديدة من الذكاء يوسع من مفاهيمنا المعاصرة عن الذكاء (Mayer, et al., 2000(a): 271).

ومفهوم الذكاء الوجداني هو الآن جزء من ثقافتنا الشعبية وبغض النظر عن كونه ظهر مؤخراً إلا أنه يقوم على بحوث متأنية جادة (McDowelle, & Bell, 1997: 13). والبحث العلمي في الذكاء الوجداني لا يزال في المهد حيث قدم لأول مرة كصفة كمية منذ ما يزيد قليلاً عن عقد واحد فقط (MacCann, et al., 2004: 646). ولا تزال البحوث حول الذكاء الوجداني محدودة بالجدل حول التصور المفاهيمي له وقياسه (Lyons & Schneider, 2005: 694).

ويتضمن الذكاء الوجداني القدرة على التفكير مع وضع الوجدان في الاعتبار، وكذلك قدرة الوجدان على تحسين الفكر (Brackett, et al., 2004: 1388). واعتقد علماء النفس المبكرون أن التفكير المنطقي كان يختلف عن – أو بالأحرى يناقض – المشاعر الإنسانية، فقد كان ينظر للعمليات الوجدانية على أنها تعكر الأنشطة العقلية المنطقية. إلا أن علماء النفس المعاصرون يدركون الآن أن المشاعر يمكن أن تساعد في فهم السلوك الاجتماعي التكيفي (Leible & Snell Jr, 2004: 393 - 394).

وقديماً، لم يحظ الوجدان بنفس المكانة التي حظت بها المعرفة حيث اعتبره العلماء والفلاسفة أقل مكانة من العقل لأن الوجدان قد يعرقل عمل العقل في التحيز إلى الأحكام الصحيحة وصنع القرارات.

أما مؤخراً، فتوجد دلائل متراكمة من كم كبير من البحوث على أن الوجدان أصبح يؤكد بطريقة متزايدة على أن الظواهر الوجدانية تشكل مصدراً فريداً لحصول الأفراد على معلومات تخص بيئاتهم المحيطة. وهذه المعلومات تشكل أفكارهم وأفعالهم ومشاعرهم اللاحقة (Chan, 2004: 1781 - 1782).

والصراع الدائر في الفكر الغربي ما بين احترام الوجدان وإنكاره صراع قديم العهد وطويل المدى. فالحركة الراوقية stoicism في اليونان القديمة كانت مهتمة بدور الوجدان في الحياة الجيدة. وبدأت الصحوة الوجدانية في الدوائر اليهودية في شرق أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر. وتم تأسيس الحركة الهاسيدية Hassidic لإدخال الوجدانية والتصوف Mysticism في التقاليد اليهودية في ذلك العصر. وأكدت الحركة الرومانسية الأوربية على كيفية توفير فكر التعاطف والحدس (الذي يتضمن المشاعر) للتبصر والبصيرة التي لا يمكن أن نحصل عليها بالمنطق. وكانت الحركة الأقرب إلى العصر الحاضر هي حركة التعبيرية الوجدانية في الستينيات في شمال أمريكا وأوروبا. وتمثل الستينيات حقبة طويلة من التمرد الوجداني ضد قوى العقلانية. ومن ثم استوعب علم النفس الإنساني الحاجة الإنسانية الملحة التي تتمثل في شعور الفرد بالرضا عن نفسه ومروره بخبرة معايشة مشاعره وانفعالاته بصورة مباشرة ونموه وجدانياً (Mayer, et al., 2000(c): 94 - 95).

وقد أكد أشفورث وهمفري (١٩٩٥) أن الوجدانية والعقلانية مفهومان يمكنهما التواجد معاً في آن واحد وأن عدم العقلانية ليست مرادفاً للوجدانية، وأنهما يكملان بعضهما في مجال العمل، وأنه يمكن رؤيتهما كجزئين لا ينفصلان عن حياة المنظمات، وأنه يجب الاعتراف بهما واعتبارهما جزءين من حياة المنظمات. وإكمال الوجدانية والعقلانية لبعضهما في مجال العمل أمر مقبول لأن هذه هي الطريقة التي يعمل بها العقل البشري، فالعمل الملائم للعقل يعتمد على التفاعل السلس بين الوجدانية والعقلانية. ولقد أقر جولمان (١٩٩٥) أن البحوث في مجال الأعصاب تدعم فكرة أن المشاعر ضرورية للغاية لاتخاذ القرارات العاقلة. وتتمركز العقلانية في منطقة النيوكورتكس neocortex في العقل، أما الاستجابات الوجدانية فتقع في الجهاز اللمبي limbic system – وخصوصا الأميجدلا amegdela (in: McDowelle & Bell, 1997: 7 - 8).

فنحن لدينا في الواقع عقلان؛ عقل يفكر وعقل يشعر. وهاتان الطريقتان المختلفان اختلافاً جوهرياً للمعرفة تتفاعلان لبناء حياتنا العقلية. الأولي: طريقة العقل المنطقي، وهي طريقة فهم ما ندركه تمام الإدراك والواضح وضوحاً كاملاً في وعينا، وما يحتاج منا إلى التفكير فيه بعمق وتأمله. ولكن، إلى جانب هذا هناك نظام آخر للمعرفة قوي ومندفع وأحياناً غير منطقي. هذا النظام هو العقل العاطفي. وهذان العقلان – العاطفي والمنطقي – يقومان معاً في تناغم دقيق دائماً بقيادة حياتنا، ذلك لأن هناك توازناً قائماً بينهما. فالعاطفة تغذي وتزود عمليات العقل المنطقي بالمعلومات، بينما يعمل العقل

المنطقي على تنقية مدخلات العقل العاطفي وأحياناً يعترض عليها. والمشاعر ضرورية للتفكير والتفكير مهم للمشاعر، لكن إذا تجاوزت المشاعر ذروة التوازن، عندئذ يسود الموقف العقل العاطفي ويكتسح العقل المنطقي (دانييل جولمان، ٢٠٠٠: ٢٥).

وتعتبر العلاقة بين الوجدان والعقل علاقة تتسم بالصراع في الغالب. وباستقراء معظم التاريخ العربي نجد أن أصحاب المذهب العقلي هم الذين كانت لهم السيادة بينما الأكثر وجدانية تم وضعهم في فئة المرضى عقلياً وتم وضعهم في المؤسسات وتعذيبهم في مستشفيات الأمراض العقلية (قبل القرن الثامن عشر) كطريقة لقمع وكبت مشاعرهم. والذين يفتقرون إلى التعاطف أصبحوا في الغالب حراساً للسجون ومعذبين للمساجين. وعلي ذلك يمكن تفسير الذكاء الوجداني بأنه يصف الممارسات المجتمعية التي تكامل بين الوجدان والفكر، والأبحاث الحديثة ترى أن النظم الوجدانية والمعرفية في المخ أكثر تكاملاً عما كان يعتقد أصلاً (Mayer, et al., 2000(c): 96).

وعندما تجرى مناقشات عن الذكاء الوجداني نجد أنه من غير الواضح أحياناً ما إذا كان التركيز ينصب على الاستخدام الذكي للوجدان أم على الوجدان كشكل من أشكال الذكاء. ومن الوجهة النظرية نجد أن هذه مفاهيم مختلفة رغم أنه من الوجهة العملية قد يكون من الصعب تمييزها. والمفهوم الأول – الاستخدام الذكي للوجدان – يترك النظرة التقليدية للوجدان كاستجابات بدائية آلية نسبية على حالها. أما المفهوم الثاني – الوجدان كشكل من أشكال الذكاء – يعد أكثر أصالة إذ يفترض أن الوجدان يحدده جزء من نفس العمليات التي تساعد على تفسير الأشكال الأخرى من السلوك الذكي (Averill, 2000: 278).

وتوجز الباحثة ما سبق عرضه في أن الذكاء الوجداني ترجع جذوره لمفهوم الذكاء الاجتماعي وأنه لم يحظ قديماً بكم معقول من البحوث مقارنة بالذكاء المعرفي ومصطلحات نفسية أخرى، إلا أن هذا المصطلح بدأ في الانتشار في القرن الماضي حيث تبين أهمية الوجدان والذكاء الوجداني في الحياة الإنسانية لدرجة أن أصبح الذكاء الوجداني جزءاً من ثقافتنا. والوجدان لا يلغي أو ينفي وجود العقل حيث إن الوجدانية والعقلانية مفهومان يكملان بعضهما البعض وعمل كل منهما بمفرده يكون منقوصاً.

٢ – تعريف الذكاء الوجدانى:

تتراوح تعريفات الذكاء الوجدانى ما بين العوامل المعرفية النوعية (مثل الإدراك الوجدانى) والنماذج الشاملة التى تتضمن الشخصية (مثل الانبساطية) والدافعية (مثل التوجه نحو الإنجاز) والقدرة المعرفية (مثل حل المشكلات) (Hedlund & Sternberg, 2000: 157). و قد اهتم ماير (١٩٩٩)

بالأدبيات الشعبية التى تتوسع فى تعريف الذكاء الوجدانى و تضعه فى قائمة من خصائص الشخصية و تميز بين الدراسة النفسية الشعبية و العلمية للذكاء الوجدانى (Tapia & Marsh, 2003: 3).

فقد ظهر رأيان؛ رأى يقول أن الذكاء الوجدانى يتضمن كل شيء تقريباً يتعلق بالنجاح الذى لا يتم قياسه باستخدام نسبة الذكاء (بار- أون، ١٩٩٧، جولمان، ١٩٩٥، ١٩٨٨)، بينما يؤكد الرأى الآخر على نظرة أكثر حصراً وتقييداً للذكاء الوجدانى على أنه القدرة على إدراك وفهم المعلومات الوجدانية (ماير وآخرون، ٢٠٠٠) (in: Hedlund & Sternberg, 2000: 146).

ويرى ماير وآخرون (١٩٩٠) أن الذكاء الوجدانى يتضمن التقييم الدقيق والتعبير عن الانفعالات الخاصة بالفرد والآخرين وتنظيم الانفعال الوجدانى بطريقة تجعل حياة الفرد أفضل. ويتمثل أحد أوجه الذكاء الوجدانى فى القدرة على إدراك ما هو متفق عليه بالإجماع عن الخصائص والصفات الانفعالية والوجدانية للأشياء الموجودة فى البيئة. وهذا الاتجاه فى تعريف الذكاء الوجدانى يشير أحياناً إلى أن هذا المفهوم هو نمط من معالجة المعلومات الوجدانية التى تشمل التقييم الدقيق للانفعالات لدى الفرد والآخرين، والتعبير الملائم عن الانفعال والوجدان والتنظيم التكيفى والتلاؤمى للوجدان بطريقة تحسن أسلوب المعيشة (Mayer, et al., 1990: 772).

ويعرف سالوفى وماير (١٩٩٠) الذكاء الوجدانى على أنه القدرة على مراقبة الفرد لانفعالاته وانفعالات الآخرين والتمييز بينها واستخدام المعلومات لتوجيه تفكير وتصرفات الفرد (Taylor & Bagby, 2000: 45). فالذكاء الوجداني ينظر إليه عموماً على أنه مفهوم داخل الإطار الواسع للقدرات المعرفية الإنسانية. وهذا التعريف يشير إلى العمليات المعرفية لمراقبة الانفعالات والتمييز بينها على أنها تعد نقيضاً للعملية السلوكية التى تستخدم المعلومات فعلاً لتوجيه تفكير وتصرفات الشخص (Van Der Zee, et al., 2002: 104 – 105). كما يريان أن نطاق الذكاء الوجدانى يتضمن التقدير اللفظى وغير اللفظى والتعبير عن الوجدان، وتنظيم الوجدان فى الذات وفى الآخرين، والاستفادة من المضمون الوجدانى فى حل المشكلات (Mayer & Salovey, 1993: 433).

والذكاء الوجدانى متضمن فى القدرة على إدراك الوجدان واستيعاب المشاعر المرتبطة به، وفهم المعلومات عن الوجدان، وكذلك إدارة الوجدان(Mayer, et al., 2000(a): 267). ويعرف ماير وسالوفى (١٩٩٧) الذكاء الوجدانى بأنه يتضمن القدرة على الإدراك الدقيق وتقييم الوجدان والتعبير عنه والقدرة على التوصل إلى و / أو توليد المشاعر عندما تسهل التفكير، والقدرة على فهم الوجدان والمعرفة الوجدانية، وكذلك القدرة على تنظيم الوجدان لتحسين النمو الوجدانى والعقلي (Amelang & Steinmayr, 2006: 459; Chamorro – Premuzic, et al., 2007: 1634).

ويعرف ماير وآخرون (١٩٩٠) الذكاء الوجدانى على أنه مفهوم عام يصف القدرة على تقييم الانفعالات والتعبير عنها واستخدامها فى الأغراض الدافعية واتخاذ القرار (Mayer, et al., 1990: 778). والذكاء الوجدانى يمكن أن يكون له نفس العلاقات مع الإبداع الوجدانى، مثلما يرتبط الذكاء العام بالإبداع العام (Schulte, et al., 2004: 1060). كما يرى ماير وسالوفى أن الذكاء الوجدانى هو مجموعة من مهارات إدراك وفهم وإدارة المعلومات الوجدانية التى تحسن النمو الشخصى والعقلى (Paek, 2006: 480). فالذكاء الوجدانى – طبقاً لماير وسالوفى – يشير إلى مدى تحديد الأفراد لمشاعرهم ومشاعر الآخرين وتنظيم هذه المشاعر واستخدام المعلومات التى تقدمها مشاعرهم فى دفع السلوك التكيفى (Kim, 2005: 914).

وطبقاً لماير وسالوفى (١٩٩٧) يشير الذكاء الوجدانى إلى المهارات الوجدانية التى تتضمن إدراك الوجدان والتعبير عنه، وتكامل الوجدان مع العمليات المعرفية، وفهم الوجدان وما يوحى به فى المواقف المتنوعة، وكذلك إدارة الوجدان (Lyons & Schneider, 2005: 693). ويرى ماير وسالوفى (١٩٩٧) أن هناك تنوعاً فى درجة مرور الأفراد بالخبرات الوجدانية واستفاداتهم منها، وهذا التنوع الفردى يعتقد أنه يتكون من قدرات وجدانية يشار إليها جميعاً على أنها الذكاء الوجدانى. والذكاء الوجدانى هو مجموعة القدرات الوجدانية التى تتضمن الإدراك الدقيق للوجدان وتكامل الوجدان مع العمليات المعرفية، وفهم الوجدان وما يشير إليه ضمناً فى المواقف المختلفة، وإدارة الوجدان لتسهيل التكيف مع متطلبات المواقف (Schneider, et al., 2005: 854).

وقد عرف ماير (١٩٩٩) الذكاء الوجدانى فى كتابه التطور الوجدانى والذكاء الوجدانى على أنه القدرة على التفكير باستخدام المشاعر فى أربعة مجالات هى: إدراك الوجدان، وتكامله مع التفكير، وفهمه وإدارته، وأقر بأن الذكاء الوجدانى يوسع فهمنا لمعنى أن يكون الفرد ذكياً (Maulding, 2002: 5).

ومع ذلك ينظر باحثون ومنظرون آخرون مثل جولمان (١٩٩٥) للذكاء الوجدانى على أنه مدى واسع من القدرات أو على أنه مزيج القدرات وسمات الشخصية (Chan, 2005: 48). فقد عرف جولمان الذكاء الوجدانى على أنه مزيج من ذكاءات جاردنر داخل الشخص وبين الأشخاص (Maulding, 2002: 5).

ويعرف جولمان (١٩٩٥) الذكاء الوجدانى على أنه معرفة ماهية مشاعر الفرد واستخدام هذه المعرفة فى صنع قرارات جيدة. ويعرفه كذلك بأنه القدرة على الحفاظ على الأمل والنظرة التفاؤلية فى وجه الإحباطات والصعوبات، وأنه التعاطف والوعى بمشاعر الآخرين (Ghosen, 1999: 4). وعلى ذلك يصف الذكاء الوجدانى بأنه "صفات أخرى" للذكاء تتضمن قدرات: ١. دفع الفرد لنفسه وصموده فى

وجه الإحباطات، ٢. ضبط الاندفاع وتأجيل المكافأة، ٣. تنظيم أمزجة الفرد ومنع الإحباط من عرقلة قدرة الفرد على التفكير، ٤. التعاطف، ٥. الأمل (Sutarso, et al., 1996: 4).

وتعريف جولمان (١٩٩٥) للذكاء الوجدانى يتضمن معرفة الانفعالات والتحكم فيها ويضيف إلى ذلك الوعى بالذات وضبط الاندفاع وإرجاء الإثابة، ومعالجة الضغط النفسى والقلق. وتأثير هذه التعريفات الواسعة المتداخلة والمتشابكة يغطى فى النهاية كل جوانب الشخصية تقريباً (Mayer, et al., 2000(c): 101). وقد عرف جولمان الذكاء الوجدانى بأنه ذو طبيعة غير معرفية ويتضمن سمات شخصية مثل الدافعية والتفاؤل والتكيف والدفء العاطفي (Day & Carroll, 2004: 1444).

فجولمان (١٩٩٥، ١٩٩٨) يعرف الذكاء الوجدانى بأنه يتضمن قدرات مثل قدرة الشخص على تحفيز نفسه ومثابرته فى مواجهة الإحباط، وضبطه لاندفاعه وإرجائه للإثابة، وتنظيم أمزجته النفسية، وإبعاد الحزن الشديد والمحن حتى لا يؤثر فى قدرته على التفكير، وتعاطفه وأمله (١٩٩٥)، القدرة على تمييز مشاعرنا ومشاعر الآخرين والقدرة على تحفيز أنفسنا والقدرة على إدارة انفعالاتنا بصورة جيدة فى أنفسنا وفى علاقاتنا (١٩٩٨). كما يشير جولمان (١٩٩٥) للذكاء الوجدانى على أنه مركب من مجموعة عوامل تسمح للشخص بأن يشعر وأن يكون مدفوعاً وأن ينظم مزاجه وأن يضبط اندفاعه، وأن يواجه الإحباط؛ ومن ثم ينجح فى حياته اليومية. والذكاء الوجدانى يعد طريقة مختلفة من الذكاء (in: Harrod & Scheer, 2005: 503).

وينظر جولمان (١٩٩٨) نظرة أوسع للذكاء الوجدانى وهى نظرة تربط بين القدرات الأساسية مثل إدراك الانفعالات وفهمها واستخدامها من ناحية وجوانب السلوك الظاهر فى السياقات الاجتماعية من ناحية أخرى بما فيه ضبط الاندفاع والمثابرة والحماس والدافعية الذاتية والتعاطف والمهارات الاجتماعية الحاذقة. ورغم أن هذا المفهوم الأوسع للذكاء الوجدانى يتجاوز مفهوم القدرات العقلية، إلا أن السلوكيات موضوع البحث يمكن أن تقوم أيضاً على أساس القدرة على الوعى الشعورى بالمعلومات الوجدانية (Lane, 2000: 172). وعلى ذلك يتضمن إطار جولمان الوعى الوجدانى والتقييم الذاتى الدقيق والثقة بالنفس وضبط النفس والجدارة والثقة ويقظة الضمير والتكيف والابتكار والدافع إلى الإنجاز والالتزام والمبادرة والتفاؤل وفهم الآخرين والتأثير والاتصال والتعاون وهكذا. وفى هذا التعريف نجد أنه من المرجح أن معظم التباين الباقى فيما يتجاوز نسبة الذكاء يتم تفسيره من خلال الذكاء الوجدانى لأن جولمان بتعريفه هذا قد ضمن كل العوامل الباقية داخل الفرد (أى سمات الشخصية والدافعية وهكذا) (Hedlund & Sternberg, 2000: 146).

ويتفق بار– أون (١٩٩٧) مع جولمان (١٩٩٥، ١٩٩٨) فى تبنيه لمدخل السمات فى دراسة الذكاء الوجدانى حيث يعرف الذكاء الوجدانى على أنه مجموعة أو منظومة من القدرات والمهارات

والكفاءات غير المعرفية التى تؤثر على طرق مسايرة الأفراد للمتطلبات والضغوط (Day & Carroll, 2004: 1444). وهذه القدرات والكفاءات والمهارات تؤثر فى قدرة الفرد على النجاح فى مسايرة المتطلبات والضغوط البيئية (Mayer, et al., 2000(c): 102).

والذكاء الوجدانى حسب الصياغة المفاهيمية لنموذج بار– أون (١٩٩٧) هو منظومة من القدرات الوجدانية والشخصية والاجتماعية التى تؤثر على قدرة الشخص الكلية على المواجهة الفعالة للمطالب والضغوط اليومية. وهذه القدرة تعتمد بوضوح على القدرة على الوعى بمشاعر الفرد وفهمها وضبطها والتعبير عنها بما بفاعلية (Bar–On, 2000: 373). فبار– أون (١٩٩٧) يصف الذكاء الوجدانى على أنه الأبعاد الوجدانية والشخصية والاجتماعية وكذلك استمرارية وبقاء الذكاء (in: Hemmati, et al., 2004: 696).

ويرى (McCallum & Piper, 2000: 128) أن التكيف يعد جزءاً من الذكاء الوجدانى. ويضمن فى تعريف الذكاء الوجدانى قدرة الشخص على العمل بطريقة تكيفية. وعلى ذلك تتم صياغة الذكاء الوجدانى مفاهيمياً على أنه قدرة الشخص على قراءة انفعالات الآخرين. ليس هذا فحسب، لكن المصطلح يصاغ مفاهيمياً أيضاً على أنه نتائج تلك القدرة وعوامل العلاقات بين الأشخاص وتشمل القدرة على أن يظهر الشخص أنه تعاونى ومساهم وأنه عضو بناء فى جماعته الاجتماعية، والقدرة على إنشاء علاقات اجتماعية تبادلية مشبعة ومرضية والحفاظ عليها.

أما فان دير زى وآخرون (٢٠٠٢) فيرون أن الذكاء الوجدانى يعرف على أنه إدراك الانفعالات الخاصة بالفرد وكذلك انفعالات الآخرين، وتفسير انفعالات الشخص الخاصة به وكذلك انفعالات الآخرين، ومجاراة انفعالات الذات وكذلك انفعالات الآخرين بفعالية (Van Der Zee, et al., 2002: 105). ويطرح هارود وشير (٢٠٠٥) تعريفاً موجزاً للذكاء الوجدانى على أنه مجموعة من سمات الفرد الموجهة نحو النجاح (Harrod & Scheer, 2005: 503). أما محمد أحمد إبراهيم غنيم (٢٠٠١: ٥١) فيرى أن الذكاء الوجدانى هو قدرة الفرد على الوعى بمشاعره وانفعالاته ومشاعر وانفعالات الآخرين، وتحفيز الذات، وضبط وإدارة انفعالات الآخرين، والتعاطف معهم، وحل النزاعات فيما بينهم.

ويرى عبد المنعم الدردير (٢٠٠٤(أ): ٣٠) أنه يمكن تعريف الذكاء الوجدانى على أنه قدرة الفرد على معرفة انفعالاته وأسبابها، وقدرته على التعبير عنها، وقدرته على ربط مشاعره بما يفكر فيه، وقدرته على تقدير ذاته باكتشاف جوانب القوة والضعف فيها، وتقديره الدقيق لانفعالاته وعواطفه، والثقة فى ذاته وإمكاناتها، وقدرته على ضبط انفعالاته والتحكم فيها، وقدرته على تغيير انفعالاته بسرعة وبسهولة عندما تتغير الظروف (مرونة الذات)، وقدرته على تنظيم حالته المزاجية، وقدرته على التكيف والتجديد والابتكار لمواجهة متطلبات الحياة، وقدرته على تحمل الضغوط والإحباط لإنجاز الأعمال

والتفاؤل والرغبة فى التفوق، وحساسيته فى معرفة واكتشاف انفعالات ومشاعر الآخرين الظاهرة والدفينة والتوحد معهم والاستماع إلى مشاكلهم والسعى إلى حلها والحساسية تجاه متطلباتهم، وقدرته على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين وفهمهم والاتصال بهم والتأثير فيهم بتطوير بعض سلوكياتهم وتدعيم قدراتهم وحل الخلافات والمنازعات بينهم باستخدام مهارتى الإقناع والتفاوض، وقدرته على أداء الأدوار القيادية بنجاح، والعمل بصورة فاعلة مع فريق عمل متميز.

أما مكدويل وبيل (١٩٩٧) فيعرفان الذكاء الوجدانى على أنه القدرة على تمييز المشاعر وضبط الاتزان الوجدانى والحفاظ على اتجاه إيجابى عند مواجهة الإحباطات والصعوبات، وكذلك الاتصال بمشاعر الآخرين (McDowelle & Bell, 1997: 3). وتعرف منى سعيد أبو ناشى (٢٠٠٢) الذكاء الوجدانى على أنه قدرة الفرد على التعرف على مشاعره وكيفية إدارة تلك المشاعر مع دفع لذاته والتعاطف مع الآخرين وكذلك قدرته على التعرف على مشاعرهم. ويعرفه عصام زيدان وكمال الإمام (٢٠٠٣: ٢٦) بأنه قدرة الفرد على الانتباه والإدراك الصادق لانفعالاته ومشاعره الذاتية وانفعالات الآخرين ومشاعرهم والوعى بها وفهمها وتقديرها بدقة ووضوحها وضبطها وتنظيمها والتحكم فيها وتوجيهها واستخدام المعرفة الوجدانية وتوظيفها لزيادة الدافعية وتحسين مهارات التواصل الوجدانى والتفاعل الاجتماعى مع الآخرين وتطوير العلاقات الايجابية التى تكفل للفرد وللآخرين تحقيق النجاح فى شتى جوانب حياتهم.

ويمكن التوسع فى تعريف الذكاء الوجدانى بأنه القدرة على استخدام المعلومات الوجدانية بطريقة بناءة وتكيفية. والمعلومات الوجدانية تتكون من استجابات الفرد الوجدانية الذاتية بالإضافة إلى المعلومات التى تصل إليه من خلال الاستجابات الوجدانية للآخرين. ويتفق هذا التعريف مع تعريف سالوفى وماير للذكاء الوجدانى من حيث كونه مجموعة من القدرات (Lane, 2000: 171).

ويتفق جميع المنظرون على تعريف عام للذكاء الوجدانى على أنه القدرة على إدراك معانى المشاعر وعلاقاتها والتفكير وحل المشكلات على أساس هذه المشاعر (بار– أون، ١٩٩٧، ماير وسالوفى، ١٩٩٧، سالوفى ومابر، ١٩٩٠ في: Luebbers, et al., 2007: 1000). كما يتفقون على أن الذكاء الوجدانى يشير إلى الكفايات فى تحديد وفهم والتعبير عن وإدارة الوجدان فى الذات ولدى الآخرين (Zeidner, et al., 2005: 370).

يتضح مما سبق أن تعريفات الذكاء الوجدانى يمكن تصنيفها وفقاً لإطارين: الأول يرى أن الذكاء الوجدانى هو مجموعة من القدرات، والثانى يرى أن الذكاء الوجدانى هو خليط من السمات والقدرات.

٣ – نماذج الذكاء الوجدانى:

حتى وقتنا هذا، يوجد مجموعة نماذج بديلة للذكاء الوجدانى والتى تتنوع فيما يخص تصورها المفاهيمى للذكاء الوجدانى وكيفية قياسه (Freudenthaler & Neubauer, 2007: 1562). وهذه النماذج الشاملة والمعاصرة للذكاء الوجدانى تقدم أطر نظرية بديلة لتصور الذكاء الوجدانى مفاهيمياً، إلا أنها لا تناقض بعضها البعض، ولكنها تتخذ منظورات مختلفة إلى حد ما حول طبيعة الذكاء الوجدانى (Schutte, et al., 1998: 167) مما أدى إلى إيجاد خلط حول طبيعة الذكاء الوجدانى وأفضل الطرق لقياسه (Bastian, et al., 2005: 1136).

وعلى ذلك فهناك عدة طرق لاستخدام مصطلح الذكاء الوجدانى. والمعنى الأول والأكثر اتساعاً هو اعتباره روح العصر أو الاتجاه الثقافى. والروح السائدة فى أى عصر عادة ما يشار إليها على أنها "روح العصر" أى الاتجاه العقلى أو العاطفى الذى يميز العصر. وفى الثقافة العالمية المعقدة لا توجد روح عصر واحدة فقط، ولكن توجد أرواح عصر متعددة ومتشابكة، وذلك هو المعنى الثقافى والسياسى للذكاء الوجدانى. والمعنى الثانى لاستخدام المصطلح هو مجموعة من سمات الشخصية المهمة للنجاح فى الحياة مثل البقاء والدافع للإنجاز. والمعنى الثالث والأخير للذكاء الوجدانى يحدد الذكاء الوجدانى كمجموعة من القدرات ذات الصلة بمعالجة المعلومات الوجدانية (Mayer, et al., 2000(c): 92 – 93). وسوف تقوم الباحثة بعرض المعنى الثانى والثالث بالتفصيل لما حظيا به من اهتمام فى الأدبيات، ويطلق على المعنى الثانى "نماذج السمة"، ويطلق على المعنى الثالث "نماذج القدرة".

ففى العقد الماضى، تم طرح تصورات مفاهيمية عديدة للذكاء الوجدانى والتى يمكن تصنيفها إلى مجموعتين متمايزتين تماماً هما "نماذج السمات أو النماذج المختلطة" مثل بار– أون، ١٩٩٧، وجولمان، ١٩٩٥)، ونماذج القدرة أو نماذج معالجة المعلومات (Freudenthaler & Neubauer, 2005: 570). ويشير بيتريدز وفيرنهام (٢٠٠١) إلى المعلومات الاستعدادية المجمعة من خلال مقاييس الأداء الأمثل (التقرير الذاتى أو تقرير الأقران) على أنها تسمى الذكاء الوجدانى كسمة ويميزا بينها وبين الذكاء الوجدانى كقدرة والذى يهتم بالقدرات الفعلية المقاسة عن طريق اختبارات الأداء الأقصى (in: De Raad, 2005: 674).

وقد طرح بيتريدز وفيرنهام (٢٠٠١) تمييزاً مفاهيمياً واضحاً بين نموذجي الذكاء الوجدانى فالذكاء الوجدانى كسمة (أو الكفاءة الوجدانية الذاتية) يشير إلى مجموعة من الاستعدادات السلوكية والإدراكات الذاتية الخاصة بقدرة الفرد على التعرف على ومعالجة واستخدام المعلومات الوجدانية. وهو يتضمن استعدادات متنوعة من مجال الشخصية مثل التعاطف والاندفاعية والتوكيدية وكذلك عناصر الذكاء الاجتماعى (ثورنديك، ١٩٢٠) والذكاء الشخصى (جاردنر، ١٩٨٣)، وذلك فى شكل قدرات مدركة ذاتياً

(بالنسبة لعناصر الذكاء الاجتماعى الذكاء الشخصى). أما الذكاء الوجدانى كقدرة أو القدرة الوجدانية المعرفية فيشير إلى قدرة الفرد الفعلية على التعرف على ومعالجة واستخدام المعلومات الوجدانية. ويقاس الذكاء الوجدانى كسمة من خلال مقاييس التقرير الذاتى ويرتبط بمجال الشخصية. أما الذكاء الوجدانى كقدرة فيتطلب استخدام اختبارت الأداء الأقصى ذات الاستجابات الصواب والخطأ ويرتبط أساساً بمجال القدرة المعرفية (in: Petrides, et al., 2004: 278).

ويرى تيت وفوكس (٢٠٠٦) أن هناك اتجاهين سائدين فى التصور المفاهيمى للذكاء الوجدانى؛ الذكاء الوجدانى كقدرة أو كسمة. والذكاء الوجدانى كقدرة هو القدرة على الاشتراك فى السلوك القيم أو المقدر Valued والذى يمكن التدريب عليه ويقاس بأفضل طريقة من خلال إجابات الصواب والخطأ [مثل، ماير وسالوفى وكاروزو (٢٠٠٠)]. أما الذكاء الوجدانى كسمة فهو ميل أو استعداد ثابت نسبياً ملائم للوصف الذاتى [مثل، بيتريدز وفيرنهام (٢٠٠٣)]، وهذا التمييز بين الاتجاهين موضع نقاش مستمر (Tett & Fox, 2006: 1156).

نماذج السمة:

ونماذج السمة للذكاء الوجدانى منتشرة أكثر من نماذج القدرة للذكاء الوجدانى حيث إن كتابى جولمان (١٩٩٥، ١٩٩٨) كانا الأكثر انتشاراً ورواجاً مما ساهم فى انتشار السمة على مستوى واسع (Day & Carroll, 2004: 1444). والذكاء الوجدانى كسمة يشتمل على مجموعة من الإدراكات الذاتية المرتبطة بالوجدان والاستعدادات الموجودة المستويات الدنيا من التصنيفات الهرمية للشخصية. وتختلف نظرية الذكاء الوجدانى كسمة عن المداخل الأخرى للذكاء الوجدانى فى أنها لا تنظر لمفهوم الذكاء الوجدانى على أنه مرغوب فيه أو تكيفى adaptive بالضرورة (Sevdalis, et al., 2007: 1349).

فالنماذج المختلطة تشتمل على جوانب تكيفية مع سمات الشخصية وكذلك الكفايات العقلية (Paek, 2006: 481). وفى هذا الصدد يرى ماير وزملاؤه أن نماذج الذكاء الوجدانى كسمة قد تؤدى إلى مشكلات خاصة بالتصور المفاهيمى للذكاء الوجدانى وكذلك خاصة بإسهام المعلومات النفسية الفريدة التى يقدمها قياس الذكاء الوجدانى (Gannon & Ranzijn, 2005: 1354).

ويتم تصور الذكاء الوجدانى مفاهيمياً كسمة على أنه يظهر ارتباطات ضعيفة مع الذكاء تقارن فى سعتها بالارتباطات البسيطة الموجودة بين بعض سمات الشخصية والذكاء (Saklofske, et al., 2003: 708). ونماذج السمة للذكاء الوجدانى ترى أن الذكاء الوجدانى هو أساساً استعدادى (أى يمثل خليطاً مجمعاً من السمات المعرفية والشخصية والدافعية والوجدانية) (Bastian, et al., 2005: 1136).

ويهتم الذكاء الوجدانى كسمة بالإتقان فى السلوك عبر المواقف ويظهر فى سمات أو سلوكيات نوعية (مثل التوكيدية)، وهو متضمن داخل إطار الشخصية، وهو يعتمد بشدة على متغيرات الشخصية (مثل الاندفاعية)، لكنه عادة ما يحتوى على مفاهيم أخرى أكثر غموضاً يبدو أنها ترتبط به (مثل السعادة) و ليس العناصر الأساسية للذكاء الوجدانى (Petrides & Furnham, 2000: 314).

ويشير ماير وآخرون (٢٠٠٠) إلى نماذج السمة على أنها نماذج مختلطة لأنها عموماً تدمج المهارات التى يمكن أن توصف بأنها قدرات عقلية (مثل حل المشكلات) مع مهارات أخرى يمكن اعتبارها سمات شخصية (مثل التفاؤل) والدافعية والحماسة والمثابرة والدفء العاطفي (Shi & Wang, 2007: 378). أى أن النماذج المختلطة للذكاء الوجدانى تسمى كذلك لأنها تدمج السمات المدروسة جيداً وغير المرتبطة غالباً بجوانب الذكاء الوجدانى كقدرة. وهذه النماذج تقوم أساساً على شعبية المفهوم على يد جولمان (١٩٩٥)، والمقاييس المصممة على أساس هذه النماذج ترتبط بشكل ضعيف بالذكاء الوجدانى كقدرة (Brackett, et al., 2004: 1389). ولا تدعى النماذج المختلطة أن الذكاء الوجدانى يعد نمطاً من الذكاء (مثل الذكاء المكانى) بالرغم من أنها تدمج السمات العقلية مع السمات غير المرتبطة بالقدرة (Shi & Wang, 2007: 378).

وهذه النماذج تنظر للذكاء الوجدانى والمثابرة و الدفء العاطفى على أنه سمة متعددة multiple داخل إطار الشخصية وتتضمن القدرات الوجدانية جنباً إلى جنب مع الشخصية والدافعية والصفات الوجدانية (Bastian, et al., 2005: 1136). وهذا المدخل الاستعدادى يربط الذكاء الوجداني بالميول السلوكية والقدرات المدركة ذاتياً (Freudenthaler & Neubauer, 2007: 1562). والتصور المفاهيمي للذكاء الوجداني كسمة يعد أوسع، فقد توسع معنى هذا المصطلح من خلال تكامل مدى واسع من سمات الشخصية تحت المصطلح الواسع "الذكاء الوجدانى" (Freudenthaler & Neubauer, 2005: 570).

ومن منظور الذكاء الوجدانى كسمة من المهم معرفة ما هى بالضبط السمات التى تحدد الذكاء الوجدانى؛ ما هى السمات التى تختفى داخل مفتاح النجاح هذا (De Raad, 2005: 674). كما أن نظرية الذكاء الوجدانى كسمة ترفض النماذج التى تنظر للمفهوم على أنه قدرة عقلية أو كفاية أو مهارة وبدلاً من ذلك تعيد تصور المفهوم على أنه مجموعة من الإدراكات الذاتية المرتبطة بالوجدان (أى، سمة شخصية) والتى لا يمكن افتراض أن لها قيمة تكيفية بغض النظر عن الظروف والسياق (Sevdalis, et al., 2007: 1349).

ويوسع الباحثون الذين يتبنون نظرية الذكاء الوجدانى كسمة (مثل بار– أون، ٢٠٠٠، وجولمان، ١٩٩٥، ١٩٩٨) من معنى الذكاء الوجدانى من خلال دمج التصور المفاهيمى للذكاء الوجدانى كقدرة

بسمات متعددة للشخصية تتضمن الوعى الذاتى وتحقيق الذات والتعاطف (Besharat, 2007: 2). فعلى سبيل المثال، يشير بار- أون (١٩٩٧) إلى قدرات غير معرفية مثل التوكيدية، كما أن جولمان (١٩٩٨) ضمّن المبادرة والتوجيه نحو الخدمة بين مثل هذه القدرات. وتتشبع كل الشخصية بالمعرفة (والوجدان والدافعية) ومجرد وجود قدرة عقلية معرفية يشكل أو يكون الذكاء. ويعمل نظام الشخصية دائماً من خلال دمج الدافعية والوجدان والمعرفة والوعى (Mayer, et al., 2000(c): 106).

وقد قدم جولمان (١٩٩٨) نموذجاً للذكاء الوجدانى يتكون من ٢٥ كفاءة منظمة فى مجموعات: ١. مجموعة الوعى الذاتى، وتشمل الوعى الوجدانى والتقييم الدقيق للذات والثقة بالنفس، ٢. مجموعة التنظيم الوجدانى، وتشمل تنظيم الذات وضبط النفس والجدارة بالثقة ويقظة الضمير والتكيف والابتكار، ٣. مجموعة الدافعية، وتشمل الدافع للإنجاز والالتزام والمبادرة والتفاؤل، ٤. مجموعة التعاطف، وتشمل فهم الآخرين وتنمية الآخرين والتوجيه نحو الخدمة والوعى السياسى ورفع التنوع، ٥. مجموعة المهارات الاجتماعية، وتشمل التأثير والاتصال وإدارة الصراع والقيادة والعامل المساعد على التغيير وبناء الروابط والمشاركة والتعاون وقدرات الفريق (Boyatzis, et al., 2000: 345).

وقد قدم كتاب كوبر وسواف (١٩٩٧) "معامل الوجدان التنفيذى" نموذجاً للذكاء الوجدانى يربط المهارات النوعية والميول بأربعة عناصر أساسية: المعرفة (التعلم) literacy الوجدانية، والتى تتضمن معرفة الفرد بمشاعره وكيفية عملها؛ الملاءمة fitness الوجدانية، والتى تتضمن التحمل الوجدانى والمرونة الوجدانية، والعمق الوجدانى، والذى يتضمن الشدة intensity الوجدانية وإمكانية النمو؛ والعملية الوجدانية الغامضة، والتى تشمل القدرة على استخدام الوجدان لتوليد الابتكار (Schutte, et al., 1998: 168).

كما قدم بار- أون نموذجاً نظرياً للذكاء الوجدانى يتضمن أربعة أبعاد تتداخل بشكل جوهرى مع الأبعاد التى طرحها ماير وآخرون (٢٠٠٠، ٢٠٠٢): بعد داخل الشخص (يتكون من قدرات مرتبطة مثل إدراك وتسمية الفرد لمشاعره)، وبعد بين الأشخاص (يتكون من قدرات مرتبطة مثل تمييز المشاعر لدى الآخرين أو التعاطف)، والتكيف (يتكون من قدرات مثل القدرة على تكييف الفرد لانفعالاته وسلوكياته حسب المواقف أو الظروف المتغيرة)، وإدارة الضغوط (يتكون من قدرات متنوعة لتنظيم الوجدان)، وهذا النموذج استخدامه بار- أون لتوجيهه أثناء تصميم استبيان المعامل الوجدانى لبار- أون (١٩٩٧) (in: Parker, et al., 2005: 216). وقام بار- أون (١٩٩٧) بتضمين جوانب الشخصية الخاصة بالمزاج العام والسعادة بالإضافة إلى القدرة على تمييز واستخدام وتنظيم المعلومات الاجتماعية والشخصية الوجدانية بطريقة تكيفية فى معامل الذكاء الوجدانى لبار- أون EQ-i (١٩٩٧) (Hemmati, et al., 2004: 696).

ونماذج السمة للذكاء الوجدانى بها مشاكل مع ما يقرب من جميع أشكال الصدق، وخاصة أنها تعتمد على تقنيات التقرير الذاتى، ومن ثم تقيم الإدراكات الذاتية للذكاء، والتى ترتبط بشكل ضعيف بمستويات الذكاء الفعلية (MacCann, et al., 2004: 646).

نماذج القدرة:

بدأ ماير وزملاؤه (٢٠٠٠) فى التمييز بين نماذج القدرة والنماذج المختلطة للذكاء الوجدانى وركزوا فى بحثهم على نمو وصدق مقاييس القدرة الوجدانية وحذروا من أن النماذج التى تخلط القدرات بمجموعة متنوعة من الاتجاهات والسمات المرغوبة تفتقر إلى الثبات الداخلى، وعلى هذا الأساس كان من الصعب تقييمها (in: McCrae, 2000: 264). وقد أكدوا على حاجة الباحثين إلى الاحتفاظ بتعريف ضيق للذكاء الوجداني يركز على المهارات بدلاً من السمات. فالنظرية التى طرحها سالوفى وماير ركزت بشكل ضيق على المهارات الوجدانية، وهذا الأمر مهم لضمان الصدق التمييزى فى ارتباطه بسمات الشخصية ومفاهيم أخرى (Lopes, et al., 2003: 642). كما أكدوا أن الذكاء الوجدانى يصف فعلاً القدرات الحقيقية بدلاً من مسارات السلوك المفضلة (Mayer, et al., 2000(a): 270).

فنماذج القدرة تنظر للذكاء الوجدانى على أنه شكل نقى من القدرة العقلية، ومن ثم على أنه ذكاء نقى، وذلك على عكس النماذج المختلطة (Shi & Wang, 2007: 378). وقد توصلت نتائج بحث ماير وآخرين (٢٠٠٠) إلى أن الذكاء الوجدانى يظهر نمطاً يتفق مع مجال جديد للذكاء، وعلى ذلك يمكن اعتبار الذكاء الوجدانى إجرائياً مجموعة من القدرات (Mayer, et al., 2000(a): 288). وهذه النماذج تهدف إلى قياس الذكاء الوجدانى كمجموعة من القدرات تنتج عن التفاعل التكيفى بين الوجدان والمعرفة بينما النماذج المختلطة تشتمل على مدى أوسع من السمات والاستعدادات ((Besharat, 2007: 2; Gannon & Ranzijn, 2005: 1354).

ونماذج الذكاء الوجدانى كقدرة تتضمن المعالجة المعرفية للمعلومات الوجدانية وتقاس عن طريق اختبارات الأداء (Austin, et al., 2005: 548). فقد عرف ماير وسالوفى وزملاؤهما الذكاء الوجدانى على أنه قدرة وأكدوا على الفروق الفردية فى المعالجة المعرفية للمعلومات الوجدانية (Bastian, et al., 2005: 1136). وركزوا على الكفاءات المرتبطة بالوجدان (Lopes, et al., 2004: 1019). وهم يرون أن تحديد المحتوى الوجدانى للمثيرات الغامضة يمكن أن يشكل أحد جوانب القدرة على معالجة المعلومات المقاومة المحملة والمشبعة بالانفعال، كذلك يمكن أن ترتبط بسمات الشخصية ذات الصلة بالذكاء الوجدانى (Finegan, 1998: 9).

ويرى ماير وزملاؤه (٢٠٠٠) أنه مثلما يظهر الأفراد الذكاء فى فهمهم واستخدامهم للأرقام أو الكلمات فى أشكال قياسية، يمكن أن يكون الناس أذكياء بصورة أكبر أو أقل فى معالجة الانفعالات ويميزوا عدة قدرات مفاهيمية مرتبطة بمجال تسهيل تحديد الانفعالات وبأسباب ونتائج الانفعالات وإدارة الانفعالات فى الذات ولدى الآخرين. ويتسم التمييز بين هذه القدرات وسمات الشخصية بالدقة أحياناً. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون الفرد متفائلاً لأن ببساطة وضعه مريح (الأمر الذى لا يتطلب ذكاء من أى نوع) أو يمكن أن يفهم الشخص أنه يستطيع أن يضع تقييماً متفائلاً بأن يتعمد تذكر فرص النجاح أو يطلب المساندة الاجتماعية من الآخرين. وهذه العملية لتناول الحالة الوجدانية للفرد تتطلب درجة معينة من الاهتمام العقلي، وهو ما يعتقد ماير وزملاؤه بأنه أحد أشكال الذكاء (in: McCrae, 2000: 267).

وهذه النماذج تنظر للذكاء الوجدانى على أنه ذكاء يعالج الانفعالات ويستفيد منها، ومن هذا المنظور يتكون الذكاء الوجدانى من القدرات أو المهارات العقلية. ومنذ بداية التسعينيات من القرن الماضى تمثل عمل ماير وزملائه الأساسى فى الصياغة المفاهيمية للقدرات التى تكون الذكاء الوجدانى وإيجاد طرق لقياس تلك القدرات وتحديد صفات الذكاء الوجدانى كذكاء معياري. ونظام الذكاء يتكون من القدرة على تحديد أو معالجة المعلومات والقدرة على معالجة المعلومات من خلال تناول الرموز والإشارة إلى معرفة الخبير (Mayer, et al., 2000(c): 105 – 107). فنماذج القدرة تعرف الذكاء الوجدانى على أنه شكل من أشكال الذكاء حيث تعمل الوظائف المعرفية على ومع المحتوى الوجدانى (Paek, 2006: 481). وطبقاً لهذه النماذج، بدلاً من كون الذكاء الوجدانى مقياساً للوجدان فى حد ذاته، نجد أنه مقياس لقدرة الفرد على التعرف على واستخدام وتنظيم المعلومات الاجتماعية والشخصية والوجدانية بطريقة تكيفية (Hemmati, et al., 2004: 696).

وحقيقة أن النماذج المبكرة للذكاء الوجدانى كانت غامضة ولم تنتبه إلى السمات المعرفية التى تميز التعريف التقليدي للذكاء، أدت فى النهاية إلى وجود نموذج القدرة لماير وسالوفى (١٩٩٧) (Petrides & Furnham, 2000: 314). ويقتصر التصور المفاهيمى للذكاء الوجدانى طبقاً لماير وسالوفى (١٩٩٧) على أنه مفهوم قدرة عقلية ويفصله عن سمات الشخصية الوجدانية – الاجتماعية. (Freudenthaler & Neubauer, 2005: 570).

وقد تم تطوير مفهوم الذكاء الوجدانى كقدرة من خلال سلسلة من المقالات فى أوائل التسعينات. وبالتزامن مع هذه الأعمال التجريبية وضع ماير وزملاؤه تعريفهم للذكاء الوجدانى والقدرات المتضمنة منه (Mayer, et al., 2000(a): 268 – 269). ويرى نموذج ماير وسالوفى الذكاء الوجدانى على أنه يعمل من خلال كل من النظام المعرفى والنظام الوجدانى (Mayer, et al., 2000(c): 107). وقد

ميز ماير وسالوفى بين العمليات الخاصة بانفعالات الفرد الذاتية وانفعالات الآخرين. وفى هذا الصدد يميز جاردنر (١٩٨٣) بين الذكاء داخل الشخص والذى يشير إلى القدرة على تسمية الفرد لانفعالاته الذاتية والتعرف عليها والذكاء بين الأشخاص ويشير إلى القدرة على فهم انفعالات ونوايا شخص آخر (Van Der Zee, et al., 2002: 105).

وما يميز نموذج سالوفى وماير (١٩٩٠) للذكاء الوجدانى هو أن سالوفى وماير يشيران إلى العمليات المعرفية لمراقبة الانفعالات والتمييز بينها على أنها تعد نقيضاً للعملية السلوكية التى تستخدم المعلومات فعلاً لتوجيه تفكير وتصرفات الفرد (Van Der Zee, 2002: 104). ومن منظورهما، ترتبط القدرة بالمهارة والإمكانية (Hemmati, et al., 2004: 696).

وينظر للذكاء الوجدانى عموماً على أنه متعدد الأبعاد، ولكن عدد أوجه الذكاء الوجدانى وطبيعتها ليس واضحاً. وقد عرض سالوفى وماير (١٩٩٠) نموذجاً ذا عشرة مكونات منها ستة أوجه جوهرية وأربعة استخدامات، والشكل رقم (١) يوضح ذلك:

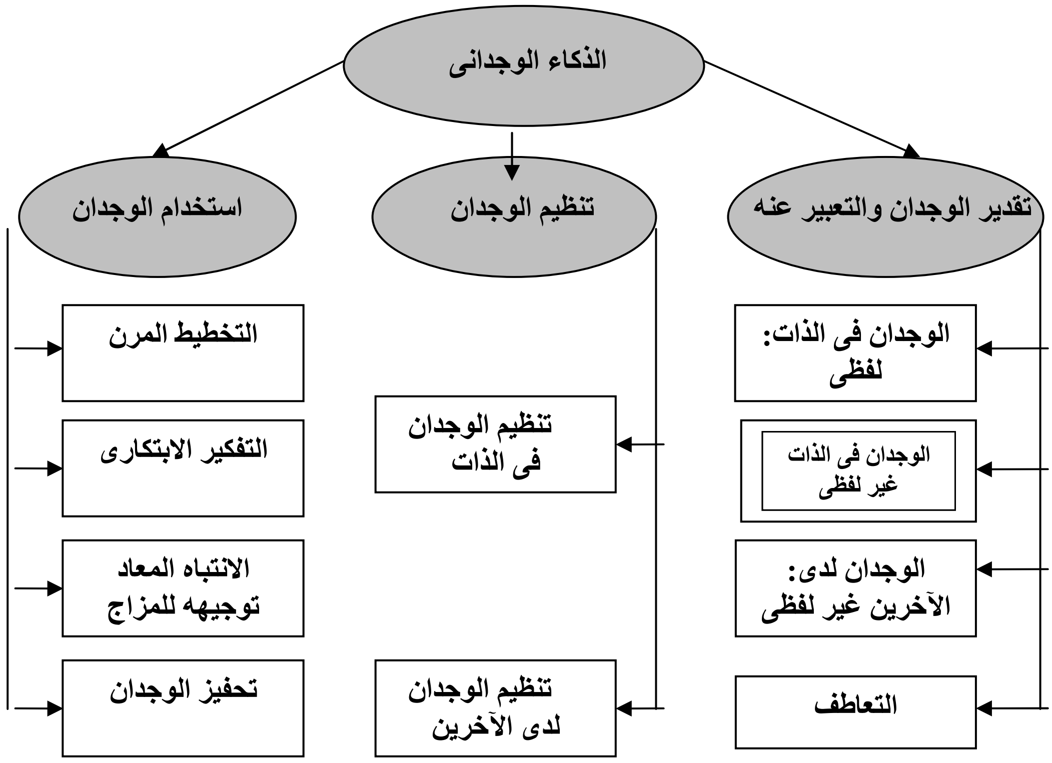

شكل(١): نموذج سالوفى وماير (١٩٩٠) للذكاء الوجدانى
(in: Tett & Fox, 2006: 1156)

وقد انتقل سالوفى وماير وزملاؤها بالتدريج من النموذج الكلى الأكثر شمولاً للذكاء الوجدانى إلى النموذج الأكثر حصراً وتقييداً. والتنظير الأولي الذى قدمه سالوفى ومـاير (١٩٩٠) ربط بين الذكاء الوجدانى وعوامل الشخصية مثل الود أو دفء العلاقات والانبساطية. ولكن منذ ذلك الوقت أكدا على أن الذكاء الوجدانى لابد من تمييزه عن متغيرات الشخصية، وعرفاه بمزيد من الدقة على أساس أنه قدرة، وبصفة خاصة قدرة على تمييز معانى الانفعالات واستخدام تلك المعرفة فى التفكير وحل المشكلات (Hedlund & Sternberg, 2000: 148).

والنموذج الأصلى الذى قدماه يفترض أن الذكاء الوجدانى مفهوم واسع يضم ثلاثة مكونات هى: تقدير الوجدان عنه وتنظيم الوجدان واستخدام المعلومات الوجدانية فى التفكير والفعل (Petrides & Furnham, 2000: 314). وقد استنتج ماير وآخرون (١٩٩٧) أن الذكاء الوجدانى يمكن وصفه بطريقة ملائمة بأنه قدرة عقلية لأن نتائجهم تتبع أنماط مقاييس الذكاء الأخرى المصممة والراسخة بشكل جيد (Hedlund & Sternberg, 2000: 148).

وفى عام (١٩٩٧) طرحا إطاراً للذكاء الوجدانى ينظم القدرات المتعددة التى تتضمنها المعالجة التكيفية للمعلومات الملائمة وجدانياً، وترتبط هذه القدرات بكل من: ١. التقدير الدقيق والتعبير عن الانفعالات فى الذات ولدى الآخرين، ٢. استيعاب الخبرة الوجدانية فى المعرفة، ٣. تمييز وفهم الانفعالات والتفكير فيها و ٤. التنظيم التكيفى للانفعالات فى الذات ولدى الآخرين (Hedlund & Sternberg, 2000: 148 – 149).

ونموذج سالوفى ومـاير (١٩٩٠) الأصلى ونموذج مـاير وسالوفى (١٩٩٧) المنقح يعدا أكثر نماذج الذكاء الوجدانى شمولاً وتماسكاً. وهذا النموذج المنقح يبدو أنه نموذج ممتاز موجه نحو العملية ويؤكد على مراحل تطور الذكاء الوجدانى، ودوره فى النمو، وإسهام الوجدان فى النمو العقلى. ومع ذلك فالنموذج الأصلى لسالوفى ومـاير (١٩٩٠) يعد أفضل فى التصور المفاهيمى للأبعاد المتنوعة لحالة النمو الوجدانى الراهنة للفرد. كما أنه يمكن تكامل معظم أبعاد النماذج الأخرى فى هذا النموذج (in: Schutte, et al., 1998: 169).

ونظرية الذكاء الوجدانى التى طرحها سالوفى ومـاير (١٩٩٠) ومـاير وسالوفى (١٩٩٧) تقدم إطاراً جديداً لبحث التكيف الاجتماعى والوجدانى. والنظرية تركز على المهارات الوجدانية التى يمكن أن تتطور وتتحسن من خلال التعلم والخبرة (Lopes, et al., 2003: 642).

وقد صاغ مـاير وسالوفى (١٩٩٧) نموذجاً منقحاً للذكاء الوجدانى يؤكد بشدة على المكونات المعرفية للذكاء الوجدانى ويتصوره مفاهيمياً على أنه لب النمو العقلى والوجداني. ويتكون النموذج المنقح من الأربعة فروع التالية للذكاء الوجدانى: إدراك وتقدير الوجدان والتعبير عنه، التسهيل الوجدانى

للتفكير، فهم وتحليل وتوظيف المعرفة الوجدانية والتنظيم التأملى للوجدان لتحسين النمو العقلى والوجدانى. وينظر لإدراك الوجدان وتقديره والتعبير عنه على أنه أساس لباقى العمليات بينما التنظيم التأملى للوجدان يتطلب معالجة معقدة جداً. كما أن كل فرع يقترن بخطوات أو مستويات من القدرات التى يتقنها الأفراد بترتيب تسلسلى (Schutte, et al., 1998: 168).

ونموذج ماير وسالوفي (١٩٩٧) الهرمي للذكاء الوجدانى كقدرة يقوم على مراجعة شاملة واسعة للدراسات السابقة عن الوجدان (Gannon & Ranzijn, 2005: 1354) يتضمن هرماً متدرجاً من مراحل النمو ويعمل هذا النموذج داخل المراحل البيولوجية والثقافية للنمو (Finegan, 1998: 8). ويتضمن أربعة فئات عريضة يمكن ترتيبها بدءاً من المهارات الأدنى الأكثر جزئية إلى المهارات الأعلى الأكثر كتلية (Mayer, et al., 2000(a): 270). ففى المرحلة الأولى (إدراك الوجدان وتقديره والتعبير عنه) يتعلم الأفراد أولاً تحديد الانفعالات فى حالاتهم البدنية الخاصة ثم ينتقلوا إلى تحديد الانفعالات والتعرف عليها لدى الآخرين من خلال المثيرات الخارجية مثل الأعمال الفنية، ثم يتعلمون التعبير عن الانفعالات بدقة حسب الحاجات المرتبطة بها، وأخيراً يميزون بين التعبيرات الدقيقة وغير الدقيقة عن المشاعر (Finegan, 1998: 8). وهذا المستوى يتضمن الوعى بالوجدان والذى يتطور فى مرحلة الطفولة المبكرة (Gannon & Ranzijn, 2005: 1354).

ويتضمن المستوى الثانى التسهيل الوجدانى للتفكير. وعند هذا المستوى يستطيع الأفراد استخدام الانفعالات فى وضع أولويات التفكير واستخدام هذه الانفعالات كوسائل معينة على التقييم، والانتباه إلى التقلبات المزاجية التى تشجع أخذ وجهات النظر المتعددة فى الاعتبار، واستخدام الحالات الانفعالية فى التمييز بين الاتجاهات النوعية فى حل المشكلات (Finegan, 1998: 8).وهذا المستوى يشتمل على المعالجة الفعلية للوجدان، القدرة على تضمين أو إدخال الخبرات الوجدانية فى الوعى العام (Gannon & Ranzijn, 2005: 1354).

وفى المستوى الثالث يستطيع الأفراد فهم وتحليل الانفعالات، ونتيجة لذلك يوظفون المعرفة الوجدانية، ويتضمن هذا المستوى القدرة على تسمية الانفعالات والتعرف على العلاقات بين الانفعالات، وتفسير معانى الانفعالات الخاصة بالعلاقات، والقدرة على فهم الانفعالات المعقدة مثل مشاعر المحاكاة والتعرف على التحولات المحتملة من انفعال إلى آخر (Finegan, 1998: 8). وفى هذا المستوى يستطيع الفرد أن يفهم ويفكر حول الوجدان، ويتضمن ذلك كيف ولماذا يتطور الوجدان (Gannon & Ranzijn, 2005: 1354).

وأخيراً يتضمن المستوى الأخير التنظيم التأملى للانفعالات لتحسين النمو الوجدانى والعقلي. وهذه المرحلة الأخيرة فى التدرج الهرمى تتضمن القدرة على الاستمرار فى الانفتاح على كل من الانفعالات

السلبية والإيجابية والاندماج التأملى أو الانفصال عن انفعال معين بناءً على فائدته لجودة حياة الفرد، والمراقبة التأملية للانفعالات فى علاقتها بالذات بالآخرين، والقدرة على إدارة الانفعالات فى الذات ولدى الآخرين من خلال تخفيف وتعديل السلوك المرتبط بالمعلومات التى تنقلها (Finegan, 1998: 8). يتضمن هذا المستوى أعلى القدرات تطوراً وهى إدارة وتنظيم الوجدان، على سبيل المثال تهدئة مشاعر الغضب أو القلق لدى الفرد أو الآخرين (Gannon & Ranzijn, 2005: 1354; Mayer, et al., 2000(a): 270).

ويبدو أن عناصر التعبير عن الانفعالات وتوظيف المعرفة الوجدانية تشير إلى العمليات السلوكية بينما إدراك وتقدير الانفعالات، والتسهيل الوجدانى للفكر، والفهم وتحليل المعرفة الوجدانية تخص العلميات المعرفية أساساً (Van Der Zee, et al., 2002: 105). ويؤكد ماير وسالوفى (١٩٩٧) على أن هذه المستويات تمثل مجموعة من القدرات التى تعكس وتعبر عن الذكاء الوجدانى، وهى قدرات تختلف اختلافاً ذا مغزى عن الذكاء العام رغم ارتباطها الكافى مع مفهوم الذكاء العام لدرجة أنها لا زالت مؤهلة لأن تسمى ذكاء (Finegan, 1998: 8). وداخل هذا التنظيم الهرمى، تنمو القدرات بشكل متسلسل مما يدل على أنها دالة للعمر والنضج المعرفى (Palmer, et al., 2005: 286).

وقد كان سالوفى وماير (١٩٩٠) أول من حاولا وضع القدرة على معالجة المشاعر داخل نموذج هرمى سيكومترى للذكاء (Bastian, et al., 2005: 1136). ومن ثم، وفى عام (١٩٩٧) وصف ماير وسالوفى الذكاء الوجدانى على أنه القدرة على إدراك الوجدان، والوصول إلى وتوليد المشاعر لتدعيم الفكر، وفهم الوجدان والمعرفة الوجدانية، والتنظيم التأملى للمشاعر لتحسين النمو العقلى والوجدانى (Trinidad, et al., 2004: 946). وهما يريان أن الذكاء الوجدانى يعد ذكاء حيث عند حل المشكلات يميز الأفراد ويراقبوا مشاعرهم ومشاعر الآخرين، وفى هذا الصدد يكون بعض الناس أفضل من غيرهم فى هذه الأنشطة (Bastian, et al., 2005: 1136).

وقد أكد ماير وزملاؤه (١٩٩٩، ٢٠٠١) على أن المهارات الوجدانية التى رسمها نموذجهم يمكن أن تعتبر ذكاء لأنها: أ: تمثل مجموعة من الكفاءات المترابطة بشكل متداخل والتى يمكن تفسيرها إحصائياً على أنها عامل واحد عام ذو أربعة عوامل فرعية تمثل الفروع الأربعة للنموذج النظري، وب. لأنها تتميز عن – ولكن فى نفس الوقت ترتبط بشكل دال بقدرات مثل الذكاء اللفظي، و جـ. لأنها تنمو مع تقدم العمر (Lopes, et al., 2003: 642). ويرى Davies, et al. (1999) أنه إذا اعتبرنا الذكاء الوجدانى ذكاء، يجب أن يكون مستقلاً عن سمات الشخصية، ويدعم هذا الرأى ماير وزملاؤه.

ويرى Gohm, et al (2005: 1018) أن نموذج ماير وسالوفى (١٩٩٧) يقوم على نظرية مصاغة جيدة، كما أنه يعرف بشكل أضيق من النماذج الأخرى. بالإضافة إلى ذلك فالنموذج يرى

الذكاء الوجدانى على أنه قدرة مرتبطة بالوجدان ويلغى التخمين حول المفاهيم الأخرى، كما أنه يقوم على الأداء وليس على التقرير الذاتى. وهذا النموذج ينظر للذكاء الوجدانى على أنه قدره، أى مجموعة من المهارات لمعالجة المعلومات المرتبطة بالوجدان، كما أن هذا النموذج هو الوحيد الذى تم له تصميم أداة قياس قدرة موضوعية بعكس النماذج الأخرى التى تقيس الذكاء الوجدانى المدرك ذاتياً. كما أن ليوبرز وآخرين (٢٠٠٧) يرون أن نموذج سالوفى وماير (١٩٩٠) يمثل أفضل نظريات الذكاء الوجدانى حيث إنه يضع فى الاعتبار بشكل متساو المشاعر والمعرفة (Luebbers, et al., 2007: 1000). كما يذكر (MacCann, et al., 2004: 646) أن هذا النموذج يحظى بصدق المفهوم وكذلك الصدق التباعدى والصدق التقاربى.

وقد أشار سالوفى وماير إلى إمكانية وجود الفروق الفردية فى إدراك الوجدان والتعبير عنه وفهم وإدارة المعلومات المرتبطة بالوجدان وأن هذه القدرات يمكن تعلمها (Warwick & Nettelbeck, 2004: 1592). وميزا عام (١٩٩٣) و(١٩٩٧) بين الذكاء الوجدانى والسمات من خلال تعريف السمات على أنها طرق تميز الشخص عن غيره فى السلوك بما فيه الاستعدادات تجاه السلوك، والذكاء الوجدانى على أنه قدرة (مثل القدرة على تمييز مشاعر الفرد والآخرين) والذى يتضمن إجابات صحيحة فيما يخص المشاعر. وهذا قد يكون ممكناً بالنسبة لإدراك مشاعر الآخرين، ولكنه قد يكون صعباً إلى حد ما، خصوصاً فيما يتعلق بتنظيم المشاعر (De Raad, 2005: 675).

وبالرغم من تقديم عدد من النماذج المفاهيمية المتمايزة والمتداخلة للذكاء الوجدانى، إلا أن معظم النماذج تتضمن مهارات مثل القدرة على تقدير الوجدان والتعبير الدقيق عنه (قدرات داخل الشخص)، والقدرة على تقدير الوجدان لدى الآخرين (قدرات بين الأشخاص)، والقدرة على تنظيم الوجدان بفاعلية، والقدرة على استخدام المشاعر لتوجيه السلوك (باركر وتيلور وباجباى، ٢٠٠١ في: Parker, et al., 2004(b): 165).

وسمة مشتركة فى التصورين المفاهيمين للذكاء الوجدانى هى أن الذكاء الوجدانى يعد – مثل الذكاء السيكومترى – ذا بناء هرمي. ومن ثم، تتضمن جميع نماذج الذكاء الوجدانى مدى من المكونات الفرعية تغطى مهارات وجدانية داخل الأشخاص مثل تنظيم المزاج وإدراك الوجدان، مع بقاء الذكاء الوجدانى الكلى يلعب دوراً يتشابه جزئياً ويوازى القدرة العامة على تقديم مقياس عريض للقدرات الوجدانية (Austin, 2004: 1856).

وبدلاً من الجدل حول ما إذا كان الذكاء الوجدانى استعدادا أو قدرة، ربما يكون من الحكمة أن نقول أن معالجة الخبرة الوجدانية تتضمن كلاً من القدرات النوعية وسمات شخصية معينة (McCrae, 2000: 272). وجميع تعريفات الذكاء الوجدانى تتضمن أن الذكاء الوجدانى هو ما وراء سمة تحكم

(بشكل غير محدد undetermined) العقل أو الشخصية. والنتيجة الطبيعية هى الصدق التزايدى الممكن للذكاء الوجدانى بالنظر إلى المعايير المختلفة التى تفسرها مقاييس الذكاء وحدها أو مقاييس الشخصية وحدها. فإذا أظهر الذكاء الوجدانى صدقاً تزايدياً عند التنبؤ بمعايير مثل التحصيل، سيدعم هذا استخدام المفهوم مع أو بعيداً عن الذكاء أو الشخصية (Amelang & Steinmayr, 2006: 460).

وتوجز الباحثة ما سبق فى أن هناك اتجاهين في التصور المفاهيمى للذكاء الوجدانى؛ أحدهما ينظر للذكاء الوجدانى على أنه سمة أو استعداد أو أنه خليط من السمات الشخصية والقدرات، ويطلق على هذا التصور المفاهيمى نماذج السمة أو النماذج المختلطة، أما التصور المفاهيمى الآخر للذكاء الوجدانى فيرى أن الذكاء الوجدانى هو مجموعة من القدرات العقلية تقوم بالمعالجة المعرفية للمعلومات الوجدانية وأنه شكل من أشكال الذكاء، ويطلق على هذا التصور المفاهيمى نماذج القدرة أو نماذج معالجة المعلومات. ولكل من هذين الاتجاهين أنصاره ومؤيدوه، ومن أبرز الباحثين المؤيدين لنماذج السمة بار– أون وجولمان، أما أبرز المؤيدين لنماذج القدرة ماير وسالوفى وكاروزو. ولا توجد أفضلية لأحد الاتجاهين على الآخر، ولكن نماذج السمة أكثر شيوعاً من نماذج القدرة. وتعتمد نماذج السمة فى قياسها على مقاييس التقرير الذاتى (الأداء الأمثل)، أما نماذج القدرة فتعتمد فى قياسها على مقاييس الأداء الأقصى. كما أن نماذج السمة ترتبط بالسمات الشخصية أكثر من ارتباطها بالذكاء الأكاديمى، والعكس صحيح بالنسبة لنماذج القدرة.

٤ – أبعاد الذكاء الوجدانى:

إن من أكثر النواحي المثيرة للانتباه فى أدبيات الذكاء الوجدانى هى التنوع والفروق بين المؤلفين فيما يتعلق بأى القدرات يستلزمها الذكاء الوجدانى وتعد جزءاً أساسياً منه. والقدرات التى اقترحها بار– أون ربما تكون هى الأوضح والأكثر شمولاً حتى الآن. فقد صاغ مفهوم قدرات الذكاء الوجدانى ليعكس العوامل التالية: العلاقات داخل الأشخاص، العلاقات بين الأشخاص، وإدارة الضغوط، والمزاج العام، والدافعية، والقدرة على التكيف. كما أن البعض يعتبر الذكاء الوجدانى متعدد الأبعاد، بينما يعتبره آخرون أحادى البعد (McCallum & Piper, 2000: 125).

وهذه القدرات الوجدانية أو الصيغ المعقدة من الوجدانية والتى طرحها بار– أون (٢٠٠٠) هى: ١– القدرة على الوعى والفهم والتعبير عن الذات، و٢– القدرة على الوعى والفهم وقبول مشاعر الآخرين وانفعالاتهم، و٣– القدرة على مقاومة وإرجاء الإثابة، و٤– القدرة على توليد المشاعر الإيجابية، و٥–

القدرة على تكييف وتغيير انفعالات الشخص لتتواءم مع المطالب والاحتمالات الخارجية المتغيرة (Bechara, et al., 2000: 212).

فالذكاء الوجدانى عند بار- أون هو مجموعة من القدرات غير المعرفية والكفاءات والمهارات التى تؤثر على قدرة الفرد على النجاح فى مجاراة الضغوط والمتطلبات البيئية. وينقسم الذكاء الوجدانى إلى خمس فئات يتضمن كل منها مهارات نوعية تساهم فى النجاح، هى: **الذكاء الوجدانى داخل الشخص**، ويتضمن الوعى الذاتى الوجدانى الذى يرتبط بعدم القدرة على التعبير اللفظى عن المشاعر (أليكسيزيميا Alexithymia) (Hedlund & Sternberg, 2000: 145)، والتوكيدية (القدرة على تأكيد الذات)، وقدرة الفرد على رؤية ذاته بإيجابية، واحترام الذات، وتحقيق الذات، والاستقلالية، و**الذكاء الوجدانى بين الأشخاص**، ويتضمن التعاطف، والمسئولية الاجتماعية، والعلاقات بين الأشخاص، و**إدارة الضغوط**، وتتضمن احتمال أو مقاومة الضغوط، وضبط الاندفاع، و**التكيف**، ويتضمن حل المشكلات، واختبار الحقيقة، والمرونة، و**المزاج العام**، ويتضمن السعادة، والتفاؤل. ويرى بار- أون أن المزاج العام يعد مسهلاً للذكاء الوجدانى أكثر من كونه جزءاً منه (Mayer, el al., 2000(c): 101 - 102). وهذا النموذج يعد من النماذج المختلطة للذكاء الوجدانى التى تدمج القدرات العقلية (مثل حل المشكلات) مع سمات الشخصية (مثل التفاؤل).

والجدير بالذكر أن التعامل مع مشاعر الغير يتطلب نضج مهارتين وجدانيتين هما إدارة الذات والتعاطف (روبنز وسكوت، ٢٠٠٠: ٥٧)، ويؤدي العجز عن تقدير المشاعر العاطفية إلى أن يفقد الإنسان القدرة على التواصل مع الآخرين (دانييل جولمان، ٢٠٠٠: ٣٣).

وعلى الرغم من أننا نظن أن وعى الشخص بانفعالاته هو أحد مكونات الذكاء الوجدانى إلا أنه يمكن أن يكون مهماً على وجه الخصوص أو يكون المكون الأساسى؛ بمعنى أنه قد يشكل أساس الإنجاز الناجح للمكونات الأخرى للذكاء الوجدانى. والقدرة على وعى الشخص بحالاته الوجدانية تمثل مهارة قد تكون أساسية لبعض الخصائص المفتاحية للذكاء الوجدانى بما فيها ضبط الاندفاع والمثابرة والحماس والدافعية الذاتية والتعاطف والمهارة الاجتماعية. ويصاغ الوعى الوجدانى مفاهيمياً على أنه مجال النمو المعرفى الذى يكشف عن طريقة تتوازى مع طريقة الذكاء بالمعنى العادى (Lane, 2000: 171 – 186).

وإحدى النواحي الأساسية للذكاء الوجداني تتمثل في أن هذه المهارات مترابطة في الأفراد الأصحاء، وكما تم التنبؤ، فإن هذه القدرة على استخلاص المعلومات الوجدانية من الوجوه والألوان والتصميمات التجريدية ترتبط بالتعاطف. ويتطلب التعاطف تحديداً دقيقاً للاستجابات الانفعالية للأفراد الآخرين. وتؤكد نتائج بحث ماير وآخرين (١٩٩٠) على صدق النظريات التي تقر بأن الشخص لابد أن

يدرك انفعالات آخرين بدقة قبل أن يأخذ التعاطف مكانه وقبل أن يتم حدوثه. والأفراد غير القادرين على الاستدلال على أن ألواناً معينة أو تصميمات غامضة توحي بمشاعر يتم الموافقة عليها بالإجماع ربما لا يميلون إلى الشعور بالتعاطف في المواقف الاجتماعية التفاعلية الأكثر تعقيداً أيضاً (Mayer, et al, 1990: 778 - 779). كما أن القدرة على التوقع الدقيق لما إذا كان مسار محدد لأي فعل سوف يؤدى إلى استجابات سلبية أو إيجابية لدى الآخرين تتطلب القدرة على التعاطف الدقيق (Lane, 2000: 172).

وقد تم تقديم مصطلح التعاطف مع بداية القرن العشرين عن طريق تيودور ليبس للمساعدة في تفسير الخبرة الجمالية. ومنذ ذلك الوقت ظهرت محاولات عديدة للوصول إلى تعريف التعاطف تراوحت بين الفهم الاجتماعي العميق والقدرة على فهم الحالة المعرفية والوجدانية للآخرين والقدرة على المرور بخبرة نفس الانفعالات لدى الآخرين أو انفعالات مشابهة لها. وبالرغم من هذه الاختلافات في تعريف التعاطف إلا أن هناك اعتقاداً ثابتاً بأن الإناث يتفوقن على الذكور فى التعاطف (Muncer & Ling, 2006: 1111).

وعند تعريف التعاطف على أنه الاستجابة لخبرة أو شعور شخص آخر يجب أن يلعب دوراً فى إدراك مزاج الآخرين. كما وجد أن التعاطف يلعب دوراً مهماً فى التكيف مع المتطلبات البيئية للحفاظ على العلاقات الاجتماعية (Engelberg & Sjoberg, 2004: 535). والتعاطف هو الوعى بمشاعر الآخرين. ويرى جولمان (١٩٩٥) أن التعاطف يتطور نتيجة للخبرة والتفاعل مع الآخرين. ومن ثم يصبح التعاطف مهارة مدى الحياة من خلال خبرات التعلم الملائمة (Ghosen, 1999: 4).

والتعاطف هو الطريقة التى نفهم بها العالم الاجتماعى (Muncer & Ling, 2006: 1112). والتعاطف يعد من مهارات بين الأشخاص ويعبر عن القدرة على الفهم الدقيق والاستجابة البناءة للمشاعر والأفكار التى يتم التعبير عنها وكذلك الاستجابة لحاجات الآخرين (Nelson & Nelson, 2003: 19)، ويوجد فى الأدبيات ما يدل على تربية وتحسين الذكاء الوجدانى من خلال تقديم خبرات وجدانية يمكن أن تساعد فى تشكيل دوائر المخ الخاصة بالتعاطف (Ghosen, 1999: 4).

وقد توصل ماير وآخرون (٢٠٠٠) إلى أن التعاطف المقرر ذاتياً يرتبط بالذكاء الوجدانى كقدرة والذى تم قياسه باستخدام مقياس (MEIS) (Mayer, et al., 2000(b): 334). كما توصل ماير وآخرون (٢٠٠٠) إلى أن الذكاء الوجدانى الكلى يرتبط بالتعاطف المقرر ذاتياً بشكل كبير (Mayer, et al., 2000(a): 293). كما ارتبط أيضاً التعرف الوجدانى ارتباطاً إيجابياً على وجه العموم بمقاييس التعاطف المقرر ذاتياً (Mayer & Geher, 1996: 95).

كما أنه أثناء إدارة الوجدان الدفاعية والمقيدة يشعر الناس بمشاركة وجدانية وتعاطف أقل نحو الآخرين. وعندما تكون إدارة الوجدان مفتوحة على الخبرة يشعر الناس بتعاطف أكبر نحو الآخرين. والتعاطف – علاوة على – ذلك – يمكن أن يسهم مساهمة أساسية كبرى فى الذكاء الوجدانى. وعلى سبيل المثال، القدرة على إدراك الانفعال الكلى بالإجماع فى الوجوه والألوان والتصميمات التجريدية يصبح أفضل بين مرتفعى التعاطف (Mayer, et al., 1990: 778). كما وجدت ارتباطات ثابتة بين التواصل الوجدانى والتعاطف. والميكانيزمات التنظيمية للمزاج والتى يمكن دراستها فى سياق الخبرة الوجدانية يمكن أن تصبح مهمة فى النهاية فى تفسير مفاهيم مثل التعاطف الوجدانى والقدرات المرتبطة به (Mayer & Salovey, 1993: 438).

والقدرة على ممارسة التعاطف تؤدى إلى مستوى أعلى من الفهم والتسامح فى أى مجتمع، وامتلاك القدرة على التواصل عبر الثقافات مع فهم الفروق الدقيقة والبروتوكولات الثقافية تعد أمراً حاسماً لنمو مجتمعنا فى القرن الحادى والعشرين (Finegan, 1998: 24). وتعتمد قدرتنا على الوعى بالآخرين وفهمهم على الوعي بأنفسنا وفهم ذواتنا (Bar-On, 2000: 376). أى أن كلاً من الوعى الوجدانى والتعاطف يرتبطا ببعضهما البعض.

ويرى جولمان (١٩٩٥) أن الذكاء الوجدانى يشتمل على خمسة أبعاد هى: ١. معرفة الانفعالات، ٢. إدارة الانفعالات، ٣. الدافعية الذاتية (تحفيز الشخص لنفسه)، ٤. التعرف على الانفعالات لدى الآخرين، و٥. معالجة العلاقات وتناولها (McDowelle & Bell, 1997: 6). وتنقسم الأبعاد الخمسة للذكاء الوجدانى لدى جولمان (١٩٩٨) إلى ٢٥ كفاية وجدانية مختلفة نجد من بينها الوعى السياسى والتوجه نحو الخدمة والثقة بالنفس ويقظة الضمير والدافع إلى الإنجاز (Mayer, et al., 2000(c): 101 – 102). وقد اقترح جولمان أن القدرات الوجدانية التى يحتوى عليها الذكاء الوجدانى يمكن تسميتها "خاصية" الفرد وترتبط بالضرورة بالأخلاق ونظام الذات، كما أقر بأن مكونات الذكاء الوجدانى هى الفنون الأساسية للديمقراطية (Finegan, 1998: 24).

وبالنسبة لمعرفة الانفعالات، يفترض جولمان (١٩٩٨) أن الوعى بالذات – التعرف على الشعور حال حدوثه – هو أساس الذكاء الوجدانى. وبالنسبة لإدارة الانفعالات فتعنى معالجة الانفعالات حتى تصبح ملائمة. أما الدافعية أو حفز الذات فتعنى الاحتواء على أو إعطاء أوامر أو ضبط المشاعر أثناء العمل على تحقيق هدف مهم بالنسبة للانتباه والإتقان والابتكار. والقدرة على تأجيل الإثابة وضبط الاندفاع والضبط الذاتى الوجدانى تعد أساس الإنجاز بجميع أنواعه. وبالنسبة للتعرف على مشاعر الآخرين فهى إحدى المهارات الأساسية المهمة لدى الناس، مما يؤدى إلى أن يكون الشخص متعاطفاً

علـى أسـاس أنـه قـد مـر مـن قبـل بمشـاعر مشـابهة لمـا يمـر بـه الآخـرون (Maulding, 10 :2002).

ويتضمن الذكاء الوجدانى أكثر من مجرد كفاءات العلاقات الإنسانية، فالدافعية الذاتية هى بعد آخر يرتبط بهذا المفهوم (Cherniss, 2000(b): 438). كما أن التنظيم الوجدانى يتضمن اكتساب سلوكيات متكررة معقدة نسبياً لتنظيم الانفعالات السلبية، ويتم طرح تنظيم الانفعالات ليصبح أحد الخصائص المحددة للذكاء الوجدانى (Scharfe, 2000: 253 – 254). وقدرة الشخص على تنظيم انفعالاته ترتبط بقدرة أكبر على ضبط النفس بما فيها ضبط السلوك الاندفاعى (Lopes, et al., 2004: 1019). ويتضمن التنظيم الوجدانى كل من المسايرة التفاعلية والمسايرة الإيجابية النشطة (Lopes, et al., 2003: 644).

وتؤثر إدارة الوجدان على قنوات المعلومات حيث توجد فئة من العمليات العقلية – آلية وإرادية Voluntary – نعزز بها أو نقلل من خبراتنا الوجدانية. ومثل هذه الإدارة للخبرة الداخلية قد تضخم أو تقلل من المعلومات المصاحبة الأخرى الضرورية لحل المشكلات دون أن نعير انتباهاً إلى ذلك. وإدارة الوجدان مفيدة فى الحد من الخبرات، وهذا الجانب من الإدارة هو جانب تقليدى لميكانيزمات الدفاع (Mayer & Salovey, 1993: 437).

وعلـى غـرار نمـوذج جولمـان للـذكاء الوجـدانى بـدأت خريطـة كـوبر (١٩٩٦ – ١٩٩٧) لنسـبة الوجـدان EQ-Map بـالوعى الـذاتى الوجـدانى، والـوعى الوجـدانى بـالآخرين، وارتباطـات العلاقـات الاجتماعيـة المتبادلـة بـين الأشـخاص، وتشـمل كـذلك المرونـة أو سـهولة التكيـف، والإبـداع، والرأفـة، والحدس، وما إلى ذلك (Mayer, et al., 2000(c): 102). وطبقاً لكوبر (١٩٩٦ – ١٩٩٧) ينقسم الـذكاء الوجـدانى إلـى خمسـة أقسـام هـى: **البيئـة المحيطـة**، ويضـم ضـغوط الحيـاة والرضـا عـن الحيـاة، و**التعلم الوجدانى**، ويتضمن الوعى الذاتى الوجدانى، و**التعبير الوجدانى**، والوعى الوجدانى بـالآخرين، و**الكفاءات الوجدانية**، وتتضمن القصدية، والابتكار، والمرونة، والعلاقات الشخصية، و**القيم والاتجاهات الوجدانيـــة**، وتتضـــمن المراقبـــة، والشـــفقة، والحـــدس، والثقـــة، والقـــوة الشخصـــية، والـــذات المتكاملـــة، و**المخرجات**، وتتضمن المخرجات الواضحة للذكاء الوجدانى، مثل الصحة العامة، وكيفية الحياة، ونسبة العلاقات، والأداء الأمثل (Mayer, et al., 2000(b): 321 - 322).

وطبقـاً لبويـاتزيس وآخـرين (١٩٩٩) ونمـوذجهم ECI، الـذكاء الوجـدانى هـو القـدرة علـى تنظـيم مشـاعرنا ومشـاعر الآخـرين، وأيضـاً دفـع أنفسـنا لإدارة المشـاعر جيـداً فـى أنفسـنا وفـى علاقاتنـا مـع الآخرين. والذكاء الوجدانى يضم أربعة جوانب، هى: **الوعى الذاتى**، ويتضمن الوعى الذاتى الوجدانى، والتقيـيم الـذاتى، والثقـة بـالنفس، و**الإدارة الذاتيـة**، وتتضـمن الضـبط الـذاتى، والثقـة، وتحكـيم الضـمير،

والتكيفية، والتوجه نجو الإنجاز، والمبادرة، و**الوعى الاجتماعى**، ويتضمن التعاطف، والوعى التنظيمى، والتوجه نحو الخدمة، و**المهارات الاجتماعية**، وتتضمن استكشاف الآخرين، والقيادة، والتأثير، والاتصال، وتشجيع التغير، وبناء الروابط، والعمل الجماعى، والتعاون (in: Mayer, et al., 2000(b): 323).

ويرى سالوفى وماير (١٩٩٠) واللذان قدما مصطلح الذكاء الوجدانى للمجتمع العلمى أن الذكاء الوجدانى يتكون من ثلاث فئات من القدرات التكيفية هى: أ. تقدير الوجدان والتعبير عنه، ب. تنظيم الوجدان، و جـ. استخدام الوجدان فى حل المشكلات (in: Barchard & Christensen, 2007: 972). وأول فئة تتكون من تقدير الوجدان والتعبير عنه فى الذات وتقدير الوجدان لدى الآخرين. ويعاد تقسيم مكون الوجدان والتعبير عنه في الذات إلى مكونين هما لفظى وغير لفظى، وبالنسبة لمكون تقدير الوجدان لدى الآخرين، فينقسم إلى المكونات الفرعية الإدراك غير اللفظى والتعاطف. أما الفئة الثانية – تنظيم الوجدان – فتتكون من تنظيم الوجدان فى الذات وتنظيم الوجدان لدى الآخرين. أما الفئة الثالثة – استخدام الوجدان – فيتضمن مكونات التخطيط المرن، والتفكير الابتكارى، والانتباه المعاد توجيهه للمزاج، والدافعية. وعلى الرغم من أن الوجدان هو لب هذا النموذج، إلا أنه يشتمل أيضاً على وظائف اجتماعية ومعرفية ترتبط بالتعبير عن الوجدان وتنظيمه واستخدامه (Schutte, et al., 1998: 168). أى أن المجموع الكلى لهذه الفئات هو ١٠ فئات من المستوى الأول للذكاء الوجدانى داخل نموذج سالوفى وماير (١٩٩٠) (Gignac, et al., 2005: 1030).

وأول فئة أو بعد للذكاء الوجدانى لدى سالوفى وماير (١٩٩٠) هى تقدير الوجدان والتعبير عنه ويتكون من: الوجدان فى الذات (اللفظى) يعنى القدرة على فهم ووصف الفرد لمشاعره، أما الوجدان فى الذات (غير اللفظى) فيعنى القدرة على توصيل الفرد لمشاعره من خلال التعبير غير اللفظى. وبالنسبة للوجدان لدى الآخرين (غير اللفظى) فيعنى القدرة على فهم ووصف مشاعر الآخرين، أما الوجدان لدى الآخرين (التعاطف) فيعنى ميل الشخص للشعور بالمشاركة الوجدانية مع الآخرين. أما الفئة الثانية وهى تنظيم الوجدان فتتكون من تنظيم الوجدان فى الذات، ويعنى القدرة على تنظيم الفرد وإدارته لمشاعره، وتنظيم الوجدان فى الذات، وتعنى القدرة على تنظيم الفرد وإدارته لمشاعر الآخرين. وبالنسبة للفئة الثالثة وهى استخدام الوجدان فيتكون من التخطيط المرن ويعنى الميل لاتخاذ القرارات على أساس المشاعر وليس العقل، والتفكير الإبداعى، ويعنى القدرة على توليد أفكار مبتكرة، والانتباه المعاد توجيهه للمزاج، ويعنى الميل لاستخدام المشاعر القوية لفحص الأهداف والقيم وإعادة تعريفها، وتحفيز المشاعر، ويعنى تتبع الأهداف بالحوافز والمثابرة والتفاؤل (Barchard & Christensen, 2007: 973). والجدول (رقم

١) يوضح أوجه الذكاء الوجدانى العشرة طبقاً لسالوفى ومایر (١٩٩٠) (in: Tett & Fox, 2006: 1157).

جدول (١): أوجه الذكاء الوجداني العشرة طبقاً لوجهة نظر سالوفي ومایر (١٩٩٠)

المسمى الأصلى	المسمى الحالى	الاختصار	التعريف
الوجدان فى الذات: لفظى	تمييز الوجدان فى الذات	RecSlf	الاتصال المستمر بمشاعر الفرد ووصفها باستخدام الكلمات
الوجدان فى الذات: غير لفظى	التعبير الوجدانى غير اللفظى	NvExp	توصيل مشاعر الفرد للآخرين عن طريق التعبير الجسدى (أى غير اللفظى)
الوجدان لدى الآخرين: غير لفظى	تمييز المشاعر لدى الآخرين	RecOth	الانتباه للمؤشرات الوجدانية غير اللفظية لدى الآخرين مثل تعبيرات الوجه ونبرة الصوت
الوجدان لدى الآخرين: التعاطف	التعاطف	Emp	فهم مشاعر الآخرين من خلال ربطها بخبراتهم
تنظيم الوجدان فى الذات	تنظيم الوجدان فى الذات	RegSlf	ضبط حالات الفرد الوجدانية وخصوصاً فى المواقف المثيرة وجدانياً
تنظيم الوجدان لدى الآخرين	تنظيم الوجدان لدى الآخرين	RegOth	إدارة حالات الآخرين الوجدانية خاصة فى المواقف المثيرة وجدانياً
التخطيط المرن	الحدس مقابل العقل	IvR	استخدام المشاعر فى تتبع أهداف الحياة؛ اتخاذ القرارات على أساس المشاعر وليس العقل
التفكير الإبداعى	التفكير الإبداعى	CrTh	استخدام المشاعر لتسهيل التفكير التباعدى
الانتباه المعاد توجيهه للمزاج	الانتباه المعاد توجيهه للمزاج	MRA	تفسير المشاعر القوية "عادة سلبية" بشكل إيجابى
تحفيز الوجدان	تحفيز الوجدان	MotEm	تتبع أهداف الفرد عن طريق الحافز والمثابرة والتفاؤل

وفى عام (١٩٩٧) قدم ماير وسالوفى تعريفاً أكثر تعقيداً يحدد أربعة مكونات أساسية للذكاء الوجدانى، هى: ١. إدراك وتقدير المشاعر والتعبير عنها بدقة، و٢. التسهيل الوجدانى للفكر (القدرة على الوصول إلى المشاعر و/أو توليدها عندما تسهل الفكر)، و٣. فهم الوجدان والمعرفة الوجدانية، و٤. توظيف المعرفة الوجدانية لتقوم بالتنظيم التأملى للمشاعر لتحسين النمو العقلى والوجدانى (Taylor & Bagby, 2000: 45; Rogers, et al., 2006: 1091).

ويتضمن الفرع الأول من نموذج ماير وسالوفى (١٩٩٧) – وهو الإدراك والتمييز الوجدانى – التعرف على المعلومات وإدخالها من النظام الوجدانى. أما الفرعان الثانى والثالث – وهما التسهيل الوجدانى للفكر والفهم الوجدانى – فيتضمنا معالجة المعلومات الوجدانية مع التركيز على حل المشكلات، ففرع التسهيل الوجدانى للفكر يتضمن استخدام الانفعالات لتحسين العمليات المعرفية أما

فرع الفهم الوجدانى فيتضمن المعالجة المعرفية للوجدان. أما الفرع الرابع – وهو إدارة الوجدان – فيهتم بالتحكم الذاتى الوجدانى والتحكم فى انفعالات الآخرين (Mayer, et al., 2000(c): 107). والشكل (رقم ٢) يبين هذه الفروع الأربعة مرتبة فى دائرة مما يوضح العلاقة الدائرية بين الأبعاد (ماير وسالوفى ١٩٩٧ فى: Mayer, et al., 2000(c): 108):

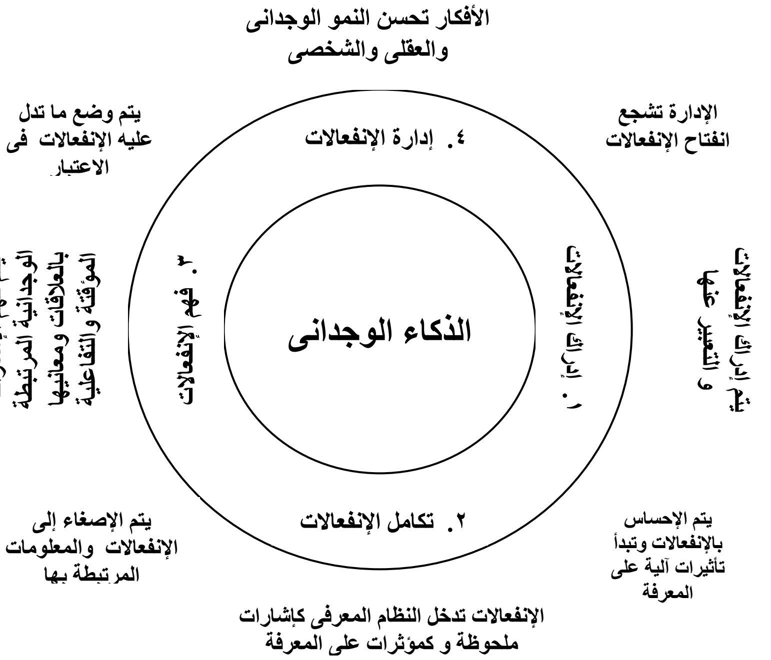

شكل (٢): تصور دائرى لنموذج الذكاء الوجدانى ذى الأربعة عوامل

وفيما يلى وصف لكل فرع من هذه الفروع:

١- إدراك الوجدان فى الذات ولدى الآخرين: Perceiving emotions in oneself and others:

لا يقتصر هذا الفرع على إدراك الوجدان فى الذات ولدى الآخرين، لكنه يشتمل أيضاً على إدراك الوجدان في الأشياء والأعمال الفنية والقصص (Day & Carroll, 2004: 1444). ويشير الإدراك الوجدانى إلى القدرة على إدراك المشاعر والتعبير عنها (Besharat, 2007: 2) ويفترض أن إدراك الوجدان يتضمن معالجة التفاصيل التى ترمز إلى الوجدان ومعرفة ما ترمز إليه هذه التفاصيل بالفعل (MacCann, et al., 2004: 658). وهذا الفرع له أهمية فى القدرة المرتبطة بالتعاطف حيث يتطلب التعاطف إدراك المشاعر التى يمر بخبرتها الآخرون فى موقف تلازمى (Engelberg & Sjoberg, 2004: 541)، كما أنه قد يكون مهماً فى التكيف مع الضغوط من خلال توجيه الانتباه إلى الدلائل المرتبطة بالضغوط فى البيئة (Lyons & Schneider, 2005: 694).

ويبدأ هذا الفرع بالقدرة على إدراك المشاعر والتعبير عنها. ولا يمكن للذكاء الوجدانى أن يكون له وجود بدون الفرع الأول. فإذا ظهر الشعور غير السار فى كل مرة وشرد الشخص بانتباهه بعيداً لن يتعلم أى شيء عن المشاعر. ويتضمن الإدراك الوجدانى التسجيل والانتباه إلى وحل الشفرة فى الرسائل الوجدانية التى تعبر عنها تغيرات الوجه والأنغام والأعمال الفنية والصناعية والثقافية الأخرى (Mayer, et al., 2000(c): 109). ويجب أن يقترن إدراك كيف يشعر الفرد وكيف يشعر الآخرون بمشاعر متزايدة بالكفاية فى تناول علاقات شخصية – بيئية متنوعة لأن المكون المعلوماتى للمشاعر قد يعمل كمصدر مهم للمعلومات فى العديد من المواقف (Gohm, et al., 2005: 1019).

ويتضمن الإدراك الوجدانى القدرة على ملاحظة الوجدان بدقة فى الذات وفى البيئة، والتعبير عنها جيداً فى المواقف الاجتماعية (Lyons & Schneider, 2005: 694). والقدرة على إدراك الوجدان بدقة تتضمن التعرف على المشاعر فى خلال الحالة الفيزيقية والسيكولوجية، وكذلك القدرة على التعرف الدقيق على المشاعر فى الذات ولدى الآخرين والتعبير عن المشاعر بدقة. وهذا الجانب يجب أن يكون مهماً فى التمييز بين البيئات اللطيفة والبيئات العدائية، ويرتبط نظرياً بشكل كبير بادراك الحالات الفسيولوجية المستمرة (Schneider, et al., 2005: 854).

٢- استخدام الوجدان لتسهيل الفكر (تكامل الوجدان مع المعرفة):

Using emotions to facilitate thought:

يشير هذا الفرع إلى القدرة على استخدام المشاعر لتسهيل الأنشطة المعرفية (Besharat, 2007: 2)، أى إلى القدرة على توليد المشاعر لاستخدامها فى عمليات عقلية أخرى (Day & Carroll, 2004: 1444). ويشتمل هذا الفرع على التكامل بين تفكير الشخص عن الانفعالات مع تفكير الشخص فى ظواهر أخرى، وقد ركز ماير وسالوفى على تكامل الانفعالات مع الظواهر الحسية الأخرى (Barchard & Hakstian, 2004: 441). وهذا الفرع مهم فى تسهيل العمليات المعرفية، فالأشخاص الماهرون فى استخدام الوجدان لتسهيل المعرفة يكونوا أفضل فى توليد المشاعر المطلوبة لتحسين أداء مهمة معينة (Schneider, et al., 2005: 854).

وتسهيل المعرفة يتضمن استخدام وتوليد المشاعر لمساعدة العمليات المعرفية. والأكفاء فى إحداث تكامل الوجدان والمعرفة قد يستخدموا المشاعر الإيجابية لتحسين الإبداع ولمعالجة المعلومات ذاتياً وبمجهود أقل ولاستخدام المشاعر السلبية فى الحفاظ على بؤرة الانتباه عند الحاجة (Lyons & Schneider, 2005: 694).

٣- فهم الوجدان: Understanding Emotions

يهتم هذا الفرع بالقدرة علي تسمية المشاعر باستخدام الكلمات وفهم كيفية تغير المشاعر (Besharat, 2007: 2). وهو يعني القدرة علي فهم المعلومات الوجدانية والتفكير حولها وكيفية اندماج المشاعر وتقدمها أثناء تحول transitions العلاقات (Day & Carroll, 2004: 1444)، ويتضمن كذلك القدرة علي تسمية المشاعر، وفهم كيف تترابط المشاعر بشكل متداخل، وفهم معنى المشاعر، وأخيراً، طريقة دمج أو تقدم أو تحول المشاعر. ومعرفة مصدر مشاعر الفرد ومعرفة أي المشاعر من المتوقع أن تحدث لاحقاً يجب أن تقترن بمشاعر التنبؤ والتحكم. ومثل هذه المعرفة قد تدل على أو تشير إلى أن الحزن الشديد يعد شيئاً عادياً وطبيعياً ومؤقتاً في الموقف الحالي للفرد (Gohm, et al., 2005: 1019).

كذلك يتضمن الفهم الوجداني القدرة على التعرف على المعلومات الوجدانية وتقدير أن المشاعر يمكن أن تندمج لتصبح مشاعر أكثر تركيباً، ويمكن أن تكون متناقضة، وقد يكون لها أسباب وتوابع. وتسمية الوجدان هي جانب مهم من هذا الفرع (Schneider, et al., 2005: 854). كذلك يتضمن هذا الفرع تمييز المشاعر وأن يكون واضحاً للفرد كيفية تشكيلها ومزجها وما هي أسبابها وتوابعها. والقدرة علي فهم الوجدان يساعد الأفراد على تسمية مشاعرهم. وفهم الوجدان يجب أن يقلل من المسايرة غير المنتجة التي تركز علي الوجدان (أي يقلل التفكير العميق) ويسهل المسايرة التي تركز علي المشكلات أو الوجدان والتي تسهل التكيف (Lyons & Schneider, 2005: 694).

٤- إدارة الوجدان: Managing Emotions

ويشير هذا الفرع إلى القدرة على إدارة المشاعر لتحسين النمو الوجداني والشخصي (Besharat, 2007: 2). وهو يعني القدرة علي الانفتاح على المشاعر وتعديلها في الذات ولدى الآخرين (Day & Carroll, 2004: 1444). وهو يبدأ بالقدرة على الانفتاح؛ الأمر الذي يسمح للانفعالات السارة وغير السارة بالدخول في – أي يتم إدراكها وتحديدها – مجال الذكاء، مما يشجع على المرور بخبرة مختلف الانفعالات والتعايش معها (Mayer, et al. 2000(c): 108).

وإدارة الوجدان تعني القدرة علي تنظيم المشاعر في الذات ولدى الآخرين. والقدرة على إخضاع أو تحسين الخبرات الوجدانية قد يؤدي إلى مشاعر الضبط الذاتي. وبالمثل، تنظيم المشاعر لدى الآخرين قد يؤدي إلى الشعور بالضبط الموقفي. وقد وجد لوبس وآخرون (٢٠٠٣) أن هذا الفرع يرتبط

بالرضا عن جودة اشتراك الشخص في العلاقات الاجتماعية والحصول على دعم من خلالها (Lopes, et al., 2003: 654).

وإدارة الوجدان هي جزء من القدرة المرتبطة بالذكاء الوجداني، وتتضمن طبيعة إدارة الوجدان استراتيجيات تؤثر علي نوعية المشاعر التي نمر بخبرتها ومتى وكيف نعبر عنها (Engelberg & Sjoberg, 2004: 539). وتتضمن إدارة الوجدان الحفاظ على المشاعر وتغييرها في الذات ولدى الآخرين (أي دعم المشاعر الإيجابية أو تقليل المشاعر السلبية حسب الحاجة) (Lyons & Schneider, 2005: 694).

وتتضمن الإدارة الوجدانية أيضاً كيف يفهم الشخص التقدم الوجداني في علاقاته مع الآخرين. وربما تكون هذه العلاقات غير قابلة للتنبؤ بها. وعلى ذلك تتضمن الإدارة أخذ المسارات الوجدانية المختلفة المتعددة في الاعتبار والاختيار فيما بينهما (Mayer, et al., 2000(c): 110). ويرى ماير وسالوفي (١٩٩٧) أن القدرة على تنظيم الوجدان هي أحد العمليات الأعلى الأكثر تكاملاً سيكولوجياً، وهي تهتم بما إذا كان الفرد يحاول تحسين مزاجه السئ وتعميق مزاجه الجيد أو ترك مزاجه كما هو (Spence, et al., 2004: 457).

ويمكن النظر لإدارة الوجدان على أنها قدرة تركز على المشكلات وتهدف إلى تنظيم المشاعر لتلائم الظروف. كما أن إدارة الوجدان تساعد في الانفتاح على الخبرات وتأملها؛ فهذه القدرة تسمح للفرد بالاشتراك في أو المحافظة على أو الانفصال عن المشاعر. وكذلك تغيير المشاعر لدى الآخرين (Schneider, et al., 2005: 854 - 859).

والعلاقة بين هذه العوامل دائرية؛ فعندما يكون لدى الفرد إدراك جيد للانفعالات، يمكنه فهم هذه الانفعالات وتغيير مزاجه، وعندما يكون لدى الفرد هذا الفهم، سيصبح لديه معرفة عريضة لازمة لإدارة الانفعالات بشكل جيد. فالفرد الذكى وجدانياً يكون قادراً على مجاراة حالات عدم ثباته المزاجى باستمرار، وهذا يتطلب فهم كبير للحالات المزاجية. أي أن هذه الفروع الأربعة ترتبط ببعضها البعض بشكل دائري، فعندما يتم إدراك الوجدان والمشاعر وتحديدها، يتم فهم الوجدان؛ وعندئذ يمكن إدارة الوجدان (Mayer, et al., 2000(c): 109 - 110). كما أن القدرة على فهم الانفعالات هي المجموعة الأساسية من المفاهيم المعرفية التي تسمح بإدراك وإدارة الوجدان، وكقدرة ذات مستوى أعلى تشتمل على القدرات الأخرى المرتبطة بالوجدان (Barchard & Hakstian, 2004: 441).

ومن الواضح الآن لماذا لابد أن تبدأ الإدارة بالإدراك. فقط عندما يكون لدى الفرد إدراك وجداني جيد في المقام الأول يستطيع الشخص أن يستخدم تغييرات المزاج وأن يفهم الانفعالات. وبمثل هذا الفهم فقط يمتلك الشخص التوسع في المعرفة. وهذا الأمر ضروري لإدارة ومسايرة المشاعر بصورة كاملة

(Mayer, et al., 2000(c): 109 - 110). والقدرات المتضمنة في هذه الفروع الأربعة يجب أن ترتبط بالإدراك الذاتي غير العقلاني الأكثر دقة، وهذه فرضية لم تختبر تجريبياً بعد (Schneider, et al., 2005: 854).

وقد قام بارشارد وهاكسيتان (٢٠٠٤) بإجراء التحليل العاملي لعدة مقاييس للذكاء الوجداني كقدرة نتج عنها خمسة عوامل هي: ١. التطابق الوجداني، ٢. الاستقلال الوجداني، ٣. الإدراك الاجتماعي، ٤. الأليكسيزيميا Alexithymia، ٥. الثقة الاجتماعية. والجدول (رقم ٢) يوضح فئات وأوصاف العوامل الخمسة للذكاء الوجداني كقدرة (Barchard & Hakstian, 2004: 453):

جدول (٢): فئات وأوصاف العوامل الخمسة للذكاء الوجداني كقدرة

العامل	الفئة	الوصف
١	التطابق الوجداني	التماثل بين الجودة الوجدانية المدركة للمثير بالنسبة للمفحوص والجودة الوجدانية المدركة للمثير بالنسبة لمعظم الناس. ويتم تقديرها بالدرجات المرتفعة في مقاييس الإدراك الوجداني والتي يتم تقديرها عن طريق التقدير بالإجماع، لكنها تصحح أيضاً عن طريق مقاييس الذكاء الوجداني التي تستخدم التقدير بالإجماع.
٢	الاستقلال الوجداني	امتلاك الخبرات الوجدانية المستقلة نسبياً عن الموقف المحيط أو التي لا تتطابق مع الخبرات الوجدانية التي غالباً ما يمر بها الآخرون. ويتم تقديرها عن طريق المستويات المرتفعة من إدارة الانفعال وردود الأفعال الانفعالية غير العادية تجاه المواقف.
٣	الإدراك الاجتماعي	فهم العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الاشخاص والعلاقة بين الوجدان والسلوكيات في المواقف المتنوعة المتعددة، ويتم تقديرها عن طريق مقاييس الفهم الوجداني والبصيرة الاجتماعية.
٤	الأليكسيزيميا Alexithemia (صعوبة وصف المشاعر	صعوبة فهم وإدارة انفعالات الشخص، وتصحح عن طريق مقياس تقرير ذاتي للأليكسيزيميا، لكنها ترتبط باختبار المفردات اللغوية للكلمات

	والتعبير عنها)	الوجدانية.
٥	الثقة الاجتماعية	ثقة الفرد في قدرته على فهم وإدارة انفعالات الآخرين. وتصحح عن طريق مقاييس تقرير ذاتي للقدرة علي التعرف على مشاعر الآخرين وإدارتها، ولكن مقاييس الأداء الأقصى لهذه المهارات لا تقترن بهذا العامل.

أما تابيا Tapia فقد أجرى تحليلاً عاملياً استكشافياً توصل من خلال إلى أربعة عوامل هي التعاطف، واستخدام الوجدان، وتناول العلاقات، وضبط الذات (Tapia & Marsh, 2003: 4). وعلى ذلك تم تصنيف المفردات الإحدى والأربعون لاستبيان نسبة الوجدان EQI إلى أربع فئات للذكاء الوجداني يتم تمثيل كل منها بعامل (Tapia, 1999: 6). كذلك قامت فوقية محمد راضي (٢٠٠١: ١٨٩) بإجراء تحليل عاملي لاختبار الذكاء الوجداني نتج عنه أربعة عوامل هي: ضبط الانفعالات والتعاطف وإدارة العلاقات والدافعية الذاتية. وقد قامت مني سعيد أبو ناشي (٢٠٠٢: ١٦٨) بإجراء تحليل عاملي لمقياس الذكاء الوجداني نتج عنه خمسة عوامل هي: الوعي بمشاعر الذات، والوعي بمشاعر الآخرين، وإدارة الانفعالات، والتعاطف، ودافعية الذات.

وترى أماني عبد التواب (٢٠٠٤: ١٦٥ -١٦٦) أن الذكاء الوجداني يتكون من خمسة أبعاد رئيسية يندرج تحتها ٢٤ بعداً فرعياً وهي: البعد الأول: **الوعي بالذات**، وأبعاده الفرعية: فهم الذات، وتقدير الذات، وتقبل الذات، والاستقلالية، والتوكيدية، والثقة بالنفس. البعد الثاني: **إدارة الانفعالات**، وأبعاده الفرعية: القلق، والاكتئاب، والغضب، والضغوط، والحزن. البعد الثالث: **تحفيز الذات**، وأبعاده الفرعية: المثابرة، والاتزان الانفعالي، وإرجاء الإشباع الفوري، والتفاؤل. البعد الرابع: **التواصل الاجتماعي**، وأبعاده الفرعية: الكفاية الاجتماعية، والمسئولية الاجتماعية، والتعبير الانفعالي، والمرونة، والإدراك الاجتماعي. البعد الخامس: **التعاطف**، وأبعاده الفرعية: الإيثار، والحساسية الاجتماعية، والتعاون، والتقمص الوجداني.

أما محمد أحمد ابراهيم غنيم (٢٠٠١: ٦٢) فقد حدد مكونين للذكاء الوجداني هما: ١. **مكون شخصي** أو ما يسمى بالكفاءة الشخصية، وهي قدرة الفرد علي إدراك مشاعره وانفعالاته والتحكم فيها وتنظيمها وتوجيهها لتحقيق أهدافه، وتتضمن ثلاث مهارات فرعية هي: الوعي بالذات (الانفعالات المشاعر)، وضبط أو تنظيم الانفعالات، وتحفيز الذات، ٢. **مكون اجتماعي** أو ما يسمى بالكفاءة الاجتماعية، وهي قدرة الفرد علي التواصل غير اللفظي مع الآخرين والتعاطف معهم وإدارة انفعالاتهم أو التحكم فيها، وتتضمن مهارتين فرعيتين هما: التعاطف وإدارة انفعالات الآخرين، والتواصل غير اللفظي.

أما بالمر وستاف (٢٠٠١) فقد صمما مقياس تقرير ذاتي للذكاء الوجداني (SUEIT) يتكون من خمسة عوامل تمثل أبعاد الذكاء الوجداني، هي: ١. **التعرف والتعبير الوجداني (في الذات)** ويعني

القدرة على تحديد مشاعر الفرد وحالاته الوجدانية، والقدرة على التعبير عن مشاعر الفرد الداخلية للآخرين، ٢. **الوجدان يوجه المعرفة**، ويعبر عن مدى إسهام الوجدان والمعرفة الوجدانية في صنع القرارات و/أو حل المشكلات، ٣. **فهم المشاعر الخارجية** ويعني القدرة على تمييز وفهم مشاعر الآخرين، ٤. **الإدارة الوجدانية** وهي القدرة على إدارة المشاعر الإيجابية والسلبية داخل الفرد ولدى الآخرين، ٥. **الضبط الوجداني**، ويعبر عن مدى الضبط الفعال للحالات الوجدانية التي يمر الفرد بخبرتها، مثل الغضب والضغوط والقلق والإحباط (in: Luebbers, et al., 2007: 1000).

ومن خلال اطلاع شيرين محمد أحمد دسوقي (٢٠٠٥: ٣٩٨ – ٣٩٩) على بعض المقاييس والاختبارات التي تقيس الذكاء الوجداني في البيئة العربية، قامت بحصر عوامل الذكاء الوجداني الموجودة في كل مقياس من هذه المقاييس، ثم قامت بحساب التكرارات الخاصة بكل عامل من عوامل الذكاء الوجداني فيها واستخلصت سبعة عوامل هي الأكثر تكراراً، وهذه العوامل هي: ١. الوعي بالذات، ٢. تحفيز الذات، ٣. التعاطف، ٤. التحكم في الانفعالات، ٥. المهارات الاجتماعية، ٦. الدافعية، ٧. الاعتراف بالواقع.

كذلك قام فان دير زي وآخرون (٢٠٠٢) باستخلاص أبعاد الذكاء الوجداني الفرعية من الدراسات السابقة والأدبيات وتم تصنيفها حسب التمييز السلوكي – المعرفي والذات – الآخرين. وتبعاً لهم يتكون الذكاء الوجداني من أربعة أبعاد أساسية يتكون كل منها من أبعاد فرعية يبلغ عددها ١٧ بعداً فرعياً. وفيما يلي هذه الأبعاد:

أ- **مراقبة وتفسير انفعالات الشخص الخاص به:** وتشمل: ١. الثقة الذاتية الوجدانية:: ويشير إلى انفتاح الشخص علي انفعالاته وفهمه لها وإدراكه لتأثيرها على أدائه، ٢. الاعتماد علي الذات: ويعني ثقة الشخص في مظهره وفي قدراته، ٣. التفكير الإيجابي: ويشير إلى اتجاه للتركيز على نواحي الحياه الإيجابية.

ب- **تعامل الشخص مع انفعالاته:** وتشمل: ١. إدارة الضغوط: وتعرف بأنها تنظيم الشخص لانفعالاته لمنعها من التدخل في الأداء الفعال في الظروف الضاغطة نفسياً، ٢. الاستقلال الذاتي: ويشير إلى اتجاه الفرد وميله إلى عدم التأثر وجدانياً بالبيئة والقيام بالأفعال بناء على معتقداته الخاصة، ٣. التكيف: ويشير إلى مواءمة الشخص بين انفعالاته والمواقف والظروف المتغيرة، ٤. الدافعية الذاتية: وتعرف بأنها تنظيم الشخص لانفعالاته كي يحقق أهدافه، ٥. التنمية الذاتية: وتشير إلى التبصر في نواحي القوة الوجدانية للشخص ونواحي الضعف والاتجاه إلى القيام بأعمال لتحسين أدائه، ٦. الضبط الذاتي: ويشير إلى قدرة الفرد على ضبط انفعالاته حتى يحتفظ بأقصى مستوى للأداء.

ج- إدراك وتفسـير انفعـالات الآخـرين: وتشـمل: ١. الاسـتماع الوجـداني: ويعنـي أن يظهـر الشـخص بصـورة لفظيـة وغير لفظيـة أنـه يلاحظ معلومات وجدانيـة مهمـة فـي الرسـائل التـي يقوم بتوصـيلها الآخـرون وأنـه قـادر علـي التفاعل الفعـال مـع هذه المعلومـات، ٢. التعـاطف: ويشـير إلـى الـوعي والشعور بانفعالات الآخرين وإظهار التقدير لهذه الانفعالات، ٣. فهم الطبيعة البشرية: ويشير إلى القدرة على الشعور بطبيعة ودوافع الآخرين.

د- القدرة علي التعامل مع انفعالات الآخرين: وتشمل: ١. الالتزام: يعرف بأنه التعبير عن الاهتمام بمنفعة الآخرين ومساعدتهم بنشاط، ٢. مهارات الفريق: وتشير إلى المساهمة النشطة لتحقيق أهداف الفريق حتى عندما لا تتواءم هذه الأهداف مع الأهداف الشخصية، ٣. التأثير على الآخرين: ويشير إلى قدرة الشخص على التأثير في أراء الآخرين باستخدام الأساليب والبراهين الصحيحة، ٤. إدارة الصراع: وتشير إلى قدرة الشخص على منع الصراعات وحلها، ٥. تنمية الآخرين: وتعني دفع الآخرين لتعزيز أرائهم (Van Der Zee, et al., 2002: 109 - 110).

ويتضح من العرض السابق لأبعاد الذكاء الوجداني التنوع في تلك الأبعاد وعددها، ولكن بالرغم من ذلك فهناك ثوابت أي أن هناك أبعاداً تعد هي الأسس المفتاحية للذكاء الوجداني وهي إدراك الوجدان وفهمه وإدارته (لدى الفرد ولدى الآخرين)، وكذلك الدافعية الذاتية والتعاطف والوعي الوجداني ومهارة التعامل مع الآخرين.

٥- أهمية الذكاء الوجداني:

منذ بداية تقديم مفهوم الذكاء الوجداني للمجتمع العلمي على يد سالوفي وماير (١٩٩٠) ظهرت مناقشات وجدل كبير حول الأهمية النظرية والإمبريقية لهذا المفهوم الجديد – فالتعريفات والنماذج المختلفة والمتزامنة للذكاء الوجداني جعلت الحكم بموضوعية على هذا المفهوم شئ يقترب من المستحيل (Amelang & Steinmayr, 2006: 459). وبما أن الذكاء الوجداني أصبح مفهوماً شائعاً جداً في مجال علم النفس، وبما أن هذا المفهوم يعد مفهوماً نفسياً، إذاً فمن المهم لعلماء النفس بكافة فروعه أن يفهموا ما يعنيه فعلاً هذا المصطلح وأن يكونوا على وعي بالأبحاث وبالنظرية التي يقوم على أساسها (Cherniss, 2000(a): 2).

والذكاء الوجداني هو موضوع حظى باهتمام حالي واسع بين باحثي الفروق الفردية والعامة على حد سواء. فمفهوم الذكاء الوجداني يقدم إطار عمل سيكومتري للفكرة الحدسية الجذابة أن الناس يختلفون في مهاراتهم الوجدانية وأنه من المتوقع أن هذه الفروق ترتبط بمخرجات الحياة الحقيقية مثل العمل

ونجاح العلاقات. ومن المتوقع أن الدرجة الكلية للذكاء الوجداني لدى الشخص تقدم مقياساً عاماً لكفايته الوجدانية (Austin, 2004: 1855 - 1856).

والأنماط المختلفة من الناس قد يكونوا أذكياء وجدانياً بدرجة أكبر أو أقل. والأفراد الأذكياء وجدانياً قد يكونوا أكثر وعياً بمشاعر وانفعالات الآخرين، كما قد يكونوا أكثر انفتاحاً على النواحي الإيجابية والسلبية في الخبرة الداخلية، وأكثر قدرة على تسميتها، وعندما يكون الوقت ملائماً فإنهم يقومون بتوصيلها. ومثل هذا الوعي سوف يؤدي في الغالب إلى التنظيم الفعال للوجدان داخل أنفسهم ولدى الآخرين، وبهذا يسهم في جودة الحياة (Mayer & Salovey, 1993: 440).

ومقاييس الذكاء الوجداني تساعد على تقييم المزيد من المجال الكلي للذكاء، وبهذا يعطي القدرات التي أهملت في الماضي أهميتها الملائمة. فالذكاء الوجداني يفسر جزءاً كبيراً من نجاح الفرد أكثر من نسبة الذكاء (IQ) أو الذكاء التقليدي (Mayer, et al., 2000(a): 292 - 294).ويعد الذكاء الوجداني عاملاً مهماً في النجاح الأكاديمي في البيئة الجامعية (Nelson & Nelson, 2003: 9).

فطبقاً لدانييل جولمان (١٩٩٥)، الذكاء الوجداني هو منبىء أكثر ثباتاً بالإنجاز الأكاديمي مقارنة بالذكاء التقليدي. فالأطفال الأذكياء وجدانياً يؤدون بطريقة واضحة في المهام الأكاديمية مقارنة بمنخفضي الذكاء الوجداني (Ghosen, 1999: 4). فمعامل الذكاء التقليدي المرتفع يمكن أن يشكل أساس النجاح لكنه لا يضمن الرفاهية. ويعتقد جولمان أن العوامل التي تسهم في الذكاء الوجداني مثل ضبط الذات والحماسة والإصرار والقدرة على تحفيز الذات هي مفتاح النجاح. فنتائج البحوث في مجال علم النفس العصبي للمشاعر يرى أن الناس يمكن أن يصبحوا قادة فعاليين إذا تعلموا أن يدمجوا قوة تفكيرهم أو العقل العاقل مع قوة العقل الوجداني. فعندما نجبر على صنع قرارات تقوم على العقل فقط – بدون مساعدة المشاعر – في كثير من الحالات نتوصل إلى قرارات ضعيفة جداً، وعندما تكون مشاعرنا تامة يمكنها أن تحسن عملية صنع القرارات لدينا. فقد بدأ الناس يدركون أن النجاح يتطلب أكثر من التميز العقلي أو التفوق التقني، فالصفات الداخلية مثل الإقدام والتفاؤل والتكيف بدأ يكون لها قيمة جيدة وثبت أنها تميز القادة الناجحين عن غيرهم (Maulding, 2002). فقيادة وإدارة الناس تتطلب مهارات وجدانية بالإضافة إلى المهارات التقنية (Mayer, et al., 2000(a): 237).

ويرى أساتذة الجامعة أن النجاح في الريادة المدرسية يعتمد على ما هو أكثر من المهارات التقنية التي تعرف أكاديمياً على أنها الذكاء، فذوو الكفاءات أو المواصفات الممتازة يوضعوا في مواقع قيادية ويفشلون بسبب وجود أو غياب عناصر وجدانية معينة. فالمكونات الوجدانية تسبب عادة فشل مرتفعي ومتوسطي الذكاء العام في النجاح بعكس توقعات الجميع (McDowelle & Bell, 1997: 4 - 5).

ويؤكد فان دير زي وآخرون (٢٠٠٢) أن مفهوم الذكاء الوجداني أصبح شائعاً على وجه الخصوص لأننا شعرنا بأن المهارات المعرفية مطلوبة في معالجة المشكلات التي نواجهها أساساً في الحياة مثل حل الصراع والتعاون مع الآخرين أو التواؤم مع بيئات جديدة لم تبحثها الاتجاهات التقليدية في الذكاء. والكثير من هذه المشكلات هي مشكلات اجتماعية بطبيعتها، ومن المسلم به على وجه العموم أن الذكاء الوجداني منبىء، بالنجاح الاجتماعي أقوى بكثير من الذكاء الأكاديمي (Van Der Zee, et al., 2002: 108).

ويؤكد جولمان (١٩٩٥، ١٩٩٨) أن الذكاء التقليدي يفسر فقط حوالي ٢٠٪ من التباين بالنسبة للنجاح في الحياة، أما الذكاء الوجداني فيفسر ٨٠٪ من هذا التباين. كما أنه يرى أن الذكاء الوجداني يؤثر تقريباً على جميع جوانب حياة العمل، فالموظفون مرتفعو الذكاء الوجداني يعدوا "مؤدين لامعين". ومصممو اختبارات الذكاء الوجداني يدافعون عن استخدام اختبارات الذكاء الوجداني لاختيار الموظفين، حيث يؤيدون رأيهم بأن البحوث توصلت إلى وجود ارتباط قوي بين الذكاء الوجداني والأداء الوظيفي (Day & Carroll, 2004: 1444). فقد ثبت أن الذكاء الوجداني أكثر تأثيراً من الذكاء التقليدي في تحديد مدى النجاح في الحياة حيث إنه يرتبط بمجموعة من المتغيرات النفسية الاجتماعية مثل التعاطف والانفتاح الوجداني وتوجه الهدف والرضا عن الحياة والرضا عن العلاقات مع الآخرين والتفاعلات الاجتماعية الإيجابية (Paek, 2006: 480).

وتؤكد نتائج الدراسات في عشرات من المنظمات بأن ثلثي الكفاءات التي ترتبط بالأداء الفائق هي صفات وجدانية أو اجتماعية، مثل الثقة بالنفس والمرونة والمثابرة والتعاطف والقدرة على التعايش مع الآخرين. ففي المواقع القيادية نجد أن حوالي ٩٠٪ من الكفاءات الضرورية للنجاح هي كفاءات ذات طبيعة اجتماعية ووجدانية. كما أدرك رجال الأعمال منذ فترة طويلة أن الكفاءات المرتبطة بالذكاء الوجداني هي كفاءات مهمة. فالكفاءات الاجتماعية والوجدانية مثل التكيف في مواجهة النكسات والعقبات وإدارة الذات والثقة والدافعية وفعالية الجماعة والعلاقات الاجتماعية وعمل الفريق والمهارة في التفاوض عند وجود خلافات وإمكانية القيادة هي كفاءات يحتاج إليها الناس بصورة أكبر في زمننا حيث إن مكان العمل أصبح يتميز بشكل زائد بالضغوط التنافسية والتغير المستمر (Cherniss, 2000(b): 434).

فعواطفنا هي التي ترشدنا في مواجة المآزق والمهام الجسيمة لدرجة لا ينفع معها تركها للعقل وحده، مثل مواجهة الأخطار أو خسارة أو فقدان شيء أو شخص عزيز وما يستتبع ذلك من حزن وألم، أو العمل بمثابرة لتحقيق هدف ما على الرغم من الإحباط، أو الارتباط بشخص بالزواج أو بناء أسرة. فكل عاطفة من عواطفنا توفر استعداداً متميزاً للقيام بفعل ما، وكل منها يرشدنا إلى اتجاه أثبت فعالية

للتعامل مع تحديات الحياة المتجددة. وأي نظرة للطبيعة الإنسانية تتجاهل قوة تأثير العواطف هي نظرة ضيقة الأفق بشكل مؤسف فمشاعرنا غالباً ما تؤثر في كل صغيرة وكبيرة في حياتنا مقارنة بتأثير تفكيرنا عندما يتعلق الأمر بتشكيل مصائرنا وأفعالنا (دانييل جولمان، ٢٠٠٠: ١٨ – ١٩).

وقد وجد أن القدرة على إدارة المشاعر والتعامل مع الضغوط تمثل جانباً من جوانب الذكاء الوجداني يعد مهماً للنجاح، فالذكاء الوجداني له علاقة كبيرة بمعرفة متى وكيف يعبر الفرد عن الانفعال وأيضاً متي وكيف يضبطه. كذلك يعد التعاطف جانباً مهماً على وجه الخصوص من جوانب الذكاء الوجداني، وقد عرف الباحثون لسنوات طويلة أنه يسهم في النجاح المهني، فقد وجدوا أن الأشخاص الأفضل في التعرف على انفعالات الآخرين كانوا أكثر نجاحاً في أعمالهم وفي حياتهم الاجتماعية (Cherniss, 2000(a): 6 - 7). كما توصلت البحوث إلى أن المستويات المرتفعة من التعاطف لدى المراهقين ارتبطت بسلوك اجتماعي نشط اكثر وسلوك عدواني أقل (Laible, 2007: 2).

وقد توصل فينيجان (١٩٩٨) إلى أن امتلاك جميع قدرات الذكاء الوجداني أو على الأقل بعضها يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع التحصيل خلال سنوات التعلم الرسمي للطفل والمراهق، وكذلك إلى كفاءة الراشدين في فعاليتهم في مكان العمل وفي المجتمع (Finegan, 1998: 9 - 22). فالذكاء الوجداني هو القوة الدافعة وراء العوامل التي تؤثر على نجاح الفرد وتفاعلاته اليومية مع الآخرين. فقد أظهرت دراسات الذكاء الوجداني ارتباطه الوثيق بكثير من جوانب الحياة والدور الذي يلعبه في التفاعلات والقرارات اليومية (Harrod & Scheer, 2005: 504). فالذكاء الوجداني قد يكون مفيداً في التنبؤ بمعايير معينة في الحياة مثل الدفء العاطفي الوالدي والرضا عن الحياة والقدرة الفنية (Hemmati, et al., 2004: 696).

وهناك مجموعة كبيرة متزايدة من الأبحاث ترى أن قدرات الذكاء الوجداني مهمة للنجاح في مجالات كثيرة في الحياة. فقدرة الشخص على إدراك وتحديد وإدارة الانفعال توفر الأساس لأنواع الكفاءات الاجتماعية والوجدانية المهمة لتحقيق النجاح في كل الأعمال تقريباً. وعلاوة على ذلك، نجد أنه مع تزايد السرعة في التغير ومع المطالب المتزايدة من عالم العمل على الموارد المعرفية والوجدانية والبدنية للشخص، تصبح هذه المجموعة الخاصة من القدرات ذات أهمية متزايدة (Cherniss, 2000(a): 10).

ويرى ماير وجهير (١٩٩٦) أن القدرة على التعرف على الانفعالات من خلال الأفكار تعد قدرة أساسية لجودة الحياة الوجدانية، والقدرة على التنبؤ بالانفعالات من الأفكار تعطي الفرد بلا شك ميزة اجتماعية في مهام معينة في الحياة وفي المهن التي تتطلب الذكاء الوجداني. وهذه المهن تشمل العلاج النفسي والتدريس ومهناً تجارية معينة تتطلب مستوى مرتفعاً من الكفاءة في مهارات العلاقات

الاجتماعية المتبادلة. وقد تم التنبؤ بأن مثل هؤلاء الأفراد سيحظون بعلاقات أفضل وعلاقات حميمية طويلة المدى بالإضافة إلى تاريخ عمل أفضل في مهنهم (Mayer & Geher, 1996).

وقد طرح بار– أون (١٩٩٧) أن الذكاء الوجداني يسهم في جودة الحياة النفسية واقترح أنه بالإضافة إلى اختبارات الذكاء التقليدي يمكن أن يسهم الذكاء الوجداني بشكل فريد في فهم أفضل للناس وإمكانياتهم للنجاح في جوانب متنوعة من الحياة، وقد توصل إلى أن الدرجة الكلية لمقياس استبيان معامل الوجدان (EQ-i) ترتبط إيجابياً بمقاييس الصحة الوجدانية وسلبياً بمقاييس العصابية (in: Hemmati, et al., 2004: 697).

ومن المعتقد أن القدرات الوجدانية مهمة للتفاعل الاجتماعي لأن الانفعالات تفيد في الوظائف الاتصالية والاجتماعية، كما أنها تفيد في توصيل المعلومات عن أفكار ونوايا الناس وكذلك في تنسيق المواجهات الاجتماعية وتقترن الوجدانية الإيجابية مع الاجتماعية بينما تصد الوجدانية السلبية المستمرة الآخرين وتنفرهم وتضعهم في حرج، وعلى ذلك يحتاج الناس إلى معالجة المعلومات الوجدانية وإدارة ديناميات الانفعالات الوجدانية بذكاء حتى يبحروا في العالم الاجتماعي (Lopes, et al., 2004: 1018). ومرتفعو الضبط الوجداني يمرون بخبرة وجدانية أكثر إيجابية مقارنة بمنخفضي الضبط الوجداني، كما أنهم قادرون على تقوية مزاجهم الإيجابي وتقليل مزاجهم السلبي (Spence, et al., 2004: 32).

وتوجد مجموعة كبيرة من الأدلة المستخلصة من مسارات مختلفة للأبحاث توحي بأن المهارات الوجدانية مهمة للتكيف الاجتماعي والوجداني (Lopes, et al., 2003: 642)، وهناك عدد كبير من الدراسات التي أجريت على الأطفال توحي بأن القدرة على فك شفرة وفهم وتنظيم الانفعالات تقترن بالتكيف الاجتماعي والوجداني. ومن المرجح أن تؤثر القدرة على تنظيم الانفعالات في التكافؤ Valence الوجداني للتفاعلات الوجدانية حيث إننا نستدل على نوايا الناس ومقاصدهم من مؤشراتهم الانفعالية، فنحن نستخدم انفعالات الآخرين كمرشد لسلوكنا أو نلتقط ببساطة انفعالات الآخرين من خلال العدوى الانفعالية (Lopes, et al., 2004: 1019).

ورغم أن ماير وجهير (١٩٩٦) اقترحا أن الدافعية والذكاء الوجداني متناقضان بطبيعتهما، إلا أن الفرد لابد أن يمتلك قدرات معالجة المعلومات الوجدانية بالإضافة إلى الاستعدادات العقلية حتى يحل المشكلات. وهذه القدرات بدورها تساعد الأفراد على اتخاذ القرارات الخاصة بدفع وتحفيز أنفسهم للإنجاز. وقد اقترح جولمان (١٩٩٥) أن الأفراد الأذكياء وجدانياً أكثر ميلاً للإنتاجية والفعالية في أي محاولة يقومون بها (in: Finegan, 1998: 22 - 23).

وقد تؤثر القدرة على إدارة الانفعالات في دافعية الناس وتوقعاتهم عن التفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى استخدامهم لاستراتيجيات التفاعل الفعالة. كما قد تسهل القدرة على إدارة الانفعالات التركيز المرن للانتباه، وهو الأمر المهم للتواصل السلس والتفاعل الاجتماعي. والوجدانية السلبية قد تحدث انتباهاً متمركزاً حول الذات مما يجعل الناس أقل انتباهاً إلى من حولهم. كما قد تسهل القدرة على إدارة الانفعالات الوظائف التنفيذية الإجرائية المقترنة بتنسيق مهارات متعددة مطلوبة للسلوك الاجتماعي (Lopes, et al., 2004: 1019). وقد وجد أن المرتفعين في إدارة الوجدان أكثر انفتاحاً على مشاعرهم وأكثر تأملاً فيها، وهذا قد يقلل استثارتهم الوجدانية (Schneider, et al., 2005: 859).

والمعلومات الوجدانية مع العمليات المعرفية الأخرى أساسية في إدارة البشر لحياتهم. والدراسات التي أجريت على الأطفال باستخدام مجموعة متنوعة من أدوات التقييم ربطت قدرات قراءة الانفعالات في الوجوه وفهم المفردات الوجدانية وتنظيم الوجدان من جهة بالكفاءة الاجتماعية والتكيف حسب تقديرات الأقران والآباء والمعلمين من جهة أخرى (Lopes, et al., 2003: 642).

ويمكن أن تؤثر القدرة على إدراك واستخدام وفهم الانفعالات على نوعية وجودة التفاعلات الاجتماعية بصورة غير مباشرة. وبهذا يدير الفرد الانفعالات بفاعلية في أي مواجهة تتسم بالتوتر (Lopes, et al., 2004: 1019). أما عدم القدرة على تحديد الانفعالات بدقة فيمكن أن يسهم في علاقات اجتماعية متدنية (Scharfe, 2000: 251). كما أنه بدون الذكاء الوجداني (الأمية الوجدانية) لا يستطيع الإنسان أن يحسم الاختيارات اليومية البسيطة، ولا يكون لديه تفضيلات وجدانية ومن ثم لا يستطيع استخدام الخبرة في عملية صنع القرار ويفقد كذلك الاستجابة الوجدانية التي تجعل اتخاذ القرارات أكثر فاعلية (McDowelle & Bell, 1997: 8).

ويرى ماير وزملاؤه أن الأفراد غير القادرين على إدراك وتقدير مشاعرهم (ذوو الذكاء الوجداني المنخفض) يكونون ضعفاء في توجيه انتباههم إلى المسايرة التكيفية؛ ومن ثم يوظفون استراتيجيات مسايرة أكثر سلبية (مثل التجنب) عندما يواجهون أحداثاً ضاغطة في الحياة. وقد وجد فيرنهام وآخرون (٢٠٠٢) أن مرتفعي الذكاء الوجداني يميلون إلى استخدام استراتيجيات مسايرة تكيفية (عقلانية، عادلة، موضوعية) في مقابل استراتيجيات مواكبة سيئة التوافق عند التعامل مع الضغوط (in: Rogers, et al., 2006: 1092). فمرتفعو الذكاء الوجداني ربما يستخدمون استراتيجيات مسايرة تكيفية أكثر والتي بدورها قد تؤدي إلى قلة تعرضهم للحزن النفسي (Chan, 2005: 49).

ويمكن النظر للذكاء الوجداني على أنه استراتيجية مسايرة تسهل التنظيم الذاتي الناجح والفعال لتحقيق الأهداف والغايات المرغوبة (Saklofske, et al., 2007: 493). ففي البيئات ذات المتطلبات

والتحديات، يؤثر الذكاء الوجداني على اختيار وضبط استراتيجيات المسايرة لاستخدامها داخل المواقف الفورية. وكثير من الأبحاث المعاصرة توصلت إلى أن الذكاء الوجداني يتنبأ بقوة ليس فقط بالعمل العام للفرد، ولكن أيضاً بعمله داخل مجالات نوعية مثل الأداء الوظيفي (Gerits, et al., 2005: 34). فقد تم مؤخراً تقديم الذكاء الوجداني على أنه منبىء مهم بالوظيفة الإنسانية الإيجابية (Spence, et al., 2004: 450).

ومهارات الذكاء الوجداني الخاصة بتقدير الوجدان والتعبير عنه وتنظيم الوجدان واستخدامه تندمج معاً لتساعد الناس على التكيف مع تغيرات الحياة من خلال استخدام مهارات المسايرة الوجدانية العقلية. وبدون القدرة العقلية على كشف ما يشعر الآخرون به، من المحتمل أن يصبح الأفراد أقل قدرة على المرور بخبرة التعاطف وتفهم الآخرين (Leible & Snell Jr., 2004: 394). ويمكن وضع صياغة مفاهيمية للمسايرة التكيفية بأنها الذكاء الوجداني العامل بما يتضمنه من التحكم في الانفعالات والنمو الوجداني وكل من التمايز المعرفي والوجداني، مما يتيح لنا فرصة التطور في عالم دائم التغير (Matthews & Zeidner, 2000: 460).

وقد أظهرت الدراسات البحثية أن المسايرة الناجحة تعتمد على تكامل الكفايات الوجدانية (إدراك الوجدان، تسهيل الفكر، وفهم الوجدان، وإدارة الوجدان). وبالفعل وجد أن الذكاء الوجداني يحسن المسايرة الفعالة مع أحداث الماضي والخبرات غير السارة وتوقع الأهداف المرغوبة في المستقبل وكذلك مسايرة الأحداث المعاصرة والضغوط المزمنة (Chan, 2005: 48). وقد وجد أن مرتفعي إدارة الضغوط قلما يكونون اندفاعيين ويعملون بشكل جيد في وجود ضغوط (Parker, et al., 2004(b): 170).

وتوجد خمسة عوامل تسهل ظهور السلوك الذكي وجدانياً واجتماعياً هي: ١. التفاؤلية، و٢. تحقيق الذات، و٣. السعادة، و٤. الاستقلالية، و٥. المسئولية الاجتماعية (Bar-On, 2000: 385). ويقدم كوفن (١٩٩٨) عدة استراتيجيات لتحسين ورفع الجودة الوجدانية، وهي: ١. تشجيع نمو الروابط الإيجابية بين الطفل ومقدمي الرعاية الأولية، و٢. مساعدة الأطفال للتوصل إلى كفاءات نمو بارزة (مثل تكوين الصداقات والتواصل بفاعلية)، و٣. تعليم الأطفال طريقة مسايرة ما يسبب الضغوط النفسية، و٤. مساعدة الأطفال على الشعور بأنهم يتحكمون في نواتج أفعالهم، و٥. تزويد الأطفال ببيئات تعزز الصحة الجيدة مثل المدارس الفعالة (Graczyk, et al., 2000: 396).

وتعلم كيفية التعبير عن وتمييز وفهم التعبيرات الوجدانية بدقة يعد مهمة نمائية مهمة للأطفال الرضع والأطفال الصغار حيث يستخدم الأطفال المعرفة الوجدانية لإرشادهم في العالم الاجتماعي. وقد قام مؤخراً باحثو علم النفس الإكلينيكي والاجتماعي والتربوي والنمائي بطرح نظريات بصورة مستقلة

لشرح نمو الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني، وهم يتفقون على أن الأفراد الأذكياء وجدانياً قادين على تنظيم وإدراك وتوليد التعبيرات الوجدانية بدقة وأن هذه القدرة تنمو عبر دورة الحياة (Scharfe, 2000: 244 - 245).

والأطفال أو التلاميذ المرتفعون في الذكاء الوجداني يقدرهم الأقران بأنهم أقل عدوانية ويقدرهم معلموهم بأنهم متوافقون اجتماعياً بصورة أكبر عما هو الحال مع الذين يحصلون على درجات أقل في الذكاء الوجداني. كما أن المراهقين الذين يحرزون درجات مرتفعة في اختبارات الذكاء الوجداني وجد أنهم أقل تدخيناً للسجائر وأقل إدماناً للكحوليات (Lopes, et al., 2003: 643).

وقد وجد أن الذين يحرزون درجات أعلى في الوضوح الوجداني (وهو القدرة على تحديد وتسمية المزاج الذي يمر بخبرته) والإدراك الدقيق وفهم وتقدير انفعالات الآخرين كانوا أفضل في القدرة على الاستجابة بمرونة للتغيرات الحادثة في بيئاتهم الاجتماعية وبناء شبكات المساندة الاجتماعية (Cherniss, 2000(a): 4). فالشخص الذي يمتلك قدرات الذكاء الوجداني يعتبر حسن التكيف وماهراً وجدانياً، أما نقص هذه القدرات فيؤدي إلى جعل الشخص معوقاً اجتماعياً ووجدانياً (Tapia, 1999: 3; Tapia & Marsh, 2003: 3)؛ أي أن ذوي الذكاء الوجداني لا يصيبهم الضعف في الوظيفة أو العمل الوجداني أو الاجتماعي (Mayer, et al., 1990: 773).

وعادة ما يوصف مرتفعو الذكاء الوجداني بأنهم مفيدون لمن يتعامل معهم حيث يستطيعون إدارة وجدان الآخرين مما يعطي نتائج إيجابية للحزبين، مثل تهدئة غضب زميل (Austin, et al., 2007: 180). فمرتفعو الذكاء الوجداني طبقاً لسالوفي وماير (١٩٩٠) يفهمون مشاعرهم ويعبرون عنها، ويميزون المشاعر لدى الآخرين، وينظمون وجدانهم، ويستخدمون أمزجتهم ومشاعرهم لتحفيز السلوكيات التكيفية (Barchard & Christensen, 2007: 972).

وفي الواقع توجد أدلة على أن الشباب الذين يعانون من صعوبات قانونية واجتماعية يفشلون غالباً في اكتساب المهارات الخاصة بالإدراك الوجداني. كما أن من يعانون من صعوبات في العلاقات الاجتماعية التفاعلية يعانون أيضاً من نقص المهارات الوجدانية التي يمكن تقييمها وتحسينها (Mayer, et al., 1990: 773). وقد وجدت بحوث الذكاء الوجداني أن نقص مهارات الذكاء الوجداني – أو الأمية الوجدانية – تقلل من كفاءة المجموعة وتخلق تفاعلات جماعية غير مفيدة، وأن أكثر المؤدين فعالية داخل المؤسسات الكبيرة هم عادة ذوو أفضل المهارات في التعامل مع زملائهم في نفس المؤسسة (McDowelle & Bell, 1997: 1).

ويقر ماير وسالوفي (١٩٩٧) بأن مرتفعي الذكاء الوجداني يمكن أن ينجحوا في كل من جعل من يعملون معهم يشعرون بوضع أفضل، كذلك في الاتصال بطرق مثيرة للاهتمام وفي تصميم

المشروعات التي تتضمن مزج الأفكار بالمشاعر والجماليات (in: Finegan, 1998: 16). فربما يرجع الفرق بين تصميم مكتبة الإسكندرية بعظمة بنائها وجمالها المشهور وبين تصميم أي مكتبة أخرى بمصر إلى مهارات الذكاء الوجداني.

وقد وجد أن الطلاب الذين أدركوا انفسهم على أنهم أكثر ذكاءً وجدانياً وأدركوا أنفسهم أيضاً على أنهم يشتركون أكثر في سلوكيات وأنشطة يمكن اعتبارها إبداعية. أي أن الطلاب المبدعين قد يكونون أكثر ذكاءً وجدانياً (Chan, 2005: 54).

وقد توصل (Spence, et al., 2004: 453) إلى أن ذوي الذكاء الوجداني المرتفع يميلون للعمل الجاد ولديهم رضا أكبر عن الحياة ولديهم أيضاً أعراض أقل ترتبط بالاكتئاب مقارنة بمنخفضي الذكاء الوجداني. وطبقاً لبار – أون (٢٠٠١)، يتميز مرتفعو الذكاء الوجداني عن منخفضي الذكاء الوجداني بأن لديهم مزايا تتضمن الوعي الذاتي الوجداني وإدارة الضغوط وحل المشكلات وتنظيم المزاج والتعاطف والقدرة على منع الحزن الشديد من تعكير قدرة الفرد على التفكير بوضوح. وهذه المزايا مهمة ومرغوبة بشدة وتساعد على العيش بنجاح في هذا العالم (Spence, et al., 2004: 452). أما منخفضو الذكاء الوجداني فيظهرون صعوبات في التقدير والتعبير الدقيق عن الوجدان وفي التنظيم الفعال للخبرات الوجدانية، وفي القدرة على استخدام المشاعر لتوجيه السلوك (Parker, et al., 2004(b): 165).

وعندما نتحدث عن أهمية الذكاء الوجداني فإنما نحن بصدد الصلة بين الإحساس والشخصية والاستعدادات الأخلاقية الفطرية. فهناك شواهد متزايدة اليوم على أن المواقف الأخلاقية الأساسية في الحياة إنما تنبع من قدرات الإنسان العاطفية الأساسية. ذلك أن الانفعال بالنسبة للإنسان هو واسطة العاطفة، وبذرة كل انفعال هي شعور ينفجر داخل الانسان للتعبير عن نفسه في فعل ما. وهؤلاء الذين يكونون أسرى الانفعال – أي المفتقرون إلى القدرة على ضبط النفس – إنما يعانون من عجز أخلاقي؛ فالقدرة على السيطرة على الانفعال هي أساس الإرادة وأساس الشخصية، وعلى النحو نفسه فإن أساس مشاعر الإيثار إنما يكمن في التعاطف الوجداني مع الآخرين؛ أي في القدرة على قراءة عواطفهم، أما العجز عن الإحساس باحتياج الآخر أو بشعوره بالإحباط فمعناه عدم الاكتراث (دانييل جولمان، ٢٠٠٠: ١٢).

من العرض السابق تتضح مدى أهمية الذكاء الوجداني ومهاراته الخاصة بإدراك الوجدان وفهمه واستخدامه وإدارته في شتى نواحي الحياة مثل النجاح والرضا عن الحياة والإنجاز الأكاديمي وجودة الحياة والتفاعلات الاجتماعية والأعمال القيادية. كما يتضح أن للذكاء الوجداني أهمية تفوق أهمية الذكاء التقليدي بما يقرب من أربعة أضعاف. بالإضافة إلى ذلك يتضح مدى أهمية تعلم مهارات الذكاء

الوجداني ومدى أهمية البرامج المخصصة لذلك. كما تم عرض بعض الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجداني، أي سمات مرتفعي الذكاء الوجداني.

٦- الذكاء الوجداني ومتغيرا العمر ولنوع:

أ. الذكاء الوجدانى والعمر:

يرى مك كراي (٢٠٠٠) أن الراشدين الصغار أفضل من الراشدين الأكبر في مراقبة الأشياء وفي التفاؤل ولكنهم أسوأ في المثابرة وكبت الاندفاع، كما يقر مك كراي بأن الراشدين يحرزون درجات أعلى في الذكاء الوجداني مقارنة بالمراهقين مما يوحي بالتقدم النمائي (McCrae, 2000: 267 - 268). وقد توصل بار– أون (٢٠٠٠) إلى أن درجات المجموعات الأكبر سناً كانت أعلى بشكل دال في معظم درجات مقياس استبيان نسبة الوجدان EQ-i مقارنة بالمجموعات الأصغر سناً. وتوحي التأثيرات العمرية بأن الذكاء الوجداني يزداد مع تقدم العمر حتى الوصول إلى الحقبة الخامسة من العمر على الأقل (Bar-On, 2000: 367). ويرى ماير وآخرون (٢٠٠٠) أن مستويات الذكاء الوجداني تزيد من الرشد المبكر إلى منتصف العمر (Parker, et al., 2006: 1331). كذلك وجد بار– أون (١٩٩٧، ٢٠٠٠) أن هناك زيادة نمائية دالة في الكفايات الاجتماعية والوجدانية من الرشد المبكر إلى منتصف العمر (Parker, et al., 2004(a): 1323). فالأشخاص يتطور لديهم الذكاء الوجداني أثناء السنوات الخمسة عشر أو الستة عشر الأولى من حياتهم حيث تنضج الأميجدلا – التي تضبط الرسائل بين المشاعر والتفكير – تدريجياً (Ghosen, 1999: 4). ويدل ذلك على أن مستويات الذكاء الوجداني قد تكون مختلفة تماماً لدى الطلاب الذين تخرجوا مؤخراً من المدرسة الثانوية مقارنة بالراشدين الأكبر سناً الذين يدرسون بالجامعة كطلاب ناضجين (Parker, et al., 2004(b): 165).

إلا أن (Harrod & Scheer, 2005) توصلا إلى عدم وجود علاقات دالة بين الذكاء الوجداني وكل من العمر ومحل الإقامة. كما أن (Chan, 2005) توصل إلى أن التأثيرات الأساسية لكل من النوع والعمر وتأثيرهما المشترك على الذكاء الوجداني كانت غير دالة. وأيضا توصل (Hemmati, et al., 2004) إلى عدم وجود علاقة دالة بين الذكاء الوجداني مقاساً بمقياس EQ-i والعمر. إلا أن فاتن فاروق عبد الفتاح (٢٠٠٥) توصلت إلى وجود فروق دالة بين طلاب الفرقة الأولى وطلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية في الذكاء الوجداني لصالح طلاب الفرقة الأولى عند مستوى ٠.٠٠٥.

ب. الذكاء الوجدانى والنوع:

عـادة مـا يميل الإنـاث إلـى أن يكـن أكثـر تعاطفـاً مقارنـة بالـذكور، ويتفوقن بجدارة فـي التصنيف الدقيق لانفعالات الوجـه ويميـزن بيـن الانفعـالات المتنوعـة. وعمومـاً يتحدث النـاس عن أنفسـهم للإنـاث وليس للذكور. كما أن الإنـاث يتحـدثن أكثـر عـن مشـاعرهم، ويعتبـرن أكثـر اسـتجابة أثنـاء أي محادثـة مقارنـة بالذكور. كما أن الإنـاث يملن أكثـر مـن الذكور إلـى تقديم الدعم الوجداني والتقدير الاجتماعي. وقـد وجـد داودا وهـارت (٢٠٠٠) فروقـاً ترجـع للنـوع فـي درجـات مقيـاس EQ-i. كمـا وجـد بـار – أون وآخـرون (٢٠٠٠) أن الـذكور حصـلوا علـى درجـات أعلـى مـن الإنـاث فـي المقـاييس الفرعيـة تحمـل الضغوط وضبط الاندفاع، بينما حصلت الإناث على درجات أعلى في المقياس الفرعي العلاقات بين الأشخاص. ومع ذلك، وجد داودا وهارت (٢٠٠٠) أن الذكور حصلوا على درجات أعلى من الإناث في المقاييس الفرعيـة الاسـتقلالية والتفـاؤل فـي مقيـاس EQ-i، وأن الإنـاث حصـلن علـى درجـات أعلـى مـن الذكور في المقياس الفرعي المسئولية الاجتماعية (Day & Carroll, 2004: 1446). وقد توصلت فوقيـة محمـد راضـي (٢٠٠١: ١٩٣) إلـى وجـود فـروق دالـة إحصـائياً بـين متوسـطات درجـات الـذكور ومتوسطات درجات الإناث في عوامل الذكاء الوجداني في التعاطف، إدارة العلاقات، الدافعية الذاتية، الدرجـة الكليـة) لصـالح الإنـاث بينمـا تبـين وجـود فـروق دالـة إحصـائياً لصـالح الـذكور فـي عامـل ضـبط الانفعالات.

وعموماً يتفق عدد من البحوث السابقة على وجود فروق ترجع للنوع في الذكاء الوجداني، حيث حصـلت الإنـاث علـى درجـات أعلـى مــن الـذكور فـي إدراك الوجـدان (Luebbers, et al., 2007:1000)، وكذلك في الذكاء الوجداني ككل (Bastian, et al., 2005: 1136)، وكذلك في العلاقات الاجتماعية، فالإناث أكثر وعياً بالانفعالات ويظهرن مشاركة وجدانية أكبر ويرتبطن بصـورة أفضـل فـي إطـار العلاقـات الاجتماعيـة ويعملـن بطريقـة تتسـم بـالروح الاجتماعيـة والحساسـية مقارنـة بالـذكور. إلا أن الـذكور يحظـون بتقدير ذات أعلـى، كمـا أنهـم أكثـر مرونـة وتفـاؤلاً ويحلـون المشـكلات بصورة أفضل من الإناث (Bar-On, 2000: 367).

وقد توصـل (Besharat, 2007: 6) إلـى حصـول الإناث علـى درجات أعلـى بطريقة دالـة مـن الذكور في الدرجة الكلية لمقياس FEIS-41؛ أي في الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وكذلك في عامل تقدير الوجدان. أما الذكور فقد حصلوا على درجات أعلى بطريقة دالة في عامل استخدام الوجدان. ولم تظهر فروق دالة في الدرجات بين النوعين في عامل تنظيم الوجدان. وقد توصل منسر ولينج (٢٠٠٦) إلى أن أكثر عوامل التعاطف التي بها فروق ترجع للنوع هو رد الفعل الوجداني، كما تبين وجود فروق بسيطة في التعاطف المعرفي وعدم وجود فروق في المهارات الاجتماعية. ويبدو أن رد الفعل الوجداني

يرتبط في محتواه أكثر برغبة الفرد في التعبير عن الوجدان أكثر من قدرته على تحديد الحالات العقلية والاستجابة بالانفعال الصحيح (Muncer & Ling, 2006: 1117).

وتوصل نلسون ونلسون (٢٠٠٣) إلى أن النوع عامل دال في المهارات الوجدانية الخاصة بالتعاطف وحل المشكلات والتحكم في الغضب حيث تفوقت الإناث في التعاطف والتحكم في الغضب وتفوق الذكور في حل المشكلات (Nelson & Nelson, 2003: 6). وقد هدف بحث سوتارسو وآخرين (١٩٩٦) إلى دراسة تأثير النوع ودرجات التحصيل على الذكاء الوجداني، وتوصل إلى أن طالبات الجامعة حصلن علي درجات أعلى في عوامل التعاطف والوعي الذاتي مقارنة بالذكور، فالإناث يمررن بخبرة مشاعر شخصية أشد من الذكور، ومع ذلك توجد فروق ترجع للنوع في عامل التقرير الذاتي للوجدان (Sutarso, et al., 1996: 7 - 8). وقد تناول ماير وآخرون (١٩٩٠) قدرات الناس على التعرف على المحتوى الوجداني واستخدام هذه القدرة كقاعدة للتعاطف مع الآخرين. وقد أوضحت النتائج أن ذوي الوعي الوجداني المحدود كانوا أقل تعاطفاً مع الآخرين (Leible & Snell Jr., 2004: 394).

كما توصل (Tapia & Marsh, 2003: 9 - 10) إلى أن الإناث تفوقن على الذكور في الذكاء الوجداني ككل وكذلك في كل من التعاطف وتناول العلاقات. وقد تنتج الفروق الكبيرة بين الإناث والذكور في السياقات الاجتماعية والثقافية عن تأثيرات الانفعالات. كما توصل (Tapia, 1999: 16-17) إلى أن الإناث تفوقن على الذكور في الذكاء الوجداني كما يقاس بمقياس EQI، وأنه لا توجد فروق دالة في الذكاء الوجداني ترجع إلى الخلفية العرقية ومستوى تعليم الوالدين. ورغم أنه من المعروف أن للذكور والإناث خصائص وجدانية مختلفة، إلا أن هذه تعد على الأرجح نتيجة للضرورات الثقافية imperatives أكثر من كونها ترجع إلى الفروق البيولوجية المتأصلة. كذلك تبين أنه توجد علاقة بين الذكاء الوجداني والتحصيل الأكاديمي.

كما توصل (Harrod & Scheer, 2005) إلى وجود علاقات دالة بين الذكاء الوجداني والنوع حيث تدل النتائج على أن درجات الذكاء الوجداني تميل إلى أن تكون أقل بالنسبة للذكور مقارنة بالإناث. كما وجدت علاقات دالة بين الذكاء الوجداني لدى المراهقين وكل من مستوى تعليم الوالدين والدخل، فكلما زادوا زاد الذكاء الوجداني. كذلك توصل (Lyons & Schneider, 2005: 698 - 699) إلى حصول الإناث على درجات أعلى في جميع أبعاد الذكاء الوجداني بشكل خاص في عامل إدارة الوجدان، وبالنسبة للذكور ارتبط كل من الإدراك الوجداني وتسهيل المعرفة بأخطاء حسابية أقل ولكن بشكل غير دال.

كما توصل (Schneider, et al., 2005: 857 - 859) إلى أن الإناث حصلن على درجات في الذكاء الوجداني أعلى من الذكور ولكن بشكل دال فقط في عامل الإدارة الوجدانية، ولم يرتبط الإدراك الوجداني بالإدراك الأفضل لنشاط الجهاز العصبي الآلي (أي ضربات القلب). وبالنسبة لكلا النوعين، تنبأت عوامل الذكاء الوجداني بجزء كبير من التباين في القدرة علي تمييز Detection ضربات القلب، كذلك تنبأ تسهيل المعرفة بالإدراك الذاتي غير العقلاني الأفضل، وتنبأت الإدارة الوجدانية بالإدراك الذاتي غير العقلاني الأسوأ. وبالنسبة للإناث فقط، تنبأ الفهم الوجداني بالإدراك والتفكير غير العقلاني الأفضل. ومقارنة بالذكور، يقر الإناث بوجود مشاعر لديهم أكثر تركيباً وتمايزاً.

كما توصل (Lyons & Schneider, 2005: 701) إلى اختلاف شكل العلاقة بين أبعاد المجال الخبراتي للذكاء الوجداني وأداء الحديث باختلاف النوع. وقد ارتبط الإدراك الوجداني والتسهيل المعرفي بأداء حديث أسوأ بالنسبة للذكور، وكانت النتيجة دالة فقط بالنسبة لعامل الإدراك الوجداني، كما تحدث الذكور مرتفعو الإدراك الوجداني بشكل غير فعال. وعلي العكس، ارتبط الإدراك الوجداني وتسهيل المعرفة بأداء حديث أفضل لدى الإناث وكانت النتيجة دالة فقط بالنسبة لعامل الإدراك الوجداني. كذلك ارتبط تسهيل المعرفة بشكل دال بإعطاء إجابات حسابية أدق وكذلك بالنسبة للفهم الوجداني الذي ارتبط أيضاً بفاعلية حديث أفضل.

وقد أوضحت عدة دراسات أن الإناث يملن إلى أن يكن أفضل في إدارة الانفعالات فقد وجد كول (١٩٨٦) أن الإناث يبتسمن أكثر من الذكور عندما تقدم إليهن مكافأة مخيبة للآمال وأن هذه الابتسامة كان مبالغ فيها، واتضح أيضاً أن الإناث كن أكثر ميلاً إلى الحساسية في السياق الاجتماعي ويملن إلى الابتسام في السياق الاجتماعي وعدم الابتسام في السياق غير الاجتماعي (أي طبقاً لما يفرضه عليهن الموقف الاجتماعي)(Scharfe, 2000: 253). وقد توصل ماير و آخرون (٢٠٠٠) إلى أن أداء الإناث كان أعلى إلى حد ما في مهارات الذكاء الوجداني وأن هذه النتيجة تدل على أن الإناث يؤدين عموماً أفضل من الذكور في الذكاء الوجداني وأن النتائج لم تتأثر بأي تحيز في مواد الاختبار أو طريقة تقديرها (Mayer, et al., 2000(a): 282). وعلى ذلك يمكن إضافة الذكاء الوجداني لقائمة المهام التي يكون فيها الإناث أفضل نوعاً ما. فمسالة أن الإناث يتفوقن على الذكور في إدراك الوجدان مسألة معروفة من خلال اختبارات الإدراك غير اللفظي (والذي يشمل الوجدان)(Mayer, et al., 2000(a): 293). إلا أن باركر وآخرين (٢٠٠٤) توصلوا إلى عدم وجود تأثير لمتغير النوع على الذكاء الوجداني (Parker, et al., 2004(b): 168)، وتوصل عبد الحي علي محمود (٢٠٠٤) لنفس النتيجة. وكذلك توصل أحمد طه (٢٠٠٥: ٧٢) إلى أن مستويات الذكاء الوجداني لا تتأثر بالنوع أو بالثقافة.

إلا أن شيرين محمد أحمد دسوقي (٢٠٠٥: ٤٠٢) توصلت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني لصالح الذكور، وتوصلت فاتن فاروق عبد الفتاح (٢٠٠٥: ١٢٣) إلى عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني. كذلك توصل أنور فتحي عبد الغفار (٢٠٠٣: ١٥٦ - ١٥٧) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للذكاء الوجداني أو أبعاده الفرعية (الوعي العاطفي، وإدارة العواطف، والوعي الاجتماعي، وإدارة العلاقات).

مما تم عرضه تتضح علاقة الذكاء الوجداني ببعض المتغيرات المهمة مثل النوع والعمر، وهذه العلاقات ليست ثابتة أو مطلقة؛ فقد توصل معظم الباحثين إلى وجود فروق في الذكاء الوجداني تبعاً للنوع، إلا أن قليلاً من البحوث توصلت إلى عدم وجود هذه الفروق. وترى بعض البحوث أن هناك علاقة بين الذكاء الوجداني والعمر حيث إنه ينمو حتى مرحلة الرشد ثم ينخفض مرة أخرى؛ وبذلك يحقق المعيار النمائي للذكاء.

٧- قياس الذكاء الوجداني:

إن أكثر الطرق الملائمة لقياس الذكاء الوجداني تعد حالياً مجالاً للجدال. ويصف بعض الباحثين الذكاء الوجداني على أنه قدرة تتضمن المعالجة المعرفية للمعلومات الوجدانية، وتبعاً لذلك تقاس بأنسب طريقة عن طريق اختبارات الأداء. والاتجاه المقابل هو أنه يجب النظر للذكاء الوجداني على أنه استعدادات مثل الشخصية والذي يتم تقييمه باستخدام مقاييس التقرير الذاتي. وليس واضحاً حتى الآن ما إذا كانت طريقتا القياس تقيس بالفعل نفس المفهوم أم لا. وفي هذا الصدد يقترح بيتريدز وفيرنهام (٢٠٠١) مصطلحي الذكاء الوجداني كقدرة والذكاء الوجداني كسمة ليميزا بين اتجاهي القياس (Austin, 2004: 1856; Austin, et al., 2004: 555). فنمو النماذج النظرية للذكاء الوجداني يتوازى مع نمو الاختبارات لقياس مفهوم الذكاء الوجداني، وتنوع الاختبارات المتاحة للذكاء الوجداني تنوعاً هائلاًً في محتواها وطريقة التقييم (Mayer, et al., 2000(b): 320).

وأصحاب اتجاه القدرة واتجاه السمة للذكاء الوجداني هم ماير وكاروزو وسالوفي (٢٠٠٠) وبار - أون (٢٠٠٠)، وأعدا أداتي قياس متاحة لمفهوم الذكاء الوجداني، وهما MSCEIT وEQ-i. وليس من الواضح حتى الآن كيفية إيجاد توافق بين اتجاهي قياس الذكاء الوجداني، ولكن بيتريدز وفيرنهام (٢٠٠٠، ٢٠٠١) يرجحان أن الذكاء الوجداني كسمة (التقرير الذاتي) والذكاء لوجداني كقدرة يجب النظر إليهما على أنهما متمايزان (Saklofske, et al., 2003: 708). فقياس الذكاء الوجداني باستخدام أي من اتجاهي القياس قد يتنبأ بالمتغيرات والمخرجات بشكل مختلف تماماً (Parker, et al., 2006: 1331).

ولدينا عدد من مقاييس الذكاء الوجداني يمكن تمييزها طبقا للطريقة التي يتحدد بها الذكاء الوجداني وطريقة القياس التي تستخدمها (Mayer, et al., 2000(b): 338). ويتنوع محتوى الذكاء الوجداني تنوعاً كبيراً بسبب مسألة أن تفسيرات معاني مفهوم الذكاء الوجداني تتنوع بصورة واسعة (Mayer, et al., 2000(b): 321). ومعظم العمل الذي تم إجراؤه حتى الآن في مجال الذكاء الوجداني يتضمن تصميم المقياس في مجالات مثل الإدراك الوجداني والتعبير الوجداني والتعاطف والدافعية والمفاهيم الأخرى التي تمثل أساس الذكاء الوجداني. ويرى ماير وجهير (١٩٩٦) أن التطورات الأخيرة في استخدام مقاييس الذكاء أدت إلى التوسع في أبحاث إدراك الشخص وتشمل مجالات الشخصية المرتبطة بالذكاء الوجداني، واقترحا أن القدرة على تحديد الانفعالات وتمييزها عن الأفكار تعد قدرة أساسية للقياس شبة التجريبي للذكاء الوجداني وأن القدرة على التفكير المنطقي ومعرفة انفعالات شخص آخر ترتبط بمؤشرات أخرى للشخصية والذكاء الوجداني مثل التعاطف والانفتاح والذكاء العام (Finegan, 1998: 9).

وربما يكون التعرف على الانفعالات هو أحسن بداية للقياس شبة التجريبي للذكاء الوجداني بسبب وجود طرق متفق عليها بشكل مؤقت لتحديد ما يمر بخبرة الشخص (Mayer & Geher, 1996: 90). ولكي يكون الذكاء الوجداني أكثر من مجرد مفهوم فلسفي أو اتجاه شعبي شائع لابد أن يكون مفهوماً قابلاً للقياس وأن يكون له مكونات قابلة للقياس. وبما أن التكيف الاجتماعي والنجاح في الحياة يتحدد جزئياً بالقدرة على التعرف وضبط الانفعالات، إذاً فقياس ومقارنة المفاهيم الوجدانية تعد خطوة أساسية لدفع الأبحاث إلى طريق التقدم (Tapia & Marsh, 2003: 10).

وفي عام (١٩٩٨) عرض ديفيز وستانكوف وروبرتس أنه لا يوجد شيء جديد تجريبي في فكرة الذكاء الوجداني. وهذا الاستنتاج كان قائماً فقط على أساس عرض للمقاييس التي تزعم أنها تقيس الذكاء الوجداني عندما نشروا هذه الورقة البحثية. ومع ذلك كانت معظم هذه المقاييس جديدة ولم يكن أحد يعرف الكثير حتى ذلك الوقت عن خصائصها السيكومترية. وتنبثق حالياً الأبحاث التي تقترح أن الذكاء الوجداني – وخاصة المقاييس الجديدة التي تم تصميمها لتقييمه – هو كيان مستقل في الواقع. ومع ذلك لا توجد أبحاث كثيرة عن الصدق التنبؤى لمثل هذه المقاييس، وهذا يمثل نقصاً في أبحاث الذكاء الوجداني (Cherniss, 2000(a): 8)، وقد اكتشف Davies, et al. (1999) أن كثيراً من مقاييس الذكاء الوجداني لها ثبات داخلي منخفض ولا تميز الذكاء الوجداني عن سمات الشخصية، وليس لها صدق عاملي ثابت.

وتتراكم الأدلة التي تؤيد أن الذكاء الوجداني هو قدرة عقلية منفصلة يمكن قياسها بشكل ثابت (Brackett, et al., 2004: 1387). فربط الذكاء الوجداني بأشكال أخرى من الذكاء

يتطلب أشكال ثابتة وصادقة من التقييم (Zeidner, et al., 2005: 370). وأحد أسباب نقص جودة الأعمال المبكرة الخاصة بالذكاء الوجداني هي الحالة المعقدة لأدوات تقييم مفهوم الذكاء الوجداني. وقد تم ابتكار برامج تدخلية intervention، ومع ذلك أتيح قليل من مقاييس الذكاء الوجداني الصادقة والثابتة (Parker, et al., 2005: 216). وتنقسم هذه المقاييس إلى مقاييس خاصة بتقييم الذكاء الوجداني كسمة، وأخرى لتقييم الذكاء الوجداني كقدرة.

والبحوث التي أجريت على مقاييس الذكاء الوجداني كقدرة مثل مقاييس MEIS (ماير وكاروزو وسالوفي، ١٩٩٩) أو MSCEIT (ماير وسالوفي وكاروزو وسيتارينيوس، ٢٠٠٣) قدمت دلائل جوهرية على أن الذكاء الوجداني كقدرة يحقق معايير الذكاء المفاهيمية (مثل الصدق العاملي وصدق المحتوى، وارتباط ضعيف أو غير دال مع سمات الشخصية)، والمعايير النمائية (مثل الفروق المرتبطة بالعمر)، والمعايير الارتباطية (مثل الارتباطات المعتدلة مع الذكاءات الأخرى (مثل داي وكارول، ٢٠٠٤، وماير وآخرين، ١٩٩٩، ووروبك ونيتلبك، ٢٠٠٤). وقد أوضح شلطا وري وكاريتا (٢٠٠٤) أن الذكاء الوجداني كقدرة يمكن التنبؤ به بشكل جيد من المفاهيم المعروفة جيداً (خصوصاً من القدرة المعرفية العامة، وأيضاً من بعد التقبل من ضمن أبعاد الشخصية، وكذلك من نوع المفحوص). وقد أوضحت البحوث الحالية عن الفائدة العملية للذكاء الوجداني أن الصدق التنبؤي لمقاييس الأداء الأقصى والتقرير الذاتي الخاصة بالذكاء الوجداني في التنبؤ بمتغيرات مثل مهارات الحياة أو السلوكيات المرتبطة بالعمل)، وخصوصاً صدقها التلازمي (عند ضبط المتغيرات الديموجرافية والذكاء والشخصية) يكون ضعيفاً إلى حد ما. وهذه النتائج توضح أن كلا نوعي قياس الذكاء الوجداني لا تقيس القدرات الوجدانية أو الكفايات الوجدانية بشكل ملائم (in: Freudenthaler & Neubauer, 2007: 1562 – 1563)

وتقدم الدراسات التي استخدمت MEIS أدلة على أن الذكاء الوجداني الذي يتم قياسه كمجموعة من القدرات يبين الصدق التقاربي والتمييزي والتنبؤي. والواقع أن الدراسات الحديثة ترى أن مقاييس التقرير الذاتي الواسعة التي تقيم الذكاء الانفعالي كما يدعى ينقصها الصدق التمييزي الكافي. فالبحوث حتى يومنا هذا قدمت دلائل تجريبية ضعيفة على صدق مقاييس التقرير الذاتي للذكاء الوجداني (Freudenthaler & Neubauer, 2007: 1562). ويبدو أن هذه المشكلة لا تميز مقاييس الذكاء الوجداني التي تقوم على أساس القدرة، ولكن في نفس الوقت نجد أن اختبارات القدرة الخاصة بالذكاء الوجداني لا يمكن أن تتضمن كل المهارات التي تسهم في قدرة الناس على التنظيم الوجداني، ومن ثم تصبح القوة التنبؤية لمثل هذه الاختبارات مقيدة إلى حد ما (Lopes, et al., 2003: 643 - 644).

وقد استخدم ديفيز وستانكوف وروبرتس (١٩٩٨) كلاً من مقاييس التقرير الذاتي والاختبارات الموضوعية (وتشمل تحديد الانفعال في الوجوه والألوان والموسيقى) وأقروا بأن عدداً كبيراً من هذه

المقاييس لها اتساق داخلي منخفض وأن مقاييس التقرير الذاتي تقيس السمات التي تتكرر مع أبعاد الشخصية الراسخة وأنه يمكن تحديد فقط عامل إدراك الانفعال الضيق من بين الاختبارات الموضوعية (McCrae, 2000: 268). ومع أن مقاييس الذكاء الوجداني كسمة مثل مقياس EQ-i لها ثبات داخلي جيد، إلا أن مقاييس الذكاء الوجداني كقدرة مثل مقياس MSCEIT لها ثبات ضعيف. وعلى الرغم من الثبات الداخلي المرتفع لمقاييس الذكاء الوجداني كسمة، إلا أن صدق مفهومها يميل إلى ألا يكون محدداً من خلال ارتباطاتها المرتفعة مع سمات الشخصية (Day & Carroll, 2004: 1445) وبصفة خاصة الخمسة عوامل الكبيرة (Lopes, et al., 2004).

وتفهم مقاييس التقرير الذاتي بصورة أفضل كمقاييس للإدراكات الذاتية للقدرات عنها كمقاييس لقدرات الذكاء الوجداني نفسها، كما أنها لا ترتبط بنفس العوامل مثل اختبارات الأداء الأقصى التي من المعتقد أنها تقيس نفس المفاهيم. ويمكن تفسير مقاييس الأداء الأقصى للذكاء الوجداني الموجودة حالياً بعاملين هما: التطابق الوجداني والإدراكية الاجتماعية، وأولهما مستقل نسبياً عن القدرات المعرفية الأخرى وعن أبعاد الشخصية الخمسة الكبيرة. ويتفق هذا الاستنتاج مع الأبحاث السابقة التي وجدت عامل الإدراك الوجداني وبينت أن الإدراك الوجداني مستقل نسبياً عن القدرات المعرفية الأخرى وعن أبعاد الشخصية. والعامل الثاني للذكاء الوجداني، وهو الإدراكية الاجتماعية يتسم بارتباطات معتدلة مع كل من القدرة اللفظية والاستدلال الاستقرائي. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج ماير وآخرين (٢٠٠٠) وروبرتس وآخرين (٢٠٠١) والذين وجدوا أن الفهم الوجداني يتسم بارتباطات معتدلة مع القدرات المعرفية الأخرى ويوحي بأن هذا العامل يقيس قدرة معرفية (Barchard & Hakstain, 2004: 460 - 461).

ويرى فرويدنتهالر ونويباور (٢٠٠٥) أن مقاييس الأداء الأقصى التي تقيس قدرات إدارة الوجدان في الذات ولدى الآخرين – وتتطلب من المفحوصين تقدير فعالية البدائل السلوكية في مواقف وجدانية متنوعة – لا تقيس مباشرة فعالية سلوكيات المفحوصين المثلى في المواقف الوجدانية (أي، قدراتهم الفعلية على الإدارة) وهى تقيس المعرفة الوجدانية لدى الفرد عن فعالية سلوكيات متنوعة (معرفتهم عن كيف يتصرفون)، موضحة ما هم قادرون على فعله عندما يكونون مدفوعين بشدة. ومن ثم قد يستخدم الأفراد هذه القدرة إلى حد معين عندما يتصرفون بشكل أمثل فى المواقف الوجدانية (Freudenthaler & Neubauer, 2007: 1563).

ولقد تم طرح أن أصدق قياس للذكاء الوجدانى يتم الحصول عليه من خلال المقاييس القائمة على الأداء التى تتضمن (مثل اختبارات القدرات العقلية) مفردات لها إجابات صحيحة جداً وإجابات أقل صحة والتى تقيس قدرة الأفراد على التفكير عن الوجدان ومن خلاله. ومن خلال سلسلة من الدراسات صمم ماير وآخرون عدداً من مقاييس الذكاء الوجدانى التى تقوم على القدرة وفحصوا صدقها وثباتها

(ماير وآخرون، ١٩٩٩؛ ماير وآخرون، ١٩٩٠؛ ماير وجهير، ١٩٩٦). ونتج عن هذه الدراسات اختبار الذكاء الوجدانى القائم على القدرة والخاص بهم وهو اختبار الذكاء الوجدانى لماير وسالوفى وكاروزو (٢٠٠٠) MSCEIT. ويوجد عدد قليل من التقييمات السيكومترية المستقلة لمقياس MSCEIT حيث إنه كان متاحاً لفترة قصيرة. ومع ذلك هناك معايير مفاهيمية ونمائية وارتباطية للإطار النظرى لنموذج القدرة والذي يمكن تقييميه من خلاله (في:Palmer, et al., 2005: 286).

والذكاء الوجداني كقدرة يعد محاولة لقياس الفروق في القدرة على أداء المهام التي تتطلب استخدام الذكاء الوجداني وهناك مقاييس قليلة للذكاء الوجداني كقدرة مع وجود اختبار MSCEIT أوسعهم استخداماً (Muncer & Ling, 2006: 1117). وقضية رئيسية فى مقاييس الذكاء الوجداني القائم على الأداء هي مشكلة الإجابة الصحيحة (MacCann, et al., 2004: 647). والدافع إلى الاهتمام بمقاييس القدرة الخاصة بالذكاء الوجداني هو عدم وجود إجابات صحيحة أو خاطئة بصورة مطلقة للمشكلات الاجتماعية والانفعالية، فتقدير الدرجات بالإجماع (طريقة من طرق التقدير) قد يعكس المطابقة أو الموافقة بدلاً من التعبير عن المهارة (Lopes, et al., 2004: 1031). ويبقي قياس الذكاء الوجداني كقدرة مهمة تتسم بالتحدي حيث توجد صعوبة في تصميم مفردات ملائمة يمكن تقييمها بشكل موضوعي علي أنها صحيحة أو خطأ. وعلي العكس من ذلك، قياس الذكاء الوجداني كسمة أكثر مباشرة ومرونة، ويوجد بالفعل عدة أدوات واسعة الاستخدام لقياسه مثل بار– أون (١٩٩٧) (Petrides, et al., 2004: 278).

واتجاه السمة في قياس الذكاء الوجداني يطرح قضية ما إذا كان الناس يستطيعون أن يقرروا ذاتياً مهاراتهم الوجدانية بدون إظهارها بالفعل بنفس الطريقة التي من المعروف أنهم يستطيعون أن يقرروا بها ذاتياً سمات شخصياتهم، أي هل استجابة الأشخاص لمفردة مثل "أجد من السهل قراءة تعبيرات وجوه الآخرين" ترتبط بأي شكل بقدراتهم الحقيقية على قراءة تعبيرات الوجود أثناء التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين. إذا كان هناك علاقة أو ارتباط، فهذا يؤدي إلى توقع ارتباط بين درجات الذكاء الوجداني كقدرة والذكاء الوجداني كسمة. وبحث صدق الذكاء الوجداني كسمة من خلال ربطه بأداء المهام الوجدانية يعد موضوعاً مهماً لأن مقاييس الذكاء الوجداني كسمة (الاستبيانات) تعد أسرع في التطبيق مقارنة بمقاييس الذكاء الوجداني التي تعتمد على المهام كما أنها تتطلب إشرافاً أقل، ومن ثم فمن المنطقي ومن المحتمل أن تكون واسعة الاستخدام (Austin, 2004: 1856).

ومع ذلك هناك جوانب   في قياس الذكاء الوجداني عن طريق الاستبيانات تتضمن أسئلة عن مدى ارتباط الذكاء الوجداني المقرر ذاتياً بالقدرات الوجدانية الفعلية، وعن الارتباطات الدالة التي وجدت بين مقاييس الذكاء الوجداني كسمة والشخصية. ومع ذلك، فطريقة القياس هذه لا تزال واسعة الاستخدام

لأن الاستبيانات تكون مباشرة مقارنة بالقياس القائم على المهام، واحتمالية الاستخدام بدون إشراف (مثلما يحدث في المسوح البريدية) (Austin, et al., 2005: 548). ويؤكد بعض الباحثين على أن مقاييس التقرير الذاتي للقدرات المعرفية تمثل القدرات المدركة ذاتياً، وبهذا تشكل أمثلة للذكاء الوجداني كسمة. ويؤكد آخرون على أن التقرير الذاتي يعد طريقة صادقة لقياس القدرات المعرفية. وبناءً على ذلك فإن مثل هذه المقاييس تقيم الذكاء الوجداني كقدرة مثل شطا وآخرين (١٩٩٨). وفي التحليل العاملي تشكل مقاييس التقرير الذاتي ومقاييس الأداء الأقصى عوامل منفصلة. ولم يظهر أي عامل يمثل كل مقاييس التقرير الذاتي والأداء الأقصى المفترض أنها تقيس نفس المفهوم. وبناءً على ذلك يتضح أن مقاييس التقرير الذاتي تقيس مفاهيم مختلفة عن تلك المفاهيم المرتبطة بمقاييس الأداء الأقصى (Barchad & Hakstian, 2004: 345 – 355).

قياس الذكاء الوجداني كقدرة:

ويمكن تقييم الذكاء الوجداني كقدرة بصورة مباشرة بأن نطلب من الشخص أن يحل مشكلات وجدانية معينة مثل تحديد الانفعال في قصة أو رسم، ثم تقييم إجابة الشخص على أساس معايير الدقة. ومن الجدير بالملاحظة – مع ذلك – أن الذكاء الوجداني كقدرة يتم قياسه في الغالب بطرق أخرى. وبعض المداخل تسأل الناس عن معتقداتهم الشخصية المقررة ذاتياً عن ذكائهم الوجداني. ومع ذلك التقارير الذاتية للقدرة والقدرة الحقيقية ترتبط فقط ارتباطاً منخفضاً جداً في مجال أبحاث الذكاء (ر = ٠.٢٠)، ويصدق هذا وينطبق على مجال الذكاء الوجداني أيضاً. ومفهوم الذات مهم بالطبع لأن الناس يعملون غالباً بناءً على معتقداتهم عن قدراتهم في مقابل قدراتهم الحقيقية. ومع ذلك فالذكاء الوجداني كمجال للأداء البشري من الأفضل أن تتم دراسته باستخدام مقاييس القدرة (Mayer, et al, 2000(a): 268).

وطبقاً للقياس باستخدام مقاييس الأداء، نطلب من الشخص أن يحل مسائل مثل: ما هو ناتج ضرب ١٥ × ٣ ؟ أو ماذا تعني كلمة "يحلل"؟ أو ما عاصمة فرنسا؟. واختبار القدرة هو المعيار الذهبي في أبحاث الذكاء لأن الذكاء يتوافق مع القدرة الحقيقة لأداء مهام عقلية وليس مجرد معتقدات الفرد عن تلك القدرات. إذا أراد الشخص أن يفهم مدى جودة إدراك الناس للوجدان، يمكن أن يظهر لهم الشخص شعوراً بالحزن على سبيل المثال ويرى ما إذا كانوا يدركون هذا التعبير الوجهي أم لا. وإذا أراد الشخص أن يفهم مدى جودة تفكيرهم حول الانفعالات يمكنه أن يقدم مشكلة انفعالية ويقيم جودة تفكيرهم استجابة لها (Mayer, et al., 2000(b): 325).

وقد حاول بعض الباحثين تقييم نماذج الذكاء الوجداني القائمة على القدرة عن طريق مقاييس التقرير الذاتي وتقدير الأقران والأداء الأقصى. فقد ابتكر سالوفي وماير برنامجاً بحثياً يهدف إلى تصميم

مقاييس صـادقة للذكاء الوجداني وإلـى استكشـاف دلالتها (Cherniss, 2000(a): 4). فعلـى سبيل المثال تم تصميم مقياس تقدير الوجدان AES كأداة تقرير ذاتي وتقدير الأقران لتقييم جوانب متعددة من الذكاء الوجداني لشطا وآخرين (١٩٩٨). وقام أيضاً عدة باحثين بتصميم مقياس ما وراء المزاج كسمة TMMS لسالوفي وآخرين (١٩٩٥) كمقياس تقرير ذاتـي للـذكاء الوجداني. وقد قـام مـاير وآخـرون (١٩٩٩) بتصـميم أول مقيـاس للقدرة علـى حـل المشـكلات الوجدانيـة ويسـمى مقيـاس الـذكاء الوجـداني متعدد الأوجـه MEIS ويقيس أربعـة عوامـل للذكاء الوجداني هـي: القدرة علـى إدراك الوجـدان، وتقديره والتعبير عنـه، والقدرة علـى الوصـول إلـى و/ أو توليد المشـاعر عنـدما تسـهل الفكر، والقدرة علـى فهم الوجدان والمعرفة الوجدانية، والقدرة على تنظيم المشاعر لتحسين النمو الوجداني والعقلي. ومع ذلك عند إجراء تحليل عاملي لمقياس MEIS توصل روبرتس وآخرون (٢٠٠١) إلى وجود ثلاثة عوامل فقط هي الإدراك والفهم والتنظيم الوجداني). أدى ذلك بالإضـافة إلـى الطـول المفرط لمقياس METS والذي يبلـغ ٤٠٢ مفردة إلى تصمم اختبار الذكاء الوجداني لماير سالوفي كاروزو MSCEIT والذي يشتمل على ١٤١ مفردة على يد ماير وسالوفي وكاروزو (٢٠٠٠) (in: Warwick & Nettelbeck, 2004: 1092).

ومقياسا MEIS وMSCEIT يتكونان من مهام أداء تتطلب استجابات تقيم عن طريق معايير محددة مسبقاً (Freudenthaler & Neubauer, 2005: 570). والاختبـارات الفرعيـة لهـذين الاختبارين يتم الاستجابة لها وفقاً لمقاييس تقدير طبقاً لليكرت أو لمفردات اختيار من متعدد والتي – على سبيل المثال – تتطلب من المفحوص أن يقدر مستوى مشاعر متنوعة معروضـة في صـور للوجوه (الإدراك الوجداني)، أو تقدير فعالية طرق متنوعة للتعامل مع المواجهات الاجتماعيـة المتحديـة (إدارة الوجدان) (Zeidner, et al., 2005: 370).

وقـد قـام مـاير وكـاروزو وسـالوفي (١٩٩٩) بتصـميم مقيـاس الـذكاء الوجـداني متعـدد العوامـل MEIS كمحاولـة مـنهم لتفـادي مشـكلة صـدق وثبـات مقـاييس الـذكاء الوجـداني حيـث يطلـب مـن المستجيبين أن يحلوا مشكلات مرتبطة بالوجدان (مثل تمييز تعبيرات الوجه). والمدافعون عن مثل هذه الأنماط من المقاييس والتي تعتمد على الأداء يؤكدون أنها موضوعية نسبياً وتعكس قدرة الفرد علـى أداء أو حل مشكلة ترتبط بالوجدان. وقد تم تصميم MEIS طبقاً لنموذج ماير وسالوفي – ذي الأربعة أبعاد – للذكاء الوجداني. ومنذ ذلك الحين قام مصممو المقياس بمراجعته (ويسمى الآن MSCEIT) وبدأوا في عملية تعديل المقياس ليناسب الأطفال والمراهقين (Parker, et al., 2005: 216). ومقياس MSCEIT وهو أقصر وأكثر ثباتاً ويتبع المعايير بشكل أفضل (Lopes, et al., 2003: 642).

ومقياس MEIS هو أداة أكثر موضوعية تعتمد على قدرة الناس على تمييز واستخدام وفهم وإدارة وجدانهم، وكذلك يقوم على المهام والتدريبات لقياس قدرات الذكاء الوجداني. لذلك ينظر بعض الباحثين إلى هذا المقياس على أنه مقياس صادق للذكاء الوجداني (Leible & Snell Jr., 2004: 402 - 403).

ومقياس MEIS يقيم القدرات على تحديد المزاج الذي تصوره قطعة موسيقية ويحلل الانفعالات المعقدة إلى مكوناتها الأساسية ويتنبأ بالنتائج الوقتية للتفاعلات الوجدانية ويختار الاستراتجيات الفعالة التي تؤثر في مشاعر الآخرين. والدرجات في مثل هذه الاختبارات تتغاير لتحدد العامل المرتبط بكل من نسبة الذكاء اللفظي والتعاطف المقرر ذاتياً (McCrae, 2000: 268). وفي هذا المقياس يؤدي المفحوص سلسلة من المهام المصممة لتقييم قدرة الشخص على إدراك وتحديد وفهم الوجدان. وتوجد دلائل على الصدق التكويني والصدق التقاربي والصدق التمييزي الخاصين به، ولكن لا يوجد دليل على صدقة التنبوئي (Cherniss, 2000(a): 9).

ويتكون مقياس MEIS من ١٢ مهمة مقسمة إلى أربع فئات أو أربعة فروع من القدرات تشمل أ. الإدراك، ب. الاستيعاب، ج. الفهم، د. إدارة الوجدان (ماير وسالوفي، ١٩٩٧؛ وماير وآخرون، ١٩٩٧). والاختبارات الأربعة للفرع الأول (الإدراك) تقيس الإدراك الوجداني في الوجوه والموسيقى والتصميمات والقصص. واختبارا الفرع الثاني (الاستيعاب) يقيسان أحكام الإحساس المصاحب synesthesia والتحيزات للشعور وقدرات مثل ربط الانفعالات بالإحساس مثل التذوق واللون واستخدام الوجدان في التفكير وحل المشكلات. والاختبارات الأربعة للفرع الثالث (الفهم) تفحص فهم الوجدان الموجود في: المزج blends، والتعاقبات التسلسلية progressions، والانتقالات بين الانفعالات transitions، والنسبية في الإدراك الوجداني relativity. واختبارا الفرع الرابع (الإدارة) يفحصان إدارة الوجدان في الذات ولدى الآخرين (Mayer, et al., 2000(b): in: 321; Hedlund, & Sternberg, 2000: 148).

وفيما يلي عرض لهذه الاختبارات بالتفصيل وطرق تصحيحها:

الفرع الأول: إدراك الوجدان: تختص مهام الفرع الأول بالقدرة على إدراك وتحديد المحتوى الوجداني لمجموعة متنوعة من المثيرات. وهذه المهام هي:

أ. الوجوه (٨ مثيرات: ٤٨ مفردة):

وتستخدم ثمانية وجوه كمثيرات يتم اختيارهم لتمثل مجموعة متنوعة من الانفعالات، ويتبع كل وجه ستة انفعالات هي: السعادة والغضب والخوف والحزن والاشمئزاز والدهشة وعلى المفحوص أن يجيب على مقياس متدرج على خمس نقاط تعبر عما إذا كان انفعالاً معيناً (مثل الغضب) "غير موجود

تماماً" (١) أو "موجود تماماً" (٥). ويتم تقدير درجات الاستجابات طبقاً لمعيارين هما الإجماع والخبير (Mayer, et al., 2000(a): 274).

وصعوبة من صعوبات اختبارات الأداء الخاصة بالذكاء الوجداني هي وضع معايير تصحيح دقيقة. ويمكن تقدير درجات الاختبارات إما بالرجوع إلى حكم الخبير عن الإجابات الصحيحة أو بتقويم الاستجابات طبقاً لموافقة المفحوصين بالإجماع والتي يعتقد أنها تعكس الإجابة المثلى. وكلا الآليتين تم توجيه النقد إليهما بأنهما فعلاً غير دقيقتين (Zeidner, et al., 2005: 370).

تقدير الدرجات بالإجماع: تفيد موافقة المجموعة بالإجماع كمعيار لهذه الطريقة في تقدير الدرجات. ويتم تقدير استجابة كل مشارك طبقاً لاتفاقها مع نسبة من جماعة المشاركين الذين وافقوا على نفس البديل. وعلى سبيل المثال، إذا أقرت ٠.٥١ من جماعة المشاركين بأن الغضب كان موجوداً إلى حد ما (أي يعطى ٤ درجات طبقاً للمقياس)، فالمشارك الذي اختار (٤) إذاً يأخذ نسبة ٠.٥١ من درجة المفردة، وإذا اعتقد المشارك أن الغضب غير موجود تماماً (أي يعطى درجة واحدة فقط -١- طبقاً للمقياس)، وأن ٠.٠٦ فقط من العينة وافقت، إذاً يأخذ هذا الفرد ٠.٠٦ من درجة المفردة (Mayer, et al., 2000(a): 274). ووفقاً لهذه الطريقة يتم تقييم شعور الهدف بأنه صحيح عندما يتم الموافقة عليه بالإجماع من جانب عدد من الحكام الذين يرون معلومات مماثلة عن الهدف. وهذا المعيار للموافقة بالإجماع معيار مستقل عن شعور الهدف المقرر ذاتياً (Mayer & Geher, 1996: 93).

أي أنه يتم وزن استجابة كل مفحوص على أساس نسبة العينة التي أعطت نفس الاستجابة. وتدل الدرجة المتبقية على نسبة الموافقة بالنسبة للعينة التي اشتق منها المفحوص. فعلي سبيل المثال، إذا أقر ٧٥٪ من المفحوصين المكونين لعينة أي دراسة أن السعادة كانت "موجودة بالتأكيد " في صورة وجه ما (٥ درجات طبقاً لمقياس ليكرت)، إذاً يحصل الطالب الذي يختار "٥" على درجة ٠.٧٥ لهذه المفردة. وإذا أجاب ٢٪ بأنها "لا توجد بالتأكيد" (درجة واحدة طبقاً لمقياس ليكرت)، إذاً يحصل الطالب علي درجة ٠.٠٢ لهذه المفردة. ويتم تجميع الدرجات الفرعية والكلية لكل فرع، ثم يتم تجميع الدرجات الكلية لجميع الفروع للحصول على درجة كلية للذكاء الوجداني، ثم يتم تصحيح درجات الفروع والدرجات المجمعة للذكاء الوجداني لعدد المفردات المكونة لكل درجة، ثم يتم تقسيم الدرجة الكلية للذكاء الوجداني لأربعة أجزاء (Trinidad, et al., 2004: 949).

وضعف رئيسي أو نقيصة أساسية في تقدير الدرجات باستخدام الموافقة بالإجماع هو أن توزيع درجات الموافقة بالإجماع - إذا كانت تساهم أو تشارك في أشكال معينة من الثبات - لا يمكن منطقياً أن توزع اعتدالياً، وفي أي سؤال مطروح، يجب أن تحصل الغالبية العظمي على أعلى درجة. وإذا كان على الاختبارات أن تحافظ على مستويات عالية من ثبات الاتساق الداخلي، إذاً فقليل أو كثير من نفس

المجموعة من الأشخاص مرتفعي القدرة (الذين يشكلون الغالبية) سوف يجيبون بأفضل بديل في معظم المفردات، وتوزيع درجات الاختبار سوف يكون له التواء سلبي ودرجة تفلطح مرتفعة (أي أن معظم الدرجات سوف تشكل تجمع مرتفع القمة في النهاية العليا للتوزيع). وشكل التوزيع أيضاً به مشكلات فيما يخص افتراضات الاعتدالية متعددة المتغيرات multi – variate normality للإجراءات الإحصائية المستخدمة في البحث التجريبي، وأيضاً فيما يخص التمييز بين مرتفعي ومتوسطي الذكاء الوجداني. ودرجات المرتفعين جداً في الذكاء الوجداني وكذلك متوسطي الذكاء الوجداني تقع داخل نفس قمة التجمع في النهاية المرتفعة للتوزيع (MacCann, et al., 2004: 648).

تقدير درجات الخبير: والخبير طبقاً لمعيار حكم الخبير هو المتخصص الذي يفهم الوجدان الداخلي للفرد أفضل من الفرد الذي يشعر بالانفعال وأفضل من حكم من العامة أو حكم غير متخصص يحاول إجراء نفس التقييم. ويمكن أن يعمل المتخصصون في الوجدان مثل المتخصصين في علم النفس الإكلينيكي كخبراء مستقلين، فقد تمت دراسة أحكام الخبير أحياناً عند بحث الذكاء الاجتماعي (Mayer & Geher, 1996: 94).

ويعمل ماير وكاروزو كخبراء في هذه المهام حيث قاما بإجابة أسئلة الاختبار باستحضارهما الكثير قدر الإمكان من قراءاتهما في المعالجات الفلسفية الغربية للوجدان، وكذلك من قراءاتها في النماذج النفسية المعاصرة للوجدان. فعلي سبيل المثال، عند تحديد أسئلة عن المزج الوجداني blends، تم الرجوع إلى نظرية المزج الوجداني لبلوتشيك (١٩٨٤). وقد حدد ماير وكاروزو لكل مفرده أحسن بديل (من١ إلى٥) طبقاً لكل استجابة، وكان الاتفاق العام على أحسن استجابة (اختيار القيمة المختارة أو العدد الصحيح على أي جانب منها) كان يقدر بواحد (١) و إلا يحصل الفرد على صفر(٠) (Mayer, et al., 2000(a): 274).

ب. الموسيقي (٨ مثيرات: ٤٨ مفردة):

وتتكون المثيرات من ثماني قطع موسيقية أصلية موجزة (مدتها من ٥ إلى١٠ ثوان) تم تأليفها بغرض الاختبار. ويستمع المشاركون إلى كل قطعة موسيقية ثم يقدرون كلاً منها على أساس مضمونها الوجداني في سلسلة مقاييس تصف المزاج. ويتم تقدير كل صفة للمزاج من "١" (غير موجود إطلاقاً) إلى "٥" (موجود تماماً). ونفس صفات المزاج الست تم استخدامها مثلما استخدمت في الوجوه (Mayer, et al., 2000(a): 274).

تقدير درجات الهدف: يتم تقدير درجات اختبار الموسيقي باستخدام طريقتي الإجماع والخبير. وبالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام طريقة تقدير درجات الهدف في هذه المهمة. وعند عزف الموسيقار، يطلب منه أن يفكر في مشاعره والمشاعر التي تنقلها موسيقاه والتي سجلها بعد ذلك في مقياس المزاج.

ويتم تقدير درجات الهدف على أساس توافقها مع مشاعر الهدف (في هذه الحالة المؤلف – الموسيقار). ويتم تقدير الدرجات مثلما كان تقدير درجات الخبير، حيث تعطي الدرجة (١) عند التوافق أو التناظر، والدرجة (صفر) عند عدم التوافق أو عدم التناظر. والواقع أن الهدف يمكن أن نعتبره نمطاً ثابتاً من الخبير (Mayer, et al., 2000(a): 274).

والقضية الأولي والأكثر مركزية والتي تناولتها دراسات التعرف الوجداني تتضمن تحديد معايير صادقة لما يشعر به الشخص. وقديماً كان المعيار المقبول للحالة الوجدانية للفرد هو تقريره الذاتي الذي يقدمه بحرية، وهذا يعني أن لغة المشاعر المقررة ذاتياً لغة دقيقة عندما يدرس الفرد الخبرة الانفعالية. وحتى المنظرون الذين يؤكدون على قابلية وجود الخطأ في التقرير الذاتي يعترفون بأن الشخص الذي يمر بالخبرة هو فقط الذي يستطيع الوصول مباشرة إلى مشاعره الداخلية. ويطلق على هذا الشخص الذي يمر بخبرة الشعور "الهدف" والشخص الذي يقيم المشاعر "الحكم"، والدرجة التي يحدد بها الحكم المشاعر المقررة ذاتياً للهدف يشار إليها بأنها "موافقة الهدف". وهذا المعيار يتميز بأنه مباشر ومريح (Mayer & Geher, 1996: 92).

وتعاني طريقتا تقدير الدرجات باستخدام كل من الهدف والخبير من مشكلات نظرية معينة. فبوجه خاص، ليس هناك معايير لمن يكون الخبير في الذكاء الوجداني، وبعض الدلائل تشير إلى أن الدرجات أعلى لدى متناولي الاختبار بما يجعلهم يشبهون الخبراء. والمشكلات بالنسبة لتقدير الدرجات باستخدام الهدف هي أن الأهداف أنفسهم قد لا يستطيعون التعبير الدقيق عن الانفعال الذي يشعرون به، أو أنهم قد يقروا وجود مشاعر سعيدة فقط في حين أنهم في الواقع يشعرون بشيء آخر حتى يبدو أنهم مرغوبون اجتماعياً بصورة أكبر (MacCann, et al., 2004: 647). ولهذا السبب تم طرح معايير أخرى لقياس ما يشعر به الشخص مثل مدى تقدير المشاهدين الخارجيين لمشاعر الشخص (Mayer & Geher, 1996: 93).

والعلاقة بين معايير الهدف ومعايير الإجماع للوجدان علاقة معقدة. ويمكن أن يتفق الاثنان في حالات محدودة. ورغم أن المعيار الذي يحظى بموافقة الهدف والموافقة بالإجماع معيار مرغوب بشكل واضح إلا أنه يمكن أن يكون أكثر احتمالاً مع تعبيرات الوجه البسيطة والثابتة والنمطية عنه في حالة العمليات الداخلية الأكثر تعقيداً وديناميةً (Mayer & Geher, 1996: 93).

ج . التصميمات (٨ مثيرات: ٤٨ مفردة):

تتطابق هذه المهمة مع ما سبق باستثناء أن الرسوم graphic الثمانية الأصلية المرسومة عن طريق الكمبيوتر تعمل كمثيرات. وطلب من المصمم أن يبتكر رسوماً تعرض مجموعة متنوعة من المشاعر أو عندما كان المصمم يعمل، كان يسجل مشاعره على مقياس المزاج ذي الصفات الست عما

قام بالتعبير عنه في التصميم. وتستخدم طرق تقدير الدرجات عن طريق الإجماع والخبير والهدف في هذه المهمة (Mayer, et al., 2000(a): 274 - 275).

د. القصص (٦ مثيرات: ٤٢ مفردة):

تشبه هذه المهمة المهام السابقة فيما عدا استخدام ست قصص. و يطلب من المفحوصين أن يقرروا ما المواقف أو الأفكار التي تؤثر في أمزجتهم، وتشمل: أ) ما الذي أدى إلى الموقف؟، ب) ما الموقف، أو فيما تفكر؟، ج) ما الذي حدث في هذا الموقف مما جعلك تشعر بما تشعر به؟. ويسجل المفحوصون أمزجتهم على قائمة مراجعة ذات ٣٠ مفردة من صفات المزاج باستخدام مقياس تقدير من خمس نقاط – تم وصفه مسبقاً في مهمة الوجوه (Mayer, et al., 2000(a): 275).

الفرع الثاني: استيعاب الوجدان: تهتم مهام الفرع الثاني بالقدرة على استيعاب الوجدان في عمليات إدراكية ومعرفية.

أ- الإحساس المصاحب synesthesia (٦ مثيرات: ٦٠ مفردة):

مهمة الإحساس المصاحب تقيس قدرة الأفراد على وصف أحاسيسهم الوجدانية ونظائرها الموازية من الأنظمة الحسية الأخرى. ويتضمن تحليل الانفعالات في الغالب وصف تكوينها فيما يتعلق بالأنظمة الحسية الأخرى، وتشمل الحركة واللمس والسرعة واللون. وفي هذه المهمة يتخيل الأفراد حدثاً ما يجعلهم يشعرون بشعور معين يصفونه بعد ذلك في عشرة مقاييس ذات معاني مختلفة، ومقاييس أخرى تتضمن اللون (أصفر أو أرجواني) واللمس (واضح أو غير واضح dull) وهكذا. وكانت المقاييس ثابتة في كل المثيرات ويتم تقييم هذه المهمة بمعايير الإجماع والخبير (Mayer, et al., 2000(a): 275).

ب. تحيز الشعور (٤ مثيرات: ٢٨ مفردة):

مهمة تحيز الشعور تطلب من المشاركين أن يستوعبوا مزاجهم الحالي عند حكمهم عن كيف يشعرون نحو شخص خيالي في اللحظة الحالية. والسمات السبع التي تلي كل قطعة تتنوع كي تصبح ملائمة لهذه القطع، وتشمل السمات "حزين – واثق – متوتر – ساخر – عدواني – منضبط – متسرع". والإحساس المنطقي لهذه المهمة هو أن الذين يستخدمون وجدانهم في التفكير يفعلون كذلك – بشكل جزئي – من خلال تحليل التحويلات في الأحكام التي تظهر مع المزاج. ويتم تقدير درجات هذه المهمة طبقاً لمعايير الإجماع والخبير (Mayer, et al., 2000(a): 276).

الفرع الثالث: فهم الانفعالات: تختص مهام الفرع الثالث بالتفكير في الوجدان وفهمه.

أ. المزج (٨ مثيرات: ٨ مفردات):

مهمة المزج تتعلق بالقدرة على تحليل الانفعالات المختلطة أو المعقدة. وتغطي المفردات الثماني خليطاً من انفعالين (٤ مفردات)، وخليطاً من ثلاثة انفعالات (مفردتان)، وخليطاً من أربعة انفعالات (مفردتان). ويتم تقدير الدرجات وفقاً لمعايير الإجماع والخبير(Mayer, et al., 2000(a): 276).

ب. التعاقب التسلسلي (٨ مثيرات: ٨ مفردات):

مهمة التعاقبات التسلسلية تتعلق بفهم الناس لطريقة تعاقب التفاعلات الوجدانية بمرور الوقت، مع تركيز خاص على تقوية المشاعر. ويتم تقدير الدرجات وفقاً لمعايير الإجماع والخبير (Mayer, et al., 2000(a): 276).

ج. التحولات (٤ مثيرات: ٢٤ مفردة):

تختص التحولات بفهم الناس لطريقة تتابع الانفعالات الواحدة تلو الأخرى (وضمنياً المواقف التي تحدثها). ويقدر المشارك كل مفردة بأنها (غير محتملة الحدوث تماماً) "١" إلى (محتملة الحدوث تماماً) "٥" (Mayer, et al., 2000(a): 277) .

د. النسبية (٤ مثيرات: ٤٠ مفردة):

مهمة النسبية تتكون من مفردات تصف مواجهات الصراع الاجتماعي بين شخصين. ومهمة المشارك هي تقدير مشاعر كل من هذين الشخصين. ويتم تقدير كل بديل طبقاً لمدى احتمال حدوث رد فعل الانفعال من (غير محتمل حدوثه للغاية) "١" إلى (محتمل حدوثه للغاية) "٥" (Mayer, et al., 2000(a): 277).

الفرع الرابع: تنظيم الانفعالات: يهتم الفرع الرابع بالقدرة على إدارة الوجدان.

أ. تنظيم مشاعر الآخرين (٦ مثيرات: ٢٤ مفردة):

مهمة تنظيم مشاعر الآخرين تفحص كيف يدير المشاركون انفعالات الآخرين. ويطلب من المشاركين تقييم خطط الفعل استجابة لأفراد خياليين موصوفين بصور قلمية أو مكتوبة vignettes موجزة ويحتاجون إلى مساعدة. وتتكون المهمة من ست صور قلمية موجزة يلي كل منها أربعة مسارات عمل محتملة. ويقدر المشاركون الاستجابات من "١" (غير فعالة تماماً) إلى "٥" (فعالة للغاية). ويتم تقدير درجات هذه المهمة طبقاً لمعياري الإجماع والخبير(Mayer, et al., 2000(a): 277 - 278) .

ب. إدارة مشاعر الذات (٦ مثيرات: ٢٤ مفردة):

إدارة مشاعر الذات تتعلق بكيف ينظم الشخص انفعالاته الخاصة. وتتكون هذه المهمة من ست صور قلمية موجزه يصف كل منها مشكلة وجدانية معينة. ويتم إخبار المشاركين بأن كل موقف ليس قابلاً للتطبيق بالتساوي على كل شخص، ولكن عليهم تخيل ما إذا كان في ذلك الموقف – فعالية

استجابات معينة. ويقر المشاركون كل استجابة على مقياس خماسي يتراوح بين "١" (غير فعاله إطلاقاً) إلـى "٥" (فعالـه تمامـاً). ويـتم تقـدير درجـات هـذه المهمـة طبقـاً لمعيـاري الإجمـاع والخبيـر (Mayer, et al., 2000(a): 278).

والبحوث التي أجريت على MEIS قدمت دلائل على أن الذكاء الوجداني يحقق بعض المعايير المفاهيمية والنمائية والارتباطية في نموذج ماير وسالوفي (١٩٩٧) للقدرة. فقد أثبتت البحوث أن الأربع قدرات التي يقيسها المقياس تشكل مجموعة مرتبطة داخلياً بشكل إيجابي، وأنها ترتبط بمقاييس أخرى للقدرة مثل الذكاء اللفظي والذكاء العام. وقد أثبت بحث ماير وآخرين (١٩٩٩) وجود فروق ترجع للعمر لصالح مجموعة الراشدين مقارنة بمجموعة المراهقين عند استجاباتهم لمقياس MEIS (in: Palmer, et al., 2005: 287).

ويقيس مقياس MSCEIT النسخة ٢ لماير وآخرين (٢٠٠٢) أربع كفاءات أساسية هي: القدرة على إدراك واستخدام وفهم وإدارة الانفعالات. وبالنسبة إلى كل مقياس فرعي من هذه المقاييس الأربعة توجد مهمتان، والجدول (رقم ٣) يعطي وصفاً موجزاً لاختبار MSCEIT النسخة ٢ ولمهامه الفرعية (Zeidner, 2005: 377):

جدول (٣): وصف موجز لاختبار MSCEIT النسخة ٢ ومهامه

الاختبار	المهمة والمثيرات	الاستجابة
الفرع الأول: الإدراك / التعرف الوجداني		
A أ. الوجوه	٤ صور فوتوغرافية للوجه، كل منها يقدر على درجة من خمسة انفعالات ممكنة: الغضب، الحزن، السعادة، الاشمئزاز disgust، الخوف، الدهشة، والإثارة	مقياس ذو خمس نقاط: "لا" (١) إلى "تماماً" (٥)
E هـ. الصور	٦ صور من الفن المجرد أو صور فوتوغرافية لمناظر طبيعية، كل منها يقدر على درجة من خمسة انفعالات ممكنة: الغضب، الحزن، السعادة، الاشمئزاز، الخوف، الدهشة، والإثارة	مقياس من خمس نقاط لوجوه كارتونية تعبر عن درجة متنوعة من انفعال نوعي.
الفرع الثاني: استيعاب الوجدان		
F و. الأحاسيس	٥ حوارات scenarios من نمطين إما يطلب من المشاركين أن يتخيلوا أنهم يشعرون بخيط string من الأحاسيس (مثل: بارد، بطئ، حاد)، ثم يقابلوا match هذه الأحاسيس بثلاثة مشاعر تتنوع عبر السيناريوهات، أو يطلب من المشاركين أن يتخيلوا شعوراً معيناً (مثل، مذنب) تم يقابلوا هذا الشعور بثلاثة	مقياس ذو خمس نقاط: "لا ينطبق" (١) إلى "ينطبق إلى حد كبير جداً" (٥)

	مدركات حسية والتي تتنوع عبر السيناريوهات.	
B ب. التسهيل	٥ سيناريوهات، يطلب من المشاركين أن يقرروا الأمزجة التي تدعم المهام المعرفية / السلوكيات (مثل: ما هو المزاج الذي قد يكون مساعداً عند تأليف موسيقي عسكرية ملهمة ؟	مقياس من خمس نقاط: "ليس مفيداً" (١) إلى "مفيد" (٥) لثلاثة أمزجة (مثل: الغضب، الإثارة، الإحباط) والتي تنوعت عبر السيناريوهات
الفرع الثالث: فهم الوجدان:		
G ز. المزج	١٢ مفردة: يختار المشاركون مركبات من المشاعر (مثل: الخوف، السعادة، الدهشة، والإحراج هي كل أجزاء؟)	اختيار من متعدد (خمسة بدائل): (مثل: أ. تقدير، ب. احترام، ج. جيرة)
C ج. التغيرات	٢٠ فقرة واصفة تقيس فهم الأشخاص لكيفية تغير المشاعر طبقاً لمختلف المواقف وعبر الوقت (مثل: غضبت "مرام" لأن عاملاً تباطأ، وعندما فعل ذلك ثانية شعرت بـ ؟)	اختيار من متعدد (خمسة بدائل)
الفرع الرابع: إدارة الوجدان:		
D: إدارة الوجدان	٥ فقرات واصفة؛ يحكم المشاركون على الأفعال التي قد تؤثر على المشاعر الشخصية للفرد في قصة ما	مقياس ذو خمس نقاط: (١) "غير مؤثر جداً" إلى (٥) "مؤثر جداً" لأربعة مسارات بديلة للأفعال تتنوع عبر الفقرات الواصفة
H. العلاقات الوجدانية	٣ فقرات واصفة؛ يحكم المشاركون على الأفعال التي قد تؤثر على تبعات ونتائج العلاقات بين الأشخاص المذكورين في قصة معينة	مقياس ذو خمس نقاط: "غير مؤثر جداً" (١) إلى "مؤثر جداً" (٥) لثلاثة بدائل من مسارات الأفعال التي تتنوع باختلاف الفقرات الواصفة

وقد تم تصميم اختبار MSCEIT (ماير وآخرون، ٢٠٠٠) لتطوير MEIS فى نواحي (تقدير الدرجات، والثبات، والبناء العاملى). فقد صمم ماير وآخرون (٢٠٠٠) معيار تدريج أفضل للخبير، وحاولوا عمل إضافة لثبات الاختبار على مستوى الاختبارات أو المقاييس الفرعية من خلال طرق اختيار المفردات، وحاولوا أيضاً تصميم اختبار ذى بناء عاملى أكثر اتساقاً مع نظرية الذكاء الوجدانى من خلال تجميع مقاييس فرعية جديدة. فبينما معيار الخبير لتقدير درجات مقياس MEIS يعتمد على

الاستجابات للاختبار والتى وضعها ماير وكاروزو، معيار الخبير لتقدير درجات MSCEIT يعتمد على الاستجابات لمفردات الاختبار من ٢١ عضواً فى المجتمع الدولي لبحوث الوجدان (ISRE). وقد أثبتت نتائج البحوث أن الخواص السيكومترية لمقياس MSCEIT أفضل من تلك الخاصة بمقياس MEIS وخاصة فى نواحي تقدير الدرجات والثبات والبناء العاملى للاختبار (Palmer, et al., 2005: 287 – 289; Brackett, et al., 2004: 1389).

وبالنسبة للنسخة ١.١ من اختبار MSCEIT فتتكون من ٢٩٢ مفردة اختبارية ويتكون الاختبار من ٢١ مقياساً فرعياً مصمماً لقياس القدرات الأربع الأساسية فى نموذج ماير وسالوفى (١٩٩٧) للذكاء الوجدانى كقدرة. ويتكون اختبار MSCEIT النسخة ٢ من اختبار MSCEIT النسخة ١.١ ولكن بعد تقليل عدد مفردات الاختبار ومقاييسه الفرعية، فليس هناك مفردات جديدة فى اختبار MSCEIT النسخة ٢، حيث إن النسخة ١.١ متضمنة فيه. وقد تم تصميم MSCEIT النسخة ٢ لتجعل خبرة تناول الاختبار أسهل لمتناولي الاختبار وكذلك لزيادة الفائدة البحثية والعلمية للاختبار من خلال جعله أقصر (Palmer, et al., 2005: 290). والجدول التالي (رقم ٤) يوضح العوامل والمقاييس الفرعية لاختبار الذكاء الوجداني MSCEIT النسخة ١.١ (Barchard & Hakstian, 2004: 443 – 444):

جدول (٤): العوامل والمقاييس الفرعية لاختبار الذكاء الوجدانى MSCEIT النسخة ١.١

العامل	المقياس الفرعي	الوصف
الإدراك الوجدانى	قسم (أ) A الوجوه	يتم اختيار خمسة وجوه لتمثل مجموعة متنوعة من الانفعالات يلى كل بها سبعة انفعالات (الفرح – الحزن – الخوف – الغضب – الدهشة – الاشمئزاز – الإثارة) يتم تقدير كل منها على مقياس من خمس نقاط يتراوح ما بين "١" (لا) و "٥" (الحد الأقصى).
	قسم F المناظر الطبيعية	خمس صور يتم تقديرها على كل انفعال من الانفعالات السبعة (السعادة – الحزن – الخوف – الغضب – الدهشة – الاشمئزاز – الإثارة) باستخدام مقياس من خمس نقاط
	القسم J التصميمات	يتم تقدير خمس تصميمات بيانية على كل انفعال من الانفعالات السبعة (السعادة – الحزن – الخوف – الغضب – الدهشة – الاشمئزاز – الإثارة) باستخدام مقياس من خمس نقاط
التكامل الوجدانى	قسم B الإحساس المصاحب	يتم وصف انفعال واحد لكل من الخمس مفردات ويطلب من المشاركين أن يقدروا تشابه ذلك الانفعال مع الأحاسيس الخمسة الأخرى وتشمل الدفء واللمس واللون. ويتم تقدير كل إحساس على مقياس يتراوح ما بين "١" (غير متشابهة إلى "٥"

		(متشابهة جداً).
	القسم G التسهيل	لكل موقف من المواقف السبعة يطلب من المشاركين تقدير كل انفعال من الانفعالات الخمسة (مختلطة بالنسبة لكل موقف) لتحديد فائدتها. ويتم تقدير كل انفعال على مقياس من خمس نقاط يترواح ما بين "١" (ليس مفيداً قطعاً) إلى "٥" (مفيد قطعاً)
	القسم K ترجمة الإحساس	خمسة أحاسيس بدنية معقدة يتم تقييمها على ضوء تشابهها مع خمسة انفعالات (مختلفة لكل مفردة) باستخدام مقياس من خمس نقاط يتراوح ما بين "١" (ليست متشابهة) إلى "٥" (متشابهة جداً)
فهم الوجدان	القسم C المزيج المختلط	١٣ مفردة اختيار من متعدد تقيم قدرة المشاركين على تحليل الانفعالات المختلطة أو المعقدة
	القسم D التعاقب Progression	١٢ مفردة اختيار من متعدد تقيم فهم المشاركين للطريقة التى تتقدم بها التفاعلات الوجدانية بمرور الوقت مع التأكيد على تقوية المشاعر
	القسم H Transitions	١٢ قطعة تقيم فهم الناس لكيفية تغير الانفعالات مع تغير المواقف. ولكل منها يعطى انفعالين فى جزع المفردة أو جذرها. ولابد أن يختار المشارك الموقف (من خمس بدائل) الذى يفسر التغيير فى الانفعالات
	القسم L التشابه الجزئى analogies	لكل مفردة من المفردات الإثنى عشر نقدم تشابهاً جزئياً بين انفعالين. وتقدم خمسة تشابهات جزئية محتملة كاستجابات. ويختار المشاركون التشابه الجزئى الذى يستحوذ على نفس العلاقة مثل التشابه الجزئى المقدم.
إدارة الوجدان	القسم E الانفعالات فى العلاقات	لكل موقف من المواقف الخمسة للعلاقات الاجتماعية المتبادلة يقيم المشاركون خمس مسارات محتملة للفعل على ضوء الفعالية فى مقياس يتراوح ما بين "١" (غير فعال تماماً) إلى "٥" (فعال جداً)
	القسم I إدارة الانفعال	لكل موقف من المواقف الستة فعال المشحونة انفعالياً يقيم المشاركون فعالية خمسة أفعال محتملة باستخدام مقياس تقدير من خمس نقاط يتراوح ما بين "١" (غير فعال تماماً) إلى "٥" (فعال جداً).

ودرجـات اختبـار MSCEIT تمثـل ثـلاث فئـات هـي: ١. درجـة كليـة للـذكاء الوجـداني تعكـس المستوي العام للذكاء الوجداني، ٢. درجتان لمجالين هما: الذكاء الوجداني الخبراتي ويعكس القدرة على تحديـد الانفعـالات وتمثلهـا فـي الفكـر، والـذكاء الوجـداني الاسـتراتيجي ويعكـس القـدرة علـى فهـم وإدارة الوجـدان، و٣. أربـع درجـات لأربعـة فـروع (كـل فـرع يقـاس باختبـارين فـرعيين) تقـيس القـدرات الأربعـة الأساسية في نموذج ماير وسالوفي (Palmer, et al., 2005: 288).

وبالإضافة لمقياس MEIS ومقياسMSCEIT هناك مقاييس أخرى تقيس الذكاء الوجداني كقدرة. فعلى أساس نموذج سالوفي وماير للذكاء الوجداني، قامت شطا وزملاؤها (١٩٩٨) بتصميم تقرير ذاتي للذكاء الوجداني يتكون من ٣٣ مفردة (EIS أو SSREI). وبينما يمكن تصور EIS مفاهيمياً على أنه مقياس ذو بعد واحد للذكاء الوجداني المدرك، إلا أن دراسات أخرى ميزت عوامل ترتبط بالذكاء الوجداني كسمة وبالذكاء الوجداني كمعالج للمعلومات [مثل: بيتريدز وفيرنهام (٢٠٠٢)]. وإعطاء EIS أو SSREI درجة كلية للذكاء الوجداني المدرك يمكن استخدامه في المساعدة على تحديد الأفراد الجيدين في إدارة الانفعالات وهؤلاء الذين يؤدون بشكل ضعيف في المهام التي تتطلب الذكاء الوجداني (Chan, 2004: 1782).

وقد تم تصميم مقياس شطا وآخرين (١٩٩٨) على أساس نظرية سالوفي وماير(١٩٩٠) الأصلية للذكاء الوجداني لأن مصمميه اعتقدوا أن النموذج الأصلي يصف بشكل أفضل مستوى النمو الوجداني الحالي للفرد. ونموذج سالوفي وماير يتضمن ثلاث فئات هي: ١. تقدير الوجدان والتعبير عنه، و٢. تنظيم الوجدان، و٣. استخدام الوجدان في حل المشكلات. ومع ذلك داخل هذه الفئات الثلاث هناك فئات فرعية تقر شطا وآخرون (١٩٩٨) أن مجموعها عشر فئات للذكاء الوجداني داخل نموذج سالوفي وماير (١٩٩٠) (Gignac, et al., 2005: 1030).

وتدعى شطا وآخرون (١٩٩٨) أن مقياسهم يقيس عاملاً عاماً للذكاء الوجدانى ثم افترضوا جدلاً بأن مفردات بديلة أو أى تقنية أخرى فى التقييم غير التقرير الذاتى قد تظهر وجود عوامل نوعية أكثر. وقد هدف بحث بيتريدز وفيرنهام (٢٠٠٠) إلى بحث ما إذا كان مقياس شطا وآخرين (١٩٩٨) يقيس عاملاً عاماً واحداً يقترن بنجاح مع نموذج سالوفى وماير (١٩٩٠) (Petrides & Furnham, 2000: 314 – 315).

وتوصل كل من بيتريدز وفيرنهام (٢٠٠٠) سالكوفسكا وآخرين (٢٠٠٣) إلى أن مقياس شطا وآخرين (١٩٩٨) له بناء واضح ذى أربعة عوامل تضم: التفاؤل / تنظيم المزاج، تقدير الوجدان، المهارات الاجتماعية، واستخدام الوجدان، بالإضافة إلى درجة كلية للذكاء الوجدانى (Shi & Wang, 2007: 378). وقد أكدت الأبحاث المعاصرة أن هذا النموذج صادق وملائم تماماً وله معاملات ثبات (ألفا) لثلاثة مقاييس فرعية من الأربعة تزيد على ٠.٧٠؛ ومن ثم الإبقاء على الثلاثة عوامل (Rogers, et al., 2006: 1094). والدرجة الإجمالية للمقياس يمكن أن تعطى فقط متوسط الدرجة الكلية للذكاء الوجدانى إلا أن معرفة درجات المقاييس الفرعية قد تتيح الفرصة للشخص أن يركز على المجال الدقيق للذكاء الوجدانى الذى يرغب فى تحسينه(Tapia & Marsh, 2003: 10).

ويقيس مقياس شطا وآخرين (١٩٩٨) تقدير المشاعر والتعبير عنها لدى الفرد والآخرين، وتنظيم المشاعر لدى الفرد والآخرين، واستخدام المشاعر فى حل المشكلات (Taylor & Bagby, 2000: 45). وتشتق الدرجة الكلية من خلال جمع الاستجابات على جميع المفردات. ودراسات الصدق الخاصة بهذا المقياس تتضمن ارتباطه بالمفاهيم المرتبطة بالذكاء الوجدانى نظرياً (مثل الأليكسيزيميا، والتشاؤم، والاكتئاب)، واختبارات "ت" بين المجموعات المختلفة (مثل المعالجين النفسيين، والسجناء، والمدمنين) وأيضاً الارتباط بينه وبين كل عامل من العوامل الخمسة الكبيرة (Petrides & Furnham, 2000: 319).

ومقياس شطا وآخرين (١٩٩٨) يقوم على أساس التقرير الذاتى والذى على الشخص – طبقاً لطريقة التقرير الذاتى – أن يوافق أو يرفض أسئلة مثل "أعرف فى الغالب كيف أشعر"، وأخرى تقوم على أساس مجالات الذكاء الوجدانى التى تم توظيفها فى نموذج سالوفى وماير (١٩٩٠). ومع ذلك، الاختبار يقيم الإدراكات الذاتية للشخص بدلاً من قدراته الحقيقة، كما أنه يرتبط بشكل مرتفع مع المقاييس المعروف أنها تقيم المزاج الإيجابى وهى خاصية عامة أساساً لمقاييس الذكاء الوجدانى التى تعتمد على التقرير الذاتى (Mayer, et al., 2000(c): 104).

ومن ضمن أمثلة مقاييس الذكاء الوجدانى كقدرة مقياس ما وراء المزاج كسمة TMMS. وقد قام بتصميم هذا المقياس سالوفى وماير وآخرون (١٩٩٥) لتقييم كيف يتأمل الناس أمزجتهم، لكنه يمكن أن يستخدم أيضاً كبديل للذكاء الوجدانى المدرك ذاتياً. وهو يقيم مدى إقرار الناس بالانتباه إلى مشاعرهم وتقييمها (الانتباه)، والشعور بالوضوح بدلاً من الشعور بالتشوس حول انفعالاتهم (الوضوح)، واستخدام التفكير الإيجابى لتصحيح الأمزجة السلبية (الإصلاح) (Lopes, et al., 2003: 646). كذلك قام ماير وستيفنس (١٩٩٤) بتصميم ما وراء المزاج كحالة SMMS وهو يشير إلى الوعى الفورى للناس وأفكارهم عن مزاجهم المستمر (Leible & Snell Jr., 2004: 394).

ويتكون مقياس TMMS من ٤٨ مفردة مستخلصة من مجموعة مفردات أكبر استخدمها ماير وآخرون (١٩٨٨) وتمثل مجالات ذات خمس مفردات تتضمن:- أ- وضوح الإدراك الوجدانى الذى يمثل القدرة على فهم الفرد لمزاجه، ب- استراتيجيات التنظيم الوجدانى التى تتضمن درجة تعديل الأفراد لأمزجتهم، جـ- تكامل المشاعر التى تشير إلى أسئلة عن العلاقات بين المشاعر والأفكار، د- الانتباه إلى الانفعالات التى تعكس درجة ملاحظة الأفراد وتفكيرهم فى انفعالاتهم، هـ- الاتجاهات نحو الانفعالات التى تتضمن إدراك الفرد لأهمية الخبرات الوجدانية. ومن خلال إجراء التحليل العاملى تم التوصل إلى ثلاثة عوامل هى: الانتباه إلى المشاعر، ووضوح المشاعر، وإصلاح المزاج (Finegan, 1998: 13).

ومقياس TMMS هو من ضمن المقياس المشتقة من نموذج سالوفى وماير (١٩٩٠) للذكاء الوجدانى، وهو يقيم أبعاد المزاج المرتبطة بالسمات. وتشكل المقاييس الفرعية لمقياس TMMS رابطة مفاهيمية مباشرة بنموذج القدرة؛ أى إدراك الفرد لمزاجه ووجدانه، وقدرة الفرد على التمييز بين مشاعره، وقدرة الفرد على إصلاح أو تنظيم أمزجته. والمقياس يقيس إجرائياً "الذكاء الوجدانى المدرك" حيث إن طبيعته ذاتية لكونه مقياس تقرير ذاتى، ولهذا المقياس فائدة فى تقييم العمليات الواعية المستمرة المرتبطة بالتفكير الوجدانى (Paek, 2006: 481).

ومقياس TMMS هو مقياس للفروق الفردية فى القدرة على الانتباه إلى وتوضيح وإدارة الانفعالات. وتصميم هذا المقياس يقوم على أساس بحث سابق لماير وآخرين (١٩٩٨) أظهر فيه الناس عملية مستمرة ترتبط بالأمزجة فى الوقت الذى يتأملون فيه ويراقبون وينظمون مشاعرهم. وقد أطلقوا على هذه العملية اسم خبرة ما وراء المزاج. وقام سالوفى وآخرون (١٩٩٥) بدورهم بتصميم مقياس TMMS المصمم لتقييم الفروق الثانية نسبياً فى ميل الناس إلى الانتباه إلى أمزجتهم وانفعالاتهم والتمييز بينها بوضوح وتنظيمها. وقد اقترح باحثو نسبة الذكاء أن هذا المقياس مفيد فى التعرف على الفروق الأساسية التى تحدد وتميز الذكاء الوجدانى لدى الأفراد (Finegan, 1998: 12).

ومن ضمن المقاييس التى تم استخدامها لقياس الذكاء الوجدانى كقدرة مقياس SUEIT لبالمر وستاف (٢٠٠١). واختبار الذكاء الوجدانى لجامعة سوينبرن (SUEIT) هو مقياس تقرير ذاتى يقدم خمس درجات لخمسة عوامل هى: أ. التعرف والتعبير الوجدانى (فى الذات)، وهو القدرة على تحديد مشاعر الفرد الذاتية وحالاته الوجدانية والقدرة على التعبير عن هذه المشاعر الداخلية للآخرين، ب- المشاعر توجه المعرفة، ويعبر عن المدى الذى تتدخل فيه المشاعر والمعرفة الوجدانية فى صنع القرارات و/ أو حل المشكلات، جـ. فهم المشاعر الخارجية، وهى القدرة على تحديد وفهم مشاعر الآخرين، د. الإدارة الوجدانية، وهى القدرة على إدارة المشاعر الإيجابية والسلبية داخل الذات ولدى الآخرين، والضبط الوجدانى، ويعبر عن مدى كفاءة ضبط الحالات الوجدانية التى نمر بخبرتها مثل الغضب والضغوط والقلق والإحباط (Luebbers, et al., 2007: 1000).

وقد تم تصميم مقياس SUEIT بجامعة سوينبرن للتكنولوجيا بأستراليا بعد دراسة كبيرة أتم فيها المفحوصون ستة اختبارات للذكاء الوجدانى تمثل النماذج والمقاييس الأساسية للذكاء الوجدانى. وبعد إجراء التحليل العاملى ثم التوصل إلى خمسة عوامل – سالفة الذكر –. ويتكون المقياس من ٦٤ مفردة ويقدم المقياس درجة كلية للذكاء الوجدانى عن طريق جمع الدرجات على المقاييس الخمسة الفرعية. (Gannon & Ranzijn, 2005: 1356).

وأيضـاً مـن ضـمن مقـاييس الـذكاء الوجدانـى كقـدرة مقيـاس MEIA. وكثيـر مـن مقـاييس التقريـر الذاتى للذكاء موجودة حالياً، إلا أنه لا يوجد أحدها يتناول إمبريقياً أبعاد سالوفى وماير (١٩٩٠) العشرة. ومعظـم مقـاييس التقريـر الـذاتى التـى تعتمـد علـى هـذا النمـوذج لهـا فقـط أربعـة أو خمسـة عوامـل يمكـن تفسيرها. وقد حـاول جوردون وأشكنازى وهارتل وهوبر (٢٠٠٢) إظهـار أنـه يمكن إمبريقياً تمييز الأبعاد العشرة باستخدام التقرير الذاتى. وقد وجدوا سبعة عوامل، خمسة منها (الوعى بالمشاعر الذاتية، القدرة على مناقشة المشاعر الذاتية، القدرة على تمييز مشاعر الآخرين، الاهتمام التعاطفى، والقدرة على إدارة مشـاعر (الآخـرين) تقابـل بشـكل جيـد نسـبياً أبعـاد سـالوفى ومـاير. ومـع ذلـك لـم تظهـر عوامـل منفصـلة لتنظـيم الوجـدان فـى الـذات أو الوجـدان فـى الـذات: غيـر لفظـى، وتوصـلوا لعامـل واحـد فقـط للاسـتخدام. وقيـاس الـذكاء الوجدانـى متعـدد الأبعـاد MEIA لتيـت وآخـرين (٢٠٠٥) هـو أداة تقريـر ذاتـى مصـممة لتقديم قياس منفصل للعشرة أبعاد كلها (Barchard & Christensen, 2007: 972).

وتصـميم مقيـاس MEIA تـم مـن خـلال ثـلاث دراسـات بلـغ عـدد عيناتهـا ٤٥٣ (تيـت وآخـرون، ٢٠٠٥) وأثناء كل دراسة، تم إضافة مفردات جديدة إذا وافق الحكام بشكل مستقل عن بعضـهم البعض أن هذه المفردات تقيس المفهوم المقصود، وأيضـاً إذا ارتبطـت المفردات بشكل مرتفع بالمقياس المقصـود أكثر من ارتباطهـا بـأى مقيـاس آخـر فـى MEIA أو باستجابة مرغوبـة اجتماعيـاً. وتـم عمـل تـوازن قـدر الإمكان بين عدد المفردات الإيجابية وعدد المفردات السلبية. ونتج عن ذلك عشرة مقاييس تقيس مفـاهيم منفصلة (Barchard & Christensen, 2007: 972).

ومقيـاس MEIA يتكـون مـن ١١٦ مفـردة تقريـر ذاتـى مصـممة لقيـاس سـتة أبعـاد أساسـية وأربعـة أبعـاد اسـتخدامية فـى نمـوذج سـالوفى ومـاير. ومعظـم مقـاييس MEIA تتكـون مـن ١٢ مفـردة، ولكـن "الانتباه المعاد توجيهه للمزاج" به ٨ مفردات إيجابية (Barchard & Christensen, 2007: 978).

وهنـاك مقيـاس آخـر للـذكاء الوجدانـى كقـدرة هـو اختبـار الـذكاء الوجدانـىTEMINT لشـميدت – أتـزرت – وبـونر (٢٠٠٢) ويقـيس اختبـار TEMINT القـدرة علـى الإدراك للمشـاعر، وتقـديرها لـدى الآخرين، وأيضـاً القدرة علـى فهم المشـاعر. ويتكـون الاختبـار مـن ١٢ موقفـاً يـتم وصـفها، وهـى مواقـف حقيقة مر بخبرتها أشخاص أهداف مختلفة وقدروا مشاعرهم فى الموقف المذكور. والانفعـالات التـى يـتم تقديرها هى: الكراهية، الغضب، الخوف، عدم الشعور بالارتياح، الحزن، الذنب، السعادة، الفخر، الود، والدهشـة. وعلـى المفحـوص أن يقـدر هـذه المشـاعر التـى مـر بخبرتهـا الأشـخاص الأهـداف المختلفـين فـى كل موقف وتعبر الدرجة الكلية لاختبار TEMINT عن درجة اختلاف أو تباعد المفحوص عن التقدير الصحيح (على أساس حكم الأشخاص الأهداف) للمشاعر فى موقف معين. ومن ثم، يتم عكس الدرجة

حيث تشير الدرجات المرتفعة إلى تباعدات أكبر عن الإجابة الصحيحة (Amelang & Steinmayr, 2006: 461).

ومثال آخر لمقاييس الذكاء الوجداني كقدرة هو مقياس EMA لفرويدنتهالر ونويباور (٢٠٠٥) والذي يقيس قدرات إدارة الوجدان في الذات (أى، داخل الشخص) ويتكون من ١٨ مفردة، ويقيس أيضاً قدرات إدارة الوجدان لدى الآخرين (أى، بين الأشخاص) ويتكون من ٢٤ مفردة. وفى كلا المقياسين، تقدم أوصافاً قصيرة لمواقف وجدانية (والمثال على مقياس داخل الشخص: "عليك أن تلقى خطبة أمام حشد من الناس. أنت خائف")، وتتضمن أربعة اختيارات للسلوك المرتبط بالوجدان، وعلى المفحوص أن يحدد ما إذا كان هذا السلوك ملائم بشكل كبير أو ملائم بشكل منخفض (مثل: "سأجهز نفسى جيداً وأحاول أن أفعل ما بوسعى"). وفيما يخص تقييم قدرات إدارة الوجدان بين الأشخاص، هناك مثال لمفردة تطلب من المفحوصين أن يتخيلوا الموقف التالى: "والدك خائف جداً من إجراء جراحة معقدة لكنها ضرورية للغاية". وأحد الاختيارات هو: "أقوم بتهدئته وأنصحه بأن يتحدث مع الطبيب مرة أخرى" (Freudenthaler & Neubauer, 2007: 1565).

وفى حالة "الأداء الأمثل"، طلب من المشاركين أن يختاروا البديل الذى يصف بأفضل شكل سلوكهم الأمثل فى موقف معين. بينما فى حالة "الأداء الأقصى" على المشاركين أن يحددوا السلوك الأكثر ملاءمة فى رأيهم. وتم تحديد الإجابات الصحيحة بواسطة عشرة خبراء فى مجال الوجدان (Freudenthaler & Neubauer, 2007: 1565 – 1566).

وقد استخدم فرويدنتهالر ونويباور (٢٠٠٥) ٥٩ مفردة باللغة الألمانية كمقياس أداء للقدرات الوجدانية والتى تم تصميمها فى سلسلة من الدراسات الاستطلاعية لقياس قدرات السلوك الملائم فى المواقف الوجدانية، وتنظيم / إدارة انفعالات الفرد بفاعلية، وتنظيم / إدارة مشاعر الآخرين بفاعلية. وفى الثلاث حالات، تم تقديم حوارات مشبعة laden بالانفعالات، ولتقييم دقة أو فاعلية سلوكيات المفحوص بشكل مباشر أكثر مما فى حالات المقاييس الفرعية لمقاييس MEIS أو MSCEIT، طلب من المشاركين بوضوح أن يختاروا البديل الذى يصف بأفضل صورة سلوكهم الفعلى فى موقف معين (Freudenthaler & Neubauer, 2005: 572).

وقام تابيا ومارش (٢٠٠٣) باستخدام استبيان الذكاء الوجدانى المراجع EII لقياس الذكاء الوجدانى كقدرة. وهو يتكون من ٤١ مفردة تم تصميمها طبقاً لنموذج سالوفى وماير (١٩٩٠) وماير وسالوفى (١٩٩٧) للذكاء الوجدانى. والدرجة على المقياس هى مجموع الدرجات على المفردات. وقد تم إجراء تحليل عاملى استكشافى للمقياس على عينة من طلبة المدارس الثانوية نتج عنه أربعة عوامل سميت: التعاطف، استخدام الوجدان، تناول العلاقات، وضبط الذات. ويتكون من: مقاييس التعاطف،

ومقياس استخدام الوجدان، ومقياس تناول العلاقات، ومقياس ضبط الذات. والدرجة الكلية ودرجات المقاييس الفرعية لمقياس EII ترتبط بمقياس EIS لشطا وآخرين (١٩٩٨) مما يدل على أنه يمكن استخدام EII بدلاً من EIS (Tapia & Marsh, 2003: 4).

كما قام تابيا وآخرون (١٩٩٨) بتصميم استبيان الذكاء الوجداني EQI لبحث الأبعاد الأساسية للذكاء الوجداني طبقاً لنموذج سالوفى وماير (١٩٩٠) وماير وسالوفى (١٩٩٧). وهو يتكون من ٤١ مفردة منها ١٥ مفردة معكوسة يستجاب لها وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، (Tapia, 1999: 5).

ومن المفيد ألا يغيب عنا أن الذكاء الوجداني يتضمن مجموعة كبيرة من القدرات التي قام علماء النفس بدراستها لسنوات طويلة. وعلى ذلك فطريقة أساسية لقياس الذكاء الوجداني تتم من خلال اختبارات القدرة النوعية (Cherniss, 2000(a): 9). وعلى الرغم من ذلك فاختبارات الذكاء الوجداني كقدرة لا تتضمن كل المهارات التى تسهم في السلوك الذكي وجدانياً (Lopes, et al., 2003: 643).

قياس الذكاء الوجداني كسمة:

وبالنسبة للذكاء الوجداني كسمة نجد أن أوسع المقاييس انتشاراً لقياسه هو استبيان نسبة الوجدان لبار– أون EQ-i. وقد تم تصميم EQ-i في الأصل كأداة مصممة لفحص مفهوم الوظيفة الوجدانية والاجتماعية. وعلى الرغم من أن EQ-i هو أول وأقدم اختبار للذكاء الوجداني يقوم بنشره ناشر الاختبارات النفسية إلا أنه يمكن وصفه بشكل دقيق على أنه مقياس تقرير ذاتي للسلوك الكفء وجدانياً واجتماعياً يقدم تقييماً للذكاء الاجتماعي والوجداني لدى الفرد. وقد تم تصميم EQ-i ليقيس الذكاء الوجداني بعينه وليس سمات الشخصية أو القدرة المعرفية (Bar- On, 2000: 363 - 364). والهدف من هذا المقياس هو قياس منظومة من القدرات والكفاءات والمهارات غير المعرفية التي تؤثر في قدرة الفرد على النجاح فى مواكبة المتطلبات البيئية (Cherniss, 2000(a): 8; Mayer, et al., 2000(b): 321).

وقد قام بار– أون (١٩٩٧) بتصميم EQ-i على أساس نموذجه للمهارات غير المعرفية، وقد تم استخدام الأبحاث التي استغرقت ١٢ عاماً وطبقت على أكثر من ٦٣٠٠ مشارك لتقييم ثبات وصدق EQ-i وتبين أن لمقاييسه الفرعية ثباتاً داخلياً مرتفعاً، إلا أنه لم يتحدد ما إذا كان EQ-i ككل له نفس مستوى الثبات الداخلي أم لا. وقد بذل بار– أون جهوداً مضنية في تصميم هذا المقياس والتحقق من صدقه. ولأن بار– أون يعتبر أنه من المستحيل في الواقع أن يفصل الأشكال المتعددة للذكاء غير المعرفي فقد اختار أن يصمم مقياساً يتضمن هذه الأشكال كلها بما فيها العوامل التي تم دراستها في

حدود مجالات الذكاء الاجتماعي والعملي (مثل المهارات بين الأشخاص وحل المشكلات والمرونة) (Hedlund & Sternberg, 2000: 147 - 148).

وقد بدأ تصميم EQ-i عام ١٩٨٣ لفحص عوامل متعددة يظن أنها المكونات المفتاحية للوظيفة الوجدانية والاجتماعية الفعالة التي تؤدى إلى الجودة النفسية. وقد مر تصميم الاستبيان بالمراحل الأربعة الأساسية الآتية: ١- تحديد العوامل الأساسية المرتبطة بالوظيفة الوجدانية والاجتماعية الفعالة، ٢- تحديد هذه العوامل بوضوح قدر الإمكان، ٣- بناء أداه للقياس النفسي (النسخة الأصلية من EQ-i) مصممة لفحص العوامل المتضمنة، ٤- التحقق من صدق وثبات EQ-i في الثقافات المختلفة. وقد تمت ترجمة EQ-i إلى ٢٢ لغة، وتم إجراء العديد من دراسات الصدق والثبات حتى الآن. وتم التحقق من صدق وثبات نسخة الشباب من المقياس (EQ-i: YV) للأطفال من عمر ٦ - ١٢ سنة وللمراهقين من عمر ١٣-١٧ سنة في شمال أمريكا على حوالي ٩٥٠٠ مفحوصاً. وتم أيضا تصميم مقابلة شبة بنيوية semistructured (مقابلة EQ) وأداة المقدرين المتعددين (EQ-360). وكل هذه المقاييس تقوم على أساس نموذج بار- أون للذكاء الوجداني والاجتماعي (Bar-On, 2000: 364).

وأداة التقرير الذاتي EQ-i: YV تتكون من ٦٠ مفردة. وفيها يطلب من الأطفال والمراهقين الاستجابة إلى العبارات التي تصف بأفضل شكل الطريقة التي يفكرون بها أو يشعرون أو يتصرفون في معظم المواقف. والأداة لها أربعة مقاييس ترتبط ببعضها بشكل معتدل (داخل الشخص، بين الأشخاص، إدارة الضغوط، والتكيف) وأيضاً مقياس للذكاء الوجداني ككل (مجموع المقاييس الأربعة السابقة). والدرجة المرتفعة في أي مقياس فرعى (أو الدرجة الكلية) تعكس مستوى مرتفع من الكفاية الوجدانية والاجتماعية. وهذه الأداة تقيس المقاييس الفرعية: داخل الشخص، وبين الأشخاص، وإدارة الضغوط، والتكيف، بالإضافة إلى درجة كلية (مجموع الأربعة مقاييس السابقة)، كما أن بهذه الأداة مقياس المزاج العام ومقياس الانطباع الإيجابي كمقاييس للصدق (Parker, et al., 2005: 219).

وتوجد نسخة مختصرة من مقياس EQ-i للشباب هى Bar-On EQ-i: YV (S)، وهى أداة نوعية لاختبار الذكاء الوجداني صممها بار- أون (٢٠٠٠) وتتكون من ٣٠ مفردة. وتتضمن هذه النسخة عامل تصحيح يفسر التحيز للاستجابة الموجبة، كما تستخدم درجات عدة أسئلة معكوسة لمساعدة المفحوصين على قراءة كل سؤال بتمعن (Harrod & Scheer, 2005: 504).

ويتضمن استبيان نسبة الوجدان EQ-i لبار- أون خمسة عوامل هي: الذكاء داخل الشخص والذكاء بين الأشخاص والتكيف و إدارة الضغوط والمزاج العام (Taylor & Bagby, 2000: 46). والعوامل الخمسة هذه تتضمن ١٥ مقياساً فرعياً كما يلى: ١- نسبة الوجدان داخل الشخص، وتشتمل على: أ. تقدير الذات، ب. الوعي الذاتي الوجداني، جـ. التوكيدية، د. الاستقلالية، هـ. تحقيق الذات، ٢-

نسبة الوجدان بين الأشخاص، ويشتمل على: أ. التعاطف، ب. المسئولية الاجتماعية، جـ. العلاقات بين الأشخاص، ٣- إدارة الضغوط، وتشتمل على: أ. تحمل الضغوط، ب. ضبط الاندفاع، ٤- التكيف، ويشتمل على: أ. اختبار الواقع، ب. المرونة، جـ. حل المشكلات، ٥- المزاج العام، ويشتمل على: أ . التفاؤل، ب. السعادة (Mayer, et al., 2000: 321; Bar-On, 2000: 365 – 366).
ويرى شى ووانج (٢٠٠٧) أن مقياس EQ-i يتضمن عدداً من الأبعاد التى قد لا ترتبط مباشرة بالذكاء الوجدانى (مثل حل المشكلات والمسئولية الاجتماعية) (Shi & Wang, 2007: 397).

وEQ-i الذي أعده بار– أون عام ١٩٩٧ هو مقياس تقرير ذاتى يتكون من ١٣٣مفردة تقيس جميع أبعاد نموذج بار– أون للذكاء الوجدانى وكذلك متغيرات أخرى عديدة مرتبطة (مثل المزاج العام) (Parker, et al., 2005: 216). ويقر بار– أون بأن المقاييس الفرعية صادقة حيث إنها ترتبط بمقاييس عديدة مرتبطة نظرياً وتفرق بين مجموعات مثل مرتفعى النجاح الشخصي ومنخفضيه والسجناء وغير السجناء (Schutte, et al., 1998: 169). والمفردة الأخيرة فى المقياس هي مفردة تقرير ذاتي عن الصدق فى الاستجابة وليست ضمن أي مقياس. ويتم وضع النتائج بأربعة أشكال: الدرجة الكلية، درجة الصدق، خمسة مقاييس، ١٥مقياساً فرعياً (Hemmati, et al., 2004: 699).

وتوجد نسخة مختصرة من EQ-i وهي EQ-i: S التي أعدها بار– أون عام ٢٠٠٢ وتتكون من٥١ مفردة تقدم مقياساً للدرجة الكلية للذكاء الوجداني (نسبة الوجدان) وخمسة مقاييس فرعية هي نفس المقاييس الفرعية لمقياس EQ-i (Austin, et al., 2004: 557, Austin, et al., 2005: 406). وهذا يدعم أن المقياس القصير يعد بديلاً مرضياً لمقياس EQ-i عندما يكون وقت التطبيق محدوداً (Austin, et al., 2005: 550). والدرجة المرتفعة على أى من هذه المقياس تدل على مستوى مرتفع من الكفاية الوجدانية والاجتماعية (Parker, et al., 2006: 1332)، وترتبط هذه النسخة ارتباطاً مرتفعاً بالنسخة الطويلة من نفس المقياس (Parker, et al , 2004(b): 166). وقد تم استخدام مقياس EQ-i: S فى عدة دراسات منها أوستن (٢٠٠٥) وباركر وآخرون (٢٠٠٦)، وهارود وشير (٢٠٠٥) وباركر وآخرون (٢٠٠٤).

وقامت بعض الدراسات العربية بإعداد مقاييس فى ضوء نموذج بار– أون مثل عبد الحى على محمود (٢٠٠٤)، ومنها ما استخدم مقياس EQ: i مترجماً مثل محمد حبشى حسين (٢٠٠٤). وقد قام أحمد طه محمد (٢٠٠٥) بترجمة EQ-i : YV للعربية وطبقها على البيئة المصرية والعمانية. وكذلك قام إسماعيل إسماعيل الصاوى (٢٠٠٦) بتقنين مقياس EQ: i ذى ١٣٣ مفردة فى البيئة المصرية على المعاقين سمعياً.

وتوجد مقاييس أخرى لقياس الذكاء الوجدانى كسمة منها مقياس TEIQue وهو مقياس الذكاء الوجدانى كسمة. ويتكون المقياس من ١٤٤ مفردة. وقد تم اشتقاق معظم مفرداته من مقاييس منشورة منها اختبار الاتصال الوجدانى لفريدمان وآخرين (١٩٨٠)، ومقياس التعاطف الوجدانى لمهرابيان وإبستاين (١٩٧٢)، ومقياس تورونتو للأليكسيزيما لباجباى وآخرين (١٩٩٤)، ومقياس ما وراء المزاج كسمة لسالوفى وآخرين (١٩٩٥)، ومقياس الذكاء الوجدانى لشطا وآخرين (١٩٩٨)، واستبيان نسبة الوجدان EQ: i لبار– أون (١٩٩٧). وقد تم اختيار أو تصميم المفردات بحيث تغطى مجال نمذجة المفهوم بشكل شامل، باستثناء مكون المزاج العام / جودة الحياة. والمقاييس الفرعية لمقياس TEIQue هى كما يلى: التكيفية، والتوكيدية، والإدراك الوجدانى، والتعبير الوجدانى، والتنظيم الوجدانى، والتعاطف، والاندفاع (المنخفض)، ومهارات العلاقات، والكفاية الاجتماعية، وإدارة الضغوط (Petrides, et al., 2004: 280).

وتوجد نسخة مختصرة من مقياس الذكاء الوجدانى كسمة هى مقياس الذكاء الوجدانى كسمة – الشكل المختصر TEIQue-SF – لبيتريدز وفيرنهام (٢٠٠٦). ويتكون هذا المقياس من ٣٠ مفردة مصممة لتقيس كفاءة الفرد الوجدانية أو قدرته على تحديد وإدارة انفعالاته وانفعالات الآخرين. وهو يقوم على نظرية الذكاء الوجدانى كسمة، والتى تنظر لمفهوم الذكاء الوجدانى على أنه استعداد شخصى فى المستوى الهرمى الأدنى للسمات الخمسة الكبيرة (Chamorro-Premuzic, et al., 2007: 1636). ومع أن المقياس يعطى درجة كلية للذكاء الوجدانى كسمة إلا أنه يمكنه أن يعطى أربع درجات فرعية هى "الوجدانية"، و"الاجتماعية"، و"ضبط الذات"، و"جودة الحياة" (Sevdalis, et al., 2007: 1350).

ومن ضمن مقاييس التقرير الذاتى للذكاء الوجدانى مقياس WLEIS الذي أعده وونج ولو عام ٢٠٠٢، وهو مكون من ١٦ مفردة، وهناك أربعة مقاييس فرعية فى المقياس هى: تقدير انفعالات الذات، تقدير انفعالات الآخرين، تنظيم الوجدان، واستخدام الوجدان. وقد قام شي وونج (٢٠٠٧) بترجمة المقياس إلى الصينية.

ومثال آخر لمقاييس التقرير الذاتى هو خريطة نسبة الوجدان EQ-Map لكوبر (١٩٩٦/١٩٩٧). وهذا المقياس يقسم الذكاء الوجدانى إلى خمس صفات عزوية؛ ١. البيئة الحالية، وتقيس ضغوط الحياة والرضا عن الحياة، ٢. المعرفة الوجدانية، وتشمل مقاييس الوعى الذاتى الوجدانى والتعبير الوجدانى والوعى الوجدانى بالآخرين، ٣. كفاءات نسبة الوجدان، وتشمل القصدية والإبداع والمرونة والروابط بين الأشخاص وعدم الرضا البناء، ٤. قيم واتجاهات نسبة الوجدان، وتشمل الترقب والرحمة والحدث والثقة والقوة الشخصية والذات المتكاملة، ٥. مخرجات نسبة الوجدان، وتقيس النتائج الواضحة للذكاء الوجدانى مثل الصحة العامة وجودة الحياة ومعامل العلاقات والأداء الأمثل (Mayer,

(Cherniss, et al., 2000(b): 321 - 322). وتوجد بعض الأدلة على صدقه التقاربى والتباعدى (Cherniss, 2000(a): 9). ويتكون هذا المقياس مما يزيد على ٢٥٠ مفردة تنقسم إلى ٢١ مقياساً فرعياً على أساس نموذج كوبر وساواف للذكاء الوجدانى (Schutte, et al., 1998: 169).

وعلى الرغم من أن استخدام مقاييس التقرير الذاتى ومقاييس الأداء لقياس الذكاء الوجدانى هما المتعارف عليهما بشكل واسع، إلا أن هناك طريقة ثالثة فى القياس هى القياس عن طريق مقدمو المعلومات. وهذه الطريقة تتميز بميزات واضحة تتفوق بها على مقاييس التقرير الذاتى، وهى تقيس أساساً سمعة الشخص، وهذه السمعة تتأثر بأمور كثيرة مثل مدى معاملة الشخص الحسنة لمن حوله. وميزة استخدام هذه الطريقة هى حصول الملاحظ على فكرة طيبة عن سمعة الشخص، والسمعة أمر مهم حيث إن سمعة الشخص قد تكون أكثر أهمية من قدراته الحقيقية لبعض الأسباب، إلا أن السمعة تختلف أيضاً عن القدرات. وبعض نواحى السمعة مرئية بوضوح ويتم الحكم عليها بدقة مثل الثرثرة والاجتماعية. وعلى الرغم من ذلك فما يدركه مقدم المعلومات يظل يبتعد به خطوة عن القدرات الحقيقية. ومن أمثلة المقاييس التى تقوم على هذه الطريقة استبيان الكفاءة الوجدانية ECI لبوياتزيس وآخرين (١٩٩٩) (Mayer, et al., 2000(b): 325).

واستبيان الكفاءة الوجدانية ECI هو أداة تقيس الذكاء الوجدانى كسمة، فالناس الذين يعرفون الفرد يقيمونه على أساس ٢٠ كفاءة يرى جولمان (١٩٩٨) أنها ترتبط بالذكاء الوجدانى. وتأتى حوالى ٤٠٪ من المفردات من أداة أقدم هى استبيان التقييم الذاتى لبوياتزيس (١٩٩٤) ولا يوجد حالياً أى بحث يؤيد الصدق التنبؤى لهذا المقياس (Cherniss, 2000(a): 9).

واستبيان ECI يعرف الذكاء الوجدانى بأنه القدرة على تنظيم انفعالاتنا وانفعالات الآخرين بشكل جيد والقدرة على تحفيز أنفسنا على إدارة المشاعر لبوياتزيس وآخرين (١٩٩٩). وهو يقيس أربع نواح للذكاء الوجدانى: ١. الوعى الذاتى، ويشمل مقاييس الوعى الذاتى الوجدانى وتقييم الذات والثقة بالنفس، ٢. إدارة الذات، وتشمل ضبط النفس والجدارة بالثقة ويقظة الضمير والتكيفية والتوجه نحو الإنجاز والمبادرة، ٣. الوعى الاجتماعى، ويتكون من الوعى التنظيمى والتعاطف والتوجه نحو الخدمة، و ٤. المهارات الاجتماعية، وتشمل مقاييس تنمية الآخرين والقيادة والتأثير والاتصال والعامل المساعد على التغيير وإدارة الصراع وبناء الروابط وعمل الفريق والتعاون (Mayer, et al., 2000(b): 323).

وبالنسبة للمقاييس العربية التى صممت لقياس الذكاء الوجدانى، نجد أن هناك بعض المقاييس التى تم تصميمها فى ضوء نماذج السمة وأخرى تم تصميمها فى ضوء نماذج القدرة. ومن ضمن المقاييس التى صممت لقياس الذكاء الوجدانى كسمة مقياس أمانى عبد التواب (٢٠٠٤) التى صممته للمراهقات فى ضوء نموذج جولمان ويحتوى على ١٣٤ مفردة. كذلك أعد عبد المنعم الدردير (٢٠٠٤)

مقياساً للذكاء الوجدانى لطلاب الجامعة على أساس نموذج جولمان (١٩٩٨). وقد قام محمد إبراهيم جودة (١٩٩٩) بترجمة مقياس الذكاء الوجدانى لجيرابك (١٩٩٨) ويتكون من ٦٦ مفردة تقيس أبعاد الذكاء الوجدانى الخمسة طبقاً لتصور جولمان. وقام الباحث بتطبيقه على طلاب الجامعة.

كذلك أعد هشام عبد الرحمن الخولى (٢٠٠٢) مقياساً لطلبة المرحلة الجامعية يقيس الأبعاد الخمسة للذكاء الوجدانى لدى جولمان حيث قام بإعداد استمارة مفتوحة لاستطلاع رأى الطلاب عن مدى إحساسهم بتوافر بعض المهارات التى تعد مؤشرات لتقدير المهارات المكونة للذكاء الوجدانى مثل مهارات الوعى بالذات ومهارات إدارة الانفعالات ومهارات الدافعية ومهارات التعاطف وبعض المهارات الاجتماعية. بعد تفريغ استجابات الطلاب وتحليل بعض المقاييس المنشورة للذكاء الوجدانى استطاع الباحث تجميع ٤٢ مفردة مقسمة على المقاييس الفرعية: الوعى بالذات، وإدارة الانفعالات، والدافعية، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية.

كذلك أعدت نجلاء محمد بسيونى (٢٠٠٦) مقياساً للذكاء الوجدانى فى ضوء نموذج جولمان وصاغت عباراته بحيث تناسب المرأة المتزوجة على مختلف مستويات تعليمها ويتكون من ٣٩ مفردة تقيس الأبعاد الخمسة لجولمان.

كذلك قام عصام محمد زيدان وكمال أحمد الإمام (٢٠٠٣) بإعداد مقياس للذكاء الوجدانى مكون من ٦٠ عبارة مقسمة بالتساوى على خمسة أبعاد هى: إدارة الانفعالات، والتعاطف، وتنظيم الانفعالات، والوعى بالذات، والتواصل. وجميع المفردات موجبة ما عدا مفردتين عكسيتين.

وقد قامت منال عبد الخالق (٢٠٠٤) بإعداد مقياس الذكاء الوجدانى للمراهقين بالمدارس الثانوية. ويتكون المقياس من ٥٠ عبارة موزعة على الأبعاد الفرعية الخمسة: الوعى بالذات، ضبط الذات، التعاطف، المهارات الاجتماعية.

وقد قامت شيرين محمد أحمد دسوقى (٢٠٠٥) بإعداد مقياس للذكاء الوجدانى لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية يتكون من ٨٤ مفردة مقسمة على ٧ عوامل هى: ١. الوعى بالذات، ٢. تحفيز الذات، ٣. التعاطف، ٤. التحكم فى الانفعالات، ٥. المهارات الاجتماعية، ٦. الدافعية، ٧. الاعتراف بالواقع.

وبالنسبة للمقاييس العربية لقياس الذكاء الوجدانى كقدرة فقد قام محمد أحمد إبراهيم غنيم (٢٠٠١) بإعداد مقياس للذكاء الوجدانى لدى طلاب الجامعة فى ضوء نموذج سالوفى وماير (١٩٩٠) ويتكون المقياس من ٤٨ مفردة، ٢٤ مفردة لبعد الكفاءة الشخصية مقسمة على المقاييس الفرعية: الوعى بالذات، ضبط الانفعالات، تحفيز الذات، و٢٤ مفردة لبعد الكفاءة الاجتماعية مقسمة على المقاييس الفرعية التالية: التعاطف وإدارة انفعالات الآخرين، التواصل غير اللفظى.

وقامت فوقية محمد راضى (٢٠٠١) بإعداد اختبار الذكاء الانفعالى ويتكون من ٢٧ مفردة يمثل كل منها موقفاً افتراضياً يحتمل أن يتعرض له المفحوص فى سياق حياته اليومية، ويقوم المفحوص بعد قراءة كل موقف وكذلك الاستجابات البديلة المصاحبة لكل موقف بتحديد الاستجابة التي تنطبق عليه. ثم تجمع درجات المفردات في أربع درجات فرعية هي: ضبط الانفعالات، والتعاطف، وإدارة العلاقات، والدافعية الذاتية، ودرجه كلية تعبر عن الذكاء الوجداني.

كذلك قامت منى سعيد أبو ناشى (٢٠٠٢) ببناء مقياس للذكاء الوجداني يتكون من ٨٥ مفردة على شكل محتوى لفظي وغير لفظي (أشكال) ويتكون المحتوى اللفظي من ٦٦ مفردة منها ٥٥ عبارة لفظية يجاب عليها "موافق" أو "غير موافق" وعلى المفحوص أن يختار بديلاً واحداً فقط بما يتناسب مع حالته الانفعالية، كما يتكون المحتوى اللفظى من ١١ موقفاً يتبع كل موقف ٣ بدائل. أما المحتوى غير اللفظى (الأشكال) فيتكون من ١٩ مفردة غير لفظية على شكل: ٧ صور؛ كل صورة تتكون من فردين بينهما علاقة معينة إما على شكل عدوان أو عطف أو علاقة محايدة، وعلى المفحوص أن يختار شكل العلاقة التى تتناسب مع كل صورة تعرض عليه. كما يتكون المحتوى غير اللفظى من ١٢ صورة، وكل صورة تحمل حالة انفعالية معينة يتبعها ٣ بدائل وعلى المفحوص أن يختار بديلاً واحداً فقط صحيح بما يتناسب مع الحالة الانفعالية لكل صورة. وبعد اجراء التحليل العاملى تم حذف ١٨ مفردة من المقياس ليصبح ذا ٦٧ مفردة موزعة على خمسة عوامل: ١. التعاطف، ٢. الوعى بمشاعر الذات، ٣. الوعى بمشاعر الآخرين، ٤. إدارة الانفعالات، ٥. دافعية الذات.

ويرى ديفيز وآخرون (١٩٩٨) أن مقاييس الذكاء الوجدانى التى تقوم على القدرة تمثل مستقبل بحوث الذكاء الوجدانى إذا وضعنا فى اعتبارنا الصدق موضع الاستفهام فى كثير من مقاييس التقرير الذاتى (في:in: Lyons & Schneider, 2005: 702). فاختبارات القدرة تقيس استجابات المشاركين الوجدانية؛ ومن ثم الذكاء الوجدانى الفعلى على أساس معايير موضوعية محددة مسبقاً للذكاء الوجدانى (Rogers, et al., 2006: 1102). ومع ذلك فلا نزال بحاجة إلى مقاييس قصيرة صادقة للذكاء الوجدانى تقوم على نموذج شامل ومتسق للذكاء الوجدانى (Schutte, et al., 1998: 169).

وتوجز الباحثة ما سبق فى أن هناك اتجاهين فى التصور المفاهيمى للذكاء الوجدانى أولهما ينظر للذكاء الوجدانى كقدرة ويستخدم بشكل أساسى مقاييس الأداء الأقصى لقياس الذكاء الوجدانى، والثانى ينظر للذكاء الوجدانى كسمة ويستخدم بشكل أساسى مقاييس الأداء الأمثل لقياس الذكاء الوجدانى. ومع ذلك يمكن استخدام مقاييس التقرير الذاتى لقياس الذكاء الوجدانى كقدرة مثلما تستخدم لقياس الذكاء الوجدانى كسمة. وتوجد طريقة ثالثة لقياس الذكاء الوجدانى وهى طريقة مقدمى المعلومات،

وفيها يطلب من المحيطين بالمفحوص مثل والديه أو أقرانه إعطاء معلومات عن سمة معينة لديه. وقد تم عرض أمثله لهذه الطرق الثلاث.

وسوف تقوم الباحثة بقياس الذكاء الوجدانى فى البحث الحالى عن طريق التقرير الذاتى وذلك لأن الباحثة تتبع نماذج الذكاء الوجدانى كسمة (مثل جولمان وبار– أون) كما أنه يصعب قياس الذكاء الوجدانى فى إطار نماذج السمة أو النماذج المختلطة بمقاييس الأداء حيث إن مقاييس الأداء تقيس قدرات وليس سمات، كما أن الباحثة تدرس علاقة الذكاء الوجدانى بسمات الشخصية. وقد توصلت البحوث إلى وجود ارتباط كبير بين الذكاء الوجدانى مقاساً كسمة وسمات الشخصية فى حين وجود ارتباط ضعيف جداً بين الذكاء الوجدانى مقاساً كقدرة وسمات الشخصية، كذلك فإن مقاييس التقرير الذاتى هى الأوسع انتشاراً والأسهل فى التطبيق.

ثانياً: سمات الشخصية: Personality Traits

مقدمـة:

يتناول هذا الجزء نبذة عامة عن سمات الشخصية ونظريات الشخصية التى تناولت سمات الشخصية بالدراسة. ثم يتعرض بالتفصيل لنموذج الخمسة عوامل من حيث ماهيته وطبيعته وطريقة تنظيمه وأهميته، كما يتناول بالتفصيل الجذور التاريخية لهذا النموذج عبر القرن الماضى، ثم يتناول التوجهات النظرية المختلفة فى دراسة هذا النموذج ووجهة نظر كل منها، وكذلك وصف تفصيلى لكل عامل من العوامل الخمسة، ثم الطرق الشائعة لقياس تلك العوامل، ويختتم بوضع هذا النموذج فى الميزان من حيث مزاياه وعيوبه.

أ. سمات الشخصية:

مثلما يختلف الناس فى عدد غير محدود من السمات، يختلف باحثو الشخصية فى سمات خاصة يجدونها مثيرة جداً للدراسة (Saucier & Goldberg, 1996: 21). والسمة هى نمط متوافق من الأفكار والمشاعر والأفعال، وهذه الأنماط المتوافقة قد تكون خاصة بنا وقد ينقلها الآخرون؛ إنها توافق فى أفعال وخبرات الأشخاص (Hogan, 1996: 170).

وتلعب سمات الشخصية دوراً رئيسياً فى الاهتمامات المركزية لفروع أخرى من علم النفس مثل علم النفس الاجتماعى وعلم النفس النمائى، كما أنها تلعب دوراً مهماً فى التفاعل الاجتماعى (Buss, 1996: 204). بالإضافة إلى ذلك تعد السمات وسيلة مفيدة فى توصيل المعلومات عن الآخرين، لكنها فى نفس الوقت وفى حد ذاتها هى مجرد مؤشرات سطحية لخطط وعمليات داخلية

(Hogan, 1996:178)، كما أن السمات تعد ميولاً أساسية تنمو داخلياً، بالإضافة إلى أنها موروثة أكثر من كونها تتأثر بالبيئة المشتركة (McCrae & Costa, 1996: 72).

وسمات الشخصية ترتبط بشدة بالخطط التى يستخدمها الأشخاص ليحققوا الأهداف ويحلوا المشكلات التكيفية؛ فجزء أساسي من الشخصية يتكون من استراتيجيات متكررة يستخدمها الأشخاص لحل المشكلات التكيفية، ودور سمات الشخصية فى حل تلك المشكلات يتمثل فى:

١- تلعب سمات الشخصية دوراً مهماً فى تحديد المشكلات التكيفية التى يتعرض لها الفرد.

٢- تلعب سمات الشخصية الخاصة بالأفراد المحيطين فى البيئة الاجتماعية دوراً مهماً فى فرض مشكلات خاصة.

٣- تؤثر سمات الشخصية فى الحلول الاستراتيجية التى يتبناها الأشخاص ليحلوا المشكلات التكيفية التى يواجهونها (Buss, 1996: 193 - 195).

وقد لخص "ألبورت" (١٩٣٧) صفات السمات فيما يلى:

١- سمات الشخصية حقيقية وتوجد داخل كل منا؛ فهي ليست مفاهيم أو مسميات نظرية مصممة لتفسير السلوك.

٢- السمات تحدد أو تسبب السلوك، فهي لا تظهر فقط استجابة لمثيرات معينة، لكنها تدفعنا لطلب مثيرات ملائمة، كما أنها تتفاعل مع البيئة لإنتاج السلوك.

٣- يمكن إظهار السمات تجريبياً أو إمبريقياً؛ فمن خلال ملاحظة السلوك عبر الزمن يمكن أن نستنتج وجود السمات فى تناسق استجابات الشخص لنفس المثيرات أو لمثيرات مشابهة.

٤- السمات مرتبطة داخلياً، بل قد تتداخل بالرغم من أنها تمثل صفات مختلفة، فعلى سبيل المثال، العنف والعداوة سمتان متمايزتان لكنهما مرتبطتان، فعادة ما يلاحظ وجودهما معاً فى سلوك الشخص.

٥- تتنوع السمات حسب المواقف، فعلى سبيل المثال، قد يكون لدى الفرد سمة النظام والترتيب فى موقف ما وسمة عدم النظام فى موقف آخر (Schultz & Schultz, 2001: 248).

ومن منظور التحليل الاجتماعى، السمات هى مصطلحات يستخدمها الملاحظون لوصف الفاعلين، فبالرغم من أن الفاعلين يمكنهم وصف أنفسهم باستخدام مصطلحات السمات عندما يطلب منهم، إلا أنهم لا يفعلون ذلك عادة عندما يصفون أنفسهم، فكلمات السمات هى أدوات لغوية نموذجية للملاحظين يرمزون بها إلى سمات مميزة لسلوك الفاعل؛ وهو ما يطلق عليه الصيت، وهو ثابت يتنبأ بالسلوك المستقبلى (Hogan, 1996: 172).

والسمات هى الوحدة الأكثر شيوعاً فى تحليل علم نفس الشخصية حيث يرى العديد من الكتاب – مثل مك كراى وكوستا (١٩٩٦)- أن السمات هى الوحدات الصحيحة أو الحقيقية للتحليل فى بحوث الشخصية ولكن هذا ليس حكماً مطلقاً (Hogan, 1996: 170). ويعد نموذج الخمسة عوامل صورة من نظرية السمات، فهذا النموذج ينظر للعالم ويرى جوهر الطبيعة البشرية فى الفروق الفردية، وقد كانت نظرية السمات هى النموذج السائد فى علم نفس الشخصية الأوروبية، كما أنها كانت العنصر الأساسى فى علم النفس الأمريكى منذ ألبورت (McCrae & John, 1992: 199) وهى تفترض أن سمات الشخصية ثابتة نسبياً عبر الزمن وعبر المواقف (Saucier & Goldberg, 1996: 25).

ويميز ألبورت (١٩٣٧) بين السمات التى يستخدمها علماء النفس فى وصف أشخاص آخرين والسمات التى يستخدمها الأشخاص لوصف أنفسهم، كما يميز بين السمات كتوافق أسلوبى فى السلوك، والسمات كتركيبات نفس عصبية، وعلى ذلك فهو يرى أن الوحدات الحقيقية للتحليل فى علم نفس الشخصية هى سمات فردية تنبع من تركيبات فسيولوجية عصبية. ويرى البعض أن أسماء السمات تستخدم بغرض الوصف والاتصال والتصنيف (فمثلاً نقول أن فلاناً شخص عدوانى مما يعنى أنه عادة ما يتصرف بطرق يراها الآخرون عدوانية، ولكن سبب أفعاله هذه أمر يحتاج لبحث متقدم). فاستخدام السمات للوصف والتصنيف يؤدى إلى إتخاذنا فكرة عن طبيعة السمات. ويرى آخرون أن كلمات السمات لا تصف فقط التوافق فى أفعال الأشخاص لكنها تفسرها أيضا. وكلمة سمة هنا هى مصطلح مختزل لمصطلح داخلى عصبى وهرمونى وبيوكيميائى، فقد تكون استعداداً طبيعياً وراثياً تجاه النشاط الزائد وعدم الحساسية الاجتماعية، وقد يكون حالة مزاجية عامة. ومن ثم فالفكرة الأساسية عن السمات تفترض: ١- وجود نمط يمكن الكشف عنه من خلال المشاعر والسلوك المتوافقين. ٢- وجود بناء عصبى بيولوجى داخلى يسبب المشاعر والسلوك. ٣- القدرة على رسم أو تخطيط المشاعر والسلوك (Hogan, 1996: 170 - 171).

ومع أن علم نفس السمات كان له تأثير مستمر على علم نفس الشخصية، إلا أنه كان دائماً ربيب نظريات الشخصية كما أنه يساعد فى فهم الطبيعة البشرية بعمق. فعلم نفس السمات يبحث فى أصول السلوك لدى الفرد، كما أن سمات الشخصية قد يكون لها أصول جينية أو بيئية، وبغض النظر عن مصدرها فهى تصف الفرد وليس الموقف، فبعض علماء نفس الشخصية يرون أن السمات لا تحدد السلوك بشكل مستقل عن سياق الموقف وأن هناك دوراً بارزاً للقوى داخل الفرد كجزء من تفسير السلوك (McCrae & Costa, 1996: 56).

ويقدم علم نفس السمات إجابة فعالة لكل الأسئلة عن الطبيعة البشرية، فالأمر متغير حيث إن بعض الأشخاص مستقلون، وبعضهم معتمدون، وبعضهم أنانيون، وبعضهم إيثاريون، وبعضهم جادون

فـى العمل وبعضـهم كسولون (McCrae & Costa, 1996: 57). فالأفراد يختلفون بعدة طرق، فبعضـهم يميل إلى أن يكون استرضائياً، وآخرون يميلون إلى أن يكونوا مشاركين، وبعضـهم متواضـع، وآخرون متكبرون، والبعض يفرض إرادته على الجماعة، وآخرون يقبلون النظام الموجود بالفعل، ويذكر نورمان (١٩٦٣) أن جميع هذه الفروق مسجلة فى اللغة الطبيعية كأسماء سمات مثل عدوانى وموافق ومتكبر ومسيطر ومستسلم ونستخدمها يومياً فى اتصالاتنا مع الآخرين (Buss, 1996: 180).

وتشير سمات الشخصية إلى الصفات الثابتة مع مرور الوقت وتقوم بتقديم أسباب لتصرفات الفرد و سلوكه، وهي ذات طبيعة نفسية، كما أنها تعكس ماهيتنا وحدد أسلوبنا الوجداني والسلوكي والمعرفي (Mount, et al., 2005: 448 - 449).

ويذكر "مك كراى وكوستا" (١٩٩٠) أنه فى الثمانينيات من القرن الماضى تطلب الثبات فى سمات شخصية الناضجين انتباهاً أكبر، فقد بدأ باحثو الشخصية والمنظرون يفهمون أن فترة النضج لا يمكن تجاهلها، كما توصل علماء الشيخوخة إلى أن الشخصية مركزية فى دراسة تغير صفات الجسم مع تقدم العمر. وأحياناً ما يكون هناك اعتراض على أن مقاييس السمات يجب ألا تستخدم فى دراسة تغير الشخصية لأن السمات هى صفات دائمة تثبت عبر المواقف وعبر الأيام أو الأسابيع، و إلا لا نتمكن من تمييزها عن الحالات العابرة، ولكن ليس بالضرورة أن مستويات السمات يجب أن تظل ثابتة عبر السنين أو العقود. وبالمثل، حقيقة أن مقاييس السمات تظهر ثباتاً عند إعادة الاختبار قصير المدى لا تنسحب على إظهار ثبات طويل المدى، والمقياس الثابت يمكن أن يظهر الثبات أو التغير، أما المقياس غير الثابت فلن يظهر أيهما (Costa & McCrae, 1997(a): 269 - 270).

ويمكن وصف جميع الناضجين من خلال مواقعهم المختلفة فى سلسلة من سمات الشخصية التى تؤثر على أنماط تفكيرهم ومشاعرهم وسلوكهم، فالسمات تنمو أثناء مرحلة الطفولة وتبلغ شكلها الناضج فى مرحلة النضج، ومن ثم فهى ثابتة فى الأفراد الأصحاء أو الكاملين معرفياً، فالبيانات تشير إلى أن معظم السمات يكتمل نموها تقريباً فى عمر الثلاثين (McCrae & Costa, 1996: 72). وتتغير الأدوار بوضوح مع العمر، وسمات الشخصية تؤثر على الأدوار التى نختار أن نؤديها والطرق التى نفسر بها الأدوار المختارة والأدوار المخصصة. وقد أجريت دراسات عديدة أوضحت أن نمو الشخصية يستمر فى مرحلة الجامعة وما بعدها، فقد توصلت البحوث إلى أن الشخصية لا يكتمل تشكيلها إلا بعد المسئوليات الخاصة بالعمل والزواج (Costa & McCrae, 1997(a): 275 - 279).

والأطفال فى نفس الأسرة يختلفون جداً عن بعضهم البعض، فهناك دلائل قوية على وجود تأثير قوى للوراثة على الانفعالية الإيجابية (الانبساطية)، ويقظة الضمير، والانفعالية السلبية (العصابية)،

وتلك هى الأبعاد التى توصل إليها تليجن (١٩٨٥) نتيجة لتحليل ١١ مقياساً تحليلاً عاملياً وهى تشبه إلى حد كبير أبعاد أيزنك الانبساطية والعصابية والذهانية (Digman, 1990: 429). وقد اتفقت بعض الدراسات على أن الإسهام الجيني للشخصية يمثل حوالي ٥٠٪ مع إسهامات أقل تعزى للبيئة المشتركة مثل الأسرة (Digman, 1990: 432). ويستمر مدخل سمات الشخصية وبحث تأثير الجينات فى جذب انتباه الباحثين المعاصرين، والعوامل الموروثة تشكل الشخصية وتقع على نفس أهمية العوامل البيئية (Schultz & Schultz, 2001: 280).

وبالنسبة للشخصية فهى النمط الدائم نسبياً للمواقف البيينشخصية المتكررة التى تصف الحياة الإنسانية (Sullivan, 1953, Pp.110 - 111 in: Wiggins & Trapnell, 1996: 114) ، فهى تعبر عن الكثير مما نحن عليه كبشر (White, et al., 2004: 1520)، كما أنها تعد مهمة فى الكثير من المجالات المرتبطة بالسلوك التنظيمى، بما فيه القيادة والأداء الوظيفى والرضا الوظيفى (Seibert & Kraimer, 2001: 1). ويعرف مك كراي و كوستا (١٩٨٩) الشخصية بأنها أساليب مستمرة دافعية و وجدانية وخبراتية واتجاهية وبين الأشخاص تفسر السلوك في المواقف المختلفة (Mount, et al., 2005: 448).

ويرى هوجان (١٩٩١) أن الشخصية لها معنيان مميزان، فمن ناحية تشير الشخصية إلى سمعة الشخص الخارجية أو الاجتماعية أو الطريقة التى يتم بها إدراك الفرد عموماً (المعنى الأول)، كما أنها تشير إلى البناءات والديناميات والعمليات داخل الشخص؛ أى أنها تشير إلى الطبيعة الداخلية للفرد (المعنى الثاني) (Moon, 2001: 537). وهذه البناءات والعمليات والديناميات تفسر تصرفات الفرد، وهي خاصة ويستدل عليها من السلوك. ويرى هوجان أيضاً أن الفشل في فصل هذين المعنيين يؤدي إلى حدوث ارتباك (Mount, et al., 2005: 448).

والشخصية ليست منتجاً لمسار الحياة ولا هى متغيراً تابعاً، إنما هى مجموعة مرنة من السمات داخل الفرد تساعد فى تشكيل مسار الحياة، والأشخاص ليسوا مجرد توابع للبيئة لكنهم عاملين نشطين يتتبعوا بثبات أسلوبهم الخاص فى الوجود عبر الحياة، ففكرة أن الشخصية ثابته أساساً فى الكبر غير بديهية للبعض الذين قد يدركون قدراً كبيراً من التغير فى شخصياتهم (Costa & McCrae, 1997(a): 282 - 283). فقد اعتبر ألبورت الشخصية غير ثابتة وغير مستمرة، فليس فقط كل شخص متميز عن الآخرين، ولكن كل ناضج يكون ذا شخصيتين مستقليتين، إحداهما فى الطفولة والأخرى فى النضج ولا توجد استمرارية بين هاتين الشخصيتين (Schultz & Schultz, 2001: 247).

وعلـى العكس مـن ذلـك، يـرى كوسـتا ومـك كـراى (١٩٨٦) أنـه بالنسبة للفـرد، يعـد الثبـات فـى الشخصية مصدراً للهوية والاستمرارية وأساساً للتخطيط المستقبلى، فحقيقة أن معظم الناس لا يتغيرون نتيجة للعمر والخبرة لا تعنى أن الناس لا يمكنهم التغير فـى وجود ظروف صحيحة، لكن ذلك يعنـى أن النـاس الـذين ليسـوا راضـين عـن شخصـياتهم يجـب أن يسـعوا للمسـاعدة لأن التقـدم التلقـائى لـيس وارداً (Costa & McCrae, 1997(a): 284).

وعلم الشخصية يتخذ كموضوع دراسته أنماط السلوك ذات المعنـى الاجتمـاعى، ولأن هـذه الأنمـاط تـدخل فـى نسـيج الأفعـال الاجتماعيـة، نجـد أنهـا مقدمـة فـى اللغـة بغـزارة. فـالتعريفـات الاجرائيـة لمفـاهيم الشخصـية (مثـل العصـابية والانفتـاح) كمركبـات علميـة لا تبعـد كثيـراً عـن التعريفـات المقدمـة فـى اللغـة (المعانى المفهومة عموماً عن عصابى ومنفتح)، وذلك خشية أن تصبح مشتته وعديمة الفائدة، ومن ثم لا يمكن تطبيقها أو تعميمها على الحياة اليومية (Saucier & Goldberg, 1996: 34).

وتشـترك نظريـات الشخصـية السـلوكية والاجتماعيـة والمعرفيـة مـع نظريـات السـمات التـى تـرى أن الشخصية يمكن فهمها من خلال تطبيق الطرق العلمية، وقد حدد سيرفون (١٩٩١) النظريات المعرفية الاجتماعيـة ونظريـات السـمات / الاسـتعدادات كنظـامين لعلـم نفـس الشخصـية المعاصـر، وإحـدى المهـام الأساسية للنظريات الجديدة للشخصية سوف تكون تكاملاً بين الإثنين. ونظريـات الشخصـية – فـى نفـس الوقـت – تختلـف فـى الافتراضـات عـن العقـل الإنسـانى، والعقـل يعنـى أن النـاس عمومـاً يفهمـون أنفسـهم ومـن حـولهم ويتصـرفون بطـرق تتاسـب معتقـداتهم ورغبـاتهم الواعيـة. وتتميـز النظريـة السـلوكية الأساسـية ونظرية التحليل النفسى برفض هذه النظرة العامة عن الطبيعة الإنسانية ويرفض التقارير الذاتيـة كمصـدر للبيانات (McCrae & Costa, 1996: 59).

ونظريات الشخصية لها أهمية كبيرة، فهى تؤدى ثلاث وظائف، أولا: تعمل كوسيلة لطرح أسـئلة فلسـفية أساسـية عـن الطبيعـة البشـرية، ويسـمى ذلـك التحليـل النفسـي، وتكمـن أهميتـه لـيس فقـط فـى أنـه مدرسـة فـى علـم الـنفس وإنمـا لأنـه يعـد طرحـاً لنظريـة جديـدة أصـلية عـن الطبيعـة البشـرية. ثانيـاً: تعمـل كمخزن للمدركات أو الأفكـار عن الآليات النفسية وسمات الإنسان، فغالبـاً مـا تتضـمن جميـع النظريـات التقليديـة مناقشـه للفـروق الفرديـة. ثالثـاً: – وعلـى مسـتوى أكثـر تجريـداً – تحـدد نظريـات الشخصـية مجـال وحـدود علـم نفـس الشـخص والمتغيـرات المـراد دراسـتها والظـواهر المـراد شـرحها حيـث إنهـا توجـه انتبـاه الباحـث إلــى أسـئلة مهمــة وتمـدنا بمعيـار يمكـن أن يقـاس التقـدم فــى مجـال الشخصــية مـن خلالــه (McCrae & Costa, 1996: 55).

وتتنـاول نظريـات الشخصـية الكلاسـيكية قضـايا مختلفـة جـداً، فـالمحللون النفسـيون لا يبـالغون فـي الاهتمام بالتنبؤ بالسلوك الظاهري، لكنهم يعتبرون أن الأحلام لها أهمية كبيرة، والعكس صحيح بالنسبة

لمنظري التعلم الاجتماعي، فتركيب الحياة مهم لبعض المنظرين والكفاية مهمة لآخرين (McCrae & Costa, 1996: 65).

وتستمر نظريات الشخصية التقليدية فى جذب انتباه المؤلفين والطلاب لأن بحوث الشخصية المعاصرة لم تقدم بديلاً واضحاً مرضياً للعقل (McCrae & Costa, 1996: 51)، وبالرغم من ذلك يمكن رفع شأن دراسة سمات الشخصية إلى مكان أهم داخل مجال أوسع فى الشخصية، فعلم النفس الآن يمتد أبعد من دائرة مجموعة صغيرة من المتخصصين التقنيين. ويظهر إطار علم النفس الارتقائى أن سمات الشخصية ليست منعزلة عن الميكانيزمات البشرية العامة التى تشكل الفروع الأخرى لعلم النفس، ويمكن تكامل سمات الشخصية والميكانيزمات النفسية العامة داخل إطار مفاهيمى (تصوري) واحد، وتقدم المتطورات النظرية عن الخمسة عوامل الكبيرة للشخصية خطوة مهمة فى هذا الاتجاه التكاملي (Buss, 1996: 204).

وتستنتج الباحثة مما سبق أن الناس يختلفون فى عدد لا نهائي من سمات الشخصية. وتكمن أهمية سمات الشخصية فى أنها تعمل على توصيل المعلومات عن الآخرين، أى أنها الجزء الظاهر لما بداخل كل شخص. والسمات قد تكون موروثة وقد تكون متأثرة بالبيئة، وهى تصف الفرد وليس الموقف، كما أنها ثابتة نسبياً عبر الزمن وعبر المواقف، ويكتمل نموها تقريباً فى الثلاثين من العمر. والسمات هى التى تكون سمعة الشخص أو صيته. والشخصية قد تعنى سمعة الشخص الخارجية، وقد تعنى الطبيعة الداخلية للفرد، ومن ثم فهي عبارة عن مجموعة من السمات داخل الشخص تشكل سمعته الخارجية. والثبات فى الشخصية مهم فى تشكيل هوية الفرد وتنبؤ الآخرين بسلوكه فى شتى المواقف.

<u>ب. نظريات الشخصية:</u>

لا يختلف مفهوم النظرية فى علم النفس عن غيره من العلوم الأخرى، ورغم ذلك توجد وجهات نظر متعددة حول معنى النظرية تختلف باختلاف زاوية الرؤية للباحث أو المنظر، ويجمل محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨: ١٥) هذه الرؤى فى التعريف التالى: " النظرية هى قوانين أو أحكام عامة تربط بين سلسلة أو مجموعة سلاسل من الأفكار لتكون بناءً فكرياً متكاملاً، وهى بذلك تعبر عن العلاقات التى تنظم هذه الأفكار، وهى بناء منتظم ومنظم لمجموعة من الأفكار تبدو فى صورة قوانين أو أحكام عامة تمكننا من التنبؤ ومن تفسير الظواهر التى يكتشفها العلماء بواسطة الملاحظة العلمية والتجريب العلمى.

ويعرض محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨) آراء لعدد من الباحثين مثل هول ولندزى (١٩٨٦) و باترسون (١٩٧٨) وألبورت عن معايير جودة النظرية، توجزها الباحثة فيما يلى:

١. القابلية للتحقق من صدقها تجريبياً، ٢. الشمولية والكمال، ٣. البساطة، ٤. الأهمية،٥. الدقة والوضوح، ٦. الإجراءات المختصرة، ٧. أن تؤدى لمزيد من المعرفة فى الظواهر محل الدراسة (الإنتاجية)، ٨. القابلية للتطبيق العلمى.

وهناك عدة نظريات للشخصية منها نظرية التحليل النفسي، ومن روادها سيجموند فرويد ونظرية علم النفس التحليلي ومن روادها كارل يونج، ونظرية علم النفس الفردى ومن روادها ألفرد أدلر، ونظريات العلاقات الشخصية المتبادلة، ونظرية علم نفس الأنا، ومن روادها إريك إريكسون، ونظرية السمات ومن روادها جوردون ألبورت، ونظرية الحاجات ومن روادها هنرى موراى، ونظرية تركيبات الشخصية ومن روادها كيلى، ونظرية الذات ومن روادها كارل روجرز، ونظرية تحقيق الذات لأبراهام ماسلو، ونظرية علم النفس الوجودي ومن روادها رولوماى، ونظرية العوامل ومن روادها ريموند كاتل، ونظرية الاشتراط الإجرائي ومن روادها سكنر، ونظرية المدخل الانتقائي للسلوكية المعرفية (نظرية المثير والاستجابة) ومن روادها دولارد وميلر ونظرية التعلم بالملاحظة ومن روادها باندورا.

وتعرض الباحثة الآن نظريتين من هذه النظريات هما: نظرية السمات ونظرية العوامل.

١- نظرية السمات:

هناك علماء نفس كثيرون اعتقدوا أن الشخصية تفهم بأحسن شكل من خلال دراسة تنظيم السمات داخل الفرد. وربما أكثرهم تأثيراً كان ألبورت. وعلماء نفس السمات يعتقدون أن هناك سمات فردية تظل ثابتة مع مرور الوقت واختلاف المواقف، فالشخص العدواني على سبيل المثال – تبعاً لنظرية السمات – يكون عدوانياً فى مواقف كثيرة مختلفة. وفى دراستهم للسلوك، يستخدم علماء نفس السمات السمة كوحدة للتحليل أو كمركز أساسي للبحث ومهمتهم هى تحديد أى السمات تظهر معاً وكيف تنظم أشكال السمات داخل الفرد (Feshbach, et al., 1996: 236 - 237). فالسمات في هذه النظرية تحتل موضع القوة الدافعة الرئيسية (Lester, 1995: 131).

وينظر ألبورت للشخصية على أنها شئ ما داخل كيان الفرد وأنها تنمو وتتغير بديناميكية وتفرد خلال حياتها مكونة نمط منظم فى الشخص السوي ومكونة وحدة متسقة لكل من الوظائف العقلية والفيزيقية ومكونة نظام معقد من العناصر المتفاعلة وتغير وتحدد كل ما نفعله، فالشخصية هى التنظيم الدينامى داخل الفرد للنظام السيكوفيزيقى والذي يحدد كلاً من خصائص السلوك والتفكير المميز له (Lester, 1995: 131؛ محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٣١١). وهى مثل كل شئ حى تتغير وتنمو والدوافع هى دينامو الشخصية حيث إنها هى التى تحركها (محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٣١٢). ويرى ألبورت (١٩٣٧) أن الشخصية هي أحد أكثر الكلمات تجريداً في اللغة ووضع قائمة بها

٥٠ معنى مستقل مشتق من مجالات متنوعة مثل الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم القانون وعلم النفس (Mount, et al., 2005).

ويرى ألبورت (١٩٦١) الشخصية كشىء داخل الفرد فيقول: "بالطبع انطباعاتنا عن الآخرين واستجاباتهم لنا هى عوامل مهمة فى تطور شخصياتنا.... فيجب أن يكون لدينا شىء ما بداخل أنفسنا يشكل طبيعتنا". ويستنتج ألبورت أن الشخصية تنمو وتتغير ديناميكياً خلال حياة الفرد وتشكل نمطاً منظماً فى الشخص الصحيح وتتضمن إتحاداً لا ينفصل للوظائف العقلية والفيزيقية وتتكون من أنظمة معقدة لتفاعل العناصر وتدفع أو تحدد كل ما نفعله (Ewen, 1984: 270). وهو يرى السمة على أنها نظام نفسي عصبي يتميز بالتعميم والتمركز (ويختص بالفرد) ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة وظيفياً ولديه القدرة على الخلق والتوجيه المستمرين لأشكال متعادلة من السلوك التعبيري والتوافقي (Lester, 1995: 133).

ويرى ألبورت (١٩٣٧) أن السمة لها أكثر من مجرد الوجود الإسمى فهي مستقلة عن الملاحظ وهى موجودة بالفعل، ولا يعنى ذلك أن كل اسم سمة يشير بالضرورة إلى وجود سمة، لكنه يعنى أن وراء كل ذلك خلط فى المصطلحات وتعارض فى الأحكام، وليس هناك ما هو أصدق من البناءات العقلية فى كل شخصية لتفسير اتساق السلوك (هول ولندزى، ١٩٦٩: ٣٤٤ – ٣٤٧). والسمات بالنسبة لألبورت تميز كل فرد عن غيره وهى نظام فرعى منظم فى الشخصية، وجميع السمات هى ميول موجهة ولكن ليست كل الميول الموجهة سمات، فالسمات عامة ودائمة تنتج عن تكامل عادات نوعية مختلفة، فلا يوجد فردان لديهما نفس السمة بالضبط (Lester, 1995: 133). والسمات أكثر عمومية وأعرض من الاتجاهات التى تتضمن تقويم أشياء نوعية وهى مرتبطة داخلياً وتنعكس فى سلوكيات تظهر بشدة وتكرار فى مدى واسع من المواقف وهى لها أهمية كبيرة حيث أنها تكون داخلنا وتوجه جوانب ثابتة للشخصية (Ewen, 1984: 278 – 280).

ويرى ألبورت أن أهم حقيقة عن الشخصية هى أنها دائمة نسبياً ومنظمة بشكل فريد وليس أنها مجرد مجموعة عناصر معينة، وأن جميع السلوكيات تصدر عن هذه الشخصية المركزية الموحدة، ومن ثم فالسلوكيات المنسجمة تدل على تنظيم الشخصية، وعلى ذلك فهو يرى أنه على علماء النفس أن يركزوا على تنظيم الشخصية أكثر من تركيزهم على السلوكيات الملحوظة، ويرى ألبورت أيضاً أن سلوكاً معيناً يمكن أن يحدد من خلال تنظيمات مختلفة جداً للشخصية، فالسلوكيات قد تكون متشابهة لكن لها أسباب مختلفة (Lester, 1995: 131 - 132).

ومع أن ألبورت يرى أن نظرية الشخصية يجب أن تركز على الحالات الفردية، إلا أنه لم يرفض إطلاقاً المدخل الجماعى و هو يفضل التركيز على دراسة الخصوصيات التى تميز أشخاصاً بعينهم من الآخرين؛ أى المدخل الفردى (محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٣١٤).

والشخصية لا تشكل عند الميلاد لكنها تبدأ عند الميلاد، فهى لا تبنى مع الميلاد، فالمولودون لا يكونوا واعين بأنفسهم وليس لديهم ذات جسمية أو اجتماعية أو مادية، وحتى يصبح المولودون قادرين على أن يكونوا عن أنفسهم مفهوماً كأشخاص مستقلين، لا يمكنهم أن يطوروا أو يبنوا شخصياتهم. ولم يتجاهل ألبورت تأثير البيئة فى تسهل بناء شخصية متكاملة موحدة (Lester, 1995: 132 - 134)، وهو يرى فى نفس الوقت أننا جميعاً نمتلك ميولاً لها جذور عميقة وأن الوراثة لها تأثير دال على الشخصية (Ewen, 1984: 271).

وقد ميز ألبورت بين خمسة مستويات لبناء الشخصية، وهى: أ- الانعكاسات المشروطة Conditioned Reflexes: وهى أشكال بسيطة متعلمة من السلوك التكيفى، ب- العادات Habits: وهى نظم متكاملة لاستجابات مشروطة، جـ- السمات Traits: وهى سمات دينامية مرنة نتجت عن تكامل عادات نوعية، د- الذوات Selves: وهى نظم متسقة للسمات، هـ- الشخصية Personality: وهى التكامل النهائي المتطور لجميع نظم الاستجابة. وقد أضاف ألبورت (١٩٥٥) مستوى آخر لهذا التنظيم الهرمي يسمى "النوايا" intentions، وهى سمات شخصية محورية مركبة تشبه فلسفة الحياة أو نظام قيمي وهى لها تأثير دينامى على شخصياتنا المتغيرة وتضع الأهداف التى نسعى لتحقيقها (Lester, 1995: 132 - 133).

ويميز ألبورت (١٩٦١) بين نوعين من السمات: السمات المشتركة، وتشير إلى جوانب الشخصية التى يمكن من خلالها مقارنة معظم الناس داخل ثقافة معينة، والسمات الشخصية، وهى السمات عموماً التى يتفرد بها كل شخص وتحدد أسلوبه السلوكي (سيد محمد غنيم، ١٩٧٥: ٢٥٥؛ Ewen, 1984: 278 - 279).

ومن الخصائص المهمة للسمات المشتركة خاصية التوزيع الاعتدالى، فهى متصلة، وهى قائمة لتصنيف الأشكال المتكافئة وظيفياً من السلوك فى المجموع العام من الناس، وهى تعكس إلى حد ما الاستعدادات الحقيقية التى يمكن مقارنتها لدى الكثير من الشخصيات التى تنمى أساليب متشابهة من التوافق مع البيئة ولكن بدرجات متفاوتة، وينظر ألبورت إليها باعتبارها سمات شبه حقيقية وما هى إلا مظهراً قابلاً للقياس من سمات الفرد المعقدة (سيد محمد غنيم، ١٩٧٥: ٢٥٥- ٢٥٨).

أما السمات الفردية أو الشخصية فلا يتماثل فيها الفرد مع غيره، وهى تحدد طريقته فى السلوك وتلعب دوراً أساسياً فى تحديد الخطوط العريضة المميزة لشخصية الفرد عن غيره من الأفراد. ويعرف

ألبورت السمة الفردية بأنها نظام نفسي عصبي مركزي (يختص بالفرد) ويعمل على إصدار وتوجيه أشكال متساوية من السلوك التكيفى والتعبيري، وهى بذلك السمة الوحيدة الحقيقية فى نظره، فالسمات دائماً توجد فى أفراد وليس فى جماعة عامة، كما أنها تنمو وتصبح بمثابة استعداد دينامى فريد حسب خبرات كل فرد (سيد محمد غنيم، ١٩٧٥: ٢٥٨).

وقد وضع ألبورت تقسيماً ثلاثياً للسمات هو: السمات الرئيسية Cardinal، والسمات المركزية Central، والسمات الثانوية Secondary. وهو يرى أن بعض الأفراد قد توجد لديهم سمة واحدة لها صفة السيادة ومكانة بارزة فى حياة الفرد وتلعب دوراً أساسياً فى توجيه سلوك الفرد؛ أطلق عليها "السمة الرئيسية" (محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨ :٣٢٠). وغالباً ما تكون هذه السمة المسيطرة على شخصية الفرد بحيث إن القليل جداً من سلوكه هو الذى لا يمكن رده إلى تأثير هذه السمة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ومثل هذه السمات لا يمكن أن تظل مختفية فترة طويلة من الزمن ويعرف بها الشخص عادة بل ويشتهر بها أحياناً وتصبح هذه السمة المسيطرة بمثابة السمة البارزة أو العاطفة السائدة عنده (سيد محمد غنيم، ١٩٧٥: ٢٦٢).

أما السمات المركزية فتتراوح بين ٥ – ١٠ سمات وأغلبها من أمثلة السمات التى نجدها فى خطابات التوصية وتمثل الميول التى تميز الفرد تماماً والتى تظهر بسهولة ويمكن استنتاجها فى المقابلات الشخصية. ومعرفة عدد قليل من السمات المركزية عن الشخص تمكننا من التنبؤ بمعظم أنماطه السلوكية (محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٣٢٠). فليس من الطبيعي أن نجد شخصية ما تمتلك استعداداً رئيسياً واحداً فقط، ولكن عادة يدور تركيز الحياة حول مجموعة من الاستعدادات الشخصية المركزية المتميزة تشير إلى أهم الصفات المركزية البارزة فى الشخص (سيد محمد غنيم، ١٩٧٥: ٢٦٢- ٢٦٣).

أما السمات الثانوية فهي أقل عدداً ومحدودة التأثير فى سلوك الفرد إذا ما قورنت بغيرها ومن حيث المثيرات المرتبطة بها (محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٣٢٠). وهى تقع فى مستوى أدنى وأقل أهمية من المستويين السابقين، فهي أقل عمومية وأقل ثباتاً وأقل ظهوراً وأقل أصالة، فهي استعدادات جانبية (سيد محمد غنيم، ١٩٧٥: ٢٦٣).

لقد وفرت نظرية ألبورت خياراً محتملاً لأولئك الذين يشاركونه تحفظاته على نظرية التحليل النفسي، وبقى مفهوم السمة واحداً من أهم المفاهيم التى جذبت المدافعين عن النظرية ومنتقديها على حد سواء. ويعد ألبورت أول المنظرين السيكولوجين الذين سعوا إلى الدعم التجريبي لأفكارهم من خلال إجراء تجارب شكلية وتحليلات إحصائية، واهتم بدراسة القيم، كما تعمق فى دراسة الذات أو الجوهر، وقدم محكات جيدة للصحة النفسية أكثر اتساعاً وعمقاً ممن سبقوه، كما أن مدخله المثير إلى الشخصية

يعد تغييراً، كما تعد دراساته حول طبيعة المتعصبين إسهاماً جيداً وفعالاً فى مجال علم النفس الاجتماعى، كما كان لاهتمامه بالسلوك التعبيري دوراً فى إلقاء الضوء على طرق التواصل ودور لغة الجسم فى ذلك، كما يعد معلماً موهوباً أدى اهتمامه المتفرد بطلابه كأستاذ ناجح إلى جذب العديد منهم ليصبحوا سيكولوجيين ناجحين (محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٣٣٣- ٣٣٤).

٢- نظرية العوامل:

تعتمد بعض المداخل أو المنظورات لدراسة الشخصية على طرق معقدة مثل التحليل العاملى، وهو طريقة إحصائية تتناول كماً كبيراً من البيانات التى يتم الحصول عليها من الاختبارات أو مقاييس التقدير أو الملاحظات السلوكية وتختزلهم إلى مجموعات أصغر وأسهل فى التعامل. فالتحليل العاملى يختزل تكرار أو تداخل مجموعة من الدرجات أو البيانات، فلو ارتبط متغيران، هذا يعنى أن الاثنين يتداخلان فى قياس سمات مشتركة؛ فعلى سبيل المثال، هناك ارتباط موجب بين سرعة الجري وسرعة القفز، مما يعنى أن هناك عملية أو قدرة مشتركة بين الجري والقفز، فمع أن كلاً منهما يتطلب قدرات فريدة إلا أن هناك عاملاً مشتركاً يربط بينهما، وهذا الارتباط يخبرنا بإلى أى مدى هناك عامل أو عوامل مشتركة بين أداء الجري وأداء القفز، فكلما زاد الإرتباط، كلما كان بينهما عوامل مشتركة أكثر (Feshbach, et al., 1996: 211).

ولقد أجريت المئات من الدراسات العاملية حول متغيرات الشخصية المتعددة، فالتحليل العاملى يعطى جانباً كمياً نحتاجه بشدة لدراسة الشخصية، ومع ذلك، فهذه التقنية حولها جدل كثير وأقل موضوعية مما توحي به طبيعتها الرياضية، وذلك يتمثل فى:

أ- مشكلة مدخلات: نتائج أى تحليل عاملي تعتمد على المتغيرات التى يختارها الباحث ليدخلها فى مصفوفة الارتباط.

ب- قضايا رياضية: هناك أكثر من طريقة واحدة لتحليل مصفوفة الارتباط عاملياً، ولا يتضح كم عدد العوامل المراد استخراجها فى أى دراسة (أقصى عدد ممكن من العوامل يساو العدد الكلى للمتغيرات، وهذا ناتج غير مرغوب فيه).

جـ- تسمية العوامل: بالرغم من استخدام تقنيات متنوعة، يعد الغموض عادياً فى أبحاث الشخصية؛ ومن ثم فقضية تسمية العوامل هى قضية جدلية وذاتية.

د- أخطاء إجرائية: مع ظهور الحاسبات الآلية فائقة السرعة وحزم البرامج، من السهل نسبياً على الباحثين غير المتمكنين رياضياً إجراء التحليل العاملى؛ ومن ثم فليس من العادي مواجهة دراسات تعانى من أخطاء إجرائية جسيمة مثل إيجاد عدد هائل من معاملات الارتباط وتشبعات العوامل من عينة

صـغيرة جـداً؛ ومـن ثـم فالنتـائج غيـر ثابتـة (محمـد السـيد عبـد الـرحمن، ١٩٩٨: ٤٩٠ – ٤٩١؛ Ewen, 1984: 426 - 427).

وفى التحليل العاملى "المركبات" هى عينات كبيرة من السلوك أو الاستجابات على الاختبارات والمقاييس، وتعريض أو إخضاع مثل هذه المجموعات من البيانات للتحليل العاملى يشبه اختزال مجموعة كبيرة من المعلومات إلى عناصرها الأساسية. وتفترض الاختبارات الموضوعية للشخصية التى تقوم على التحليل العاملى أن كل السمات الواصفة الموجودة فى مقاييس اختبارات الشخصية يمكن اختزالها إلى عوامل مشتركة قليلة تصف الجوانب الأساسية الداخلية للشخصية الإنسانية. وتستخدم إجراءات التحليل العاملى للتأكيد على هذه الجوانب الأساسية فى الشخصية الإنسانية، وأبعاد الشخصية التى نحصل عليها عن طريق محلل عاملي يمكن رؤيتها أو النظر إليها كنظرية فى الشخصية؛ ومن ثم فالمحللون العامليون يعتبرون عادة منظرين للشخصية وباحثين يستخدمون تقنية خاصة لتحديد بناء الشخصية (Feshbach, et at., 1996: 211).

ويعد جلفورد هو رائد نموذج التحليل العاملى لقياس الشخصية الموضوعي، فقد بدأ اتجاه التحليل العاملى فى الثلاثينات من القرن الماضي، وفى السبعينيات من القرن الماضي أكد على التمييز بين الانطواء الاجتماعى وما أطلق عليه انطواء التفكير (McCrae, 1994: 259).

ومنظور جلفورد كان يربط بين نتائج مجموعة كبيرة من اختبارات الشخصية الموجودة بالفعل ليبنى اختباراً واحداً يقيس أساسيات جميع الاختبارات الأخرى الموجودة. وقد نتج عن أعمال جلفورد المبكرة مسح جلفورد – زيمرمان المزاجي Guilford - Zimmerman Temperament Survey، ويفترض أن هذا المقياس اختزل الشخصية الإنسانية إلى عشر سمات أو عشرة أبعاد أساسية هى: النشاط العام، والضبط، والقيادة، والاجتماعية، والاتزان الانفعالى، والموضوعية، والصداقة أو الود، وإمعان الفكر، والعلاقات الشخصية، والذكورة. ولكن على الرغم من العمل الجيد والجهد الكبير الذي بذل في تصميم هذا المقياس، فشل الاختبار في أن يحصل على اتفاق عام سواء من الباحثين أو من مستخدمي الاختبار، ويرجع ذلك لفائدة الاختبار المحدودة فى الاستخدام الإكلينيكي وأيضاً عدم وجود بيانات محدودة ترجح ثبات السمات المقاسة لدى الفرد المفحوص (Feshbach, et al., 1996: 212).

وتلا أعمال جلفورد أعمال كاتل فى مجال الشخصية، حيث كانت إسهاماته مهمة وضرورية لتطوير مدخل كمى لتقييم الشخصية عندما قدم العوامل الستة عشر للشخصية (Digman, 1990: 428)، فقد استخدم كاتل التحليل العاملى ليؤكد على ويقيس السمات الأساسية للشخصية الإنسانية، وكانت نقطة بداية أعماله هى التحليل الذى قام به ألبورت وأدبرت (١٩٣٦) لأكثر من ٤٥٠٠ صفة بشرية فى القاموس. وفى البداية أضاف كاتل صفات واصفة أخرى لهذه القائمة من التراث النفسى

والعلاجي النفسي، ثم اختزل القائمة لحوالى ١٧٠ مفردة اعتقد أنها مستقلة نسبياً وتتضمن معاني جميع الكلمات الموجودة فى القائمة الأصلية، ثم طلب من بعض طلاب الجامعة أن يصفوا أصدقاءهم بناءً على المفردات الموجودة فى القائمة المختصرة، ثم حلل النتائج عاملياً. وقد أقر كاتل أنه يمكن اختزال المفردات إلى ٣٦٠ بعداً أطلق عليها اسم "سمات سطحية"، وأسفرت المحاولات الملاحقة عن اختزال هذه القائمة نهائياً إلى ١٦ عاملاً أسماهم "سمات المصدر" (Feshbach, et al., 1996: 212).

ويذهب كاتل إلى أن دراسة الشخصية مرت بمراحل انتقالية مهمة بدأت بالأفكار الفلسفية والأدبية التى وردت فى كتابات الفلاسفة قبل أن يتبلور علم النفس بصورته الراهنة، ثم جاءت المرحلة التجريبية على يد فونت فى القرن التاسع عشر الميلادي، ثم المرحلة الإكلينيكية التى اعتمدت على الطرق الإسقاطية وافتقدت إلى التجريب والقياس الإحصائي ومن روادها فرويد وأدلر ويونج، ثم تأتى المرحلة الأخيرة فى رأيه والتى يعد من روادها كاتل وأيزنك والتى لجأ الباحثون فيها إلى الاتجاه العلمى القائم على القياس والتحليل الإحصائي للشخصية حيث يعتمد كاتل على التحليل العاملى لفئة كبيرة من سمات الشخصية وبعد القياس الموضوعي والمتعمق لهذه السمات (محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٤٨٨).

ويعتقد كاتل أن تحديد بناء السمة والمفاهيم البنائية هو الأساس فى دراسة الشخصية، فالسمات هى التى تعطى ثباتاً نسبياً للسلوك؛ ومن ثم تمكننا من التنبؤ، وكاتل يبحث عن الثبات فى السلوك الذى يمكن أن يلاحظ ويقاس بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (سيد محمد غنيم، ١٩٧٥: ٢٧٤).

ويعرف كاتل (١٩٥٠) الشخصية بأنها هى تلك التى تتيح لنا التنبؤ بما سوف يفعله الشخص فى موقف ما، وهو يرى أن العناصر الأساسية فى الشخصية (سمات المصدر) يمكن استنتاجها فقط من خلال التحليل العاملى، وقد اعتبر أن بعض السمات الفريدة مع كثير من السمات الأصلية العامة يشتركان فى تحديد الاختلافات بين الأفراد (محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٤٩٢؛ Ewen, 1984: 428).

وقد كشفت دراسات كاتل عن وجود نوعين كبيرين من السمات هما: سمات المصدر Source Traits والسمات السطحية Surface Traits والسمات السطحية أو الظاهرية هى تجمعات الظواهر أو الأحداث السلوكية التى يمكن ملاحظتها، وهى أقل ثباتاً ومجرد وصفية؛ ومن ثم فهى أقل أهمية من وجهة نظر كاتل. أما السمات المركزية، فهي فى نظره التأثيرات الحقيقية التى تساعد على تحديد وتفسير السلوك الإنساني، وهى التأثيرات الكامنة التى تساعد على تحديد السمات الظاهرية، وهى ثابتة وذات أهمية بالغة، وهى المادة الكبرى الأساسية التى يقوم عالم النفس بدراستها. ويمكن تقسيم السمات المركزية إلى سمات تكوينية، وهى داخلية وذات أساس وراثى، وسمات بيئية تشكلها البيئة وهى تصدر

عن البيئة وتتشكل بالأحداث التى تجرى فى البيئة التى يعيش فيها الفرد (سيد محمد غنيم، ١٩٧٥: ٢٧٤).

وقد حلل كاتل عاملياً كميات كبيرة من البيانات المأخوذة مباشرة من الأطفال والمراهقين، وقياس نفس السمة فى مستويات عمرية مختلفة هى مهمة تواجه صعوبات منهجية حيث أن السلوك السطحى قد يكون مختلفاً كثيراً، ولكن كاتل استخدم تقنيات إحصائية متنوعة تساعد فى حل هذه المشكلات (Ewen, 1984: 440).

وقد أمكن لكاتل باستخدام الأساليب الإحصائية والطرق العاملية الكشف عن عدد من السمات المركزية التى يتراوح عددها بين الست عشرة والعشرين سمة مركزية، رمز إلى كل سمة منها بحرف خشية أن تؤدى التسمية اللفظية لها إلى اللبس والغموض، ووضع كل منها فى قطبين. وقد قسم كاتل السمات من الناحية الشكلية إلى أشكال ثلاثة: مزاجية وديناميكية وقدرة. والسمات المزاجية ترتبط غالياً بالخصائص الجسمية التكوينية، والسمات الدينامية تتصل بدفع أو تحريك أو مبادأة أى فعل سلوكي، أما سمات القدرة فتقيس أو تعبر عن كفاية الشخصية فى السلوك الموجه نحو حل المشكلات المعرفية (سيد محمد غنيم، ١٩٧٥: ٢٧٥). فبينما تحدد السمات الديناميكية لماذا نفعل ما نفعله؛ أى تفسر سلوكنا، تهتم السمات المزاجية وسمات القدرة بأسلوب ونجاح أفعالنا؛ أى كيف نفعل ما نفعله وبأي مستوى جودة (محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٤٩٦؛ Ewen, 1984: 433).

وقد تم ترتيب سمات المصدر الستة عشر طبقاً لأهميتها حيث تتضمن سمة قدرة واحدة وهى العامل الثانى B (الذكاء) فى حين أن العوامل الأخرى هى سمات مزاجية وكل عامل أو سمة يتدرج على خط متصل، وعوامل كاتل الستة عشر هى: ١. العامل A التعاطف / الجفاء، ٢. العامل B الذكاء، ٣. العامل C قوة الأنا (الثبات الانفعالى)، ٤. العامل E السيطرة / الخضوع (السيطرة)، ٥. العامل F الاندفاع /التروي (الاندفاعية/ الحماس)، ٦. العامل G قوة الأنا الأعلى (الامتثال أو الانسجام)، ٧. العامل H الجرأة/ الحياة(الجرأة)، ٨. العامل I الطراوة مقابل الصلابة (الحساسية)، ٩. العامل L الارتياب أو الشك مقابل التقبل (الارتياب)، ١٠. العامل M رومانتيكى / واقعى (التخيل)، ١١. العامل N الدهاء مقابل السذاجة (الدهاء/ الحنكة)، ١٢. العامل O الاستهداف للذنب مقابل الثقة بالنفس(عدم الأمان/ الاطمئنان)، ١٣. العامل Q1 الراديكالية/ المحافظة (الراديكالية)، ١٤. العامل Q2 كفاية الذات / الافتقار إلى التصرف (كفاية الذات)، ١٥. العامل Q3 قوة اعتبار الذات / ضعف اعتبار الذات (التنظيم الذاتى)، ١٦. العامل Q4 التوتر / الاسترخاء (محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٤٩٦ – ٥٠٥).

ويفترض أن سمات المصدر الستة عشر لكاتل – بما فيها الذكاء وقوة الأنا قدمت نفس المعلومات التى قاستها أبعاد جلفورد العشرة للشخصية. وفى عام ١٩٤٩ تم تحديد واختيار المفردات التى ترتبط بشدة بكل عامل من العوامل الستة عشر لإدخالها ضمن استبيان العوامل الستة عشر للشخصية والذي يعرف بـ 16PF ومع ذلك، تداخلت العوامل الستة عشر نتيجة لتحليلات عاملية لاحقة ونتج عنها من ٤ إلى ٨ عوامل من الدرجة الثانية، ومن هذه العوامل: الانبساط – الانطواء، والقلق، والعاطفة، والإرادة الحرة– القمع، وقد تكرر أول عاملين فى دراسات أخرى كثيرة للتحليل العاملى (Feshbach, et al., 1996: 212).

وقد اتبع أيزنك بثبات نموذج للشخصية يتناقض بشدة مع معاصريه؛ كاتل وثرستون وجلفورد. فقد بدأ جلفورد ببعدين عريضين هما الانبساطية والعصابية، ثم أضاف أيزنك بعداً ثالثاً هو الذهانية. وقد أعتقد أيزنك أن هذه العوامل الثلاثة هى "عوامل كبيرة" توجد فى مستوى مرتفع إلى حد ما من التجريد، وهى منظمة بشكل دقيق بشدة، كما أنه ميز بين الجوانب العقلية (الذكاء) والجوانب غير العقلية (الطبيعة المزاجية للفروق الفردية) (Digman, 1996:11)، ومع أن أيزنك لم يذكر الذكاء كأحد أبعاد الشخصية، إلا أنه اعتبره ذا تأثير مهم على الشخصية (Schultz & Schultz, 2001: 282). وقد قدم أيزنك مقاييس مفيدة لبعدي الانبساط والعصابية، وأجرى العديد من علماء النفس العديد من البحوث التى جعلتهم يقتنعون أن هذين العاملين هما بالفعل أبعاد مركزية فى الشخصية يوجدا فى تنوع واسع من الأدوات (McCrae & John, 1992: 185). ويمكن عرض خصائص أبعاد أيزنك للشخصية فى الجدول رقم (٥) (Schultz & Schultz, 2001:281):

جدول (٥): خصائص أبعاد أيزنك للشخصية

الانبساط / الانطواء	العصابية / الاتزان الانفعالى	ضبط الانفعال / الذهانية
اجتماعي	قلق	عدواني
حبوب (بهيج)	محبط	بارد
نشيط	لديه شعور بالذنب	متمركز حول ذاته
مؤكد	تقديره لذاته منخفض	غير شخصي
يسعى للحس – متحمس	متوتر	مندفع
لا يحمل هماً	غير عقلاني	غير اجتماعي
مسيطر	خجول	مبدع
جرئ	متقلب	مغلق العقل

وقد ذكر أيزنك أن بعدى الانبساطية والعصابية ينظر إليهما على أنهما عناصر أساسية للشخصية منذ عصر الفلاسفة اليونانيين القدماء وأن صياغة نفس الأبعاد قد توجد فى كل أداة صممت

لقياس الشخصية. وقد أوضحت البحوث أن السمات والأبعاد التى طرحها أيزنك تبقى ثابتة خلال حقبة الحياة منذ الطفولة وحتى النضج وبغض النظر عن الخبرات الاجتماعية والبيئية المختلفة التى لدى كل منا، فمواقفنا قد تتغير ولكن الأبعاد تبقى ثابتة، فعلى سبيل المثال، يميل الطفل المنطوي إلى أن يبقى منطوياً عندما يكبر (Schultz & Schultz, 2001: 282).

ومن ثم يبدو أن الانبساطية والعصابية سمتان موجودتان فى العديد من الدراسات وعبر مجالات التقدير والاستبيانات، ومع ذلك – وكما أشار بلوك (١٩٧٧)– معظم ناقدي نظام أيزك يعتقدون أنه أعطى تسمية غير ملائمة للبعد الثالث "الذهانية"، و يبدو أن هذا البعد هو مزيج من الجانب السلبي للعامل II (التقبل) والعامل III (يقظة الضمير أو الإرادة) فى نموذج الخمسة عوامل. ومن ثم فالفرق الأساسى بين نموذج أيزنك ونموذج الخمسة عوامل – باستثناء إهمال "العقل" – هو دمج القبول ويقظة الضمير فى بعد واحد هو (التخلص من) الذهانية، فلو أدخل العقل Intellect فى نموذج أيزنك، وإذا تأملنا مقارنة نموذجه بتحليلات ثرستون وكاتل وجلفورد نجد نموذج أيزنك قريب جداً من نموذج الخمسة عوامل (Digman, 1990: 429).

فباستخدام مجموعة متنوعة من مصادر البيانات مثل التقديرات والاستبيانات والمقاييس النفسية، حدد أيزنك نفس الأبعاد فى الدراسات العاملية، وكان جل اهتمامه لتصنيف الناس على بعدى العصابية والانبساطية، فقد صنف الناس على متصل بدايته متزن انفعالياً ونهايته غير متزن انفعالياً، ومتصل آخر بدايته منبسط ونهايته منطوي. والشخص غير المتزن انفعالياً يكون متقلب المزاج وسريع التأثر وقلق ولا يهدأ باله، بينما المتزن انفعالياً يكون هادئاً ومعتدل المزاج ولا يحمل هما، والشخص المنبسط يكون اجتماعياً ونشطاً ويحب الخروج ومتفائل، بينما المنطوي يتصف بالسلبية والهدوء والحذر واللااجتماعية (Feshbach, et al., 1996: 238).

ومن ثم، فباستخدام طريقة التحليل العاملي اختلفت في العدد سمات الشخصية التي اشتقها كاتل وأيزنك، وهذا لا يدل على ضعف موروث في الطريقة، لكنه يعكس الطريقة التي يختارها كل منظر لقياس الشخصية. وقد عبر بعض باحثي الشخصية عن عدم الرضا عن كلتا النظريتين حيث توصل أيزنك لأبعاد قليلة جداً، بينما توصل كاتل لعوامل كثيرة جداً، ولكن تلا ذلك أن توصلت البحوث المعاصرة إلى فقط خمسة عوامل عريضة أو كبيرة للشخصية (Schultz & Schultz, 2001: 284).

وتوجز الباحثة ما سبق فى أن مفهوم النظرية مهم جداً فى شتى العلوم، وتتحدد أهمية أى نظرية تتحدد من خلال: أهميتها وشموليتها ودقتها ووضوحها وبساطتها وقابلية تطبيقها وإنتاجيتها والقابلية للتحقق من صدقها تجريبياً. وهناك العديد من نظريات الشخصية تعرضت الباحثة لاثنتين منها ترتبطان ارتباطاً وثيقاً بنموذج الخمسة عوامل للشخصية، هما نظرية السمات ونظرية العوامل.

بالنسبة لنظرية السمات – ومن روادها ألبورت – فهي ترى أن الشخصية تفهم بأحسن شكل من خلال دراسة تنظيم السمات لدى الشخص، فالسمات هى بؤرة ومحور اهتمام هذه النظرية. والسمة هى شئ داخلي لكنها ليست تركيباً عصبياً ولا فسيولوجياً لدى الشخص. والشخصية هى شيء ما داخل كيان الفرد، وهى تنمو، ويتفرد بها كل شخص عن غيره، وهى دائمة نسبياً ومنظمة بشكل فريد. ويميز ألبورت بين السمات المشتركة وهى التى يمكن من خلالها مقارنة معظم الناس ببعضهم، والسمات الشخصية التى تميز كل شخص عن غيره، كما أنه ميز بين السمات الرئيسية، وهى التى لها صفة السيادة والبروز فى حياة الفرد وتلعب دوراً أساسياً فى توجيه سلوكه، والسمات المركزية، وهى التى تمكننا من التنبؤ بمعظم سلوكيات الفرد، والسمات الثانوية، وهى محدودة التأثير فى سلوك الفرد.

أما نظرية العوامل، فهي تقوم أساساً على تقنية التحليل العاملى التى تتناول كماً كبيراً من البيانات وتختزلها إلى مجموعات أصغر وأسهل فى التعامل. ومن أهم رواد هذه النظرية جلفورد وكاتل و أيزنك. وقد بدأ جلفورد أبحاثه العاملية فى الثلاثينات وتوصل إلى وجود عشر سمات أساسية فى الشخصية، لكن هذه السمات أو الأبعاد لم تحظ باتفاق عام من قبل الباحثين. أما كاتل فيرى أن تحديد بناء السمة هو الأساس فى دراسة الشخصية وأن السمات تعطى ثباتاً نسبياً للسلوك، ومن ثم تمكننا من التنبؤ به. كما أنه يعتقد أن الشخصية هى التى تمكننا من التنبؤ بسلوك الشخص فى شتى المواقف وأن العناصر الأساسية فى الشخصية هى سمات المصدر. فقد ميز كاتل بين سمات المصدر والسمات السطحية،. فالسمات السطحية هى أحداث سلوكية يمكن ملاحظتها وهى أقل ثباتاً وأقل أهمية، أما سمات المصدر فهى التى تساعد على تحديد وتفسير السلوك الإنساني وهى ثابتة ومهمة جداً. وقد توصل إلى وجود ١٦ سمة مصدر تتضمن سمة قدرة واحدة – الذكاء – فى حين أن العوامل الأخرى مزاجية وتتدرج على خط متصل. أما أيزنك، فيرى أن السلوك منظم هرمياً، وقد حدد ثلاثة أبعاد للشخصية، هى: العصابية والانبساطية والذهانية، وهو يعتقد أنها عوامل كبيرة مجردة ومنظمة جداً ذات قطبين إيجابى و سلبي.

جـ. العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية Big Five Factors of Personality

١. الجذور التاريخية للعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية:

نموذج الخمسة عوامل (FFM) له تاريخ قصير، ولكن أبعاد العصابية والانبساطية والانفتاح والتقبل ويقظة الضمير تم تمييزها منذ وقت طويل، فقد أشار مك دوجال عام ١٩٣٢ إلى أن "الشخصية يمكن تحليلها بشكل واسع إلى خمسة عوامل مميزة منفصلة هي العقل Intellect، والصفات المميزة character، والطباع Temperament، والاستعداد disposition، والمزاج temper، وكل عامل من

هذه العوامل معقد جداً ويتضمن الكثير من المتغيرات، تلا ذلك بعد وقت قصير جهود منظمة لتنظيم لغة الشخصية، فقد أشار كليجز عام ١٩٢٦ إلى أن تحليلاً دقيقاً للغة سيساعد في فهم الشخصية، مما دفع باومجارتن عام ١٩٣٣ إلى البحث في مصطلحات الشخصية الموجودة في اللغة الألمانية (Digman, 1990: 418).

ومن العجيب أن أطول ظهور لنموذج الخمسة عوامل كان منذ أكثر من ٧٠ عاماً حيث أوضح ثرستون عام ١٩٣٤ في تعليقه على التحليل العاملي الذي أجراه لـ ٦٠ صفة استخدمها المفحوصون ليقدروا معارفهم أنه من الأهمية النفسية الكبيرة معرفة أن القائمة الكلية لستين صفة يمكن تفسيرها من خلال طرح فقط خمسة عوامل مشتركة مستقلة. وبالرغم من ذلك -كما ذكر جولدبرج (١٩٩٣)- فشل ثرستون في متابعة ما يمكن أن يعد بداية نموذج الخمسة عوامل الكبيرة في بداية الثلاثينات من القرن الماضي (Digman, 1996: 1; Wiggins & Trapnell, 1997: 738).

تلا ذلك جهود البورت وأدبرت (١٩٣٦) وإجراؤهما بحثاً ذاتياً على اللغة، مما كان له الفضل في جهود البحث التي تلت ذلك والتي بدأت بالعمل المنظم لكاتل (١٩٤٣، ١٩٤٦، ١٩٤٧، ١٩٤٨). ويقوم نظام كاتل على دراسات التحليل العاملي لتقديرات الأقران من طلاب الجامعة، وامتد فيما بعد للاستبيانات والاختبارات الموضوعية. وقد لاقى نظام كاتل ترحيباً حيث إنه مدخل أكثر موضوعية لتنظيم آلاف من المصطلحات في اللغات المستخدمة لوصف الفروق الفردية، إلا أنه كان معقداً جداً حيث كان يوظف ١٦ عاملاً أولياً و٨ عوامل من الرتبة الثانية (Digman, 1990: 419).

وقد أثرت مقاييس التقدير الثنائية التي أعدها كاتل – وبلغ عددها ٣٥ – كثيراً في تطور نموذج الخمسة عوامل، وفي هذه المقاييس افترض كاتل (١٩٤٥) علاقة وطيدة بين السمات البينشخصية والعقل. فالبناء العاملي لعوامل كاتل الستة عشر يدعم ضم كاتل المبكر "للتوكيدية" مع جوانب العامل V (في العوامل الخمسة الكبيرة)، فالعامل الذي يتقرب من العامل V هو عامل "الاستقلالية" ويوصف من خلال: خيالي في مقابل عملي، وتجريبي في مقابل محافظ، ومسيطر في مقابل مستسلم (Wiggins & Trapnell, 1996: 145).

وقد بدأت الجهود لإجراء دراسات تقدير مثل تلك الخاصة بكاتل، فبدأ فسكا (١٩٤٩) دراساته حيث إنه باستخدام ٢١ مقياساً من مقاييس كاتل ثنائية القطب لم يكن قادراً على إيجاد أكثر من خمسة عوامل للشخصية، ويبدو أن جهود فسكا كان لها تأثير قليل على نمو الثلاثة أنظمة الشائعة في كتب الشخصية، وهي نظام جلفورد وكاتل وأيزنك (Digman, 1990: 419).

وفي عام ١٩٦١، نشر تيوبس وكريستال تحليلاتهم العاملية لـ ٣٠ مقياساً ثنائي القطب لكاتل، ومثلما حدث مع فسكا قبلهما، كانا غير قادرين على إيجاد درجة من التعقيد مثل تلك التي توصل لها

كاتل، لكنهما اتفقا مع فسكا في أن الخمسة عوامل فسرت ملاحظاتهما جيداً. وقد استمر تيوبس وكريستال في إعادة تحليل العمل المبكر لكاتل، وكذلك الارتباطات التي توصل لها فسكا، ووجدا أن جميعها متفقة مع العوامل الخمسة التي أطلقا عليها : الاستبشار Surgency ، والتقبل Agreeableness، والاعتمادية Dependability، والاتزان الانفعالي Emotional Stability، والثقافة Culture (Digman, 1990: 419).

ومع ذلك قلد نورمان (١٩٦٣) بناء الخمسة عوامل وقدم أبعاد السمات كخطوات "تجاه تصنيف ملائم لسمات الشخصية". وقد أيدت دراسات أخرى جهود فسكا وتيوبس وكريستال مثل بورجاتا (١٩٦٤)، وسميث (١٩٦٧)، فقد ابتكر بورجاتا مجموعة من الكلمات الواصفة للسلوك من خلال تقديرات الأقران لتعكس الخمسة عوامل التي توصل لها تيوبس وكريستال، وباستخدام خمسة طرق لجمع البيانات في دراسة تفاعل المجموعات الصغيرة، وجد بورجاتا خمسة عوامل ثابتة أطلق عليها أسماء: التوكيدية Assertiveness، والاستحسان Likeability، والانفعالية Emotionality، والذكاء Intelligence، والمسئولية Responsibility، كما وجد سميث الدليل على وجود خمسة عوامل فقط باستخدام مجموعة من المقاييس ثنائية القطب من دراسات كاتل في دراسته لتقديرات الأقران من طلاب الجامعة (Digman, 1990: 420). وعلى ذلك فقد ظهر نموذج الخمسة عوامل في الأعمال المبكرة لفسكا (١٩٤٩) ونورمان (١٩٦٣) وتيوبس وكريستال (١٩٦٣) (Salgado, 1997: 30).

وقد استمر نورمان (١٩٦٧) في بحث مستويات متنوعة من التجريد، بدءاً من مستوى الخمسة عوامل، مروراً بمستوى وسيط، نهاية بمستوى ذي ثلاث درجات من التجريد للكلمات الواصفة للشخصية، وبما أن معظم منظري السمات يفترضون أن سمات الشخصية ترتبط بالسلوك، إذا فالمستوى الأساسي هو الاستجابة النوعية لموقف ما (Digman, 1990: 420).

وتناول مسكل وكانتور عام ١٩٧٩ الطريقة التي يصنف بها المفحوصون المفاهيم عن الأشخاص إلى فصائل أعلى، ومن المثير للانتباه أن الفصائل التي اختارها الباحثون كانت "الشخص الانبساطي"، و"الشخص المثقف"، و"الشخص المؤمن باعتقاد ما"، و"الشخص غير المتزن انفعاليا"، ونمط الشخصية الوحيد المفقود من هذه القائمة لتكون مماثلة للخمسة الكبيرة هي "الشخص الودود" (Digman, 1990: 431).

ولكن أي اتفاق على الخمسة عوامل في الستينيات سريعاً ما خرج عن مساره من خلال الجدل حول نظرية شخصية غامضة، فقد ساهم هذا الجدل في التقليل من قدر علم نفس الشخصية في السبعينيات وإبعاد نموذج الخمسة عوامل، إلا أن إعادة تحليل مجموعات البيانات المبكرة من خلال دجمان و تاكيموتو – تشوك عام ١٩٨١ والتحليلات شديدة التدقيق لجولدبرج (١٩٨١، ١٩٨٢) أنعشت

الاهتمام بالمدخل اللغوي وأعادت تقديم نموذج الخمسة عوامل لمسار علم نفس الشخصية (McCrae & John, 1992: 184).

والصفات الواصفة للسمات التي تم تحليلها عاملياً هي في صورة سلسلة من مقاييس التقدير الثنائية، ومع أن أحكام الملاحظين كانت مصدر البيانات الأساسي، إلا أن الخمسة عوامل ظهرت أيضاً من التحليلات العاملية لتقديرات التقارير الذاتية (Botwin & Buss, 1989: 988).

فقد أعاد علم نفس الشخصية اكتشاف نموذج الخمسة عوامل في الثمانينيات من خلال التطور التدريجي الذي تركز حول عمل جولدبرج الذي اهتم بتقديم قاعدة لغوية وسيكومترية صلبة للأبعاد الخمسة الكبيرة (Digman, 1990: 421)، حيث حاول عام ١٩٨٠ التوفيق بين تحليلاته للخمسة عوامل ولعوامل ثلاثة طرحها بيبادي عام ١٩٦٧ و ١٩٧٠ (Digman, 1996: 12)، وعلى ذلك أشعل جولدبرج اهتمام باحثين آخرين بنموذج الخمسة عوامل حيث يذكر مك كراي وكوستا، ١٩٨٥، ص ١٦ أنه: "بعد خبرتنا بمقاييس التقدير لكاتل، تناقص اهتمامنا بنموذج الخمسة عوامل وعاد فقط عندما جدد جولدبرج (١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣) البحث عن أبعاد عامة في أسماء السمات وتطوير أداة أفضل لقياسها (Wiggins & Trapnell, 1997: 743).

وبذلك، ظهر مصطلح "نموذج الخمسة عوامل Five-Factor Model" من الاتجاه اللغوي في بحوث الشخصية حيث يتم تناول الصفات الواصفة للسمات التي تظهر في اللغة الطبيعية كانعكاس للفروق الفردية المهمة في الشخصية، والتحليلات العاملية المبكرة لمجموعات فرعية متنوعة ممثلة للصفات أسفرت الخمسة أبعاد التي يضمها نموذج الخمسة عوامل (Smith, et al., 2001: 305).

والجدير بالذكر أن جهود جولدبرج نبعت من قاموس نورمان (١٩٦٧) لأسماء السمات ونظام تصنيفه للخمسة عوامل الكبيرة الأولية، وكان ذلك نقطة البدء لبناء جولدبرج لقاموس عام للسمات الرئيسية في الشخصية الإنسانية (Wiggins & Trapnell, 1997: 754) ويرى جولدبرج –الذي قد يكون أول من استخدم تعبير "الخمسة الكبيرة"– أن كثيراً من استبيانات التقرير الذاتي المعروفة جيداً قد تعكس جوانب متنوعة من نموذج الخمسة الكبيرة (Digman, 1990: 425).

وفي عام ١٩٨١ أعاد دجمان وتاكيموتو– تشوك ست دراسات تقوم على التقديرات –متضمنة العمل الكلاسيكي لكاتل وفسكا– وقررا قوة الحل ذي الخمسة عوامل لمجال التقدير واستنتجا أن الخمسة عوامل التي حددها فسكا وتيوبس وكريستال قدمت "بناء نظرياً فعالاً، فالنتائج متماثلة باختلاف العينات إلى حد كبير، وفي عام ١٩٨٥ أضاف مك كراي وكوستا ٤٠ مقياساً للتقدير إلى مجموعة تتكون من ٤٠ مقياساً أعدها جولدبرج عام ١٩٨٣ من قبل، ونتج عن التحليل العاملي للثمانين مقياساً خمسة عوامل مألوفة (Digman, 1990: 421).

ومن ثم اقتنع كوستا ومك كراي عام ١٩٨٥ بإضافة عاملي التقبل ويقظة الضمير لعواملها الثلاثة (العصابية والانبساطية والانفتاح) اللاتي قدماها عام ١٩٧٦، وظهر أول استبيان يقوم على خمسة عوامل. وفيما بعد اقتنع باحثون آخرون بالفائدة الأساسية المهمة لنموذج الخمسة عوامل، وبالرغم من أهمية العمل الأصلي لفسكا وتيوبس وكريستال ونورمان وبورجاتا وسميث، إلا أنه أهمل تماماً من قبل باحثي الشخصية والمنظرين، وأكدت جهود كوستا مك كراي النشيطة في البحث أن هذا النموذج سيتم بحثه بجدية هذه المرة. وقدم هذا الثنائي النشط مجموعة كبيرة من الدراسات قدمت دليلاً قوياً مقنعاً على وجود بعض أو كل العوامل الخمسة في كثير من الاستبيانات المعروفة جيداً (Digman, 1996: 13). ويمكن عرض الخمسة عوامل الكبيرة للشخصية منذ فسكا وحتى الوقت الحاضر في الجدول رقم (٦) (Digman (1990: 423:

جدول (٦): حصر للعوامل الخمسة الكبيرة فى بعض البحوث فى الفترة من ١٩٤٩ حتى ١٩٩٠م.

المؤلف	I	II	III	IV	V
فسكا (١٩٤٩)	التكيف الاجتماعي	الامتثال	إرادة الإنجاز	الضبط الانفعالي	العقل المتسائل
أيزنك (١٩٧٠)	الانبساطية	الذهانية	الذهانية	العصابية	–
تيوبس وكريستال (١٩٦١)	الاستبشار	التقبل	الاعتمادية	الانفعالية	الثقافة
نورمان (١٩٦٣)	الاستبشار	التقبل	يقظة الضمير	العاطفية	الثقافة
بورجاتا (١٩٦٤)	التوكيدية	الاستحباب	الاهتمام بالمهمة	الانفعالية	الذكاء
كاتل (١٩٥٧)	الانبساط	المودة	قوة الأنا الأعلى	القلق	الذكاء
جلفورد (١٩٧٥)	النشاط الاجتماعي	الاستعداد البارانوي	انطوائية التفكير	الاتزان الانفعالي	–
دجمان (١٩٨٨)	الانبساطية	الإذعان الودي	إرادة الإنجاز	العصابية	العقل
هوجان (١٩٨٦)	الاجتماعية والطموح	الاستحباب	البصيرة	التكيف	الفطنة
كوستا ومك كراي (١٩٨٥)	الانبساطية	التقبل	يقظة الضمير	العصابية	الانفتاح
بيبادي وجولدبرج (١٩٨٩)	القوة (الطاقة)	الحب	العمل	الوجدان	العقل
باس وبلومن (١٩٨٤)	النشاط	الاجتماعية	الاندفاع	الانفعالية	–
تليجن (١٩٨٥)	الانفعالية الايجابية	–	الإكراه	الانفعالية السلبية	–
لور (١٩٨٦)	التدخل البينشخصي	مستوى التطبيع الاجتماعي	الضبط الذاتي	الاتزان الانفعالي	الاستقلالية

وبالنظر إلى الجدول (رقم ٦) نجد أن هناك اتفاقاً معقولاً فيما يخص عدد الأبعاد الضرورية، واتفاقاً قليلاً فيما يخص معناها. فهناك اتفاق عام على أن هناك خمسة أبعاد أساسية في الشخصية، ولكن تختلف مسميات هذه الأبعاد من مؤلف أو منظر إلى آخر.

ومن ثم، فتاريخ نموذج الخمسة عوامل بسبب اكتشافه بالصدفة وصراعه الطويل مع وجهات نظر متنازعة وإعادة اكتشافه جيلاً بعد جيل يعد عجيباً (Digman, 1996:13)، كما أننا لو أجرينا تحليلاً تاريخياً للأبعاد الخمسة الكبيرة للشخصية سنجد عدة إعاقات" عبر زمن ظهوره تتمثل في الطرق التي قل بروزها لفترة من الزمن وعاد ظهورها فيما بعد، وهذه الإعاقات تعكس جزئياً غموض تواريخ النشر وعدم الإتاحة النسبية للتقارير غير المنشورة والفنية الاصطلاحية (Wiggins & Trapnell: 1997: 737).

فنموذج الخمسة عوامل ليس صورة جديدة جذرياً للطبيعة البشرية، لكنه إحياءً لما أطلق عليه براند وآخرون (١٩٩٣) "أفكار كلاسيكية عن الشخصية" (McCrae & Costa, 1996: 56). فقد أدت سلسلة من الدراسات البحثية لسمات الشخصية إلى نتيجة تشبه القانون، وهي: إذا استخدم عدد كبير من مقاييس التقدير، ولو كان مجال المقاييس عريضاً جداً، يمكن أن يفسر مجال السمات الواصفة للشخصية بشكل تام من خلال خمسة عوامل كبيرة. وهذه النتيجة توصل لها فسكا (١٩٤٩) وتيوبس وكريستال (١٩٦١) ونورمان (١٩٦٣) (Digman & Inouye, 1986: 116).

ونستنتج مما سبق أن الدراسات التي استخدمت أكبر عدد من السمات، وكذلك الدراسات التي استخدمت عدداً محدداً من السمات توصلت للنتيجة نفسها، وهي استخراج خمسة عوامل كبيرة للشخصية، وبهذا نستطيع القول بأنه مهما كان عدد متغيرات الشخصية المستخدمة في البحث، فإنه يمكن باستخدام التحليل العاملي عزل خمسة أبعاد أو عوامل كبيرة في الشخصية (أحمد محمد عبد الخالق، وبدر محمد الأنصاري، ١٩٩٦: ١٠).

وتوجز الباحثة ما سبق في أن تاريخ نموذج الخمسة عوامل قصير، ولكن تاريخ كل بعد من أبعاده (العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرات، والتقبل، ويقظة الضمير) له تاريخ طويل منذ الثلاثينيات من القرن الماضي بدءاً بألبورت وأدبرت اللذين أجريا بحثاً ذاتياً على اللغة واستخرجا قائمة طويلة جداً لأسماء السمات من قاموس وبستر العالمي، مروراً بكاتل الذي أجري تحليلات عاملية عديدة لتقديرات الأقران والاستبيانات استخرج منها ١٦ عاملاً أساسياً، مروراً بفسكا الذي أجري تحليلات عاملية لمقاييس كاتل الثنائية واستخرج منها خمسة عوامل فقط، مروراً بتيوبس وكريستال اللذين أجريا تحليلات عاملية لمقاييس كاتل واستخرجا خمسة عوامل فقط أطلقا عليها: الاستبشار والتقبل والاعتمادية والاتزان الانفعالي والثقافة –وهي تشبه كثيراً العوامل الخمسة الكبيرة الحالية– مروراً بنورمان وبورجاتا وسميث

الذين وجدوا جميعاً خمسة عوامل فقط من خلال إجرائهم تحليلات عاملية على مقاييس كاتل. وعلى ذلك، فقد ظهر نموذج الخمسة عوامل من الاتجاه اللغوي والاتجاه العاملي في بحوث الشخصية.

٢. العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية: ماهيتها، وطبيعتها، وتنظيمها، وأهميتها:

ماهيتها:

هناك اليوم "نظرة جديدة" لمجال الشخصية، نظرة جذبت انتباه كثير من الباحثين والكتاب كنسق مفاهيمي لتوحيد مجال ظهر في وقت من الأوقات على أنه فوضوي، وقد قصد كرونباخ (١٩٧٠) بذلك نموذج الخمسة عوامل Five Factor Model (FFM) أو الخمسة الكبيرة Big Five (BF) والذي ظهر بغموض في الثمانينيات من القرن الماضي. وحتى وقت قريب، قليلاً ما كان هذا النموذج يذكر في الكتب أو في المجلات، ومن ثم يمكن أن نستنتج منطقياً أن ظهوره المفاجئ يمثل أحد الاكتشافات المهمة في العلم والتي سريعاً ما أحدثت انقلاباً في مجال بحوث الشخصية (Digman, 1996: 1).

ومنذ الثمانينيات من القرن الماضي، ظهرت أراء تقول بأن الخمسة الكبيرة قد تثبت أنها نموذج لتنظيم السمات كما تقاس من خلال الاستبيانات (Digman, 1990: 425). فقد حدثت تغيرات كثيرة في الربع الأخير من القرن الماضي، وأكثر الإنجازات التجريبية شهرة هو الاتفاق العام على أن نموذج الخمسة عوامل يخدم في وصف بناء سمات الشخصية وأنه ليس ناتجاً لنظام تجريبي عشوائي، لكنه نظاماً مفاهيمياً ثرياً يرتبط بكثير من القضايا المركزية التي طرحتها نظريات الشخصية التقليدية، كما أنه لا يستطيع بمفرده أن يحل محل النظريات التقليدية الكبيرة للشخصية، ومع ذلك يمكنه أن يشكل نواة لنظرية شخصية قد تفيد كنموذج لجيل جديد من النظريات التي تقوم على أساس تجريبي (McCrae & Costa, 1996: 53 - 54).

وقد تم إجراء معظم بحوث الخمسة عوامل باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي وهذا النوع من التحليل يكون مفيداً في المراحل المبكرة لبناء الاختبار، كما أنه يسمح للبيانات بحرية أن تتشبع على عدد محدد أو غير محدد من العوامل (Collins & Gleaves, 1998: 534)، فنموذج الخمسة عوامل لم ينبع من تحليلات مشروطة لأحداث الحياة، لكنه نتج عن التحليل العاملي لوصف الشخصية الذي تم الحصول عليه من تقارير ذاتية وتقديرات ملاحظين، وهو كنظرية في الشخصية يقوم على الالتزام بعلم كمي دقيق وافتراض وجود المنطقية الإنسانية، مما يميزه بشدة عن النظريات الأخرى للشخصية، والسمة المميزة لنموذج الخمسة عوامل هي أنه يقدم نظاماً شاملاً وإطاراً لتنظيم جميع سمات الشخصية (McCrae & Costa, 1996: 58 – 61).

وفـي السـنوات الأخيـرة تـراكم كـم كبيـر مـن البحـوث المهتمـة بعـدد وطبيعـة عوامـل الشخصـية الأساسية التي تفترض أن تنوع الشخصية الإنسانية يتلخص من خلال بناء الخمسة عوامل الذي يصف الشخصية ويطلق عليه "الخمسة الكبيرة" (Budaev, 1999: 801)، وقد ظهرت هذه العوامل نتيجة لتقنيات التحليل العاملي، وإجراءات التقدير، وتحليل اللغة، وهو يمثل تصنيفاً قوياً للشخصية. وبالرغم من أن هناك بعض الاختلافات بين مؤلفين متنوعين فيما يخص تفسير كل عامل، إلا أن هناك اتفاقاً جوهرياً على استخدام المسميات التالية لتلك العوامل الخمسة واتفاقاً على أهميتها الأساسية أيضاً، وهذه العوامل هي: ١- الانبساطية /الاستبشار Surgency / Extraversion، ٢- يقظة الضمير Conscientiousness، ٣- التقبل Agreeableness، ٤- العصابية Neouroticism، ٥- العقل/ الانفتاح على الخبرات Openness to Experience / Intellect (Barbaranelli, et al., 2003: 645; Paunonen, & Ashton, 2001(b): 78).

وقد ميز تيليجن وولر العوامل الخمسة الكبيرة بطريقة مختلفة إلى حد ما، فقد نظرا إليها على أنها مفاهيم شعبيه مفيدة أساساً في فهم الطرق التي يتم بها إدراك الشخصية ووصفها من قبل الأشخاص العاديين، بينما المقاييس ذات المغزى الأكبر يمكن استخراجها من المفاهيم النفسية المشتقه من النظرية العلمية والبحث. وبالرغم من أن العلاقات بين هذين المستويين من التحليل يمكن توقعها، إلا أن المفاهيم الشعبية والنفسية ليست من نفس التركيب، وبالتالي يكون بناء المقاييس المشتقة من كليهما مختلفاً (McCrae & John, 1992: 192 - 193). وقد توصل باونونن وزملاؤه في البحث الذي أجروه عام ١٩٩٢ إلى أن الفرد لو رغب في نظرة شاملة لأبعاد الشخصية عليه بالرجوع إلى نموذج الخمسة عوامل، ولكن إذا كانت متطلبات الفرد النظرية والبراجماتية لمنظور مختلف وأكثر تفصيلاً، يكون اللجوء لنماذج قياس أخرى أفضل (Costa & McCrae, 1995: 22).

<u>طبيعتها:</u>

نموذج الخمسة عوامل ليس نظرية، لكنه بالأحرى يكيف مسلمات نظرية السمات حيث يمكن أن يتسم الأشخاص بالفروق الفردية الثابتة عبر الزمن والمتلائمة عبر المواقف، وهو يتضمن أنماط من التفكير والوجدان والسلوك. ويوجد جدل حول وجود مكون وراثي قوي لعوامل مثل الانبساطية ويقظة الضمير والعصابية والتي طالما نظر إليها كسمات مزاجية، وهي تدعم من خلال الوالدين والدراسات السلوكية الجينية والدراسات عبر الثقافية ودراسات الحيوان المقارنة، وبالإضافة لذلك أثبت نموذج الخمسة عوامل ثباته عامة عبر فترات طويلة وعبر ثقافات متنوعة (White, et al., 2004: 1520).

وقد أكدت نتائج بعض الدراسات أن الفروق عبر الثقافية تؤثر على نموذج الخمسة عوامل (Salgado, 1997: 32)، فقد تم ملاحظة الخمسة عوامل في الثقافات الشرقية والغربية، وهذا يدعم أيضاً المكون الجيني. ويرى مك كراى وكوستا أن العوامل الخمسة الكبيرة والسمات المكونة لها تمثل تركيباً إنسانياً شائعاً للشخصية يتخطى الفروق أو الاختلافات الثقافية. والثقافات المتنوعة التي توجد فيها تلك العوامل الخمسة وسماتها تتضمن الثقافات الأمريكية والروسية والألمانية والبولندية والبرتغالية والتشيكية والعبرية والإيطالية والصينية والمجرية والكورية والهولندية واليابانية والفرنسية والفلبينية والكندية والأسبانية (Digman, 1990: 433; Saucier & Goldberg, 1996: 37; Schultz, & Schultz, 2001: 285)، والتشبعات المبدئية والثانوية تشبه بشدة البناء الأمريكي للخمسة عوامل مما يثبت أهمية وقوة العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية (Collins & Gleaves, 1998: 532; Digman & Inouye, 1986: 116).

وبالرغم من شيوع نفس العوامل في كثير من الثقافات، إلا أنه لوحظ وجود فروق رئيسية في أهميتها النسبية ومرغوبيتها الاجتماعية، فعلى سبيل المثال، يعتبر الأستراليون الانبساطية والتقبل مرغوبين أكثر من العوامل الثلاثة الأخرى، أما اليابانيون فيتعبرون يقظة الضمير أكثر من كل العوامل الأخرى، وفي هونج كونج والهند وجد أن التقبل هو أهم عامل، أما في سنغافورة، كان الاتزان الانفعالي أهم، وفي فنزويلا تعد الانبساطية هي أهم سمة، أما في شيلي وفنلنده وألمانيا وهولندا والنرويج وتركيا والولايات المتحدة لم يوجد أي عامل أكثر دلالة من الآخرين (Schultz & Schultz, 2001: 285). وقد توصلت البحوث إلى أن السويديين يحصلون على أعلى الدرجات في عامل الانفتاح على الخبرات بينما يحصل الماليزيون على أقل الدرجات، وعلى ذلك تختلف مستويات الشخصية باختلاف الثقافات والحدود الجغرافية مما يدل على أن الضغوط التكيفية قد تؤكد على جوانب معينة من الشخصية أكثر من غيرها (Piedmont & Aycock, 2007: 1060).

ويعد نموذج الخمسة عوامل تصنيفاً مفيداً في مقارنة النتائج بين الدول، ويتضح أن يقظة الضمير منبئ صادق لجميع المعايير والوظائف في أكثر منطقتين صناعتين، ومن ثم فشركات شمال أمريكا وأوروبا قد تجد أنه من المفيد ضم مقاييس يقظة الضمير في برامجهم لاختيار الموظفين، كما يتضح أن ليس هناك حدود جغرافية لصدقه، وينطبق ذلك على الانفتاح والانبساطية عندما تم استخدامها في التنبؤ بأداء التدريب (Salgado, 1997: 38).

والتحليلات العاملية الاستكشافية التي استخدمت تدوير الفاريماكس للمكونات الأساسية لدى العينات الفرعية الخاصة بالكبار والصغار، والبيض وغير البيض، والرجال والنساء أظهرت بناءات متشابهة جداً ذات خمسة عوامل (كوستا ومك كراي وداي، ١٩٩١)، وبالإضافة لذلك، هذا البناء تم

الحصـول عليـه أيضـاً مـن خـلال التقارير الذاتيـة مـن عينـات مسـتقلة مـن الناضـجين وطـلاب الجامعـة وتقديرات الملاحظين من الأقران ومن الأزواج ومن خلال النسخ المترجمة من مقياس NEO-PI-R إلى الألمانية والعبرية (in: McCrae, et al., 1996: 552).

وقد لوحظت العوامل الخمسة الكبيرة لدى الأطفال وأيضاً لدى الكبار، فقد أظهرت البحوث الطولية التي تدرس نفس المفحوصين عبر فترة مدتها ست سنوات مستوى مرتفع من الثبات للخمسة عوامل (Costa & McCrae, 1988). فعلى سبيل المثال الأطفال المرتفعون في التقبل ظلوا كذلك وهم كبار، وقد وجدت دراسة في فنلنده أجريت على التوائم درجة عالية من الثبات في الانبساطية والعصابية عبر فترة زمنية مدتها ٤٠ سنة، وتوصلت دراسة أمريكية أخرى استمرت لمدة ١٩ سنة إلى نفس النتيجة. وطبقت دراسة أخرى على المعلمين استمرت لمدة ٢٠ سنة وتوصلت إلى تطابق توقعات المعلمين مع درجات طلابهم في الخمسة عوامل الكبيرة، مما يدل على أن المعلمين افترضوا أن سلوك ما قبل المدرسة يرتبط بشدة بسلوك الكبار (Schultz & Schultz, 2001: 286).

وقد أظهرت مقاييس العصابية ويقظة الضمير عدم وجود فروق ترجع للعمر، كما لوحظ أن المفحوصين الأكبر سناً حصلوا على درجات منخفضة على مقاييس الانبساطية، والانفتاح على الخبرات، بينما حصلوا على درجات مرتفعة في مقياس التقبل، مما يدل على وجود ارتباطات موجبة بين العمر والتقبل وارتباطات سالبة بين العمر والانبساطية والانفتاح على الخبرات (Costa & McCrae, 1997).

وقد توصل (1988) Costa & McCrae إلى أن الأفراد الأكبر سناً يكونون منخفضين في العصابية والانبساطية والانفتاح على الخبرات كما تقاس بالتقديرات والتقارير الذاتية، وأن العمر يرتبط إيجابياً بالتقبل لكنه لا يرتبط بيقظة الضمير طبقاً لبيانات التقرير الذاتي، أما طبقاً لبيانات التقدير، فيرتبط العمر بيقظة الضمير وليس بالتقبل. أما (2005) .Gow, et al فقد توصلوا إلى وجود دلالة للعمر على كل عامل من العوامل الخمسة، فكلما زاد العمر انخفضت الانبساطية والانفتاح على الخبرات وارتفع التقبل ويقظة الضمير والاتزان الانفعالي، وذكروا أن الشخصية قليلاً ما تتغير بعد عمر الثلاثين.

فقد ظهرت الكثير من الدلائل في السبعينيات تدعم الفرض القائل بأن الشخصية تثبت عند النضج، فقد توصلت العديد من الدراسات الطولية التي تستخدم مجموعة متنوعة من الاستبيانات إلى أن معظم سمات الشخصية لا يزيد مستواها ولا يقل عن النضج، وأن الأفراد يبقون على مواقعهم من السمات عبر فترات تصل إلى ٤٠ عاماً، وقد اتضح أن التقدم في العمر له تأثير ضعيف على

الشخصية، وهذا صحيح بالرغم من حقيقة أن مسار التقدم في العمر الطبيعي يتضمن المرض والطلاق والبطالة وأحداث أخرى دالة في الحياة (Costa & McCrae, 1988).

والمداخل الارتقائية تستحق الاهتمام الجاد لأن هناك بالفعل دليلاً جوهرياً على وراثة الكثير من السمات، فقد أجرى البحث لعدة قرون على وراثة العصابية والانبساطية، وترجح الأبحاث الحالية أن الانفتاح على الخبرات ويقظة الضمير أيضاً سمات موروثة أساساً (McCrae & John, 1992: 204). وقد وجدت دراسات التوائم أن أربعة عوامل من الخمسة تظهر مكوناً وراثياً قوياً وهي العصابية والانبساطية والانفتاح على الخبرات ويقظة الضمير، كما وجد أن التقبل يظهر مكوناً بيئياً قوياً (Schultz & Schultz, 2001: 285).

وهناك بالطبع أسباب لماذا يختلف البشر في كل بعد من أبعاد الشخصية الخمسة – أسباب توجد في النمو والارتقاء، أو في علم الأحياء العصبية، أو في التطبيع الاجتماعي، أو في شروط أو ظروف بشرية موجودة. ويجب أن توجه نظرية كاملة للشخصية تجاه عمليات شخصية عامة وتجاه أبعاد مشتركة للفروق الفردية وتجاه سمات فريدة للفرد. ونموذج الخمسة عوامل يرتبط بأكبر شكل بثاني هذه القضايا ويليه الأولى، فمع أن الأفراد يختلفون في موقعهم من الخمسة عوامل، إلا أن العوامل نفسها تشير إلى قضايا عامة، فجميع الناس يجب أن يكونوا مستجيبين للخطر والخسارة والتهديد ويتفاعلون مع الآخرين بدرجة ما ويختاروا بين مخاطر الاستقصاء وحدود الألفة، ويزنون الذات مقابل الاهتمام الاجتماعي، ويوازنوا بين العمل واللعب أو الجد والهزل وتتضمن عمليات الشخصية بعض التغير في الأفكار والمشاعر والأفعال من قبل الفرد، وجميع التغيرات داخل الشخص تعكسها الفروق الفردية في الطرق المميزة للتفكير والمشاعر والأفعال، وهي فروق يمكن تلخيصها من خلال الخمسة عوامل الكبيرة (McCrae & John, 1992: 194 - 199).

تنظيمها:

ناقش مك كراي وكوستا (١٩٩٠) أن كل عامل من العوامل الخمسة يمكن رؤيته كمجموعة من السمات التي يجب بناؤها وتنظيمها وكمساهم في تنظيم وتفاعل سمات أخرى (McCrae & John, 1992: 205). ويقوم نموذج الخمسة عوامل على أن سمات الشخصية منظمة هرمياً أو مبينة على أساس خمسة عوامل عامة وعريضة في قمة هرم السمات وتقع السمات الأكثر نوعية تحت هذه الأبعاد العامة في مستويات أقل في التصنيف الهرمي (George & Zhou, 2001: 514). فهذا النموذج يفترض أن السمات منظمة هرمياً من تركيبات خاصة نوعية (مثل أوجه كل عامل) (White, et al.,

(1520 :2004؛ أي أن السمات تنظم هرمياً من الطباع المميزة الأضيق والأخص (في قاعدة الهرم) إلى الطباع المميزة الأعرض والأعم (في قمة الهرم) (McCrae & Costa, 1996: 72).

والمدافعون عن هذا النموذج يرون أن السمات الشخصية منظمة هرمياً مع وجود السمات النوعية جداً في المستويات الدنيا والسمات العامة جداً في المستويات العليا، فكل بعد من الأبعاد الخمسة العريضة يصنف إلى سمات نوعية، فمثلاً تعكس العصابية عدم الاتزان الانفعالي وتميز المعرضون للإحباط النفسي واستجابات المسايرة الخاطئة، أما الانبساطية فتعكس كم أو شدة التفاعلات الاجتماعية ومستوى النشاط والحاجة للإثارة والثقة بالنفس والمنافسة، ويعكس الانفتاح على الخبرات السعي النشط للخبرة بهدف الخبرة، بينما يعكس التقبل جودة توجه الفرد البينشخصي من الشفقة والرأفة والحنان إلى المقاومة والعدائية والخلافية، أما يقظة الضمير فتعكس التنظيم والضبط الذاتي والإصرار والمثابرة والدافعية في السلوك موجه الهدف (Smith, et al, 2001: 305).

فنموذج الخمسة عوامل هو تنظيم هرمي لسمات الشخصية، والبحوث التي تستخدم صفات اللغة الطبيعية واستبيانات الشخصية التي تقوم على النظرية تدعم شمولية هذا النموذج وإمكانية تطبيقه في مختلف الثقافات وفائدته في التقييم الفردي وشرح وتوضيح عدد من الموضوعات التي تهم علماء نفس الشخصية (McCrae & John, 1992: 175; Blackburn, 2004: 958).

ويتساءل البعض مثل (Digman & Inouye (1986 لماذا خمسة عوامل؟ فهناك احتمالية أن نموذج الخمسة عوامل بعلاقته التاريخية بأعمال كاتل يعكس الأبعاد الأساسية للمقاييس التي اختارها كاتل (١٩٤٣)، وقد وجد جون (١٩٨٩) في دراسة له على طلاب الجامعة من خلال التحليل العاملي لستين سمة من سمات الشخصية خمسة عوامل فقط، ووجد أن العامل الخامس V "الانفتاح على الخبرات" عامل جدلي يحتوي على سمات ترتبط "بالثقافة" مثل معقد وجمالي، "وبالذكاء" مثل ذكي وحاد الذهن معقد، "وبالإبداع" مثل خيالي وأصلي ومبتكر (Digman, 1990: 432).

أهميتها:

اتضح فقط خلال الثمانينيات من القرن الماضي أن نموذج الخمسة عوامل يقدم تمثيلاً معقولاً للفروق الفردية في الشخصية على أعلى مستوى (Costa & McCrae, 1995: 46). و لقد تم الإشارة إلى نموذج الخمسة عوامل من قبل كثير من منظري الشخصية على أنه يعبر عن الأبعاد الأساسية للشخصية وأن له أدواراً أبعد من شرح الفروق الفردية. (McCrae, & John, 1992: 199 - 200).

ونموذج الخمسة عوامل له قاعدة تجريبية قوية كافية لتجعله جانباً ضرورياً لا يمكن الاستغناء عنه من أي نظرية مستقبلية للشخصية، فالناس لديهم سمات يمكن تقييميها من خلال التقارير أو

التقديرات الذاتية، وهذه السمات ثابتة في مرحلة النضج وتؤثر على أنماط التفكير والمشاعر والأداء، كما أنها منظمة في خمسة أبعاد عريضة. والوقوف على هذه العوامل أساسي لوصف الشخص كالعمر والنوع والتعليم ولا يمكن لأي عالم من علماء نفس الشخصية أن يتجاهلها (McCrae & Costa, 1996: 64 - 65).

ويتمتع نموذج الخمسة عوامل الذي يصف جميع سمات الشخصية بسمو جوهري على النماذج المنافسة له، وحتى المدافعون عن النماذج البديلة يحتاجون أن يفهموا كيفية تقييم نموذج الخمسة عوامل بأفضل شكل ليبنوا حدوده، فنموذج الخمسة عوامل يختاره الباحث الذي يريد عرض مجال متغيرات الشخصية بشكل واسع نظامياً (Briggs, 1992: 254)، كما أنه قد يفيد كنموذج أصلى لجيل جديد من نظريات الشخصية (McCrae & Costa, 1996: 51).

واستحسان نموذج الخمسة عوامل يدمج نظاماً واسعاً من مفاهيم الشخصية، ومن ثم يسهل الاتصال بين الباحثين من توجهات كثيرة مختلفة، فهو شامل يقدم قاعدة للكشف النظامي عن العلاقات بين الشخصية والظواهر الأخرى، وهو كفء يقدم وصفاً عاماً للشخصية عن طريق خمس درجات فقط. وبدون نموذج شامل تصبح الدراسات التي تستخدم سمات الشخصية كمنبئات ليست قاطعة أو جازمة حيث تكون معظم السمات المناسبة قد تم إغفالها، وذلك ليس وارد الحدوث عندما تستخدم دراسة مقاييس الخمسة عوامل الكبيرة (McCrae & John, 1992: 206).

والدليل واضح من خلال دراسة مدى واسع من المشاعر والسلوكيات أن نموذج الخمسة عوامل له قيمة تنبؤية مرتفعة، فمعظم البحوث تستخدم الخمسة عوامل ككل أو ككيان مستقل وليس السمات الفردية التي يتكون منها، وقد وجدت البحوث التي تقارن القيمة التنبؤية للخمسة عوامل وللسمات الفرعية أن العوامل مرتفعة المستوى والسمات منخفضة المستوى لها صدق تنبؤي مرتفع، ولكن صدق السمات كان أعلى من صدق العوامل (Schultz & Schultz, 2001: 288).

ونحن نعتقد اليوم أنه من المثمر أن نتبنى الفرض القائل بأن نموذج الخمسة عوامل صحيح أساساً في تقديمه لبناء السمات، ومن المثمر أيضاً أن نتقدم في إجراء البحوث لمعرفة مغزاه كنظرية في الشخصية وتطبيقاته في علم النفس (McCrae & John, 1992: 176)، وعلى ذلك فنموذج الخمسة عوامل يقدم الإطار الأفضل حتى الآن لتقييم هذا المجال بشكل شامل (Briggs, 1992: 253)، فإحدى المزايا الرئيسية لهذا النموذج هي أنه يقدم دليلاً شاملاً لسمات الشخصية، فالناس لهم فرديتهم، لكنهم ليسوا فرديين بطريقة غير مدركة، فأبعاد السمات المشتركة لهذا النموذج تجعل التنوع مدركاً أو مفهوماً (McCrae & Costa, 1996: 57).

وعلى الرغم من الجدل الحالي، كان لنموذج الخمسة عوامل تأثير كبير على التنظير والبحث في الشخصية والسلوك التنظيمي لأنه يستخدم بشكل واسع، وبالفعل اكتشف الباحثون وجود دلائل على وجود الخمسة عوامل في عدة وظائف (George & Zhou, 2001: 513). فهذا النموذج أثبت قوته عبر الثقافات والوسائط ومجموعات الأعمار، كما أنه يقدم نموذجاً لتوحيد مجال سمات الشخصية، وقد ثبت استخدامه في مجالات متنوعة مثل علم نفس النمو وعلم النفس الإكلينيكي واختيار الموظفين (Digman, 1996: 16).

وقد ذكر هوجان (١٩٨٧) أن نموذج الخمسة عوامل يقدم لعلم نفس الشخصية ظاهرة ينبغي شرحها، وهو يقدم في نفس الوقت مجموعة من الأدوات يمكن أن يستخدمها علماء النفس في مجالات كثيرة مختلفة، كما أنه يمكن استخدامه بطريقة مفيدة في معظم المواقف التطبيقية وفي علم النفس الصناعي والإكلينيكي والإرشادي. ويجب أن يكون علماء النفس التربوي والشرعي والصحي قادرين على إيجاد طرق لاستخدام هذا النموذج في نظمهم الخاصة، فأينما يوظف تقييم الشخصية يمكن الاستفادة من نموذج الخمسة عوامل (McCrae & John, 1992: 206).

و يقدم نموذج الخمسة عوامل قاعدة عامة لتصنيف مصطلحات سمات اللغة الطبيعية ومقاييس متنوعة للشخصية، ومن ثم يمكن استخدامه كإطار عمل لتجميع البحث عن العمر والشخصية، ولأن النموذج شامل، فالاستنتاجات عن الخمسة مجالات أو الخمسة أبعاد – العصابية والانبساطية والانفتاح والتقبل ويقظة الضمير – يمكن التعامل معها بثقة كاستنتاجات عن المدى الكامل لسمات الشخصية (Costa & McCrae, 1997(a): 271). كما أن الأبعاد الخمسة تقدم لنا إطار عمل ثابت نعرض داخله جميع الوصوف اللفظية الموجودة للشخصية (Digman & Inouye, 1986: 120).

ويقدم نموذج الخمسة عوامل وصفاً شاملاً للأبعاد الأساسية للشخصية، مما يساعد على تقديم تصنيفاً شاملاً لاضطرابات الشخصية، مما يجعله يساعد على حل جدل كبير حول أدبيات اضطرابات الشخصية (Widiger & Trull, 1992: 388). كما أن نموذج الخمسة عوامل يقدم لغة مشتركة لعلماء النفس من خلفيات مختلفة، ويعد ظاهرة أساسية يهتم منظرو الشخصية بتفسيرها، ويعد إطار عمل طبيعي لتنظيم البحث، وموجه لتقييم شامل للأفراد مما يفيد علماء النفس التربوي والصناعي والطبي (McCrae & John, 1992: 177). ويساهم هذا النموذج في أن أبعاده لها إيحاءات مهمة في فهم السلوك البشري (Piedmont & Aycock, 2007: 1060). كما أنه يمكن استخدامه في التنبؤ باضطرابات الشخصية (Morey, et al., 2000).

ويعتبر الكثيرون نموذج الخمسة عوامل تصنيفاً كافياً للشخصية، فهو يعطي الباحثين إطار عمل مفاهيمي عن تقييم الشخصية، كما أن توظيفه يعد مسئولاً بطريقة كبيرة عن النهضة الحالية الموجودة

في قياس الشخصية التطبيقية وخاصة في مجال اختيار الموظفين، ومع ذلك يواجه هذا النموذج انتقادات عن مدى ملاءمته كتصنيف وصفي للشخصية (Smith, et al., 2001: 304). وقد أوضح Digman (1990) أن نموذج الخمسة عوامل يحل التباين في النماذج البديلة للشخصية بما فيها النموذج البينشخصي وأبعاد أيزنك الخاصة بالعصابية والانبساطية والذهانية.

ويمكن أن يحل نموذج الخمسة عوامل بعض الارتباك أو الحيرة بين مفاهيم كثيرة زائدة أو مطولة تستخدم في علم النفس الصحي، فهو يمكنه أن يفسر التكيف المدرسي، كما يمكن توظيفه لدمج سمات الشخصية بالمشاعر، وكذلك في فهم العلاقات البينشخصية من منظور علم نفس الشخصية الارتقائي وفي فهم طرق تميز الأفراد عن بعضهم البعض (McCrae & John, 1992: 207)، فمع أن كماً متزايداً من الدلائل يشير إلى أن العوامل الإضافية مطلوبة لتفسير التنوع الفردي الهام، إلا أنه يمكن تقييمه بنجاح داخل أطر أكثر تقليدية ذات خمسة عوامل (Gow, et al., 2005: 318).

ومما سبق عرضه تستنتج الباحثة أن نموذج الخمسة عوامل أو الخمسة الكبيرة ظهر في الثمانينيات من القرن الماضي، وقد ثبت أنه نموذج لتنظيم السمات، وهو ليس ناتجاً لنظام تجريبي عشوائي، كما أنه لا يستطيع بمفرده أن يحل محل النظريات التقليدية الكبيرة للشخصية، ومع ذلك لا يمكنه أن يشكل نواة لنظرية شخصية قد تفيد كنموذج لجيل جديد من النظريات التي تقوم على أساس تجريبي. وقد نتج هذا النموذج عن التحليل العاملي لوصف الشخصية، وهو يقوم نظاماً شاملاً وإطاراً لتنظيم جميع سمات الشخصية. وهناك اتفاق عام على أن الخمسة عوامل الكبيرة للشخصية هي: الانبساطية والتقبل ويقظة الضمير والعصابية والانفتاح على الخبرات.

ويوجد مكون وراثي قوى لبعض من العوامل الخمسة، ومنها الانبساطية والعصابية ويقظة الضمير، في مختلف الثقافات الشرقية والغربية. وبالرغم من شيوع الخمسة عوامل في مختلف الثقافات، إلا أنه توجد فروق رئيسية في أهميتها النسبية ومرغوبيتها الاجتماعية من ثقافة لأخرى، لذا فنموذج الخمسة عوامل يعد تصنيفاً مفيداً في المقارنة بين الدول. وقد ثبت وجود هذه العوامل لدى الكبار والصغار والنساء والرجال، كما أن نموذج الخمسة عوامل يتمتع بثبات مرتفع، وفي نفس الوقت تتأثر بعض هذه العوامل بالعمر والنوع.

ويقوم نموذج الخمسة عوامل على أن سمات الشخصية منظمة هرمياً ومبينة على أساس خمسة عوامل عامة وعريضة في قمة هرم السمات، وتقع السمات الأكثر نوعية تحت هذه الأبعاد العامة في مستويات أقل في التصنيف الهرمي.

ويوفر نموذج الخمسة عوامل إطار عمل لتجميع برامج بحثية متنوعة، وهو يلفت نظر الباحثين للفجوات الموجودة في التغطية الحالية للشخصية، وهو يقدم تمثيلاً معقولاً للفروق الفردية في الشخصية،

كما أنه يعبر عن الأبعاد الأساسية في الشخصية، وهو له قاعدة تجريبية قوية، وهو يسهل الاتصال بين الباحثين من توجهات نظرية عديدة مختلفة، بالإضافة إلى أنه شامل يقدم دليلاً شاملاً طيعاً لسمات الشخصية، وهو له قيمة تنبؤية كبيرة، كما أنه يقدم نموذجاً لتوحيد مجال سمات الشخصية، وقد ثبت استخدامه في مجالات متنوعة.

٣. مداخل دراسة العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية:

وهناك مساران تاريخيان لنموذج الخمسة عوامل يجدر بنا الإشارة إليهما، وهما الاتجاه اللغوي والاتجاه العاملي (استبيانات الشخصية). ويرى (Barbaranelli, et al., 2003: 646) أن الخمسة الكبيرة هي نقطة الالتقاء لاتجاهين في البحث، هما: الاتجاه اللغوي والاتجاه العاملي. وبينما الدراسات اللغوية بحثت ظهور الخمسة عوامل من خلال مصطلحات السمات (الصفات والأسماء والأفعال) المستخرجة من المفردات أو الفقرات، بحثت الدراسات العاملية ظهور نفس العوامل من خلال تحليل العبارات الواصفة الموجودة في استبيانات الشخصية. وسوف تعرض الباحثة هذين الاتجاهين باختصار.

الاتجاه اللغوي:

من المعروف جيداً أن نموذج الخمسة عوامل نشأ أساساً نتيجة للدراسات التي تناولت مصطلحات أو أسماء السمات الموجودة في مختلف اللغات الطبيعية. ويذكر Collins & Gleaves (531 :1998) أن ألبورت وأدبرت (١٩٣٦) استخرجا مصطلحات السمات من قاموس Webster's New International Dictionary طبعة عام ١٩٢٥ وأطلقا عليها اسم "أسماء السمات" ، ويضيف McCrae & John (1992 : 184) أن كاتل صاغها في مجموعات مترادفة، ثم بني مقاييس تقدير لتلك السمات، وفي عام ١٩٦١ حصل تيوبس وكريستال على تقديرات الملاحظين على تلك المقاييس الخمسة وثلاثين أجريا عليها تحليلاً عاملياً، واختار نورمان ٢٠ مقياساً من تلك المقاييس واستخدمها باحثون كثيرون بعد ذلك.

وقد حدثت تطورات علمية مهمة أثناء القرن العشرين متضمنة موضوع الاتجاه اللغوي أو المعجمي لتقديم سمات الشخصية الأصلية وأيضاً استخدام التحليل العاملي في أبحاث سمات الشخصية، كما أنه على مر السنين أشار عدد من الفلاسفة وعلماء اللغة إلى الحكمة الموجودة داخل اللغات الطبيعية. فبداخلنا يوجد مخزون شائع من الكلمات التي بها مجموعة ضرورية من المصطلحات التي تشير إلى الفروق الفردية، ففي أواخر العشرينات وبداية الثلاثينات من القرن العشرين بدأ علماء النفس في التوجه نحو هذا المخزون من حكمة الشخصية كمصدر لأهم سمات الإنسان الأصلية (Saucier &Goldberg, 1996: 21 - 23).

وهناك عدة أسباب وجيهة لبدء البحث عن أبعاد الشخصية في اللغة الطبيعية. فبالنسبة للشخص العادي، تعرف الشخصية بمصطلحات مثل ودود، ومنظم جداً، ودقيق. وهذه المصطلحات هي الطرق الأساسية التي يفهم بها الأفراد أنفسهم والآخرين، وأي نظرية كاملة في الشخصية يجب أن تشرح ما تشير إليه هذه المصطلحات والطرق التي تستخدم بها في الحياة اليومية (McCrae & John, 1992: 184)، فالاتجاه اللغوي يفترض أن الفروق الفردية المهمة في تفاعلات الشخصية المتعددة تسجل في النهاية في اللغات الطبيعية، ومن خلال فك شفرة هذه المصطلحات يمكننا أن نكتشف الأبعاد الأساسية للشخصية (Collins & Gleaves, 1998: 531).

الاتجاه العاملي (استبيانات الشخصية):

يرى أصحاب اتجاه استبيانات الشخصية أن المدخل اللغوي لعب دوراً صغيراً جداً في تاريخ بحوث الشخصية، فمعظم تقييمات الشخصية قامت على استبيانات بها مقاييس مصممة لقياس مصطلحات مشتقة من نظرية الشخصية أو مصممة لتطبيقات عملية نوعية. ونظريات الشخصية كثيرة التنوع، وعلى ذلك، فمن المتوقع أن تختلف مقاييس الاستبيانات عن بعضها البعض، ومع ذلك نجد في الواقع تكراراً كبيراً فيما تقيسه. وهذه المقاييس منها ما يقيس المشاعر السلبية المزمنة التي تهم الأطباء النفسيين وعلم النفس الإكلينيكي، ومنها ما يتناول النشاط البينشخصي الذي يهتم به علم النفس الاجتماعي (McCrae & John, 1992: 185).

وبعد سنوات كثيرة من البحث ودراسة سمات الشخصية، اندمج الاتجاه اللغوي واتجاه الاستبيانات مؤديان إلى نموذج الخمسة عوامل المعاصر. وربما كان أهم إسهام لاتجاه الاستبيانات في تطور نموذج الخمسة عوامل كان نظرياً، وكان الاتجاه اللغوي محدداً بتحليل سمات الشخصية الموجودة في اللغة العادية لأنه تغاضى عن صفات يهتم بها نظريا علماء نفس الشخصية (McCrae & John, 1992: 187).

والجدير بالذكر أن الاتجاه اللغوي نتج عنه الخمسة الكبيرة Big Five، بينما نتج عن اتجاه الاستبيانات الشخصية (الاتجاه العاملي) نموذج الخمسة عوامل Five – Factor Model. ومن الواضح أن مكونات FFM و BF متداخلة ومتبادلة العلاقة (Wiggins & Trapnell, 1996: 149).

وعند مقارنة المنظورات النظرية للسمات، من المهم الإشارة إلى تمييز هام – لألبورت (١٩٣٧) – بين استخدامين مختلفين لمصطلح السمات أديا إلى غموض مفاهيمي في الأدبيات التي تناولتها، ويشير لهما ويجنز (١٩٨٤) على أنها "السمة ١" و السمة ٢". ويشير مصطلح "السمة ١" إلى عزو

السمات (صفات السمات) الموجودة فى اللغة العادية – والتى يقصد بها وصف أو تلخيص نمط أفعال الفرد من منظور محكي بالإشارة للمخرج الاجتماعى لهذا الفعل. أما مفهوم "السمة ٢" فيشير إلى ميكانيزمات سببية أو منتجة تقصد شرح السلوك الموصوف فى لغة "السمة ١". وتتضح أهمية وضوح هذا التمييز بين المنظورات أو المداخل النظرية المختلفة للخمسة عوامل الكبيرة (Wiggins & Trapnell, 1997: 744).

وتعرض الباحثة المداخل البحثية النظرية التى تناولت نموذج الخمسة عوامل الكبيرة بالدراسة، وهى: المنظور اللغوي أو المعجمي لجولدبرج، ونظرية السمات الاستعدادية لكوستا ومك كراى، والمنظور الثنائي التفاعلي لويجنز، والمنظور التحليلي الاجتماعى لهوجان، والمنظور الارتقائي (منظور التكيف الاجتماعى) لباس.

- المدخل اللغوي أو المعجمي: Lexical Perspective

يتركز الهدف من المدخل اللغوي حول التوصل إلى أسماء السمات من خلال البحث فى المعاجم المستخدمة. وهذا المنحى النفسي المعجمي له أهميته وجدارته، فهذه السمات أو الصفات تشير إلى أشكال محددة من السلوك، ولذا فإن هذه "الرموز اللغوية" ذات علاقة وثيقة بالوحدات البنائية التى تكمن وراء الشخصية، إذ تشير أسماء السمات هذه إلى تراكيب نفسية حقيقية، ومن ثم فإن الرابطة متينة بين المفردات اللغوية والحقائق السيكولوجية. ويكفى أن وصف تركيب الشخصية يكون فى النهاية فى قالب لغوى (أحمد عبد الخالق، وبدر محمد الأنصارى، ١٩٩٦: ٨).

ويركز منطق جولدبرج – صاحب هذا المنظور – على أن التحليل اللغوي سيكشف عن الأنماط الظاهرية التى تستحق الشرح، وعلى أساس هذه النقطة يتفق مع ألبورت وكاتل وآخرين (Wiggins & Trapnell, 1997: 755). ويرى كاتل (١٩٤٣) أن منطق الفرض اللغوي يقوم على افتراض واحد هو أن جميع نواحي الشخصية الإنسانية المهمة المثيرة أو المستخدمة تسجل فى اللغة الطبيعية وأن أكثر الموضوعات إثارة هو السلوك الإنساني، ويضيف كاتل عام ١٩٥٧ أنه مع ظهور أسماء أو كلمات جديدة للسمات تندثر الكلمات القديمة من اللغة. ومفاهيم الشخصية فى اللغة الطبيعية تمدنا بمركبات أساسية ضرورية لكنها ليست كافية لعلم سمات الشخصية، فهي ترشدنا إلى الظواهر البارزة التى يجب على العلماء عدم تجاهلها (Saucier & Goldberg, 1996: 23 - 24).

وقد أثبت المدخل اللغوي أنه أفضل مرشد لنموذج شامل فى الشخصية؛ أولاً: لأن بعض السمات النوعية ليست ممثلة جيداً فى اللغة الطبيعية، وثانياً: لأن مصطلحات السمات توجد على عدة مستويات بداية من العريضة جداً ونهاية بالنوعية أو الضيقة جداً. وتختلف المصطلحات الأشمل عن

المصطلحات الأقل شمولية بينما المصطلحات الأقل شمولية قد لا تختلف عن بعضها البعض. والنتيجة هى أنه عندما تحلل القوائم الممثلة للسمات عاملياً يكون للمصطلحات الأعرض نصيب الأسد من التغاير وتظهر فقط خمسة عوامل شاملة (Costa & McCrae, 1995: 23).

وهناك بعض الآراء المهمة التى يتبناها هذا المدخل، وهى:

١- تشير لغة الشخصية إلى أنماط خارجية ظاهرية Phenotypes وليست بيولوجية داخلية Genotypes.

٢- السمات الخارجية Phenotypic مسجلة فى اللغة الطبيعية.

٣- درجة ورود سمة ما فى اللغة الطبيعية لها علاقة بالأهمية العامة للسمة.

٤- يقدم المنظور اللغوي قاعدة أو أساساً قوياً غير عادي لاختيار المتغيرات فى بحوث الشخصية.

٥- وصف الشخصية وترسيخ الاختلافات المهمة فى اللغة تعملان أساساً من خلال وظيفة الصفة.

٦- يرتبط بشدة بناء وصف الأشخاص فى العبارات والجمل بالبناء الذى يقوم على الكلمات المفردة.

٧- يختلف علم الشخصية عن النظم الأخرى بطريقه تجعل المنظور اللغوي ملائم خاصة فى هذا السياق العلمى وليس فى السياقات الأخرى.

٨- أهم الأبعاد فى أحكام الشخصية هى الأبعاد الأقل اختلافاً والأكثر عمومية والتى تتكرر عبر عينات مختلفة من المفحوصين وعبر أهداف الوصف المختلفة، وعبر إجراءات التحليل المختلفة، وعبر اللغات المختلفة (Saucier & Goldberg: 1996: 25 - 35).

وبذلك يتضح أن الاتجاه اللغوي يقوم على مجموعة معينة من الافتراضات النظرية، فيمكن استنتاج السمات أو الاستدلال عليها بدقة من قبل الأشخاص العاديين على أساس الخبرة اليومية، كما يمكن استنتاج أن السمات لها دلالة اجتماعية كافية معروفة فى كل ثقافة ومسجلة فى كل لغة وأن السمات الفردية تتغاير بتغير مجموعة محدودة من الأبعاد الأساسية (McCrae & John, 1992: 200 – 199).

ويفترض المنظور اللغوي أن سمات الشخصية مركزية وجوهرية جداً فى التفاعلات الاجتماعية فى الحياة اليومية لدرجة أن أسماء جميع السمات مسجلة فى اللغة. وهناك علاقة تبادلية مباشرة بين سمات الشخصية ومصطلحات السمات فى اللغة الطبيعية، كما أن مصطلحات السمات تعمل بشكل جيد جداً كموجه لمدى واسع من السمات، مما شكل القاعدة الأساسية لاكتشاف نموذج الخمسة عوامل (McCrae & Costa, 1996: 61).

بالإضافة لذلك يفترض جولدبرج (١٩٨١) أن الخمسة عوامل التى تنبع من المدخل اللغوي مهمة للإجابة على أسئلة قد تطرح عن شخص غير مألوف يمكن أن يتفاعل معه الفرد:

١- هل " أ " نشيط ومسيطر أم أنه كسول (سلبي) ومستسلم ؟ (هل يمكنني أن أهدد " أ " (أستبد بـه) أم " أ " هو الذى سيحاول أن يستبد بى ؟)

٢- هل " أ " متقبل (حنون ولطيف) أم غير متقبل (بارد وغير لطيف) ؟

٣- هـل يمكننـى أن اعتمـد علـى " أ " ؟ (هـل " أ " مسـئول ويقـظ الضـمير أم لا يمكـن الاعتمـاد عليـه ومـهمل ؟)

٤- هل " أ " مجنون (لا يمكن التنبؤ بسلوكه) أم هو سليم العقل (متزن) ؟

٥- هـل " أ " ذكـى أم غبـي؟ (مـا مـدى سـهولة دراسـة " أ " بالنسـبة لـي ؟). وبطـرح هـذه الأسـئلة أشـار جولدبرج إلى نقطة مهمة فى مجال الشخصية وهى: ما هى المعلومات التى يوصلها استخدام السمات فى التفاعل مع الآخرين فى الحياة اليومية؟ (Buss, 1996: 202).

وبناء الخمسة عوامل الكبيرة طبقاً للمنظور اللغوي يتلخص فيما يلى:

١- الخمسة عوامل الكبيرة للشخصية هى بناء يقدم مجموعة من الأبعاد التى تتكرر كثيراً والتـى تصـف باختصار وشمولية الفروق الفردية الأصلية الخارجية.

٢- إذا وضـعنا فـى اعتبارنـا مجموعـة متنوعـة مـن معـايير الاسـتبعاد لتحديد سـمات الشخصـية نجد أن الخمسة ذات معنى على كل المستويات لكنها أكثر شمولاً واختصاراً تحت مسميات أضيق للشخصية.

٣- الخمسة الكبيرة ليس – بالضرورة – لها نفس الأهمية أو التكرار.

٤- الخمسة الكبيرة لا تشكل عناقيد أو مجموعات ضيقة ومميزة أو منفصلة من المتغيرات، ولكن كل عامل يقدم تركيزاً رئيسياً فى التوزيع المستمر للسمات فى المجال الوصفى.

٥- يجب أن يحتوى أى تصنيف كامل لسمات الشخصية على سمات رأسيه وأفقية حسب معناها.

٦- الخمسة الكبيرة هي بداية مهمة بالرغم من أنها الفصل الأخير في بحوث الشخصية.

٧- بناء الخمسة الكبيرة لا يختلف فى تقديمه للأنماط الخارجية التى تقوم على اللغة الطبيعية، ومن ثم فهـو مكمـل لتقـديم الأنمـاط البيولوجيـة أو الداخليـة للأسـباب والـدوافع وديناميـات الشخصـية الداخليـة (Saucier, & Goldberg: 1996: 37 - 42).

ويرى McCrae & Costa (1996: 61) أن الاعتراض الرئيسي على الدراسات اللغوية هو أنها تعتمد كثيراً على مداخل الحاسة أو الحكم العملى المكتسب من الخبرة العامة للشخصية متجاهلة إسهامات القرون فى نظريات وبحوث الشخصية، بينما مقاييس الشخصية وضعت لتقيس معظم أهم الفروق الفردية التى تحددها نظريات الشخصية. ويمكن النظر للمنظور اللغوي على أنه تتمة أكثر من كونه منافساً لتيارات أخرى من بحوث الشخصية، وربما يوم ما تسير جميع التيارات معاً فى نموذج علني كامل للشخصية، ونأمل أن يأتى هذا اليوم (Saucier & Goldberg, 1996: 43).

- نظرية السمات الاستعدادية: Dispositional Trait Theory

ربط مسار أساسى للبحث مقاييس الاستعدادات التى تقوم على النظرية بأبعاد نموذج الخمسة عوامل (FFM)، فعلى الرغم من وجود أصول هذا النموذج فى اللغة الطبيعية إلا أنه ليس فقط تصنيفاً لمصطلحات السمات فى اللغة الطبيعية، كما أنه يعد تنظيماً للمفاهيم التى وضحها بعض المفكرين الأوائل فى نظم الشخصية، وهو ليس ناتجاً نهائياً لكنه النموذج الأصلى الذى سيتبعه جيل تالي من نظريات الشخصية (McCrae & Costa, 1996: 55).

ففى سلسلة من الدراسات الطولية لكوستا ومك كراى لم يقدما فقط تقييماً لأبعاد الخمسة سمات (FFM) لكنهما استخدما النموذج والاستبيان فى هذه الدراسات ليظهرا شمولية الخمسة عوامل الكبيرة (Digman, 1990: 425). ويرى كلاهما أن محددات السلوك داخل الشخص تظهر بدرجة متوافقة عبر المواقف والأزمنة وأن الاستعدادات تقع جذورها بعمق داخل الفرد، ولذا يسمى هذا المنظور الاستعدادى الدائم أو المستمر لنموذج الخمسة عوامل (McCrae & Costa, 1996: 58).

ونظرية السمات الاستعدادية الدائمة للخمسة عوامل الكبيرة تطورت أصلاً من خلال دراسات طولية للعلاقة بين الشخصية والعمر، فقد توقع كل من كوستا ومك كراى أن هذا النموذج سيفيد فى توضيح وتكامل التنوع الكبير فى المفاهيم والمقاييس المستخدمة فى مجال دراسة الشخصية. وأكدت بحوثهما التالية هذا التوقع حيث وجدا درجة مؤثرة دالة من الثبات الطولي لسمات الشخصية مما زاد من اقتناعها بمفهوم السمات كاستعدادات دائمة (Wigggins & Trapnell, 1997: 745). كما أن الاستقرار طويل المدى للخمسة عوامل زاد من اعتقادهما بأن الأفراد يتصفون بالفعل بسمات شخصية تميزهم وتشكل أفكارهم ومشاعرهم وأفعالهم وتستمر حتى مرحله النضج، ومن ثم تشكل السمات جزءاً واضحاً من مفهومنا عن ذواتنا وتمدنا بإحساس بالتفرد عند مقارنتنا بالآخرين وإحساس بأن سماتنا ثابتة مع مرور الوقت. وبما أن الناس لديهم فهماً ضمنياً للشخصية يجب أن يكون لديهم أيضاً لغة لوصف الشخصية. كل ذلك جعلهما يؤكدان على أن كثيراً مما بداخلنا يوجد فى الاستعدادات الدائمة التى يلخصها نموذج الخمسة عوامل (McCrae & Costa, 1996: 58).

ومن ثم، فمثل نظريات الشخصية الأخرى السائدة يؤكد بشدة المنظور النظري لكوستا ومك كراى على مفهوم "السمة". فكلما زاد وجود سمة ما لدى الناس (السمة ٢)، كلما زادت احتمالية أن يظهروا السلوك الذى تميل بهم السمة تجاهه، ومن ثم نراه أكثر (السمة ١)، وقد أشارت الباحثة إلى مفهومي السمة (١) و السمة (٢) فى مقدمة منظورات دراسة الخمسة عوامل. وبالرغم من أنهما ذكرا أن تعريفهما للسمات لا يدل على أى شئ من أصولها، إلا أن استخدام مك كراى وكوستا لا يميز دائما هذين

النوعين من السمات، "فأسماء السمات لا تشير إلى الفسيولوجيا الداخلية، لكنها تشير إلى توافق فى الطرق التى يتصرف بها الناس نتيجة للمرور بالخبرات (السمة ١)، و إلى كل الأسباب المعقدة التى توجد لديهم (السمة ٢)" (McCrae & Costa, 1990, in: Wiggins & Trapnell, 1997: 745).

وقد توصل كوستا ومك كراى من خلال سلسلة الدراسات التى أجرياها فى العقدين الثامن والتاسع من القرن العشرين إلى ثلاثة استنتاجات مهمة هى:

١- بالرغم من وجود أصول نظرية مختلفة متنوعة، إلا أن نموذج الخمسة عوامل يضم الأبعاد الرئيسية للشخصية المشتركة فى معظم مقاييس الشخصية.

٢- كل عامل من العوامل الخمسة له جذور مفاهيمية عميقة فى الأدبيات النفسية.

٣- يجب فهم السمات من عدة منظورات نظرية، فبعض الكتاب يفسرون السمات بطريقة ضيقة كتوافقات فى السلوك الظاهر، وهذا التفسير يختزل السمات إلى عادات سطحية خارجية (McCrae & Costa, 1996: 61 - 64).

وفيما يلى شرح للعناصر التى يمكن لجميع نظريات الشخصية أن تبنى أو تنشأ من خلالها:

أ. الميول الأساسية: Basic Tendencies

وتشير إلى المادة الخام العامة للقدرات والطباع أو السمات الشخصية التي يستدل عليها، ويمكنها أن تورث أو تتأثر بالخبرة المبكرة أو تتعدل بالتدخل النفسي أو المرض، ولكن في أي مرحلة محددة من حياة كل فرد تقوم الميول الأساسية بتحديد استعدادات وتوجهات الفرد. ويطلق روجرز (١٩٦١) على هذا الجانب من الشخصية اسم "الكائن Organism" فهو لب الفرد الحقيقى، ويرى البعض أن هذا الجانب هو النماذج الأصلية archetypes، وأنه فطرة الحياة والموت. ويرى(McCrae & Costa, 1996: 69) أن أهم التكييفات الأساسية هى سمات الشخصية التى يتم تفسيرها على أنها طباع أو سمات مجردة.

ب. تكييف الصفات أو الشخصية: Characteristic Adaptation

وهى مهارات وعادات واتجاهات مكتسبة نتيجة للتفاعل بين الفرد والبيئة، وأنها الإبراز المادي للميول الأساسية. والتمييز بين الميول الأساسية وتكييف الصفات مهم للإطار ما وراء النظري لمتغيرات الشخصية حيث إنه يشرح كيف يمكن للأبعاد العامة للشخصية أن تظهر فى ثقافات مختلفة بشدة وكيف تتوافق الجودة الدائمة للسمات مع المتغيرات الملاحظة فى السلوك التى تظهر مع التقدم فى العمر، كما أن هذا التمييز يزيل الخلط المرتبط بالمعاني حيث إن البعض يرى أن سمات الشخصية توجد ضمن الميول الأساسية، ويوجد خلط آخر وهو فلسفى حيث يرى مك كراى وكوستا أن سمات الشخصية كميول

أساسية هى لب الشخصية، كما أنها مجرد استعدادات غير مدركة مادياً فى تكييف الصفات، كما يوجد خلط منهجي، فاستبيانات الشخصية عادة ما تستخدم أسئلة عن تكييف الصفات ويستدل منها على الميول الأساسية فعلى سبيل المثال، يتضمن مقياس كوستا ومك كراى NEO- PI- R مفردات عن العادات والاتجاهات والعلاقات والتفضيلات والمهارات الاجتماعية لتقييم سمات الشخصية، فمن الملائم طرح أسئلة عن السلوكيات والتفضيلات المادية لأنها تدل على سمات كامنة، ولكنها مفاهيمياً تحتل مستوى مختلفاً (McCrae & Costa, 1996: 69 - 70).

جـ- مفهوم الذات: Self - Concept

ويتكون من المعرفة والآراء وتقييمات الذات متراوحاً بين حقائق مختلطة لتاريخ الشخصية والهوية التى تعطى إحساسا بالهدف والتوافق فى الحياة الذى قد يعبر عنه من خلال قصة حياة أو أسطورة شخصية. ومفهوم الذات دقيق، وهذا ما يفترضه علماء نفس السمات الذين يعتمدون على طرق التقارير الذاتية، إلا أنه أحياناً ما يكون مشوهاً أو مشكوكاً فى دقته وخاصة عند تفسير بيانات الثبات الطولي وعند ممارسة التقييم الإكلينيكى (McCrae & Costa, 1996: 70).

د. السيرة الذاتية الموضوعية: Objecive Biography

وتتكون من كل ما هو ذي معنى شعر به وفكر فيه وقاله وفعله الشخص من بداية حياته إلى نهايتها. ومن ضمن جوانبها السلوكيات الظاهرة التى يلاحظها علماء النفس فى المعامل، والأحلام التى يحكيها المرضى لمعالجيهم، والخوف والسعادة والغضب التى يتصرف بها الأفراد تجاه أحداث الحياة، وأيضاً الوظائف المهنية المسجلة فى قوائم الوفيات، وترى كثير من النظريات محتوى هذا العنصر كمتغيرات ناتجة يحاول علم نفس الشخصية التنبؤ بها (McCrae & Costa, 1996: 70).

هـ. المؤثرات الخارجية: External Influences

وتتضمن المؤثرات النمائية والمواقف الحالية على المستويين الموقفى العام والموقفى النوعي، وهى تقسم العالم إلى شخص وبيئة مما يساعد الناس فى تشكيل العالم الذى يستجيبون إليه (McCrae & Costa, 1996: 71).

و. الأسهم السببية:

وهى العمليات الدينامية، وهى مفقودة من الشكل لكنها تحدد العلاقات بين العناصر المفتاحية فى النظرية؛ ومن ثم تحيى النموذج وتظهر مسارات النمو والتغير والتوازن الدينامى وتفسر مسار السلوك والخبرة. وتقوم الباحثة بعرضهم الآن فى الشكل رقم (٣)، ثم تتناوله بالشرح.

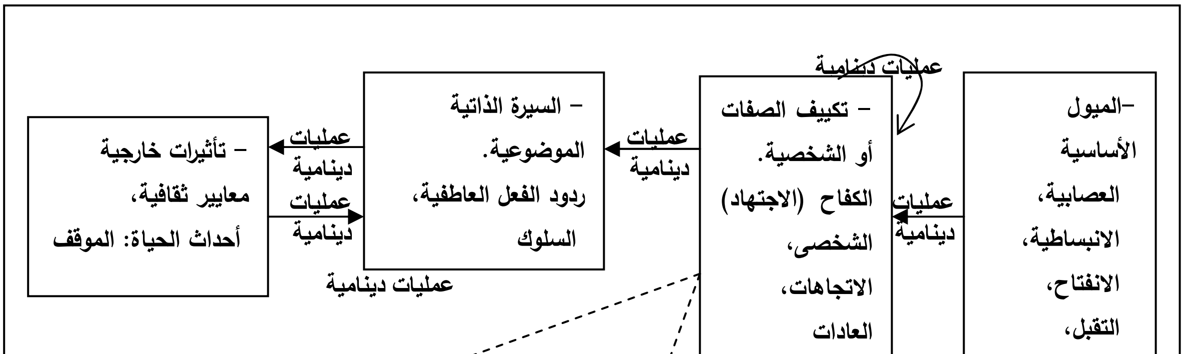

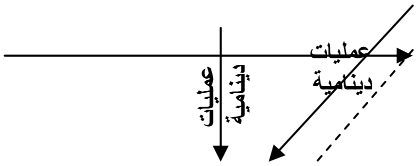

الشكل (٣): نظرية العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية، مع أمثلة للمحتوى النوعي وأسهم توضح اتجاه مسارات رئيسية سببية تتوسطها عمليات دينامية.
(Costa & McCrae (1994) in: McCrae & Costa, 1996: 73)

ومن ثم يدافع، يدافع كوستا ومك كراى عن نموذجهم حيث أنه يمثل بديلاً شاملاً حقيقياً لنظريات الشخصية النفسية التحليلية والسلوكية والإنسانية، وذلك يعد تقدماً نظرياًّ، كما أن مقياسهم NEO يعكس نظرية مهمة فى الشخصية (Wiggins & Trapnell, 1997: 746). ولكن يرى آخرون أن علماء النفس اهتموا بكثير من جوانب الطبيعة الإنسانية تفوق الميول أو النزعات أو الصفات الدائمة وأن نموذج الخمسة عوامل لا يقدم ولا يمكنه أن يقدم نموذجاً شاملاً للشخصية؛ فهو لا يفسر تنظيم مسار السلوك ولا كيف تتشكل وتتغير الاتجاهات، لذا نحتاج لأكثر من علم نفس السمات لتقديم تفسير مركب للظواهر المهمة (McCrae & Costa, 1996: 65).

وتقدم نظرية الخمسة عوامل للشخصية نقطة بداية، فهي نظرية كاملة تحتاج إلى توظيف، وقد يسهم علماء النفس بطريقة مفيدة من خلال تفصيل الميكانيزمات التي يظهر من خلالها تكيف الشخصية أو بناء مسار متكامل للحياة. وعلماء النفس الذين يتخذون رؤية نقدية أكبر للنظرية قد ينبهون لتقديم بدائل، ويرسمون أسهماً مختلفة في النموذج ويفترضون فرضيات مختلفة (McCrae & Costa, 1996: 78).

- المنظور التفاعلى الثنائى (المنظور البينشخصى): Dyadic – Interactional Perspective

يقدم المنظور التفاعلي الثنائي اتجاهاً راسخاً استثنائياً فى التقييم الشخصي، وقد تعرض لإعاقات عبر الزمن ترتبط بشكل متلازم بمجالات أخرى لعلم النفس ظهرت أثناء حقب متتابعة. ويتميز هذا المنظور بالمرونة والثبات فى وجه التطورات المتغيرة والإبداعات المنهجية فى مجالات علم النفس الشخصية وعلم النفس الاجتماعى وعلم النفس الإكلينيكى (Wiggins & Trapnell, 1996: 89).

وقد نبع الاتجاه البينشخصى أو المنظور التفاعلي الثنائي فى تقييم الشخصية من مواضع بحثية مختلفة عن نموذج الخمسة عوامل وتطور مستقلاً تماماً عن اتجاه الخمسة الكبيرة، فتاريخ هذا الاتجاه يمتد لمدة ٤٠ عاماً (Wiggins & Trapnell, 1997: 748). فمن الناحية المفاهيمية أو التصورية، من المتوقع أن نظرية تقع جذورها بعمق فى كتابات سوليفان تستمر بعد المناقشات أو الجدل المبكر المحيط "بالتفاعلية التبادلية"، أو بطبيعة التفاعل الاجتماعى، أو بالتأكيد الشديد المعاصر على معالجة المعلومات والمفاهيم المعرفية المتجانسة فى علم النفس المعرفي وعلم النفس الاجتماعى. ومن الناحية المنهجية، بدأ باحثو التحليل العاملى فى اكتشاف مزايا النماذج الدائرية Circumplex للشخصية [مثل: هوفستي وآخرين(١٩٩٢)]، فحالياً يوجد إدراك متزايد أن البعدين اللذين يحددان محتوى السلوك البينشخصى هما: السيادة أو السيطرة Dominance والتربية أو التهذيب Nurturance، وهما متغيران دواران متعاقبان متناوبان يمثلان أول بعدين من أبعاد نموذج الخمسة عوامل. والنجاح المكتشف حالياً لنموذج الخمسة عوامل فى توضيح مفاهيم طبية نفسية للاضطرابات النفسية يجب أن يعزى بشكل كبير إلى هذين البعدين (Wiggins & Trapnell, 1997: 746).

ويختلف المنظور التفاعلي الثنائي عن المنظورات الأخرى لنموذج الخمسة عوامل فى الأفضلية المفاهيمية أو التصورية لأول عاملين فى النموذج، كما أنها تختلف فى النموذج البنائى المستخدم لتقديم هذه العوامل. ويقترب هذا المنظور من اتجاهات سوليفان (١٩٥٣) الذى كان يهتم بملاحظة النمط المستمر نسبياً للمواقف البينشخصية المتكررة التى تميز الحياة الإنسانية، كما أنه كان يؤمن بوحدة العلوم الاجتماعية وقيمة البحوث الأنثروبولوجية (الواصفة للتاريخ الطبيعي للأجناس البشرية) فى الثقافات الأخرى وأهمية اللغة والاتصال فى فهم المواقف البينشخصية؛ ومن ثم يتفق المنظور التفاعلي الثنائي مع تنظير علم الاجتماع لهوجان (١٩٨٣)، ومع تأكيد جولدبرج (١٩٨١) على اللغة والعمومية عبر الثقافية، ومع اتجاه باس (١٩٩١) النمائى للشخصية (Wiggins & Trapnell, 1996: 89 - 90).

وهذا المنظور ليس بالضرورة أحد النماذج العاملية، فالمفهوم الأساسى لهذه النماذج هو أن بناء العلاقات البينشخصية يمكن أن ينظم بشكل دائري، وبعد التنظيم الدائري Circumplex هما الحب – الكره، والضبط. وبعد الحب – الكره يماثل العامل الثانى (الصداقة مقابل العداء). والضبط المرتفع يجلب كثيراً من الصفات المرتبطة بالانبساط مثل السيطرة والاجتماعية والنشاط والثرثرة؛ ومن ثم فالنظريات البينشخصية تول اهتماماً أو انتباهاً للعاملين الأول والثانى (الانبساطية والتقبل) حيث يرتكز عليهما التنظيم الدائري (Digman & Inouye, 1986: 121).

والأسبقية المفاهيمية التى يضعها هذا المنظور لعاملي السيادة (الانبساطية/ الاستبشار) والتربية أو التهذيب (التقبل) تنبع من الاعتقاد الراسخ بأنها ضمن سيكومترات الشخصية أو مقاييس القوى العقلية و أنهما يقابلان المفهومان الأشمل: الفاعلية Agency والمخالطة (الاشتراك) Communion اللذان ينتشران فى العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية وأيضاً نظريات كثيرة كلاسيكية ومعاصرة للشخصية (Wiggins & Trapnell, 1996: 90).

وبؤرة هذا المنظور كان أساسها التفاعلات الثنائية فى المواقف النفسية العلاجية، مما ترتب عليه تأكيدها على بعدى الشخصية اللذين يتضمنان بوضوح تعاملات بينشخصية: السيطرة والتهذيب (الانبساطية والتقبل)، كما أن هناك مفهومين ما وراء نظريين هما الفاعلية والمخالطة يوجهان هذا المنظور، وبينما هناك أسبقية مفاهيمية لأول بعدين فى النموذج، إلا أن العوامل الثلاثة المتبقية على قدر كبير من الأهمية (Wiggins & Trapnell, 1997: 748).

ومصطلحا "الفاعلية" و"المخالطة" هما وسيلتان أساسيتان فى وجود الأشكال الحية؛ الفاعلية تفيد فى وجود الكائن أو النظام كفرد، والمخالطة تفيد مشاركة الفرد فى نظام أكبر هو جزء منه، وبالرغم من أن المفهومين مجردان جداً، إلا أنهما يرتبطان بالخبرة الإنسانية العادية. وعلى مستوى أكثر تجريداً، الإحداثيان الفاعلية والمخالطة متفاوتان دوارانيان لعاملي السيادة والتهذيب، وأى تفاعل ثنائي له نواح اجتماعية (وضع Status) أو عاطفية (حب Love) لدى الفرد والآخرين يمكن تصنيفه داخل هذا المجال (Wiggins & Trapnell, 1996: 90 - 125).

والنموذج البنائي للنظام البينشخصي هو تنظيم دائري ذو بعدين تظهر فيه المتغيرات بترتيب دائري حول قطبين، والإحداثيات العمودية فيه هي: التهذيب / المخالطة / الحب، والسيطرة / الفاعلية / الوضع. ومن ثم يقدم هذا النموذج بديلاً للنموذج ذي البناء العاملي البسيط حيث من المتوقع أن يكون لجميع المتغيرات تشبعات أساسية على أحد العاملين لأن أي تدوير في أي محور يؤثر في جودة توجه محور آخر (Wiggins & Trapnell, 1997: 748). والشكل رقم (٤) يوضح التنظيم الدائري البينشخصي Interpersonal Circumplex (Wiggins & Trapnell, 1997: 749).

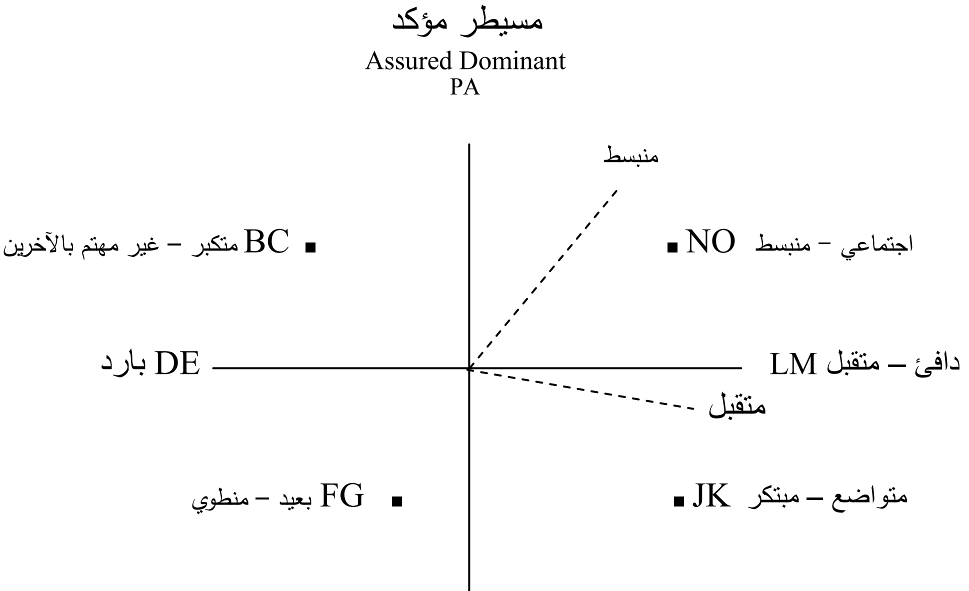

شكل (٤): التنظيم الدائري البينشخصي Interpersonal Circumplex

وعند النظر في الشكل رقم (٤) نجد أن وضع محور السيطرة (PA) والتهذيب (LM) بهذا الشكل ليس اعتباطياً، فهو يقوم على مجموعة جوهرية من الكتابات النظرية والاستنتاجات الإمبريقية التي تثبت صحة الطبيعة الأساسية للفاعلية والمخالطة كإحداثيات مفاهيمية لفهم وقياس السلوك البينشخصي. والسلوك البينشخصي يوصف من خلال الوحدات الأساسية للشخصية التي تأتي من بورتوكول اللغة، ومن ثم يمكننا التمييز بين نموذج التنظيم الدائري للسمات البينشخصية والأسباب التي تمكن وراءه. وكذلك يتضح من الشكل وجود درجات مجال NEO-PI-R الخاصة بالانبساطية والتقبل مدرجة في نموذج IAS Circumplex (Wiggins & Trapnell, 1997: 748 – 749).

ولدراسة العلاقة والتشابه بين مكونات النموذج الدائري البينشخصي (السيطرة والتهذيب) ومكونات نموذج الخمسة عوامل (الانبساطية / الاستبشار والتقبل) بحث مك كراي وكوستا (١٩٨٩) التقارب بين تقديرات الأقران والتقديرات الذاتية على مقياس NEO-PI والتقديرات الذاتية على مقاييس الصفات البينشخصية (IAS) لويجنز (١٩٩٥). وتبين من خلال التحليل العاملي المشترك وجود نمط دائري Circumplex واضح لمتغيرات IAS حول عوامل NEO-PI الخاصة بالانبساطية والتقبل، ومن ثم، فالنمط الدائري الذي يتم الحصول عليه من متغيرات IAS انتقل من التوجهات المعيارية الخاصة بالسيطرة (PA) والتهذيب (LM) تجاه الإحداثيات القطرية الخاصة بالانبساطية (NO) والذكاء (JK) (Wiggins & Trapnell, 1997: 749).

وتتبع الأفضلية التصورية لأول عاملين في نموذج الخمسة عوامل (الانبساطية والتقبل) من نقائهم النسبي كمؤشرات ذات مستوى أدنى للأفكار المجردة جداً الخاصة بالفاعلية والمخالطة. وبناء على ذلك، الأبعاد الباقية الخاصة بيقظة الضمير والعصابية والانفتاح/العقل ترى على أنها أبعاد ميسرة (مرغوبة) أو معوقة (غير مرغوبة) لنمو وبقاء الفاعلية والاختلاط داخل جماعة اجتماعية. ويوجد

تفسيرات للفاعلية والمخالطة داخل الثلاثة عوامل الأخيرة من نموذج الخمسة عوامل لدرجة أنه يمكن تحديد مظاهر الفاعلية والمخالطة داخل كل عامل منها (Wiggins & Trapnell, 1996: 134).

- **منظور التحليل الاجتماعي : Socioanalytic Perspective**

يعاني علم نفس الشخصية من ثلاث مشكلات عامة، وتختص المشكلة الأولى بأننا ندرس "نظريات المدى الأوسط"، وهذه الفكرة نقلها لعلم النفس العالم الاجتماعي مرتون، ومن ثم فقد مجال علم نفس الشخصية تركيزه الأساسي على الطبيعة الإنسانية. أما المشكلة الثانية فتختص بأن علم النفس – تحت تأثير النظرية السلوكية ونظرية التعلم – اتخذ الفيزياء كنموذج لبناء النظرية والتقويم الذاتي، لذا يجب أن تكون النظرية النمائية هي النموذج في بناء النظرية والتقويم. وبالنسبة للمشكلة الثالثة، فتتناول حقيقة أنه – في فترة تقترب من الحرب العالمية الثانية ومع تطور استبيان الشخصية Minnesota Multiphasic Personality Inventory (MMPI) – انفصلت نظرية الشخصية عن تقييم الشخصية. واليوم لدينا نظريات في الشخصية ولدينا طرق في القياس، والأشخاص المتهمون بالنظرية غير متهمين بالقياس، وهؤلاء المتهمون بالقياس لا يولون اهتماماً بالنظرية. وتسعى نظرية التحليل الاجتماعي للتعامل مع تلك المشكلات الثلاث من حيث إنها تقدم نموذجاً للطبيعة الإنسانية المؤسسة تجريبياً والمتوافقة مع النظرية النمائية، كما أنها يمكن أن تفسر إجراءات قياس الشخصية (Hogan, 1996: 164).

ويمكن اختصار السمات الأساسية لهذه النظرية في الفرضيات التالية:

أ. الطبيعة الإنسانية / الشخصية تفهم بأحسن شكل في سياق النمو الإنساني.

ب. ظهر الناس كمجموعات تعيش معاً، كحيوانات مستخدمه في الثقافة.

ج. أفعال الناس مدفوعة أساساً بعدد قليل من الحاجات البيولوجية غير الواعية.

د. الأشخاص المجبرون على التفاعل مع بعضهم البعض، كثيراً ما تركز تفاعلاتهم على التفاوض أو الممارسة من أجل الوضع (الحالة أو المكانة) والقبول – أي سياسات الحياة اليومية.

هـ. هناك توتر فطري متلازم في الحياة الاجتماعية لأن الأفعال التي تقوى الوضع أو الحالة أو المكانة تميل إلى إضعاف القبول، والأفعال التي تزيد القبول تميل إلى إضعاف المكانة أو الوضع أو الحالة (Hogan, 1996: 165).

وتميز نظرية التحليل الاجتماعي بين الشخصية من منظور الملاحظ والشخصية من منظور الفاعل. فالشخصية من منظور الملاحظ تتكون من آرائنا عن السمات المميزة لسلوك شخص آخر، وهذه السمات المميزة تنعكس في سمعة الشخص، وكلمات السمات تصف السمعة، ومن ثم هي تقويمية لأن

السمعة تعكس الوضع أو الحالة والقبول الاجتماعي الذي يتمتع به الفرد في مجتمعه. وقد عزل ألبورت (١٩٣٧) السمعة كموضع خارجي في علم نفس الشخصية حيث اعتقد أن علم نفس الشخصية يتناول الناحية النفسية الداخلية أكثر من كونه يتناول عمليات شخصية داخلية، ولكن سمعة الشخص هي الجزء المركزي في شخصيته، ومن ثم فكثير مما يفعله الناس يومياً يتضمن الحفاظ على سمعتهم، فالسمعة من المنظور النفسي الداخلي ليست تافهة. ويمكن تقييم الشخصية من منظور الملاحظ بثبات معقول، وهذه التقييمات يمكن استخدامها في التنبؤ بالسلوك المستقبلي، فمثلاً الشخص الذي له سمعة أنه ذكي سيكون أحياناً سريع البديهة، والشخص الذي له سمعة أنه لص سيسرق أحياناً (Hogan, 1996: 166).

والشخصية من منظور الفاعل تهتم بالبناء داخل الشخص الذي يسبب أو يشكل سمعته، والمعرفة الخاصة بالشخصية من منظور الفاعل لم تتقدم بسرعة مثل المعرفة عن الشخصية من منظور الملاحظ لأن دراسة الشخصية يجب أن تتم بطريقة غير مباشرة. وبالرغم من المشكلات المقترنة بدراسة الشخصية من منظور الفاعل إلا أن إثنين من مكوناتها يبدوان مبنيان جيداً نسبياً: أ. الاستعدادات التي تقوم على التوالدية أو التناسلية، ب. القصة النموذجية التي يحكيها الفاعل عن نفسه، ويشار إليها على أنها صورة شخصية نموذجية أو على أنها هوية (Hogan, 1996: 167).

والتمييز بين مفهومي السمة (١) والسمة (٢) مركزي في توجه هوجان النظري حيث ينبع جزئياً من بؤرة ملاءمة نظريته في التنبؤ بالأداء الفعال في العمل والمواقف الاجتماعية. ويعادل هوجان هذا الوضع من خلال منظورات ملاحظة مختلفة للفاعلين والمحافظين، فالفاعلون أو المؤدون لديهم حاجات للرضا الاجتماعي والوضع أو الحالة والتنبؤ، مما يجعلهم يسعون للتفاعلات الاجتماعية مع الآخرين، ومثل هذه الحاجات تعبر بوضوح عن السمة (٢)، فهذه الدوافع الرئيسية تسبب وتشرح الفعل الاجتماعي – لماذا نفعله، ولماذا تتخذ أفعالنا الاجتماعية أشكالها النموذجية (Wiggins & Trapnell, 1997: 750).

وتترجم الهوية (الشخصية من منظور الفاعل) إلى سمعة (الشخصية من منظور الملاحظ) لأن كل هوية توضح أسلوب تقديم أو عرض ذاتي معين، ومن ثم فكم المكانة والقبول الذي يتمتع به الفرد يرتبط مباشرة بهويته. ولأن كل شخص يجب أن يكون شخصاً ما، إذاً يجب أن يكون لكل شخص هوية كي يتفاعل مع الآخرين ويكون له دور في العملية الاجتماعية، فالهوية تقوم على نماذج متاحة في البيئة الاجتماعية للشخص (Hogan, 1996: 168 - 169).

ويقوم الملاحظون الإسهامات الكامنة لدى المؤدي أو الفاعل من خلال السمات الموجودة في اللغة الطبيعية والتي تشكل سمعة المؤدي الاجتماعية (السمة ١). وفي رأي هوجان، ظهرت واصفات السمات المقومة هذه كوسيلة للضبط الاجتماعي الذي يستلزم ظروف معيشة الجماعة، كما أنها تشكل

إلى حد بعيد الأبعاد الخمسة الكبيرة للشخصية. ومن ثم، فبالنسبة لهوجان، الخمسة الكبيرة هي أبعاد يوظفها الملاحظون في تقويم إسهامات المؤدي تجاه المجموعة أو منظمات العمل (Wiggins, & Trapnell, 1997: 751).

وقد دفع منظور الكفاءة لهوجان أن يصيغ للخمسة الكبيرة تفسيراً بديلاً ذا خمسة عوامل يرتكز مباشرة على الصفات التي ترتبط بالأداء الناجح، وهذه العوامل (وأرقام نورمان التي تقابلها) هي: الاجتماعية Sociability (Ia)، والاحتياط أو البصيرة Prudence (III)، والاستحباب Likeability (II)، والطموح Ambition (Ib)، والتكيف Adjustment (IV)، والعقل Intellectance (V). وقد انفصل عامل نورمان الخاص بالانبساطية / الاستبشار لأن "الاجتماعية" و"التوكيدية" مميزتان مفاهيمياً، كما أنهما لا ترتبطان بشدة حيث أن لهما ديناميات نفسية مختلفة، والتوكيدية تقترن بالسعي للوضع أو الحالة، بينما الاجتماعية تقترن بالإدماج والشيوع (Wiggins & Trapnell, 1997: 751).

ويعبر هوجان (١٩٨٥) بحماس عن نموذج الخمسة عوامل فيرى أنه منطقة وجد فيها علماء علم نفس الشخصية اكتشافاً علمياً أساسياً حيث يمكننا هذا النموذج بثقة من بناء المفردات التي يستخدمها الملاحظون لوصف الأشخاص الفاعلون؛ أي يكون لدينا نموذج منسوخ من بناء الشخصية من وجهة نظر الملاحظ. ومن المتفق عليه عموماً أن انطباعات الملاحظين يمكن التعبير عنها عن طريق خمسة عوامل (in: Digman, 1990: 436).

ويرى هوجان أن نموذج الخمسة عوامل يهتم أساساً ببناء تقديرات الملاحظ، فالوصف الذاتي يمكن تنظيمه من خلال نموذج الخمسة عوامل، فغالباً ما يمكن حصر أي تحليل عاملي في خمسة عوامل، ولكن البناء الطبيعي للتقديرات الذاتية دائماً ما يكون أكثر تعقيداً من خمسة عوامل. بالإضافة إلى ذلك، كل شخص له سمعة، وكل سمعة يمكن رسمها من خلال نموذج الخمسة عوامل، فالناس نشأت كحيوانات تعيش في مجموعات، كما أن كل شخص مدفوع للسعي للمكانة أو الوضع والقبول الاجتماعي، ويحتوي نموذج الخمسة عوامل على الفصائل التي يستخدمها الأفراد لتقويم بعضهم البعض، ومن خلال السمعة تظهر هذه الفصائل كم المكانة والقبول لدى الفرد. ويعرف نموذج الخمسة عوامل السمعة على أنها مؤشر لمدى جودة أداء الشخص في الحياة (Wiggins & Trapnell, 1996: 173).

وتفترض نظرية التحليل الاجتماعي أنه أثناء التفاعل الاجتماعي، يهتم الأشخاص –قدر الإمكان– بضبط الطريقة التي يتفاعل بها الآخرون معهم، فالناس لديهم آراء مثالية عن أنفسهم، فعلى سبيل المثال، قد يرى شخص أنه: خطير عندما يغضب، أو يمكنه أن يجعل البلاد تعيش في رخاء مرة

أخرى، أو كفء في التعامل مع الشكاوي. وأثناء التفاعل الاجتماعي يكون الشخص مدفوعاً لإقناع الآخرين أن هذه الأفكار المثالية حقيقية (Wiggins & Trapnell, 1996: 175).

ويفترض هذا المدخل أيضاً أن نفس العوامل التي توجه التفاعل الاجتماعي تقوم بتوجيه استجابات الأشخاص لمفردات استبيانات الشخصية، ومن ثم تكون هذه الاستجابات عروض أو تقديمات ذاتية وليست تقارير ذاتية. كذلك يعكس التوافق في نمط استجابة الشخص للمفردات أساليب متوافقة للعرض الذاتي وليس فقط السمات الداخلية. بالإضافة إلى ذلك، عملية العرض أو التقديم الذاتي (أي أثناء التفاعل الاجتماعي أو الاستجابة لمفردات الاستبيان) ليست بالضرورة واعية، فالطريقة التي نقدم بها أنفسنا والصورة التي نحاول الحفاظ عليها تكون عادة غير واعية أو خارج نطاق الوعي (Wiggins & Trapnell, 1996: 175).

ويتضح مما سبق أن نظرية التحليل الاجتماعي تتخذ رأياً مختلفاً عن الطبيعة ومعنى درجات مقاييس الشخصية، فمعنى الشئ يعطي من خلال كيفية استخدامه وليس من الكيان المجرد الذي يشير إليه، فمعنى درجة المقياس يجب تحديده تجريبياً ويعتمد على ما تتنبأ به الدرجة وليس على الهوية أو الكيان الذي نشير إليه، ويمكن تحديد التوافق بين درجة الشخص في مقياس ما للشخصية وكيفية وصفه من قبل الآخرين (Wiggins & Trapnell, 1996: 177 - 178).

- <u>**منظور التكيف الاجتماعي (النفسي الارتقائي): Social Adaptation**</u>

من منظور ارتقائي، يمكن اعتبار الإنسان تجمعاً مركباً أو معقداً لميكانيزمات متكاملة مصممة لحل مشاكل معينة، فكل ميكانيزم من الميكانيزمات الموجودة داخل أجسادنا مصمم لحل مشكلة تكيفية معينة. ويعتقد علماء علم النفس الارتقائي أن نفس المنطق يطبق على العقل الإنساني، فمثلما الجسم مصمم وظيفياً، ومثلما يحتوي البدن على كثير من الميكانيزمات، يحتوي العقل أيضاً على كثير من الميكانيزمات، ومثلما تحل ميكانيزمات الجسم مشكلات تكيفية، تحل ميكانيزمات العقل أيضاً مشكلات تكيفية (Buss, 1996: 181 - 182).

وبما أن البشر يعشيون في مجموعات وكل مجموعة تشتمل على ترتيبات هرمية اجتماعية (Hogan, 1996) مما يسبب مشكلات تكيفية اجتماعية خاصة بالبشر، إذاً يتوقع عالم علم النفس الارتقائي أن يكون هناك ميكانيزمات نفسية خاصة لدى البشر مصممة لحل مشكلات التفاوض وتدريج الترتيبات الهرمية (مثل: التعامل مع الأعلى والأقل والمتساوين في موضعهم من الترتيب الهرمي ومنع الانحدار من ترتيب هرمي أعلى إلى ترتيب هرمي أقل) (Buss, 1996: 183).

وكل فرد في أي جماعة له استراتيجياته الخاصة، فبعض الأفراد يشتركون مع بعضهم أو يصبحون حلفاء لبعضهم البعض في هذه الاستراتيجيات، وذلك يطلق عليه التعاون الاستراتيجي، وآخرون يتدخلون في هذه الاستراتيجيات ويعرقلون التقدم تجاه الأهداف ويصبحون أعداء ومنافسين، وذلك هو التداخل الاستراتيجي (Buss, 1996: 188).

والفروق أو الاختلافات في موقع كل منا من الخمس عوامل الكبيرة قد يكون لها دلالة تكيفية اجتماعية، وهناك مزايا تكيفية في القدرة على ملاحظة أو اكتشاف هذه الفروق لدى الآخرين (McCrae & John, 1992: 203).

دور الخمسة عوامل في تشكيل الاتحادات أو الاقترانات الاستراتيجية:

يعتقد Buss (1996: 188) أن أهم ثلاثة اقترانات نشكلها مع غير الأقارب هي: الاتحادات أو الأحزاب (مجموعات من الأفراد تم تشكيلها لتحقيق هدف مشترك)، والصداقات (اقترانات ثنائية متبادلة أو مشتركة)، والزيجات (اقترانات مشتهية للجنس الآخر طويلة المدى).

وقد تبين أن الخمسة عوامل تظهر بشكل بارز في الثلاثة أشكال للتحالف الاستراتيجي، كما وجد أن أكثر الصفات تكراراً لدى الثلاثة أشكال تلك هي: طموح وشجاع (جرئ) وواثق من نفسه وقائد غير عادي (الاستبشار)، وطيب (التقبل)، ويعمل بجد (يقظة الضمير)، ومتزن انفعالياً (الاتزان الانفعالي)، وذكي ومتفتح الذهن ومبدع ولديه مدى واسع من المعرفة (العقل / الانفتاح). ومن ثم فالفروق الفردية في الخمسة عوامل الكبيرة تشكل بشدة العلاقات الاستراتيجية التي نشكلها في الحياة اليومية، كما أنها تتنوع بتنوع المشكلات التكيفية المختلفة، لذا فالخمسة عوامل الكبيرة تلعب دوراً مفتاحياً في التدخل الاستراتيجي والتسهيل الاستراتيجي (Buss, 1996: 189 - 190).

دور الخمسة عوامل الكبيرة في حل المشكلات التكيفية:

قد تقدم الخمسة عوامل الكبيرة بشكل جزئي فروقاً فردية في جودة المصادر التي يمكن أن يعتمد عليها الأفراد في حل المشكلات التكيفية، فمرتفعو الاستبشار قد يستطيعوا نشر حلول سائدة اجتماعياً، كما أن مرتفعي التقبل قد ينجحوا في إظهار التعاون مع الآخرين في حل مشكلات تكيفية، ومرتفعو يقظة الضمير قد يحلوا مشكلات تكيفية من خلال النظام والصناعة والعمل الجاد الواضح، كما أن المتزنين انفعالياً قد يعتمدون على اتزان الأعصاب والمرونة الداخلية والقدرة على استجماع قوتهم لحل المشكلات التكيفية، كما أن مرتفعي العقل والانفتاح قد يكونوا بارعين في نشر حلول معرفية إبداعية لمشكلات تكيفية. ومن ثم تساعد الخمسة عوامل الكبيرة في الحلول الاستراتيجية التي ينشرها الأشخاص ليحلوا المشكلات التكيفية التي يواجهونها (Buss, 1996: 193).

وتوجز الباحثة ما سبق في أنه ينبغي النظر إلى نماذج الخمسة عوامل الكبيرة على أنها نماذج في الشخصية مكملة لبعضها أكثر منها متنافسة. وهناك مساران تاريخيان لنموذج الخمسة عوامل هما الاتجاه اللغوي والاتجاه العاملي. فمن المعروف أساساً أن نموذج الخمسة عوامل نشأ أساساً نتيجة للدراسات التي تناولت أسماء السمات الموجودة في مختلف اللغات الطبيعية، كما أنه في نفس الوقت، معظم تقييمات الشخصية قامت على استبيانات بها مقاييس مصممة لقياس مصطلحات مشتقة من نظرية الشخصية. وقد نتج عن الاتجاه اللغوي "الخمسة الكبيرة"، أما الاتجاه العاملي، فقد نتج عنه "نموذج الخمسة عوامل". والمنظورات البحثية للخمسة عوامل التي تناولتها الباحثة بالتفصيل هي: المنظور اللغوي (جولدبرج)، ونظرية السمات الاستعدادية (كوستا ومك كراي)، والمنظور الثنائي التفاعلي (ويجنز)، والمنظور التحليلي الاجتماعي (هوجان)، والمنظور الارتقائي (منظور التكيف الاجتماعي) (باس).

ويتركز الهدف من المنظور اللغوي حول التوصل إلى أسماء السمات من خلال البحث في المعاجم اللغوية، فالتحليل اللغوي سيكشف عن الأنماط السلوكية الظاهرية. ويفترض هذا المنظور أن جميع نواحي الشخصية المهمة تسجل في اللغة الطبيعية، ويعد هذا المنظور أفضل مرشد لنموذج شامل في الشخصية.

أما نظرية السمات الاستعدادية فترى أن نموذج الخمسة عوامل هو النموذج الأصلي الذي سيتبعه جيل تالي من نظريات الشخصية، وقد تطورت هذه النظرية من خلال دراسات طولية للعلاقة بين الشخصية والعمر. وترى هذه النظرية أن عناصر الشخصية هي: الميول الأساسية، وتكييف الشخصية (الصفات)، السيرة الذاتية الموضوعية، ومفهوم الذات، والتأثيرات الخارجية، والعمليات الدينامية بين كل ذلك.

وبالنسبة للمنظور التفاعلي الثنائي (المنظور البينشخصي) فيتميز بالمرونة والثبات في وجه التطورات المتغيرة في مجالات علم نفس الشخصية. وقد نبع هذا المنظور من مواضع بحثية مختلفة عن نموذج الخمسة عوامل وتطور مستقلاً تماماً عن اتجاه الخمسة الكبيرة. والبعدان اللذان يحددان محتوى السلوك البينشخصي هما: السيادة (السيطرة) والتربية (التهذيب)، وهما متغيران دواران متعاقبان متناوبان يمثلان أول بعدين من أبعاد نموذج الخمسة عوامل. وهذا المنظور ليس أحد النماذج العاملية، فالمفهوم الأساسي له هو أن بناء العلاقات البينشخصية يمكن أن ينظم بشكل دائري، وبعدا هذا التنظيم الدائري هما: الحب – الكره والضبط ويقابلهما –في نموذج الخمسة عوامل– بعدا الانبساطية والتقبل.

أما المنظور التحليل الاجتماعي، فيرى أن الشخصية تفهم بأحسن شكل في سياق النمو الإنساني وأن الناس ظهرت كمجموعات تعيش معاً وأن أفعال الناس مدفوعة أساساً بعدد قليل من الحاجات

البيولوجية وأن الناس تحتاج إلى القبول الاجتماعي وأن الناس مجبرون على التفاعل مع بعضهم وأن هناك توتراً فطرياً متلازماً في الحياة الاجتماعية، فالأفعال التي تقوى المكانة تضعف القبول والعكس صحيح، وأن الناس تحتاج إلى المكانة وأنه كلما زاد قبول الفرد ومكانته، كلما زاد نجاحه وإنتاجيته. وهذا المنظور يميز بين الشخصية من منظور الملاحظ والشخصية من منظور الفاعل، فالشخصية من منظور الملاحظ تتكون من آرائنا عن السمات المميزة لسلوك شخص آخر، أما الشخصية من منظور الفاعل فتهتم بالبناء داخل الشخص الذي يشك سمعته، وتفترض هذه النظرية أنه أثناء التفاعل الاجتماعي يهتم الأشخاص بضبط الطريقة التي يتفاعل بها الآخرون معهم.

أما المنظور التكيفي الاجتماعي (النفسي الارتقائي) فيرى أن الإنسان هو تجمع معقد لميكانيزمات متكاملة مصممة لحل مشاكل تكيفية معينة وأن الاختلافات في موقع كل منا من الخمسة عوامل الكبيرة قد يكون لها دلالة تكيفية اجتماعية. كما أن هذا المنظور يرى أننا نشكل ثلاثة اقترانات مع غير الأقارب هي: الاتحادات أو الأحزاب والصداقات والزيجات، وأن الخمسة عوامل الكبيرة لها دور كبير في حل المشكلات الكيفية.

٤- وصف العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية:

يتكون نموذج الخمسة عوامل من: العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرات، والتقبل، ويقظة الضمير، وكل عامل من هذه العوامل يتكون بدوره من ستة أوجه. تتضمن العصابية: القلق، والاكتئاب، والعدائية، والاندفاعية، وعدم الشعور الواعي بالذات، والانقيادية. وتتضمن الانبساطية: الدفء العاطفي، والروح الاجتماعية، والتوكيدية، والنشاط، والسعي للإثارة، والمشاعر الإيجابية. ويتضمن الانفتاح على الخبرات: الانفتاح على الخيال، والقيم الجمالية، والمشاعر، والأفعال، والأفكار، والقيم (Wiggins & Trapnell, 1997: 746). ويتضمن التقبل: الإيثار، والتواضع، والاستقامة، والثقة، والامتثال، واعتدال الرأى. وتتضمن يقظة الضمير: المثابرة من اجل الإنجاز، والكفاية، والقصدية، والالتزام بالواجب والترتيب، والنظام الذاتي (Costa & McCrae, 1992, in: White, et al., 2004: 1520).

ويرى (Costa & McCrae, 1997(b): 87) أن الثلاثين وجهاً التى اختاراها لتمثل الخمسة عوامل يوجد جدل حول ما إذا كانت مجموعة مثالية أم لا، فربما يتم اختيار سمات مختلفة لتلائم احتياجات الإكلينيكيين أو المربين أو علماء النفس الصناعي/ التنظيمي، لكنها بدون شك تمثل اختياراً ذا معنى ومغزى عند استخدامه فى البحث والتطبيق، لذا فهما لا يتوقعان أى تغير دال فى بناء مقياسهما NEO-PI-R فى المستقبل القريب. وقد استخدم (27 - 21 :1995) Costa & McCrae

ستة أوجه لوصف كل عامل وليس خمسة أو سبعة، وبالرغم من ذلك فليس هناك شئ خيالي عن الرقم "ستة"، لكنهما اختاراه لأنهما يريا الحاجة لعمل تمييزات كبيرة داخل المجالات ولأن تضمين أكثر من ستة سوف يؤدى إلى حمل زائد على العقل، فقد حذر جورزوخ Gorsuch عام ١٩٧٤ أنه "من الصعب تكرار العوامل ذات متغيرات أقل من خمسة أو ستة لكل عامل". وفي الثمانينيات أصبح نموذج الخمسة عوامل نموذجاً سائداً فى علم نفس الشخصية، ولكن معظم الاهتمام تركز على العوامل الخمسة الكبيرة نفسها وأهملت السمات النوعية التى تتكون منها هذه العوامل.

وقد قارن Paunonen & Ashton (2001:a) العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية بالسمات الفرعية المكونة لتلك العوامل في قدرتها على التنبؤ بأربعين معياراً للسلوك. وقد أظهرت النتائج أن العوامل الخمسة الكبيرة تنبأت بعدد أقل من معايير السلوك مقارنة بالسمات الفرعية المكونة لها، مما يدل على الأهمية الكبيرة للسمات الفرعية للعوامل الخمسة الكبيرة. وفيما يلي جدول رقم (٧) يوضح أمثلة للصفات ومحددات القطب الإيجابي ومقاييس الاستبيانات التي تحدد كل عامل (McCrae & John, 1992: 178 - 179):

جدول (٧): أمثلة لمحددات العوامل الخمسة الكبيرة

العامل		محددات العوامل		
اسم العامل	رقمه	الصفات	المفردات	المقاييس
الانبساطية E	I	نشيط	ثرثار	الحماس
		توكيدي	ماهر في اللعب، الفكاهة	الاجتماعية
		فعال	الإيقاع الشخصي السريع جداً	التوكيدية
		متحمس	يعبر عن طريق الوجه وحركات الجسم	النشاط
		يحب الخروج	يتصرف بتوكيدية	السعي للمتعة
		ثرثار	اجتماعي	المشاعر الإيجابية
التقبل A	II	مقدر	ليس ناقداً، مشككاً	الثقة
		متسامح	يتصرف بطريقة الإعطاء	الاستقامة
		كريم	عاطفي، متفهم	الإيثار
		لطيف (خير)	يثير الإعجاب	الامتثال
		عاطفي	دافئ، حنون	التواضع
		واثق	واثق أساساً	اعتدال الرأي
يقظة الضمير	III	كفء	معتمد، مسئول	الكفاية
		منظم	منتج	الترتيب
		مخطط	قادر على تأجيل المكافأة	الالتزام بالواجب
		يمكن الاعتماد عليه	ليس منهمكاً – داخلياً	المثابرة من أجل الإنجاز
		مسئول	يتصرف بخلق	النظام الذاتي
		متقن	لدية مستوى مرتفع من الطموح	القصدية
العصابية N	IV	قلق (حيران)	ينزعج بسهولة من النقد أو الإهانة	القلق

		مشفق ذاتياً	دفعات الأنا الهشة	العدائية
		متوتر	الانكسار (الانهزام) الذاتي	الاكتئاب
		سريع الغضب	قلق أساساً	الوعي الذاتي
		غير ثابت	مهتم بالملاءمة	الاندفاع
		قلوق	تذبذب الأمزجة	الانقيادية
الانفتاحO	V	فني	مدى واسع من الاهتمامات	الخيال
		فضولي	متأمل	القيم الجمالية
		خيالي	عمليات فكر غير عادية	المشاعر
		بعيد النظر	يقدر الأمور العقلية	الأفعال
		أصلي	يحكم بطرق غير تقليدية	الأفكار
		ذو اهتمامات واسعة	متفاعل بذوق	القيم

ولقد استخدم كوستا ومك كراي مصطلح مجالات domains بدلاً من مصطلح عوامل factors – والذي قد ينطبق على أي مستوى من التنظيم الهرمي – للإشارة إلى الخمسة الكبيرة، حيث المجال هو دائرة الاهتمام أو الوظيفة، وهما يرا المجالات كمجموعات متعددة الأوجه من ميول نوعية معرفية ووجدانية وسلوكية يمكن تجميعها بطرق عديدة، وقد استخدما مصطلح وجه facet للإشارة إلى سمات ذات مستوى أقل تقابل هذه التجمعات. ومثلما يعد نموذج الخمسة عوامل تصنيفاً شاملاً لجميع سمات الشخصية، كل مجموعة من الأوجه هي توصيف شامل لمحتويات المجال (Costa & McCrae, 1995: 23 – 25).

أما دجمان وإينوي (١٩٩٦) فيتفقان مع نورمان في أن الخمسة عوامل الكبيرة والأوجه المكونة لها تتمثل في: العامل ١: الاستبشار، وعوامله الفرعية: ثرثار – صامت؛ اجتماعي – راهب (يحب العزلة)؛ مغامر – حذر؛ اجتماعي – راهب (يحب العزلة). العامل ٢: التقبل، وعوامله الفرعية: طيب – يغضب بسهولة؛ رقيق (غير عنيف)، ذوق – عنيد (لا يستمع لرأي الآخرين)؛ متعاون – سلبي؛ ليس غيوراً – غيور. العامل ٣: يقظة الضمير، وعوامله الفرعية: مسئول – لا يعتمد عليه؛ مثابر – يترك بسهولة (غدار)؛ مهتم بأدق التفاصيل، منظم (مرتب) – مهمل؛ مدقق – غير مدقق. العامل ٤: لاتزان الانفعالي، وعوامله الفرعية: هادئ – قلق؛ يسيطر على انفعالاته – يستثار بسهولة؛ غير موسوس – موسوس؛ متزن – متوتر، مشدود. العامل ٥: الثقافة، وعوامله الفرعية: خيالي – بسيط، مباشر؛ حساس جمالياً – غير حساس؛ عقلي – غير متأمل – ضيق؛ منقح، معدل – وقح Digman & Inouye (1986: 117).

ولكن يرى هوجان أن هناك أوجه أخرى للخمسة عوامل الكبيرة تتمثل في الشكل رقم (٥):

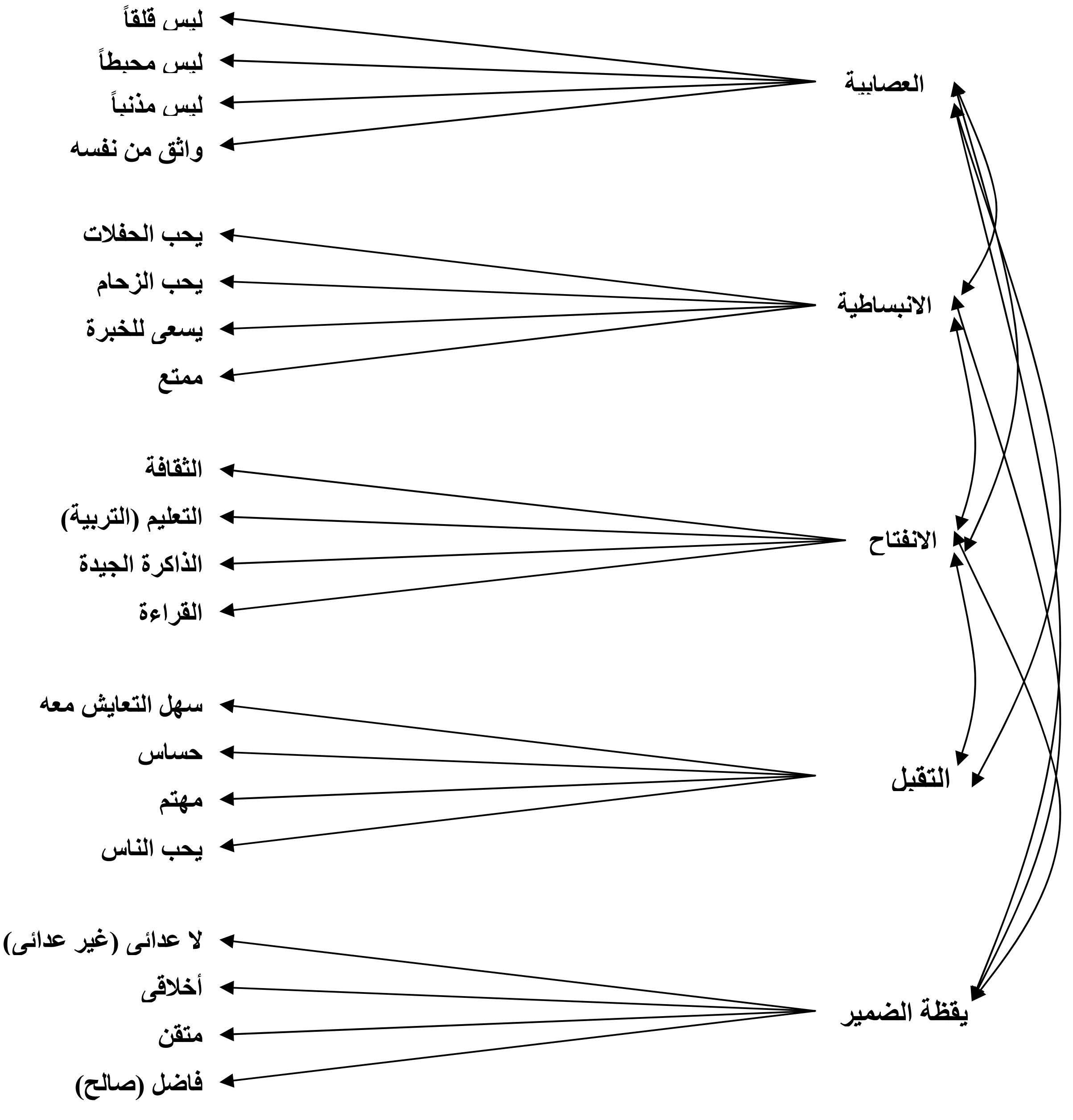

شكل (٥): نموذج الخمسة عوامل الذي يقوم على مفردات متجانسة منتقاة من استبيان الشخصية لهوجان (Smith, et al., 2001: 310)

وقد صنف هوجان (١٩٨٣) مقياس الانفتاح لكوستا ومك كراى كمقياس يقظة الضمير كما أن نـولر وآخـرين (١٩٨٧) فسـروا عـاملاً يـدمج التفكيـر الحـر والتوكيديـة والتمـرد والتخيـل علـى أنـه تقبـل

منخفض، وفسر كوستا ومك كراى (١٩٧٦) عاملاً مشابهاً على أنه الانفتاح على الخبرات، كما أن الانبساطية قد تمثل الطاقة أو الحماسة، والانفتاح قد يعنى الأصلية، والتقبل قد يمثل الاندماج أو الوجدان، ويقظة الضمير قد تمثل الإلزام أو الضبط (McCrae & John, 1992: 180 -181)، كما أن التقبل ويقظة الضمير فى نموذج مك كراى – كوستا قد يقدما النهاية المنخفضة لبعد الذهانية عند أيزنك (Schultz & Schultz, 2001: 285) وكل ذلك يعرض القيمة التكاملية لنموذج الخمسة عوامل للخطر.

ومما سبق يتضح أن هناك مشكلة تتعلق بتسمية العوامل الخمسة الكبيرة وعدم الاتفاق على أسمائها: هل تستخدم الأعداد أم الأرقام الرومانية أم الأحرف الأبجدية أم الأسماء (أحمد محمد عبد الخالق، وبدر محمد الأنصارى، ١٩٩٦: ١٦) وقد دافع McCrae & John (1992) عن تسمية الخمسة عوامل بحروفها الأولى (E, A, C, N, & O) بسبب سهولة تفسيرها وتذكرها إذا ما قورنت بالأرقام الرومانية مما يدل على أن هذه العوامل متساوية فى أهميتها وتكرارها، ومع ذلك نقابل الأرقام الرومانية لنورمان (١٩٦٣) الترتيب الذي تقدم به بين مصطلحات السمات العامة فى اللغة الإنجليزية.

ومع أن أكثر المسميات قبولاً هو تسمية كوستا ومك كراى إلا أن آخرين استخدموا تسميات أخرى لتلك العوامل، وهذه التسميات تدل على اختلافات فى محتوى العوامل بين المؤلفين وفي مختلف مقاييس الشخصية (Salgado, 1997: 30). ومع أن هناك عدم اتفاق على المسميات والمعاني الدقيقة إلا أن العوامل الخمسة سميت: الاستبشار (الانبساط)، والتقبل، ويقظة الضمير (إرادة الإنجاز)، والاتزان الانفعالي، والثقافة (العقل، الانفتاح) (Botwin & Buss, 1989: 988). وقد استخدم نورمان أرقاماً لاتينية للتعبير عن هذه العوامل، وميزة هذه الأرقام هى تعادلهم أو قيمتهم المتساوية من الناحية النظرية، أما عيبهم فهو ضعف قيمتهم المساعدة للذاكرة. أما التسمية بالحروف الأولى من كل عامل – عممها أساساً أيزنك – فهى سهلة فى تفسيرها (McCrae & John, 1992: 180). ومع ذلك فالتحليل العاملى وتحليل المحتوى لعدد كبير من استبيانات الشخصية أظهرا أن هناك اتفاقاً عاماً فيما يخص معنى الأبعاد مع وجود اختلافات بسيطة (Salgado, 1997: 30).

فالتحليل العاملى يسعى إلى البناء البسيط، فهو يدمج كثيراً من المجموعات المتمايزة من المتغيرات لتصف بعداً ما، فكثير من السمات التى لها أهمية مركزية فى نظريات الشخصية هى دمج لاثنين أو أكثر من الأبعاد الخمسة، فعلى سبيل المثال يدمج الحياء عناصر العصابية والانبساطية المنخفضة، وقد تشير صفات مثل عدائي ومتقلب المزاج إلى سمات العصابية المرتفعة أو التقبل المنخفض. وعند تقديم الخمسة أبعاد فى التحليل العاملى، نجد أن الاختيار المختلف للمتغيرات قد يؤدى إلى مجموعة مختلفة من الأبعاد داخل نفس مجال العامل، فمن وجهة نظر إحصائية هذه مجرد مشكله

تدوير للعوامل حيث إن جميع التحليلات متساوية رياضياً (McCrae & John, 1992: 189)، وقد توصلت دراسة Viswesvaren & Ones (2000) إلى أن الخمسة عوامل الكبيرة هى عوامل ثابتة.

وهناك سمات توجد داخل مجالين أو أكثر، وبلغة التحليل العاملى لا يمكن وصف الشخصية بشكل ملائم من خلال البناء البسيط، فبعض السمات تتشبع على أكثر من عامل. وتبدو هذه الظاهرة جليا فى الشكل الدائري البينشخصي، وهو تنظيم دائري للسمات حول محورين متعامدين، وفيه يتم التأكيد على قياس السمات فى كل نقطة على محيط الدائرة، ويرى منظروه أن المحورين التقليديين لهذا التنظيم الدائري هما الحب والسيطرة، ولكن الدراسات الإمبريقية أظهرت أن الانبساطية والتقبل يصلحا ليكونا محورين مساويين بديلين حيث تقع الانبساطية بين السيطرة والحب، والتقبل بين الحب والخضوع (Costa & McCrae, 1995: 25 – 26).

وتتناول الباحثة بالتفصيل وصف كل عامل من هذه العوامل:

- العصابية: Neuroticism

يتشابه هذا العامل مع بعد العصابية فى نظرية أيزنك (Schultz & Schultz, 2001: 285). وهذا البعد له محتوى انفعالي ولهذا أحياناً ما يسمى الاتزان الانفعالي وأحياناً ما يسمى قوة الأنا مقابل عدم التنظيم الانفعالي، ولكن قوة الأنا مفهوم واسع جداً وقد ترى جوانب منه فى عوامل أخرى وخاصة فى عامل يقظة الضمير، أما كوستا ومك كراى وأيزنك فيطلقوا عليه العصابية Digman & Inouye, (1986: 120).

وتتناول العصابية الدرجة التى يكون عليها الفرد غير آمن وقلق ومحبط وعاطفي فى تقابل هادئ وواثق من نفسه وبارد (Salgado, 1997: 30)، كما أنها تعبر عن الفروق الفردية فى الميل تجاه المرور بخبرة محبطة وفى الأساليب العرفية والسلوكية التى تلي هذا الميل أو تنتج عنه (McCrae & John, 1992: 195)، وهى تعبر عن التكيف مقابل الاتزان الانفعالي (Seibert & Kraimer, 2001: 3)، كما أنها تعبر عن مشاعر القلق والاكتئاب وعدم الرضا والغضب (Barbaranerlli, et al., 2003: 649)، وهى تشير إلى الحيرة وعدم الوعي الذاتي والاندفاع وسرعه التأثر والقابلية للانقياد (Viswesvaren & Ones, 2000: 225). كما أن العصابية تسمح بالتمييز بين مشاعر عدم القيمة المقترنة بالاستقلالية الفاشلة ومشاعر قلة الحيلة المقترنة بالاعتمادية الزائدة (Wiggins & Trapnell, 1996: 140). ويعد التوافق الخطأ أو سوء التكيف هو لب العصابية (Smith, et al., 2001: 307).

وعامل العصابية يتكون من السمات المرتبطة بالاتزان الانفعالي كالهدوء والثقة مقابل العصبية والتوتر والمزاج المتقلب والنزعة إلى القلق والحزن (أحمد محمد عبد الخالق، وبدر محمد الأنصاري، ١٩٩٦: ٩). والعصابية قد تقدم مؤشراً مبدئياً لدرجة الخلل الوظيفي فى الشخصية (Widiger &

374 :Trull, 1992)، فالمرتفعون جداً فى العصابية يمرون بخبرة مشاعر سلبية مزمنة ويكونون عرضة إلى أن يكون لديهم مجموعة متنوعة من الاضطرابات النفسية والتوتر العصبي المتكرر والإحباط والاكتئاب والذنب وعدم عقلانية الوعي الذاتي وتقدير الذات المنخفض وقلة ضبط الاندفاع والشهوة وكثره الشكاوى والأمراض الجسدية والمجارة أو المسايرة غير الفعالة. والمخفضون فى العصابية ليسوا بالضرورة مرتفعين في الصحة النفسية الإيجابية، ومع ذلك يمكن تعريفهم ببساطة بأنهم هادئون و مسترخون ومعتدلو المزاج (McCrae & John, 1992: 195)، أما المخفضون جداً فى العصابية فينكرون أخطاءهم وهفواتهم (Widiger & Trull, 1992: 370).

ويعد الاتزان الانفعالي هو القطب الإيجابي لبعد العصابية، وهو يعبر عن الهدوء والثقة بالنفس وإمكانية التكيف مع الظروف والمشاعر المتغيرة وصعوبة استثارة مشاعر الغضب والإحباط والاكتئاب والقلق، كما أنه يعبر عن إحساس الفرد بأنه واع ذاتياً وأنه غير قابل للانقياد لغيره.

وتعد العصابية أحد أهم أبعاد أيزنك للشخصية، ومن سماتها: قلق ومحبط وعرضة لمشاعر الذنب ولديه تقدير ذات منخفض ومتوتر وغير عقلاني وخجول ومتقلب المزاج. وقد ذكر أيزنك أن العصابيه موروثة بشكل كبير وإنها منتج للوراثة أكثر من كونها منتجاً للخبرة أو التعليم، كما تبين أن السمات البيولوجية والسلوكية لدى العصابيين تختلف عن سمات المتزنين انفعالياً (Schultz & Schultz, 2001: 281 – 282). فمرتفعو العصابية يتسمون بمستويات مرتفعة من القلق والعداوة والإحباط (Seibert & Kraimer , 2001: 3)، كما أنهم يظهرون الغضب والوعي الذاتي والاندفاعية والقابلية للانقياد (Feshbach, et al., 1996: 239). كما أنهم يميلون إلى أن يمروا بخبرة مشاعر سلبية مثل الإحراج والتشاؤم وانخفاض تقدير الذات (Zhang, 2003: 1432, 2007: 3).

والمرتفعون فى العصابية يظهرون نشاطاً كبيراً فى مناطق المخ التى تحكم الفرع العاطفي أو السمبثاوي للجهاز العصبي اللاإرادي (المستقل)، وهو جهاز إنذار فى الجسم يستجيب إلى الأحداث الخطيرة أو المجهدة للأعصاب من خلال زيادة معدل التنفس وضربات القلب وتدفق الدم إلى العضلات وإفراز الأدرينالين. وقد ذكر أيزنك أنه فى علم الأعصاب يكون رد فعل الجهاز العصبي السمبثاوي مرتفع حتى للضغوط العادية مؤدياً إلى حساسية مرتفعة مزمنة، وهذا يؤدى بدوره إلى عاطفية مرتفعة استجابة لأى موقف صعب، وهذه الفروق فى ردود الأفعال البيولوجية على بعد العصابيه تكون فطرية، أى أن الناس معدّون بشكل جيني تجاه العصابية أو الاتزان الانفعالي (Schultz & Schultz, 2001: 282).

والعصابية هي سمة مهمة ترتبط بالمزاج النفسي والتي يمكن أن ترتبط أيضاً بالإدراك الوجداني. ولأن العصابيين يميلون إلى أن يكونوا غير متزنين انفعالياً بصورة أكبر فربما يتعرفون على الوجدانية في الآخرين بصورة أفضل وربما يقومون أيضاً بتشويه أو تقوية الانفعالات التي يدركونها (Mayer, et al., 1990: 774).

ومن الصفات التى استخدمت لوصف الاتزان الانفعالي مقابل العصابيه: متزن انفعالياً وغير متزن انفعالياً وغير قادر على معالجة الضغوط جيداً، وتبين أن العصابية ارتبطت بالامتلاك والغيرة والاعتماد والإساءة وعدم التفهم والتمركز حول الذات (Buss, 1996: 190).

وقد وجدت البحوث التى أجريت على طلاب الجامعة أنه عبر فترة زمنية مدتها أربع سنوات تبين أن الطلبة الذين حصلوا على درجات مرتفعة فى العصابية تعرضوا سلفاً لأحداث سلبية مثل المرض وزيادة الوزن والرفض من قبل الآخرين، كما وجد أن المرتفعين فى العصابية كانوا عرضة للإحباط والقلق ولوم الذات وأكثر عرضة للمرور بخبرات أحداث الحياة السلبية، كما اقترن المرض الفيزيقي والإحباط النفسى بالدرجات المرتفعة فى عامل العصابية (Schultz & Schultz, 2001: 286 – 287).

كذلك توصلت البحوث إلى أن الاستراتيجيات التي يحبذ مرتفعو العصابية استخدامها يتم تقييمها بأنها غير فعالة نسبياً، كما أن مرتفعي العصابية يميلون إلى تقدير أنفسهم وغيرهم بصورة تشاؤمية، كما أنه من الصعب عليهم تناول المواجهات غير السارة، فالعصابية ترتبط بالخبرات غير السارة في مختلف مجالات الحياة وترتبط أيضاً بالمرض العقلي والبدني، ومن الصعب أيضاً على مرتفعي العصابية تكوين علاقات مع الآخرين والحفاظ على هذه العلاقات والأداء الجيد في المهام الملحة (Matthews, & Zeidner, 2000: 477).

وفى دراسة أجراها Heaven, et al. (2000) وجد أن العصابية من أهم المنبئات بالاتجاه نحو الجنس وأنها ترتبط به تماماً، وأنها ترتبط بطريقة دالة بالفضول الجنسي والمتعة الجنسية والذنب الجنسي بالنسبة للذكور، وبالنسبة للإناث ارتبطت العصابية بطريقة دالة بالذنب الجنسي والمستويات المنخفضة من الرضا الجنسي.

وفى دراسة أجراها سولس Suls وآخرون عام ١٩٩٨ أقر الذكور المرتفعون فى العصابية أن لديهم مشكلات يومية أكثر تكراراً وأنها أكثر إحباطاً بالنسبة لهم مقارنة بمنخفضي العصابية، أما ريان و فريدريك Ryan & Frederick فقد وجدا عام ١٩٩٧ أن المنخفضين فى العصابية – أى المتزنين انفعالياً – أعلى فى الطاقة والحماسة والنشاط (in: Schultz & Schultz, 2001: 287). وقد توصل كل من Gow, et al. (2005) و Budaev (1999) إلى أن الإناث أظهرن درجة أعلى بطريقه دالة

من الذكور فى العصابية (عدم الاتزان الانفعالي) وتوصل (1988) Costa & McCrae إلى أن الذكور والإناث لم يظهروا تبايناً فى درجات العصابية، وتوصلت دراسة أخرى لكوستا ومك كراى عام ١٩٨٩ إلى نقص العصابية (زيادة جودة الحياة وتقدير الذات) مع التقدم فى العمر بينما يكون الأصغر سناً أعلى فى العصابية (Costa & McCrae, 1997(a): 273 – 280)

كما توصلت هيله عبد الله السليم (٢٠٠٦) إلى وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين درجات التفاؤل ودرجات العصابية لدى طالبات الجامعة، كما وجدت ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات التشاؤم ودرجات العصابية. وتوصل Zhang (2003) إلى أن العصابية تعد منبئاً جيداً بالمدخل السطحي في التعلم. كما توصل فريح عويد العنزي (١٩٩٩) إلى وجود علاقة سلبية بين العصابية والثقة بالنفس.

– الانبساطية: Extraversion

يمكننا أن نرى تشابهاً بين عوامل مك كراى وكوستا (الانبساطية والعصابية) وأبعاد الانبساطية والعصابية فى نظرية أيزنك، فالانبساطية تعد أحد الإثنين الكبيرين فى نظريه أيزنك.

وتشير الانبساطية إلى أى مدى يكون الفرد اجتماعياً ومؤكداً وساعياً للإثارة ومتحمساً ونشطاً، وهى ترتبط ارتباطاً كبيراً بالمشاعر الإيجابية مثل التفاؤل وخفة الروح أو خفة الظل (Viswesvaren & Ones, 2000: 225)، كما أنها تتناول الدرجة التى يكون عليها الأفراد اجتماعيين وألوفين فى مقابل محافظين وخجولين وهادئين (Salgado, 1997: 30)، وهى تشير إلى جوانب مثل النشاط والحماسة والتوكيدية والثقة بالنفس (Barbaranelli, et al., 2003: 649)، ويندرج تحت هذا العامل السمات ذات الطابع التفاعلى (أحمد محمد عبد الخالق، وبدر محمد الأنصارى، ١٩٩٦: ٩).

وتتميز الانبساطية بمحتواها الواسع، فقد حدد واطسون وكلارك مكونات للانبساطية، هى: الجرأة والاندماج والحساسية الإيجابية والنشاط والسمو والطموح. ويرى كوستا ومك كراى أن الانبساطية واسعة مع أنهما يقسما مكون الاندماج إلى الدفء العاطفي والاجتماعية أو الألفة. ومثل هذا التنوع فى المتغيرات البينشخصية والوجدانية والمزاجية يفسر حقيقة أن هذا العامل ممثل بشكل جيد فى اللغة وأنه عادة ما يهتم بوصفه منظرو الشخصية (McCrae & John, 1992: 196).

ويفضل ويجنز أن يرى الانبساطية كمزيج من السيطرة والتهذيب (أى توكيد الدفء العاطفي)، بينما يميل كوستا ومك كراى وجولدبرج لرؤية السيطرة كمزيج من الانبساطية والعداء (أى الانبساطية غير المقبولة). والانبساطية المرتفعة تتضمن أن يكون الفرد منبسطاً وثرثاراً ومؤكداً ويعبر عن نفسه

لفظياً ومليئاً بالطاقة (Briggs, 1992: 271)، وفى المقابل، الانبساطية المنخفضة تتضمن أن يكون الفرد منطوي وخجول وهادئ ومحافظ وموجه نحو المهمة وقليل الكلام وقليل الحيلة (Seibert & Kraimer, 2001: 3).

ويسمح عامل الانبساطية بالتمييز بين الأفراد المستقلين بذواتهم والمعتمدين على غيرهم (Wiggins & Trapnell, 1996: 140)، فالشخص الانبساطي يتحدث ويبتسم (McCrae & John, 1992: 205) ويكون اجتماعياً ومبهج ونشيط ومؤكد ومتحمس ولا يحمل هماً لشئ ومسيطر وجرئ ولا يخضع أو يستسلم بسهولة (Schultz & Schultz, 2001: 281) (Buss, 1996: 188)، كما أنه قد يكون ثرثاراً وموجهاً نحو الأشخاص ومتفائل ومحب للمرح بعكس المنطوي الذي يكون متحفظاً ومستقلاً وهادئاً وبعيداً عن الناس (Feshbach, et al., 1996: 239).

ويحدد عاملا الانبساطية والتقبل التنظيم الدائري البينشخصي والذي تقع حوله المصطلحات البينشخصية بانتظام، والمحوران التقليديان للتنظيم الدائري البينشخصي هما السيطرة (أو الوضع) والانتساب (أو الاندماج) (أو الحب: ويجنز، ١٩٧٩). والجدل الرئيسي حول الانبساطية (عامل I لنورمان) يهتم بتنظيمها عمودياً مع هذين المحورين. ويعرف وجولدبرج (١٩٩٠) –موجهاً بتحليلاته لمصطلحات السمات فى اللغة–، وويجنز –موجهاً بالاتجاه البينشخصي– هذا العامل بأنه السيطرة، أما مك كراى وكوستا (١٩٨٩) فيرا أن الانبساطية أفضل موقع لها بين السيطرة والدفء العاطفي (مع أنها اقرب إلى حد ما للسيطرة) (في: McCrae & John, 1992: 195).

والمنبسطون موجهون نحو العالم الخارجي، ويفضلون صحبة الآخرين ويميلون إلى أن يكونوا اجتماعيين ومندفعين ومغامرين ومؤكدين ومسيطرين، أما الانطوائيون فيكونون على العكس من ذلك. وقد كان أيزنك مهتماً بكيفية اختلاف المنبسطين والانطوائيين بيولوجياً وجينياً، ووجد أن المنبسطين لديهم مستوى أقل من الإثارة السحائية مقارنة بالانطوائيين. ولأن مستويات الإثارة السحائية لدى المنبسطين منخفضة، لذا يحتاجون ويسعون بنشاط للإثارة والتنبيه. وعلى النقيض من ذلك، يخجل الانطوائيون من الإثارة والتنبيه لأن مستويات الإثارة السحائية لديهم مرتفعة بالفعل (Schultz & Schultz, 2001: 282).

والمنبسطون، أى البشوشون والمتحمسون والمتفائلون والنشطون ليسوا بالضرورة منخفضين فى القلق أو الاكتئاب (الذي يعتمد على مستواهم فى العصابية) لكنهم يميلون إلى أن يكونوا مسيطرين وثرثارين واجتماعيين ومتحمسين، وهذه الانفعالية الإيجابية هى لب الانبساطية، ومن ثم فالميل للمرور بخبرة مشاعر إيجابية وسلبية ليست متناقضة. وهذه النظرة قد تكون تصحيحاً مفيداً للتفسير البينشخصي الضيق للانبساطية على أنها الاجتماعية (McCrae & John, 1992: 196). فالانبساطية لا تشير

فقط إلى الاجتماعية لكنها تشير أيضاً إلى اتجاه نشط ملئ بالحيوية والطاقة تجاه الحياة (Schultz & Schultz, 2001: 288).

وقد وجدت دراسة أجريت على طلاب الجامعة أن المرتفعين فى الانبساطية كانوا قادرين على مجاراة ضغوط الحياة اليومية أفضل من المنخفضين فى الانبساطية وأنهم يسعون للدعم الاجتماعى ليساعدهم فى التعامل مع ضغوط الحياة وأنهم أكثر عرضة للمرور بعدد أكبر من خبرات الأحداث الإيجابية مثل الدرجات المرتفعة والزيادة فى الرواتب أو الزواج وتكوين الصداقات والوقوع فى الحب (Schultz & Schultz, 2001: 286).

كما وجدت هيله عبد الله السليم (٢٠٠٦) ارتباطاً موجباً دال إحصائياً بين درجات التفاؤل ودرجات الانبساطية، كما وجدت ارتباطاً سالباً دال إحصائياً بين التشاؤم ودرجات الانبساطية لدى طالبات الجامعة. وقد توصل Lopes, et al. (2004) إلى وجود ارتباط إيجابي بين الانبساطية والتقارير الذاتية الأعلى وتقديرات الأفراد للتفاعل الإيجابي مع الأصدقاء. وتوصل فريح عويد العنزي (١٩٩٩) إلى وجود علاقة موجبة بين الثقة بالنفس و الانبساطية.

وترتبط الانبساطية بتقدير الذات النرجسى أو المرتفع (McCrae & John, 1992: 190) ومرتفعي الانبساطية يكونوا مرتفعي المعنويات مزاجياً (McCrae & Costa, 1991, in: Costa & McCrae, 1997(a): 284). كما أن الانبساطية ترتبط بطريقة دالة بالفضول الجنسي والمتعة الجنسية لدى الإناث وهي منبئ باتجاهات الجنس وأن الانبساطية المنخفضة ترتبط بالذنب الجنسي والعصبية الجنسية لدى الإناث والرضا الجنسي لدى الذكور (Heaven, et al. 2000: 1138).

ورد فعل الانطوائيين يكون أكثر شدة من الانبساطيين تجاه التنبيه الحسي، فالانطوائيون يظهرون حساسية أكبر تجاه المثيرات منخفضة المستوى ولديهم عتبات ألم أقل من الانبساطيين، وأن هناك استجابات متمايزة للتنبيه الحسي، كما أن مثل هذه الاختلافات قد تعزى إلى الاختلافات فى مستوى الإثارة السحائية، ومع ذلك يرى أيزنك أن هذه الفروق تقوم على أساس جيني (Schultz & Schultz, 2001: 282).

وفى دراسة ساودينو Saudino وآخرين عام ١٩٩٧ اتضح أن النساء اللاتي حصلن على درجات عالية فى الانبساطية كن أكثر عرضة بطريقة دالة للمرور بخبرات أحداث الحياة الإيجابية (Schultz & Schultz, 2001: 286). وقد وجد جرازيانو Graziano وآخرون عام ١٩٨٥ أن المنبسطين يرون الموقف التنافسي بشكل مرغوب أكثر من الانطوائيين، بينما الانطوائيون يفضلون المواقف التعاونية (Wolfe & Kasmer, 1988: 864). وتوصل كوستا ومك كراى عام ١٩٨٨ إلى أن الذكور والإناث لم يظهروا تبايناً فى درجات الانبساطية، بينما توصل كوستا ومك كراى عام ١٩٨٩

إلى أن المفحوصين الأكبر سناً أقل فى الانبساطية، وأكدت النتائج على نقص الانبساطية والاجتماعية مع التقدم فى العمر وأن طلاب الجامعة يحصلون على درجات أعلى فى الانبساطية مقارنة بالناضجين (Costa & McCrae, 1997(a): 273 - 280).

- الانفتاح على الخبرات: Openness to Experience

تم تمييز الانفتاح على الخبرات مؤخراً فقط على أنه مجال رئيسي للشخصية مع أن كثيراً من السمات المكونة له مثل الفضول والحاجة للتنوع والدجماطيقية المنخفضة مألوفة. وقد أطلقت الأعمال المبكرة (نورمان، ١٩٦٣، و تيوبس وكريستال، ١٩٦١) على هذا العامل "الثقافة"، وبعض المنظرين (مثل جولدبرج، ١٩٨١) يعتبرونه "الذكاء" مع أن الانفتاح يرتبط بشكل منخفض بالقدرات المعرفية المقاسة (في: Costa & McCrae, 1988: 854).

وقد تم تفسير هذا العامل فى الدراسات المعجمية لصفات السمات عموماً على أنه "العقل"، بينما العامل المقابل المشتق من دراسات الاستبيان يعرف بأنه "الانفتاح على الخبرات". والعقل كمصطلح يعد مثيراً للمشاكل لأنه يدل على مساواة العامل V بالذكاء ولا يدل على ارتباطات نفسية متنوعة من المعروف أنها توجد في هذا العامل. وعلى العكس من ذلك، مصطلح الانفتاح أعرض وأوسع ويتضمن استقبال مجموعة متنوعة من الخبرات، و يمكن نقل هذا المصطلح عبر الحدود الجغرافية والثقافية ليفيد كبعد عام في بناء الشخصية (McCrae, 1994: 251).

وقد تم استخدام مصطلح العقل أحياناً للإشارة إلى عامل الانفتاح لأن اللغة الإنجليزية تحتوي على ثروة من الصفات التي تصف السمة و تحدد نواحي العقل مثل ذكي ومدرك وقلق ومتأمل، لكنها تحتوي على صفات قليلة إلى حد ما تصف الحساسية الجمالية والتنوع أو التوسع في الاهتمامات. ومن ثم فالباحثون الذين بدأوا في دراسة مصطلحات السمات في اللغة الطبيعية وصلوا إلى مفهوم يقر بأن العقل هو عامل شخصية رئيسي (McCrae, 2000: 269). ومن الواضح أن تفسير هذا العامل على أنه العقل يشبه الذكاء بقوة أو على الأقل يشبه الكلمات التي يستخدمها الناس في وصف الأذكياء. ومصطلحات السمات التي تعبر عن العامل الخامس تشير إلى القواعد المنظمة التي يجد الناس أنها تدل على الذكاء في حياة الأفراد اليومية (Van Der Zee, et al., 2002: 107).

ويرى Digman & Inouye (1986: 120) أن الانفتاح هو أكثر العوامل خلطاً في التفسير. فبدءاً بتيوبس وكريستال سمي بعامل "الثقافة"، وسماه فسكا قبلهما "العقل المتسائل"، ودجمان وتاكيموتو-تشوك أطلقا عليه "العقل"، بينما أسماه هوجان (١٩٨٣) "الفطنة". وحالياً ذكر مك كراى وكوستا (١٩٨٥) أن الأربعة عوامل الأخرى تظهر جلياً فى دراسة كبيرة عن التقديرات الذاتية. ومع ذلك، هذا

العامل والذي يتضمن مصطلحات مثل أصلى وخيالي وفضولي فسره كثير من الباحثين على أنه الانفتاح على الخبرات لأنه يتضمن اهتمامات واسعة وغير تقليدية وحرة ويدل على مصطلح "الانفتاح" الذي قدمه روجرز Rogers عام ١٩٦١.

ويعتقد كوستا ومك كراى أن الانفتاح على الخبرات هو تسمية ملائمة تشير إلى أو تصف الأفراد الذين يدمجون الفضول العقلي مع الاهتمامات الواسعة والآراء الحرة واتجاهات المغامرة والحاجة للتنوع، فهذه التسمية تدل على تفضيل الجديد والمختلف فى جوانب عديدة من الحياة. وقد استعار كوستا ومك كراى هذا المصطلح من بحث كوان Coan عام ١٩٧٤ الذي كان استبيان الخبرة الخاص به هو نقطة البداية لبناء مقاييس الانفتاح فى NEO–PI–R ويذكر كوان أن الناس يختلفون فى مدى ونمط الخبرات التي ينفتحون عليها، لذا فقد كانت استراتيجية كوستا ومك كراى أن يقيسا الانفتاح فى مجالات مختلفة (McCrae, 1994: 257).

ويسمى Digman & Inouye (1986: 122) هذا العامل " العقل " حيث إنه مفهوم واسع استخدم طويلاً بشكل عام ووظيفي، فعندما يكون العقل متفتحاً يكون أحد الصفات الكثيرة الدالة على الذكاء بالنسبة للشخص العادي والمتخصص على حد سواء، بينما الانفتاح على الخبرات سيكون تقسيماً فرعياً للذكاء متضمناً سمات ترتبط بشكل تقليدي بالتفكير المتباعد.

وبذلك يتضح أن هناك جدلاً كبيراً فيما يخص هذا العامل، وأساس الجدل هو التفاوت بين اللغة الطبيعية واستبيانات الشخصية. فالدراسات التى تناولت صفات السمات فى اللغة تظهر بشكل تام عاملاً محدداً بمصطلحات مثل ذكى وخيالي ومدرك، والباحثون منذ فسكا (١٩٤٩) إلى هوجان (١٩٨٦) ودجمان (١٩٩٠) حددوا هذا العامل على أنه شكل من أشكال "العقل". وباستخدام الاستبيانات وجد الباحثون عاملاً أوسع يتضمن –بالإضافة للإبداع والاهتمامات العقلية– الحس الجمالي والحاجة للتنوع وللقيم غير التقليدية، فالأفكار تشكل جانباً مهماً من الوعي، كما أن الخيالات والمشاعر والأحاسيس والقيم هى أيضاً خبرات يكون الفرد منفتحاً عليها بشكل ما (McCrae & John, 1992: 198).

وهناك عدة مشكلات فى اختيار "العقل" كتسميه لهذا العامل، أولا: يدل هذا المصطلح على أن من يحصلون على درجات عالية فى هذا العامل يجب أن يكونوا أذكياء. ويرى جولدبرج (١٩٨١) أن الفائدة الاجتماعية من مصطلحات السمات المرتبطة بهذا العامل هى إظهار هل " أ " ذكى أم غبي (إلى اى مدى سيكون من السهل على أن أعلّم " أ " ؟). لو كان هذا الادعاء صحيحاً سيكون هذا العامل بالتأكيد بعداً رئيسياً للفروق الفردية لأن الذكاء هو دائماً مفهوماً مركزياً فى علم النفس. ولكن فى الواقع من يحصلون على درجات عالية فى هذا العامل أذكي قليلاً ممن يحصلون على درجات قليلة عند

استخدام اختبارات القدرة كمقاييس للذكاء. ثانياً: مصطلح العقل يفتقر إلى الصدق التمييزي فيما يخص عامل "يقظة الضمير". ويرى جون (١٩٩٠) أن مصطلحات مثل منطقي وذو بصيرة تحدد هذا العامل، وبالرغم من ذلك فهذه الصفات لا تحدد عامل "الانفتاح" حيث أنها تتشبع على عامل يقظة الضمير. وبالفعل مصطلح "ذكى" دائماً يكون له تشبعات مرتفعة على عامل الانفتاح وأيضاً على عامل يقظة الضمير. وعندما يستخدم العامة مصطلحات ترتبط بالعقل فهم يقصدون شيئاً ما قريباً من الذكاء التطبيقي والذي يستخدم عموماً فى الإنجاز الأكاديمى الذي يرتبط بيقظة الضمير (Digman & Inouye: 1986). ثالثاً: العقل لا يدل على المدى الكامل من السمات المرتبطة بهذا العامل، فالفضول العقلي هو جزء هام من العامل V لكنه فقط مجرد جزء. فمصطلح "العقل" لا يدل على أن المرتفعين فى العامل V سيسعون إلى المغامرات والمتعة أو سيكونون متعاطفين أو سيعتقدون فى الظواهر غير العادية، وكل ذلك يدل عليه مصطلح "الانفتاح" (McCrae, 1994: 254). والجدير بالذكر أن عامل الانفتاح أو العقل أو الثقافة هو العامل V عند نورمان (Digman, 1990: 433).

ويحدد الانفتاح على الخبرات فى ضوء الفضول والسعي لخبرات وأفكار جديدة وتقديرها، ومخفضو الدرجة فى الانفتاح يتسمون بالتقليدية والمحافظة وعدم الاهتمام بالقيم الجمالية والفنية وضيق الاهتمامات عموماً (Seibert & Kraimer, 2001: 3). ويتناول هذا العامل العقل المقرر ذاتياً ووسع أو ضيق الاهتمامات الثقافية والخيال المقرر ذاتياً والابتكارية والاهتمام بالآخرين (Barbaranelli, et al., 2003: 649). ويصف هذا العامل سمات مثل عقلي ومبتكر ومعقد وخيالي وذكى وفلسفي وذو تفكير مجرد ويحب كشف التفاصيل الدقيقة ومتأمل (Briggs, 1992: 271) ومتفتح العقل (Buss, 1996: 188).

وقد تم تفسير الانفتاح على الخبرات على أنه العقل، والثقافة والسمات المرتبطة عادة بهذا البعد تتضمن التخيل والفضول والابتكار وسعة العقل والحس الفني (Viswesvaren & Ones, 2000: 225)، وهو يتضمن الاستعداد للاستقبال الحافل بالخبرات الجديدة وغير العادية بدون قلق (Whitbourne, 1986: 163)، أى أن هذا العامل يميز الأفراد المبدعين أو المبتكرين والفضوليين والمثقفين عن الأفراد العمليين ضيّقي الاهتمامات (Salgado, 1997: 30). ويعد الفضول العقلي والحاجة للتنوع والحس الجمالي من خبرات الحياة، ومن ثم فهم يتبعون عامل الانفتاح (Costa & McCrae, 1995: 23). ويصف هذا العامل التكوين العقلي للفرد ومدى عقمه ونوعيته بالإضافة إلى الخبرة الذاتية (أحمد محمد عبد الخالق، وبدر محمد الأنصارى، ١٩٩٦: ٩). هذا بالنسبة لسمات المنفتحين أما غير المنفتحين فيكون لديهم عكس هذه السمات.

ويعبر الانفتاح على الخبرات عن إلى أى مدى يكون الأفراد خياليين وحساسين تجاه فلسفة الذوق وعلم الجمال وفضوليين ومفكرين مستقلين وطالبين أفكاراً وخبرات جديدة ومنظورات غير تقليدية (George & Zhou, 2001: 514). والعقل لا يشير فقط إلى مفهوم معياري للذكاء ولكن إلى تفكير ابتكاري ومتباعد وإلى الانفتاح على أفكار جديدة (Digman, 1997, Schultz & Schultz, 2001: 288).

والمرتفعون فى الانفتاح يميلون إلى أن يكون لديهم مدى واسع من الاهتمامات العقلية ويسعون إلى التحديات ويغيّرون وظائفهم ويجرّبون وظائف مختلفة ويتوقعون خبرات حياتية أكثر تنوعاً مقارنة بالمنخفضين فى الانفتاح (McCrae & Costa, 1985, in: Schultz & Schultz, 2001: 287)، وهم يكونون أكثر حساسية ويسعون لإيجاد مدى أوسع وأعمق وأكبر لخبرات داخلية وخارجية فى المواقف التنظيمية ويقدّرون مزايا الطرق الجديدة لعمل الأشياء ولديهم رغبة كامنة لتحسين وتغيير الحالة الراهنة مما يؤدى بهم إلى حلول جديدة للمشكلات وأفكار إبداعية لتحسين وظائفهم الحالية، وعلى العكس من ذلك، قليلو الانفتاح على الخبرات يمكن أن يجدوا راحة أكبر فى الحالة الراهنة وفى اتباع الطرق التى تم تجربتها فى عمل الأشياء (George & Zhou, 2001: 514).

وغياب الانفتاح قد يكون دليلاً على الخلل الوظيفي فى الشخصية، فالانفتاح هو جانب من الصحة العقلية يقابل الانغلاق والاندفاع والعصبية، ومصطلح الانفتاح فى NEO-PI والمصطلحات المرتبطة الخاصة بالعقل والذكاء والثقافة تدل على أن الانفتاح المنخفض يرتبط بسوء التكيف أكثر من الانفتاح المرتفع (Widiger & Trull, 1992: 374).

والأفراد الذين يحصلون على درجات منخفضة فى بعد الانفتاح يوصفون بأنهم يحكمون بشكل تقليدي ويفضلون القيم المحافظة ويكبتون القلق (McCrae & John, 1992: 198)، ويكونون تقليديين ومحافظين وغير مستجيبين عاطفياً (Feshbach, et al., 1996: 239)، أما من يحصلون على درجات مرتفعة فيه فلديهم درجة مرتفعة من القدرة العقلية ويستمتعون بالانطباعات الجمالية ولديهم اهتمامات واسعة وفكرهم غير عادى وغير محافظ وغير تقليدي (McCrae & John, 1992: 198)، وهم خياليون وفضوليون ومولعون بالأفكار الجديدة ومرّوا بخبرات شعورية كثيرة (Feshbach, et al., 1996: 239)، فعامل الانفتاح يتضمن جوانب العقل ولكن بشكل أوسع.

والمتأمل لارتباطات الانفتاح يرى جانبين مكملين للبعد هما الجانب الدافعي والجوانب البنائية. والجانب الدافعي موضّح جيداً. فمع أن كلمه الانفتاح تدل على الاستقبال السلبي للخبرة الجديدة إلا أن المتفتحين يتصفون بتتبع نشط للجديد والتساؤل لتوضيح وتوسيع وتعميق الخبرات. أما الجانب البنائي فيلاحظ بشكل أقل حيث إنه لا يصف محتوى الوعي بقدر وصفه لتنظيم المحتويات فى بناء تلقائي.

فالمنغلقون لديهم معتقدات مجزأة ولا يتأثرون بسهولة بالمعتقدات المتناقضة أو المعلومات المصححة، أما المنفتحون فعلى العكس لديهم اتجاهات أكثر مرونة وتفكير متباعد (McCrae, 1994: 258)، وكذلك لديهم تفكير متفتح وخيال نشط واستقلالية في الحكم ويفضلون التنوع ويميلون إلى أن يكونوا أقل محافظة وأقل تقليدية (Zhang, 2003; 2007).

ويرتبط الانفتاح إيجابياً بشكل مرتفع بالذكاء (Schultz & Schultz, 2001: 285; Paunonen & Ashton, 2001(b): 81)، فلا الانفتاح ولا العقل مساويان للذكاء المقاس. فالانفتاح هو بعد من أبعاد الشخصية وليس قدرة عقلية، وكثير من الناس يحصلون على درجات مرتفعة فى الانفتاح بدون أن يكون لديهم معامل ذكاء مرتفع فى المقابل (McCrae & John, 1992: 198).

وتبين أن الانفتاح ارتبط بطريقة دالة بالمستويات المنخفضة من العصبية الجنسية لدى الذكور حيث إن الأشخاص المرتفعين فى الانفتاح ليسوا تقليديين ولا محافظين ويفضلون المثيرات الجديدة ومجهّزين للاستمتاع بالأفكار الجديدة، كما تبين أن الإناث حصلن على درجات أعلى بطريقة دالة فى عامل الانفتاح (Heaven, et al. (2000، بينما توصل Gow, et al. (2005) إلى أن الإناث حصلن على درجات أقل فى عامل الانفتاح مقارنة بالطلاب الذكور.

ويؤثر الانفتاح تقريباً على جميع نواحى حياة الفرد بما فيها الاتجاهات السياسية والتفضيلات الموسيقية، وهو يوجد فى الأنظمة الوجدانية والحسية وأيضاً فى الأنظمة المعرفية، ومن ثم فليس من المدهش أن النواحي الجنسية تتأثر بشدة بالانفتاح فالذكور المنفتحون والإناث المنفتحات لديهم معلومات أكثر عن الجنس وخبرات جنسية أوسع ودوافع جنسية أقوى واتجاهات جنسيه أكثر تحرراً (McCrae, 1994: 257).

وتوصل كوستا ومك كراي إلى أن الذكور الأصغر سناً كانوا أعلى بطريقة دالة فى الانفتاح مقارنة بالذكور الأكبر سناً. وتوصل كوستا ومك كراى (١٩٨٩) إلى أن المفحوصين الأكبر سناً أقل انفتاحاً من المفحوصين الأصغر سناً وأن طلاب الجامعة يحصلون على درجات أعلى فى الانفتاح مقارنة بالناضجين، وأكدت النتائج على نقص الانفتاح مع التقدم فى العمر (Costa & McCrae, 1997(a): 273 – 280).

وقد توصلت هيله عبد الله السليم (٢٠٠٦) إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات التفاؤل ودرجات الانفتاح على الخبرات، كما وجدت ارتباطاً سالباً دال إحصائياً بين التشاؤم ودرجات الانفتاح.

والأشخاص الذين يكون لديهم انفتاح كبير على الخبرات يكون لديهم زيادة فى مجموعة متنوعة من المشاعر والأفكار والمنظورات والخواطر، فهم أكثر تكيّفاً مع الظروف المتغيرة فى وجود مدى واسع

من الخبرات التى يواجهونها، ويميلون إلى الإتيان بأفكار جديدة تتحدى الحالة الراهنة. ومن ناحية أخرى قليلو الانفتاح على الخبرات يكونون محافظين وميالين للأفكار والأشياء التقليدية والمألوفة أكثر من تلك الجديدة والفريدة. كما توصلت الدراسة إلى أن الانفتاح على الخبرات يمكنه أن يشجع السلوك الإبداعى (George & Zhou, 2001). واتضح أن الإناث اللاتي حصلن على درجات مرتفعة فى الانفتاح على الخبرات كن أكثر عرضة بطريقة دالة للمرور بخبرات أحداث الحياة الإيجابية (& Schultz Schultz, 2001: 286).

أما كوستا ومك كراى (١٩٨٠) فقد لاحظا وجود علاقة بين ظهور الأحداث السياسية فى الحياة والانفتاح على الخبرات حيث تم قياس أحداث الحياة و الانفتاح على الخبرات بعد عشر سنوات، ووجدا أن الذكور الذين حصلوا على درجات مرتفعة فى مقياس الانفتاح فى نهاية الفترة انتقلوا من مساكنهم التى يعيشون فيها لمساكن جديدة وانفصلوا أو طلّقوا وتركوا أعمالهم التقليدية واشتغلوا بأعمال أخرى، بينما وجد وايتبورن (١٩٨٦) أن الانفتاح على الخبرات كان منبئاً دالاً بمرونة الهوية وليس بتغيرات الحياة الفعلية التى كانت دالة لسنوات من التعليم. وهذه النتيجة تختلف مع ما توصل إليه كوستا ومك كراى (١٩٨٠) (Whitbourne, 1986).

وتوصل Zhang (2003) إلى أن الانفتاح يتنبأ بطريقة دالة إحصائياً بالمدخل العميق في التعلم. وتوصل فريح عويد العنزي (١٩٩٩) إلى وجود ارتباط موجب بين الانفتاح على الخبرات والثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة.

– التقبل: Agreeableness

هناك جدل كبير حول عدد أبعاد الشخصية التى يجب النظر إليها على أنها "أساسية" وقد أقر كوستا ومك كراى (١٩٩٢) أن التقبل هو أحد الأبعاد الأساسية للشخصية ومن ثم وضعوها فى نسختهم الخاصة بنموذج الخمسة عوامل، إلا أن أيزنك (١٩٩٢) أقر بدوره أن التقبل هو أحد أبعاد نموذج الخمسة عوامل التى لا تؤثر تأثيراً قوياً على دائرة الأبعاد الأساسية للشخصية (Caruso, 2000: 248).

وقد استخدم مسمى التقبل عموماً كعامل II لنورمان، ولكن كما ذكر دجمان (١٩٩٠) يبدو التقبل مسمى غير لائق ببعد يبدو أنه يتضمن الجوانب الخيرة للإنسانية – صفات مثل الإيثار والتهذيب أو التربية والاهتمام والدعم الانفعالي على أحد جانبي البعد والعداوة واللامبالاة تجاه الآخرين والتمركز حول الذات والغل والغيرة على الجانب الآخر (Digman, 1990: 422 - 424). لذا استخدم دجمان وتاكيموتو – تشوك مسمى "الامتثال الودود مقابل الامتثال العدائي" كوصف بديل لهذا العامل، واستخدم

جرازيانو وأيزنبرج مسمى "التقبل مقابل التنافر" (McCrae & John, 1992: 196 - 197)، وهذا العامل من السمات ذات الطابع التفاعلي (أحمد محمد عبد الخالق، وبدر محمد الأنصاري، ١٩٩٦: ٩).

والتقبل هو توجه الفرد البينشخصي، متراوحاً بين رقة القلب وطيبة الطبيعة والثقة على أحد الطرفين والوقاحة والشك على الطرف الآخر (Seibert & Kraimer, 2001: 3)، أي أنه يتناول الدرجة التى يكون عليها الأفراد متعاونين ومتحمسين ومستحسنين فى مقابل باردين وغير مستحسنين (غير مقبولين) وعدائيين (Salgado, 1997: 30)، ويقصد به Barbaranelli, et al. (2003: 649) الاهتمام والحساسية تجاه الآخرين وحاجاتهم. ويرى Widiger & Trull (1992) أنه مصطلح تكيفي ومرغوب ويتضمن سمات مثل واثق وطيب ومساعد ومتسامح ومتكيف.

والسمات التى تستخدم لوصف مرتفعي التقبل هى طيب ومتعاون ومتعاطف وذو شعور دافئ ودود ويمكن الثقة فيه (Briggs, 1992: 271) وإيثارى (Feshbach, et al., 1996: 239) ومتسامح وواثق وسريع التأثر (Zhang, 2007). أما السمات المستخدمة لوصف منخفضي التقبل هى بارد وغير طيب وغير متعاطف ولا يمكن الثقة به وعنيف وقاس وغير محسن (Briggs, 1992: 271) وغير متعاون ونفعي (يحب مصلحته) ويغضب بسهولة (Feshbach, et al., 1996: 239). وتتضمن السمات المرتبطة بالتقبل اللطف أو المجاملة والمرونة والثقة والطبيعة الطيبة وحنو القلب والسماحة (Viswesvaren & Ones, 2000: 226; Buss, 1996: 188).

ويميل مرتفعو التقبل إلى أن يتسموا بالود و الدفء في العلاقات ويميلون كذلك إلى احترام الآخرين وإلى الاتسام بالحساسية نحو رغبات وأمنيات الآخرين. ومن المحتمل أن ترتبط هذه الخصائص بالعمليات المعرفية والسلوكية الموجهة نحو انفعالات الآخرين (Van Der Zee, et al., 2002). ومرتفعو التقبل هم أساساً غيريون (أي يعملون لمصلحة الغير) ومتعاطفون ومستعدون للمساعدة ويقدّرون ويحترمون معتقدات وتقاليد الآخرين (Zhang, 2003: 1432).

ولأن التقبل يجب أن يكون متعامداً مع الانبساطية (فى المنظور البينشخصى)، يعتمد موقع التقبل وتفسيره إلى حد ما على موقع الفرد فى الانبساطية. ويرى ويجنز وجولدبرج هذا العامل على أنه الحب أو الدفء، أما كوستا وآخرون (١٩٩١) فيرون أنه عبارة عن مجموعة من السمات التى تدمج الدفء والخضوع متضمنة الثقة والتواضع والطاعة (McCrae & John, 1992: 197). ويتضمن التقبل العلاقات البينشخصية ويدل على سمات مثل تقدير الآخرين، والاهتمام بالآخرين المحكوم بالضمير، والعلاقات الودودة والصداقة على الجانب الإيجابي، إما على الجانب السلبي فهناك العلاقات العدائية جداً (Digman & Inouye, 1986: 119).

والحب والعمل يسهمان فى سعادة مرتفعي التقبل (مك كراى و كوستا، ١٩٩١) (Costa & McCrae, 1997(a): 284). وفى دراسة Heaven, et al. (2000) تبين أن عامل التقبل لم يرتبط بشكل دال بأى مقياس من مقاييس الاتجاهات الجنسية بالنسبة للذكور أو الإناث، كما تبين أن الذكور حصلوا على درجات أعلى بطريقة دالة فى عامل التقبل مقارنة بالطالبات.

وتوصل كل من Budaev (1999) و Gow, et al. (2005) إلى أن الإناث حصلن على درجات أعلى بطريقه دالة فى التقبل، وتوصل Costa & McCrae (1988) إلى أن الذكور الأصغر سناً كانوا أعلى بطريقة دالة فى التقبل مقارنة بالذكور الأكبر سناً. وتوصل كوستا ومك كراى (١٩٨٩) إلى أن المفحوصين الأكبر سناً أكثر تقبلاً من المفحوصين الأصغر سناً وأن طلاب الجامعة يحصلون على درجات أقل فى التقبل مقارنة بالناضجين (Costa & McCrae, 1997(a): 273 – 280)).

وفى دراسة أخرى تبين أن عدم التقبل لدى الأزواج ارتبط بتقارير عن التجاهل والإهانة اللفظية والإساءة الفيزيقية أو الجسمية وعدم التفهم والتمركز حول الذات (Buss, 1996: 190). كما تبين أن التقبل يرتبط بالاهتمام الاجتماعى وأن المرتفعين فى التقبل أظهروا مستوى أعلى فى جودة الحياة الوجدانية وأنهم مرّوا بخبرة صراع أقل مع معارفهم من الجنس الآخر مقارنة بالمنخفضين فى التقبل (Schultz & Schultz, 2001: 285 – 288). كذلك توصل Saroglou (2002) إلى أن المستويات المرتفعة من التدين ترتبط بالمستويات المرتفعة من التقبل.

وقد توصلت هيله عبد الله سليم (٢٠٠٦) إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات التفاؤل ودرجات التقبل، كما وجدت ارتباطاً سالباً دال إحصائياً بين درجات التشاؤم ودرجات التقبل وأمكن التنبؤ بدرجات التشاؤم بشكل دال إحصائياً من درجات التقبل. كما توصل فريح عويد العنزي (١٩٩٩) إلى وجود ارتباط موجب بين التقبل والثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة.

– يقظة الضمير: Conscientiousness

فى البداية تم النظر ليقظة الضمير كواحد من ١٧٩٥٣ كلمة واصفة (ألبورت وأدبرت، ١٩٣٦)، ومجرد كلمة واصفة من ٣٥ كلمة واصفة للشخصية ثنائية القطب (كاتل، ١٩٤٧). وكان نورمان (١٩٦٣) هو أول من طالب بأبعاد واسعة للشخصية وأول من استخدم بوضوح مصطلح يقظة الضمير كأحد عوامل الشخصية، وعرفه من خلال استخدام سمات تتضمن عنصر المسئولية والأخلاق مثل مسئول ومدقق ومثابر ومواظب (في: Moon, 2001: 534)، وهذا العامل يصف المطالب السلوكية والتحكم فى الدوافع (أحمد محمد عبد الخالق، وبدر محمد الأنصاري، ١٩٩٦: ٩).

فيقظـة الضـمير تـدل علـى درجـة الفرد فـى التنظيم والبقـاء أو الصـمود والمثـابرة والدافعيـة لسـلوك موجه الهدف. وقد وجد هانجز وونز عام ١٩٩٧ أن توجه الإنجاز والثقة أو التوكيدية تعد أوجه أساسية ليقظة الضمير (Seibert & Kraimer, 2001: 3)، ويطلق على هذا البعد الثقة والفطنة أو الحصافة والمطابقة أو الموافقة. ولارتباط هذا البعد بعدة مقاييس للإنجاز التربوى وبالإرادة أو حرية الاختيار، فقد سمي أيضاً "إرادة الإنجاز". وتعكس السمات المرتبطة بهذا البعد الثقة (أى الحرص والإتقان والمسئولية والتنظيم والكفاءة والتخطيط) والإرادة (حرية الاختيار) (أى العمل الجاد والتوجه نحو الإنجاز والمثابرة أو المواظبة) (Viswesvaren & Ones, 2001: 226).

وقد استخدم (Digman & Inouye (1986: 119 "إرادة الإنجاز" كعامل عام و"يقظة الضمير" كأحد ٤٣ مقياساً فرعياً مهماً تحت عوامل عامة، فهما يرا أن يقظة الضمير تتضمن الاهتمام والحيطة والتخطيط والمثابرة من أجل تحقيق الأهداف وأن مسمى يقظة الضمير ليس أفضل تسمية لهذا العامل حيث إن مقياس يقظة الضمير يدل على عاملي التقبل ويقظة الضمير (عامل ٢ و٣ عند نورمان)، بينما مصطلح "الإرادة" يدل على توجه مستقبلي ودافعية. ويرى (Moon (2001: 534 أن يقظة الضمير تتضمن – كما تم تعريفها فى قاموس وبستر العالمي التاسع – كلمات: مدقق وشديد الاهتمام بالتفاصيل (شديد التدقيق) مع وجود قواعد للضمير مقترنة بالجودة أو الطيبة الأخلاقية أو الالتزام بعمل الأشياء الصحيحة، لكن هذا التعريف لم يذكر "إرادة الإنجاز" أو "الاجتهاد والمثابرة من أجل الإنجاز".

وتقيس يقظة الضمير الدرجة التى يكون عليها الأفراد عاملين بجد ومنظمين ويمكن الاعتماد عليهم ومثابرين فى مقابل كسولين وغير منظمين ولا يمكن الاعتماد عليهم (Salgado, 1997: 30) ويتصرفون بعدم مسئولية (Buss, 1996: 188). وهذا العامل يشير إلى الكفاح والاجتهاد من أجل الإنجاز والكمال (Wiggins & Trapnell, 1996: 140). ويقظة الضمير تشير إلى الفروق الفردية فى ضبط الانفعالات والامتثال والتنظيم والقصدية، فمرتفعو يقظة الضمير لديهم إحساس قوى بالهدف والإرادة ويمكن الوثوق بهم والاعتماد عليهم ومضبوطون ذاتياً ويعملون بجد لتحقيق أهدافهم ويطبقون القوانين ويتبعون المعايير ويرغبون فى الإنجاز ومسؤلون ومدققون (George & Zhou, 2001: 515).

ويقظة الضمير تتضمن الثقة والنظام والدقة وإنجاز ما يلتزم به (Barbaranelli, 2003: 649)، وهذا العامل يعكس صفات الثقة مثل إمكانيه الثقة بالشخص وجدية العمل والتنظيم الذاتي والمثابرة وهو يرتبط بالالتزام بإنجاز الأهداف ووضع الأهداف الذاتية التى تتحدى قدراتهم، كما أن هذا العمل يرتبط بالكفاءة الذاتية. ومرتفعو يقظة الضمير يستطيعون تقييم متطلبات مهامهم بدقة ولديهم ثقة

أكبر فى قدراتهم. ويقظو الضمير لديهم ميل لخداع الذات فهم يعتقدون أنهم يؤدون أفضل من قدراتهم الفعلية ويرفضون الاستسلام عند مواجهه الصعاب (Colquitt & Simmering, 1998: 656).

ومرتفعو يقظة الضمير يمكن الاعتماد عليهم وموجهون ذاتياً ودقيقون وطموحون، أما مخفضو يقظة الضمير فهم بلا هدف وكسولون وغير حازمين ومتجاهلون (كوستا ومك كراى، ١٩٨٥) (في: Feshbach, et al., 1996: 239). ويميل المرتفعون فى يقظة الضمير إلى أن يكونوا محل ثقة ومسئولون وكفء وعادة ما يحصلون على درجات تحصيلية أعلى من المنخفضين فى يقظة الضمير (جولدبرج، ١٩٩٠)، كما أنهم يضعون أهدافاً عالية ويكافحون لتحقيقها ويبدأون سلوكيات عمل مرغوبة ويحصلون على تقديرات أداء عالية (في: Schultz & Schultz, 2001: 287)، كما أن يقظى الضمير عمليّون ومحددو الهدف ومنظمون جيداً ويرون الكثير من جوانب الحياة فى ضوء المهام المراد إنجازها (كوستا ومك كراى، ١٩٨٥ في: Heaven, et al., 2000: 1139).

ويميل مرتفعو يقظة الضمير إلى أن يكونوا متميّزين عن غيرهم باستحقاقهم الثقة فيهم ولإحساسهم بأن لهم أهدافاً وعليهم مسئوليات كما أن لديهم قوة إرادة (Zhang, 2003; 2007). وهم يكونون منظمين ومرتبين ويعملون بجد ويحققون نجاحاً أكاديمياً أكبر (Komarraju & Karau, 2005: 561).

وقد قدم بعض الباحثين مسميات مختلفة لعامل "يقظة الضمير" فقد قدم تليجين (١٩٨٢) مصطلح عامل "الضبط"، وهوجان عامل "البصيرة" أو "الفطنة"، وهذا يعكس أن يقظة الضمير تبقى على السلوك الاندفاعي مكبوحاً. وقدم دجمان وتاكيموتو تشوك (١٩٨١) عامل "إرادة الإنجاز" وهذا يدل على أن يقظة الضمير بعد ينظم ويوجه السلوك. ومصطلح "يقظة الضمير" يدمج الجانبين لأنه قد يكون محكوماً بالضمير أو مجتهد ونشيط ومتقن (McCrae & John, 1992: 197).

وقد أوضح بعض الباحثين أن عامل يقظة الضمير العام عادة ما يقترن بعوامل عريضة وأنه عبارة عن عاملين منفصلين يرتبطان بالمثابرة من أجل الإنجاز والواجب (احترام النظام والمحافظة عليه). والمثابرة من أجل الإنجاز هو مصطلح متمركز ذاتياً عرّفه كوستا ومك كراى (١٩٩٢) على أنه: الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة فى هذا الجانب يكون لديهم مستويات عالية من الطموح والعمل الجاد لتحقيق أهدافهم، فهم مجتهدون وأقوياء العزيمة ولديهم اتجاه فى حياتهم. أما من يحصلون على درجات منخفضة فيكونوا قليلي النشاط وربما كسولين وليس لديهم الدافع للنجاح ويفتقدون الطموح ويبدون بلا هدف، لكنهم عادة ما يكونون راضين تماماً عن مستوياتهم المنخفضة فى الإنجاز (Moon, 2001: 534 – 535).

وقد توصلت هيله عبد الله السليم (٢٠٠٦) فى دراسة أجرتها على طالبات الجامعة بالسعودية إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات التفاؤل ودرجات يقظة الضمير، وقد أمكن التنبؤ بدرجات التفاؤل بشكل دال إحصائياً من درجات يقظة الضمير، كما لم يوجد ارتباط دال إحصائياً بين درجات التشاؤم ودرجات يقظة الضمير. وقد توصل Zhang (2003) إلى أن يقظة الضمير تعد منبئاً جيداً بالمدخل العميق في التعلم. كذلك توصلت بعض الدراسات إلى أن يقظة الضمير تتنبأ دائماً بشكل إيجابي بأداء الاختبار و بالنجاح الأكاديمي (Komarraju & Karau, 2005). كما توصل فريح عويد العنزي (١٩٩٩) إلى وجود علاقة موجبة بين يقظة الضمير و الثقة بالنفس.

وقد أجريت عدة دراسات تبين من خلالها أن يقظة الضمير ترتبط بالإنجاز الأكاديمى والوظيفي (Paunonen & Ashton, 2001(b): 81)، فيقظة الضمير تعد عنصراً مهماً فى الأداء الوظيفي للموظفين المرغوبين فالتحليلات البعدية أكدت أن يقظة الضمير يمكنها التنبؤ بالأداء الناجح فى عدد كبير من الوظائف (Costa & McCrae, 1995: 42)، وأن الحب والعمل يسهمان فى سعادة مرتفعي يقظة الضمير (مك كراى وكوستا، ١٩٩١ في: Costa & McCrae, 1997(a): 284)، وأن يقظة الضمير له القدرة على التنبؤ بالسلوك المرتبط بالعمل وبمعيار الاهتمام (Moon, 2001: 536)، وأنه يرتبط بالأداء الوظيفي فى مختلف الوظائف (George & Zhou, 2001: 515)، وأن المرتفعين فى هذا العامل أظهروا مستوى أعلى من جودة الحياة الوجدانية مقارنة بالمنخفضين فيه (مك كراى وكوستا، ١٩٩١ في: Schultz & Schultz, 2001: 287).

وقد توصل Caruso (2000) إلى أن نوع الفحوص كان له تأثير قليل على ثبات درجات الخمسة عوامل، فقد أظهرت يقظة الضمير فقط فرقاً فى الثبات حيث حصلت عينة الذكور فقط على أقل ثبات، بينما حصلت العينات التى تضمنت الذكور والإناث على أعلى ثبات. وتوصل Costa & McCrae (1988) إلى أن الإناث الأصغر سناً أظهرن تبايناً أكبر دالاً مقارنة بالإناث الأكبر سناً فى يقظة الضمير. وتوصل كوستا ومك كراى (١٩٨٩) إلى أن يقظة الضمير (الكفاية) تزيد مع العمر وأن طلاب الجامعة يحصلون على درجات أقل فى يقظة الضمير مقارنة بالناضجين (Costa & McCrae, 1997(a): 273 – 280).

وقد وجد مك كراى وكوستا (١٩٩٠) أن يقظى الضمير فضولهم يأخذ شكل دراسة مدعمة ونظامية لموضوع ما، أما مخفضو يقظة الضمير فيكون لديهم فضول تافه ويكون لديهم اهتمام لحظي زائل (McCrae & John, 1992: 205)، كما أن أسندوريف ويلبرز توصلا عام ١٩٩٨ إلى أن مرتفعي يقظة الضمير يحافظون على صلتهم بوالديهم وأخواتهم، وتوصل باحثون آخرون إلى أن مرتفعي يقظة الضمير يكونون أكثر صحة ويعيشون أطول، وإلى أن مرتفعي يقظة الضمير كان لديهم نمو أكبر

للأنا بالنسبة للذكور (Schultz & Schultz, 2001: 287) وأنه ارتبط بطريقه دالة بمستويات منخفضة من المتعه الجنسية لدى الإناث وأنه أعلى لدى الإناث مقارنة بالذكور (Heaven, et al., 2000: 1138). وقد توصل (2002) Saroglou إلى أن التدين المرتفع يرتبط بيقظة الضمير المرتفعة.

وتلخص الباحثة ما سبق، فنموذج الخمسة عوامل يتكون من عوامل: العصابية والانبساطية والانفتاح على الخبرات والتقبل ويقظة الضمير، وكل عامل من هذه العوامل يشتمل على ستة أوجه نوعية تصف بشمولية محتويات كل عامل من هذه العوامل. وقد اختلف الباحثون فى مسميات العوامل الخمسة وفى الأوجه المكونة لكل منها، فهناك من استخدم الأعداد وهناك من استخدم الأرقام الرومانية وهناك من استخدم الحروف الأولى للعوامل الخمسة. ولكن أكثر المسميات شيوعاً وقبولاً والمعروفة جيداً هى تسمية كوستا ومك كراى والتي تم ذكرها فى السطور السابقة. وبالرغم من اختلاف مسميات العوامل إلا أن هناك اتفاقاً عاماً فيما يخص معنى ومحتوى كل عامل من العوامل مع وجود اختلافات بسيطة. وقد أجريت العديد من الدراسات على الخمسة عوامل الكبيرة وتوصلت إلى نتائج مهمة.

وبالنسبة لعامل العصابية – وهناك من يطلق عليه "قوه الأنا"- فهو يشتمل على: العصابية على القطب السلبي والاتزان الانفعالي على القطب الإيجابي، والقطب السلبي – العصابية – يعبر عن عدم الأمن والقلق والغضب السريع والتوتر والاكتئاب والضيق والإحباط والانفعال الحاد وسوء التكيف والاندفاع وتقدير الذات المنخفض وعدم العقلانية وتوتر المزاج والعداء والغيرة وعدم التفهم التمركز حول الذات ولوم الذات على أبسط الأفعال. أما الاتزان الانفعالي –القطب الإيجابي- فيعبر عن الهدوء والأمن وحسن التكيف والتروي والثقة بالنفس وتقدير الذات المرتفع والمزاج المعتدل والاسترخاء وجودة الحياة.

أما بالنسبة لعامل الانبساطية، فتعد الانبساطية هى القطب الإيجابي والانطوائية هى القطب السلبي. والانبساطية تعبر عن النشاط والحماس والطاقة الاجتماعية والثرثرة والألفة والتوكيدية والثقة بالنفس والطموح وخفة الظل والجرأة والاندماج والاستقلال الذاتي والتفاؤل والسيطرة وحب المغامرة والبشاشة، أما الانطوائية فتعبر عن الهدوء والخجل وقلة الكلام وقلة الحيلة والخضوع بسهولة والانقياد وتجنب الناس وتجنب التجمعات وحمل الهموم.

أما العامل الانفتاح على الخبرات فقد أطلقت عليه مسميات أخرى هى الثقافة والعقل والذكاء والعقل المتسائل، ولكن أكثر المسميات قبولاً ومنطقية هو مسمى "الانفتاح"، وهو يعبر عن الأصلية والخيال والفضول وسعة الاهتمامات واللاتقليدية والحرية فى الآراء والأفعال والاتجاهات وحب المغامرة والحاجة للتنوع وتفضيل الجديد والمختلف والسعي للخبرات الجديدة والتحديات والاهتمام بالقيم الجمالية

والفنيـة والابتكـار والتأمـل وسـعة العقـل والاسـتقلالية والتفكيـر المتباعـد والصـحة العقليـة وتفضـيل القـيم المتحررة والولع بالأفكار الجديدة والتفكير غير التقليدي والاتجاهات المرنة. أما الانغلاق – على الجانب الآخر – فيشير إلى ضيق الاهتمامات والتفكير التقليدي والمحافظة وتفضيل القيم التقليدية وضيق الأفق وتفضـيل القـيم المحافظـة وتبنـى الأفكـار والآراء والأفعـال والاتجاهـات التقليديـة وعـدم تفضـيل التنـوع، والاعتمادية، والسلبية.

وبالنسبة للتقبل فهو يعبر عن سمات الإيثار والتهذيب والتربية والاهتمام بالآخرين ورقة القلب والطبيعـة الطيبـة والثقـة بـالنفس وبـالآخرين والتعـاون والحماسـة والاستحسـان والحساسـية تجـاه الآخـرين وحاجـاتهم وحسـن التكيـف والتسـامح والتعـاطف وتقـدير مشـاعر الآخـرين والإحسـاس بمعانـاتهم والـود وإمكانية الاعتماد على الفرد والثقة فيه وثقة الفرد فى الآخرين واللطف والمجاملة والمرونة وحنو القلب والتواضع والطاعة والصداقة. أما التنافر – على الجانب الأخر – فيعبر عن العداوة واللامبالاة والتمركز حول الذات والغل والحقد والغيرة والنفعية والأنانية والبرود العاطفي وعدم الاهتمام أو الإحساس بالآخرين والقسوة وعدم التعاطف والتكبر والعناد والتمرد.

وبالنسـبة لعامـل يقظـة الضـمير فتصـفه سـمات مثـل مسـئول ومتعمـق ومثـابر ومواظـب وشـديد الاهتمام بالتفاصيل وشديد التدقيق ومتحكم فى دوافعه ومنظم وصامد ومتوجه نحو الانجاز وواثق من قدراتـه وكفء ومخطـط وحـريص ومـتقن ويمكـن الاعتمـاد عليـه وأهـل للثقـة ونشـيط وضـابط لانفعالاتـه ومضبوط ذاتياً ومطبق للقوانين وراغب فى الإنجاز وعملي ومحدد الهدف وقوى والإرادة والعزيمة ومجتهد ومتقن لأعماله وطموح. وتصف المستويات المنخفضة من يقظة الضمير سمات مثل كسول وبلا هدف وليس لديـه الدافع للنجـاح وليس لديـه طمـوح وغيـر مثـابر وغيـر مجتهـد وقليل الهمـة وضـعيف العزيمـة والإرادة وغير منظم وغير مدقق وغير مسئول وغير واثق من قدراته.

٥- قياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية:

تقيـيم أو قيـاس الشخصـية مهـم فـي عـدد متنـوع مـن المواقـف بـدءاً مـن البحـث الأكـاديمي إلـى المواقف الإكلينيكية (Gow, et al., 2005: 318). ويحذرنا أوزار ورايزا (١٩٩٤) Ozar & Reise من أن علماء نفس الشخصية الذين يستمرون في توظيف مقياسهم المفضل بدون وضعه داخل نموذج الخمسـة عوامـل يمكـن فقـط تشـبيههم بـالجغرافيين الـذين يكتبـون التقـارير عـن الأراضـي الجديـدة لكـنهم يرفضون وضعها على الخريطة كي يجدها الآخرون (Saucier & Goldberg, 1996: 43). وما فشل فيه ناقدو نموذج الخمسة عوامل هو الاتفاق على أي السمات النوعية أو الخاصة يجب قياسها، فقد تم تقديم كثير من المجموعات البديلة للسمات الأساسية – بدءاً من العوامل الستة عشر لكاتل وحتى

حاجات موراي العشرين التي يقيسها مقياس PRF لجاكسون (١٩٨٤). ومع أن معظم هذه المقاييس يمكن تفسيرها في ضوء نموذج الخمسة عوامل، إلا أنها صممت بدون الإشارة له وتمثل جزءاً نظامياً من مجاله (Costa & McCrae, 1995: 22).

وتوجد جذور مقياس نظرية الخمسة عوامل في الفلسفة الأوروبية والصفات الإنجليزية للسمات، والفروض المعجمية للعلاقة التبادلية بين سمات الشخصية ومصطلحات سمات اللغة الطبيعية. والفرض النظري لمقاييس الخمسة عوامل هي أن الفروق الفردية المناسبة اجتماعياً ستسجل في اللغة الطبيعية. والإشارات من البحث الإمبريقي الحديث توضح أن الخمسة عوامل المشتقة معجمياً يمكن أن تكون غير كافيـــة لتتـــأثر بـــبعض مفـــاهيم الشخصـــية فـــي ثقافـــة أخـــرى غيـــر الإنجليزيـــة (Collins & Gleaves, 1998: 532).

والاتفاق الخاص بفائدة نموذج الخمسة عوامل ظهر جزئياً لأنه يقدم نموذجاً شاملاً لوصف الشخصية. ومن خلال سلسلة البحوث المثيرة للإعجاب التي أجراها كوستا ومك كراي ظهر أن نموذج الخمسة عوامل يمكن تحديده عن طريق مجموعة من الأدوات المصممة باستخدام نماذج وقوالب وطرق ومفردات متنوعة. ونموذج الخمسة عوامل ضليع في مجال تقييم الشخصية. ومن ثم، فعندما يواجه باحث اختيار مقياس لنموذج الخمسة عوامل يكون لديه مجوعة من المقاييس التي يمكن أن يختار منها (Briggs, 1992: 260).

وعندما يكون الهدف هو تقييم نموذج الخمسة عوامل، يكون هناك عدة أسباب واضحة لاستخدام أداة مصممة خصيصاً لهذا الغرض أكثر من كونها أداة مصممة لأغراض أخرى. أولاً، مثل هذا المقياس تم تصميمه مع التركيز على التصور المفاهيمي وتفعيل الخمسة مجالات الأساسية، وتحليلات المفردات تجرى على مقاييس تلك المجالات خصيصاً وليس عل مقاييس صممت لتقييم مجالات أخرى. ثانياً، كنتيجة لهذا الانتباه، تتماشى تعريفات الخمسة مجالات تماماً مع التعريفات المبنية في مسار البحث الذي نشأ منه النموذج. ثالثاً، المقياس المصمم خصيصاً لتقييم نموذج الخمسة عوامل يؤكد على أو يستبعد عن عمد واحداً من الخمسة عوامل، فاعتماداً على أصول الاستبيانات الأخرى، قد تكون عوامل معينة قدمت بشكل أقل أو أزيد عن الحد (Briggs, 1992: 260).

ويجادل النقاد أن الارتباطات بين مقاييس المجال تشكك في تكامل الخمسة الكبيرة كأبعاد مميزة. وقد عرض دجمان (١٩٩٧) أن الارتباطات بين الخمسة الكبيرة تبرز بعدين أعرض على مستوى أعلى من التجريد، كما أنه قام بتحليل الارتباطات بين مقاييس الخمسة الكبيرة التي طبقت على ١٤ عينة تضمنت أطفالاً ومراهقين وراشدين، وتضمنت المقاييس تقديرات المعلمين أو الأقران وكذلك التقارير الذاتية – وهذه مداخل لقياس الخمسة الكبيرة. وقد دعم التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي بشدة

فرض وجود عاملين مرتفعي المستوى هما ألفا وبيتا. وعامل ألفا تم تحديده بالتشبعات المرتفعة للتقبل والإتزان الانفعالي (أي العصابية المنخفضة) ويقظة الضمير، أما عامل بيتا فقد تم تحديده بالتشبعات المرتفعة للانبساطية والانفتاح وتشبعات أقل للاتزان الانفعالي ويقظة الضمير (Blackburn, et al., 2004: 959). والمقاييس المعاصرة لنموذج الخمسة عوامل مثل مقياس NEO-PI-R تقيم في ضوء البناء العاملي وإعادة الصدق والثبات والصدق التمييزي والتقاربي (McCrae & Costa, 1996: 59).

وأثناء تجنب مسميات جوهرية لهذه العوامل، عرض دجمان أنها تقدم تركيبات عريضة للشخصية توجد في كتابات منظرين متنوعين مثل أدلر وسكنر وروجرز وباندورا، وأنهم رأوا وجود وصلات أو ارتباطات نظرية بين الخمسة عوامل الكبيرة وكتاباتهم. فعلى سبيل المثال، يبدو أن ألفا يعكس التطبيع الاجتماعي المرئي في تطور قمع الاندفاع ونمو الضمير وتقليل العداء والعنف والدفاع العصبي. كما يبدو أن بيتا مرتبط بالنمو الشخصي أو تحقيق الذات مقابل الإحكام الشخصي. ويرى دجمان أنه يمكن تفسير هذه العوامل من خلال مفاهيم مرتفعة المستوى يعرضها منظرون عديدون ويلخصها ويجنز من خلال مفاهيم الفاعلية (agency) والمخالطة (communion) (Blackburn, et al., 2004: 959).

وحتى وقت قريب ظهرت دلائل إمبريقية بين العوامل اللغوية والسمات المقاسة من خلال استبيانات الشخصية. واستبيان العوامل الستة عشر لكاتل تم تصميمه ليوزاي العوامل الموجودة في دراسات التقدير اللغوي، لكنه صمم على أساس ١٢ عاملاً لا يوجد ميثل ملائم لها، وقد أضاف لها كاتل ٤ عوامل وجدها فقط في مفردات الاستبيان. وقد قدم نورمان عام ١٩٦٩ الدليل على أن استبيانات التقرير الذاتي يمكن أن تقيس الخمسة عوامل، لكنه لم يتتبع هذا الدليل. ومع ذلك، في الثمانينيات، بدأت الدراسات التي استخدمت الاستبيانات وصفات السمات في الظهور، وهي التقارير الذاتية وتقديرات الملاحظ. وعندما تم تجميع التقارير الذاتية وتقديرات الأقران وجدت خمسة عوامل في كل مجموعة بيانات تشبه الخمسة عوامل الكبيرة، كما وجد مك كراي وكوستا (١٩٨٥، ١٩٨٧) تقارباً بين الخمسة عوامل لدى الملاحظين عندما فحصا مقاييس الصفات ومقاييس الاستبيانات في عينة راشدين (McCrae & John, 1992: 187).

ومعظم استبيانات الشخصية معقولة من منطلق أنها تطلب من المستجيبين مباشرة أن يصفوا أنفسهم ويفسّروا استجاباتهم حرفياً. وحتى المنظرين الذين يتبنون استراتيجيات تجريبية تماماً لبناء المقاييس عموماً يفسّرون المقياس في ضوء محتوى البنود – وهذا قبول ضمني لمنطقية المستجيبين، ويفضل باحثون آخرون المقاييس الناتجة عن التحليل العاملي، وبالرغم من ذلك، غالباً ما تفسر العوامل بدون تغيير من خلال بحث منطقي لتحديد المتغيرات (McCrae & Costa, 1996: 59).

وتصنف المقاييس إلى مقاييس تستخدم الصفات كمفردات وأخرى تستخدم العبارات القصيرة كمفردات. وهناك مقاييس صممت لقياس نموذج الخمسة عوامل بوجه خاص وأخرى صممت باستخدام نماذج أخرى ويمكن إعادة تفسيرها من خلال إطار نموذج الخمسة عوامل، فقد صممت بعض المقاييس خصيصاً لتقييم نموذج الخمسة عوامل مثل قوائم الصفات لأن نموذج الخمسة عوامل ظهر في البحث عن تركيب الصفات الواصفة للسمات، ويجب وضع عاملين مبدئياً في الاعتبار عند اختيار طريقة لتقييم نموذج الخمسة عوامل: أ. هل من الأفضل استخدام مقياس يقوم على الصفات أم مقياس يقوم على العبارات؟، ب. هل من الأفضل استخدام مقياس مصمم لقياس نموذج الخمسة عوامل خصيصاً أم مقياس يقوم على إطار عمل آخر ثم يعاد تفسيره في ضوء نموذج الخمسة عوامل (Briggs, 1992: 256 - 265).

وهناك مميزات عديدة للتعامل مع الصفات أكثر من العبارات، أولا: مجموعة الصفات في أي لغة تكون محدودة ومحددة، ففي عملهما الرائد عن واصفات السمات، بدأ ألبورت وأدبرت (١٩٣٦) باستخراج حوالي ٤٠٠٠٠ صفة من قاموس وبستر، ومن هذه المجموعة حددا مفردات واصفة للسمات وتجنّبا الصفات الغامضة أو الصعبة أو التي لم تعد مستخدمة. وبذلك تم اختصار قائمة الصفات إلى ٤٥٠٤ مفردة تشير إلى ميول محددة عامة وشخصية. وباستخدام معايير إضافية أختصر نورمان (١٩٦٧) هذه القائمة إلى ٢٨٠٠ صفة (Briggs, 1992: 256).

ومع أن باحثين مختلفين قد يشتقون مجموعات فرعية مخلتفة من المفردات معتمدين على قواعدهم في الاستبعاد أو التضمين، إلا أنه من غير المفيد أن نبدأ بقطب محدد. وفي الحقيقة، بعض ناقدي نموذج الخمسة عوامل يصلون لعدد مختلف من العوامل لأنهم لا يتفقون على القواعد النوعية للاستبعاد والتضمين. والميزة الثانية لاستخدام الصفات تتضمن علاقتها المفترضة بالسلوك، فدراسة الكلمات لفهم صفات الناس الشخصية تقوم على الغرض اللغوي: "الفروق الفردية الأكثر دلالة في التفاعلات اليومية للناس مع بعضها تصبح مسجلة في لغتهم". وطبقا للمدخل اللغوي في دراسة وصف سمات الشخصية فتظهر الكلمات من ملاحظات الناس، ومن ثم، بالإضافة لكونها مجموعة محدودة ومحددة، يفترض أن الصفات الواصفة تقدم مجموعة ممثلة وذات معنى من المصطلحات لوصف صفات شخصية ذات أهمية اجتماعية (Briggs, 1992: 257).

والميزة الثالثة لاستخدام الصفات في وصف نموذج الخمسة عوامل هي الاقتصاد، فيمكننا تقديم قائمة من ١٠٠ صفة – ٢٠ صفة لكل عامل من العوامل الخمسة – في ورقة واحدة. فالمفحوصون يمكنهم إتمام تلك القائمة في غضون ١٠ إلى ١٥ دقيقة. لذا فمدخل الصفات لقياس السمات داخل نموذج الخمسة عوامل هو الأعم لقياس الشخصية في مشروع بحثي. ومع ذلك، فالصفات فيها عيب

واحد رئيسي كمفردات لمقاييس الشخصية، وهو أنها أدوات حادة ومختصرة حيث أنها تسمح بعدم وجود سياق أو خلفية أو دافعية أو تخصيص، كما أن الناس لا يتناقشون في عبارات مكونة من كلمة واحدة، فالأطفال يدمجون الكلمات في أزواج في السنة الثانية من العمر وفي عبارات في السنة الثالثة من أعمارهم، ومن ثم يزيدون من قدراتهم على توصيل أمور مهمة بشكل مذهل (Briggs, 1992: 257 - 258).

وبعكس الصفات الواصفة، تحتاج العبارات إلى مجال أكبر لتقديمها ووقت أطول في إجراءات تطبيقها، كما لا تشتق مباشرة من الفرض اللغوي الذي يهتم بمصدر الكلمات الواصفة، كما أن العبارات الممكنة غير محددة. كما أن نموذج الخمسة عوامل ظهر أساساً من خلال تحليلات لصفات الواصفة التي كان لها تأثير أكبر من التحليلات المقارنة لمجموعات من العبارات (مثل عمل جلفورد الرائد). ولنفس السبب، لجأت محاولات تحديد تركيب وصف الشخصية في لغات أخرى إلى قوائم شاملة للصفات المشتقة من القواميس أكثر من لجوئها لقوائم العبارات (Briggs, 1992: 257 – 258).

وميزة العبارات هي الدقة والثراء الزائدان. ففي التحليلات العاملية لمجموعات الصفات، يعد "البرود" مثلاً مؤشراً سالباً في بعد "التقبل" مع صفات أخرى مثل وقح وفظ وغير مقدر لمشاعر ومعاناة الآخرين، وتتعلق مصطلحات عاطفي وغير عاطفي بعامل العصابية، بينما المحافظة أو التجنب ترتبط بالجانب السلبي من الانبساطية. ومن ثم، فمع أن مصطلح "برود" يمكن أن يوضع بثقة في عامل واحد، إلا أن تعريفه في القاموس يربطه بعوامل أخرى عديدة. وأيضاً تسمح العبارات بالخصوصية والتميز وكشف العوامل الدافعية. ويمكن أيضاً للعبارات أن تضيف دقة وفروقاً بسيطة في المعنى بطريقة غير متاحة في الصفات (Briggs, 1992: 258).

وحتى العبارات البسيطة مرنة بشكل كاف يسمح للفرد أن يبحث ويكشف مفهوم السمة بخصوصية، وهذه المرونة مفيدة خاصة عندما يركز بحث ما على مفهوم ذي مجال محدد. فمن الصعوبة تحديد وكشف تركيبات معينة بشكل كاف بدون استخدام مقاييس تقوم على العبارات، ومن الصعوبة تخيّل إمكانية قياسها بطريقة ملائمة باستخدام الصفات فقط. فبعض المفاهيم يمكن التعبير عنها بشكل أبسط باستخدام العبارات وليس الصفات، فعلى سبيل المثال، من الصعب على الباحثين تمييز مؤشرات الصفات السالبة لعامل الانفتاح بدون استخدام عبارات مثل "غير خيالي وغير مهتم بالتفاصيل ولا يدرك ولا فهم بسهولة، (Briggs, 1992: 259).

ومن ثم، تسمح العبارات بمرونة ونوعية وخصوصية أكبر، وبالرغم من ذلك، هذه المميزات لها نواح سلبية، فمرونة العبارات تحول دون بناء مجموعة متقنة من المفردات، كما أنه ليس هناك طريقة لبناء عينة ممثلة لمجموعة فرضية من العبارات. بالإضافة إلى ذلك، تقترن النوعية أو الخصوصية

بالطول الزائد للمفردة وطول وقت التطبيق، فمثلاً عندما يتراوح طول العبارات بين ١٠ و١٢ كلمة تقريباً، يزيد عدد الكلمات التي على المفحوص أن يعالجها مع زيادة هذه الكمية، بينما يمكن ترتيب ١٠٠ صفة ببساطة في صفحة واحدة. ومن ثم، فمقاييس نموذج الخمسة عوامل التي تقوم على العبارات تكون مفيدة بأقصى صورة عندما يكون من المرغوب كشف تركيبات سمات نوعية بعمق وعندما لا يكون الوقت وكفاءة التطبيق قضايا جوهرية. والجدول رقم (٨) يوضح نقاط القوة والضعف في الصفات كمفردات والعبارات كمفردات لمقاييس الشخصية (Briggs, 1992: 259).

جدول (٨): مقارنة بين الصفات كمفردات والعبارات كمفردات لمقاييس الشخصية

نمط المفردة		
صفة المقياس	صفات	عبارات
– اقتصادية التطبيق	أفضل	مقبول
– بساطة اللغة	مقبول	أفضل
– الخصوصية والدقة	مقبول	أفضل
– العلاقة بالفرض اللغوي	مباشرة	غير مباشرة
– مجموعة المؤشرات الكامنة	ثابتة	مفتوحة

ومن أمثلة استبيانات الشخصية التي تقوم على العبارات استبيانان صمّما أساساً لتقييم نموذج الخمسة عوامل هما: استبيان الشخصية NEO لكوستا مك كراي عام ١٩٨٥ (NEO-PI) – وتوجد نسخة مختصرة منه يطلق عليها NEO–FFI صمماها عام ١٩٨٩–، واستبيان الشخصية HPI لهوجان عام ١٩٨٦ (Briggs, 1992: 272). وقد ناقش جولدبرج (١٩٩٩) أن التقدم العلمي داخل معظم استبيانات الشخصية كان بطيئاً نسبياً، وهو يعزو ذلك إلى حقيقة أن معظم استبيانات الشخصية المنتشرة المصممة هي أدوات ذات ملكية خاصة (مثل NEO-PI-R, FFI). ومع ذلك، يصر كوستا ومك كراي (١٩٩٩) أن الأدوات ذات الملكية الخاصة تراجع بانتظام، فعلى سبيل المثال هناك تغيرات عديدة مقترحة حالياً للشكل القصير من NEO استجابة لعدد من أوجه النقد الموجه للمقياس (Gow, et al., 2005: 318).

وظهر استبيان NEO-PI كمقياس لثلاثة أبعاد رئيسية للشخصية هي العصابية والانبساطية والانفتاح على الخبرات (Briggs, 1992: 272)، ففي البرنامج البحثي الذي أدى لتصميم مقياس NEO-PI-R، بدأ كوستا ومك كراي بالبحث عن أوسع الأفكار والأبعاد وأكثرها انتشاراً في مقاييس الشخصية (Costa & McCrae, 1995: 23) ثم حاولا التحرك بعد الإثنين الكبيرين لأيزنك – العصابية الانبساطية – (وذلك تعريف ويجنز لهما عام ١٩٦٨)، فقد بدءا عام ١٩٧٦ و١٩٧٨ بتحليل

عنقودي لمقياس كاتل 16PF وأجريا مسحاً لمقاييس أخرى عديدة (مثل مسح جلفورد – زيمران للطباع عـام ١٩٤٩ واسـتبيان الشخصـية لأيزنـك عـام ١٩٧٥) واسـتخرجا ثـلاث مجموعـات ذات معنـى مـن المقاييس – إثنـان منهمـا عكس بعدي العصـابية والانبسـاطية لأيزنك والثالث عبـارة عن مجموعـة مـن المقاييس تشير إلى " منفتح في مقابل منغلق على الخبرات ونتج عن تلك البحوث استبيانهما NEO (١٩٨٤) المكـــــون مـــــن العصـــــابية والانبســـــاطية والانفتـــــاح علـــــى الخبـــــرات (Digman, 1990: 425)، إلا أن هذا المقياس اشتمل على مفردات تقيس التقبل ويقظة الضمير، وبإجراء تحليل عاملي لهذا المقياس تم التوصل إلى خمسة عوامل ووجد أن محتوى هذه العوامل يتفق مع محتوى العوامل التي وجدت في دراسات أخرى (Digman & Inouye, 1986: 121 - 122).

ومن ثم فقد أدرك كوستا ومك كراي في بداية تطور استبيان NEO أن سمات شخصية معينة لم تقدم بشكل ملائم من خلال تلك الأبعاد الثلاثة واقتنعا بالدليل القاطع أن نموذج الخمسة عوامل يقدم وصـفاً شـاملاً للشخصـية بشـكل أكثـر ملاءمـة، ومـن ثـم أضـافا مقياسين لاستبيانها همـا التقبـل ويقظـة الضمير، وهذا البعدان الإضافيان لا ينعكسان في الاسم المختصر للمقياس NEO (Briggs, 1992: 272). وقـد نشـأ الاسـتبيان ذو الثلاثـة عوامـل مـن سلسـلة الدراسـات عـن ثبـات بنـاء السـمات فـي المجموعـات العمريـة المختلفة (كوستا ومك كراي، ١٩٧٦، ١٩٧٨، ١٩٨٠)، ويشـتمل كـل عامـل (أو مجال) على ٦ أوجه (في: Costa & McCrae, 1988: 855) تمثل مكونات محددة مسبقاً تقدم مستوى مفيد من العمومية في تقديم هذه المكونات (Wiggins & Trapnell, 1997: 746)، كما أن استبيان الشخصية NEO-PI – الذي تم إضافة البعدين لـه – يحـاول قيـاس الخمسـة عوامـل وبعـض السمات النوعية التي تحدد كل عامل (McCrae & John, 1992: 188). وقد صـدر مـن هـذا المقياس نسخه مختصرة أطلق عليها كوستا ومك كراي (١٩٨٩) NEO–FFI، ثم ضمّن كوستا ومك كراي (١٩٩٢) هذه النسخة المختصرة عاملي التقبل ويقظة الضمير. وكل تغير في شكل المقياس سمح لكوسـتا ومـك كـراي أن يحـدّثا المقيـاس باسـتخدام دلائـل تجريبيـة وذلـك رفـع مـن فائدتـه وملاءمتـه لمستخدميه، فاليوم هناك دلائل عديدة على شمولية عالية وقابلية مقياس NEO-PI للتطبيق العملي أكثر من عندما نشر لأول مرة (Costa & McCrae, 1997(b): 86 - 87).

ويتكون مقياس NEO-PI من ١٨١ مفردة، وقد صمم من خلال التحليل العاملي ليقدم نموذجاً للشخصية ذا خمسة عوامل (Costa & McCrae, 1988: 855)، وبما أنه صمّم أساساً ليقيّم نموذج الخمسة عوامل، فلا يتوقع الفرد أنه يشتمل على عوامل خارج نطاق نموذج الخمسة عوامل (Botwin & Buss, 1989: 988). وهذا المقياس له شكلان: شكل S – وهو أداة تقرير ذاتي – وشكل R وهو أداة لتقدير الآخرين. وكل عامل من العوامل الثلاثة الأصلية يقاس بـ ٤٨ مفردة تقسّم إلى ٦ مجموعات

ذات ٨ مفردات، ومجموعات المفردات هذه تسمى أوجه مصممة لتقديم معلومات أكثر نوعية عن مفاهيم مهمة داخل كل عامل (مجال) عريض. وينظر إلى هذه الأوجه على أنها مجموعات فرعية من المجموعة الأكبر (مجالات العوامل) حيث تسحب المجموعات الفرعية جميع عناصرها من المجموعة، ولكن هذه المجموعات قد تكون كبيرة أو صغيرة وقد اختبرت هذه الأوجه لتقدم مفاهيم مهمة داخل كل عامل بغض النظر عما إذا كانت مكررة جزئياً أم لا (Briggs, 1992: 272).

وعند تصميم مقياس NEO-PI، استخدم كوستا ومك كراي مدخلاً استدلالياً لاختبار تصميم هذا المقياس واختبار تحليلات موسّعة للبناء الداخلي للمفردات المكونة له. وقد تم تقديم وتنقيح المفردات لتنتج مقاييس لعدة أوجه مميّزة إلى أقصى درجة. وقد استخدم كوستا ومك كراي التحليل العاملي (أو بمعنى أصح تحليل المكونات الأساسية) كأداة رئيسية في تقويم المفردات. ويعكس الكثير من المحللين العاملين أكّدا على المعايير الخارجية أكثر من تأكيدهما على المعايير الداخلية في تصميم وتفسير تحليلاتهما، فقد هدفا أساساً إلى: أ. تقييم نموذج الخمسة عوامل بأمانة قدر الإمكان، وب. تعظيم الصدق التمييزي والظاهري للخمسة عوامل (Briggs, 1992: 274).

والنسخة المراجعة من NEO-PI (NEO-PI–R) لها مقاييس ذات ستة أوجه لكل من التقبل ويقظة الضمير، وأيضاً للعوامل الثلاثة الأخرى. وقد أثبتت مقاييس المجالات قوّتها عبر مجموعة متنوعة من المواقف والمفحوصين، وظهر الدليل على صدق بنائها. وإحدى نقائص مقياس NEO-PI هو نقص المعلومات المقارنة عن الأوجه النوعية، وأيضاً ما يخص هل مجموعات المفردات الخاصة بالمقياس تقدم المجال التام للشخصية بشكل ملائم وما إذا كان يظهر استخداماً تنبؤياً، كما أن قليلاً من المعلومات معروفة عن الصدق التمييزي للأوجه داخل مجال المقياس – حتى بالنسبة للثلاثة أوجه التي كانت متاحة منذ عدة سنوات (Briggs, 1992: 287).

وفي استبيان الشخصية الذي تم مراجعته NEO-PI-R لكوستا ومك كراي عام ١٩٩٢، كثير من المفردات هي ببساطة صفات معبرة عن الشخص يسبقها عبارات مثل "أنا"، "أنا لست"، و "أشعر أحياناً (أو عادةً أو نادراً)"، "من المعروف عنّي أنّني". ويتضمن هذا الاستبيان المكون من ٢٤٠ مفردة على الأقل ١١٠ صفة شخصية، و١٩ اسم صفة، و٤ أسماء أنماط، و٣ أحوال مبنية من الصفات (Saucier & Goldberg, 1996: 32)، وهو مصمّم خصيصاً لقياس الخمسة عوامل الكبيرة (Costa & McCrae, 1995: 21) من خلال قياس ٦ سمات نوعية أو أوجه تحدد كل عامل من العوامل الخمسة، وبناء هذا المقياس بسيط جداً لأن كل مقياس فرعي من الثلاثين التي يتضمنها مصمم لمجال واحد، ومقاييس المجالات –مجموع الستة أوجه في كل مجال– تستخدم لتقييم الخمسة عوامل. وفي الواقع، عدة أوجه لها تشبعات ثانوية مرتفعة ذات مغزى، فعلي سبيل المثال، تعد عداوة الغضب وجهاً

للعصابية وأعلى تشبع لها على هذا العامل، ولكن منخضو التقبل عرضة لخبرة الغضب، ومع ذلك عداوة الغضب تتشبع سلبياً بشكل كبير على عامل التقبل. لذلك فمصمما قياس NEO-PI-R يدافعا عن درجات العوامل المحسوبة من جميع الثلاثين وجهاً كأفضل قياس لنموذج الخمسة عوامل (McCrae, et al., 1996: 552 - 553).

وبما أن جميع العلماء يعرفون أن المستجيبين للاستبيانات قد يجيبوا عليه بعشوائية وعدم اكتراث أو قد يسيئوا فهم بعض المفردات أو قد يكذبون، يحتوي مقياس NEO-PI-R على عدد من فاحصات صدق الاستجابات، أكثرها مباشرة هو مجوعة من ثلاثة أسئلة أسفل ورقة الإجابة تسأل المستجيبين عما إذا كانوا حاولوا الإجابة على المفردات بدقة وأمانة، وعما إذا كانوا أجابوا على جميع المفردات، وعما إذا كانوا وضعوا الإجابات في أماكنها الصحيحة. وبالرغم من الصدق الظاهري لهذه الفاحصات، إلا أنه لم يثبت صدقها تجريبياً (Costa & McCrae, 1997(b): 88).

وقد استغل كوستا ومك كراي (١٩٨٩) إجراء التصحيح الفاليديماكس باستخدام المفردات ذات أعلى تشبع لإنتاج نسخة مختصرة من مقياس NEO-PI وأسموها NEO–FFI (كوستا ومك كراي، ١٩٩٢)، حيث يقيّم كل عامل باستخدام ١٢ مفردة، والدرجة الكلية لكل عامل من العوامل الخمسة الكبيرة هو الدرجة المجمّعة من ١٢ عبارة لكل مقياس (Zhang, 2003: 1435). ومع أن هذا المقياس ذو الستين مفردة يفتقر إلى درجات الأوجه، إلا أنه يعد أداة ثابتة لتقييم نموذج الخمسة عوامل ببساطة وكفاءة. ومقياس FFI له ميزة أنه سهل الفهم، فمفرداته قصيرة ومكتوبة جيداً وتتشبع تماماً على الخمسة عوامل. ومع أن عبارات المفردات القصيرة من هذا النوع تتطلب معالجة معلومات أكثر من الصفات المفردة، يستخدم مقياس FFI مصطلحات أو مفردات لغة بسيطة وعادة أقل صعوبة من الصفات المفردة. ومن ثم، يمكن أن يكون مقياس FFI أفضل اختيار عند التعامل مع عينات ذات مستوى منخفض من التعليم، وبينما مقاييس الصفات متاحة عموماً ويحصل عليها بسهولة من الدوريات، مقياس FFI يجب شراؤه من ناشريه (Briggs, 1992: 274 - 287).

وقد قام بدر محمد الأنصاري (١٩٩٧) بفحص الكفاءة السيكومترية لمقياس NEO-FFI في المجتمع الكويتي، كذلك قام بوضع معايير لها تناسب أفراد هذا المجتمع. وقد توصل إلى تفاوت معاملات ثبات المقاييس الفرعية الخمسة في المقياس بين مرتفع ومنخفض بطريقة معامل ألفا وطريقة التجزئة النصفية حيث كانت معاملات الثبات مقبولة لمقياسي العصابية ويقظة الضمير فقط. كذلك كشف البناء العاملي للمقياس عن بناء غير بسيط لدى ثلاث مجموعات مستقلة؛ حيث أسفر التحليل العاملي عن استخلاص ٢٠ عاملاً لعينة قوامها ٢٠٠ من الشباب الجامعي، و١٦ عاملاً لعينة قوامها ١٠٠٥ من الشباب الجامعي، و١١ عاملاً لعينة قوامها ٢٥٨٤ من الشباب الجامعي والموّظفين. كما

توصل البحث إلى أن الصورة الكويتية من هذا المقياس تتكون من ٤٧ مفردة فقط – بعد استبعاد المفردات غير الصادقة وغير الثابتة. ويبرهن هذا البحث على عدم قابلية العوامل الخمسة الكبيرة للتكرار عبر ثقافة شرقية، وعلى أن هذا المقياس غير صالح من الناحية السيكومترية للاستخدام في المجتمع الكويتي، وعلى أن عوامل العصابية والانبساطية ويقظة الضمير هي فقط العوامل العامة القابلة للنقل عبر حضارات مختلفة.

أي أن كوستا مك كراي قدّما ثلاث نسخ من مقياسهم للشخصية تقيس جميعها الخمسة عوامل الكبيرة للشخصية، وأول اختبار قدّماه هو اختبار الشخصية NEO-PI، وهو – بالإضافة لإعطاء درجات كلية للعوامل – يعطي ٦ درجات فرعية لكل من أبعاد (العصابية والانبساطية والانفتاح على الخبرات)، وقد روجع المقياس وتم نشره مرة أخرى عام ١٩٩٢ وسمى NEO-PI-R، وأضافت تلك المراجعة مقياسين كل منها ذي ٦ أوجه للتقبل ويقظة الضمير، وأخيراً تم نشر نسخه قصيرة سميت مقياس الخمسة عوامل NEO-FFI ويتكون فقط من ربع مفردات مقياس NEO-PI-R (أي ٦٠ مفردة) ويعطي فقط درجات كلية لكل بعد من الأبعاد الخمسة (Caruso, 2000: 239-247).

ويقوم مقياس NEO-PI على مراجعة الاستبيانات المقاييس السابقة، أما مقياس IAS لويجنز تم تطويره من خلال تصنيف مصطلحات السمات، وهو يقوم على أساس نظري كان فرعاً مباشراً لأحد تصنيفات جولدبرج المبكرة، أما مقياس HPI لهوجان (١٩٨٦) فقد كان يقوم على مراجعة الكتابات عن الخمسة الكبيرة المبكّرة من منظور الكفاءة، وقد كانت تصنيفات جولدبرج تقوم على علاقات ذات معنى لم يتم تغطيتها في اللغة الطبيعية (Wiggins & Trapnell, 1997: 755)، فلو أن باحثاً مهتماً بكشف عامل أو أكثر من العوامل الخمسة بشئ من الدقة، أو فهم كيفية عمل أو تركيب مقياس ما، يكون أكثر الاختيارات ملاءمة بالنسبة له هو NEO-PI أو HPI (Briggs, 1992: 287).

ومقياس HPI يقدّم نسخة أخرى من نموذج الخمسة عوامل، ففي هذا المقياس تقدّم العصابية على أنها تكيف منخفض، والانفتاح على أنه العقل، والتقبل على أنه الاستحسان، ويقظة الضمير على أنها البصيرة (أو إمعان الفكر)، والانبساطية يقسّمه إلى الاجتماعية الطموح، ومع ذلك فقسما الانبساطية هذان يرتبطان بالأوجه النوعية لثلاثة مجالات من نموذج الخمسة عوامل هي التوكيدية والنشاط من الانبساطية، والخضوع أو الطاعة والتواضع من التقبل، والمثابرة المرتفعة من أجل الإنجاز من يقظة الضمير (Costa & McCrae, 1995: 36). أي أن مقياس HPI يقيس سبعة أبعاد للشخصية وليس خمسة؛ فالانبساطية تنقسم إلى عاملين، كما أن هناك مقياساً للنجاح المدرسي بالمقياس (Mount, et al., 2005).

وقد تم تصميم مقياس HPI للتطبيق العملي في اختيار الموظفين، والإرشاد المهني والتقييم الفردي. ومقياس HPI هو مقياس تقرير ذاتي للشخصية مكون من ٢٠٦ مفردات وقد صمم موجهاً على أساس نموذج الخمسة عوامل ومفرداته مقسّمة نصفياً وتتطلب استجابة صح / خطأ ومنظمة حسب أفكار مشتركة (Smith, et al., 2001: 307).

ومقياس HPI يفعّل نظرية السمات التحليلية الاجتماعية لهوجان. ومع أن مقياس HPI يشمل نفس محتوى مقياس NEO-PI (أي الخمسة الكبيرة)، إلا أن مقياس HPI يقسم هذا المحتوى إلى مجالات وأوجه مختلفة إلى حد ما عن مقياس NEO-PI، فعلى سبيل المثال، بينما يقيس NEO-PI العامل (V) من خلال ستة أوجه وجد تجريبياً أنها تحدد عامل "الانفتاح على الخبرات، يقيس HPI العامل (V) من خلال تسعة أوجه (HICs) تمثل بعد "العقل". وبينما يعكس NEO-PI توجه تحليلي عاملي "تقليدي" (أي توجه أيزنك وكاتل) لنموذج الخمسة عوامل، يعكس HPI توجه تحليلي اجتماعي واضح(Wiggins & Trapnell, 1997: 752-753).

ومقياس NEO-PI وHPI هما الاستبيانان الرئيسيان لتقييم نموذج الخمسة عوامل باستخدام عبارات المفردات، ويمكن إبراز مواطن قوة وضعف كل منها من خلال مقارنة الاستبيانين مباشرة، وقد صمم كلا المقياسين أساساً باستخدام استراتيجية استدلالية منطقية لاختيار المفردات، ويحتوي كلاهما على مفردات وضعت مبدئياً على أساس تعريفات الأبعاد الأساسية في نموذج الخمسة عوامل، وكلاهما مفرداته مجمعة في تجمعات أصغر (أوجه وHICs) وأيضاً مجموعات أكبر (مقاييس المجال). ويحتوي مقياس NEO-PI على مفردات أقل وتجمعات أقل من مقياس HPI. ومع أن المقياسين صمما بالنظر إلى نموذج الخمسة عوامل، إلا أن مؤلفي المقياسين اختلفوا في مدخلهم لاختبار الصدق؛ فقد أعتمد كوستا ومك كراي بشكل كبير على التحليلات العاملية للمفردات والعوامل لإنتاج استبيان يقيس الخمسة عوامل بأمانة ووضوح قدر الإمكان، وبالإضافة لذلك عملا ليؤكدا أن مجالات العوامل الخاصة بهما سوف تتكرر عبر أنماط مخلتفة من الملاحظين (الذات مقابل الآخرين) وسوف ترتبط بأنواع أخرى من مقاييس التقدير (مثل، الأدوات التي تقوم على الصفات)؛ ومن ثم فقد أكد كوستا ومك كراي على أهمية الصدق البنائي (Briggs, 1992: 276).

وإلى الحد الذي يعد على أساسه مقياسي NEO-PI و HPI مقياسين صادقين لنموذج الخمسة عوامل، تعكس درجات المقياس (أو المجال) نمطاً نظامياً للارتباطات المميزة والظاهرية مع درجات القياس المشتقة من أحد المقاييس التي تقوم على الصفات، ومع أن الخمسة عوامل تعد عموماً متعامدة إلا أن المقاييس الفرعية داخل كل من هذه المقاييس الأساسية ليست في الحقيقة مستقلة عن بعضها،

وقد أقر كوستا ومك كراي (١٩٨٩) أن عواملهما أقل ارتباطاً داخلياً مقارنة بدرجات المجال الذي اشتقوا منه (Briggs, 1992: 277 - 279).

وطبقاً لمك كراي وكوستا وبيرمونت (١٩٩٣)، فإن استبيان كاليفورنيا النفسي (CPI) ونموذج الخمسة عوامل الكبيرة للشخصية لها نفس الجذور حيث يقوما على مفاهيم اللغة الطبيعية حيث أنها مصممان لقياس تركيبات الشخصية التي يسهل فهمها من قبل عامة الناس (أي التسلط أو السيطرة) وليس لقياس التركيبات التي توجد جذورها في النظرية الأساسية للشخصية (أي قوة الأنا). ويحتوى مقياس CPI على ٢٠ مقياساً أساسياً: السيادة (التسلط)، والقدرة على الحصول على المكانة، والاجتماعية، والوجود الاجتماعي، وقبول الذات، والاستقلالية، والتعاطف، والمسئولية، والتنشئة الاجتماعية، وضبط الذات، والانطباع الجيد، والاشتراكية، وجودة الحياة، والتسامح، والإنجاز من خلال القبول، والإنجاز من خلال الاستقلال، والكفاءة العقلية، والميل النفسي، والمرونة، والأنوثة / الذكورة. وقد وجد أن جميع مقاييس CPI – باستثناء الاشتراكية – ترتبط بشكل ذي معنى بواحد أو أكثر من العوامل الخمسة وأن مقياس CPI يرتبط بأربعة من عوامل الشخصية الخمسة وأن التقبل لم يتم تمثيله جيداً من خلال مقياس CPI (Fleenor & Eastman, 1997: 698 - 699).

ومقياس CPI لجوف Gough (١٩٨٧) هو استبيان تقرير ذاتي للشخصية يتكون من ٤٦٨ مفردة تقيس الميول السلوكية على ٢٠ مقياساً مهماً للقيام العادي بالعمل عند الكبار. وقد طبَّقه Fleenor & Eastman (1997) على المفحوصين كجزء من برنامج لتنمية القيادة. وعلى أساس القيم الحرجة التي تم الحصول عليها ونسبة التباين التي تم تفسيرها لكل عامل قبل التدوير، تم تقييم نموذج الخمسة عوامل على أنه أفضل تفسير للبناءات العاملية لدرجات مقياس CPI، وتطابقت العوامل التي تم الحصول عليها مع الخمسة عوامل الكبيرة، أي أن هذه الدراسة أعطت الدليل على أن العوامل التي توجد في مقاييس CPI تتضمن عوامل نموذج الخمسة عوامل، وذلك يتفق مع رأي منظري الخمسة عوامل أن الخمسة أبعاد الأساسية يمكن أن توجد في جميع مقاييس الشخصية (Fleenor & Eastman, 1997: 700 - 701).

وقد أوضحت التحليلات العاملية أن تحليلاً ذا أربعة عوامل يعد كافياً لمقاييس CPI، وهذه العوامل الأربعة هي: الانبساطية، والضبط – ويماثل يقظة الضمير –، والمرونة أو الانفتاح، والرضا – والذي يمكن تفسيره على أنه التقبل واقترحت دراسات أخرى أن معظم تباين مقاييس CPI يمكن تفسيرها من خلال عاملين فقط هما: الفاعلية البينشخصية والضبط الداخلي (Fleenor & Eastman, 1997: 699).

وتتفق نتائج دراسة Fleenor & Eastman (1997) مع الدراسات السابقة حيث توضح أن الثلاثة عوامل الأولى التي توجد في مقاييس CPI هي الانبساطية ويقظة الضمير والانفتاح على الخبرات، وتتفق المقاييس التي تكوّن تلك العوامل الثلاثة مع التحليلات العاملية لـ Gough (١٩٨٧). وقد فسرت الدراسة العامل الرابع على أنه العصابية، حيث برز مقياس الأنوثة / الذكورة (مقياس فرعي من CPI) مع هذا العامل، وارتبطت مقاييس جودة الحياة والاستقلال سلبياً بهذا العامل، فمع أن مفردات عديدة من مقياس الأنوثة / الذكورة ترتبط بالأدوار التقليدية للأنوثة والذكورة، إلا أن هناك مفردات تتصل بجوانب العصابية مثل الاندفاع والعاطفة في العلاقات البينشخصية. والأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة من مقياس الأنوثة / الذكورة لديهم رغبات جارفة للاعتمادية ويكونون حساسين جداً ويفسّرون الأحداث من وجهة نظر شخصية وعادةً ما يشعرون بالقابلية للنقد، ويقابلون النقد بشكل شخصي جداً، وعادة ما يستخدمون أعراضاً جسمية للتعبير عن القلق والتوتر.

وقد وجد فلينور وإيستمان (١٩٩٧) أيضاً الدليل على وجود عامل التقبل في مقياس CPI، فقد ارتبط مقياس الاشتراكية بشدة بعامل التقبل في نموذج الخمسة عوامل. وبالمثل وجد Gough (١٩٨٧) أن الاشتراكية تتشبع على عامل رابع أسماه اللاإرادية. ويقيس مقياس الاشتراكية: التنشئة الاجتماعية الجيدة والقبول والتفاؤل وإنكار السمات العصبية ومراعاة التقاليد في السلوك والاتجاهات. والأشخاص الذين يحصلون على درجات عالية في هذا المقياس يمكن الاعتماد عليهم ويكونوا متقبلين ومتفائلين ومتعاونين؛ ومن ثم يعد تفسير العامل الخامس على أنه التقبل مبرراً (Fleenor & Eastman, 1997: 702).

ومن ضمن المقاييس المستخدمة لتقييم الشخصية مقياس MBTI الذي صممه Myers عام ١٩٦٢ وطوره Myers & McCaulley عام (١٩٨٥) وهو يستخدم في المجال التطبيقي للإرشاد والإدارة بعكس مقياس NEO-PI-R الذي يستخدم في مجال البحث الأكاديمي. ومقياس MBTI هو مقياس موضوعي لنظرية يانج للأنماط النفسية، وهو يقيس أربع سمات شخصية ثابتة وغي مرتبطة نسبياً، هي: الانبساطية – الانطوائية (EI)، والحس – الحدس (SN)، والتفكير – الشعور (TF)، والحكم – الإدراك (JP). وقد حاول مك كراي وكوستا (١٩٨٩) إعادة تفسير MBTI من منظور نموذج الخمسة عوامل في تحليلين، أحدهما ينظر لمقاييس MBTI الأربعة على أنها متغيرات منفصلة والآخر ينظر لها على أنها متغيرات متصلة. فمؤشرات MBTI الأربعة تقيس جوانب أربعة من الخمسة أبعاد الكبيرة للشخصية، فقد وجد كوستا ومك كراي أن EI ارتبط بالانبساطية وSN ارتبط بالانفتاح وTF ارتبط بالتقبل، وJP ارتبط بيقظة الضمير، وهو مكون من ٩٤ مفردة (Furnham, et al., 2003: 578).

ومن مقاييس العوامل الخمسة الكبيرة استبيان عوامل الشخصية الخمسة (FFPI) وهو يقوم على التقديرات الذاتية وتقديرات الآخرين الذين يعرفون المفحوص جيداً. وهو يتكوّن من ١٠٠ عبارة موجزة ومحددة، وتستغرق الاستجابة له من ١٠ إلى ١٥ دقيقة. وبالإضافة لدرجات الخمسة عوامل، يمكن استخدام FFPI في قياس درجات ٤٠ وجهاً ثنائي القطب للخمسة عوامل الكبيرة (مواقف تطبيقية). وتوجد نسخ متاحة من هذا المقياس باللغات الهولندية والإنجليزية والألمانية والبرازيلية والصينية والكرواتية والعبرية والمجرية والإيطالية واليابانية والبولندية والسلوفاكية والأسبانية والسويدية .(Hendriks, et al., 1999)

ومن مقاييس الخمسة عوامل الكبيرة للشخصية مقياس IPIP لجولدبرج (١٩٩٩) الذي استخدمه Chan & Drasgow (2001)، وهو يتكون من ٥٠ مفردة، ويشتمل على خمسة مقاييس فرعية بكل منها ١٠ مفردات، وهذه المفردات هي مجموعة فرعية من أصل ٢٠٣٦ مفردة لمقياس IPIP والتي لها تشبعات مرتفعة على العوامل الخمسة الكبيرة. وتوجد نسخة مبكرة من المقياس؛ وهي "المائة مؤشر أحادية القطب"، ويتكون هذا المقياس من ١٠٠ صفة موزعة بالتساوي على العوامل الخمسة الكبيرة، وكل صفة من هذه الصفات تعطي وصفاً للعوامل الخمسة الكبيرة، وعلى المستجيبين أن يصفوا بدقة إلى أي مدى تنطبق عليهم كل صفة من هذه الصفات على مقياس تساعي ١= غير دقيق تماماً، ٩= دقيق تماماً) (Edwards & Woehr, 2007: 3 - 4). كذلك صمم جولدبرج وآخرون (٢٠٠٦) نسخة من المقياس (IPIP) تتكون من ٥٠ مفردة استخدمها Austin, et al. (2007).

ومقياس IPIP يحتوي على نسخ بديلة للاستبيانات المستخدمة بطريقة واسعة، فهناك نسخة من مقياس NEO-PI-R متاحة لمقياسIPIP، فمقياس IPIP-NEO متاح على صورة مقياس ذو ٥٠ أو ١٠٠ أو ٢٤٠ مفردة، ومؤشرات الخمسة الكبيرة في IPIP ترتبط بشدة مع مقاييس EPQ-R و NEO-FFI وتعبر عن صدق مقياس IPIP التلازمي، ولكن بالنسبة لعامل العقل أو الانفتاح، نجد أن ارتباطه في تلك المقاييس قليل، حيث إن عامل العقل في مقياس IPIP يعتمد أكثر على المفردات التي تقيس الأفكار والتخيل، بينما مفردات عامل الانفتاح في مقياس NEO تبدو أسع قليلاً في مداها متضمنة الرغبة في خوض خبرات جديدة (Gow, et al., 2005: 318 - 326).

وفي دراسة كل من Seibert & Kraimer (2001) وAustin, et al. (2005) تم قياس سمات الشخصية في نموذج الخمسة عوامل باستخدام "المؤشرات الصغيرة" الذي أعدّه Saucier عام ١٩٩٤. والخمسة أبعاد الكبيرة للشخصية تعد عوامل مرتفعة الترتيب تنبع من الارتباطات الداخلية بين عدد كبير من العوامل المبدئية. وبناء على سلسلة من الدراسات التي أجريت لاختبار صدق الخمسة عوامل الكبيرة للشخصية باستخدام مقاييس أخرى، صمم جولدبرج (١٩٩٢) مجموعة من ١٠٠ مفردة

أوصـفة مصـمم لقيـاس أو تحديـد الخمسـة عوامـل الكبيـرة مباشـرة. وقـد أجـرى Saucier سلسـلة مـن التحليلات لاختبار أصغر مجموعة من مفردات جولدبرج لتعمل كمؤشرات صادقة وثابتة للأبعاد العامة لنموذج الخمسة عوامل، وأطلق سوسير على هذه المفردات "المؤشرات الصغيرة" "Mini Markers". ويتكون المقياس من ٤٠ صفة (٨ صفات لكل عامل من عوامل الشخصية) والتي يحدد المستجيب وفقاً لها مدى دقته في وصف نفسه كما هو عموماً في الوقت الحالي وليس كما يتمني أن يكون في المستقبل.

أما Heaven, et al. (2000: 1136) فقد استخدموا في دراستهم الكلمات الواصفة (الصفات) في اللغة الطبيعية لقياس عوامل الشخصية، وقد أعد هذه الصفات John عام ١٩٩٠، وهذه طريقة سريعة وسهلة لقياس مجالات الشخصية العريضة، وقد أظهرت البحوث السابقة أن لهذه المقاييس ثبات داخلي ممتاز بين المستجيبين الأستراليين وأنها ترتبط بشدة بمقاييس الشخصية.

وفي دراسة Van Der Zee, et al. (2002: 109) تم استخدام الموّصل (Connector- P^3 P^3) وقام بتصميمه مانيتيا وشاتنبرج (١٩٩٦). وهذا المقياس به مقاييس فرعية تقيس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية، ولهذه المقاييس الفرعية مفردات تتواءم مع سياق العمل، وتعرف بالانبساط والاحترام واتجاهات العمل والاتزان الانفعالي والانفتاح. وفيما يتعلق بكل عامل من عوامل الشخصية، تشير المفردات إلى السلوكيات الثابتة أو إلى الاتجاهات المرتبطة بمواقع العمل. ويتكون المقياس من ١٤١ مفردة.

وفي دراسة Paunonen & Ashton (2001(b): 80)، وكجزء من تدريبات حجرة الدراسة، طلب من جميع الطلاب (المفحوصين) الإجابة على استبيان الشخصية PRF الشكل هـ E الذي صممه Jackson عام ١٩٨٤ وهو يحتوي على ٢٠ مقياساً. كذلك تم استخدام مقياس OCEANIC لروبرتس (٢٠٠٠) لقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية في دراسة MacCann, et al. (2004)، وهو يقيس العوامل الخمسة الكبيرة تبعاً لنموذج الخمسة عوامل لكوستا ومك كراي (١٩٩٢). ويتكون هذا المقياس من ٦٠ مفردة تقوم على مفردات استبيان الوصف الذاتي للسمات والنظرية التابع لها – كريستال (١٩٩٤). ولا يقدم هذا المقياس درجات للسمات الفرعية، فهو يقيس فقط الأبعاد الخمسة الكبيرة للشخصية.

أما Piedmont & Aycock (2007: 1062) فقد استخدما مقياس تقرير الصفات ثنائية القطب (BARS) والذي صممه مك كراي وكوستا (١٩٨٥). ويتكون هذا المقياس من ٨٠ مفردة ثنائية القطب (أي ١٦٠ سمة) مصممة لقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية. وقد تم اشتقاق مفردات هذا

المقياس من التحليلات اللغوية لجولدبرج (١٩٨٣)، وتم إضافة مفردات جديدة ألّفها مصمما المقياس. وهذا المقياس يعد مؤشراً صادقاً – بالرغم من قدمه – للعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية.

ومن ضمن مقاييس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية استبيان الشخصية ذو العشرة مفردات (TIPI) الذي أعده جوسلنج وسوان (٢٠٠٣). وهو مقياس سريع لقياس العوامل الخمسة للشخصية، وله مستويات مقبولة من الصدق التقاربي والتمييزي، وكذلك ثبات إعادة الاختبار. ويبدأ الاستبيان بجزع هو "أرى نفسي على أنني" يليه عشرة أزواج من سمتين واصفتين (Chamorro-Premuzic, et al., 2007: 1635).

وقد هدفت دراسة Barbaranelli, et al (2003) إلى قياس الخمسة عوامل الكبيرة في الطفولة المتأخرة من خلال التقرير الذاتي وتقديرات المعلمين والوالدين، ومن ثم فقد اختبرت تحليلات عاملية عديدة التقرير الذاتي وتقديرات المعلمين والوالدين على مقياس (BFQ-C) المكون من ٦٥ مفردة والمصمم لتقييم الخمسة الكبيرة، وقد ظهرت خمسة عوامل واضحة من هذه التحليلات، وأظهرت العوامل درجة عالية من التطابق، وقد توصلت الدراسة إلى أن الانفتاح على الخبرات ويقظة الضمير يعدّا منبئين مهمين بالإنجاز الأكاديمي. كما هدفت هذه الدراسة إلى بناء أداة تقرير ذاتي لقياس الخمسة عوامل الكبيرة واختبار صدقها لدى الأطفال ومقارنة ظهور الخمسة عوامل في التقارير الذاتية مع تقديرات المعلمين والوالدين على نفس واصفات الشخصية للتحقق من صدق وصف الشخصية باستخدام معايير مختلفة. وقد أجرى Muris, et al. (2005) دراسة هدفت إلى بحث صدق وثبات استبيان BFQ-C على عينة من المراهقين (ن= ٢٢٢). وقد أظهرت النتائج أن هذا الاستبيان له اتساق داخلي وبناء جيد وصدق كاف حيث ارتبط بمقياس أيزنك للشخصية (نسخة الشباب JEPQ).

كما قام فؤاد حامد الموافى وفوقية محمد راضى (٢٠٠٦) ببحث هدف إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لاستبيان الخمسة الكبيرة للأطفال BFQ-C والذى أعده Barbaranelli, et al. (2003) وذلك لدى عينة من الأطفال المصريين فى مرحلة الطفولة المتأخرة. وقد أشارت النتائج إلى أن البنية العاملية للاستبيان تتضمن خمسة عوامل تتفق إلى حد كبير مع العوامل الخمسة الكبيرة المفترضة لقياس شخصية الأطفال، كذلك أشارت النتائج إلى أن استبيان الخمسة الكبيرة للأطفال يتصف باتساق داخلى مقبول. كما برهنت الدراسة على صدق الاستبيان حيث اتضح وجود معاملات ارتباط دالة إحصائياً بين العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية الأطفال وأبعاد الشخصية لاختبار أيزنك.

ومن الدراسات العربية التي تناولت نموذج الخمسة عوامل بالدراسة، نجد أن عبد المنعم الدردير (٢٠٠٤: ب) استخدم قائمة Buchanan (٢٠٠١) وقام بتعريبها، وهي مصممة لقياس الخمسة عوامل الكبيرة للشخصية، وهي من نوع التقرير الذاتي، وتتكون القائمة من ٤١ مفردة.

أمـا هيلـة عبـد الله السـليم (٢٠٠٦) فقـد اسـتخدمت قائمـة عوامـل الشخصـية الخمسـة لعبـد الله الرويتـع، وهو لـه صـورتين، واحدة للإناث والأخرى للذكور، وصـورة القائمـة الخاصـة بالإنـاث تتكون من ٩٥ بنداً وتلك هي التي تم استخدامها.

ومما سبق يتضـح أن ناقدي نموذج الخمسة عوامل لم يتفقوا علـى السمات التي يجب قياسـها، ومع أنه يمكن تفسير معظم مقاييس الشخصية في ضوء نموذج الخمسة عوامل، إلا أن هذه المقاييس لم تشر إلـى هذا النموذج الذي توجد جذوره فـي الصفات الموجودة في اللغة الطبيعة. وعندما نهدف إلـى تقييم نموذج الخمسة عوامل من الأفضل استخدام أداة مصممة خصيصاً لهذا الغرض، فهناك مقاييس صممت لقياس نموذج الخمسة عوامل بوجه خاص وأخرى صممت باستخدام نموذج آخر ويمكن إعادة تفسيرها مـن خـلال إطـار نمـوذج الخمسـة عوامـل، ومـن مـداخل قيـاس الخمسـة عوامـل التقـارير الذاتيـة وتقديرات الملاحظ.

وقـد ظهـرت دلائـل علـى التقابـل بـين اتجـاهي العوامـل اللغويـة واسـتبيان الشخصـية مـن خـلال الدراسات التـي استخدمت الاستبيانات وصفات السمات ووجدت تقارباً بين الخمسة عوامل في تقديرات الملاحظين باستخدام مقاييس الصفات ومقاييس الاستبيان حيث تصنّف المقاييس إلى مقاييس تستخدم الصفات كمفردات وأخرى تستخدم العبارات القصيرة كمفردات.

ومن مميزات المقاييس التـي تستخدم الصفات كمفردات أن مجموعة الصفات في أي لغة تكون محـدودة ومحـددة، وأن الصـفات لهـا علاقـة بالسـلوك الاجتمـاعي، وأن اسـتخدام الصـفات يـؤدي إلـى الاقتصاد في الوقت والتكلفة والجهد، أما المقاييس التي تستخدم العبارات فتنتفي فيها ميزة الاقتصاد وهي غير محددة ولا تهتم بمصدر الكلمات الواصفة، إلا أن هناك عيباً واحداً رئيسياً فـي الصفات كمفردات لمقـاييس الشخصـية وهـو أنهـا مختصـرة وليسـت مجـالاً للنقـاش. ومـن مميـزات العبـارات كمفـردات فـي المقاييس الدقة والثراء والخصوصية والتميز وكشف العوامل الدافعية والمرونة.

وترى الباحثة أن المقاييس التـي تستخدم العبارات كمفردات أفضل حيث إنها لا تسمح بغموض المفردات وتزيل اللبس بتوضيحها للموقف المراد قياس السمة فيه مما يجعل المفحوص يتخيل نفسه في ذات الموقف ويرى كيفيـة استجابته إذا تم تعرض لـذات الموقـف، كمـا تـرى الباحثـة أن هذا النـوع مـن المقاييس يساعد المفحوصين على الاستجابة بصدق، فعلى سبيل المثال، إذا سألنا المفحوص: هل أنت عدواني ؟ أو "أنا عدواني" سيجيب "لا"، ولكن إذا وضعنا هذه السمة في سياق، مثلا: عندما أغضب لا أشعر بما أفعله، عندئذ سيجيب بصدق لأن السمة المراد قياسها لم نفاجئ المفحوص بها – وخاصـة أنهـا سمة سلبية. وعلى ذلك فسوف تصمم الباحثة في هذا البحث مقياساً يقوم على العبارات.

٦- نظرة نقدية للعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية:

ونموذج العوامل الخمسة هو النموذج الذي يختاره الباحث الذي يريد تقديم مجال متغيرات الشخصية بشكل واسع ونظامي. وبالرغم من أن تحديد خمسة عوامل ثابتة لوصف الشخصية يعد إنجازاً كبيراً إلا أنه يجب ألا يبالغ الفرد فى أهمية الخمسة عوامل (Briggs, 1992: 282). فبالرغم من أن هناك مزايا كثيرة فى نموذج الخمسة عوامل إلا أن به العديد من العيوب، كما أنه بالرغم من وجود مؤيدين عديدين لهذا النموذج، إلا أن له معارضين.

فالمدافعون عن نموذج الخمسة عوامل يؤكدون على أن الشخصية يمكن فهمها من خلال خمسه سمات عريضة (Hogan, 1996: 163)، فالاهتمام بنموذج الخمسة عوامل اشتق أساساً من فكرة أن الأبعاد الخمسة قد تقدم تصنيفاً أولياً ملائماً لكل السمات المهمة فى الشخصية. ولقد ساهم توصل فسكا وتيوبس وكريستال ونورمان ودجمان وغيرهم إلى تركيب ذى خمسة عوامل من خلال تحليلاتهم لمقاييس كاتل للتقدير فى إظهار شمولية الخمسة عوامل، إلا أن الافتقار إلى السيكومترية فى مقاييس للتقدير وأيضاً نواحي القصور فى اجراءات بحوث كاتل التصنيفية ساهم قليلاً فى استمرار الادعاء بشمولية نموذج الخمسة عوامل (Wiggins & Trapnell, 1997: 756).

ولقد تم نقد نموذج الخمسة عوامل على أسس نظرية وتجريبية، وبعض هذا النقد يستدعى الاستفسار عن شمولية ودقه نموذج الخمسة عوامل. إلا أن ظهور النموذج ودعمه من قبل باحثى الشخصية الذين يتبنون توجهات نظرية مختلفة وصلته التجريبية مع كثير من استبيانات وأدوات الشخصية الرئيسية وظهوره عبر عينات متعددة ومصادر بيانات مختلفة وعلاقاته مع تعاملات بينشخصيه مهمة مثل الصراع – كل ذلك يدل على أن أبعاد الفروق الفردية التى يشتمل عليها نموذج الخمسة عوامل تستحق اهتماماً نظرياً جاداً (Buss, 1996: 181).

ويجب النظر إلى هذه العوامل الخمسة على أنها أكثر الأنظمة وصفاً وشمولية للشخصية الإنسانية مقارنة بالأنظمة والنظريات السابقة (مثل: كاتل وجلفورد وأيزنك ومورای وويجنز) مما يوفر للمتخصصين نسقاً أو نظاماً جديداً ومتكاملاً للبحث فى الشخصية. وهذا النسق الجديد يعتمد على تراث ممتد عبر فتره زمنية غير قصيرة (أحمد محمد عبد الخالق وبدر محمد الأنصارى، ١٩٩٦: ١٦ – ١٧).

وقد قدم التحليل العاملى لجولدبرج (١٩٨٠) الذي أجري على مجموعات الصفات المشتقة من تصنيف نورمان للسمات عام ١٩٦٧ أول دليل مقنع على شمولية نموذج الخمسة عوامل، وقد استنتج كوستا ومك كراى فيما بعد شمولية هذا الإطار ذي الخمسة عوامل. ولقد ساهمت مؤشرات جولدبرج المعيارية الخاصة ببناء الخمسة عوامل الكبيرة فى تسهيل البحث اللغوى والتقييمى لهذه الأبعاد، ومعظم

بحوث جولدبرج موجهة ناحية تقديم قاعدة لغوية راسخة للتقييم المستقبلي للخمسة الكبيرة (Wiggins & Trapnell , 1997 : 757).

وبالرغم من ذلك يرى معارضو نموذج الخمسة عوامل أن الخمسة الكبيرة لا تشمل وصف الشخصية؛ فهي تقدم أعلى مستوى هرمى من تصنيف السمات. فالخمسة عوامل تعطى وصفاً كاملاً للشخص فقط على مستوى إجمالى، وتمثل العوامل مجموعات من السمات المتغايرة، فالدرجة المتوسطه من الانبساطية على سبيل المثال يمكن أن يحصل عليها فرد نشيط لكنه يحب العزلة McCrae & John, 1992: 190).

ومع أن هناك عدة دلائل على شمولية نموذج الخمسة عوامل، إلا أنه ليس هناك اتفاق عام عليه. فقد راجع عدة باحثين الإطار الأساسى له وهناك من لايزالون غير مقتنعين بكفاية النموذج كتصنيف وصفى وعلى راسهم أيزنك الذي يدافع عن نموذجه ذى الثلاثه عوامل (Smith, et al., 2001: 305). كما أن أهم ما يميز العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية هو أن طبيعة بنائها أو لغتها سهلة وواضحة لدى عموم الناس بحيث تضم مجموعة كبيرة من السمات الشائعة أو الدارجة فى اللغة التى يستخدمونها فى حياتهم اليومية. وكما هو معروف فإن هناك عدداً لا حصر له من السمات والتي تبسّط بدورها وصف طبيعة الشخصية، لذا جاءت أهمية تحديد العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية (أحمد محمد عبد الخالق، وبدر محمد الأنصارى، ١٩٩٦: ١٦).

وقد ظهر نموذج الخمسة عوامل عبر حقب تاريخية متنوعة وبطرق عاملية مختلفة، وعن طريق باحثين مختلفين وأدوات متنوعة وفى لغات مختلفة. وبالرغم من ذلك فالنموذج ليس شاملاً لكنه يسعى لدعم تفسير أكثر شمولاً لأوجه متنوعة من الشخصية الإنسانية. وبالإضافة لذلك فبالنسبة للشخصية فى مجال العمل يقدم نموذج الخمسة عوامل المزايا المهمة التالية: أ. يعد النموذج تصنيفاً موجزاً جداً، ب. يعد إطاراً لتكامل نتائج كثير من الدراسات التى تجرى لبحث العلاقات بين الشخصية وسلوكيات العمل، ج. يفيد فى تحسين فهم أداء الوظيفة من خلال تقديم بعض أبعاد الشخصية المرتبطة بكل الوظائف والمعايير (Salgado, 1997: 39).

وبغض النظر عن العدد الكبير من الدراسات البحثية التى أكدت صدق وثبات نموذج الخمسة عوامل إلا انه يتعرض حالياً لنقد حاد. والخمسة عوامل تقدم تركيباً مفيداً خاصةً من الناحية العملية؛ فهي تقدم لغة مشتركة للتقرير الذاتي وتقديرات الآخرين (Barbaranelli, et al., 2003: 646).

والمدافعون عن الخمسة عوامل يرون هذه السمات أو العوامل على أنها البناء الأساسى للشخصية حيث يتضمن كل عامل عدداً من سمات أكثر نوعية. ويرى جون (١٩٩٠) أن الخمسة الكبيرة تشبه التصنيفات الموجودة فى العالم الطبيعى فالخمسة عوامل تساوى مصطلحات مثل

"النبات" و"الحيوان"، فعلى سبيل المثال، تحت مصطلح "حيوان" نجد الأسود والنمور والكلاب وما إلى ذلك، كذلك تحت مصطلح "يقظة الضمير" نجد طموح ويمكن الاعتماد عليه ومن ثم فلا يقصد مؤيدو الخمسة الكبيرة أن الشخصية يمكن وصفها فقط من خلال هذه السمات الخمس، فلكي نستطيع التنبؤ بدقة بسلوك الفرد نحتاج إلى مقاييس لسمات أكثر نوعية داخل كل عامل عريض (Feshbach, et al., 1996: 240).

ومع أن نموذج الخمسة عوامل يسمح بتمييز المكونات داخل كل عامل من عوامله (أو مجال من مجالاته) إلا أن الفرد يجد نفسه مركزاً أساساً على الخمسة عوامل العريضة. وليس مدهشاً أن الاتفاق الذي يخص الخمسة عوامل لا يمتد لمستويات أدنى فى الترتيب الهرمى؛ ومن ثم فالبحوث المستقبلية فيما يخص نموذج الخمسة عوامل تحتاج أن تستهدف السمات النوعية لكل عامل مما يجعلها مكملاً لهذا النموذج، فالسمات النوعية تقتضي بالضرورة دقة أكبر فى التصور المفاهيمي والقياس أكثر من العوامل العريضة (Briggs, 1992: 283).

ويعد نموذج الخمسة عوامل اكتشافاً أساسياً فى علم نفس الشخصية حيث إنه لب المعرفة التى يمكن بناء النتائج الأخرى عليها، وبالطبع لن يفسر النموذج كل شئ يريد علماء النفس معرفته عن الشخصية لكنه يقدم نقطة بداية مفيدة فى البحث، فالمدافعون المستميتون عن النموذج لا يدّعون أن نموذج الخمسة عوامل هو آخر خطوة فى وصف الشخصية، فهناك نقاشات بين التحليليين العامليين عن أفضل تفسير للعوامل، وهناك بالتأكيد تمييزات مهمة يمكن الوصول إليها على مستوى السمات النوعية التى تحدد كل عامل، كما أنه من الممكن أن يكون هناك أبعاد أخرى أساسية للشخصية. ولكن تلك العوامل الخمسة على الأقل ضرورية لوصف ملائم للفروق الفردية، ولو قارن جميع باحثي الشخصية نظامهم المفضل بنموذج الخمسة عوامل سيكون واضحاً نقائص النموذج (McCrae & John, 1992: 177 – 207).

وبالرغم من أن نموذج الخمسة عوامل يعد نموذجاً معاصراً فى مجال الشخصية، إلا أنه ليس مقبولاً بشكل مطلق. وبعض أوجه النقد المعاصرة التى وجهت إليه هى أن التحليل العاملى ليس قاعدة ملائمة وكافية لتحديد التركيبات النظرية للشخصية، كما أن الفرض اللغوى وتنوع المفاهيم حول الخمسة عوامل الكبيرة لاقوا نقداً. كما انتقد عدة باحثين النموذج على أساس الحاجة إلى العديد من العوامل (مثل: أيزنك) أو أن عدد العوامل غير كاف (مثل: كاتل) (Salgado, 1997: 39).

فكثير من النقاد يرون أن الخمسة عوامل ليست كافية لتلخيص كل مانعرفه عن الفروق الفردية فى الشخصية، فكلما أشار ناقدو نموذج الخمسة عوامل عادة ما تظهر تحليلات أدوات معينة للشخصية الدليل على وجود أكثر من خمسة عوامل، ولكن قد يكون هذا نتيجة لاختلاف طرق التحليل أو لاختيار

متغيرات معينة، وبالرغم من ذلك فهذا لا يدل على الحاجة لعوامل مشتركة إضافية لوصف الشخصية فالدراسات اللغوية بوجه خاص توصلت إلى أن العوامل التى تزيد عن الخمسة لا تتكرر كثيراً (McCrae & John, 1992: 189 – 191).

وهناك بعض الباحثين يرون أننا لسنا بحاجة لجميع الخمسة عوامل حيث إن ثلاثة من الخمسة عوامل –تقابل عوامل أيزنك الانبساطية والعصابية والانفتاح على الخبرات– تفسر كل التباين فى الشخصية (والذهانية هو بعد يرتبط بالتقبل المنخفضة ويقظة الضمير المنخفضة) (أحمد محمد عبد الخالق، وبدر محمد الأنصاري، ١٩٩٦: ١٥؛ McCrae, & John, 1992: 191). كما أن هناك عدة باحثين آخرين لهم نظريات ذات ثلاثة عوامل مثل تليجن (١٩٨٢) و جوف (١٩٨٧) و كلوننجر (١٩٨٨). بالإضافة إلى ذلك، فقد اقترح دجمان (١٩٨٥) أنه قد يكون هناك عاملان مرتفعا المستوى يشتملان على جميع الخمسة عوامل هما: التطبيع الاجتماعى (يدمج التقبل ويقظة الضمير والعصابية المنخفضة) وتحقيق الذات (يدمج الانبساطية والانفتاح مع العصابية المنخفضة)، كما أن هوجان يرى أن الخمسة عوامل الكبيرة يمكن اختزالها إلى ثلاثة إذا تم اجراء تحليل عاملي من الدرجة الثانية (McCrae & John, 1992: 191).

ومن ثم فمن الواضح أن الباحثين فى مجال الشخصية لم يتفقوا جميعاً على العوامل الخمسة الكبيرة بوصفها بناء للشخصية، وهذا أمر متوقع بطبيعة الحال. ويعد كل من كاتل وأيزنك من أكبر المعارضين لنموذج الخمسة عوامل حيث يصر كاتل على وجود أبعاد أساسية للشخصية أكثر بكثير من الأبعاد الخمسة الكبيرة، فى حين يؤكد أيزنك على أن العوامل الخمسة الكبيرة كثيرة فى عددها وبالتالى لا بد من تقليصها إلى عدد أقل من الأبعاد (أحمد محمد عبد الخالق، وبدر محمد الأنصاري، ١٩٩٦: ١٥). فبينما يدّعى المدافعون عن الخمسة عوامل الكبيرة أنها تظهر بثبات، اعترض آخرون. فقد وجد كاتل ١٦ عاملاً، أما أيزنك فقد وجد ٣ فقط، أما هوجان وهوجان (١٩٩٢) فقد وجدا ٦ عوامل، مما يعنى أن هناك جوانب مهمة فى الشخصية لم تشتمل عليها الخمسة الكبيرة (Feshbach, et al., 1996: 241).

ولا يوافق جميع الباحثين على عوامل مك كراى وكوستا – أى نموذج الخمسة عوامل – فبعض الباحثين يرون أنه لا يمكن لنموذج به عوامل قليلة أن يصف الشخصية الإنسانية المعقدة بشكل تام، بينما يتفق آخرون أنه قد يكون هناك خمسة عوامل أساسية لكنهم يختلفون فى ماهية هذه العوامل. ومع ذلك فقد استمرت نتائج مك كراى وكوستا فى تحفيز الباحثين لإجراء المزيد من البحوث حيث أنهما قدما مدخلاً مدعماً جيداً ومحبوكاً للشخصية ولفهمنا ولادراكنا للأهمية النسبية لدور الوراثة والبيئة فى تكوين الشخصية (Schultz & Schultz, 2001: 288). ويرى أحمد محمد عبد الخالق، وبدر محمد

الأنصارى (١٩٩٦: ١٧) أن العوامل الخمسة ذات مدى متوسط فهي ليست قليلة العدد كعوامل أيزنك ولا كثيرة العدد كعوامل كاتل.

وتعرض دراسة سميث وآخرين (٢٠٠١) انتقادين منفصلين لكنهما في نفس الوقت مرتبطين عن نموذج الخمسة عوامل؛ الأول: أن بعض الباحثين أشاروا إلى أن معظم بحوث الشخصية تجرى على عينات من المتطوعين، ويفترض عموماً أنه عندما يستجيب المتطوع لاستبيان الشخصية (عادة مع الوعد بالسرية أو عدم ذكر الاسم) تكون استجاباته هى تقريرات ذاتية صحيحة لأن المستجيب يدرك أنه لن يكسب أو يخسر أى شئ نتيجة للتقييم، لذا استفسر الباحثون الناقدون للنموذج عن إمكانية تطبيق هذا النموذج بنفس الجودة على عينات من غير المتطوعين (مثل المتقدمين للوظائف). وبما أن المتقدمين للوظائف يتوقعون أنهم سيكسبون أو يخسرون مكانة مرموقة أو ترقية ما على أساس نتائج تقييم شخصياتهم، لذا فهم قد يستجيبوا بشكل يساير تصورهم عن الموظف المثالي، ومن ثم يعطون رسماً مختلفاً لسمات شخصياتهم الحقيقية. والنقد الثانى الذي وجه لنموذج الخمسة عوامل يتضمن تأثير الاستجابة المرغوبة اجتماعياً أو البناء العاملى لاختبار الشخصية، فالمتقدمون للوظائف قد يكونوا مدفعوين ليقدموا رسماً إيجابياً عن أنفسهم فى مقياس الشخصية بغض النظر عن دقة وصدق رسمهم، وذلك ليزيدوا من مرغوبيتهم الاجتماعية. وعلى أساس هذين النقدين يرى الناقدون أن نموذج الخمسة عوامل لا يصلح للوصف المناسب لشخصية المتقدمين للوظائف (Smith, et al., 2001: 304).

وعلى ذلك فقد فرض Schmit & Ryan عام ١٩٩٣ أنه بالإضافة للخمسة عوامل هناك عامل عام للموظف المثالى يمكن أن يعكس سمات مثل الثقة والاجتهاد والاستحسان والتنظيم، وهذا يتعارض مع ما وصل إليه Smith, et al. (2001) حيث لم يتضح لديهم وجود نقد لإطار نموذج الخمسة عوامل أو نقد المرغوبيه الاجتماعية لهذا النموذج وأنه يناسب وصف شخصية المتقدمين للوظائف (Smith, et al., 2001: 312).

ومن ضمن أوجه النقد التى وجهت لنموذج الخمسة عوامل هو أن المدافعين عن هذا النموذج يرون أن أحد أقوى المصادر التى أخذ منها الدليل على وجود الخمسة عوامل هو أنه وجد إمبريقياً؛ أى أنه لم يقم على فرضيات أو مفاهيم نظرية خاصة بشخص ما، لكنه وجد من خلال اجراء التحليل العاملي لكلمات وجمل يستخدمها الأشخاص لوصف آخرين. ومع ذلك، قبل إجراء تلك التحليلات العاملية فرض الباحثون فرضيات متعددة متحيزة لإيجاد الخمسة عوامل (Feshbach, et al., 1996: 240). ومن ثم فالنقاد يرون أن نموذج الخمسة عوامل ليس نظرية كاملة فى الشخصية أو أنه ليس نظرية فى الشخصية على الإطلاق (McCrae & John, 1992: 189).

كما أن هناك عدم اتفاق بين الباحثين على اللغة والمنهج المتبع فى قياس الخمسة عوامل الكبيرة للشخصية. وربما يرجع ذلك إلى غموض العوامل التى تؤثر فى تكوين معجم الشخصية فى مفردات اللغة الواحدة، بالإضافة إلى الفروق الفردية فى وصف الشخصية (أحمد محمد عبد الخالق، وبدر محمد الأنصاري، ١٩٩٦: ١٦). وعبر التاريخ اهتم علم نفس الشخصية بما هو أبعد من الأبعاد المشتركة للفروق الفردية، ونموذج الخمسة عوامل لا يمكنه أن يأمل فى تفسير كل الثراء فى الفروق الفردية بين البشر أو تفسير كل العمليات التى تساهم فى بناء حياة واضحة أو تفسير تاريخ الحياة الارتقائى (McCrae & John, 1992: 207).

وبالرغم من أن باحثين كثيرين توصلوا إلى خمسة عوامل إلا أنها لم تكن نفس العوامل. فعلى سبيل المثال يضع مك كراى وكوستا الدفء العاطفي تحت عامل الانبساطية بينما يضعه جولدبرج تحت عامل التقبل كما أنهما يضعان الاندفاعية تحت عامل العصابيه ولكن جولدبرج يضعها تحت عامل الانبساطية (Feshbach, et al., 1996: 240).

ومشكلة ماذا نسمى العوامل ليست فقط مسألة عرف أو عادة، فالمسميات تعكس تصورات مفاهيمية، والمدافعون عن الخمسة عوامل يختلفون فى تفاصيل وجهة نظرهم عن العوامل؛ ومن ثم فى الأسماء المفضلة لديهم. فعلى أحد المستويات هذه الاختلافات وصفية: باختصار أى السمات تحدد كل عامل، وأيها مركزي، وأيها ثانوي؟ وعلى مستوى آخر هذه الاختلافات نظرية: لماذا توجد أبعاد عامة للشخصية، ولماذا تلك الأبعاد وليس غيرها؟. وقد قيل قليل عن هذا الموضوع ونتمنى أن تقدم تفسيرات ممكنة فى المستقبل. ومن الواضح أن مستويى التصور المفاهيم مرتبطان لأن النظرية يجب أن تلائم الظاهرة المراد شرحها (McCrae & John, 1992: 194 - 195).

ونموذج الخمسة عوامل الكبيرة بوصفه بناء للشخصية يعكس التطور الإيجابي فى ميدان علم نفس الشخصية وذلك من خلال الدراسات العديدة التى بدأت منذ عام ١٩٤٩ وحتى الوقت الراهن (أحمد محمد عبد الخالق، وبدر محمد الأنصاري، ١٩٩٦: ١٧). ومن ثم إذا نظرنا للمستقبل نجد أنه من غير الواقعى أن نتوقع أن مجال الشخصية يمكنه أن يستقر على نظرية واحدة مقبولة للجميع، ومع أن الفرد يمكن أن يتوقع أن النظريات المنافسة ستستمر لفترة طويلة من الممكن ومن المفيد أن نبدأ فى صياغة نظرية شاملة للشخصية تقوم على تكامل عناصر منسجمة مأخوذة من نظريات مختلفة عن بعضها؛ فكل نظرية بها ما هو مهم فى الشخصية، وهذه الفرضيات عن الشخصية يمكنها أن تتكامل داخل إطار مشترك به مصطلحات مشتركة (Feshbach, et al., 1996: 575).

مما سبق يتضح أن الآراء حول نموذج الخمسة عوامل اختلفت بين مؤيد ومعارض؛ فمؤيدوه يرون أنه أفضل النماذج وأكثرها قبولاً فى مجال الشخصية حتى الآن، ولم يظهر حتى الوقت الحاضر

نموذجاً أشمل أو أعم منه؛ فهو يعد نظاماً متكاملاً للشخصية حيث إنه يساعد فى تقديم متغيرات الشخصية بشكل واسع منظم، كما أنه يقدم تصنيفاً أولياً شاملاً لكل السمات المهمة فى الشخصية حيث إنه يوجد عبر عينات متعددة ومصادر بيانات مختلفة مما يدل على أنه يستوعب الفروق الفردية المهمة فى الشخصية الإنسانية.

ومن مزايا نموذج الخمسة عوامل طبيعة بنائه الهرمي وسهولة وضوح المجالات الخمسة التى يتضمنها حيث إنها تضم سمات نوعية عديدة مهمة وشائعة فى حياه الفرد اليومية، كما أن هذا النموذج يختزل السمات البشرية والفروق بين البشر إلى عدد معقول من السمات ليس بقليل جداً كنموذج أيزنك ذى الثلاثة عوامل ولا بكبير جداً مثل عوامل كاتل الستة عشر للشخصية، مما يجعل وصف الشخصية بسيطاً.

ومن مزاياه أيضاً أنه لم ينشأ من فراغ لكنه له تاريخ طويل منذ الثلاثينات من القرن الماضى وهو يقوم على النظريات السابقة فى الشخصية، بالإضافة إلى أنه تم التوصل إلى الخمسة عوامل – مع اختلاف مسمياتها – من خلال مسارين فى البحث هما الاتجاه اللغوى والاتجاه العاملى، كما أن هذه العوامل الخمسة شائعة فى العديد من الثقافات وهى ثابتة مع اختلاف النوع والعمر وطريقة جمع البيانات سواء تقريرات ذاتية أو تقديرات الآخرين. ومع ذلك فمن ضمن أوجه النقد الموجهة لهذا النموذج أنه لم يقم على أسس علمية سليمة لكنه قام على فرض فرضيات لغوية قبل إجراء التحليلات العاملية، ومن ثم فهو لا يعد نظرية فى الشخصية أساساً.

وهذا النموذج له أهمية خاصة فى مجال العمل حيث إنه يعد إطاراً لتكامل نتائج الكثير من الدراسات الخاصة ببحث العلاقات بين الشخصية وسلوكيات العمل، كما أنه يفيد فى فهم أداء الوظيفة. وعلى الرغم من ذلك فهناك من يرى من ناقديه أنه لا يصلح لقياس شخصية المتقدمين لشغل الوظائف المتنوعة وأنه يصلح لقياس شخصية المتطوعين فقط حيث إن مسألة المرغوبية الاجتماعية لا تهمهم كثيراً.

وعلى الرغم من ذلك يرى معارضو النموذج وناقدوه أنه ليس شاملاً حيث إنه بنى على أساس مقاييس تفتقر إلى السيكومترية، كما أنه يمثل فقط أعلى مستوى هرمى فى تصنيف السمات؛ أى يصف مجمل الشخص وليس كل سمة نوعية لديه بالرغم من أهمية هذه السمات النوعية. ويقدم نموذج الخمسة عوامل نقطة بداية مفيدة في البحث حيث من الضروري إجراء بحوث مكثفة على السمات النوعية للمجالات الخمسة وليس للمجالات الخمسة نفسها لأن معظم البحوث التى أجريت على الخمسة عوامل الكبيرة أجريت على السمات العريضة وليس السمات النوعية.

فمن أهم أوجه النقد الموجهة لنموذج الخمسة عوامل هى عدد العوامل، فمن ناحية هناك من يرى أنها قليلة جداً لا تكفى لتلخيص كل ما نعرفه عن الفروق الفردية فى الشخصية وأنها لا يمكنها أن تصف الشخصية الإنسانية بشكل تام، ومن ناحية أخرى هناك من يرى أن الخمسة عوامل كثيرة جداً وأننا لسنا بحاجة إليها حيث إن جميع العوامل الخمسة يمكن تلخيصها من خلال نموذج أيزنك ذى الثلاثة عوامل أو من خلال نموذج ذى عاملين. وقد توصل كثير من الباحثين إلى خمسة عوامل لكنها لم تكن نفس العوامل، فكل باحث يعكس وجهة نظره فى تحديده للعوامل ومسمياتها، وتوجد اختلافات على المستويين النظرى والوصفى بين الباحثين فيما يخص هذا الأمر.

ويمكن أن يستقر الباحثون على نظرية واحدة شاملة مقبولة للجميع تضم جميع أو معظم نماذج ونظريات الشخصية وتقوم على التكامل والانسجام بين عناصر هذه النظريات حيث إن كل نظرية بها عناصر مهمة فى الشخصية.

ثالثاً: العلاقة بين الذكاء الوجداني وسمات الشخصية:

على الرغم من أن الذكاء الوجداني يعد مفهوماً داخل إطار الذكاء، إلا أن الأدلة على وجود علاقة بين الذكاء الوجدانى والشخصية أقوى من تلك الأدلة على وجود علاقة بين الذكاء الوجدانى والذكاء العام (Van Der Zee, 2002: 106). فقد وجد أن كثيراً من مقاييس الذكاء الوجدانى تتداخل مع مقاييس الشخصية، ومن ثم يرى بعض الباحثين أن مقاييس الذكاء الوجدانى ما هى إلا مقاييس لقياس سمات الشخصية. وهذه القضية معقدة حيث يتوقف الأمر على النماذج والمقاييس المختلفة للذكاء الوجدانى، والتى تنقسم إلى فئتين واسعتين؛ النماذج المختلطة ونماذج القدرة. ولأن النماذج المختلطة تتضمن مجموعة متنوعة من السمات، فهذا قد يفسر التداخل بين الذكاء الوجداني والشخصية (Gannon &Ranzijn, 2005: 1354).

فقد وجد في عدة دراسات تشابه كبير بين مقاييس التقرير الذاتي للذكاء الوجداني ومقاييس الشخصية مثل Davies, et al. (1999)، مما يدل على أن الكثير من مقاييس التقرير الذاتى الوجدانى تفتقر إلى الصدق التباعدى فى علاقتها بسمات الشخصية Freudenthaler & Neubauer, 2007: 1562. فقد وجد داودا وهارت (٢٠٠٠) وديفيز وآخرون (١٩٩٨) علاقات معتدلة إلى قوية بين مقاييس التقرير الذاتى للذكاء الوجدانى (مثل EQ-i لبار– أون، ١٩٩٧) ومقاييس الشخصية. وبصفة خاصة وجد أن العصابية ترتبط بشكل مرتفع مع درجات EQ-i. ودفعت هذه النتائج بعض الباحثين إلى أن يستنتجوا أن كثيراً من مقاييس التقرير الذاتى للذكاء الوجدانى تفتقر إلى الصدق التمييزى عن سمات الشخصية (مثل Davies, et al. (1999)). أما بالنسبة لنماذج القدرة للذكاء

الوجدانى مثل نموذج ماير وسالوفى (١٩٩٧) فيكون لمقاييس الذكاء الوجدانى كقدرة ارتباطات منخفضة أو غير دالة مع الشخصية (Day & Carroll, 2004: 1445; Saklofske, et al., 2007: 493).

فنماذج القدرة –على العكس من النماذج المختلطة– تتبنى نظرة معرفية للذكاء الوجدانى وتفصله عن سمات الشخصية من خلال التأكيد على الفروق الفردية فى المعالجة المعرفية للمعلومات الوجدانية. وطبقاً لماير سالوفى (١٩٩٧)، يتكون الذكاء الوجدانى من أربعة فروع مرتبطة مفاهيماً للقدرة المرتبطة بالوجدان ومنظمة هرمياً من المستوى الأساسى (إدراك الوجدان) إلى المستويات الأكثر تعقيداً نفسياً (التسهيل الوجدانى للفكر، والفهم الوجدانى، والتنظيم التأملى للوجدان). وأعلى المستويات (التنظيم التأملى للوجدان) والذى يتضمن أكثر المهارات تقدماً (إدارة الوجدان فى الذات ولدى الآخرين) يمثل نقطة تلاقى للعوامل المعرفية والوجدانية والدافعية التى يجب تمييزها وموازنتها لإدارة المشاعر ومسايرتها بنجاح. وبالتالى فمقاييس الذكاء الوجدانى طبقاً لنماذج القدرة يجب أن يكون لها صدق عاملى وصدق محتوى وبالتالى علاقات منخفضة أو غير دالة مع سمات الشخصية وعلاقات معتدلة مع الذكاءات الأخرى (Freudenthaler & Neubauer, 2007: 1562).

ويقر ديفيز وآخرون (١٩٩٨) أنه لكى نعتبر الذكاء الوجدانى ضمن القدرات المعرفية الأخرى لابد أن يتميز عن كل من متغيرات الشخصية والذكاء التقليدى العام. وفى ثلاث دراسات منفصلة قاموا بإجراء اختبارات متعددة عن الذكاء الوجدانى والشخصية والقدرة المعرفية العامة، ووجدوا أن مقاييس التقرير الذاتى للذكاء الوجدانى تميل إلى أن تتشبع على نفس العوامل مع متغيرات الشخصية مثل العصابية والانبساطية والتقبل أو مقاييس القدرة اللفظية. والعامل الوحيد الذى ظهر كعامل متميز عن عوامل الشخصية وعوامل القدرات المعرفية كان عامل الإدراك الوجدانى (Hedlund & Sternberg, 2000: 149). وقد حذر ماير وسالوفى (١٩٩٥) من أن الذكاء الوجدانى لابد أن يتم تمييزه عن ما يعتبر عموماً سمات عامة للشخصية مثل الانبساطية أو المواهب غير العقلية مثل المهارات فى الألعاب الرياضية لأن الذكاء الوجدانى يتضمن قدرات حقيقية تتطلب معالجة معرفية كبيرة بدلاً من مجرد طرق سلوكية عالية القيمة ومرتفعة التقدير (Finegan, 1998: 7).

وقد قامت دراسات قليلة ببحث العلاقة بين مقاييس الشخصية ومقاييس الذكاء الوجدانى التى تقوم على أساس القدرة. وقد وجد شطا وآخرون (١٩٩٨) أن درجات مقياسهم التقريرى الذاتى للذكاء الوجدانى ارتبطت بشكل معتدل بمفاهيم مرتبطة مثل الأليكسيزيميا والتفاؤل. وكان لهذا المقياس ارتباطات دالة مع الانفتاح على الخبرات وعلاقات غير دالة مع سمات العصابية والانبساطية والتقبل ويقظة الضمير (Schutte, et al., 1998). وبالمثل توصلت الدراسات التى استخدمت مقياس TMMS –الذى يقيس الذكاء الوجدانى كقدرة– إلى أن عوامله تتميز بشكل كاف عن المفاهيم المرتبطة

مثل العصابية (Gannon & Ranzijn, 2005: 1355). كذلك توصل فان دير زى وآخرون (٢٠٠٢) من خلال دراستهم التى بحثت التقديرات الذاتية وتقديرات الآخرين للذكاء الوجدانى كقدرة إلى وجود علاقات قوية بين أبعاد الذكاء الوجدانى والأبعاد الخمسة الكبيرة للشخصية وخصوصاً العصابية والانبساطية (Van Der Zee, et al., 2002).

وقد توصل لوبس وآخرون (٢٠٠٣) إلى أن MSCEIT –اختبار يقيس الذكاء الوجدانى كقدرة– يظهر تداخلاً محدوداً مع سمات الشخصية الخمسة الكبيرة وكذلك مع الذكاء اللفظى. وبالرغم من ارتباط درجات MSCEIT ببعض عوامل الشخصية الخمسة الكبيرة إلا أن أعلى ارتباط بلغ فقط ٠.٣٣. وقد ارتبط فرع إدارة الانفعالات فى اختبار MSCEIT ارتباطاً إيجابياً مع التقبل ويقظة الضمير وسلبياً مع الانفتاح على الخبرات. كذلك تبين أن فرعى استخدام الوجدان وإدارة الوجدان من اختبار MSCEIT كانا ذوا ارتباط إيجابى بسيط بسمة التقبل من ضمن العوامل الخمسة الكبيرة؛ وبصفة خاصة الأوجه النوعية "الإيثار والثقة والامتثال". وارتبطت درجات فرعى فهم الوجدان وإدارة الوجدان إيجابياً أيضاً بشكل ضعيف بيقظة الضمير وسماته الفرعية "نظام الذات والإحساس بالواجب والقصدية" (Lopes, et al., 2003: 648).

وقد توصل لوبس وآخرون (٢٠٠٤) إلى نفس النتائج وأضافوا أن التداخل المحدود لمقياس MSCEIT مع مقاييس العوامل الخمسة للشخصية وغيرها من المقاييس الأخرى للسمات يؤيد النتائج السابقة الخاصة بالصدق المميز لمقاييس الذكاء الوجدانى كقدرة. وقد وجدوا أن فرع إدارة الوجدان يرتبط بشكل أقوى بالتقبل مقارنة بالعصابية والانبساطية (Lopes, et al., 2004).

ويستخدم بعض الباحثين الذكاء الوجدانى للإشارة إلى سلسة طويلة من السمات أو القدرات التى يبدو أنها مأخوذة من عدد من جوانب الشخصية. فقد أعجب عدد كبير من الكتاب (مثل بار– أون، ١٩٩٧ وجولمان، ١٩٩٥) بمفهوم الذكاء الوجدانى لدرجة أنهم توسعوا فيه ليشمل السمات المرغوب فيها والدافعية والعلاقات بين الأشخاص والسمات الداخلية النفسية التى تشبه سمات الشخصية أكثر مما تشبه القدرات التقليدية. ومعظم السمات التى تم تحديدها كأجزاء من الذكاء الوجدانى يمكن أن تقع داخل نموذج الخمسة عوامل (McCrae, 2000: 263).

ووضع قائمة للسمات المقترحة (وتشمل سمات القدرة) فى إطار أكثر عمومية للشخصية يتسم بعدد من المميزات إذ أنه يتيح الفرصة لمقارنة النظريات والمقاييس المتلاحقة والمتتالية بالنظريات والمقاييس المماثلة والتنافسية. فعلى سبيل المثال، يعتبر استبيان كاليفورنيا النفسي CPI استبياناً شاملاً للشخصية، وتشمل مقاييسه تأكيد الذات وفعالية العلاقات بين الأشخاص وتقبل الذات وضبط الذات والمرونة والتعاطف والسيطرة وما إلى ذلك. وهذه المقاييس تبدو متشابهة إلى حد كبير مع بعض

المقاييس المستخدمة فـى تقييم الذكاء الوجدانى مثل مقاييس EQ-i الفرعية ومن ضمنها "التوكيدية وفعالية العلاقات بين الأشخاص والتعاطف وضبط الاندفاع والمسئولية والاجتماعية واختبار الواقع" (Mayer, et al., 2000(c): 101 - 104).

ومن الوجهة المفاهيمية، تشبه أبعاد الذكاء الوجدانى (التعاطف والضبط الوجدانى والاستقلال الذاتى) العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية حيث يقابل التعاطف كلاً من التقبل والانبساطية، ويقابل الضبط الوجدانى عامل الاتزان الانفعالي، ويقابل الاستقلال الذاتي عامل الانفتاح على الخبرات. وأفضل تفسير للتعاطف يتم بدمج الانبساطية والاحترام، بينما يتم التنبؤ بالاستقلال الذاتي والذكاء الاجتماعي أيضاً من خلال عامل الانفتاح (Van Der Zee, et al., 2002: 120).

وعموماً سبب المشكلات المفاهيمية المحيطة بالنماذج المختلطة للذكاء الوجدانى يرى الكثيرون أن مقاييس الذكاء الوجدانى تقيس سمات الشخصية، وقد تساءل ديفيز وآخرون (١٩٩٨) عما إذا كان الذكاء الوجداني ما هو إلا مجموعة من متغيرات الشخصية والذى توجد له بالفعل مقاييس كافية (Hedlund & Sternberg, 2000: 145). فلقد أدى الاهتمام بالتداخل المحتمل بين السمات الأساسية للشخصية وأبعاد الذكاء الوجدانى – خصوصاً عندما يقيم الذكاء الوجدانى باستخدام مقاييس التقرير الذاتى – إلى اعتقاد بعض الباحثين أن مقاييس التقرير الذاتى (مثل EQ-i) تعيد تقييم الشخصية ببساطة (Parker, et al., 2004(b): 166). وتفتقر كثير من مقاييس التقرير الذاتي إلى الصدق التباعدى فى علاقتها بسمات الشخصية، فعلى سبيل المثال يرتبط مقياس EQ-i عند مستوى يقترب من ٠.٥ مع جميع عوامل الشخصية الخمسة الكبيرة ويرتبط بشكل مرتفع بالعصابية (MacCann, et al., 2004: 646).

والتداخل بين مقاييس التقرير الذاتى للذكاء الوجدانى واستبيانات الشخصية أدى مؤخراً إلى أن تستنتج مجموعة من الباحثين أنه يتبقى القليل جداً من الذكاء الوجدانى المنفرد والسليم حسب القياس النفسي، وعلى ذلك نجد أن مقاييس استبيان التقرير الذاتى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسمات الشخصية الراسخة (Mayer, et al., 2000(b): 324).

وهذا الأمر مهم للغاية حيث إن مدى فائدة أى مفهوم نفسى تمكن فى قدرته على استخراج التغاير tap into variance من المخرجات المهمة للحياة والتي لا تفسرها المفاهيم المماثلة. وفي إجراء مقارنة بين النماذج المختلطة للذكاء الوجدانى والشخصية، يظهر مك كراى (٢٠٠٠) مفاهيماً كيف يقابل كل جانب من جوانب الذكاء الوجدانى فى اختبار نسبة الوجدان لجولمان (١٩٩٥) واستبيان نسبة الوجدان EQ-i لبار– أون (١٩٩٧) كل عامل من العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية. فقد وجدت

الدراسـات ارتباطـات معتدلـة إلـى كبيـرة بـين درجـات الشخصـية والـذكاء الوجـدانى فـى إطـار النمـاذج المختلطة (Gannon & Ranzijn, 2005: 1355).

ويشير مصطلح الذكاء الوجدانى كسمة إلى مجالات واسعة للشخصية تتجاوز ما هو وجدانى ومعرفى، وتوجد مشكلتان عند الإشارة إلى الذكاء الوجدان على أنه كوكبة متسعة من السمات، فأولاً: لأن استخدام المصطلح لم يعد قاصراً على معانيه – الوجدان أو الذكاء – نجد أنه من الصعب أن نقرر أى قائمة من السمات تندرج تحت هذا المصطلح. وثانياً: أياً كانت قائمة السمات التى يتم اختيارها لدرجة أنها تتباعد عن مفاهيم القدرة العقلية الحقيقة، إلا أنه من غير المرجح أن تتكامل هذه السمات مع القدرة العقلية (Mayer, et al., 2000(c): 111 - 112).

ويرى بيتريدز وفيرنهام (٢٠٠١) الذكاء كسمة داخل مجال الشخصية والتى يجب أن ترتبط بشكل شامل بأبعاد الشخصية (Freudenthaler & Neubauer, 2005: 570) فسمى "الذكاء الوجدانى كسمة" يعكس وضعه التصنيفى داخل مجال الشخصية (Chamorro- Premuzic, et al., 2007: 1643). وقد وجد ديفيز وآخرون (١٩٩٨) أن مقاييس التقرير الذاتى المبكرة للذكاء الوجدانى تميل إلى أن تتشبع على عوامل الشخصية المعروفة جيداً، مع بقاء القليل كجانب فريد من الذكاء. وقد أظهر بيتريدز وفيرنهام (٢٠٠١) الصدق التمييزى للذكاء الوجدانى المقرر ذاتياً كسمة فى علاقته بالشخصية وذلك من خلال وضع المفهوم بشكل مستقل داخل مجال عوامل أيزنك والعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية (Warwick & Nettelbeck, 2004: 1092).

والتعريف العام للذكاء الوجداني كسمة يعطى مؤشرات عامة عن السمات الشخصية التى قد يتضمنها. وأوجه الأبعاد الوجدانية المثلى للخمسة عوامل الكبيرة – الانبساطية والاتزان الانفعالى (أو العصابية) – تشكل مجالات واضحة قد يجد الذكاء الوجدانى فيها تقليداً لمحتواه. بالمثل، المجال الاجتماعى الأمثل للعوامل الخمسة الكبيرة – التقبل – قد يحتوى على زوايا مفاهيمية تميز الذكاء الوجدانى. وعلى أسس مفاهيمية أشار مك كراى (٢٠٠٠) إلى ارتباطات بين الذكاء الوجدانى وجوانب كل بعد من أبعاد نموذج الخمسة عوامل (De Raad, 2005: 674). وقد توصل ساكلوفسكا وآخرون (٢٠٠٧) إلى وجود ارتباط سلبى بين الذكاء الوجدانى والعصابية ووجود ارتباط إيجابى بين الذكاء الوجدانى وكل من الانبساطية والانفتاح والتقبل ويقظة الضمير (Saklofske, et al., 2007: 495).

ومقاييس الذكاء الوجدانى ترتبط بشكل دال ومرتفع إيجابياً بالانبساطية وسلبياً بالعصابية، بينما ترتبط بشكل أقل لكنه دال إحصائياً بالتقبل والانفتاح ويقظة الضمير (داودا وهارت، ٢٠٠٠، شطا وآخرون، ١٩٩٨). كذلك توجد ارتباطات دالة بين الذكاء الوجدانى ومقاييس كاتل الستة عشر للشخصية. والارتباطات مع الانبساطية والعصابية متوقعة حيث إن هذه السمات من المعروف جيداً أنها

تقترن بتنظيم الأمزجة الإيجابية والسلبية على الترتيب، وكذلك لأن تنظيم المزاج هو جانب من التصور المفاهيمى للذكاء الوجدانى كسمه (بار– أون، ٢٠٠٠). والتداخل بين جوانب الذكاء الوجدانى كسمة والأوجه النوعية للانفتاح والتقبل ويقظة الضمير، على سبيل المثال الانفتاح على كل من المشاعر والأفعال والأفكار(الانفتاح)، والثقة واعتدال الرأى (التقبل)، والكفاية والالتزام بالواجب (يقظة الضمير) أمر متوقع. وهذه العلاقات مع الشخصية – مع ذلك – تجعلنا نتساءل عن تميز الذكاء الوجدانى كسمة عن مجال الشخصية. وإذا كان الذكاء الوجدانى كسمة هو مجرد إعادة صياغة لسمات الشخصية المعروفة جيداً، إذاً فليس من المحتمل أن يكون أداة مفيدة فى بحوث الفروق الفردية. وأحد الطرق لتقييم قضية تميز الذكاء الوجداني كسمة هو بحث صدقه التزايدي في التنبؤ بمخرجات الحياة؛ أي قدرته على التنبؤ بالمخرجات عندما يتم ضبط تأثير الشخصية (in: Saklofske, et al., 2003: 709; Austin, et al., 2005: 549).

وقد أجرى مك كراى (٢٠٠٠) مقارنة مفاهيمية بين العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية وجوانب الذكاء الوجدانى التى طرحها بار – أون (١٩٩٧) وجولمان (١٩٩٥). وعند مطابقة خصائص هذه التصورات المفاهيمية للذكاء الوجدانى بنموذج الخمسة عوامل، لاحظ مك كراى عدة علاقات، ومع أن هذه العلاقات كانت أوضح بالنسبة لتصور بار– أون والذى اشتقه من خلال مراجعته لسمات الشخصية، إلا أن العلاقات تنطبق أيضاً على تصور جولمان والذى يعتمد بشكل أساسى على نموذج ماير وسالوفى للذكاء الوجدانى كقدرة. وقد استنتج مك كراى أن الذكاء الوجدانى يجب أن يرتبط بالدرجات المنخفضة فى العصابية والدرجات المرتفعة فى الانفتاح والتقبل ويقظة الضمير (Schulte, et al., 2004: 1060).

فإحدى طرق تقييم النماذج المختلطة تتمثل فى التحليل النظامى لمكوناتها، وتصنيف نموذج الخمسة عوامل يمثل الأساس لهذا التحليل. ويقدم (جدول ٩) الثلاثين سمة الفرعية المقاسة باستخدام استبيان الشخصية المراجع NEO- PI- R لكوستا ومك كراى (١٩٩٢)، ويقدم الجدول أيضاً أوجه الذكاء الوجدانى التى طرحها بار– أون وجولمان – كما لخصها ماير وآخرون (٢٠٠٠) – ويقدم أيضاً المفاهيم المتناظرة فى نفس الصف فى الجدول. وقد تكون بعض هذه المفاهيم متقاربة جداً – مثل التوكيدية فى مقياس NEO-PI-R وكذلك فى EQ-i، والبعض الآخر متقارب بصورة أقل – مثل الانفتاح على القيم والاستقلالية. إلا أن بعض عوامل الذكاء الوجدانى – مثل تنظيم الانفعالات لخدمة هدف ما فى نموذج جولمان (١٩٩٥) ليس لها نظير واضح فى مقياس NEO-PI-R. وعموماً –وعلى الرغم من ذلك– يبدو أنه يوجد تداخل أساسى وتوجد بعض البيانات التجريبية التى تدعم هذا التداخل بين الذكاء الوجدانى وسمات الشخصية (مثل بار – أون، ١٩٩٧ وشطا وآخرون، ١٩٩٨) وهذا التداخل

هو بالضبط ما يتوقعه علماء نفس الشخصية. ومن المفترض أن نموذج الخمسة عوامل الكبيرة يعد تصنيفاً شاملاً لسمات الشخصية، فإذا كان الذكاء الوجدانى يتكون من سمات الشخصية، فلابد إذاً من مطابقته بنموذج الخمسة عوامل (McCrae, 2000: 264).

جدول (٩): التطابق المفاهيمى بين أوجه NEO-PI- R والنواحى المقترحة للذكاء الوجدانى

كوستاومك كراى (١٩٩٢)	بار– أون (١٩٩٧)	جولمان (١٩٩٥)
العصابية		
١– القلق		القدرة على التخلص من القلق (R)
٢– عداوة الغضب		
٣– الاكتئاب	السعادة (R)	
٤– الشعور الواعى بالذات	تقدير الذات (R)	
٥– الاندفاعية	ضبط الاندفاع (R)	كبت الاندفاع
٦– الانقيادية	تحمل الضغط النفسى (R)	
الانبساطية		
١– الدفء العاطفى		
٢– الروح الاجتماعية		
٣– التوكيدية	التوكيدية	
٤–النشاط		
٥– البحث عن الإثارة		
٦– انفعالات ايجابية	التفاؤل	
الانفتاح على الخبرات		
١– الخيال		
٢– القيم الجمالية		
٣– المشاعر	الوعى الذاتى الوجدانى	مراقبة المشاعر
٤– الأفعال	المرونة	
٥– الأفكار	اختبار الواقع	
٦– القيم	الاستقلالية	
التقبل		
١– الثقة	العلاقة بين الأشخاص	
٢– الاستقامة		
٣– الإيثار		التناغم مع ما يحتاجه أو يريده الآخرون
٤– الامتثال		التفاعل برقة مع الآخرين
٥– التواضع		
٦– اعتدال الرأى	التعاطف	الوعي بالتعاطف
يقظة الضمير		
١– الكفاءة	حل المشكلات	
٢– الترتيب		
٣– الالتزام بالواجب	المسئولية الاجتماعية	

٤- المثابرة من اجل الإنجاز		الحماس والمثابرة
٥- نظام الذات		القدرة على التحفيز
٦- القصدية		

ملحوظة: الخصائص ذات العلاقة R تتطابق مع السمات الفرعية لمقياس NEO-PI-R إذا قدرت درجاته عكسياً (McCrae, 2000: 265).

وعلى ذلك فإذا كانت خصائص الذكاء الوجدانى تتطابق مع نموذج الخمسة عوامل، فمن المفترض إذاً أنها سمات للشخصية، ويبدو هذا أكثر وضوحاً فى نموذج بار- أون – وهو عرض لخصائص الشخصية التى ترتبط بالنجاح فى الحياة مقارنة بنموذج جولمان الذى يقوم بصورة مباشرة على أساس التصور المفاهيمى للقدرة الوجدانية لدى سالوفى وماير. ورغم أنهما مختلفان فى الأوجه النوعية، إلا أن هذه الصياغات المفاهيمية توحى بأن الذكاء الوجدانى لابد أن يرتبط بالدرجات المنخفضة للعصابية والدرجات المرتفعة لكل من الانبساطية والانفتاح والتقبل يقظة الضمير. ويبدو أن النماذج المختلطة للذكاء الوجدانى تدمج الأقطاب الإيجابية فى تقييم كل عامل من العوامل الخمسة، ومن المسلم به أن هذا هو السبب فى أنها تبدو مقبولة (McCrae, 2000: 266).

وهناك مجموعة من النماذج تندرج تحت الذكاء الوجدانى وتعكس الشخصية بتوسع أكبر. والشخصية تتضمن كل الأجزاء الرئيسية لسيكولوجية الشخص – الميكانيزمات والعمليات والمفاهيم وما إلى ذلك – وكيف تنتظم وكيف تنمو تلك الأجزاء (Mayer, et al., 2000(b): 323). ويمكن توضيح العلاقة بين الشخصية من جهة والذكاء الوجدانى من جهة أخرى من خلال مسح موجز جداً للشخصية ومكوناتها. فالمصطلحات التى يستخدمها الناس أحياناً عندما يتحدثون عن الذكاء الوجدانى (الدافعية والوجدان والمعرفة والشعور أو الوعى) تعتبر أساساً فى علم نفس الشخصية أربعة عمليات أساسية تشكيل الأساس البيولوجى للشخصية (Mayer, et al., 2000(c): 98).

ويمكن ترتيب هذه العمليات الأربع والميكاينزمات التى تؤدى إلى حدوثها بدءاً من نظم النظرة الداخلية والقائمة على الأساس البيولوجى إلى نظم الخارجية. فالدافعية الأساسية هى النظرة الداخلية وتختص بالحاجات النشوئية التطورية الأساسية مثل الحاجة إلى الطعام والماء بالإضافة إلى الحاجات الأساسية للحب والأمان. ونظام الدافعية يترجم مثل هذه الحاجات إلى الباعث إلى الأكل والشرب والتعلق بالآخرين وأحياناً إلى مهاجمتهم أو الهروب منهم (Mayer, et al., 2000(c): 98).

ويتضمن نظام الوجدان خبرات داخلية تنشأ استجابة لنماذج العلاقات الخارجية، فإذا اعتقدت إحدى الشخصيات أن الآخرين المؤثرين من حولها يحبونها، تصبح سعيدة، وإذا اعتقدت أنهم أساؤوا

معاملتها، تغضب. ورغم أن هذه النماذج الداخلية للعلاقات تعكس العالم الخارجى إلا أنها لا تتطابق مع ما يحدث خارجياً (Mayer, et al., 2000(c): 98).

والمعرفة هى أكثر ما يبدو أنها تتجه إلى الخارج من ضمن هذه المجموعة من الميكاينزمات. وأحد أغراضها هو المساعدة فى ضمان إشباع الدافع والحفاظ على الانفعالات السارة. والمعروفة مسئولة عن العناية بالأعمال اليومية بشكل مخطط، إذ لابد من إيجاد خرائط تفصيلية للعالم واختبارها من خلال التجارب والخبرة والتفكير العقلى الفعال والفصل بين الحقيقة والخيال ومعالجة المعلومات عن العالم (Mayer, et al., 2000(c): 99).

والشعور هو وعى الشخص، وهذا الوعى يمكن المحافظة الدائمة عليه أثناء ساعات اليقظة بالرغم من أنه يمكنه أن يميز الحالات طوال اليوم نتيجة لتأثير التعب والإثارة والظروف الأخرى. ويتجه الوعى نحو التغيير والمقاطعة وإعادة توجيه العمليات العقلية المستمرة حتى إن العقل لا يحل المشكلات بفاعلية. والوعى الشعورى يراقب فرص التغير (Mayer, et al., 2000(c): 99).

وهذه العمليات الأربعة وميكانيزماتها أبعد من أن تشكل الشخصية ككل إذ لابد من بناء نماذج ذات الفرد والآخرين من خلال التعلم. فمهمة النمو الأساسية للفرد تتمثل فى إنشاء نماذج للذات والعالم والذات فى العالم. وهذه النماذج توحد جوانب الدوافع والانفعالات والحالات الشعورية للفرد وتعمل على تكاملهم معاً فى خريطة متسقة للذات والعالم، ووظيفتها الأساسية هى العالم الداخلى والعالم الخارجى (Mayer, et al., 2000(c): 99).

والوجه الثالث للشخصية – المتمثل فى السمات أو الموضوعات – يظهر عندما يتم تقديم الدافع أو الانفعال الوجدانى أو الفكر بصورة تكرارية فى نماذج الذات والعالم (Mayer, et al., 2000(c): 99). وفيما يلى شكل رقم (٦) يوضح الميكانيزمات العقلية الأساسية الأربعة – المستوى ١، والخرائط العقلية أو النماذج – المستوى ٢، والسمات العقلية – المستوى ٣ (Mayer, et al., 2000(c): 100).

المستوى٣ سمات عقلية	سمات تتعلق بالذات أمثلة: تقدير الذات – الوعى بالذات – الذكاء الشخصى – قوة الأنا	سمات عامة أمثلة: الانبساطية – الذكاء اللفظى – يقظة الضمير – الدجماطيقية – الصداقة

المستوى ٢ خرائط عقلية	نماذج الذات أمثلة: مفهوم الذات – الذات المثالية – الهوية		نماذج الذات فى العالم أمثلة: الأدوار – التعلق – التطابق – قواعد السلوك	نماذج العالم أمثلة: معرفة طريقة التهجى – معرفة الخبير بالديناصورات
المستوى ١ ميكانيزمات عقلية	الدوافع الأساسية أمثلة: الباعث إلى الأكل والشرب والنوم ومصاحبة الآخرين والدفاع عن النفس	الانفعالات الأساسية أمثلة: الشعور بالفرح والحزن والغضب والخوف وما إلى ذلك من علم النفس الفسيولوجى	العمليات المعرفية الأساسية أمثلة: التعلم و التذكر والحكم والمقارنة	الوعى الأساسى أمثلة: الوعى والانتباه وتيار الشعور

شكل (٦): موجز تخطيطى للنظم الأساسية للشخصية

وتتضمن سمات الشخصية – مثل الانبساط – استعدادات تجاه السلوك، ويتضمن الذكاء قدرات عضوية للسلوك. ورغم أن سمة مثل الانبساطية يمكن أن تعتمد على المهارة الاجتماعية أو تؤدى إليها إلا أن السمة هي تفضيل سلوكي بدلاً من أن تكون قدرة. ومعرفة ما يشعر به شخص آخر – على النقيض من ذلك هي قدرة عقلية. ومثل هذه المعرفة قد تنبع من الذكاء العام أو قد تستقل عنها نوعاً ما. وتعريف ماير وسالوفى للذكاء الوجداني يؤهله لأن يكون أحد أشكال الذكاء (Mayer & Salovey, 1993: 434).

فبينما يكون لدى الناس ميول استعدادية لأن يكونوا منبسطين ويقظى الضمير وما إلى ذلك، تتطلب طريقة استجابتهم وجدانياً وعياً عقلياً وبالمشاعر، وتقدير المشاعر، ومعالجة المشاعر والبيئة. وهذا يتطلب قدرة عقلية مكتسبة أو الذكاء – في مقابل ميل للتصرف والسلوك طبقاً لسمات الشخصية الموروثة. وكدعم لهذه الفكرة اقترح مك كراى (٢٠٠٠) تمييزاً غير ملحوظ بين سمات الشخصية والذكاء الوجدانى طارحاً أن التفاؤل – على سبيل المثال – يمكن أن ينتج عن سمة الشخصية المبتهجة أو عن مجهود معرفي مقصود للتركز على طرق الحصول على مخرجات ناجحة والسعى للحصول على دعم متاح. تتطلب العملية الأخيرة تفاعل تعاونى بين الوجدان والعقل. ومن ثم تقترح بعض الدراسات أن مقاييس الذكاء الوجدانى القائمة على نماذج القدرة قد تقيس شيئاً يختلف عن سمات الشخصية (Gannon & Ranzijn, 2005: 1355).

والحالة الخاصة للذكاء الوجدانى كمتغير على الحدود بين الشخصية والمعرفة يشترك فيها من بعض أحد عوامل الشخصية الخمسة الأساسية؛ الانفتاح على الخبرة. فعدد كبير من الخصائص التى تعزى إلى الذكاء الوجدانى ترتبط أساساً بالانفتاح. وإذا كان الأمر كذلك فمقاييس الانفتاح إذاً لابد من إدخالها بشكل روتينى فى دراسات الذكاء الوجدانى لتوفير المعلومات عن الصدق التقاربى والتمييزى والتزايدى. ويظهر الانفتاح بصورة مباشرة فى الاهتمام الشديد بالجدة والتنوع والخبرة من أجل الخبرة. والأفراد المنفتحون خياليون وحساسون ومرنون ومحبون للاستطلاع ومستقلون، بينما المنغلقون واقعيون وعمليون وتقليديون. ورغم أن علماء النفس يعتبرونه وسيلة لتحقيق الذات، إلا أن الانفتاح على الخبرة ليس نقمة ولا نعمة، فالحساسية الوجدانية التى يتحلى بها المنفتحون تعنى أنهم يشعرون بالحزن الشديد والفرح بصورة أكثر حدة من شعور الآخرين، كما أنهم أكثر ميلاً إلى الأحلام المرعبة والكوابيس والصراعات الداخلية (McCrae, 2000: 268).

وتتطلب بعض أشكال حل المشكلات الوجدانية الانفتاح الوجدانى بالإضافة إلى الذكاء العام. وتختص دراسات التعرف الوجدانى بالبحث عن ما يرتبط بالتعرف الانفعالى والارتباط المحتملة للتعرف الوجدانى أخذت أصلاً من المجالات المرتبطة بالعقل أو من تلك المرتبطة بالوجدان. ويرى بعض الباحثين أن الذكاء الوجدانى المرتفع يتغاير مع الانفتاح الداخلى المرتفع ومع الدرجات المرتفعة فى التعاطف والذكاء ومع الدرجات المنخفضة فى مقاييس الدفاعية (Mayer & Geher, 1996: 89 - 95).

والانفتاح على المشاعر هو أحد الأوجه النوعية للانفتاح على الخبرة وأكثرهم أهمية للذكاء الوجدانى، ويوجد ارتباط دال بين فرع إدارة الانفعالات فى مقياس MSCEIT والانفتاح على الخبرة (Lopes, et al., 2003: 654). كذلك يوجد ارتباط دال بين إدراك الوجدان والانفتاح على الخبرة، فالأفراد الذين يستطيعون إدراك الوجدان أو الانفعال بدقة لابد أنهم يعرفون انفعالاتهم الخاصة وأنهم قادرون عموماً على تقبل الخبرة الداخلية مثل التخيل الوجدانى والخيال الجامح، كما أنهم لابد أن يكونوا أكثر قدرة على التعبير الوجدانى وأن يتسموا بمشاركة وجدانية أكبر مع الآخرين (Mayer, et al., 1990: 775).

ويمكن أن يرتبط الانفتاح ارتباطاً نموذجياً بالذكاء الوجدانى سواء تم تفسيره على أنه قدرة أو سمة. والانفتاح أوسع من مجرد العقل، والتركيز على النواحى العقلية يظهر تشابهاً دقيقاً مع بعض عناصر الذكاء الوجدانى، وأكثر الوجوه ارتباطاً مباشراً بالانفتاح هو الانفعالات التى تعرف بأنها تلقى مشاعر وانفعالات الفرد الداخلية وحفظها وتقييم الوجدان كجزء مهم فى الحياة. ويؤكد ماير وزملاؤه (٢٠٠٠) على أن الأذكياء وجدانياً يتمسون بالتعاطف وأن أحد مفردات الاختبار الفرعى الانفتاح على

المشاعر فى مقياس NEO-PI-R به مفردات مثل "من السهل على التعاطف مع الآخرين، وأشعر بما يشعر به الآخرون". وقد وجدت شطا وزملاؤها (١٩٩٨) ارتباطاً دالاً بين مقاييس التقرير الذاتى للذكاء الوجدانى والانفتاح، إلا أن الدراسات التى أجريت على المراهقين وطلاب الجامعة وجدت اقتراناً بسيطاً بين الانفتاح ومقياس EQ-i إلا أن الذكاء الوجدانى مقاساً بمقياس EQ-i وجد أنه يرتبط بالانبساطية والتقبل ويقظة الضمير المرتفعين ومستويات منخفضة من العصابية (McCrae, 2000: 271 - 272).

وقد يجد المرء تداخلاً مفاهيمياً بين سمات الشخصية مثل العصابية والمقاييس المصممة لتقييم التنظيم الوجدانى (Lopes, et al., 2004: 1020). ويطلق على العصابية أحياناً "عدم الاتزان الانفعالى" والذى يقيس الاستعداد للمرور بخبرة الحالات الوجدانية السلبية مثل القلق والاكتئاب والغضب والعدائية والانقيادية والوعى بالذات. أما الانبساطية فترتبط بالانفعالية الإيجابية والدفء العاطفى والروح الاجتماعية. وعندما تنمو الانبساطية ترتبط بالانفعالية الإيجابية والدفء العاطفى والروح الاجتماعية. وعندما تنمو مهارات التنظيم الوجدانى لتحسين التوازن الانفعالى تنخفض العصابية ويرتفع كل من التقبل والانبساطية ويقظة الضمير. ويمكن أن يحتاج من هو عرضة للانفعالات السلبية إلى العمل بصورة أكثر جدية لتحسين الضبط الوجدانى. وبهذا تزيد استراتيجيات التنظيم الوجدانى، وقد يحصل هذا الشخص إذاً على درجة مرتفعة فى اختبار الذكاء الوجدانى رغم أنه لا يزال يقر باستعداده للمرور بخبرة الانفعالات السلبية – أو العصابية. وبالمثل، ربما يميل الشخص بشكل استعدادى إلى المرور بخبرة انفعالات أكثر إيجابية وقد يشعر بحاجة أقل إلى استراتيجيات التنظيم الوجدانى. ومثل هذه الميكانيزمات التعويضية تضعف الارتباط بين المهارات الوجدانية فى إطار الذكاء الوجدانى كقدرة وسمات الشخصية (Lopes, et al., 2003: 654).

وقد توصل ماير وآخرون (٢٠٠٠) إلى أن الذكاء الوجداني يرتبط بالدفء العاطفي الوالدي المقرر ذاتياً وبالمساندة الوالدية المقررة ذاتياً وكذلك بالرضا عن الحياة. وارتبط الذكاء الوجداني أيضاً بشغل وقت الفراغ. وتوصي هذه النتائج بأن الذكاء الوجداني مفيد في التنبؤ بمعايير خاصة بالحياة (Mayer, et al., 2000(a): 294). وقد توصلت البحوث المعاصرة إلى أنه يمكن قياس بعض جوانب الذكاء الوجداني بشكل ثابت لدى الراشدين وأنه يمكن أن يتنبأ بشكل ثابت بمخرجات مثل أسلوب القيادة والاكتئاب والرضا عن الحياة (Luebbers, et al., 2007: 1000).

كما توصل ماير وآخرون (٢٠٠٠) إلى أن الذكاء الوجداني يرتبط بالمستويات المنخفضة من الاكتئاب، والاستعادة السريعة للمزاج الطبيعي بعد التعرض لخبرات مزعجة، وسمات شخصية مثل التعاطف والضبط الوجداني والقلق المنخفض والعصابية المنخفضة والحل الملائم للمشكلات، كما ارتبط

الذكاء الوجداني سلبياً بصعوبة وصف المشاعر (Kim, 2005: 914). وتوصل لايبل وسنيل (٢٠٠٤) إلى أن الأفراد الذين حصلوا على درجات أعلى في مقياس اضطرابات الشخصية كان لديهم وضوح وجداني أقل وتنظيم وجداني أقل (Leible, & Snell Jr., 2004: 401). وتوصل Spence, et al. (2004: 456) إلى أن الذكاء الوجداني كسمة يرتبط بجودة الحياة الوجدانية.

وقد توصل لوبس وآخرون (٢٠٠٣) إلى أن طلبة الجامعة الذين أحرزوا درجات أعلى في المقياس الفرعي إدارة الانفعالات من مقياس MSCEIT أقروا بوجود صراع أقل وعداء أقل في علاقاتهم مع الأصدقاء الحميمين. بالإضافة إلى صحبة أكثر وحب وود أكبر ومساندة أكثر في علاقاتهم بالوالدين (Lopes, et al., 2004: 1019). وقد وجدت علاقات بين الذكاء الوجداني والمستويات المنخفضة من المشاعر السلبية، حيث يرتبط الذكاء الوجداني سلبياً بالاكتئاب والحزن النفسي الشديد، كما وجد أن الذكاء الوجداني يرتبط سلبياً بجودة الحياة المرتبطة بالصحة، وبالرضا عن الحياة، وكذلك بالعلاقات الاجتماعية (Saklofske, et al., 2007: 493). كذلك ارتبطت الدرجة الكلية للذكاء الوجداني بالصحة العقلية وارتبط الذكاء الوجداني إيجابياً بجودة الحياة النفسية وسلبيا بالاكتئاب النفسي (Besharat, 2007: 5).

والأفراد غير المتزنين انفعالياً يكونون قلقين ويسهل إغضابهم واستفزازهم، كما أنهم يكونون مكتئبين وسريعى الانقياد. والقدرة على مواجهة الانفعالات تكمن فى لب مفهوم الاتزان الانفعالى، ومن ثم توجد علاقة إيجابية بين الذكاء الوجدانى والاتزان الانفعالى (علاقة سلبية بين الذكاء الوجدانى والعصابية) (Van Der Zee, et al., 2002: 107). فى حين وجود علاقة سلبية بين الأليكسيزيميا والاتزان الانفعالى (علاقة إيجابية بين الأليكسيزيميا والعصابية) حيث إن الأليكسيزيميا تعبر عن النقص المرض فى المهارات الانفعالية. كما أن الأليكسيزيميا ترتبط إيجابياً بالاكتئاب والقلق، فالأفراد القلقون جداً يتقبلون الخبرات الوجدانية السلبية ولكن لديهم صعوبة فى تنظيمها (Taylor & Bagby, 2000: 50; Picardi, et al., 2005).

وربما ترتبط القدرة على إدراك المضمون الوجدانى للمثيرات البصرية بمجموعة متنوعة من سمات الشخصية التى تقترن بالذكاء الوجدانى مثل التعاطف والأليكسيزيميا والعصابية. فعلى سبيل المثال، لكى يشعر الشخصى بالتعاطف لابد له أولاً أن يفهم بدقة الخبرات الوجدانية للشخص المحتاج للمساعدة (Mayer, et al., 1990: 774). ويرتبط مفهوم الإدراك الوجدانى بسمات الذهانية ويقظة الضمير. ومرتفعو الإدراك الوجدانى يجب أن يكونوا متفوقين فى العلاقات الاجتماعية، وكذلك من يقضون وقتاً أطول فى التفاعلات الوجدانية سوف يكون لديهم فرصة أكبر لتحسين مهارات الإدراك الوجدانى (MacCann, 2004: 654).

ويرى ماير وآخرون (١٩٩٠) أنه ربما كان من الأفضل تجميع مقياس تورونتو للأليكيسزيميا والعصابية معاً كمقاييس للحزن الشديد. فالأفراد الذين يتمسون بالحزن الشديد يعانون من انفعالات سلبية مرتفعة وتقلبات مزاجية أعلى. وبناءً على ذلك يدرك هؤلاء الأفراد مستوى أعلى من الانفعالات (مستوى سلبى عموماً) ومدى وجدانى أكبر بين المثيرات. وعلى ذلك تتطابق الخبرة الداخلية السلبية للشخص مع إداراكاته الخارجية لها فى المثيرات البصرية (Mayer, et al., 1990: 779). وقد توصل تيلور وآخرون (٢٠٠٠) إلى أن عامل التفكير الموجه خارجياً – من ضمن عوامل الأليكيسزيميا – يرتبط بشكل دال وسلبى مع المقياس الفرعى الانفتاح على الخيال فى مقياس NEO. فالدرجات المرتفعة فى هذا المقياس الفرعى تعبر عن الخيال الحيوى والقدرة على خلق عالم داخلى شيق ومثير للاهتمام (Taylor, et al., 2000: 302).

وعند التحقق من صدق مقياس EQ-i فى دراسة داودا وهارت (٢٠٠٠) تبين أن المقياس الفرعي "التعاطف" –فى مقياس EQ-i– يرتبط بعامل التقبل –فى مقياس NEO– والذى يقيم قدرة الفرد على أن يكون مشاركاً وجدانياً ومراعياً لمشاعر الآخرين ومتفهماً لها. كذلك تم الحصول على ارتباط معتدل بين المقياس الفرعى "العلاقات بين الأشخاص" –فى مقياس EQ-i– وعامل الانبساطية –فى مقياس NEO– مما يدل على أن المقياس الفرعى "العلاقات الأشخاص" يقيم القدرة على إيجاد الدفء العاطفى والحب والود فى العلاقات الاجتماعية. كذلك وجد ارتباط سلبى دال بين المقياسين الفرعيين "تحمل الضغوط" و"المرونة" –فى مقياس EQ-i– وعامل العصابية –فى مقياس NEO– والذى يقيس القلق والتوتر. ووجد ارتباط إيجابى بين المقياسين الفرعيين "حل المشكلات" و"توكيد الذات" –فى مقياس EQ-i– وعامل يقظة الضمير –فى مقياس NEO–، ووجد ارتباط مرتفع نسبياً بين المقياس الفرعى "التفاؤل" –فى مقياس EQ-i– وعاملى العصابية والانبساطية –فى مقياس NEO–، كذلك تبين وجود ارتباط مرتفع بين المقياس الفرعى "السعادة" –فى مقياس EQ-i– وعوامل الانبساطية والعصابية –فى مقياس NEO–، والتداخل مع عامل الانبساطية تداخل محتمل لأن السمة الفرعية "الانفعالات الإيجابية" تقيس الميل للمرور بخبرة الانفعالات الإيجابية مثل السعادة والإثارة. كذلك ارتبط المقياس الفرعى "المسئولية الاجتماعية" –فى مقياس EQ-i– بعامل التقبل –فى مقياس NEO–، حيث إن المسئولية الاجتماعية ترتبط بكون الفرد ذى حس مرهف ويراعى شعور الآخرين ويهتم بمشاعرهم (Bar- On, 2000: 376 -384).

وأربعة من ضمن العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية –الاتزان الانفعالى، يقظة الضمير، الانبساطية، التقبل– تهيئ الأفراد تجاه السعادة. وهناك اتفاق عام على أن الاتزان الانفعالى والانبساطية يوفرا الأساس البيولوجى للسعادة – حيث يقدم التقبل المكون الاجتماعى للسعادة، وتقدم يقظة الضمير

المكون الإنجازى للسعادة (Chamorro - Permuzic, et al., 2007: 1634). وبما أن الذكاء الوجدانى وعوامل الشخصية الخمسة الكبيرة مرتبطان، وبما أنه بين سن المراهقة المتأخرة والثلاثين تنخفض العصابية والانبساطية والانفتاح ويرتفع التقبل ويقظة الضمير، إذاً فقد يزداد الذكاء الوجدانى بمرور العمر –حيث تنخفض العصابية ويرتفع التقبل ويقظة الضمير– وقد ينخفض الذكاء الوجداني بمرور العمر –حيث تنخفض الانبساطية والانفتاح على الخبرات (McCrae, 2000: 266 - 267).

من العرض السابق تتضح العلاقة الوطيدة بين الذكاء الوجداني مقاساً كسمة وسمات الشخصية وبصفة خاصة العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية. وفى البحث الحالي تدرس الباحثة الذكاء الوجداني في إطار النماذج المختلطة أو نماذج السمة، وتدرس أيضاً نموذج العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية، وتقيس الباحثة المتغيرين بمقياس تقرير ذاتى.

الفصل الثالث

الدراسات والبحوث السابقة

- مقدمة

أولاً: البحوث التي اهتمت بالبناء العاملى للذكاء الوجداني

ثانياً: البحوث التى اهتمت ببحث علاقة الذكاء الوجداني ومكوناته بسمات الشخصية

- تعقيب عام على البحوث السابقة
- فروض البحث

مقدمة:

يتنـاول هـذا الفصـل البحـوث والدراسـات المرتبطـة بالبحـث الحـالي والتـي قسـمتها الباحثـة إلـى محورين:

أولاً: المحور الأول: يتناول البحوث التي اهتمت بالبناء العاملى للذكاء الوجداني.

ثانيـاً: المحـور الثـاني: يتنـاول البحـوث التـى اهتمـت ببحـث علاقـة الـذكاء الوجداني ومكوناتـه بسـمات الشخصية.

أولاً: البحوث التى اهتمت بالبناء العاملى للذكاء الوجداني:

١- بحث محمد إبراهيم جودة (١٩٩٩):

هدف إلى التعرف على الأبعاد الأساسية للذكاء الوجداني من خلال التحليل العاملى والتدوير المتعامد للعوامل، كذلك التعرف على الفروق الرئيسية بين ذوى التحكم الداخلي وذوى التحكم الخارجي وبين الذكور والإناث وبين طلاب الأدبي وطلاب العلمي فى الأبعاد المختلفة للذكاء الوجداني والمجموع الكلى لـه. وبلغت عينـة البحث ٤١٠ من طـلاب وطالبـات الفرقـة الثالثـة بكليـة التربيـة ببنها حيث بلـغ متوسط أعمارهم ١٩.٧ عاماً، وطبق عليهم الباحث مقياس الذكاء الوجداني (إعداد Jerabec (1998) وترجمة الباحث)، وقام الباحث بإجراء تحليل عاملي أسفر عن سبعة عوامل وهى: الوعي بالذات، ومدى التحكم الذاتي فى الانفعالات، والدافعية ويقظة الضمير، وحفز الذات وتوجيه اللوم إليها أحياناً، والتعامل مع الآخرين وتفهمهم وحفز الذات، وتفهم الذات وحساسية العلاقة مـع الآخرين، والوضوح وإفشاء الذات والاعتراف بالواقع الفعلي والقدرة على مواجهة المشكلات الانفعالية. ومن خلال التحليلات الإحصائية توصل البحث إلى مجموعة من النتائج منها: وجود فروق دالة إحصائياً بين ذوى مركز التحكم الداخلي فى كل بعد من الأبعاد السبعة للذكاء الوجداني، بينما لم توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث فى كل بعد من الأبعاد السبعة للذكاء الوجداني، وكذلك لم توجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب الأقسام الأدبية وطلاب الأقسام العلمية فى ستة أبعاد للذكاء الوجداني باستثناء بعد التعامل مع الآخرين وتفهمهم وحفز الذات.

٢- بيتريدز وفيرنهام (٢٠٠٠):Petrides & Furnham (2000)

هدف إلى دراسة ما إذا كان مقياس شطا وآخرين (١٩٩٨)(1998) .Schutte, et al يقيس عـاملاً واحـداً فقط يلائم بنجـاح نمـوذج سـالوفي ومـاير (١٩٩٠). و بلغت العينـة ٢٦٠ طالبـاً وطالبـة بالجامعة (١٧٥ طالبة و٨٥ طالباً)، وبلغ متوسط أعمارهم ٢٢.٢١ عاماً انحراف معياري = ٥.٩. وقد

طبق عليهم مقياس الذكاء الوجداني لشطا وآخرين (١٩٩٨) ويتكون من ٣٣ مفردة. تم إجراء تحليل عاملي توكيدي باستخدام برنامج LISREL 8.2 لاختبار ملاءمة نموذج ذي عامل واحد للبيانات، وهو عامل عام للذكاء الوجداني، وتبين عدم ملاءمة هذا النموذج. ومن ثم تم إجراء تحليل عاملي استكشافي للتوصل إلى بناء عاملي ملائم للذكاء الوجداني. وبعد التدوير بطريقة الفاريماكس تم التوصل إلى بناء عاملي ذي أربعة عوامل فسرت ٤٠.٤١٪ من التباين الكلي وسميت: التفاؤل / تنظيم المزاج، تقدير الوجدان، المهارات الاجتماعية، واستخدام الوجدان.

٣- بحث ماير وآخرين (٢٠٠٠):Mayer, et al., 2000(a)

هدف إلى اختبار مفهوم الذكاء الوجداني من خلال التحليل العاملى لنتائج ١٢ اختباراً للقدرات يقيسون الذكاء الوجداني، كما يهدف البحث إلى معرفة ما إذا كان الذكاء قدرة واحدة أو قدرات كثيرة، وكذلك كيفية ارتباطه بالمقاييس التقليدية للذكاء العام ومعايير أخرى، ويتكون هذا البحث من دراستين فرعيتين.

الدراسة الأولى: اهتمت بمدى إمكانية إسهام الذكاء الوجدانى فى التنبؤ بالتعاطف والدفء العاطفي للوالدين والممارسات الثقافية، وشملت مجالات الذكاء الوجداني الإدراك والاستيعاب والفهم وإدارة الوجدان. وبلغ عدد المفحوصين ٥٠٣ من الراشدين (١٦٤ من الذكور، ٣٣٣ من الإناث، ٦ لم يحددوا نوعهم)، وبلغ متوسط أعمارهم ٢٣ عاماً، وكان بعضهم من طلاب الجامعة، والبعض الآخر موظفين من أصول عرقية مختلفة. وقد أجاب المفحوصون على مقياس الذكاء الوجداني متعدد العوامل MEIS ويشتمل على ١٢ مقياساً للقدرة مستخلصين من المجالات الأربعة المحددة للذكاء الوجدانى (الإدراك والاستيعاب والفهم وإدارة الوجدان)، ومقياس للذكاء التقليدي ومقياس التعاطف (كاروزو وماير، ١٩٩٩)، ومقياس الدفء العاطفي الوالدى، ولم تكن الإجابة على أدوات البحث محددة بزمن معين. وأوضحت نتائج البحث أن الطالبات تفوقن إلى حد ما على الطلاب فى الاثنتا عشرة مهمة (سبق ذكرها فى الجزء الخاص بقياس الذكاء الوجدانى). وقد تم إجراء تحليل عاملي استكشافي للمقاييس الفرعية الإثنتا عشر لمقياس MEIS، وقبل تدوير العوامل تم التوصل إلى ثلاثة عوامل أمكن تفسير العامل الأول منها على أنه الذكاء الوجداني العام، أما العامل الثاني فتم تفسيره على أنه إدراك الوجدان، أما العامل الثالث فتم تفسيره على أنه إدارة الوجدان. وبعد أن تم إجراء تدوير للعوامل، تم التوصل أيضاً إلى ثلاثة عوامل ولكن بمسميات مختلفة؛ الأول: عامل الفهم، الثاني: عامل الإدراك الوجداني، الثالث: عامل إدارة الوجدان، وبذلك أصبح المقياس يتكون من العوامل الثلاثة سالفة الذكر بدلاً من الأربعة عوامل التى يقوم عليها النموذج النظري للذكاء الوجداني وهى: تنظيم الوجدان بطريقة تأملية، فهم الوجدان، استيعاب المشاعر فى الفكر، وإدراك الوجدان والتعبير عنه. كما أوضحت النتائج أن فهم الوجدان يرتبط كثيرا

بالذكاء اللفظي لكنه فى نفس الوقت يتميز عنه وأن إدارة الوجدان تفسر التعاطف و أن عوامل الذكاء الوجداني الفرعية الثلاثة (حيث ينقسم الذكاء الوجداني العام إلى عوامل فرعية هى: الإدراك والفهم والإدارة) ترتبط بالدفء العاطفي الوالدى وأنه يمكن لعوامل الذكاء الوجداني أن تتنبأ بالتعاطف وأنشطة الحياة والأسلوب الوالدى. كما تبين أن الذكاء الوجداني يتم إدراكه بأفضل صورة على أنه مجموعة من القدرات.

الدراسة الثانية: تناولت هل الذكاء الوجداني مثل الذكاء التقليدي ينمو مع العمر، وعلى ذلك فقد تم تطبيق عدة أجزاء من مقياس MEIS على عينة من المراهقين تمتد أعمارهم بين ١٢ و١٦ عاماً. وتمت مقارنة أداء عينة المراهقين بأداء عينة من الراشدين اشتقت من عينة الدراسة الأولى. وقد بلغ عدد المشاركين ٢٢٩ مراهقاً (١٢٥ من الذكور و١٠١ من الإناث و٣ لم يحددوا نوعهم) و بلغ متوسط أعمارهم ١٣.٤ عاماً. أما بالنسبة لعينة الراشدين فكانت نفس عينة الدراسة الأولى. وتوصلت النتائج إلى أن الراشدين كانوا أعلى فى الذكاء الوجداني وأن الذكاء الوجداني لدى المراهقين كان له نفس العلاقات لدى الراشدين بالذكاء اللفظي والتعاطف.

٤- بحث فوقية محمد راضى (٢٠٠١):

هدف إلى تحديد ما إذا كانت هناك فروق فى الذكاء الوجداني بين الجنسين من طلاب الجامعة، وكذلك التعرف على الفروق بين الطلاب مرتفعي الذكاء الوجداني والطلاب منخفضي الذكاء الوجداني فى كل من التحصيل الدراسي وقدرات التفكير الابتكارى. وبلغت عينة البحث (٢٨٩) طالبا وطالبة بالجامعة، منهم ١٣٥ من الذكور و١٥٤ من الإناث، وقد امتدت أعمارهم من ١٩ إلى ٢٥ سنة. وقد قامت الباحثة بتطبيق اختبار الذكاء الانفعالى (من إعداد الباحثة) على عينة البحث. وتم إجراء التحليل العاملى أسفر عن أربعة عوامل هى: أ. ضبط الانفعالات، ب. التعاطف، جـ. إدارة العلاقات، د. الدافعية الذاتية. وقد توصل البحث إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث فى عوامل الذكاء الوجداني (التعاطف، وإدارة العلاقات، الدافعية الذاتية، والدرجة الكلية) لصالح الإناث، بينما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث فى ضبط الانفعالات. كما توصل البحث إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطلاب مرتفعي الذكاء الوجداني ومتوسط درجات الطلاب منخفضي الذكاء الوجداني فى قدرات الذكاء الوجداني فى قدرات التفكير الابتكارى لصالح مرتفعي الذكاء الوجداني.

٥- بحث أمانى عبد التواب صالح حسن (٢٠٠٤):

هدف إلى الكشف عن فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني فى تنمية التوافق النفسي بأبعاده الثلاثة (الشخصي – الاجتماعي – الدراسي) لدى المراهقات، كذلك الكشف عن فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني فى تنمية الفعالية العامة للذات لدى المراهقات، وأيضا الكشف عن فاعلية برنامج تنمية الذكاء الوجداني فى تنمية الدافع للإنجاز لدى المراهقات. وبلغت العينة الأولية (٨٠) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي امتدت أعمارهم من ١٣ إلى ١٥ عاماً من مدرسة من مدارس الثانوي العام بالقاهرة، أما العينة النهائية فبلغت (٦٠) طالبة من نفس الصف من مدرسة ثانوية أزهرية بالقاهرة، وقد تم تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين رئيسيتين: المجموعة الضابطة (ن =٣٠) والمجموعة التجريبية (ن = ٣٠)، وتم تطبيق مقياس الذكاء الوجداني (إعداد الباحثة)، بالإضافة إلى برنامج لتنمية الذكاء الوجداني (إعداد الباحثة). ويتكون المقياس من ١٣٤ عبارة مقسمة على خمسة أبعاد رئيسية يندرج تحتها ٢٤ بعداً فرعياً: الوعى بالذات (٣٤ عبارة)، وإدارة الانفعالات (٢٩ عبارة)، وتحفيز الذات (٢١ عبارة)، والتواصل الاجتماعي (٢٩ عبارة)، والتعاطف (٢١ عبارة). وقامت الباحثة بإجراء تحليل عاملي لهذا المقياس نتج عنه أن أبعاد المقياس الخمسة تندرج تحت عامل واحد أمكن تسميته عامل "الذكاء الوجداني". وتوصل البحث إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية قبل وبعد التعرض لبرنامج تنمية الذكاء الوجداني، حيث كانت الفروق لصالح المقياس البعدى مما يدل على فاعلية البرنامج فى تنمية الذكاء الوجداني. كما اتضح عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لمقياس الذكاء الوجداني بأبعاده المختلفة مما يدل على استمرار آثار برنامج تنمية الذكاء الوجداني الايجابية بعد مرور ٨ أسابيع من انتهاء تطبيق البرنامج. كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الذكاء الوجداني بعد التعرض لبرنامج تنمية الذكاء الوجداني مما يدل على فعالية البرنامج فى تنمية الذكاء الوجداني لدى أراء المجموعة التجريبية، وتبين حدوث تحسن ملحوظ فى مستوى الذكاء الوجداني بصفة عامة وفى بعدى الوعي بالذات والتواصل الاجتماعي بصفة خاصة لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد التعرض لبرنامج تنمية الذكاء الوجداني المستخدم مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة.

٦- بحث أوستن وآخرين (٢٠٠٤):Austin, et al. (2004)

قام بتصميم نسخة معدلة من مقياس EIS يحتوي على نسبة أعلى من الفقرات المعكوسة، ومقارنتها بنسخة قصيرة جديدة (٥١ مفردة) لاستبيان النسبة الوجدانية EQ-i: S لبار-أون (٢٠٠٢)، كما تم فحص العلاقات بين المقاييس على مستوى كل من المقياس ككل والمقاييس الفرعية. وبلغت العينة ٥٠٠ طالباً وطالبة جامعيين بكندا (٣٢٩ من الإناث و١٦٩ من الذكور وحالتان لم يذكرا

نوعهما)، وبلغ متوسط أعمارهم ٢٢.٨ عاما بانحراف معياري قدره ٦.٠ عاما، وتم تطبيق مقياس شطا وآخرين (١٩٩٨) المعدل لمقياس الذكاء الوجداني بعد أن تم إضافة ٨ مفردات عليه، – المقياس الأصلى يحتوى على ٣٣ مفردة، ونتج عن ذلك مقياس ذي ٤١ مفردة منها ٢١ مفردة معكوسة، والنسخة القصيرة من مقياس بار–أون (٢٠٠٢) EQ-i: S ذي ٥١ مفردة مقسمة على خمسة مقاييس فرعية هي: النسبة الوجدانية بين الأشخاص، والنسبة الوجدانية داخل الشخص، والتكيف، وإدارة الضغوط، المزاج العام. وتم إجراء تحليل عاملي للمقياسين (ذوي ٣٣ و ٤١ مفردة) أسفر عن ثلاثة عوامل لكل منها، وهذه العوامل التفاؤل / تنظيم المزاج، واستخدام الوجدان، وتقدير الوجدان بالنسبة للمقياس الثانى (ذي ٤١ مفردة)، وبالنسبة للمقياس الأول (ذي ٣٣ مفردة) أمكن تسمية العامل الثالث أيضا تقدير الوجدان، والعاملان الأول والثاني هما تنظيم / استخدام الوجدان والتفاؤل / الإيجابية.

٧- **بحث تشان (٢٠٠٤):Chan (2004)**

تناول تقييم الذكاء الوجداني المدرك وعلاقته بمعتقدات الكفاية الذاتية في عينة من المعلمين الصينيين بمدرسة ثانوية بهونج كونج، واهتم بـ ١. تحديد طبيعة وأبعاد الذكاء الوجداني على أساس استجابات عينة من المعلمين الصينيين لمقياس EIS (شطا وآخرون، ١٩٩٨)، ٢. تصميم مقاييس إمبريقية لتقييم المكونات المختلفة للذكاء الوجداني المدرك لدي المعلمين، ٣. تقويم مدى الإسهام المتفاوت للمكونات المختلفة للذكاء الوجداني في كل من الكفاية الذاتية العامة المدركة لدى المعلمين والكفاية الذاتية تجاه مساعدة الآخرين، وتم بحث الفروق بين المجموعات الفرعية للمعلمين في الذكاء الوجداني المدرك وفي معتقدات الكفاية الذاتية فيما يخص النوع والعمر والمواد المدرسية التي تم تدريسها. وبلغت العينة ١٥٨ معلماً ومعلمة بالمدرسة الثانوية (٦٥ من الذكورً، ٩٢ من الإناث، وحالة لم تذكر نوعها) وامتدت أعمارهم من ٢١ إلى ٤٤ عاماً (متوسط = ٢٨.١٧، انحراف معياري = ٤.٣٠، على أساس ن = ١٥٣ لأن ٥ حالات لم تذكر عمرها) و يدرسون اللغات والحساب/العلوم والدراسات الاجتماعية والفنون/الموسيقى/ الرياضة. واستجاب المفحوصون لاستبيانات تضمنت مقياس EIS (شطا وآخرون، ١٩٩٨) للذكاء الوجداني ويتكون من ٣٣ مفردة ومقياس GSE (شفارتسر، ١٩٩٣) لقياس الكفاية الذاتية ويتكون من ١٠ مفردات، ومقياس SETH لقياس الكفاية الذاتية تجاه مساعدة الآخرين (شفارتسر، ١٩٩٣). وتم إجراء تحليل عاملي استكشافي لمقياس EIS لاستكشاف ما إذا كان مقياس EIS يعكس جوانب معينة من الذكاء الوجداني المدرك لدى المعلمين أم لا، وتم التوصل مبدئياً إلى ١١ عاملاً يفسرون ٦٤٪ من التباين، ثم تم تقييم نقص ملاءمة العوامل السبعة الأولى، وتم إجراء تدوير بطريقة الفاريماكس على العوامل السبعة للوصول إلى بناء بسيط يمكن تفسيره، وأمكن التوصل إلى بناء عاملي ذي أربعة عوامل للذكاء الوجداني؛ العامل الأول: الحساسية التعاطفية، والعامل الثاني: التنظيم

الذاتي الإيجابي للوجدان، والعامل الثالث: الاستخدام الإيجابي للوجدان، والعامل الرابع: التقدير والوعي الوجداني. ومن نتائج البحث أنه لا يوجد تأثير لكل من النوع، والعمر، والتخصص الدراسى على درجات الذكاء الوجداني المدرك.

٨- بحث أحمد طه محمد (٢٠٠٥):

تناول علاقة الذكاء الوجداني بكل من النوع والإنجاز الأكاديمي عبر ثقافتين مختلفتين، كما اهتم بقياس الذكاء الوجداني وتحديد مكوناته. وبلغت عينة البحث (٨٩٥) مفحوصاً من المراحل التعليمية الثلاث (الابتدائية والإعدادية والثانوية) بمحافظة الفيوم بجمهورية مصر العربية ومحافظة ظفار بسلطنة عمان، وامتدت أعمار المفحوصين من ١٤إلى ١٧ سنة. وطبق الباحث استبانة بار – أون (٢٠٠٠) للذكاء الوجداني (نسخة الشباب) (EQ- i: YV) وهى أداة لقياس درجة الذكاء الوجداني لدى الأطفال والمراهقين فى المدى العمرى من ٧ – ١٨ سنة بعد أن قام بترجمتها إلى اللغة العربية، وتتكون الاستبانة من ٦٠ مفردة موزعة على ستة مقاييس فرعية هى: مقياس علاقة الفرد بنفسه (داخل الفرد) (٦ عبارات)، مقياس علاقة الفرد بالآخرين (بين الأفراد) (١٢ عبارة)، مقياس السيطرة (إدارة الضغوط) (١٢ عبارة)، مقياس التكيف (١٠ عبارات)، مقياس المزاج العام (١٤ عبارة)، ومقياس الانطباعات الايجابية (٦ عبارات)، بالإضافة إلى الدرجة الكلية للذكاء الوجداني، وأجرى تحليلاً عاملياً وأمكن استخراج ستة عوامل تناظر المقاييس الستة الفرعية لاستبانة الذكاء الوجداني لبار– أون، ولكن توزيع المفردات على المقاييس اختلف حيث أصبح عدد مفردات مقياس "المزاج العام" (١٥ مفردة)، ومقياس "إدارة الضغوط" أصبح (١٣ مفردة)، ومقياس "التكيف" أصبح (٩ مفردات)، ومقياس "الانطباعات الايجابية" أصبح (٥ مفردات). وتوصل إلى وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير الثقافة على بعد إدارة الضغوط وعدم وجود هذا التأثير على أبعاد الذكاء الوجداني (المزاج العام، التكيف، الانطباعات الإيجابية، داخل الفرد، بين الأفراد) والدرجة الكلية له. كما اتضح أن مستوى الإناث أفضل من مستوى الذكور فى مقياس "داخل الفرد" بغض النظر عن الثقافة، بينما لم يوجد تأثير دال إحصائياً للنوع على باقي أبعاد الذكاء الوجداني والدرجة الكلية له.

٩- بحث باركر وآخرين (٢٠٠٥):Parker, et al. (2005)

فحص عمومية مفهوم الذكاء الوجداني في ثقافة السكان القدماء بشمال أمريكا وذلك من خلال فحص إمكانية تكرار البناء العاملي لمقياس EQ-i: YV نسخة الشباب (بار– أون و باركر، ٢٠٠٠) في عينة من الأطفال والمراهقين من أسر ريفية عريقة، كما هدف إلى فحص بناء الذكاء الوجداني لدى عينة ريفية لأطفال ومراهقين من أسر غير عريقة. وبلغت العينة الأولى ٣٨٤ طفلاً ومراهقاً لأسر عريقة

(١٨٨ ذكراً و١٩٦ أنثى) يسكنون عدة مجتمعات ريفية كندية صغيرة، وبلغ متوسط أعمارهم ١٢.٥٢ (انحراف معياري = ٢.٢٠) عاماً. أما العينة الثانية فكانت مجموعة فرعية من حالات مشتقة من عينة أكبر من الأطفال والمراهقين (ن =١٢٠٠) من عدة مجتمعات ريفية صغيرة بوسط وشرق أونتاريو. وقد أتم جميع المفحوصين مقياس EQ-i: YV (بار – أون، وباركر، ٢٠٠٠) وهو أداة تقرير ذاتي تتكون من ٦٠ مفردة وتقيس الذكاء الوجداني وبها أربعة مقاييس فرعية هي داخل الشخص، بين الأشخاص، إدارة الضغوط، والتكيف) بالإضافة إلى درجة كلية للذكاء الوجداني (مجموع الأربعة مقاييس الفرعية)، ويستجاب له على مقياس رباعي. وتوصل البحث إلى أن نتائج التحليل العاملي التوكيدي تقدم دعماً إمبريقياً لعمومية البناء العاملي ذي الأربعة عوامل الخاص بمقياس EQ-i: YV لدى الأطفال والمراهقين للأسر العريقة بشمال أمريكا وكذلك الحال بالنسبة للأطفال والمراهقين للأسر الريفية غير العريقة. وقد أظهرت النتائج حصول عينة الأسر العريقة على درجات أقل بطريقة داله من عينة الأسر غير العريقة في الدرجة الكلية للذكاء الوجداني، وكذلك في المقاييس الفرعية إدارة الضغوط والتكيف وبين الأشخاص. كما تبين أن التأثير الأساسي للنوع كان دالاً فقط في حالتي بين الأشخاص والدرجة الكلية للذكاء الوجداني، وأن درجات الذكاء الوجدانى أعلى لصالح الإناث.

١٠- **بحث بالمر وآخرين (٢٠٠٥):Palmer, et al. (2005)**

هدف إلى فحص العلاقة بين طرق تقدير الدرجات عن طريق الخبير وعن طريق الموافقة بالإجماع، وكذلك ثبات مقياس MSCEIT وبنائه العاملي لدى عينة من عامة الشعب الأسترالي، كذلك يهتم بفحص الفروق في درجات مقياس MSCEIT التي ترجع للنوع، وكذلك العلاقة بين درجات MSCEIT والعمر. وبلغت العينة ٤٥٠ مفحوصاُ (٢٩٧ من الإناث و١٥٠ من الذكور و٤ لم يذكروا نوعهم) وامتدت أعمارهم من ١٨ إلى ٧٩ عاماً بمتوسط ٣٩، ٣٧ عاماً (انحراف معياري = ١٤.١٣). وقد أتم المفحوصون مقياس (MSCEIT (RV 1.1 ويحتوى على ١٢ مقياساً فرعياً مصمماً لقياس القدرات الرئيسية الأربعة في نموذج الذكاء الوجداني كقدرة لماير وسالوفي (١٩٩٧). ولأغراض هذا البحث، قامت MHS التي نشرت الاختبار بتصحيح درجات بيانات هذا البحث طبقاً للنسخة الثانية من مقياس MSCEIT V2، ويتكون مقياس MSCEIT V2 من مقياس MSCEIT RV1.1 و لكن مع تقليل عدد مفردات الاختبار ومقاييسه الفرعية. كذلك أتم المفحوصون مقياس MESCEIT V2، ويتكون من ١٤١ مفردة موزعة على ٨ مقاييس فرعية، وتلك المقاييس الفرعية مقسمه بالتساوي على العوامل الأربعة لنموذج الذكاء الوجداني كقدرة (ماير و سالوفي، ١٩٩٧)، وهي: ١. إدراك الوجدان (الإدراك)، ٢. استخدام الوجدان لتسهيل الفكر (التسهيل)، ٣. فهم الوجدان (الفهم)، ٤. إدارة الوجدان (الإدارة). ويعطي مقياس MSCEIT ٨ درجات للمقاييس الفرعية تتحدد من خلال جمع أوزان كل

مفردة، ودرجات الأربعة عوامل أو فروع وتتحدد من خلال جمع درجتي المقياسين الفرعيين المقابلين اللذين يقيسا كل فرع؛ ودرجتين لمجالين هما الذكاء الوجداني الخبراتي والذكاء الوجداني الاستراتيجي، ودرجة كلية. وتوصلت النتائج إلى عدم وجود علاقات دالة بين الدرجة الكلية على مقياس MSCEIT والعمر في بحث ماير وآخرين، ولكن في هذا البحث وجدت علاقات بسيطة بين المقاييس الفرعية لمقياس MSCEIT والعمر، فقد وجدت علاقة ساليه بسيطة بين العمر ودرجات المقياس الفرعي الوجوه، وعلاقات إيجابية بسيطة بين العمر ودرجات المقياسين الفرعين التسهيل والإدارة، مما يدل على أن هناك زيادة طفيفة جداً في الذكاء الوجداني مع العمر في عينة هذا البحث. كما وجد أن الإناث حصلن على درجات أعلى بطريقة دالة في MSCEIT مقارنة بالذكور. وتم التوصل إلى أن نموذج (٣) ذي عامل واحد عام وعوامل متعامدة متشابكة هي عامل الإدراك (الفرع١) وعوامل الفهم (الفرع ٣) والإدارة (الفرع ٤) يعد أفضل نموذج يصف التغاير بين المقاييس الفرعية الثانية لمقياس MSCEIT. ومن ثم تبين أن هناك عاملاً إيجابياً عاما للذكاء الوجداني داخل مقياس V2.0 MSCEIT، وأن البناء العاملي لمقياس MSCEIT V2.O يبدو أنه لا يعكس النموذج ذي الأربعة عوامل الذي عرضه ماير وسالوفي (١٩٩٧) وانعكس في بحث ماير وآخرين (٢٠٠٣)، كما تبين وجود ارتباط كبير بين تقدير الدرجات بطريقة الخبير وطريقة الموافقة بالإجماع.

١١- بحث جيجناك و آخرين (٢٠٠٥):Gignac, et al. (2005)

هدف إلى اختبار فرض أن النموذج ذي الستة عوامل – طبقاً لنموذج سالوفى وماير (١٩٩٠)-؛ وهى: تقدير الوجدان فى الذات، تقدير الوجدان فى الآخرين، التعبير الوجدانى، تنظيم الوجدان فى الذات، تنظيم الوجدان فى الآخرين، واستخدام الوجدان فى حل المشكلات يعد أكثر النماذج منطقية لأبعاد مقياس SSREI مقارنة بالنموذج ذي الأربعة عوامل؛ وهى: التفاؤل، تقدير الوجدان، استخدام الوجدان، والمهارات الاجتماعية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي. وقد بلغت العينة من ٣٦٧ مفحوصاً (١٠٧ من الذكور و٢٥٧ من الإناث، و٣ لم يذكروا نوعهم)، وتمتد أعمارهم من ١٥ إلى ٧٨ عاماً (متوسط = ٣٨.٣ عاماً، وانحراف معياري = ١٣.٧) من عامة الشعب بولايتي فيكتوريا وجنوب ويلز بأستراليا. وقد طبق على تلك العينة مقياس SSREI (شطا وآخرون، ١٩٩٨) ويتكون من ٣٣ مفردة يستجاب لها بناءً على مقياس خماسي. وأوضح التحليل العاملي التوكيدي إلى أن نموذج الذكاء الوجداني المفترض ذي الستة عوامل الذي قدمه سالوفي وماير (١٩٩٠) لا يستطيع أن يمثل تماما مقياس SSREI، وتم تحديد نموذج ذي عوامل متشابكة به عامل عام من المستوى الأول، وأربعة عوامل متشابكة تقابل تقدير الوجدان في الذات، وتقدير الوجدان في الآخرين، والتنظيم الوجداني في

الذات، واستخدام الوجدان في حل المشكلات، ولم يكن هناك دليل على وجود عوامل التعبير الوجداني أو التنظيم الوجداني لدى الآخرين.

١٢- بحث إسماعيل إسماعيل الصاوى (٢٠٠٦):

قام بالتحقق من مطابقة البناء العاملى لنموذج "بار- أون" للذكاء الوجداني لدى الطلاب المعاقين سمعياً بالمرحلة الثانوية المهنية وفقاً لاختلافهم فى كل من النوع (ذكور- إناث)، والمستوى التحصيلى (منخفض- مرتفع)، والصف الدراسي (الثاني- الثالث)، والكشف عن علاقة الذكاء الوجداني بالتحصيل الدراسي لدى هذه المجموعات، بالإضافة إلى محاولة قياس الذكاء الوجداني لدى المعاقين سمعياً استنادا إلى تصوره كنموذج مختلط وانطلاقا من ضرورة وضع الثقافة الخاصة بالمعاقين سمعيا فى الاعتبار. وبلغ عدد المشاركين فى البحث (١٠٩) طلاب معاقين سمعياً من الجنسين بالصفين: الثاني والثالث الثانوي المهنى بمدرسة الأمل للصم، وامتدت أعمارهم من (١٧.٤٣) إلى (٢٢.٢٩) عاماً، وينتمون إلى فئة شديدي الإعاقة السمعية فقط، وقد طبق عليهم مقياس الذكاء الوجداني للطلاب المعاقين سمعياً (مقياس بار- أون: ترجمة الباحث)، وعدة اختبارات تحصيلية فى اللغتين العربية والإنجليزية والعلوم. وتحقق الباحث من صدق المقياس باستخدام أسلوب التحليل العاملى من الدرجة الأولى والثانية والثالثة بطريقة المكونات الأساسية بعد التدوير مع تحديد العوامل المراد استخلاصها فى خمسة عشر عاملاً بطريقة التدوير المتعامد "الفاريماكس". وقد أسفرت النتائج عن ظهور خمسة عشر عاملا خاصاً (تحليل عاملى من الدرجة الأولى)، وخمسة عوامل طائفية (تحليل عاملي من الدرجة الثانية)، وعامل عام واحد وهو الذكاء الوجداني (تحليل عاملى من الدرجة الثالثة). وتم إجراء التحليل العاملى التوكيدى لاستجابات الذكور والإناث وتبين أن النموذج واضح ومحدد تحديداً كبيراً بالنسبة لمجموعة الذكور والإناث، وأن البنية العاملية للذكاء الوجداني تتطابق لدى مجموعة الذكور والإناث. كما أجري التحليل العاملى التوكيدى لاستجابات الطلاب ذوى المستوى التحصيلى (المرتفع والمنخفض) وتبين تطابق البنية العاملية للذكاء الوجداني لدى مجموعة التحصيل المرتفع والمنخفض. وبإجراء التحليل العاملى التوكيدى لاستجابات الطلاب بالصفين الدراسيين (الثاني والثالث) وتبين تطابق البنية العاملية للذكاء الوجداني لدى مجموعتي الصفين الثاني والثالث. وبحساب معاملات الارتباط بين درجات عوامل الذكاء الوجداني ودرجات التحصيل الدراسي لدى مجموعات البحث المختلفة تبين عدم وجود ارتباطات دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للذكاء الوجداني والتحصيل الدراسي.

١٣- بحث تيت وفوكس (٢٠٠٦):Tett & Fox (2006)

تناول أبعاد الذكاء الوجداني من خلال إجراء التحليل العاملى التوكيدى على نماذج سابقة للذكاء الوجداني، وتقييم ثبات البناء الأساسي للذكاء الوجداني عبر عينات الطلاب والعاملين، كذلك الكشف عن العلاقات بين الذكاء الوجداني وبعض المخرجات. وبلغت عينة الطلاب المبدئية ١٩٦ طالباً وطالبة بالفرقة الأولى بجامعة أمريكية خاصة، ٩٥٪ تمتد أعمارهم من ١٨ إلى ٢٠ عاماً (٥٤٪ إناث)، أما عينة العاملين فتكونت من ٢٣٧ موظفاً وموظفة بثلاث مؤسسات (٥٠.٥٪ إناث)، أما العينة النهائية فتضمنت ١٨٤ طالباً وطالبة و٢٢٥ موظفاً وموظفة، وطبق مقياس تيت وآخرين (٢٠٠٥) لقياس الذكاء الوجداني. وتوصل البحث إلى أن الأوجه الستة الأساسية للذكاء الوجداني (التعرف على الوجدان فى الذات، تنظيم الوجدان فى الذات، التعبير الوجداني غير اللفظي، التعرف على الوجدان لدى الآخرين، تنظيم الوجدان لدى الآخرين، التعاطف) هى أوجه متمايزة عن بعضها لبعض. وتبين أن النموذج الذى يضم هذه الأوجه الستة فى ثلاثة عوامل (التوجه نحو الذات، المشاركة الوجدانية، التوجه نحو الآخرين) هو أفضل نماذج الذكاء الوجداني بعكس النموذج ذي العاملين أو النموذج ذي العامل الواحد. كما تبين أن المشاركة الوجدانية ارتبطت بالتوجه نحو الآخرين أكثر من ارتباطها بالتوجه نحو الذات، وأن عوامل الذكاء الوجداني مرتبطة داخليا بشكل إيجابي فى كلا العينتين.

١٤- بحث محمد عباس المغربى وجليلة عبد المنعم مرسى (٢٠٠٧):

حاول بناء إستراتيجية لقياس الذكاء الوجداني فى ضوء بعض مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي. وأجري البحث على ٢٦٠ طالباً وطالبة بكلية التربية – جامعة الإسكندرية قسمت إلى أربع مجموعات، وتم استخدام أداتين لقياس مهارات التواصل اللفظي (التعبير والحساسية والضبط الاجتماعي) ومهارات التواصل غير اللفظي التعبير والحساسية والضبط الاجتماعي) كمكونات للذكاء الوجداني. وباستخدام التحليل العاملى، لم تظهر النتائج عاملاً مستقلاً للذكاء الوجداني بل توزعت مقاييس الذكاء الوجداني على أربعة عوامل هى: مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، والتعبير الوجداني الاجتماعي، والحساسية الانفعالية الاجتماعية، والضبط الانفعالي الاجتماعي، وهى مكونات جديدة مختلفة عن المكونات المعروفة للذكاء الوجداني. وتوصل إلى وجود فروق بين الطلاب فى الذكاء الوجداني المقدر باستخدام مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، كما وجدت فروق فى الذكاء الوجداني المقدر لصالح طلاب الأقسام العلمية، مع عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى الذكاء الوجداني المقدر باستخدام مهارات التواصل غير اللفظي وفى الحساسية الاجتماعية، ولكن وجدت فروق لصالح الذكور فى الذكاء الوجداني المقدر باستخدام التعبير الاجتماعي، كما وجدت فروق لصالح الإناث فى الذكاء الوجداني المقدر باستخدام الضبط الاجتماعي، ووجدت فروق فى الذكاء الوجداني المقدر ترجع إلى التفاعل بين الشعبة والجنس.

١٥- بحث بارشارد وكريستين (٢٠٠٧):Barchard & Christensen (2007)

قام بفحص البنية العاملية لمقياس MEIA لتيت وآخرين (٢٠٠٥) لتحديد إمكانية تمييز عوامل المقياس العشرة: تقدير الوجدان والتعبير عنه (الوجدان فى الذات: اللفظي، والوجدان فى الذات: غير اللفظي، والوجدان فى الآخرين: غير اللفظي، والوجدان فى الآخرين: التعاطف، وتنظيم الوجدان (تنظيم الوجدان فى الذات، وتنظيم الوجدان فى الآخرين)، واستخدام الوجدان (التخطيط المرن، والتفكير الإبداعي، والانتباه المعاد توجيهه للمزاج، وحفز الوجدان)، بالإضافة لتحديد ما إذا كانت العوامل مرتفعة الترتيب يمكنها تفسير العلاقات بين مقاييس الذكاء الوجداني. وبلغت العينة من ٤٤٢ طالباً وطالبة (عدد الطالبات = ٣٠١) بالجامعة من قسم علم النفس، وامتدت الأعمار من ١٨ إلى ٦٥ عاماً، وتم تطبيق مقياس MEIA وهو مقياس تقرير ذاتي مكون من ١١٦ مفردة يقيس ٦ أبعاد أساسية و ٤ أبعاد استخدامية فى نموذج سالوفى و ماير (١٩٩٠). وتم إجراء تحليل عاملي توكيدي ذي عشرة عوامل كما تم فحص البناء العاملى ذي المستوى الأعلى لمقاييس الذكاء الوجداني الستة الأساسية، وتبين وجود نموذج ذي عشرة عوامل، وعلى ذلك يمكن تمييز العشرة عوامل الموجودة فى نموذج سالوفى وماير (١٩٩٠) للذكاء الوجداني تجريبياً باستخدام مقياس للتقرير الذاتي أو مقياس الأداء الأقصى.

١٦- بحث بشارات (٢٠٠٧):Besharat (2007)

تناول فحص الخصائص السيكومترية للنسخة الفارسية لمقياس الذكاء الوجداني EIS-41 والتي يطلق عليها FEIS- 41 واختبار صدقه وثباته وبنائه العاملى. وبلغت العينة ٤٤٢ طالباً وطالبة (١٦٠ طالباً و٢٨٢ طالبة) بالفرقة الأولى بجامعة طهران، وكانوا من أقسام الاجتماع والحقوق والإدارة والكيمياء والكمبيوتر والطب، وبلغ متوسط أعمارهم ٢٠.٠٧ عاماً بانحراف معياري قدره ٢.٨٩ عاماً، وتم ترجمة مقياس EIS-41 إلى الفارسية وهى نسخة قام أوستن وآخرون (٢٠٠٤) بمراجعتها من مقياس الذكاء الوجداني المكون من ٣٣ مفردة لشطا وآخرين (١٩٩٨) وتتكون من ٣ عوامل هى التفاؤل / تنظيم المزاج، واستخدام الوجدان، وتقدير الوجدان. كما تم تطبيق مقياس أليكسيزيميا تورونتو (TAS-20) لباجبى وآخرين (١٩٩٤) وهو مقياس تقدير ذاتي مكون من ٢٠ مفردة. وتوصلت النتائج إلى ثبات وصدق النسخة الفارسية من مقياس EIS-41 من حيث كل من المقياس ككل والمقاييس الفرعية المكونة له، حيث بلغ الثبات بطريقة ألفا ٠.٨٩، كما توصلت النتائج إلى وجود ارتباطات ايجابية دالة بين الدرجة الكلية لمقياس FEIS-41 وكل من GPA وجودة الحياة النفسية، وارتباطات سلبية دالة بين الدرجة الكلية لمقياس FEIS-41 وبين كل من الأليكسيزيميا والحزن النفسي. وارتبطت درجات الثلاثة مقاييس الفرعية لمقياس FEIS-41 بطريقة دالة إحصائياً مع مقاييس TAS- 20 وMHI. كما تم

التوصل من خلال إجراء التحليل العاملى والتدوير المائل إلى وجود ٣ عوامل لمقياس FEIS-41 فسرت ٤٣.٨٪ مـن التبـاين، وهـذه العوامـل تماثـل العوامـل المكونـة لمقيـاس EIS-41، وتـم تسـميتها تنظـيم الوجدان، واستخدام الوجدان، وتقدير الوجدان. وتبين أن الإناث حصلن على درجات كلية فى الذكاء الوجدانى وفى عامل تقدير الوجدان أعلى من الذكور، أما الذكور فقد حصلوا على درجات أعلى بطريقة دالة إحصائياً فى عامل استخدام الوجدان، ولم توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث فى عامل تنظيم الوجدان.

١٧- **بحث ليوبرز وآخرين (٢٠٠٧):Luebbers, et al. (2007)**

هدف إلى اختبار صدق وثبات مقياس SUEIT لقياس الذكاء الوجداني، وتكون هذا البحث من دراستين فرعيتين، هدفت الأولـى إلـى تحديد التغيرات والتعديلات المطلوبـة فـى المقياس ليناسـب عينـة المراهقين، أما الدراسة الثانية فهدفت إلى اختبار ثبات المقياس والصدق العاملى له ومعرفة مدى انطباق البناء العاملى لهذا المقياس ذى الخمسة عوامل على عينة المراهقين.

الدراسة الأولى: تم تقسيم العينة إلى مجموعتين بمدرستين للثانوي العام؛ المجموعة الأولى (مج١) طلب منها تحديد مدى فهمهم لمفردات مقياس الذكاء الوجداني، والمجموعة الثانية (مج ٢) عرضت عليهم المفردات بعد أن تم تعديلها. تضمنت مج١ (١٥) طالبة (متوسط أعمارهن = ١٥.٢٧ عاماً)، و٢٠ طالباً (متوسط أعمارهم = ١٤.٥٠ عاماً). أما مج ٢ فقد تضمنت ٢٣ طالبة (متوسط أعمارهن= ١٥.٥٢ عاماً) و٢٩ طالباً (متوسط أعمارهم= ١٥.٣٤ عاماً). وتم تطبيق مقياس الذكاء الوجداني (SUEIT) لبالمر وستاف (٢٠٠١) ذى الـ٦٤ مفردة وهو مقياس تقرير ذاتى على مج١، بينما تم تطبيق المفردات الـ٦٤ بعد التعديل على مج ٢. وأوضحت النتائج أنه بالنسبة للمجموعة الثانية كان عامل الوجدان يوجه المعرفة به أقل نسبة من المفردات التى تم فهمها (٨٣٪). كما تبين أنه من ضمن الثمان وعشرين مفردة التى لم يستطع فهمها أفراد مج ١، استطاع افراد مج٢ فهمها كلها بعد تعديلها – باستثناء ٣ مفردات. ومن ثم اتضح أن النسخة المعدلة من SUEIT – متضمنة الـ٦٤ مفردة المعدلة – يمكن تطبيقها على المراهقين من عمر ١٣ عاماً.

الدراسة الثانية: تكونت العينة من ٢٧٤ طالباً (متوسط عمر= ١٣.٢٣ عاماً) و٧٢٨ طالبة (متوسط عمر= ١٤.٢٦ عاماً) من مدرسة ثانوية. وتم تطبيق النسخة المعدلة للمراهقين من مقياس الذكاء الوجدانى SUEIT لبالمر وستاف (٢٠٠١) عليهم. تم إجراء التحليل العاملى للمقياس، وتم التوصل إلى ٤ عوامل فسرت ٣٠.٤٠٪ من التباين وهى: فهم وتحليل الوجدان، إدراك الوجدان والتعبير عنه، وضبط وإدارة الوجدان، والوجدان يوجه المعرفة. وتبين أن الطالبات حصلن على درجات أعلى بطريقة دالة فى الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وفى كل من المقاييس الفرعية فهم الوجدان وتحليل الوجدان (U, AE)

وإدراك الوجدان والتعبير عنه (P, EE)، ومع ذلك حصل الطلاب على درجات أعلى بطريقة دالة احصائياً فى كل من ضبط وإدارة الوجدان (EMC) والوجدان يوجه المعرفة(EDC). كما توصل إلى وجود ارتباطات ايجابية بين المقاييس الفرعية باستثناء الارتباط بين الوجدان يوجه المعرفة وضبط وإدارة الوجدان، وإلى أن المقاييس الفرعية تعد أوجه متمايزة لكنها مرتبطة، وتبين أن الارتباطات بين العمر والمقاييس الفرعية ضعيفة مع وجود الوجدان يوجه المعرفة له أعلى ارتباط مع العمر.

ثانياً: البحوث التى اهتمت ببحث علاقة الذكاء الوجداني ومكوناته بسمات الشخصية:

١- بحث ماير و آخرين (١٩٩٠):Mayer, et al. (1990)

تناول قدرات أفراد العينة على إدراك وتمييز المضمون أو المحتوى الوجداني في الوجوه والألوان والتصميمات التجريدية وعلاقة ذلك بالتعاطف مع الآخرين (كبعد من أبعاد الذكاء الوجدانى)، ويفحص هذا البحث خصائص إدراك الوجدان في المثيرات البصرية مثل سعته ومداه وخاصية الموافقة بالإجماع عليه، كما يدرس علاقة الأليكسيزيميا بكل من الانبساطية والعصابية. وبلغت العينة ١٣٩ مفحوصاً امتدت أعمارهم من (١٧ – ٦٣) عاماً من طلاب وطالبات أقسام علم النفس والآداب والحقوق ومن شركة هندسية، وتم استبعاد ١١ مفحوصاً نظراً لوجود أخطاء في إتمامهم للمقاييس. وتم تطبيق استبيان الإدراك الوجداني، ويتكون من جزئين؛ يتكون الجزء الأول من ١٨ مثيراً بصرياً. أما الجزء الثاني فقد احتوى على ثلاثة مقاييس معيارية هي: أ. مقياس التعاطف ويتكون من ٣٣ مفردة مهرابيان وإبستاين، ١٩٧٠)، ب. مقياس الأليكسيزيميا ويتكون من ٢٦ مفردة مقسمة على أربعة عوامل (تايلور وريان وباجباي، ١٩٨٥)، ج. صورة مختصرة من استبيان أيزنك للشخصية (أيزنك، ١٩٧٣)، ويقيس العصابية والانبساطية. وأوضحت النتائج بعد حساب معاملات الارتباط أن درجات الموافقة بالإجماع ارتبطت بطريقة دالة إحصائياً بالتعاطف والانبساطية، وارتبطت كل من الأليكسيزيميا والعصابية بمدى وجداني وسعة وجدانية أكبر استجابة للمثيرات، وارتبط كل من الأليكسيزيميا والعصابية ببعضها البعض.

٢-بحث شطا وآخرين (١٩٩٨):Schutte, et al. (1998)

يعرض (٦) دراسات تصف تصميم مقياس للذكاء الوجداني يقوم على أساس نموذج الذكاء الوجداني الذي قدمه سالوفى ماير (١٩٩٠)، ومن ثم فقد هدف هذا البحث إلى تصميم مقياس مختصر صادق للذكاء الوجداني يقوم على أساس نموذج شامل ومترابط للذكاء الوجداني.

الدراسة ١: بلغت العينة ٣٤٦ مشاركاً ومشاركة من عدة مواقع بالجنوب الغربي للولايات المتحدة منهم طلاب بالجامعة. و بلغ متوسط أعمار المشاركين ٢٩.٢٧ عاماً وانحراف معياري = ١٠.٢٣. استجاب المشاركون إلى ٦٢ مفردة لقياس الذكاء الوجداني وفقاً لمقياس خماسي، كما أجاب عدد من المشاركين على مجموعة مقاييس منشورة ترتبط بالذكاء الوجداني منها مقياس الأليكسينريميا تورونتو (تيلور

وآخرون، ١٩٨٥)، ومقياس الاندفاعية (باتون وآخرين، ١٩٩٥)، ومقياس لقياس التعبير غير اللفظي (فريدمان وآخرون، ١٩٨٠)، ومقياس لقياس التفاؤل والتشاؤم (مارشال وآخرون ١٩٩٢)، ومقياس ما وراء المزاج كسمة (سالوفى وآخرون، ١٩٩٥)، ومقياس لقياس الاكتئاب (زنج، ١٩٦٥). وأسفرت نتائج التحليل العاملى عن أربعة عوامل، كما تشبعت ٣٣ مفردة عند ٠.٤٠ أو أكثر على العامل الأول، وقد مثلت هذه المفردات جميع أجزاء نموذج سالوفى وماير (١٩٩٠) للذكاء الوجداني، منها ١٣ مفردة تقع تحت عامل التقدير والتعبير عن الوجدان و١٠ منها تقع تحت عامل تنظيم الوجدان و١٠ منها تقع تحت عامل استخدام الوجدان فى النموذج. وعلى ذلك تم اختيار تلك المفردات لتمثل المقياس النهائي.

الدراسة ٢: لتأكيد نتائج الدراسة السابقة فيما يخص الاتساق الداخلي طلب من ٢٧ طالبة و٥ طلاب بالجامعة – متوسط أعمارهم= ٣٠.١١ عاماً وانحراف معياري = ٨.٤٥ – أن يستجيبوا إلى المقياس المكون من ٣٣ مفردة وتبين أن الاتساق الداخلي له عن طريق ألفا لكرونباخ = ٠.٨٧ .

الدراسة ٣: لتقييم الثبات عن طريق إعادة الاختبار للمقياس طلب من ٢٢ طالبة و٦ طلاب – متوسط أعمارهم = ٣٢.٠٠ عاما وانحراف معياري= ١٠.١٣ – أن يستجيبوا للمقياس واستجابوا للمقياس مرتين بينهما أسبوعان. وأسفر ذلك عن ثبات قيمته ٠.٧٨ .

الدراسة ٦: لتقييم موقع الذكاء الوجداني –كما يقاس بمقياس التقرير الذاتي ذي ٣٣ مفردة– بين إطار الخمسة الكبيرة ولتقديم معلومات عن الصدق التمييزي للمقياس، تمت دراسة علاقة مقياس الذكاء الوجداني بأبعاد الشخصية الكبيرة. واشترك فى الدراسة ٢٣ طالباً وطالبة بالجامعة، وبلغ متوسط أعمارهم ٢٨.٦٥ عاماً وانحراف معياري = ٦.٩١. وقد أتموا مقياس الذكاء الوجداني ذي ٣٣ مفردة ومقياس NEO. توصلت نتائج معاملات الارتباط إلى أن الدرجات المرتفعة للذكاء الوجداني ارتبطت بشكل دال إحصائياً بالدرجات المرتفعة للانفتاح على الخبرات ولم يرتبط بشكل دال بأى عامل أخر من العوامل الخمسة الكبيرة. وتوصلت بعد إجراء اختبار (ت) إلى أن الإناث حصلن على درجات أعلى من الذكور فى الذكاء الوجداني، وأن درجات مقياس الذكاء الوجداني ارتبطت بثمان مقاييس من التسعة المرتبطة بالذكاء الوجداني، كما أثبتت النتائج اختلاف الذكاء الوجداني عن القدرات المعرفية وأيضا أنه مقياس صادق وثابت يقيس الذكاء الوجداني وفقاً لنموذج سالوفى ماير (١٩٩٠).

٣– **بحث فينيجان (١٩٩٨):Finegan (1998)**

احتوى على ثلاث دراسات فرعية استخدمت لتوضيح مفهوم الذكاء الوجداني وكيف يتم قياسه.

الدراسة الأولى (ماير وآخرون، ١٩٩٠):

هدفت إلى قياس قدرة الفرد على التعرف على المحتوى الوجداني للمثيرات البصرية المرتبطة بسمات الشخصية وتكونت العينة من ١٣٩ طالباً وطالبة بالجامعة يدرسون علم النفس والآداب والحقوق

والهندسة. وطلب من المفحوصين الاستجابة إلى استبيان الإدراك الوجداني (إكمان وفريزن، ١٩٧٥) في الجزء الأول من الدراسة، ويتضمن نسخة مختصرة من مقياس أيزنك للشخصية يقيس العصابية والانبساطية (أيزنك، ١٩٧٣). وتوصلت إلى أن الناس لديهم القدرة على التنبؤ بدقة بالمحتوى الوجداني المتفق عليه في المثيرات الجديدة مما يدل على أنهم يفهمون بالفعل عمليات التفكير لدى الآخرين أو أنهم يفهمون قواعد عامة لإدراك المشاعر التي تعكسها تعبيرات الوجه، ولم توجد علاقة دالة إحصائياً بين الإدراك الوجداني والقدرة على تأمل المشاعر، وتبين أن جوانب الذكاء الوجداني هي قدرات تقاس من خلال استخدام المهام. وأوضحت معاملات الارتباط أن كل من الأليكسيزيميا والعصابية ترتبطان بالمدى الانفعالي، وأن درجات الموافقة بالإجماع ارتبطت بالتعاطف والانبساطية. وتبين وجود ارتباطات بين العصابية والأليكسيزيميا.

الدراسة الثانية (سالوفي وآخرون، ١٩٩٥):

هدفت إلى وصف مقياس للفروق الفردية في القدرة على الانتباه إلى وتوضيح وإدراة المشاعر. وصممت هذه الدراسة مقياس ما وراء المزاج كسمة لقياس الفروق الفردية الثابتة نسبياً في ميول الأفراد للانتباه إلى أمزجتهم ووجدانهم والتمييز بينها بوضوح وتنظيمها، لكن الباحثين استخدموا هذا المقياس لتحديد الاختلافات الأساسية التي تميز الذكاء الوجداني لدى الأفراد. وهذا المقياس يقيس خمسة مجالات: أ. وضوح الإدراك الوجداني، ب. استراتيجيات التنظيم الوجداني، ج. تكامل المشاعر، د. الانتباه للمشاعر، هـ. الاتجاهات عن الوجدان. وتم إجراء تحليل عاملي نتج عنه ثلاثة عوامل تضمنت: الانتباه للمشاعر، ووضوح المشاعر، وإصلاح المزاج. واستخدم الباحثون صورة مختصرة من المقياس الأصلي تتكون من ٣٠ مفردة. وقد طبق هذا المقياس على عينة مكونة من ٨٦ مفحوصاً، كما طبقت مقاييس لقياس التعبير الوجداني وتوقعات تنظيم المزاج السلبي واختبار التوجه نحو الحياة ومقياس الثقة بالنفس، وأظهرت النتائج أن الإصلاح ارتبط سلبياً بالاكتئاب وإيجابياً بالتفاؤل. كما توصلت الدراسة إلى أن عوامل الانتباه إلى وضوح وإصلاح المشاعر تعد أساسيه للمجال المنظم ذاتياً للذكاء الوجداني.

الدراسة الثالثة (ماير وجهير، ١٩٩٦):

استخدمت طريقة بحثية اشتقت من دراسات مرتبطة عن الوجدان غير اللفظي وبحوث العلاقات الثنائية dyadic بهدف فحص التحديد الدقيق للوجدان وتحديد المعايير لما يشعر به الفرد، وتحديد أفضل لغة لوصف الوجدان، وتحديد متغيرات الشخصية المرتبطة بالقدرة على تحديد الوجدان. واستخدمت مقياس بحث الدقة الوجدانية (EARS) ومقياس أداء لفحص تحديد الفرد الدقيق لمشاعر فرد آخر. وقد بلغ عدد العينة ٤٠ مفحوصاً طلب منهم وصف موقف ما يفكرون فيه وأن يذكروا الأحداث التي سبقت وأدت إلى حدوث الموقف، وصف الموقف نفسه، وأي جانب من جوانب الموقف جلب

المشاعر الحالية والمزاج الحالي للمفحوص. ولتحديد أبعاد الشخصية التي تقترن بالذكاء الوجداني، واستخدمت الدراسة مقاييس تقرير ذاتي للتعاطف والدفاعية والذكاء على اعتبار أنها ترتبط بالذكاء الوجداني. كما تم استخدام مقياس (PRS) لقياس المزاج (السار وغير السار، والانفتاح الوجداني، والانفتاح التعاطفي). وتم قياس التعاطف باستخدام مقياس التعاطف لمهرابيان وابستاين (١٩٧٢) ومقياس التعاطف لديفيز. وتوصلت إلى أن درجات الاتفاق بين رأي الفرد الهدف والموافقة بالإجماع ارتبطت إيجابياً مع مقاييس التعاطف وسلبياً مع مقاييس الدفاعية، كما تبين أن تنبؤات الذكاء والتعاطف مستقلة عن بعضها البعض كمفاهيم للذكاء الوجداني.

٤- بحث محمد أحمد إبراهيم غنيم (٢٠٠١):

هدف إلى التحقق من بنية الذكاء الوجداني وطبيعته من خلال علاقته بمتغيرات شخصية وهى: توقع الكفاءة الذاتية العامة وتقدير الذات ومتغير اجتماعي يتضمن أربع مهارات اجتماعية هى: الحساسية الانفعالية، والضبط الانفعالي، والحساسية الاجتماعية، والضبط الاجتماعي، والوقوف على مدى ارتباط مكونات الذكاء الوجداني الأساسية بهذه المتغيرات وبيان مدى تمايزها أو عدم تمايزها عن تلك المتغيرات، وبلغت العينة ١٩١ طالباً بكلية المعلمين فى بيشة بالمملكة العربية السعودية ومن التخصصات العلمية والأدبية حيث بلغ عدد طلاب التخصص العلمي ٨٨ طالباً وبلغ عدد طلاب التخصص الأدبي ١٠٣ طلاب بمتوسط (٢٠.٣٢) عاماً وانحراف معياري (٢.٠٦) عاماً. وطبق مقياس الذكاء الوجداني (EIS) من إعداده ويتكون من مكونين هما المكون الشخصي (الكفاءة الشخصية وتتضمن الوعي بالذات وضبط أو تنظيم الانفعالات وتحفيز الذات) والمكون الاجتماعي (الكفاءة الاجتماعية وتتضمن التعاطف وإدارة الانفعالات الآخرين والتواصل غير اللفظي). ويتكون المقياس من ٤٨ مفردة بواقع ٢٤ مفردة لكل مكون من مكوني المقياس. كما تم تطبيق مقياس تقدير الذات (حسين الدرينى وآخرون)، واستبانة توقع الكفاءة الذاتية من إعداد Jerusalem & Schwarzer (١٩٨٦) ترجمة وتقنين (سامر رضوان، ١٩٩٧)، ومقياس المهارات الاجتماعية من إعداد Riggio ترجمة وتقنين (السيد السمادونى، ١٩٩١). وتم إجراء تحليل عاملي لدرجات الطلاب فى كل بعد من أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية والدرجة الكلية لمقياسي تقدير الذات والكفاءة الذاتية، ودرجات أبعاد مقياس الذكاء الوجداني (الكفاءة الشخصية والكفاءة الاجتماعية) وأسفر التحليل العاملى عن عاملين: العامل الأول (الذكاء الوجداني) وقد وجد أن تقدير الذات قد تشبع مع الأبعاد الثلاثة الأولى من مقياس المهارات الاجتماعية على هذا العامل مع أبعاد الذكاء الوجداني. العامل الثانى (الكفاءة الاجتماعية والذاتية) تشبع عليه أبعاد المهارات الاجتماعية الأربعة مع مقياس توقع الكفاءة الذاتية وبعد الكفاءة الاجتماعية من مقياس الذكاء الوجداني وعلى ذلك لا يتمايز الذكاء الوجداني عن كل من المهارات الاجتماعية وتقدير

الذات والكفاءة الذاتية. وتوصل البحث من خلال اختبار (ت) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مستويات الذكاء الوجداني: منخفض ومتوسط ومرتفع فى بعد الضبط الاجتماعي، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٠٥ بين متوسطات مستويات الذكاء الوجداني فى كل من الحساسية الانفعالية والضبط الانفعالي والحساسية الاجتماعية. كما تبين ارتباط أبعاد الذكاء الوجداني ببعضها البعض وأنها تقيس شيئاً واحد هو الذكاء الوجداني.

٥- بحث فان دير زى وآخرين (٢٠٠٢):Van Der Zee, et al. (2002)

هدف إلى تصميم أداة لقياس الذكاء الوجداني وتقييم بنيتها الداخلية، وكذلك إلى التركيز على خصائص القياس النفسي لكل من التقديرات الذاتية وتقديرات الآخرين للذكاء الوجداني، كما ركز على العلاقة بين الذكاء الوجداني والذكاء الأكاديمى والشخصية، كما فحص الصدق التزايدي للذكاء الوجداني فى التنبؤ بكل من النجاح الدراسي والاجتماعي. وبلغت العينة ١١٦ طالباً وطالبة من عدة كليات، وكان معظم الطلاب يدرسون علم النفس وإدارة الأعمال والاقتصاديات، وقد امتد عمر العينة بين ١٨ و٣٢ عاماً (متوسط عمر= ٢٢.٨؛ بانحراف معياري قدرة ٢.٧) وكان معظم المشاركين من الإناث (٧٢٪). أما العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية فقد تم قياسها باستخدام مقياس Connector - P^3 ويتكون من ١٤١ مفردة، وفيما يتعلق بكل بعد من أبعاد الشخصية تشير المفردات إلى السلوكيات الثابتة أو إلى الاتجاهات المرتبطة بمواقع العمل، ويتراوح عدد مفردات كل بعد (مقياس فرعى) بين ١٨ و٣٢ مفردة. وقد تم قياس الذكاء الوجداني باستخدام أداة تحتوى على ١٧ مقياساً يتكون كل منها من خمس مفردات، وتتكون كل مفردة من مفردات المقياس من وصفين سلوكيين متناقضين يشيران إلى السلوكيات التى من المفترض أنها تدل على بعد محدد. كما تم استخدام ثلاثة مقاييس لمراقبة وتفسير انفعالات الشخص الخاصة به. وقد تم قياس تعامل الشخص مع انفعالاته باستخدام مقاييس إدارة الضغوط والاستقلال الذاتي والتكيف والدافعية الذاتية وتنمية الذات والضبط الذاتي. وتم قياس إدراك وتفسير انفعالات الآخرين باستخدام مقاييس الاستماع الوجداني والتعاطف وفهم الطبيعة البشرية. كما تم قياس القدرة على التعامل مع انفعالات الآخرين باستخدام مقاييس الامتثال (الالتزام) ومهارات الفريق والتأثير في الآخرين وإدارة الصراع وتنمية الآخرين. وبإجراء تحليل عاملي استكشافي لمقياس الذكاء الوجدانى تم التوصل إلى ٣ عوامل للذكاء الوجداني فسرت ٢٨.٠٣٪ من التباين. وبعد إجراء التدوير المائل أمكن تفسير العوامل على أنها التعاطف، والاستقلال الذاتي، والضبط الوجداني. وكانت أبعاد الذكاء الوجداني مترابطة بشكل معتدل. وعند إجراء الانحدارات التدريجية على العوامل الخمسة الكبيرة كمتغيرات مستقلة وأبعاد الذكاء الوجداني كمتغيرات تابعة، تبين أن الخمسة عوامل الكبيرة أكثر تنبؤاً من الذكاء الأكاديمي بالذكاء الوجداني، ولم يكن ارتباط الانبساطية بالتعاطف دالاً، كما تبين أن

الضبط الوجداني يعد مزيجاً من الخمسة عوامل الكبيرة، مع وجود الاتزان كأفضل منبئ. كما أمكن لعامل العقل أو الانفتاح على الخبرات التنبؤ بالاستقلال الذاتي بأفضل صورة، وبالنسبة للتقديرات الذاتية كان الاتزان الانفعالي على نفس الدرجة التنبؤية بالاستقلال الذاتي، وفسرت الخمسة عوامل الكبيرة معظم التباين في الاستقلال الذاتي (٥٩٪ للتقديرات الذاتية و٢٨٪ للتقديرات الأخرى).

٦- بحث منى سعيد أبو ناشى (٢٠٠٢):

تناول بنية الذكاء الوجداني وعلاقته بسمات الشخصية والذكاء العام والمهارات الاجتماعية والكشف عن تمايزه أو عدم تمايزه عنها. وقد تناول هذا البحث سمات السيطرة والمسئولية والاتزان الانفعالي والاجتماعية (أبعاد البروفيل الشخصي). وبلغت العينة ٢٠٥ طلاب وطالبات بواقع ٩٣ طالباً و١١٢ طالبة من كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية طبق عليهم مقياساً للذكاء الوجداني من إعداد الباحثة ومقياس البروفيل الشخصي لقياس سمات الشخصية، ومقياساً للذكاء العام. وأجرت الباحثة تحليلاً عاملياً للمقياس الخاص بالذكاء الوجداني نتج عنه خمسة عوامل هي: أ. التعاطف، ب. الوعي بمشاعر الذات، ج. الوعي بمشاعر الآخرين، د. إدارة الانفعالات، هـ. دافعية الذات. وبعد حساب معاملات الارتباط وجدت علاقة ارتباطية دالة بين بعد التعاطف والذكاء العام، وبين بعد إدارة الانفعالات والمهارات الاجتماعية، وبين بعد الوعي بمشاعر الذات وبعدى الاجتماعية والاتزان الانفعالي، وبين بعد الوعي بمشاعر الذات وبعد السيطرة، وبين بعد التعاطف وأبعاد الاجتماعية والسيطرة والمسئولية، وبين بعد إدارة الانفعالات وبعدى السيطرة والاتزان الانفعالي، وبين بعد دافعية الذات وبعدى السيطرة والاتزان الانفعالي، وبين بعد دافعية الذات وبعد المسئولية، وبين بعد الدرجة الكلية لاختبار الذكاء الوجداني وأبعاد الاجتماعية والسيطرة والاتزان الانفعالي. ومن ثم توصل البحث إلى أن معظم أبعاد الذكاء الوجداني ارتبطت بطريقه دالة إحصائياً مع بعض سمات الشخصية. وباستخدام أسلوب التحليل العاملى تم التوصل إلى عاملين هما: العامل الأول: الاتزان الانفعالي، وبلغت التشبعات ذات الدلالة على هذا العامل خمسة تشبعات تتمثل فى الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وأبعاد البروفيل الشخصي الأربعة، أما العامل الثاني: الذكاء العام، فقد بلغت التشبعات الدالة إحصائياً على هذا العامل تشبعين تمثلا فى اختبار المهارات الاجتماعية واختبار الذكاء العام. وقد اتضح من خلال التحليل العاملى للدرجة الكلية للذكاء الوجداني ومتغيرات البحث الأخرى أن الذكاء الوجداني ينحو إلى كونه سمات شخصية أكثر من كونه ذكاء عام أو مهارات اجتماعية. وللتعرف على أى بعد من أبعاد الذكاء الوجداني يتشبع مع المهارات الاجتماعية وأبعاد سمات الشخصية والذكاء العام تم إجراء تحليل عاملي لأبعاد الذكاء الوجداني والمهارات الاجتماعية وأبعاد سمات الشخصية و الذكاء العام، وأسفر التحليل العاملى عن أربعة عوامل تتمثل فى: أ. الذكاء الوجداني: وتتشبع عليه أبعاد الذكاء الوجداني (الوعي

بمشاعر الذات، والتعاطف، وإدارة الانفعالات، والوعي بمشاعر الآخرين، ودافعية الذات). ب. الاتزان الانفعالي: وتشبع عليه أبعاد الاجتماعية، والسيطرة، والمسئولية، والاتزان الانفعالي (أبعاد البروفيل الشخصي)، وإدارة الانفعالات، والوعي بمشاعر الآخرين، ودافعية الذات (أبعاد الذكاء الوجداني). جـ. المهارات الاجتماعية: وتشبع عليه اختبار المهارات الاجتماعية، واختبار الذكاء العام، وبعدى التعاطف وإدارة الانفعالات. د. المسئولية – دافعية الذات: وتشبع عليه بعد المسئولية (إحدى سمات الشخصية) وبعدى التعاطف ودافعية الذات (أبعاد الذكاء الوجداني). ومن ثم تبين تشبع بعض أبعاد الذكاء الوجداني مع المهارات الاجتماعية والذكاء العام بينما تشبعت معظم أبعاد الذكاء الوجداني مع أبعاد سمات الشخصية وذلك على عاملين مما يدل على أن الذكاء الوجداني ينحو أكثر إلى كونه سمات شخصية.

٧- **بحث هشام عبد الرحمن الخولى (٢٠٠٢):**

هدف إلى معرفة أهم الأبعاد التى يتكون منها الذكاء الوجداني، كذلك معرفة الفروق فى أبعاد الذكاء الوجداني نتيجة اختلاف كل من النوع وتقدير الذات والسعادة والقلق. وقد تم اختيار عينة البحث من طلاب المرحلة الجامعية من بين طلاب كلية التربية ببنها. وقد بلغت العينة ٢٢٨ طالباً وطالبة بالفرقة الثالثة بالشعب العلمية والأدبية بمتوسط عمري قدرة ١٩.٨ سنة بانحراف معياري قدره ٠.٦١، وقد قام الباحث بتصنيف العينة إلى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجداني، وصمم مقياس الذكاء الوجداني لطلاب المرحلة الجامعية ويتكون من ٣٦ مفردة وبعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية (ن= ٤٠٠) قام بإجراء التحليل العاملى لمعرفة الأبعاد التى يتكون منها المقياس، وأسفر التحليل عن وجود خمسة أبعاد هى: أ. الوعي بالذات، ب. إدارة الانفعالات، ج. الدافعية، د. التعاطف، هـ. المهارات الاجتماعية، واستخدم مقياسي تقدير الذات والسعادة من إعداد أيزنك وويلسن (ترجمة وتعريب الباحث) وتتضمن فى صورتها النهائية ٦٠ سؤالاً، نصفها لقياس تقدير الذات والنصف الآخر لقياس السعادة. كما استخدم الباحث بإعداد مقياس القلق السوي (إعداد سامية القطان). وتوصل من خلال اختبار (ت) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فى بعدى الوعي بالذات والمهارات الاجتماعية، ووجود فروق دالة إحصائياً فى بعدى إدارة الانفعالات والتعاطف لصالح الإناث، ووجود فروق دالة إحصائياً فى بعد الدافعية لصالح الذكور. كما تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب مرتفعي تقدير الذات والطلاب منخفضي تقدير الذات فى أبعاد الوعي بالذات وإدارة الانفعالات والدافعية والتعاطف لصالح الطلاب مرتفعي تقدير الذات، ووجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب مرتفعي السعادة والطلاب منخفضي السعادة فى أبعاد الوعي بالذات وإدارة الانفعالات والدافعية والتعاطف لصالح الطلاب مرتفعي السعادة، ووجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب ذوى القلق المتوسط والطلاب ذوى القلق المرتفع والطلاب ذوى

القلق المنخفض فى أبعاد الوعي بالذات وإدارة الانفعالات والدافعية والتعاطف والمهارات الاجتماعية بغض النظر عن الجنس وتقدير الذات والسعادة لصالح الطلاب ذوى القلق المتوسط.

٨- **بحث ساكلوفسكا وآخرين (٢٠٠٣):Saklofske, et al. (2003)**

قام بفحص البناء العاملي لمقياس يقيس الذكاء الوجداني كسمة والذي صممه شطا وآخرون (١٩٩٨) وذلك من خلال استخدام التحليل العاملى الاستكشافي والتوكيدي، وهدف إلى: اختبار فرض أن الذكاء الوجداني كسمة لا يرتبط بالقدرة المعرفية، واختبار الفرض بأن الإناث أعلى فى الذكاء الوجداني مقارنة بالذكور، وفحص الارتباطات بين الذكاء الوجداني كسمة وسمات الشخصية. وبلغت العينة ٣٥٤ طالباً وطالبة بجامعة كندية (٢٣٥ من الإناث و١١٩ من الذكور)، وبلغ متوسط أعمارهم ٢١.٤ عاماً. وقد استجاب الطلبة لمقياس الذكاء الوجداني (شطا وآخرون، ١٩٩٨)، ومقياس NEO-FFI الشكل S (كوستا ومك كراى، ١٩٨٨)، ومقياس الأليكسيزيميا تورنتو TAS-20 (باجباى وآخرون، ١٩٩٤). وبإجراء التحليل العاملي لمقياس شطا وآخرين (١٩٩٨) تبين وجود ٤ عوامل فسرت ٤٠٪ من التباين وهى: (التفاؤل / تنظيم المزاج، وتقدير الوجدان، واستخدام الوجدان، والمهارات الاجتماعية). كما تبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات الذكور والإناث فى عاملي تقدير الوجدان والمهارات الاجتماعية، ووجود فروق لصالح الذكور فى عامل استخدام الوجدان. كما ارتبطت الدرجة الكلية للذكاء الوجداني سلبياً بشكل دال بالعصابية وإيجابياً بشكل دال بالانبساطية والانفتاح والتقبل ويقظة الضمير، ووجدت نفس الارتباطات بالنسبة لعاملي التفاؤل / تنظيم المزاج والمهارات الاجتماعية، بينما وجد عدد أقل من العلاقات الدالة بين عاملي تقدير الوجدان واستخدام الوجدان من ناحية وسمات الشخصية من ناحية أخرى. كما تم التوصل إلى وجود ارتباطات سالبة بين الدرجة الكلية لمقياس الأليكسيزيميا ومقاييسه الفرعية من ناحية والذكاء الوجداني من ناحية أخرى، وارتباطات موجبة بسيطة بين الذكاء الوجداني والمرغوبية الاجتماعية. وكما وجد بالنسبة لعلاقة الذكاء الوجداني بسمات الشخصية وجد بالنسبة لعلاقة الأليكسيزيميا وسمات الشخصية ولكن بشكل معكوس. ووجدت علاقة موجبة بين الذكاء الوجداني وكل من السعادة والرضا عن الحياة وعلاقة سالبة بين الذكاء الوجداني وكل من الوحدة والعرضة للاكتئاب. وجدت هذه العلاقات معكوسة بالنسبة للأليكسيزيميا.

٩- **بحث عصام محمد زيدان وكمال أحمد الإمام (٢٠٠٣):**

هدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الوجداني بأبعاده الخمسة (إدارة الانفعالات والتعاطف وتنظيم الانفعالات والوعي بالذات والتواصل) و بين كل من أساليب التعلم المختلفة وبعض أبعاد الشخصية (الانبساط / الانطواء والعصابية / الاتزان الانفعالي) والتخصصات الدراسية لدى طلاب

كلية التربية النوعية. وبلغت العينة ٣٥٥ طالباً طالبة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية بجامعه المنصورة فى العام الدراسي ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ منهم ١٨٠ من الذكور و١٧٥ من الإناث موزعين على ستة تخصصات دراسية مختلفة (حاسب آلي، تكنولوجيا التعليم، التربية الفنية، التربية الموسيقية، الإعلام التربوي، اللغة الإنجليزية)، وامتدت أعمارهم من ٢١ إلى ٢٣ عاماً بمتوسط عمر زمني قدره ٢٠.٧٩ وانحراف معياري قدره ٠.٩٢١. وقام الباحثان بإعداد مقياس للذكاء الوجداني لطلاب الجامعة يشتمل على أبعاد إدارة الانفعالات والتعاطف وتنظيم الانفعالات والوعي بالذات والتواصل ويتكون المقياس من ٦٠ عبارة، وجميع عبارات المقياس فى اتجاه واحد فيما عدا عبارتين فى بعدى إدارة الانفعالات والوعي بالذات فهما عكسيتان والدرجة العظمى للمقياس هى ٣٠٠ أما الدرجة الصغرى فهي ٦٠. وتم تطبيق مقاييس الذكاء الوجداني وأساليب التعلم وقائمة أيزنك للشخصية (الصورة ب) على عينة البحث. وتبين أن الانبساطية ترتبط بعلاقة موجبة ضعيفة وغير دالة إحصائياً بمعظم أبعاد الذكاء الوجداني (إدارة الانفعالات والتعاطف وتنظيم الانفعالات والوعي بالذات) لكنه يرتبط بعلاقة موجبة دالة إحصائياً ببعد التواصل وبالدرجة الكلية للذكاء الوجداني، كما تبين أن العصابية ترتبط بعلاقة سالبة دالة إحصائياً بجميع أبعاد الذكاء الوجداني ودرجته الكلية فيما عدا بعدى التعاطف والوعي بالذات حيث إن العلاقة موجبة لكنها دالة إحصائياً أيضاً.

١٠- **<u>بحث لويس وآخرين (٢٠٠٣):Lopes, et al. (2003)</u>**

هدف إلى التعرف على العلاقات بين الذكاء الوجداني – مقاساً كمجموعة من القدرات – وسمات الشخصية (الخمسة عوامل الكبيرة) وإسهام كليهما فى الكفاءة المدركة لعلاقات الفرد البينشخصية، كما هدف لاستكشاف الصدق التكويني للذكاء الوجداني من خلال تحليل العلاقات بين الذكاء الوجداني والذكاء اللفظي والشخصية والجودة المدركة للعلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأشخاص، و بلغت العينة ١٠٣ طلاب وطالبات (٣٧ من الذكور، ٦٦ من الإناث) بجامعة سيل، وقد طبق عليهم اختبار الذكاء الوجداني MSCEIT النسخة ٢.٠ لماير وسالوفى و كاروزو (٢٠٠١)، وكذلك مقياس NEO-FFI لكوستا و مك كراى (١٩٩٢) لقياس الخمسة عوامل الكبيرة، ومقياس ما وراء المزاج كسمة (TMMS) لسالوفى وآخرين (١٩٩٥)، ونسخة المقياس هذه مختصرة تتكون من ١٥ مفردة. وتوصلت نتائج معاملات الارتباط إلى وجود ارتباطات ضعيفة ووجود تداخل محدود للذكاء الوجداني مع سمات الشخصية الخمسة الكبيرة ومع الذكاء اللفظي مما يوحى بأنه عند تقييم الذكاء الوجداني كمجموعة من القدرات فإن الصدق التمييزى له فى علاقة سمات الشخصية والذكاء اللفظي يصبح أساسياً، كما ارتبطت درجات MSCEIT مع بعض عوامل الشخصية الخمسة الكبيرة، كما ارتبط فرع إدارة الوجدان فى مقياس MSCEIT ارتباطاً إيجابياً مع التقبل ويقظة الضمير وسلبياً مع الانفتاح على الخبرة، ولم توجد

علاقة دالة إحصائياً بين هذا الفرع والعصابية والانبساطية والقلق الاجتماعي. كما توصل إلى وجود أدلة علـى الصـدق التقـاربى والتمييـزى والتزايـدي للـذكاء الوجـداني فيمـا يتعلـق بمقـاييس الـذكاء اللفظـي والشخصية.

١١- بحث بارشارد و هاكستيان (٢٠٠٤):Barhard & Hakstian (2004)

هدف إلى تحديد العوامل المكونة للذكاء الوجداني كقدرة باستخدام عدد كبير ومدى واسع من أدوات قياس الذكاء الوجداني، ومن ثم إمكانية استخدام وتعميم عدة مقاييس وطرق لقياسه، وكذلك كشف العلاقات بين عوامل الذكاء الوجداني والقدرات المعرفية والعوامل الخمسة الكبيرة لتعميق فهمنا لطبيعة هذه العوامل، وأيضاً دراسة طبيعة مقاييس التقرير الذاتي التى تقيس قدرات الذكاء الوجداني. وبلغت العينة ١٧٦ طالباً وطالبة (٦٠ من الذكور و١١٦ من الإناث) بجامعة كولومبيا البريطانية، امتدت أعمارهم بين ١٨ و٤٢ عاماً بمتوسط عمر قدره ٢١.٢ وانحراف معيارى قدره ٢.٩، وكانت العينة من جميع الفرق الدراسية الأربعة بالجامعة. وتم تطبيق ٢٤ مقياساً للذكاء الوجداني هى: أ. ١٢ مقياساً فرعياً من مقياس MSCEIT، ب. ٤ اختبارات أداء أقصى مصممة لقياس الذكاء الاجتماعي OGI ومقياس مفتوح للفهم الوجداني (LEAS)، و ج. ٧ مقاييس تقرير ذاتي للذكاء الوجداني كقدرة. وتم استخدام من ٤ إلى ٥ مقاييس لقياس كل عامل من عوامل الخمسة الكبيرة للشخصية اشتقت من مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية (IPIP) لجولدبرج (١٩٩٩)، وكان العدد الكلى لمقاييس الشخصية التى تم تطبيقها ٢٣ مقياساً. وقد تم إجراء تحليل عاملي استكشافي للأبعاد التى يتكون منها الأربعة وعشرون مقياساً للذكاء الوجداني كقدرة، وكذلك تم إجراء تحليلات ارتباطية وتبين أن مقاييس التقدير الذاتي لا تقيس الذكاء الوجداني كقدرة بكفاءة، كما تم إجراء تحليل عاملي لتوضيح العلاقات بين أبعاد الذكاء الوجداني والمتغيرات المعرفية والشخصية، وتم التوصل إلى ٥ عوامل للذكاء الوجداني هى: التطابق الوجداني، الاستقلال الوجداني، الإدراك الاجتماعي، الأليكسيزيميا، والثقة الاجتماعية. وتم التوصل إلى عدم وجود ارتباط بين عامل التطابق الوجداني وعوامل الشخصية الخمسة الكبيرة، أما عامل الاستقلال الوجداني فوجد أنه يرتبط سلبياً وبقوة مع العصابية (أو إيجابيا مع الاتزان الانفعالي) ويرتبط إيجابياً مع الانبساطية، وعامل الأليكسيزيميا ارتبط إيجابياً وبشكل معتدل مع العصابية، وكان لعامل الثقة الاجتماعية ارتباطات إيجابية كبيرة مع الانبساطية.

١٢- بحث براكت وآخرين (٢٠٠٤):Brackett et al. (2004)

هدف إلى تقييم صدق المحك الخاص بالذكاء الوجداني، ومن ثم الدلالة الاجتماعية أو الاستخدام الخارجي للذكاء الوجداني من خلال ربط اختبار MSCETT (ماير و سالوفى و كاروزو،

٢٠٠٢) بمقاييس منتقاه من مقياس (براكت، ٢٠٠١). وبلغت العينة ٣٣٠ مشاركاً (٢٤١ من الإناث و٨٩ من الذكور) كانوا جزءاً من دراسة أكبر فحصت العلاقة بين سمات الشخصية الخمسة الكبيرة ومجال الحياة، وتمتد أعمارهم من ١٧ إلى ٢٠ عاماً يدرسون علم النفس، وطبق عليهم مقياس MSCEIT النسخة ٢.٠ (ماير وآخرون، ٢٠٠٢)، ومقياس IPIP ذي خمسين مفردة لجولدبرج لقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية. ووجدت علاقة متوسطة بين الذكاء الوجداني الخبراتي والذكاء الوجداني الاستراتيجي، وتبين من حساب اختبار (ت) أن الذكاء الوجداني الكلي لدى الإناث كان أعلى بشكل دال منه لدى الذكور وكذلك الحال بالنسبة للذكاء الخبرات والذكاء الاستراتيجي. وتبين من خلال حساب معاملات الارتباط أن درجات MSCEIT ارتبطت فقط بعاملي التقبل والعقل (الانفتاح) كعوامل للشخصية، وعلى ذلك تبين أن درجات MSCEIT مستقلة عن الشخصية والذكاء اللفظي. كما اتضح أن الذكور ذوى الذكاء الوجداني المنخفض كان لهم علاقات ضعيفة غير جيدة مع الآخرين ويواجهون مشاكل فى صنع تفاعلات اجتماعيه ذات معنى. كما أظهر الذكور ذوو الذكاء الوجداني المنخفض ميلاً للدخول والاشتراك فى سلوكيات خطرة أكثر من الإناث بشكل دال مثل تناول المخدرات والكحوليات.

١٣- بحث داى و كارول (٢٠٠٤):Day & Carroll (2004)

قام بفحص صدق المحك الخاص بمقياس للذكاء الوجداني كقدرة MSCEIT (ماير وسالوفى وكاروزو، ٢٠٠٠)، وكذلك إلى فحص صدق تركيب هذا المقياس من خلال فحص بنائه العاملي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية، وكذلك علاقته بالنوع والعمر والخبرة. وبلغت العينة ٢٤٦ طالباً لم يتخرجوا بعد (٧٠ من الذكور و١٧٦ من الإناث) من جامعة كندية. تم تقسيم المفحوصين إلى ٤٧ مجموعة عمل يتراوح عددهم فى كل منها بين ٤ و٨. وامتدت أعمار المشاركين من ١٧ إلى ٥٤ عاماً، وبلغ متوسط أعمارهم ٢١.٤٤ عاماً (انحراف معياري = ٤.٦٨)، وكان معظم المشاركين بالفرقة الثانية بالجامعة. قام المفحوصون بتحديد نوعهم وعمرهم وفرقهم الدراسية، واستجابوا لمقياس MSCEIT النسخة ١.١. وأسفر البناء العاملى لمقياس MSCEIT عن عاملين؛ فسر أولهما ٤١.٤٪ من التباين فى المقاييس الفرعية، وفسر ثانيهما ١٣.٧٪ من التباين فى المقاييس الفرعية. وقد تشبع على العامل الأول بشكل مرتفع المقياسين الفرعين التقدم والتحول من مقياس الفهم الوجداني والمقياسين الفرعين إدارة الوجدان والوجدان فى العلاقات من مقياس الإدارة الوجدانية والمقياس الفرعي الوجوه من مقياس الإدارة الوجدانية والمقياس الفرعي الوجوه من مقياس الإدراك الوجداني. أما العامل الثاني فقد تشبع عليه المقياسين الفرعيين للتكامل الوجداني والمقياس الفرعي التصميمات من مقياس الإدراك الوجداني. وتم إجراء تحليل عاملي توكيدي لمقارنة ملاءمة النموذج ذي العاملين بالنموذج ذي الأربعة عوامل (ماير

وآخرون، ٢٠٠٠) باستخدام برنامج ليزرل ٨.٣٠، واتضح أن النموذجين يلائما البيانات بشكل جيد. والانفتاح على الخبرات هو مقياس الشخصية الوحيد الذي ارتبط بشكل دال بالمقاييس الفرعية الأربعة لمقياس MSCEIT. وارتبطت الانبساطية بالفهم والتكامل الوجداني. وارتبط التقبل بإدارة الوجدان وارتبطت العصابية بالإدراك الوجداني. ولم ترتبط العصابية بأى مقياس من المقاييس الفرعية الأربعة لمقياس MSCEIT. وتبين بعد إجراء اختبار (ت) أن الإناث حصلن على درجات أعلى بطريقه دالة من الذكور فى جميع مقاييس MSCEIT، وأن العمر ارتبط فقط بالإدراك الوجداني؛ فقد كان المفحوصون الأصغر سناً أفضل فى إدراك الوجدان فى الوجوه وفى التصميمات الفنية، كما ارتبطت سنوات الدراسة بالجامعة إيجابياً مع الإدارة الوجدانية والتكامل الوجداني والإدراك الوجداني.

١٤- بحث شلطا وآخرين (٢٠٠٤):Schulte, et al. (2004)

تناول العلاقات بين القدرات المعرفية والشخصية والذكاء الوجداني، وكذلك فحص وجهة نظر ماير وآخرين (٢٠٠٠) التي ترى أن الذكاء الوجداني يتمايز عن الذكاء العام والشخصية، وأيضاً فحص ما إذا كان يمكن التنبؤ بالذكاء الوجداني من خلال هذين المفهومين أم لا، وبلغت العينة ١٠٢ فرد بكليتين صغيرتين فى تكساس (٤٨٪ ذكور و٥٢٪ إناث) وتمتد أعمارهم من ١٨ إلى ٦٠ عاماً بمتوسط عمر قدره ٣٠.٩ عاماً. وقد طبق عليهم مقياس NEO-FFI (كوستا ومك كراى، ١٩٩٢) لقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية وهو مكون من ٦٠ مفردة يستجاب لها وفقاً لمقياس خماسي في مدة تتراوح بين ١٠ و١٥ دقيقة، ومقياس MSCEIT لقياس الذكاء الوجداني. وتم التنبؤ بالذكاء الوجداني عن طريق استخدام عدة نماذج للانحدار. تكون النموذج الأول من درجات القدرة المعرفية العامة والنوع والخمسة عوامل الكبيرة للشخصية، أما النموذج الثاني فتكون من درجات النوع والقدرة المعرفية العامة وتجميع درجات الخمسة عوامل الكبيرة (- العصابية + الانبساطية + الانفتاح + التقبل + يقظة الضمير)، أما النموذج الثالث فيقوم على النظرية ويتكون من درجات القدرة المعرفية العامة والنوع والتقبل. وأوضحت النتائج أن العلاقة بين الذكاء الوجداني والقدرة المعرفية كانت قوية، وأنه توجد علاقة بين الذكاء الوجداني والنوع، وأنه توجد علاقات دالة بين درجات الخمسة عوامل الكبيرة والذكاء الوجداني، وأن أقل علاقة كانت بين الذكاء الوجداني والانبساطية وأكبرها كان بين الذكاء الوجداني والقدرة المعرفية العامة. وتبين أن النموذج الأول كان له ارتباطات متعددة مع الذكاء الوجداني، ومن ثم تبين أنه توجد علاقة معتدلة بين الذكاء العام والذكاء الوجداني، وأن كلاً من الشخصية والنوع يضيفا إلى إمكانية تنبؤ الذكاء العام بالذكاء الوجداني. كذلك تبين أنه لم تسهم جميع درجات الشخصية بشكل دال فى التنبؤ بالذكاء الوجداني. وقد تبين أن النموذج الثاني يتنبأ بشكل دال بالذكاء الوجداني. وبالنسبة للنموذج الثالث اتضح أن العلاقة بين تجميع درجات الخمسة عوامل الكبيرة والذكاء الوجداني كانت أكبر من العلاقة بين التقبل والذكاء الوجداني وأن كلاً من التقبل والنوع يرتبطا بالذكاء الوجداني.

١٥- بحث عبد الحي محمود (٢٠٠٤):

هدف إلى دراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني وبعض متغيرات الشخصية المعرفية (الذكاء العقلي التقليدي) واللامعرفية (سمات الشخصية). وقد تم استخدام مقياس التحليل الإكلينيكى لقياس سمات الشخصية البالغ عددها ١٦ سمة، وقد قام الباحث بإعداد اختبار الذكاء الوجداني فى إطار النموذج المختلط كإطار نظري للذكاء الوجداني على ضوء نظرية "بار- أون". وتم تطبيق أدوات البحث على عينة كلية قوامها ٢٨٥ طالباً وطالبة ينتمون إلى مستويين تعليميين مختلفين هما مستوى مرحلة البكالوريوس (١٩٦ طالباً وطالبة) ومستوى الدراسات العليا (٨٩ طالباً وطالبة). وتوصل إلى أن مكونات

الذكاء الوجداني تعد بمثابة قدرات عقلية غير معرفية هى:أ. الحالة المزاجية العامة، ب. القدرة على إقامة علاقات خارجية، ج. قدرة الفرد على التكيف مع الواقع، د. القدرة على إدارة الضغوط، هـ. القدرة على إقامة علاقات داخلية مع الذات، وتلك المكونات تتفق مع مكونات الذكاء الوجداني فى ضوء نموذج "بار– أون". كما توصل إلى وجود ارتباط جزئي دال إحصائياً بين الذكاء الوجداني وبعض سمات الشخصية حيث إنه ارتبط إيجابياً مع بعض السمات وهى: سمة الذكاء، والثبات الانفعالي، والسيطرة، والامتثال، والمغامرة، والتحليل، والدهاء، والتنظيم الذاتي، وارتبط سلبياً مع بعض السمات الأخرى وهى: عدم الأمان، وكفاية الذات، والتوتر، ولم يرتبط مع سمات التآلف والاندفاعية والحساسية و الارتياب والتحررية. كما توصل إلى أن متغير النوع لم يؤثر تأثيراً دالاً على الذكاء الوجداني بينما كان لمستوى التعليم تأثير دال على الذكاء الوجداني، فكلما ارتفع مستوى التعليم ارتفع معدل الذكاء الوجداني لدى الفرد. كما توصل إلى أن مكونات الذكاء الوجداني والذكاء العقلي وسمات الشخصية تتمايز عن بعضها البعض.

١٦- **<u>بحث عبد المنعم أحمد الدردير، ٢٠٠٤(أ):</u>**

هدف البحث إلى التعرف على مدى اختلاف الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة باختلاف النوع (بنين – بنات) والتخصص (علمي – أدبي) ومقدار حجم التأثير ونسبه التباين المفسر لكل من النوع والتخصص على الذكاء الوجداني، وأيضاً التعرف على علاقة الذكاء الوجداني بكل سمة من سمات الشخصية الستة عشر (16 PF) ومقدار حجم التأثير ونسبة التباين المفسر للذكاء الوجداني على هذه السمات. و بلغت عينة البحث ١٤٧ طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي من الأقسام العلمية والأدبية خلال العام الجامعي ٢٠٠١ – ٢٠٠٢ والذين تمتد أعمارهم ما بين ٢٠ – ٢٣ سنة. وقام الباحث بتطبيق مقاييس الذكاء الوجداني (إعداد الباحث)، وقائمه الذكاء المتعدد، ومقياس (PF١٦) (الجزء الأول) على عينة البحث. ويتكون مقياس الذكاء الوجداني فى صورته النهائية من ٨٨ مفردة – منها ٥ مكررة – موزعة على الخمسة عوامل كالتالي: أ. عامل تنظيم الذات (١٨ مفردة)، ب. عامل الدافعية (١٨ مفردة)، ج. عامل الوعي بالذات (١٦ مفردة)، د. عامل التعاطف (١٦ مفردة)، هـ. عامل المهارات الاجتماعية (٢٠ مفردة). وتتراوح درجة الفرد على المقياس ما بين ٨٣ درجة كحد أدنى و٤١٥ درجة كحد أقصى حيث لا تحسب درجات المفردات المكررة. وتوصل البحث بعد إجراء اختبار (ت) إلى أن الذكاء الوجداني لا يختلف باختلاف نوع الطلاب أو التخصص. وقد توصل البحث من خلال حساب معاملات الارتباط إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الوجداني وكل من: سمة التآلف (الدفء)، وسمة الثبات الانفعالي، وسمة السيطرة، وسمة الاندفاعية، وسمة المغامرة (الجرأة الاجتماعية والمبادرة والانبساط الاجتماعي والتفاؤل)، وسمة

الحساسية، وسمة التحليل (التجريب والتحديد والمرونة والانفتاح)، وسمة الحنكة، وسمة الراديكالية، وسمة كفاية الذات، وسمة التنظيم الذاتي، ووجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الذكاء الوجداني وكل من: سمة الامتثال، وسمة الارتياب (التشكك والغيرة والتصلب وسرعة الغضب والقابلية للإثارة والقلق وضعف الثقة بالنفس وسوء التوافق)، وسمة عدم الأمان (القلق والشعور بالذنب والمزاج المتقلب وعدم الثقة فى الذات وفى الآخرين والاكتئاب)، وسمة التوتر، وعدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الذكاء الوجداني وسمة الذكاء. وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات سمات التآلف والثبات الانفعالي والسيطرة والاندفاعية والمغامرة والحساسية والتحليل والحنكة والراديكالية وكفاية الذات والتنظيم الذاتي لدى الطلاب مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجداني لصالح الطلاب مرتفعي الذكاء الوجداني، وبين متوسطات درجات سمات الامتثال والارتياب وعدم الأمان والتوتر لصالح منخفض الذكاء الوجداني، وعدم وجود فروق دالة بين متوسطي درجات سمة الذكاء لدى الطلاب مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجداني.

١٧- **<u>بحث لويس وآخرين (٢٠٠٤):Lopes, et al. (2004)</u>**

تكون من دراستين فرعيتين، وتم دراسة الذكاء الوجداني وسمات الشخصية الخمسة الكبيرة كمنبئات بجودة العلاقات الاجتماعية. <u>الدراسة الأولى:</u> فحصت العلاقة بين الكفاءات الوجدانية – كما تقاس بمقياس MSCEIT – وجودة العلاقات بين الأصدقاء. وتكونت العينة من ١١٨ طالباً وطالبة بالجامعة (٢٦ من الذكور و٩٢ من الإناث) تمتد أعمارهم من ١٧ إلى ٢٤ عاماً. واستخدمت مقياس MSCEIT النسخة ٢.٠ لماير وآخرين (٢٠٠٢). كما تم تطبيق مقياس NEO-PI-R لكوستا ومك كراي (١٩٩٢)، كما تم تطبيق مقياس التنظيم الوجداني ERS لكوفاكس (٢٠٠٢)، وتم قياس جودة العلاقات بين الأشخاص باستخدام مقياس NRI وتم استخدام الكفاءة بين الأشخاص باستخدام مقياس AICQ. وقد أوضحت النتائج بالنسبة للخمسة عوامل الكبيرة أن عامل الانبساطية يرتبط إيجابياً بالتقارير الذاتية الأعلى وتقديرات الأصدقاء للتفاعل الإيجابي مع الأصدقاء. كما تبين أن كل المقاييس الفرعية للخمسة عوامل الكبيرة – فيما عدا العصابية – ترتبط إيجابياً مع التقارير الذاتية عن المساندة الوجدانية، ولكن لم يرتبط أي منها مع تقديرات الأصدقاء عن المساندة الوجدانية، كما لم ترتبط كل من الخمسة عوامل الكبيرة ومقياس التقرير الذاتي للتنظيم الانفعالي بطريقة دالة إحصائياً مع المقياس الفرعي إدارة الوجدان مما يوحي بأن إدارة الانفعالات قدرة متميزة عن سمات الشخصية.

<u>الدراسة الثانية:</u> هدفت إلى التوسع في ما توصلت إليه الدراسة الأولى من حيث إن كفاءة إدارة الوجدان ترتبط بجودة التفاعلات مع الأصدقاء، وإلى تقييم الصدق التزايدي لمقياس MSCEIT في علاقته بالخمسة عوامل الكبيرة. وقد بلغ عدد المفحوصين ١٠٦ طلاب وطالبات بجامعة شمنتس للتكنولوجيا بألمانيا. واستجاب المفحوصون للنسخة الألمانية المترجمة لمقياس MSCEIT (النسخة ٢.٠، ماير

وآخرون، ٢٠٠٢، شوتس وآخرون، ٢٠٠٢). وبالنسبة لقياس الخمسة عوامل الكبيرة للشخصية فقد تم استخدام مقياس 44 – BFI وهو مقياس مكون من ٤٤ مفردة من إعداد جون وسريفاستافا، ١٩٩٩، ومن ترجمة لانج وآخرين، ٢٠٠١). وأظهرت النتائج وجود تداخل محدود بين مقياس MSCEIT ومقياس الخمسة عوامل الكبيرة والمقاييس الأخرى للسمات مما يؤيد النتائج السابقة الخاصة بالصدق المميز لمقاييس القدرة الخاصة بالذكاء الوجداني، كما تبين أن المقياس الفرعي إدارة الوجدان من مقياس MSCEIT يرتبط بطريقة متواضعة دالة إحصائياً مع العوامل الخمسة الكبيرة فيما عدا يقظة الضمير. كما وجد أن المعرفة عن إدارة الوجدان ذات ارتباط أقوى بالتقبل (والتكيف الاجتماعي) عنها بالعصابية و الانبساطية. كما تبين أن كلا من الكفاءات الوجدانية وسمات الشخصية ترتبط بالتكيف الاجتماعي.

١٨- **بحث وورويك ونيتلبك (٢٠٠٤):Warwick & Nettelbeck (2004)**

هدف إلى تحديد المتغيرات السيكولوجية التى ترتبط بالذكاء الوجداني. ومن أهم هذه المتغيرات العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية. كما هدف إلى فحص الصدق التنبؤي للذكاء الوجداني. وبلغت العينة ٨٤ طالباً وطالبة جامعيين (٦٣ من الإناث و ٢١ من الذكور) بالفرقة الأولى بالجامعة يدرسون علم النفس وتمتد أعمارهم من ١٨ إلى ٤٦ عاماً (متوسط = ٢٢.٥٧ وانحراف معياري = ٧.٩٦). وقد تم استخدام مقياس ما وراء المزاج كسمة TMMS (سالوفى وآخرون، ١٩٩٥)، ويحتوى على ثلاثة مقاييس فرعية تقيس الانتباه والوضوح وإصلاح المشاعر ومقياس MSCEIT لقياس الذكاء الوجداني، ومقاييسه الفرعية هى الإدراك والتسهيل والفهم والتنظيم ومقياس NEO-FFI لقياس سمات الشخصية. وأسفرت نتائج معاملات الارتباط عن أن الدرجة الكلية لمقياس TMMS والذي يقيس الذكاء الوجداني يرتبط إيجابياً بالانبساطية والتقبل، ولكن علاقتها الإيجابية بالانفتاح ويقظة الضمير وعلاقتها السلبية بالعصابية كانت ضعيفة. كما تبين أن ارتباط كل من المقياسين الفرعيين الانتباه والإصلاح بالتبعية كانت ضعيفة. كما ارتبط TMMS سلبياً بمؤشرات المعرفة الوجدانية (صعوبة تحديد المشاعر وصعوبة وصف المشاعر)، كما ارتبط التوجه نحو المهمة إيجابياً بشكل دال بمقياس TMMS. كما اتضح أن عامل التقبل فقط من ضمن العوامل الخمسة الكبيرة ارتبط بشكل دال بمقياس MSCEIT، كما وجدت علاقة موجبة بسيطة دالة بين المقياسين الفرعيين التفكير المجرد وتنظيم المشاعر. وعلى العكس من TMMS، لم يرتبط التوجه نحو المهمة بمقياس MSCEIT. وقد وجد بعض الاتساق بين MSCEIT وTMMS. وقد ارتبط MSCEIT سلبياً بكل من صعوبة تحديد الانفعالات وصعوبة وصف الانفعالات. كما ارتبط المقياس الفرعي الانتباه من مقياس TMMS بالمقياس الفرعي التنظيم من مقياس MSCEIT، وكذلك ارتبط مقياس TMMS ككل بالمقياس الفرعي التنظيم.

١٩- بحث أوستن وآخرين (٢٠٠٥):Austin, et al. (2005)

هـدف إلـى تقيـيم الارتبـاط بـين الـذكاء الوجـداني وأبعـاده الفرعيـة وعـدة متغيـرات مرتبطـة بـه (الأليكسيزيميا، والرضا عن الحياة، وحجم وجودة الشبكة الاجتماعية) وكذلك بعض المقاييس المرتبطة بالصحة. كما تم تقييم الشخصية لبحث قضية الصدق التزايدي للذكاء الوجداني. وتكونت العينة من مجموعتين؛ الأولى بلغت ٥٠٠ طالب وطالبة بجامعة ساسكاتشوان بكندا (١٦٩ من الذكور، ٣٢٩ من الإناث) (لم يقر طالبان نوعهما)، وبلغ متوسط أعمارهم ٢٢.٨ عاماً (انحراف معياري =٦.٠ سنوات)، أما الثانية بأسكتلنده، فبلغت ٢٠٤ مفحوصين منهم ١٨٠ عضواً بجامعة إدنبرج، ٣٤ طالباً بقسم علم النفس بجامعة أدنبرج و٣٠ طالباً بجامعة جلاسجو، منهم ٤٤ ذكور و١٥٦ إناث (٤ لم يقروا نوعهم)، وبلغ متوسط أعمارهم ٤٣.٩ عاماً (انحراف معياري= ١٩.٨ عاماًً). و طبق مقياس EIT المعدل لأوستن وآخرين (٢٠٠٤)، ويقيس ٣ أبعاد للذكاء الوجداني هي التفاؤل / تنظيم المزاج، وتقدير الوجدان، واستخدام الوجدان؛ ومقياس الذكاء الوجداني EQ-i: s لبار- أون (٢٠٠٢)، ومقاييسه الفرعية: الذكاء الوجداني بين الأشخاص، والذكاء الوجداني داخل الشخص، وإدارة الضغوط، والمزاج العام، والانطباع الإيجابي، ومقياس المؤشرات الصغيرة للشخصية (سوسير، ١٩٩٤) ويتكون من ٤٠ صفة واصفة للسمات تقيس الخمسة عوامل الكبيرة للشخصية، ومقياس NEO-FFI لكوستا ومك كراي (١٩٩٨)، ويتكون من ٦٠ مفردة تقيس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية؛ ومقياس TAS-20 لباجباي وآخرين (١٩٩٤) لقياس الأليكسيزيميا. وبإجراء تحليل عاملي لمقاييس الذكاء الوجداني تم التوصل إلى وجود ٣ عوامل فسرت ٣٠.٢٪ من التباين سميت: تقدير الوجدان، واستخدام الوجدان، والتفاؤل / تنظيم المزاج، كما اتضح وجود ارتباطات بين نموذج العوامل الخمسة الكبيرة وكل من الذكاء الوجداني والأليكسيزيميا، كما تبين أن ارتباط مقياسي الذكاء الوجداني بيقظة الضمير في مقياس NEO كان أعلى بطريقة دالة من ارتباطهما بيقظة الضمير في مقياس المؤشرات الصغيرة. كذلك تبين أن المقاييس الفرعية للذكاء الوجداني ترتبط أكثر بكل من يقظة الضمير والانبساطية والعصابية في مقياس NEO وترتبط بشكل أقل بالتقبل في مقياس NEO.

٢٠- بحث باستيان وآخرين (٢٠٠٥):Bastian, et al. (2005)

هدف إلى اختبار ما إذا كان الذكاء الوجداني يمكنه التنبؤ بمخرجات الحياة الحقيقية real life outcomes- بعد ضبط تأثير القدرات المعرفية والشخصية. وتكونت العينة من٢٤٦ طالباً وطالبة بالجامعة (٦٩ من الذكور و١٧٧ من الإناث) معظمهم من الفرقة الأولى بقسم علم النفس (ن = ٢١٩) وتمتد أعمارهم من ١٦ إلى ٣٩ عاماً (متوسط = ١٩.٩ ± ٤.٢). وقد أتم المفحوصون بطارية تتكون

من ١٠ مقاييس تقيس الذكاء الوجداني والقدرات المعرفية والشخصية ومهارات الحياة بالإضافة إلى تقديم المفحوصين لمعلومات ديموجرافية تتعلق بهم، وطبق مقاييس: مقياس ما وراء المزاج كسمة (TMMS; Salovey, et al: 1995) ويتكون من ٣ مقاييس فرعية تقيس الانتباه (١٣ مفردة)، والوضوح (١١ مفردة)، وإصلاح الوجدان (٦ مفردات)؛ ومقياس تقييم الوجدان AES لشطا و آخرين (١٩٩٨)، واختبار ماير و سالوفى و كاروزو للذكاء الوجداني MSCEIT (النسخة ٢.٠) ويعطى درجة كلية بالإضافة إلى ٤ درجات فرعيه تقيس الإدراك والاستخدام والمعرفة والإدارة، واستبيان (NEO-PI-R) (كوستا ومك كراى، ١٩٩٢). وتوصلت نتائج معاملات الارتباط إلى أن مقاييس التقرير الذاتي ارتبطت بشكل معتدل مع العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية، بينما ارتبطت مقاييس الذكاء الوجداني كقدرة بشكل بسيط مع مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية. ومن ثم يتضح أن مقاييس التقدير الذاتي ترتبط بالشخصية أكثر من مقاييس القدرة بعكس القدرات المعرفية. كما تبين أن الذكاء الوجدانى المرتفع ارتبط بكل من الانبساطية والانفتاح والتقبل ويقظة الضمير المرتفعين وارتبط أيضاً بالعصابية المنخفضة.

٢١- بحث جانون ورانزين (٢٠٠٥):Gannon & Ranzijn (2005)

هدف إلى تعميق الكشف عن القيمة التنبؤية الفريدة للذكاء الوجداني كقدرة في علاقته بالرضا عن الحياة وكذلك دراسة الارتباط بين الذكاء الوجدانى و العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية. وقد تكونت العينة من ٩١ شخصاً (٦٣ من الذكور، ١٢٧ من الإناث، وحالة لم تذكر نوعها) وامتدت الأعمار من ١٨ إلى ٧٩ عاماً (متوسط = ٣٥.٩٤ وانحراف معياري = ١٤.١٧ عاماً) من مستويات تعليمية مختلفة بما فيها حاصلين على الشهادة الثانوية وخريجي الجامعة وحاصلين على درجات ما بعد الجامعية وطلبة لم يتخرجوا من الجامعة بعد، وتنوع المفحوصين ما بين أعزب ومتزوج ومطلق أو منفصل. وقد استخدم البحث مقياس SUEIT لبالمر وستاف (٢٠٠١) لقياس الذكاء الوجداني ويضم أبعاد التعرف والتعبير الوجداني، وفهم المشاعر الخارجية، والمعرفة المباشرة للمشاعر، والإدارة الوجدانية، والضبط الوجداني، ومقياس NEO-FFI لكوستا ومك كراي (١٩٩٢) لقياس الخمسة عوامل الكبيرة. وتبين أن معظم أبعاد الذكاء الوجداني ارتبط بشكل دال مع سمات الشخصية، وكان أعلاها علاقات سلبية بين العصابية ومقاييس الإدارة الوجدانية والضبط الوجداني، وعلاقة إيجابية بين الانبساطية والإدارة الوجدانية، كذلك تبين وجود تدخل مفاهيمي كبير لكنه ليس تاماً بين الشخصية الذكاء الوجداني.

٢٢- بحث جوم وآخرين (٢٠٠٥):Gohm, et al. (2005)

هدف إلى الاختبار الإمبريقى للتنبؤ بأن نظرية الذكاء الوجداني تقترن بشكل معكوس بالضغوط، وإلى فحص ما إذا كانت العلاقة بين الذكاء الوجداني والضغوط تتوسطها الشخصية. وتكونت العينة من

١٥٨ طالباً وطالبة بالجامعة (٩٧ طالبة و٤٨ طالباً و١٣ لم يحددوا نوعهم)، وبلغ متوسط أعمارهم ١٨.٣ عاماً. وقد طبق عليهم مقياس MSCEIT (ماير وسالوفى وكاروزو، ٢٠٠٢)، كما تم قياس الوضوح باستخدام كل من المقياس الفرعي الوضوح من مقياس ما وراء المزاج كسمة TMMS (سالوفى وآخرون، ١٩٩٥) والمقياس الفرعي التسمية من مقياس AIM (لارسين ودينر، ١٩٨٧) ومقياس EIS (باشوروفسكى وباراتن، ١٩٩٤). وتم قياس الانتباه باستخدام المقياس الفرعي الانتباه من مقياس TMMS. وأظهرت النتائج عدم اقتران الذكاء الوجداني بالضغوط وأن الشخصية (متمثلة فى الإدراك الذاتي لسمات ما وراء الوجدان وهى الوضوح والشدة والانتباه) كمتغير وسيط توسط mediate العلاقة بين الذكاء الوجداني والضغوط لكنها لم تتوسط العلاقة بين الذكاء الوجداني وأساليب المواكبة وأن الذكاء الوجداني اقترن بالضغوط المنخفضة (الشعور بعدم القدرة على التحكم فى أحداث الحياة).

٢٣- دى راد (٢٠٠٥):De Raad (2005)

حاول الكشف عن إلى أى مدى يمكن التعبير عن الذكاء الوجداني من خلال نموذج معياري للسمات. وتكون من دراستين: الدراسه١: تكونت العينة من ٥ علماء نفس متخصصين فى دراسة الشخصية، وكان جميعهم على ألفة بمصطلح الذكاء الوجداني ولهم بعض الخبرة فى هذا المجال. واستخدمت مجموعة مفردات تقيس الذكاء الوجداني مجموعها ٤٣٧ مشتقه من قائمة الذكاء الوجداني (تياس، ١٩٩٩)، كما تم تطبيق مقياس EQ-i (بار– أون، ١٩٩٧)، ومقياس شطا وآخرين (١٩٩٨)، كما تم اشتقاق ٣٨ مفردة من جولمان (١٩٩٥)، و٢٠ مفردة من مقياس النمو الشخصي ABC (٢٠٠٠) حيث أنها تمثل اختبار للذكاء الوجداني، و٤٩ مفردة من شرنك (٢٠٠٠). وطلب من المفحوصين أن يقيّموا كل من مفردة من المفردات التى تقيس الذكاء الوجداني (ن= ٤٣٧) من حيث ملاءمتها لأوجه مقياس AB5C لقياس نموذج الخمسة عوامل (دى راد وآخرون، ١٩٩٢). وقام كل مفحوص بإعطاء درجة لكل مفردة، حيث قدّروا ما إذا كانت عبارة عن مزيج من عاملين أو عامل نقي. وتم حصر ٢٩٠ مفردة من ٤٣٧ على أنها تقع في مجال العوامل الخمسة الكبيرة، وأكبر مجموعة من المفردات المرتبطة بالذكاء الوجداني (ن= ١٢١) التي استخدمت في هذه الدراسة ترتبط بالعامل IV في العوامل الخمسة الكبيرة وهو عامل الاتزان الانفعالي، وأصغر مجموعة (ن= ٢١).

الدراسة ٢: أجريت الدراسة على خطوتين؛ أولهما تم تقدير مفردات تصف العوامل الخمسة الكبيرة من حيث ملاءمتهم لوصف الذكاء الوجداني، وفي الخطوة الثانية، تم استخدام المفردات المرتبطة بالذكاء الوجداني للتوصل إلى بنائه. اشترك ٨ مفحوصين في هذه الدراسة؛ ٤ علماء نفس– يعرفون جيداً عن مفهوم الذكاء الوجداني وعن الأدبيات والكتابات النظرية الخاصة به، و ٤ طلاب علم نفس يختلفون في درجة معرفتهم عن مفهوم الذكاء الوجداني أو أدبياته. تم إعطاء وصف مختصر للذكاء الوجداني قبل

إعطـائهم التعليمـات عـن كيفيـة تقيـيمهم للمفـردات (ن= ٧٢٨) مـن حيـث ملاءمتهـا لوصـف الـذكاء الوجداني. وتم اشتقاق المفردات التي بلغ عددها ٧٢٨ من جمل تصف الشخصية استخدمت كنقطة البدء لتصميم استبيان للشخصية يقيس العوامل الخمسة الكبيرة (هندركس و آخرون، ١٩٩٩)، وهذه المفردات تغطي بشكل كامل مجال معني نموذج السمات الخمسة الكبيرة. تم تجميع درجات المفحوصين الثمانية وتبين أن مؤشر الملاءمة ثابت. وتبين أن عدداً كبيراً نسبياً من المفردات يعتبر غير ملائم لوصف الذكاء الوجداني؛ وهذا الجزء يتبع عامل يقظة الضمير. وقد تم اختيار جميع المفردات ذات المجموع الكلي فوق المتوسط (ن= ٢٣) على أنها تلائم وصف الذكاء الوجداني وبلغ عددها ٣٠٨. وبالنسبة للخطوة الثانية، تم الحصول علي تقديرات الذات والأصدقاء من ٧٤٧ مفحوصاً على المفردات (ن = ٧٢٨)، وتم إجراء تحليل عاملي عليها أسفر عن خمسة عوامل (هندركس، ١٩٩٧). تم استخدام هذه التقديرات على مجموعة فرعية ذات ٣٠٨ مفردة لإجراء تحليل عاملي عليها للوصول إلى بناء الذكاء الوجداني. وامتدت أعمار المفحوصين من ١٥ إلى ٨٠ عاماً بمتوسط قدره ٢٨ عاماً، وكان ٢٠٪ منهم طلاب يدرسون علم النفس وقد أعطوا تقديرات ذاتية، والباقون كانوا أعضاء بأسر هؤلاء الطلاب أو من معارفهم الحميمين، وقد أعطوا تقديرات الأصدقاء. وأسفر التحليل العاملي عن وجود ٤ عوامل ملائمة لوصف بناء الذكاء الوجداني كما هو محدد داخل المجال الأكبر والأشمل لسمات الشخصية. العامل الأول هو الاحترام (مقابل عدم الاحترام) وهو يقابل بشدة عامل التقبل في الخمسة الكبيرة، والعامل الثاني هو الكفاية الاجتماعية وهو يقابل عامل الانبساطية وإلى حد ما عامل التقبل، والعامل الثالث الضبط الوجداني وهو يقابل الاتزان الوجداني، والعامل الرابع الحكمة والذكاء وهو يقابل بشدة عامل الاستقلال. وقد تبين أن يقظة الضمير تضيف بشكل معتدل للعامل الرابع في الذكاء الوجداني.

٢٤- بحث فرويدنتهالر ونوبياور (٢٠٠٥):Freudenthaler & Neubauer (2005)

حاول زيادة شمولية مقاييس الذكاء الوجداني وتحسين المعرفة عن الوضع الإمبريقى لمؤشرات التقرير الذاتي والمؤشرات الموضوعية للقدرات الوجدانية بين الأشخاص وداخل الشخص، ومن ثم فهذا البحث يصف صدق مقاييس الأداء ومقاييس التقرير الذاتي لقياس القدرات الوجدانية داخل الشخص وبين الأشخاص. كما أنه يحاول تقييم صدق مقاييس الأداء المصممة وعلاقتها بمقاييس التقرير الذاتي لقياس القدرات الوجدانية. وكذلك تقييم الصدق التمييزي والتقاربي لمقاييس التقرير الذاتي والأداء لقياس الذكاء الوجداني. ومن ثم يفحص البحث علاقة هذه المقاييس بالقدرات المعرفية وسمات الشخصية. وبلغت العينة ٢٢٧ مشاركاً (١٠٦ من الذكور و ١٧١ من الإناث)، وكان معظمهم موظفين أو طلاباً لم يتخرجوا بعد، وتمتد أعمارهم من ١٧ إلى ٧٩ عاماً (متوسط = ٣٤.٥٧ عاماً وانحراف معياري

=١٢.٣٣). واستخدمت مقاييس أداء لقياس القدرات الوجدانية؛ وهى عبارة عن ٥٩ مفردة ألمانية مصممة لقياس القدرة على التصرف بشكل مناسب فى المواقف الوجدانية، والقدرة على تنظيم / إدارة وجدان الفرد بشكل فعال، والقدرة على تنظيم / إدارة وجدان الآخرين بشكل فعال. وتم استخدام مقياس تقرير ذاتي لمؤلفي البحث – يتكون من ٤٩ مفردة تقيس القدرات الذاتية المقيمة ذاتياً والتي تخص: إدراك الفرد لمشاعره وإدراك الفرد لمشاعر الآخرين، والتحكم فى التعبير عن المشاعر، وإخفاء المشاعر، وتنظيم مشاعر الفرد، وتنظيم مشاعر الآخرين. واستخدم مقياس NEO-FFI والذي ترجمه للألمانية بوركيناو وأوستندوروف (١٩٩٣). وتم فحص بناء القدرات الوجدانية بين الأشخاص وداخل الشخص عن طريق التحليل العاملى وتم التوصل إلى عاملين، فسر العامل الأول على أنه القدرة الوجدانية داخل الشخص، والعامل الثاني تم تفسيره على أنه القدرة الوجدانية بين الأشخاص. وتوصلت نتائج معاملات الارتباط إلى أن العلاقة بين مقاييس الأداء الخاصة بالقدرات الوجدانية وسمات الشخصية كانت كما يلي: ارتبطت القدرات الوجدانية المرتفعة داخل الشخص بالعصابية المنخفضة، ولكن فى نفس الوقت ارتبطت بالدرجات المرتفعة فى الانبساطية ويقظة الضمير والانفتاح. ومن ناحية أخرى ارتبطت القدرات الوجدانية بين الأشخاص بالتقبل والانفتاح. وفيما يخص مقاييس التقرير الذاتي الخاصة بالقدرات الوجدانية، وجد أن القدرات الوجدانية المرتفعة المقيمة ذاتياً ارتبطت بالعصابية المنخفضة وكل من الانبساطية والانفتاح ويقظة الضمير المرتفعين. وبالنسبة لمقاييس التقرير الذاتي الخاصة بالقدرات الوجدانية بين الأشخاص، وجد أنها ترتبط بشكل مرتفع دال إحصائياً بجميع العوامل الخمسة للشخصية، وأن أعلى الارتباطات كان من نصيب الانفتاح يليه الانبساطية يليها العصابية يليها التقبل يليه يقظة الضمير.

٢٥- بحث أميلانج وشتاينماير (٢٠٠٦):Amelang & Steinmayer (2006)

تكون من دراستين فرعيتين هدفتا إلى بحث الصدق التزايدي لمقاييس الذكاء الوجداني كقدرة وكسمة مع وضع المقاييس السيكومترية الخاصة بالشخصية والذكاء لدى عينات من طلاب المرحلة الثانوية والموظفين في الاعتبار، كذلك هدفتا إلي بحث الفروق بين العينتين وتوضيح الجوانب النمائية للذكاء الوجداني واختبار الفروق التي ترجع للنوع.

الدراسة الأولى: تكونت العينة من ٢٢٧ طالباً وطالبة بالمدرسة الثانوية (٨٢ من الإناث، ١٤٥ من الذكور) وبلغ متوسط أعمارهم ١٧.٢ عاماً (انحراف معياري = ٠.٧٧، والمدى يتراوح بين ١٦ و٢٠ سنة)، وقد طبق على العينة مقياس بنية الذكاء الألماني ٢٠٠٠ ر (ISI; Amthauer, et al., 2001)، ومقياس NEO-FFI (النسخة الألمانية، بوركيناو وأوستندورف ، ١٩٩٣)، ومقياس ما وراء المزاج كسمة لقياس

الذكاء الوجداني TMMS (أوتو وآخرين، ٢٠٠١) ويقيس أبعاد الانتباه والوضوح، والإصلاح، و اختبار الذكاء الوجداني (TEMINT) لشميدت – أرتست و بينر (٢٠٠٢). وأظهرت نتائج اختبار (ت) حصول الطالبات على درجات أعلى في اختبار الذكاء كقدرة (TEMINT)، وفي مقياس الذكاء الوجداني كسمة (TMMS) تبين أيضاً وجود اختلافات دالة بين الذكور والإناث في مقياسي الوضوح والإصلاح لصالح الإناث، وبالنسبة ليقظة الضمير لم توجد اختلافات ترجع للنوع. كما تبين بعد حساب معاملات الارتباط وجود ارتباط دال بين يقظة الضمير والذكاء الوجداني كسمة.

الدراسة الثانية: بلغت العينة ٢٠٧ راشدين يتحدثون الألمانية كلغة أولى ويعملون كموظفين (١٠٦ من الإناث و ١٠١ من الذكور) وبلغ متوسط أعمارهم ٣٣.٨٢ (انحراف معياري = ٣.٩٦، مدى = ٢٧ – ٤٣ عاماً) وقد طبق عليهم نفس الاختبارات التي أجريت على الطلاب في عينة الدراسة الأولى بالإضافة إلى مقاييس أخرى. وتوصلت نتائج اختبار (ت) إلى أنه بالنسبة للذكاء الوجداني كقدرة تبين حصول الإناث على درجات أفضل من الذكور مع أن الفروق لم تكن دالة، وبالنسبة للذكاء الوجداني كسمة، تبين تفوق الإناث بشكل دال في مقياسي الوضوح الانتباه، ولم توجد فروق دالة ترجع للنوع في مقاييس الشخصية.

٢٦- بحث أوستن آخرين (٢٠٠٧):Austin, et al. (2007)

قام بفحص العلاقة بين الذكاء الوجداني والخداع Mach، وإلى كشف الجانب المظلم / الضابط للذكاء الوجداني. وتكون من دراستين فرعيتين؛ هدفت الأولى إلى فحص العلاقة بين الخداع والشخصية ومقاييس التقدير الذاتي ومقاييس الأداء الخاصة بالذكاء الوجداني، كما تم فحص المقاييس الفرعية للذكاء الوجداني لتحديد ما إذا كان هناك دليل على أن الخداع يلعب دوراً كجانب ضابط للذكاء الوجداني، أما الدراسة الثانية فقد تم تطوير فكرة الضبط الوجداني من خلال تصميم مقياس لتقييمه وفحص علاقته بكل من الشخصية والخداع والذكاء الوجداني المقرر ذاتياً. وبلغت عينة الدراسة الأولى ١٩٩ طالباً وطالبة بجامعة أدنبرج؛ ١٣٧ طالبة و ٦٢ طالباً بمتوسط عمر = ٢١.١٤ عاماً وانحراف معياري قدره ٣.٧ سنوات. وقد طبق عليهم عدة مقاييس: ١. مقياس تقرير ذاتي للذكاء الوجداني (EQ-i: S) (بار – أون، ٢٠٠٢)، ٢. مقياس أداء للذكاء الوجداني (MSCEIT) النسخة ٢.٠ (ماير وآخرون، ٢٠٠٢)، ٣. مقياس IPIP (جولدبرج وآخرون، ٢٠٠٦) لقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية ويتكون من ٥٠ مفردة مقسمة بالتساوي على الخمسة عوامل، ٤. مقياس Mach IV (كريستي وجايس، ١٩٧٠) لقياس الخداع ويقيس استخدام الخداع في العلاقات بين الأشخاص والاتجاه الماكر للطبيعة الإنسانية. وبإجراء اختبار (ت) تبين تفوق الإناث في المقياس الفرعي بين الأشخاص في مقياس معامل الذكاء الوجداني EQi: S وفي المقياس الفرعي إدارة الوجدان في مقياس

MSCEIT. كما تبين وجود ارتباطات معتدلة إلى قوية لسمات الشخصية مع الذكاء الوجداني المقرر ذاتيا (وخاصة علاقة سلبية قوية للذكاء الوجداني والمزاج العام بالعصابية وعلاقة إيجابية قوية بين الذكاء الوجداني بين الأشخاص و التقبل). أما بالنسبة للدراسة الثانية فقد تكونت من ١٥٦ طالباً وطالبة (٩٩ طالبة، ٧٥ طالباً) بجامعة إدنبرج و ١٨٥ عضواً متطوعاً (١٣٣ من الإناث، ٥٢ من الذكور)، ومن ثم بلغ إجمالي العينة ٣٤١ (٢٣٢ من الإناث، ١٠٩ من الذكور) وبلغ متوسط أعمارهم ٤٠.٠ عاماً بانحراف معياري ١٩.٩ عاماً. وقد طبق على العينة نفس مقاييس الشخصية والخداع التي تم استخدامها في الدراسة الأولى، وقد تم قياس الذكاء الوجداني المقرر ذاتياً باستخدام نسخة قصيرة ذات ٣٠ مفردة من مقياس TEIQue (بيتريدز وفيرنهام، ٢٠٠٦) وهو يعطي فقط درجة كلية للذكاء الوجداني. واتضح تفوق الذكور على الإناث في الخداع والانفتاح والضبط الوجداني، وتفوق الإناث على الذكور في التقبل، كما تفوقت مجموعة الطلاب على مجموعة الأعضاء المتطوعين في الخداع والانبساطية والضبط الوجداني وانخفض مستواها في التقبل ويقظة الضمير والمهارات الوجدانية الضعيفة. كما تبين ارتباط عامل الضبط الوجداني إيجابياً مع الخداع والعصابية والانبساطية والانفتاح وسلبياً بالتقبل ويقظة الضمير، ولم يرتبط بشكل دال بالذكاء الوجداني، بينما ارتبط عامل المهارات الوجدانية الضعيفة سلبياً بشدة بالذكاء الوجداني والانبساطية وسلبياً بالانفتاح والتقبل ويقظة الضمير وإيجابياً مع الخداع والعصابية.

٢٧- <u>بحث ساكلوفسكا وآخرين (٢٠٠٧):Saklofske, et al. (2007)</u>

قام بفحص الارتباطات بين الشخصية، والمواكبة أو المجاراة، ومركز التحكم فى الصحة، والذكاء الوجداني، والسلوكيات الصحية، وأيضاً فحص التحليلات الارتباطية والنماذج التى تم الحصول عليها من التحليل العاملى لمقاييس الذكاء الوجداني والمواكبة ومركز التحكم فى الصحة. وبلغت العينة ٣٦٢ طالباً وطالبة (١٠٤ من الذكور و٢٥٨ من الإناث) بالجامعة من غرب كندا، وقد بلغ متوسط أعمارهم ٢٤.١ سنة بانحراف معياري قدرة ٦.١ عاماً. وقد أتم المفحوصون مقياس المؤشرات الصغيرة للشخصية (سوسير، ١٩٩٤) المكون من ٤٠ مفردة موزعة بالتساوي على الخمسة عوامل الكبيرة للشخصية، ومقياس الذكاء الوجداني (شطا وآخرون، ١٩٩٨) المكون من ٣٣ مفردة وقد استخدمت فقط الدرجة الكلية على المقياس ولم تستخدم درجات المقاييس الفرعية. وتبين وجود ارتباط سلبى بين الذكاء الوجداني والعصابية، وارتباطات موجبة مع الانبساطية والتقبل والانفتاح على الخبرات.

٢٨- <u>بحث شامورو- بريموزك و آخرين (٢٠٠٧):Chamorro-Premuzic (2007)</u>

هدف إلى فحص العلاقة بين سمات الشخصية الخمسة الكبيرة (جوسلنج وآخرون، ٢٠٠٣) و الذكاء الوجداني كسمة (بيتريدز وفيرنهام ، ٢٠٠١) والسعادة (أرجيل وآخرون، ١٩٨٩). وقد تكونت العينة من ١١٢ مفحوصاً، (٦١ من الإناث)، امتدت أعمارهم من ١٣ إلى ٥٩ عاماً (متوسط = ٢٥.٢١، وانحراف معياري = ٩.٤)، وحوالي ٥٠٪ من العينة كانوا من طلاب وطالبات بجامعة لندن يدرسون الآداب والإعلام وعلم النفس وعلوم الكمبيوتر، والنصف الآخر كان من العامة (معظمهم أعضاء في أسرة المفحوص أو أصدقائه، وكذلك أشخاص يسكنون مدينة لندن). وقد تم تطبيق استبيان أكسفورد للسعادة (OHI)، واستبيان الشخصية ذي العشر مفردات (TIPI)، وهو أداة سريعة تقيس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية، ويبدأ المقياس بعبارة "أرى نفسي على أنني:" ويليها ١٠ أزواج من صفتين واصفتين للسمات، ومقياس الذكاء الوجداني كسمة – الشكل القصير (TEIQue-SF) – وهو مكون من ٣٠ مفردة و يقوم على أساس المقياس الكامل TEIQue ذي ١٥٣ مفردة. وتوصل البحث بعد حساب معاملات الارتباط إلى وجود ارتباط إيجابي بين السعادة وكل من الاتزان الانفعالي والانبساطية ويقظة الضمير والتقبل، وارتباط إيجابي قوى بين الذكاء الوجداني كسمة والسعادة، وكان الذكاء الوجداني منبئاً أقوى من الخمسة عوامل الكبيرة (والعمر) بالسعادة.

٢٩- **بحث شي وونج (٢٠٠٧): Shi & Wang (2007)**

قام باختبار صدق وثبات مقياس الذكاء الوجداني WLEIS لونج ولو (٢٠٠٢) على عينة من الطلاب الجامعيين بالصين، كذلك هدف إلى تقييم علاقة مقياس WLEIS بالشخصية وسمات نفسية أخرى. و تكونت العينة من ١٤٥٨ طالباً وطالبة بجامعتين صينيتين في بيونج وشاندونج، من تلك العينة ٦٢.٣٪ كانوا ذكوراً (٣ لم يدونوا نوعهم)، وامتدت أعمار المشاركين من ١٧ إلى ٢٩ عاماً. تكونت العينة ١(بيونج) من ٩١٨ طالباً وطالبة بالفرقة الأولى بالجامعة منهم ٦٤٨ طالباً و٢٦٨ طالبة (٢ لم يحددوا نوعهم) وبلغ متوسط عمر المجموعة ١٩.٣ عاماً، أما العينة ٢ (شاندونج)، فتكونت من ٣٩٧ طالباً وطالبة بالجامعة، منهم ١٩٧ طالباً و ٢٠٠ طالبة، وبلغ متوسط أعمار المجموعة ٢٠.٥ عاماً. أما العينة ٣ (شاندونج)، فتكونت من ١٤٣ طالباً وطالبة بالجامعة، منهم ٦٠ طالبا و ٨٢ طالبة (حالة لم تحدد نوعها)، وبلغ متوسط أعمار المجموعة ٢١.٥ عاماً. وطبقت مقاييس: مقياس WLEIS (ونج ولو، ٢٠٠٢) لقياس الذكاء الوجداني، ويشتمل على أربعة مقاييس فرعية هي: تقدير مشاعر الذات، تقدير مشاعر الآخرين، تنظيم الوجدان، واستخدام الوجدان، ومقياس الذكاء الوجداني (شطا وآخرون، ١٩٩٨)، ويقيس بعداً واحداً هو الذكاء الوجداني، ومقياس السمات الخمسة الكبيرة NEO (مك كراي وكوستا، ١٩٨٧)، ومقياس فرعي لقياس الدفء العاطفي ويتكون من ٨ مفردات مشتقه من مقياس الانبساطية في مقياس الخمسة عوامل الكبيرة (كوستا ومك كراي، ١٩٨٩). وتم تقديم جميع المقاييس

المستخدمة للمفحوصين باللغة الصينية. وبإجراء تحليل عاملي توكيدي تبين أن مقياس WLEIS يتكون من بناء عاملي ذى أربعة عوامل في عينة طلاب الجامعة الصينية، هي: تقدير الوجدان في الذات، وتقدير الوجدان في الآخرين، وتنظيم الوجدان، واستخدام الوجدان. كما تبين وجود معامل ارتباط مرتفع بين المقياس الفرعي استخدام الوجدان لدى الذكور والإناث. وتبين الصدق التلازمي لمقياس WLEIS بأبعاده الفرعية مع مقياس EIS. كذلك ارتبطت درجات الذكاء الوجداني سلبياً بشكل معتدل مع العصابية، كما ارتبطت إيجابياً بشكل معتدل مع المقاييس الفرعية التقبل والانفتاح ويقظة الضمير، بينما لم يكن هناك ارتباط بين درجات الذكاء الوجداني والانبساطية. وارتبطت درجات الدفء العاطفي إيجابياً بدرجات WLEIS وبأبعاده تقدير الوجدان في الذات، وتقدير الوجدان في الآخرين، وتنظيم الوجدان. وتبين أن درجات الذكور في الذكاء الوجداني كانت أعلى مما لدى الإناث وأيضاً في المقاييس الفرعية تقدير المشاعر في الآخرين واستخدام المشاعر، ولم توجد ارتباطات دالة فيما يتعلق بالعمر والذكاء الوجداني.

<u>٣٠- بحث فرويدينتهالر ونويباور (٢٠٠٧):Freudenthaler & Neubauer (2007)</u>

هدف إلى التغلب على مشكلة أن قدرة الفرد على إدارة وجدانه لا يمكنها أن تعادل فاعلية سلوكه الذي ينعكس في المواقف الوجدانية من خلال فحص تأثير شكلين من أشكال التدريس (الأداء الأمثل في مقابل الأداء الأقصى) على مقاييس قدرات إدارة الوجدان في تصميم بين المفحوصين، وكذلك هدف إلى فحص العلاقة بين الذكاء الوجداني وسمات الشخصية. وبلغت العينة ٢٠١ طالباً وطالبة (١٧٦ من الإناث، ٢٥ من الذكور) بقسم علم النفس بجامعة جراتس بالنمسا. وقد أجاب ٩٩ مشاركاً (٨٠ من الإناث، ١٩ من الذكور) على المقياس في صورة أداء أمثل و١٠٢ مشاركاً (٩٦ من الإناث، ٦ من الذكور) في صورة أداء أقصى. وقد تم استبعاد درجات الذكور من التحليلات الإحصائية نظراً لقلة عددهم في المجموعتين التجريبيتين، وبلغ متوسط أعمار العينة المكونة من ١٧٦ طالبة ٢٢.٠١، ولم تكن هناك فروق بين المجوعتين ترجع لأعمارهم أو قدراتهم المعرفية أو سمات شخصياتهم. وقد تم قياس قدرات إدارة الوجدان باستخدام مقياسين (EMA) (فرويدنتهالر ونويباور، ٢٠٠٥) تقيس قدرات إدارة الوجدان في الذات (داخل الشخص) وفي الآخرين (بين الأشخاص). أما بالنسبة للشخصية فقد تم قياس الخمسة عوامل الكبيرة باستخدام مقياس NEO-FFI لكوستا و مك كراي وقام بوركيناو وأوستندورف، ١٩٩٣ بترجمته للألمانية. وتوصل البحث إلى أن المشاركين في حالة الأداء الأمثل حصلوا على درجات أقل في مقياس قدرات إدارة الوجدان مقارنة بمجموعة الأداء الأقصى. وفيما يتعلق بالعلاقات بين قدرات إدارة الوجدان وسمات الشخصية وجدت علاقات دالة فقط في مجموعة الأداء الأمثل: فقد تبين بعد حساب معاملات الارتباط ارتباط الدرجات المرتفعة من المقياس الفرعي داخل الشخص في مجموعة

الأداء الأمثل لقدرات إدارة الوجدان بالعصابية المنخفضة وبالانبساطية والتقبل ويقظة الضمير المرتفعين، ولم توجد علاقة بين المقياس الفرعي داخل الشخص في مجموعة الأداء الأمثل لقدرات إدارة الوجدان و الانفتاح ومن ناحية أخرى، ارتبط المقياس الفرعي بين الأشخاص في مجموعة الأداء الأمثل لقدرات إدارة الوجدان إيجابياً بكل من الانفتاح والتقبل ويقظة الضمير، ولم يرتبط بشكل دال مع العصابية والانبساطية. وعند مقارنة علاقة المقياسين الفرعيين لقدرات إدارة الوجدان في مجموعة الأداء الأمثل بمتغيرات الشخصية وجدت ارتباطات مختلفة داله فيما يخص العصابية والانبساطية. ولم توجد علاقة دالة بين سمات الشخصية وقدرات إدارة الوجدان في حالة مجموعة الأداء الأقصى.

تعقيب عام على البحوث السابقة

توجز الباحثة ما تم عرضه من بحوث فى النقاط التالية:

١- تركزت أهداف معظم البحوث التى تم عرضها فى بحث بنية الذكاء الوجداني، والتعرف على علاقة هذه المكونات بمتغيرات أخرى، وتصميم مقاييس لقياس الذكاء الوجداني، وكذلك فحص علاقة الذكاء الوجداني ومكوناته بسمات الشخصية وخاصة العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية. وعلى ذلك يهدف البحث الحالي إلى الوقوف على البنية العاملية للذكاء الوجداني ودراسة علاقة هذه البنية العاملية بالعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية، وكذلك الكشف عن مدى تمايز المتغيرين عن بعضهما البعض.

٢- تنوعت العينات المستخدمة فى البحوث التى تم عرضها ما بين طلاب المراحل الإبتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية ومعلمين وموظفين وعامة الشعب وعلماء النفس، وكان جميع العينات من كلا الجنسين باستثناء بحث واحد فقط استخدم عينة من الذكور. وقد استخدمت عينات من طلاب الجامعة بشكل واسع جداً فى البحوث التى عرضها. وعلى ذلك يستخدم البحث الحالي عينة من طلاب وطالبات الجامعة من مختلف التخصصات والصفوف الدراسية.

٣- تنوعت الأدوات التى تم استخدامها لقياس متغيرات البحث فمنها ما كان منشوراً ومنها ما تم تصميمه من قبل الباحثين فمنها ما استخدم مقاييس الأداء ونقيس الذكاء الوجداني كقدرة، ومنها مقاييس التقدير الذاتي، وتقيس الذكاء الوجداني كسمة، وذلك فيما يخص الذكاء الوجداني، أما مقاييس سمات الشخصية فكان جميعها مقاييس تقرير ذاتي. وعلى ذلك يستخدم البحث الحالي مقياسي تقرير ذاتي لقياس متغيري البحث من إعداد الباحثة.

٤- استخدمت البحوث التى تم عرضها أسلوب التحليل العاملى ومعاملات الارتباط بشكل واسع جداً، وكذلك استخدمت اختبار (ت) وتحليل الانحدار. وعلى ذلك يستخدم البحث الحالي أسلوب التحليل العاملى ومعاملات الارتباط لاختبار فروض البحث.

٥- اتفقت جميع النتائج التى توصلت إليها البحوث السابقة على أن للذكاء الوجداني مكونات، إلا أنها اختلفت من حيث العوامل المكونة للذكاء الوجداني وعددها، وكذلك من حيث علاقة الذكاء الوجداني ومكوناته بسمات الشخصية. إلا أن أقل عدد من العوامل المكونة للذكاء الوجداني والتي توصلت لها تلك البحوث هو ثلاثة وأكبر عدد هو خمسة عشر. وبالنسبة لعلاقة الذكاء الوجداني بسمات الشخصية فقد توصلت معظم البحوث إلى وجود ارتباط وثيق بينهما. إلا أن نتائج البحوث تباينت فيما يخص تمايز أو عدم تمايز الذكاء الوجداني عن سمات الشخصية.

٦- البحوث العربية التى تناولت الذكاء الوجداني تعد قليلة مقارنة بالبحوث الأجنبية.

٧- لا يوجد بحث عربي – في حدود علم الباحثة – تناول علاقة الذكاء الوجداني بالعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية.

٨- لم يتم الاتفاق على مكونات الذكاء الوجداني.

٩- لا يوجد مقياس عربي – في حدود علم الباحثة – يقيس السمات الفرعية للعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية.

١٠- مقاييس الذكاء الوجداني العربية تم إعدادها عن طريق تبنى نموذج أو نظرية للذكاء الوجداني وبناء المقياس فى ضوئه أو إعداد مقياس ثم الكشف عن بنيته العاملية، ولم يقم أي بحث – في حدود علم الباحثة – بتطبيق عدة مقاييس للذكاء الوجداني وإجراء تحليل عاملي عليها ثم الخروج منها بأبعاد وبناء المقياس في ضوئها.

١١- معظم البحوث التى تم عرضها حديثة مما يعنى الاهتمام المتزايد والنامي بمتغيرات البحث.

فروض البحث

مما سبق يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي:

١- لا يوجد تأثير دال إحصائياً لكل من الفرقة الدراسية والنوع والتخصص الدراسي والتفاعلات الثنائية والثلاثية بينها على الذكاء الوجداني ومكوناته.

٢- لا توجد مسارات دالة إحصائياً للعلاقات بين الذكاء الوجداني وعوامله والعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية طبقاً لمتغيرات الفرقة الدراسية والنوع والتخصص الدراسي.

الفصل الرابع

عينـة البحث وأدواتـه وإجراءاتـه

مقدمة

أولاً: عينـة البحث

ثانياً: أدوات البحث

١- مقياس/ الذكاء الوجدانى لطلاب الجامعة

أ- صدق المقياس

ب- ثبات المقياس

٢- مقياس/ العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية لطلاب الجامعة

أ- صدق المقياس

ب- ثبات المقياس

ثالثاً: إجراءات تطبيق البحث

مقدمة: يتناول هذا الفصل:

أولاً: عينة البحث، وتشمل: العينة الاستطلاعية الأولى (١) التي طبق عليها مجموعة المقاييس التى استخرجت منها الباحثة عوامل مقياس الذكاء الوجدانى، والتى استعانت بها الباحثة فى بناء مقياس الذكاء الوجدانى، والعينة الاستطلاعية الثانية (٢) التى تم تقنين مقاييس البحث عليها من حيث الصدق والثبات، وتشمل كذلك العينة النهائية التى اشتقت من بياناتها نتائج البحث الحالى.

ثانياً: أدوات البحث، وتشمل:

١. مقياس الذكاء الوجدانى
٢. مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية

ثالثاً: إجراءات البحث

أولا: عينة البحث:

١- العينة الاستطلاعية الأولى (١):

قامت الباحثة بالتطبيق على عينة عشوائية من بين طلاب وطالبات كلية التربية من الأقسام العلمية والأدبية المختلفة، وقد بلغ عدد العينة (٢٩٨) طالباً وطالبة، منهم (١٢٨) طالباً و(١٧٠) طالبة، حيث كان (١٠٨) من التخصصات العلمية [٥٨ طالباً و٥٠ طالبة] و(١٩٠) من التخصصات الأدبية [٧٠ طالباً و١٢٠ طالبة].

٢- العينة الاستطلاعية الثانية (٢):

هدف التطبيق على العينة الاستطلاعية الثانية إلى اختبار ثبات وصدق واتساق مقياسي البحث الحالي، وقد بلغ عدد العينة الاستطلاعية الثانية (٢٠٠) طالب وطالبة من بين طلاب وطالبات جامعة الزقازيق، منهم (١٠٠) طالب و(١٠٠) طالبة، حيث كان عدد الطلبة من الفرقة الأولى (١٠٠) طالب وطالبة، كما كان عدد الطلبة من الفرقة الرابعة (١٠٠) طالب وطالبة، وقد كان عدد الطلبة من التخصصات العلمية (١٠٠) طالب وطالبة، كما كان عدد الطلبة من التخصصات الأدبية (١٠٠) طالب وطالبة. أي أن عدد الطلبة في كل خلية (أولى ذكور علمي، أولى إناث علمي، أولى ذكور أدبي، أولى إناث أدبي، رابعة ذكور علمي، رابعة إناث أدبي، رابعة ذكور أدبي، رابعة إناث أدبي) بلغ ٢٥ فرداً.

٣- **العينة النهائية:**

بلغ عدد العينة النهائية التى تم تطبيق مقياسى البحث عليها واشتق من بياناتها نتائج البحث الحالى (١٠٤٧) طالباً وطالبة، بواقع (٥١٢) طالباً و(٥٣٥) طالبة، منهم (٥٢١) طالباً وطالبة من التخصصات الأدبية و(٥٢٦) طالباً وطالبة من التخصصات العلمية، و(٥٢٤) طالباً وطالبة بالفرقة الأولى و(٥٢٣) طالباً وطالبة بالفرقة الرابعة، وذلك بعد أن تم استبعاد (٣٥٤) طالباً وطالبة بسبب عدم إكمال تطبيق الأدوات أو العشوائية فى الاستجابة. وقد تم اختيار العينة عشوائياً من طلبة وطالبات جامعة الزقازيق بالكليات المختلفة النظرية منها والعملية: كلية التربية (تخصصات اللغة الإنجليزية – اللغة الفرنسية – التاريخ – الجغرافيا – الفلسفة والاجتماع – الطفولة – علم النفس – الرياضيات – الطبيعة والكيمياء – التاريخ الطبيعى "البيولوجى"– وشعب التعليم الأساسى تخصصات اللغة العربية – الدراسات الاجتماعية – العلوم والرياضيات)، وكلية التربية النوعية (تخصص اللغة الإنجليزية)، وكلية الآداب (تخصص الجغرافيا)، وكليات الزراعة والعلوم والتمريض والهندسة بالأقسام المختلفة. والجدول رقم (١٠) يوضح مواصفات العينة النهائية.

جدول (١٠): توصيف العينة الكلية المستخدمة فى البحث

العينة / النوع		الطلاب		الطالبات		المجموع
		علمى	أدبى	علمى	أدبى	١٠٤٧
النهائية	أولى	١٢٥	١٣٢	١٣٥	١٣٢	٥٢٤
	رابعة	١٢٦	١٢٩	١٤٠	١٢٨	٥٢٣

ثانياً: أدوات البحث:

تمثلت أدوات البحث في:

١. مقياس الذكاء الوجدانى لطلاب الجامعة (إعداد الباحثة):

قامت الباحثة ببناء المقياس وفق الخطوات التالية:

١– تجميع عدد من المقاييس العربية المنشورة والتى بلغ عددها (٤) مقاييس تقيس الذكاء الوجدانى لدى طلاب الجامعة، والتى تتكون من أبعاد متنوعة تشكل الذكاء الوجدانى. وهذه المقاييس هى:

أ– مقياس "هشام الخولى" (٢٠٠٢) ويتكون من (٣٦) مفردة موزعة على خمسة أبعاد هى: الوعى بالذات، وإدارة الانفعالات، والدافعية، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية.

ب- مقياس "عبد المنعم الدردير" (٢٠٠٤: أ) ويتكون من (٨٨) مفردة منها (٥) مفردات مكررة، تم حذف درجاتها عند التصحيح، وتوزع المفردات على خمسة أبعاد هى: الوعى بالذات، وتنظيم الذات، والدافعية، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية.

جـ- مقياس "منال عبد الخالق (٢٠٠٤)" ويحتوى على (٥٠) مفردة موزعة على أربعة أبعاد هى: الوعى بالذات، وضبط الذات، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية.

د- مقياس "فاتن فاروق (٢٠٠٥)" ويحتوى على (٣٣) مفردة موزعة على ثلاثة أبعاد هى: التقدير والتعبير عن الوجدان، والتنظيم الوجدانى، واستعمال الوجدان.

٢- تجهيز هذه المقاييس والتأكد من صلاحيتها للتطبيق على العينة الاستطلاعية الأولى.

٣- التطبيق على العينة الاستطلاعية الأولى.

٤- إجراء التحليل العاملى الاستكشافي لنتائج تطبيق المقاييس الأربعة من خلال برنامج SPSS لتحديد البناء العاملى للذكاء الوجدانى (أى عدد العوامل المكونة له)، والذي تم من خلاله بناء مقياس الذكاء الوجدانى فى البحث الحالى.

٥- أسفر التحليل العاملى عن ستة عوامل تفسر أكثر من ٥٠٪ من التباين، وبمراجعة العوامل التي تم الحصول عليها نتيجة للتحليل العاملي وجدت الباحثة أن:

أ- العامل الأول يغلب على مفرداته قياس عامل الدافعية من ضمن عوامل الذكاء الوجداني وذلك بنسبة ٣٠٪، وكانت بقية العوامل ممثلة بنسب أقل تراوحت بين ٢٪ و١٧٪. كذلك وجدت الباحثة أن المفردات الأعلى تشبعاً على هذا العامل أكثرها يقيس الدافعية حيث كانت نسبة تمثيل مفردات الدافعية – ضمن أعلى عشر مفردات تشبعاً – هي ٦٠٪، مما أكد للباحثة أنه يمكن أن يحدد العامل الأول للذكاء الوجداني على أنه "الدافعية".

ب- العامل الثاني يغلب على مفرداته قياس عامل "المهارات الاجتماعية" من ضمن عوامل الذكاء الوجداني، وذلك بنسبة ٤٠٪ وكانت بقية العوامل ممثلة بنسب أقل تراوحت بين ١٠٪ و١٦٪. كما وجدت الباحثة أن المفردات الأعلى تشبعاً في هذا البعد أكثرها يقيس "المهارات الاجتماعية" حيث كانت نسبة تمثيل مفردات "المهارات الاجتماعية" – ضمن أعلى ١٠ مفردات تشبعاً – هي ٦٠٪، مما أكد للباحثة أنه يمكن أن يحدد العامل الثاني للذكاء الوجداني على أنه "المهارات الاجتماعية".

جـ- العامل الثالث يغلب على مفرداته قياس عامل "التعاطف" من ضمن عوامل الذكاء الوجداني، وذلك بنسبة ٥٠٪ وكانت بقية العوامل ممثلة بنسب أقل تراوحت بين ٤٪ و٢٩٪، كما وجدت الباحثة أن المفردات الأعلى تشبعاً في هذا البعد أكثرها يقيس "التعاطف" حيث كانت نسبة تمثيل مفردات

"التعاطف" – ضمن أعلى ١٠ مفردات تشبعاً – هي ٥٠٪، مما أكد للباحثة أنه يمكن أن يحدد العامل الثالث للذكاء الوجداني على أنه "التعاطف".

د- العامل الرابع يغلب على مفرداته قياس عامل "استعمال الوجدان وتقديره والتعبير عنه" حيث وجدت الباحثة أن هناك مفردات تقيس بعدين متقاربين في تمثيل المفردات وهما بعد "استعمال الوجدان" وبعد "تقدير الوجدان والتعبير عنه"، وذلك بنسبة ٥٠٪ بينما بقية العوامل تراوحت نسب تمثيلهم بين ٣.٧٪ و١٥٪. كما وجدت الباحثة أن نسبة تمثيل مفردات "استعمال الوجدان" و"تقدير الوجدان والتعبير عنه" كانت ضمن أعلى ١٠ مفردات تشبعاً بواقع ٤ مفردات لبعد "استعمال الوجدان" و٣ مفردات لبعد "تقدير الوجدان والتعبير عنه"؛ أي أنها تمثل ٧٠٪، مما أكد للباحثة أنه يمكن أن يحدد العامل الرابع للذكاء الوجداني بدمج هذين البعدين في عامل واحد وتسميته "الوعي الوجداني".

هـ- العامل الخامس يغلب على مفرداته قياس عامل "تنظيم الذات" من ضمن عوامل الذكاء الوجداني، وذلك بنسبة ٦٠٪، وكانت بقية العوامل ممثلة بنسب أقل تراوحت بين ١٠٪ و١٥٪. كما وجدت الباحثة أن المفردات الأعلى تشبعاً في هذا البعد أكثرها يقيس "تنظيم الذات" و"إدارة الانفعالات" و"التنظيم الوجداني" و"ضبط الذات" حيث كانت نسبة تمثيل هذه المفردات ضمن أعلى ١٠ مفردات تشبعاً بواقع ٣ مفردات لبعد "تنظيم الذات"، ومفردتين لبعد "ضبط الذات"، ومفردة واحدة لبعد "التنظيم الوجداني". وبما أن محتوى هذه الأبعاد متشابهة، فقد اعتبرتهم الباحثة مفهوماً واحداً وتم تسميتهم "الضبط الوجداني".

و- العامل السادس تتشبع عليه ٦ مفردات فقط تمثل أبعاد "الدافعية" (مفردتان)، و"المهارات الاجتماعية" (مفردة واحدة)، و"التعاطف" (مفردة واحدة)، و"الوعي بالذات" (مفردتان)، ونسب تمثيلهم بلغت على التوالي ٣٠٪، ١٧٪، ١٧٪، ٣٠٪. ونظراً لقلة مفردات هذا البعد، وكذلك قلة نسبة تمثيل كل بعد من هذه الأبعاد، فقد قامت الباحثة بحذف العامل السادس.

مما سبق يتضح أن التحليل العاملى أسفر عن "٥" عوامل، وهى: الدافعية، والمهارات الاجتماعية، والتعاطف، والوعي الوجدانى، والضبط الوجدانى.

٦- تجميع مفردات الخمسة عوامل الخاصة بالذكاء الوجدانى التى تم التوصل إليها من خلال التحليل العاملى – من المقاييس الأربعة التى تم تطبيقها –، وذلك لبناء الصورة الأولية لمقياس الذكاء الوجدانى* لعرضه على المحكمين.

٧- تكون المقياس فى صورته الأولية من (٥٧) مفردة موزعة على النحو التالى:-

* ملحق (١)

بعد "الدافعية" (١٢) مفردة، بعد "المهارات الاجتماعية" (١٣) مفردة، بعد "التعاطف" (١٢) مفردة، بعد "الوعى الوجدانى" (١٤) مفردة، بعد "الضبط الوجدانى" (٦) مفردات.

٨- عرض المقياس فى صورته الأولية على (٢٢) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بقسمى علم النفس التربوى والصحة النفسية بكلية التربية جامعتى الزقازيق وبنها*، وذلك بعد توضيح الغرض من المقياس، ومفهوم كل بعد بهدف التعرف على صدق المحكمين على المقياس عن طريق تحديد مدى انتماء المفردات إلى أبعادها.

٩- حذف المفردات التى لم تحصل على نسبة اتفاق ٩٠٪ فأكثر، وكان عددها (١٢) مفردة، كما أضافت الباحثة بعض المفردات إلى بعض الأبعاد وبصفة خاصة بعد "الضبط الوجدانى"، وذلك بناءً على آراء المحكمين. وعدلت صياغة بعض المفردات، ومن ثم أصبح المقياس بعد صدق المحكمين يتكون من (٤٥) مفردة موزعة على النحو التالى:

بعد "الدافعية" (٨) مفردات، وبعد "المهارات الاجتماعية" (١١) مفردة، وبعد "التعاطف" (٨) مفردات، وبعد "الوعى الوجدانى" (٩) مفردات، وبعد "الضبط الوجدانى" (٩) مفردات.

١٠- إعداد التعليمات المناسبة بحيث يوجد لكل مفردة ثلاثة اختيارات للإجابة، وهى: "تنطبق تماماً"، "تنطبق إلى حد ما"، "لا تنطبق إطلاقاً".

١١- تطبيق المقياس في صورته المبدئية** على العينة الاستطلاعية الثانية من طلبة وطالبات جامعة الزقازيق حيث طلب من الطلاب أن يضعوا علامة (√) في المربع تحت الاختيار الذي ينطبق، كذلك طلب منهم الاستفسار عن المفردات الغامضة إن وجدت.

١٢- تقدير الدرجات حيث تعطى إجابة الطالب "تنطبق تماماً" (٣)، والإجابة "تنطبق إلى حد ما" (٢)، والإجابة "لا تنطبق إطلاقاً" (١)، وذلك لأن جميع المفردات تقيس في الاتجاه الموجب.

١٣- بعد تقدير الدرجات ورصدها، تم حساب صدق المقياس وثباته واتساقه على النحو التالى:

أ- <u>صدق المقياس:</u>

بالإضافة إلى **صدق المحكمين** الذي تم عرضه تفصيلاً فى الإجراءين رقم ٧، ٨ فى خطوات إعداد المقياس، و**الصدق البنائى (التكوينى)** والذى يتضح من خلال الخطوات التى قامت بها الباحثة فى مراحل تكوين وبناء المقياس وإجراءاته الإحصائية، وذلك من خلال تحديد عوامل المقياس، وقد راعت الباحثة ذلك فى بناء المقياس، قامت الباحثة بحساب **الاتساق الداخلى** حيث تم حساب معاملات

* ملحق (٢)
** ملحق (٣)

الارتباط بين مفردات كل بعد من أبعاد الذكاء الوجدانى والبعد الذى تنتمى إليه، وذلك بعد حذف درجة المفردة من درجة البعد باعتبار البعد محكاً لصدق المفردة، وكانت النتائج كما هى فى الجدول التالى:-

جدول (١١): معاملات ارتباط مفردات مقياس الذكاء الوجدانى بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد (ن= ٢٠٠)

الدافعية		المهارات الاجتماعية		التعاطف		الوعى الوجدانى		الضبط الوجدانى	
رقم المفردة	الارتباط	رقم المفردة	الارتباط	رقم المفردة	الارتباط	رقم المفردة	الارتباط	رقم المفردة	الارتباط
١	٠.٣٤	٢	٠.٤٢	٣	٠.٢٥	٤	٠.٢٣	٥	٠.٤٠
٦	٠.٢٩	٧	٠.٣٥	٨	٠.٢٠	٩	٠.٤٣	١٠	٠.٥٩
١١	٠.٤١	١٢	٠.٣٣	١٣	٠.٢٨	١٤	٠.٢٧	١٥	٠.٢٢
١٦	٠.٤٧	١٧	٠.٤٣	١٨	٠.٤٧	١٩	٠.١٥	٢٠	٠.٠١
٢١	٠.٢٨	٢٢	٠.٥٢	٢٣	٠.٤٢	٢٤	٠.٢٣	٢٥	٠.٥٥
٢٦	٠.٤٢	٢٧	٠.٢٢	٢٨	٠.١٩	٢٩	٠.٢٤	٣٠	٠.٥٢
٣١	٠.٤٧	٣٢	٠.٤٤	٣٣	٠.٣٧	٣٤	٠.٢٧	٣٥	٠.٤٦
٣٦	٠.٣٧	٣٧	٠.٣٨	٤٥	٠.٢٩	٣٨	٠.٣٣	٤٠	٠.٣٤
		٣٩	٠.١٧			٤٢	٠.٢٥	٤٤	٠.١٥
		٤١	٠.٢٦						
		٤٣	٠.٠٢						

من الجدول السابق يتضح أن معاملات الارتباط بين المفردة رقم (٢٠) وبعد "الضبط الوجدانى" (٠.٠١)، وبين المفردة رقم (٤٣) وبعد "المهارات الاجتماعية" (٠.٠٢) وهى معاملات ارتباط منخفضة جداً.

ب- <u>ثبات المقياس</u>:

١. **ثبات المفردات:-** تم حساب ثبات مفردات المقياس باستخدام معامل ألفا (فى حالة حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه)، وكانت النتائج كما فى الجدول التالى:-

جدول (١٢): معاملات ألفا لثبات مفردات مقياس الذكاء الوجدانى

(فى حالة حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه)- (ن= ٢٠٠)

الدافعية		المهارات الاجتماعية		التعاطف		الوعى الوجدانى		الضبط الوجدانى	
رقم المفردة	معامل ألفا (فى حالة حذف المفردة)	رقم المفردة	معامل ألفا (فى حالة حذف المفردة)	رقم المفردة	معامل ألفا (فى حالة حذف المفردة)	رقم المفردة	معامل ألفا (فى حالة حذف المفردة)	رقم المفردة	معامل ألفا (فى حالة حذف المفردة)
١	٠.٦٧	٢	٠.٦٤	٣	٠.٥٩	٤	٠.٥٥	٥	٠.٦٤
٦	٠.٦٨	٧	٠.٦٥	٨	٠.٦٠	٩	٠.٤٩	١٠	٠.٦٠
١١	٠.٦٥	١٢	٠.٦٦	١٣	٠.٥٨	١٤	٠.٥٤	١٥	٠.٦٨
١٦	٠.٦٣	١٧	٠.٦٤	١٨	٠.٥٢	١٩	٠.٥٧	٢٠	٠.٧١
٢١	٠.٦٨	٢٢	٠.٦٢	٢٣	٠.٥٤	٢٤	٠.٥٥	٢٥	٠.٦١
٢٦	٠.٦٥	٢٧	٠.٦٧	٢٨	٠.٦١	٢٩	٠.٥٥	٣٠	٠.٦٢
٣١	٠.٦٤	٣٢	٠.٦٤	٣٣	٠.٥٦	٣٤	٠.٥٤	٣٥	٠.٦٣
٣٦	٠.٦٦	٣٧	٠.٦٥	٤٥	٠.٥٨	٣٨	٠.٥٢	٤٠	٠.٦٥
		٣٩	٠.٦٨			٤٢	٠.٥٤	٤٤	٠.٧٠
		٤١	٠.٦٧						
		٤٣	٠.٧٠						
معامل ألفا للبعد = ٠.٦٩		معامل ألفا للبعد = ٠.٦٨		معامل ألفا للبعد = ٠.٦١		معامل ألفا للبعد = ٠.٥٧		معامل ألفا للبعد = ٠.٦٨	

من الجدول السابق يتضح أن المفردات أرقام (٢٠ – ٤٣ – ٤٤) يزيد بحذفها معامل ألفا لكل من بعدى "المهارات الاجتماعية" و"الضبط الوجدانى"، وهو ما أكدته الإجراءات السابقة للصدق والثبات ولذلك قامت الباحثة بحذف هذه المفردات.

٢- ثبات الأبعاد:

تم حساب ثبات أبعاد الذكاء الوجدانى بعد حذف المفردات أرقام (٢٠، ٤٣، ٤٤) بطريقة التجزئة النصفية والنتائج موضحة فى الجدول التالى:

جدول (١٣): معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد الذكاء الوجدانى

أبعاد الذكاء الوجدانى	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية	
	"سبيرمان وبراون"	"جتمان"
الدافعية	٠.٦٧	٠.٦٧
المهارات الاجتماعية	٠.٦٧	٠.٦٥
التعاطف	٠.٦٤	٠.٦٣
الوعى الوجدانى	٠.٥٩	٠.٥٩
الضبط الوجدانى	٠.٧٧	٠.٧٦

٣- **ثبات المقياس ككل:** تم حساب ثبات مقياس الذكاء الوجدانى ككل بعد حذف المفردات غير الثابتة وغير الصادقة بطريقتين هما:-

- معامل ألفا: وبلغت قيمته (٠.٨٢).

- طريقة التجزئة النصفية: وبلغت قيمة معامل الثبات باستخدام معادلة "سبيرمان وبراون" (٠.٨٠)، كما بلغت قيمته باستخدام معادلة "جتمان" (٠.٨٠)، وهى معاملات ثبات مرتفعة.

٤- **الاتساق الداخلى للمقياس:** تم حساب الثبات الداخلى للمقياس بعد حذف المفردات غير الثابتة وغير الصادقة من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجات الطلاب على كل بعد من أبعاد الذكاء الوجدانى (الدافعية – المهارات الاجتماعية – التعاطف – الوعى الوجدانى – الضبط الوجدانى) والدرجة الكلية للذكاء الوجدانى، ووجد أن معاملات الارتباط قيمها على الترتيب: (٠.٦٥)، (٠.٦٩)، (٠.٦٤)، (٠.٦٣)، (٠.٦٤)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، ثم قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين كل بعد والمفردات المكونة له. وكانت النتائج كما بالجدول التالى:

جدول (١٤): معاملات الارتباط ودلالاتها بين مفردات مقياس الذكاء الوجدانى والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه المفردة

الدافعية		المهارات الاجتماعية		التعاطف		الوعى الوجدانى		الضبط الوجدانى	
رقم المفردة	الارتباط	رقم المفردة	الارتباط	رقم المفردة	الارتباط	رقم المفردة	الارتباط	رقم المفردة	الارتباط
١	٠.٥١**	٢	٠.٥٧**	٣	٠.٤٦**	٤	٠.٤٤**	٥	٠.٥٥**
٦	٠.٥٣**	٧	٠.٥٠**	٨	٠.٣٩**	٩	٠.٦٠**	١٠	٠.٧٢**
١١	٠.٦٠**	١٢	٠.٥١**	١٣	٠.٤٩**	١٤	٠.٤٩**	١٥	٠.٤١**
١٦	٠.٦٤**	١٧	٠.٦٠**	١٨	٠.٦٦**	١٩	٠.٣١**	٢٥	٠.٦٩**
٢١	٠.٤٨**	٢٢	٠.٦٧**	٢٣	٠.٦١**	٢٤	٠.٤٧**	٣٠	٠.٦٦**
٢٦	٠.٥٧**	٢٧	٠.٣٧**	٢٨	٠.٤٣**	٢٩	٠.٤٧**	٣٥	٠.٦٣**
٣١	٠.٦٢**	٣٢	٠.٥٨**	٣٣	٠.٥٨**	٣٤	٠.٥٠**	٤٠	٠.٥٢**
٣٦	٠.٥٥**	٣٧	٠.٥٤**	٤٥	٠.٥١**	٣٨	٠.٥٢**		
		٣٩	٠.٣٣**			٤٢	٠.٤٦**		
		٤١	٠.٤٠**						

** دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) * دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥)

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين درجات المفردات والأبعاد التى تنتمى إليها دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١).

ومن هنا تأكد للباحثة صدق وثبات مقياس الذكاء الوجدانى لاستخدامه فى القياس لدى طلاب الجامعة. وأصبح المقياس فى صورته النهائية* يتكون من (٤٢) مفردة موزعة طبقاً للجدول التالى:-

جدول (١٥): توزيع مفردات مقياس الذكاء الوجدانى على أبعاده

أبعاد الذكاء الوجدانى	المفردات	عدد المفردات
الدافعية	١-٦-١١-١٦-٢٠-٢٥-٣٠-٣٥	٨
المهارات الاجتماعية	٢-٧-١٢-١٧-٢١-٢٦-٣١-٣٦-٣٨-٤٠	١٠
التعاطف	٣-٨-١٣-١٨-٢٢-٢٧-٣٢-٤٢	٨
الوعى الوجدانى	٤-٩-١٤-١٩-٢٣-٢٨-٣٣-٣٧-٤١	٩
الضبط الوجدانى	٥-١٠-١٥-٢٤-٢٩-٣٤-٣٩	٧
مجموع مفردات مقياس الذكاء الوجدانى		٤٢

* ملحق (٤)

وبالتـالى فـإن أقصـى درجـة يمكـن أن يحصـل عليهـا المسـتجيب علـى جميـع مفـردات المقيـاس (١٢٦) درجة بينما أقل درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (٤٢) درجة.

٢. مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية لطلاب الجامعة (إعداد الباحثة):

لإعداد هذا المقياس اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

١- إجراء مسح لعدد كبير من المقاييس العربية والأجنبية المنشورة، وكذلك بعض المفردات الواردة فى بعض الأبحاث والتى تقيس سمات الشخصية، وبصفة خاصة العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية، وكذلك بعض المقاييس المنشورة على شبكة المعلومات الدولية (Internet) والتى تقيس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية مثل بحوث ومقاييس كل من Conley (1985) حيث احتوى على عدد من مفردات مقياس تقدير الشخصية (كيلي، ١٩٤٠)، و(Hendriks, et al. (1999، و(Barbaranelli, et al. (2003، و(Zhang (2003، وعبد المنعم الدردير (٢٠٠٤ ب).

٢- صياغة عدد كبير من المفردات لكل سمة فرعية من السمات الفرعية أو الأوجه النوعية الستة المكونة لكل عامل من العوامل الخمسة الكبيرة وذلك بالاستعانة بنموذج مك كراي وكوستا (١٩٩٢) ومحددات ووصف كل سمة فرعية في هذا النموذج، وكذلك بالاستعانة ببعض المفردات ذات الصلة بالسمات الفرعية للعوامل الخمسة الكبيرة في بناء المقياس. وقد استعانت الباحثة بهذا النموذج لأنه الأكثر شيوعاً في دراسة العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية. وقد حرصت الباحثة على تمثيل كل سمة فرعية بثلاث مفردات على الأقل.

٣- صياغة المقياس في صورته الأولية للعرض على المحكمين، وقد تكون من ٣٢٧ مفردة موزعة على النحو التالي:

أ. **العصابية:** (٦٤ مفردة) موزعة كما يلي على السمات الفرعية المكونة لعامل العصابية:

١- القلق (١٥ مفردة)، ٢- العدائية (١٣ مفردة)، ٣- الاكتئاب (١٠ مفردات)، ٤- عدم الشعور بالذات (٧ مفردات)، ٥- الاندفاع (٨ مفردات)، ٦- الانقيادية (١١ مفردة).

ب. **الانبساطية:** (٦٣ مفردة) موزعة كما يلي على السمات الفرعية المكونة لعامل الانبساطية:

١- الدفء العاطفي (١٤ مفردة)، ٢- الاجتماعية (٩ مفردات)، التوكيدية (١٦ مفردة)، ٤- النشاط (٩ مفردات)، ٥- السعي للإثارة (٩ مفردات)، ٦- المشاعر الإيجابية (٦ مفردات).

ج. **التقبل:** (٧٣ مفردة) موزعة كما يلي على السمات الفرعية المكونة لعامل التقبل:

١- الثقة (١٥ مفردة)، ٢- الاستقامة (١٠ مفردات)، ٣- الإيثار (١٨ مفردة)، ٤- الامتثال (١٢ مفردة)، ٥- التواضع (١٠ مفردات)، ٦- اعتدال الرأي (٨ مفردات).

د. **يقظة الضمير:** (٦٥ مفردة) موزعة كما يلي على السمات الفرعية المكونة لعامل يقظة الضمير:
١- الكفاية (٩ مفردات)، ٢- الترتيب (١٦ مفردة)، ٣- الالتزام بالواجب (٩ مفردات)، ٤- المثابرة من أجل الإنجاز (١٥ مفردة)، ٥- النظام الذاتي (٩ مفردات)، ٦- القصدية (٧ مفردات).
هـ. **الانفتاح على الخبرات:** (٦٢ مفردة) موزعة كما يلي على السمات الفرعية المكونة لعامل الانفتاح على الخبرات:
١- الانفتاح على الخيال (٩ مفردات)، ٢- الانفتاح على القيم الجمالية (١٠ مفردات)، ٣- الانفتاح على المشاعر (٧ مفردات)، ٤- الانفتاح على الأفعال (١١ مفردة)، ٥- الانفتاح على الأفكار (١٨ مفردة)، ٦- الانفتاح على القيم (٧ مفردات).

٤- عرض المقياس على (٢٥) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بقسمي علم النفس التربوي والصحة النفسية بكلية التربية جامعتي الزقازيق وبنها، وبقسم علم النفس بكلية الآداب جامعة الزقازيق*، وذلك بعد توضيح الغرض من المقياس ومفهوم كل عامل وكل سمة فرعية من السمات الفرعية المكونة لكل عامل من العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية بهدف التعرف على مدى انتماء المفردة للبعد ومدى مناسبة الصياغة اللغوية للمفردة للمفحوصين.

٥- حذف المفردات التي لم تحصل على نسبة ٩٠٪ فأكثر، وكان عددها ١٨٨ مفردة، كما أن الباحثة قامت بدمج بعض المفردات القصيرة حسبما نصح به المحكمون. كما قام المحكمون بإجراء بعض التعديلات على صياغة بعض المفردات وأشاروا إلى ضرورة حذف المفردات المكررة في مضمونها وانتقد جميع المحكمين الطول المفرط للمقياس ومن ثم صعوبة تطبيقه على الطلاب لما سيتطلبه من وقت وجهد ولما قد يسببه للطلاب من ملل. وقد وضعت الباحثة هذه الآراء في الاعتبار؛ ومن ثم أصبح المقياس في صورته الأولية يتكون من (١٣٩) مفردة موزعة على النحو التالي:
أ. **العصابية:** (٢٨ مفردة) موزعة كما يلي على السمات الفرعية المكونة لعامل العصابية:
١- القلق (٥ مفردات)، ٢- العدائية (٥ مفردات)، ٣- الاكتئاب (٥ مفردات)، ٤- عدم الشعور بالذات (٤ مفردات)، ٥- الاندفاع (٤ مفردات)، ٦- الانقيادية (٥ مفردات).
ب. **الانبساطية:** (٢٩ مفردة) موزعة كما يلي على السمات الفرعية المكونة لعامل الانبساطية:
١- الدفء العاطفي (٥ مفردات)، ٢- الاجتماعية (٤ مفردات)، التوكيدية (٥ مفردات)، ٤- النشاط (٥ مفردات)، ٥- السعي للإثارة (٥ مفردات)، ٦- المشاعر الإيجابية (٥ مفردات).

* ملحق (٥)

ج. **التقبل:** (٢٦ مفردة) موزعة كما يلي على السمات الفرعية المكونة لعامل التقبل:
١- الثقة (٤ مفردات)، ٢- الاستقامة (٥ مفردات)، ٣- الإيثار (٥ مفردات)، ٤- الامتثال (٤ مفردات)، ٥- التواضع (٤ مفردات)، ٦- اعتدال الرأي (٤ مفردات).

د. **يقظة الضمير:** (٢٩ مفردة) موزعة كما يلي على السمات الفرعية المكونة لعامل يقظة الضمير:
١- الكفاية (٤ مفردات)، ٢- الترتيب (٥ مفردات)، ٣- الالتزام بالواجب (٥ مفردات)، ٤- المثابرة من أجل الإنجاز (٥ مفردات)، ٥- النظام الذاتي (٥ مفردات)، ٦- القصدية (٥ مفردات).

هـ. **الانفتاح على الخبرات:** (٢٧ مفردة) موزعة كما يلي على السمات الفرعية المكونة لعامل الانفتاح على الخبرات:
١- الانفتاح على الخيال (٤ مفردات)، ٢- الانفتاح على القيم الجمالية (٤ مفردات)، ٣- الانفتاح على المشاعر (٤ مفردات)، ٤- الانفتاح على الأفعال (٥ مفردات)، ٥- الانفتاح على الأفكار (٥ مفردة)، ٦- الانفتاح على القيم (٥ مفردات).

٧- إعداد التعليمات المناسبة بحيث يوجد لكل مفردة ثلاثة اختيارات للإجابة، وهي: "تنطبق تماماً" – "تنطبق إلى حد ما" – "لا تنطبق إطلاقاً".

٨- تطبيق المقياس في صورته الأولية على العينة الاستطلاعية الثانية من طلبة وطالبات جامعة الزقازيق، حيث طلب منهم أن يضعوا علامة (√) في المربع تحت الاختيار الذي ينطبق عليهم، كما طلب منهم عدم ترك أي مفردة بدون إجابة وعدم وضع علامتين أمام نفس المفردة، كذلك طلب منهم الاستفسار عن المفردات الغامضة إن وجدت.

٩- تقدير الدرجات حيث تعطى إجابة الطالب "تنطبق تماماً" (٣)، والإجابة "تنطبق إلى حد ما" (٢)، والإجابة "لا تنطبق إطلاقاً" (١)، وذلك لأن جميع المفردات تقيس في الاتجاه الموجب.

١٠- بعد تقدير الدرجات ورصدها، تم حساب صدق المقياس وثباته واتساقه على النحو التالى:

أ- صدق المقياس:

١. بالإضافة إلى **صدق المحكمين** الذى تم عرضه تفصيلاً فى الإجراءين رقم ٥، ٦ فى خطوات إعداد المقياس، و**الصدق البنائى (التكوينى)** الذى يتضح من خلال الخطوات التى قامت بها الباحثة فى مراحل تكوين المقياس وإجراءاته الإحصائية من خلال تحديد عوامل المقياس، وقد راعت الباحثة ذلك فى بناء المقياس، قامت الباحثة بحساب **الاتساق الداخلى** للمقياس، فقد تم حساب معاملات الارتباط بين مفردات كل عامل من العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية والعامل الذى تنتمى إليه، وذلك بعد حذف

درجة المفردة من درجة العامل باعتبار العامل محكاً لصدق المفردة وكانت النتائج كما هى فى الجدول التالى:-

جدول (١٦): معاملات ارتباط مفردات مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية بالدرجة الكلية للعامل الذى تنتمى إليه بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للعامل

العصابية		الانبساطية		التقبل		يقظة الضمير		الانفتاح على الخبرات	
المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط
٦	٠.٤١	٢	٠.١٩	٣	٠.١٧	١	٠.٤٨	٥	٠.٢٨
١١	٠.٢٩	٧	٠.٢٤	٨	٠.٠٧	٤	٠.٣٨	١٠	٠.٢٥
١٥	٠.٤٢	١٢	٠.٣٣	١٧	٠.٤١	٩	٠.٤٢	١٤	٠.٤٣
٢٠	٠.٤٣	١٦	٠.٣٨	٢٢	٠.٠٦	١٣	٠.٣٧	١٩	٠.١٦
٢٤	٠.٤٥	٢١	٠.٢٣	٢٦	٠.٣٠	١٨	٠.٣٦	٢٣	٠.٣٠
٢٩	٠.٣٩	٢٥	٠.٢٩	٣١	٠.٢٢	٢٧	٠.٥٠	٢٨	٠.٢٨
٣٤	٠.٤٤	٣٠	٠.٣٢	٣٦	٠.٣٥	٣٢	٠.٤٣	٣٣	٠.٤١
٣٩	٠.٣٤	٣٥	٠.١٨	٤١	٠.٣٠	٣٧	٠.٢٢	٣٨	٠.٤٢
٤٤	٠.٥٢	٤٠	٠.٢٦	٤٦	٠.٢١	٤٢	٠.٣٥	٤٣	٠.١٠
٤٩	٠.٣٩	٤٥	٠.٤٧	٥١	٠.٤٥	٤٧	٠.٤٥	٤٨	٠.٠٩
٥٤	٠.٥٨	٥٠	٠.٣٤	٥٦	٠.٣٨	٥٢	٠.٢٦	٥٣	٠.٣٦
٥٩	٠.٥٣	٥٥	٠.١٩	٦١	٠.٢٥	٥٧	٠.٥٤	٥٨	٠.١٧
٦٤	٠.٥٩	٦٠	٠.٢٠	٦٦	٠.٤١	٦٢	٠.٣٧	٦٣	٠.٢٧
٦٩	٠.٥٥	٦٥	٠.٣٩	٧١	٠.٣٧	٦٧	٠.٤٠	٦٨	٠.٢٦
٧٤	٠.٢١	٧٠	٠.٣٤	٧٦	٠.٣٤	٧٢	٠.٣٧	٧٣	٠.١٦
٧٩	٠.٠٤	٧٥	٠.٣٩	٨١	٠.١٤	٧٧	٠.٤٠	٧٨	٠.٢١
٨٤	٠.٢٥-	٨٠	٠.١٦	٨٦	٠.١٢	٨٢	٠.٤٧	٨٣	٠.٢٣
٨٩	٠.٥٥	٩٠	٠.١٣	٩١	٠.٢٤	٨٥	٠.٢١	٨٨	٠.٢٦
٩٤	٠.٣٩	٩٥	٠.٢٣	٩٦	٠.٤٨	٨٧	٠.٣٧	٩٣	٠.٢٨
٩٩	٠.٣٣	١٠٠	٠.٢٤	١٠١	٠.٢٣	٩٢	٠.٥٩	٩٨	٠.٣٣
١٠٤	٠.٣٣	١٠٥	٠.١٦	١٠٦	٠.٢٩	٩٧	٠.٤٧	١٠٣	٠.٢٢
١٠٩	٠.٤٣	١١٠	٠.٣٦	١١١	٠.٣١	١٠٢	٠.٤٦	١٠٨	٠.٢٦
١١٤	٠.٤٦	١١٥	٠.٣٩	١١٦	٠.٣٣	١٠٧	٠.٢٩	١١٣	٠.٤٤
١١٩	٠.٢٣	١٢٠	٠.٤١	١٢١	٠.٠٤	١١٢	٠.٣١	١١٨	٠.٣٣
١٢٤	٠.٤٥	١٢٥	٠.٣٠	١٢٦	٠.٢٨	١١٧	٠.٤٥	١٢٣	٠.٣٨
١٢٩	٠.٤٨	١٣٠	٠.٤٢	١٣١	٠.٣٠	١٢٢	٠.٥٥	١٢٨	٠.٢٧
١٣٤	٠.٤٣	١٣٥	٠.٢٤			١٢٧	٠.٤٩	١٣٣	٠.٣٤
١٣٧	٠.٤٦	١٣٨	٠.٢٩			١٣٢	٠.٥٤		
		١٣٩	٠.٣٥			١٣٦	٠.٥٣		

من الجدول السابق يتضح أن معاملات الارتباط بين المفردة رقم (٧٩) وعامل العصابية (٠.٠٤)، وبين المفردات أرقام (٨، ٢٢، ١٢١) وعامل التقبل هى (٠.٠٧، ٠.٠٦، ٠.٠٤) على الترتيب وهى معاملات ارتباط منخفضة جداً، لذا تم حذف هذه المفردات.

ب- ثبات المقياس:

١. **ثبات المفردات:** تم حساب ثبات مفردات المقياس باستخدام معامل ألفا (فى حالة حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للعامل الذى تنتمى إليه)، والنتائج كما هى موضحة فى الجدول التالى:-

جدول (١٧): معاملات ألفا لثبات مفردات مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية
(فى حالة حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للعامل الذى تنتمى إليه)

العصابية		الانبساطية		التقبل		يقظة الضمير		الانفتاح على الخبرات	
المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط
٦	٠.٨٦	٢	٠.٧٧	٣	٠.٧٢	١	٠.٨٧	٥	٠.٧٤
١١	٠.٨٦	٧	٠.٧٧	٨	٠.٧٣	٤	٠.٨٧	١٠	٠.٧٥
١٥	٠.٨٦	١٢	٠.٧٧	١٧	٠.٧١	٩	٠.٨٧	١٤	٠.٧٣
٢٠	٠.٨٦	١٦	٠.٧٦	٢٢	٠.٧٣	١٣	٠.٨٧	١٩	٠.٧٥
٢٤	٠.٨٦	٢١	٠.٧٧	٢٦	٠.٧١	١٨	٠.٨٧	٢٣	٠.٧٤
٢٩	٠.٨٦	٢٥	٠.٧٧	٣١	٠.٧٢	٢٧	٠.٨٧	٢٨	٠.٧٤
٣٤	٠.٨٦	٣٠	٠.٧٧	٣٦	٠.٧١	٣٢	٠.٨٧	٣٣	٠.٧٣
٣٩	٠.٨٦	٣٥	٠.٧٧	٤١	٠.٧١	٣٧	٠.٨٨	٣٨	٠.٧٣
٤٤	٠.٨٦	٤٠	٠.٧٧	٤٦	٠.٧٢	٤٢	٠.٨٧	٤٣	٠.٧٥
٤٩	٠.٨٦	٤٥	٠.٧٦	٥١	٠.٧٠	٤٧	٠.٨٧	٤٨	٠.٧٦
٥٤	٠.٨٦	٥٠	٠.٧٦	٥٦	٠.٧١	٥٢	٠.٨٨	٥٣	٠.٧٤
٥٩	٠.٨٦	٥٥	٠.٧٧	٦١	٠.٧٢	٥٧	٠.٨٧	٥٨	٠.٧٥
٦٤	٠.٨٦	٦٠	٠.٧٧	٦٦	٠.٧١	٦٢	٠.٨٧	٦٣	٠.٧٤
٦٩	٠.٨٦	٦٥	٠.٧٦	٧١	٠.٧١	٦٧	٠.٨٧	٦٨	٠.٧٤
٧٤	٠.٨٦	٧٠	٠.٧٦	٧٦	٠.٧١	٧٢	٠.٨٧	٧٣	٠.٧٥
٧٩	٠.٨٨	٧٥	٠.٧٦	٨١	٠.٧٢	٧٧	٠.٨٧	٧٨	٠.٧٥
٨٤	٠.٨٦	٨٠	٠.٧٧	٨٦	٠.٧٢	٨٢	٠.٨٧	٨٣	٠.٧٥
٨٩	٠.٨٦	٩٠	٠.٧٧	٩١	٠.٧٢	٨٥	٠.٨٨	٨٨	٠.٧٤
٩٤	٠.٨٦	٩٥	٠.٧٧	٩٦	٠.٧٠	٨٧	٠.٨٧	٩٣	٠.٧٤
٩٩	٠.٨٦	١٠٠	٠.٧٧	١٠١	٠.٧٢	٩٢	٠.٨٧	٩٨	٠.٧٤
١٠٤	٠.٨٦	١٠٥	٠.٧٧	١٠٦	٠.٧١	٩٧	٠.٨٧	١٠٣	٠.٧٥
١٠٩	٠.٨٦	١١٠	٠.٧٦	١١١	٠.٧١	١٠٢	٠.٨٧	١٠٨	٠.٧٤
١١٤	٠.٨٦	١١٥	٠.٧٦	١١٦	٠.٧١	١٠٧	٠.٨٨	١١٣	٠.٧٤
١١٩	٠.٨٦	١٢٠	٠.٧٦	١٢١	٠.٧٣	١١٢	٠.٨٨	١١٨	٠.٧٤
١٢٤	٠.٨٦	١٢٥	٠.٧٦	١٢٦	٠.٧١	١١٧	٠.٨٧	١٢٣	٠.٧٤

١٢٩	٠.٨٦	١٣٠	٠.٧٦	١٣١	٠.٧١	١٢٢	٠.٨٧	١٢٨	٠.٧٤
١٣٤	٠.٨٦	١٣٥	٠.٧٧			١٢٧	٠.٨٧	١٣٣	٠.٧٤
١٣٧	٠.٨٦	١٣٨	٠.٧٧			١٣٢	٠.٨٧		
		١٣٩	٠.٧٦			١٣٦	٠.٨٧		
معامل ألفا لعامل العصابية = ٠.٨٧		**معامل ألفا لعامل الانبساطية = ٠.٧٧**		**معامل ألفا لعامل التقبل = ٠.٧٢**		**معامل ألفا لعامل يقظة الضمير = ٠.٨٨**		**معامل ألفا لعامل الانفتاح على الخبرات = ٠.٧٥**	

من الجدول السابق يتضح أن المفردات أرقام (٧٩، ٨، ٢٢، ١٢١) يزيد بحذفها معامل ألفا لكل من عاملى العصابية والتقبل على الترتيب، وبالتالى تم حذفها.

٢. **ثبات العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية:** تم حساب ثبات العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية بعد حذف المفردات أرقام (٧٩، ٨، ٢٢، ١٢١) بطريقة التجزئة النصفية وذلك باستخدام معادلة "سبيرمان وبراون"، ومعادلة "جتمان". والنتائج موضحة فى الجدول التالى:

جدول (١٨): معاملات ثبات التجزئة النصفية للعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية

العامل	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية	
	"سبيرمان وبراون"	"جتمان"
العصابية	٠.٧٩	٠.٧٨
الانبساطية	٠.٨١	٠.٧٨
التقبل	٠.٧٠	٠.٧٠
يقظة الضمير	٠.٨٥	٠.٨٤
الانفتاح على الخبرات	٠.٦٨	٠.٦٧

٣- **الاتساق الداخلى للمقياس:**- قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين كل عامل والمفردات المكونة له. وكانت النتائج كما هى موضحة بالجدول التالى:

جدول (١٩): معاملات الارتباط ودلالاتها بين مفردات مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية والدرجة الكلية للعامل الذى تنتمى إليه المفردة

العصابية		الانبساطية		التقبل		يقظة الضمير		الانفتاح على الخبرات	
المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط
٦	٠.٤٦**	٢	٠.٢٥**	٣	٠.٢٨**	١	٠.٥٢**	٥	٠.٣٥**
١١	٠.٥٠**	٧	٠.٣٠**	١٧	٠.٤٥**	٤	٠.٤٤**	١٠	٠.٣٤**
١٥	٠.٤٧**	١٢	٠.٤٠**	٢٦	٠.٤١**	٩	٠.٤٦**	١٤	٠.٥١**
٢٠	٠.٤٨**	١٦	٠.٤٧**	٣١	٠.٣٢**	١٣	٠.٤٠**	١٩	٠.٢٥**
٢٤	٠.٥٢**	٢١	٠.٢٨**	٣٦	٠.٤٥**	١٨	٠.٤٠**	٢٣	٠.٤٠**
٢٩	٠.٤٧**	٢٥	٠.٤٠**	٤١	٠.٣٨**	٢٧	٠.٥٣**	٢٨	٠.٤٠**
٣٤	٠.٥٤**	٣٠	٠.٤٠**	٤٦	٠.٣٣**	٣٢	٠.٤٥**	٣٣	٠.٥٠**
٣٩	٠.٤٢**	٣٥	٠.٢٨**	٥١	٠.٥٤**	٣٧	٠.٣٠**	٣٨	٠.٥١**
٤٤	٠.٥٩**	٤٠	٠.٣٣**	٥٦	٠.٤٣**	٤٢	٠.٤١**	٤٣	٠.١٩**
٤٩	٠.٤٦**	٤٥	٠.٥٣**	٦١	٠.٣٣**	٤٧	٠.٤٩**	٤٨	٠.٢٣**
٥٤	٠.٦٤**	٥٠	٠.٤٠**	٦٦	٠.٥٠**	٥٢	٠.٣٠**	٥٣	٠.٤٤**
٥٩	٠.٥٩**	٥٥	٠.٢٥**	٧١	٠.٤٥**	٥٧	٠.٥٧**	٥٨	٠.٢٨**
٦٤	٠.٦٤**	٦٠	٠.٢٦**	٧٦	٠.٤٤**	٦٢	٠.٤١**	٦٣	٠.٣٣**
٦٩	٠.٦٤**	٦٥	٠.٤٦**	٨١	٠.٣٠**	٦٧	٠.٤٢**	٦٨	٠.٣٧**
٧٤	٠.٢٨**	٧٠	٠.٤١**	٨٦	٠.٢٧**	٧٢	٠.٤٣**	٧٣	٠.٢٨**
٨٤	٠.١٩**	٧٥	٠.٤٧**	٩١	٠.٣٧**	٧٧	٠.٤٤**	٧٨	٠.٢٩**
٨٩	٠.٦٠**	٨٠	٠.٢٥**	٩٦	٠.٥١**	٨٢	٠.٥٤**	٨٣	٠.٣٤**
٩٤	٠.٤٣**	٩٠	٠.٢٤**	١٠١	٠.٣٣**	٨٥	٠.٢٦**	٨٨	٠.٣٤**
٩٩	٠.٤٠**	٩٥	٠.٣٤**	١٠٦	٠.٤٠**	٨٧	٠.٤٣**	٩٣	٠.٣٦**
١٠٤	٠.٣٩**	١٠٠	٠.٣٥**	١١١	٠.٤١**	٩٢	٠.٦٤**	٩٨	٠.٤٢**
١٠٩	٠.٥٠**	١٠٥	٠.٢١**	١١٦	٠.٤٠**	٩٧	٠.٥٢**	١٠٣	٠.٣١**
١١٤	٠.٤٩**	١١٠	٠.٤٢**	١٢١	٠.١٩**	١٠٢	٠.٥٢**	١٠٨	٠.٣٣**
١١٩	٠.٣٠**	١١٥	٠.٤١**	١٢٦	٠.٣٦**	١٠٧	٠.٣٥**	١١٣	٠.٤٥**
١٢٤	٠.٥٠**	١٢٠	٠.٤٩**	١٣١	٠.٤١**	١١٢	٠.٣٨**	١١٨	٠.٤١**
١٢٩	٠.٥٣**	١٢٥	٠.٣٧**			١١٧	٠.٥١**	١٢٣	٠.٤٤**
١٣٤	٠.٥٠**	١٣٠	٠.٥٠**			١٢٢	٠.٥٨**	١٢٨	٠.٣٢**
١٣٧	٠.٥١**	١٣٥	٠.٣٤**			١٢٧	٠.٥٧**	١٣٣	٠.٤٢**
		١٣٨	٠.٣٩**			١٣٢	٠.٦٠**		
		١٣٩	٠.٣٩**			١٣٦	٠.٥٨**		

** دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)   * دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥)

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين درجات المفردات والأبعاد التى تنتمى إليها دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١). ومن هنا تأكد للباحثة صدق وثبات مقياس العوامل

الخمسة الكبيرة للشخصية لاستخدامه فى القياس لدى طلاب الجامعة. وأصبح المقياس فى صورته النهائية* يتكون من (١٣٥) مفردة، موزعة طبقاً للجدول التالى:-

جدول (٢٠): توزيع مفردات مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية على عوامله

العامل	المفردات	عدد المفردات
العصابية	٦-١٠-١٤-١٩-٢٢-٢٧-٣٢-٣٧-٤٢-٤٧-٥٢-٥٧-٦٢-٦٧-٧٢-٨١-٨٦- ٩١-٩٦-١٠١-١٠٦-١١١-١١٦-١٢٠-١٢٥-١٣٠-١٣٣	٢٧
الانبساطية	٢-٧-١١-١٥-٢٠-٢٣-٢٨-٣٣-٣٨-٤٣-٤٨-٥٣-٥٨-٦٣-٦٨-٧٣-٧٧- ٨٧-٩٢-٩٧-١٠٢-١٠٧-١١٢-١١٧-١٢١-١٢٦-١٣١-١٣٤-١٣٥	٢٩
التقبل	٣-١٦-٢٤-٢٩-٣٤-٣٩-٤٤-٤٩-٥٤-٥٩-٦٤-٦٩-٧٤-٧٨-٨٣-٨٨-٩٣- ٩٨-١٠٣-١٠٨-١١٣-١٢٢-١٢٧-	٢٣
يقظة الضمير	١- ٤-٨-١٢-١٧-٢٥-٣٠-٣٥-٤٠-٤٥-٥٠-٥٥-٦٠-٦٥-٧٠-٧٥-٧٩- ٨٢-٨٤-٨٩-٩٤-٩٩-١٠٤-١٠٩-١١٤-١١٨-١٢٣-١٢٨-١٣٢	٢٩
الانفتاح على الخبرات	٥-٩-١٣-١٨-٢١-٢٦-٣١-٣٦-٤١-٤٦-٥١-٥٦-٦١-٦٦-٧١-٧٦-٨٠- ٨٥-٩٠-٩٥-١٠٠-١٠٥-١١٠-١١٥-١١٩-١٢٤-١٢٩	٢٧
مجموع مفردات مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية		١٣٥

ومن ثم فأقصى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب على جميع مفردات المقياس (٤٠٥) درجة بينما أقل درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (١٣٥) درجة.

ومن العرض السابق يتضح صدق وثبات أدوات البحث الحالى وصلاحيتهما للتطبيق على طلاب الجامعة.

* ملحق (٦)

ثالثا: إجراءات تطبيق البحث:

١. تم تطبيق مقياسي البحث فى صورتهما النهائية على عينة البحث النهائية.

٢. تم تبويب وتنظيم نتائج التطبيق لطلاب العينة النهائية فى مقياسى الذكاء الوجدانى والعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية.

٣- تم اختبار اعتدالية توزيع الدرجات على المقياسين من خلال معاملى الالتواء والتفرطح ودلالتهما.

٤- تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات التى تم الحصول عليها من خلال استجابة الطلاب للمقياسين لاختبار فروض البحث؛ وهى: تحليل التباين (٢×٢×٢) باستخدام البرنامج الإحصائى SPSS.13، وتحليل المسار باستخدام البرنامج الإحصائى LISREL 8.50.

٥- تم تفسير النتائج من خلال الإطار النظرى والدراسات السابقة، وتم كتابة مجموعة من التوصيات والبحوث المقترحة.

قائمــة المراجــع

أولاً: قائمة المراجع العربية

ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية

أولاً: قائمة المراجع العربية

١. أحمد طه محمد (٢٠٠٥). الذكاء الوجدانى. قياسه وعلاقته بالنوع والإنجاز الأكاديمى "دراسة عبر ثقافية ". العلوم التربوية، العدد الأول، ص ص ٣١ – ٨٨.

٢. أحمد فائق، و محمود عبد القادر (١٩٧٢). مدخل إلى علم النفس. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى.

٣. أحمد محمد عبد الخالق وبدر محمد الأنصاري (١٩٩٦). العوامل الخمسة الكبرى في مجال الشخصية. علم النفس، العدد ٣٨، ص ص ٦ – ١٩.

٤. إسماعيل إسماعيل الصاوى (٢٠٠٦). مكونات الذكاء الوجدانى فى إطار نموذج "بار– أون" وعلاقتها بالتحصيل والمستوى الدراسى لدى الطلاب المعاقين سمعياً من الجنسين بالمرحلة الثانوية المهنية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد ١٦، العدد ٥١، أبريل ٢٠٠٦، ص ص ٧٩– ١٧٠.

٥. أمانى عبد التواب صالح (٢٠٠٤). فاعلية برنامج إرشادى لتنمية الذكاء الوجدانى على بعض المتغيرات النفسية لدى المراهقات. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية (شعبة التربية)، جامعة الأزهر.

٦. أنور فتحى عبد الغفار (٢٠٠٣). الذكاء الوجدانى وإدارة الذات وعلاقتهما بالتعلم الموجه ذاتيا لدى طلاب الدراسات العليا – كلية التربية – جامعة المنصورة. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، عدد ٥٣، الجزء الثانى، ص ص ١٣٥ – ١٦٧.

٧. بدر محمد الأنصاري (١٩٩٧). مدى كفاءة قائمة العوامل الخمسة الكبرى في المجتمع الكويتي. دراسات نفسية، مجلد ٧، عدد ٢، ص ص ٢٧٧ – ٣١٠.

٨. دانييل جولمان (٢٠٠٠). الذكاء العاطفي، ترجمة ليلى الجبالى، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطنى للثقافة و الفنون و الآداب – الكويت، مطابع الوطن، عدد ٢٦٢.

٩. روبنز وسكوت (٢٠٠٠). الذكاء الوجداني. ترجمة صفاء الأعسر وعلاء الدين كفافى. القاهرة، دار قباء للطباعة و النشر.

١٠. سيد محمد غنيم (١٩٧٥). سيكولوجية الشخصية محدداتها. قياسها. نظرياتها. دار النهضة العربية، القاهرة.

١١. شيرين محمد أحمد دسوقى (٢٠٠٥). نمو الذكاء الوجدانى وعوامله لدى كل من البنين والبنات (دراسة مقارنة). مجلة كلية التربية (القسم الأدبى)، جامعة عين شمس، المجلد الحادى عشر، العدد الثالث، ص ص ٣٨٥ – ٤٣٨.

١٢. عبد الحى علي محمود (٢٠٠٤). الذكاء الوجدانى وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية واللامعرفية للشخصية. الجمعية المصرية للدراسات النفسية . المؤتمر السنوى العشرون لعلم النفس فى مصر والثانى عشر العربى فى الفترة من (١٩ – ٢١ يناير ٢٠٠٤).

١٣. عبد المنعم أحمد الدردير (٢٠٠٤: أ). الذكاء الوجدانى لدى طلاب الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية (الذكاءات المتعددة، التفكير الابتكارى، التفكير الناقد) و المزاجية (16PF). دراسات معاصرة فى علم النفس المعرفى، ص ص ٩ – ١٣٤. عالم الكتب، القاهرة.

١٤. عبد المنعم أحمد الدردير (٢٠٠٤: ب). أساليب التفكير لستيرنبرج لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بأساليب التعلم لبيجز وبعض خصائص الشخصية. دراسات معاصرة فى علم النفس المعرفى، ص ص ١٣٧ – ٢٦٧. عالم الكتب، القاهرة.

١٥. عزت عبد الحميد محمد حسن (٢٠٠٠). الإحصاء المتقدم للعلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة، دار زاهد القدسى للطباعة والنشر.

١٦. عصام محمد زيدان وكمال أحمد الإمام (٢٠٠٣). الذكاء الانفعالى وعلاقته ببعض أساليب التعلم وأبعاد الشخصية. دراسات عربية فى علم النفس (مج ٢، ع ١، ص ص١١ – ٦٢)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

١٧. فاتن فاروق عبد الفتاح موسى (٢٠٠٥). الذكاء الوجدانى وعلاقته بكل من التحصيل الدراسي والذكاء العام لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية ببنها، المجلد الخامس عشر، العدد ٦٠، ص ص ١٠٥ – ١٣٣.

١٨. فريح عويد العنزي (١٩٩٩). الثقة بالنفس وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية. دراسات نفسية، مجلد ٩، عدد ٣، ص ص ٤١٧ – ٤٤٣.

١٩. فؤاد حامد الموافى وفوقية محمد راضى (٢٠٠٦). الخصائص السيكومترية لاستبيان الخمسة الكبرى للأطفال (BFQ-C) لدى عينة من الأطفال المصريين فى مرحلة الطفولة المتأخرة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد السادس عشر، العدد ٥٣، ص ص ١ – ٢٥.

٢٠. فوقية محمد محمد راضى (٢٠٠١). الذكاء الانفعالى وعلاقته بالتحصيل الدراسى والقدرة على التفكير الابتكارى لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة، العدد ٤٥ – يناير ٢٠٠١، ص ص ١٧١ – ٢٠٤.

٢١. ك. هول و ج لندزي (١٩٦٩). نظريات الشخصية. ترجمة دكتور فرج أحمد فرج وقدري محمود حفني ولطفي محمد فطيم، مراجعة د. لويس كامل مليكه.

٢٢. محمد إبراهيم جودة هلال (١٩٩٩). دراسة لبعض مكونات الذكاء الوجدانى فى علاقتها بمركز التحكم لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية ببنها، المجلد ١٠، العدد ٤٠، ص ص ٥٣ – ١٤٣.

٢٣. محمد أحمد إبراهيم غنيم (٢٠٠١). الذكاء الوجدانى والمهارات الاجتماعية وتقدير الذات وتوقع الكفاءة الذاتية. " دراسة عاملية ". مجلة كلية التربية ببنها، المجلد ١٢، العدد ٤٧، ص ص ٤٥ – ٧٧.

٢٤. محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨). نظريات الشخصية. دار قباء، القاهرة.

٢٥. محمد حبشى حسين محمد (٢٠٠٤). نموذج مقترح لتفسير الإسهام النسبي لمكونات الذكاء الإنفعالى والذكاء المعرفى فى التنبؤ بآداء معلمي المرحلة الإبتدائية. المؤتمر السنوي العشرون لعلم النفس فى مصر والثاني عشر العربي.

٢٦. محمد محمد عباس المغربى وجليلة عبد المنعم مرسى (٢٠٠٧). إستراتيجية قياس الذكاء الانفعالى لطلاب الجامعة فى ضوء **مهارات** التواصل اللفظى وغير اللفظى. المؤتمر السنوى الثالث والعشرون لعلم النفس فى مصر والخامس عشر العربى للجمعية المصرية للدراسات النفسية (فى الفترة من ٥ – ٧ فبراير ٢٠٠٧).

٢٧. منال عبد الخالق جاب الله (٢٠٠٤). فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الانفعالى لدى عينة من المراهقين ذوى الميول الاندفاعية العدوانية. مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد ٤٨، ص ص ٢٢٣ – ٢٨٧.

٢٨. منى سعيد أبو ناشى (٢٠٠٢). الذكاء الوجدانى وعلاقته بالذكاء العام والمهارات الإجتماعية وسمات الشخصية (دراسة عاملية). المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد ٣٥، المجلد ١٢، ص ص ١٤٥ – ١٨٨.

٢٩. نجلاء محمد بسيونى رسلان (٢٠٠٦). الذكاء الوجدانى للمرأة وعلاقته بتوافقها االزواجى. المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد ١٦، العدد ٥١، ص ص ٤٥٥ – ٤٩٢.

٣٠. هشام عبد الرحمن الخولى (٢٠٠٢). الذكاء الوجدانى كدالة للتفاعل بين الجنس وتقدير الذات والسعادة والقلق لدى عينة من طلاب المرحلة الجامعية. مجلة كلية التربية ببنها، المجلد ١٢، العدد ٥٢، ص ص ١١٧– ١٥٨.

٣١. هيلة عبد الله السليم (٢٠٠٦). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الملك سعود.

ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية

1. Amelang, M., & Steinmayr, R. (2006): Is there a Validity Increment for Tests of Emotional Intelligence in Explaining the Variance of Performance Criteria? Intelligence, 34, 459 - 468.
2. Austin, E. (2004). An Investigation of the Relationship between Trait Emotional Intelligence and Emotional Task Performance. Personality and Individual Differences, 36, 1855 – 1864.
3. Austin, E. (2005). Emotional Intelligence and Emotional Processing. Personality and Individual Differences, 39, 403 – 414.
4. Austin, E., Farrelly, D., Black, C., & Moore, H. (2007) Emotional Intelligence, Machiavellianism & Emotional Manipulation: Does EI have a Dark Side? Personality and Individual Differences, 43, 179 - 189.
5. Austin, E., Saklofske, D., & Egan, V. (2005). Personality, Well-Being and Health Correlates of Trait Emotional Intelligence. Personality and Individual Differences, 38, 547 - 558.
6. Austin, E., Saklofske, D., Huang, S., & Mckenney, D. (2004). Measurement of Trait Emotional Intelligence: Testing and Cross-Validating a Modified Version of Schutte et al.'s (1998) Measure. Personality and Individual Differences, 36, 555 - 562.
7. Averill, J. (2000). Intelligence, Emotion, and Creativity. From Trichotomy to Trinity. In: R. Bar – On, & J. D. A. Parker (Eds.), The Handbook of Emotional Intelligence, 277 – 298. San Fransisco, Jossey – Bass.
8. Barbaranelli, C., Caprara, G., Rabasca, A., & Pastorelli, C. (2003). A Questionnaire for Measuring the Big Five in Late Childhood. Personality and Individual Differences, 34, 645 – 664.
9. Barchard, K., & Christensen, M. (2007). Dimensionality & higher–Order Factor Structure of Self–Reported Emotional Intelligence. Personality and Individual Differences, 42, 971 – 985.

10. Barchard, K., & Hakstian, A. (2004). The Nature and Measurement of Emotional Intelligence Abilities: Basic Dimensions and their Relationships with other Cognitive Ability and Personality Variables. Educational and Psychological Measurement, 64: 3, 437 – 462.

11. Bar-On, R. (2000). Emotional and Social intelligence. Insights from the Emotional Quotient Inventory. In: R. Bar – On, & J. D. A. Parker (Eds.), The Handbook of Emotional Intelligence, 363 – 388. San Fransisco, Jossey – Bass.

12. Bastian, V., Burns, N., & Nettelbeck, T. (2005). Emotional Intelligence Predicts Life skills, but not as well as Personality and Cognitive Abilities. Personality and Individual Differences, 39, 1135 - 1145.

13. Bechara, A., Tranel, D., & Damasio, A. (2000). Poor Judgement in spite of High Intellect. Neurological Evidence for Emotional Intelligence. In: R. Bar – On, & J. D. A. Parker (Eds.), The Handbook of Emotional Intelligence, 192 – 214. San Fransisco, Jossey – Bass.

14. Bernet, M. (1996). Emotional intelligence: Components and Correlates. Paper Presented at the Annual Meeting of the American Psychological Association (104th, Toronto, Ontario, Canada, August 9 – 13, 1996).

15. Besharat, M. (2007) Psychometric Properties of Farsi Version of the Emotional Intelligence Scale – 41 (FEIS – 41). Personality and Individual Differences, doi:10.1016/j. paid.2007.02.020.

16. Blackburn, R., Renwick, S., Donnelly, J., & Logan, C. (2004). Big Five or Big Two? Superordinate Factors in the NEO Five Factor Model Inventory and the Antisocial Personality Questionnaire. Personality and Individual Differences, 37, 957 – 970.

17. Botwin, M., & Buss, D. (1989). Structure of Act-Report Data: Is the Five Factor Model of Personality Recaptured? Journal of Personality and Social Psychology, 56: 6, 988 - 1001.

18. Boyatzis, R., Goleman, D., & Rhee, K. (2000). Clustering Competence in Emotional Intelligence. Insights from the Emotional Competence Inventory. In: R. Bar-On, & J. D. A. Parker (Eds.), The handbook of emotional intelligence, 343 – 362. San Fransisco. Jossey-Bass.

19. Brackett, M., Mayer, J., & Warner, R. (2004). Emotional Intelligence and its Relation to Everyday Behavior. Personality and Individual Differences, 36, 1387 - 1402.

20. Briggs, S. (1992). Assessing the Five-Factor Model of Personality Description. Journal of Personality, 60: 2, 253 - 293.

21.Budaev, S. (1999). Sex Differences in the Big Personality Factors: Testing an Evolutionary Hypothesis. Personality and Individual Differences, 26, 801 – 813.

22.Buss, D. (1996). Social Adaptation and Five Major Factors of Personality. In: J. S. Wiggins (Ed.), The Five-Factor Model of Personality. Theoretical Perspectives, 180 - 207. The Guilford press: New York.

23.Caruso, J. (2000). Reliability Generalization of the NEO Personality Scales. Educational and Psychological Measurement. 60: 2, 236 - 254.

24.Chamorro-Premuzic, T. Bennett, E., & Furnham, A. (2007). The Happy Personality: Mediational Role of Trait Emotional Intelligence. Personality and Individual Differences, 42, 1633 - 1639.

25.Chan, D. (2004). Perceived Emotional Intelligence and Self-Efficacy among Chinese Secondary School Teachers in Hong Kong. Personality and Individual Differences, 36, 1781 - 1795.

26.Chan, D. (2005). Self-Perceived Creativity, Family Hardiness, and Emotional Intelligence of Chinese Gifted Students in Hong Kong. The Journal of Secondary Gifted Education, 16: 2/3, 47 – 56.

27.Chan, K.-V., & Drasgow, F. (2001). Toward a Theory of Individual Differences and Leadership: Understanding the Motivation to Lead. Journal of Applied Psychology, 86: 3, 481-498.

28.Cherniss, C. (2000: a). Emotional Intelligence: What it is and Why it Matters. Paper presented at the annual meeting of the society for industrial and organizational psychology, New Orleans, LA, April 15, 2000.

29.Cherniss, C. (2000: b). Social and Emotional Competence in the Workplace. In: R. Bar – On, & J. D. A. Parker (Eds.), The Handbook of Emotional Intelligence, 433 – 458. San Fransisco, Jossey – Bass.

30.Collins, J., & Gleaves, D. (1998). Race, Job Applicants and the Five-Factor Model of Personality: Implications for Black Psychology, Industrial/Organizational Psychology, and the Five-Factor Theory. Journal of Applied Psychology, 83: 4, 531 - 544.

31.Colquitt, J., & Simmering, M. (1998). Conscientiousness, Goal Orientation, & Motivation to Learn During the Learing Process: A Longitudinal Study. Journal of Applied psychology, 83: 4, 654 - 665.

32. Conley, J. (1985). Longitudinal Stability of Personality Traits: A Multitrait Multimethod – Multioccasion Analysis. Journal of Personality and Social Psychology, 49: 5, 1266 – 1282.

33. Costa, P., & McCrae, R. (1988). Personality in Adulthood: A Six – Year Longitudinal Study of Self – Reports and Spouse Ratings on the NEO Personality Inventory. Journal of Personality and Social Psychology, 54: 5, 853 - 863.

34. Costa, P., & McCrae, R. (1995). Domains and Facets: Hierarchical Personality Assessment Using the Revised NEO Personality Inventory. Journal of personality Assessment, 64: 1, 21 - 50.

35. Costa, P., & McCrae, R. (1997: a). Longitudinal Stability of Adult Personality. In: R, Hogan; J. Johnson; & S. Briggs (Eds.), Handbook of Personality Psychology, 269 - 290, Academic Press: USA.

36. Costa, P. T; & McCrae, R. R. (1997: b). Stability and Change in Personality Assessment : The Revised NEO Personality Inventory in the Year 2000. Journal of Personality Assessment, 68: 1, 86 – 94.

37. Davies, M., Stankov, L., & Roberts, R. D. (1999). Emotional Intelligence: In Search of an Elusive Construct. Psychological Abstracts, 86, 6.

38. Day, A., Carroll, S. (2004). Using an ability-based measure of emotional intelligence to predict Individual Performance, Group Performance, and Group Citizenship Behaviors. Personality and Individual Differences, 36, 1443 - 1458.

39. De Raad, B. (2005). The Trait-Coverage of Emotional Intelligence. Personality and Individual Differences, 38, 673 - 687.

40. Digman, J. (1990). Personality Structure: Emergence of the Five Factor Model. Annual Review of Psychology, 41, 417 – 440.

41. Digman, J. (1996). The Curious History of the Five-Factor Model. In: J. S. Wiggins (Ed.), The Five-Factor Model of Personality. Theoretical Perspectives, 1 - 20. The Guilford press: New York.

42. Digman, J., & Inouye, J. (1986). Further Specification of the Five Robust Factors of Personality. Journal of Personality and Social Psychology, 50: 1, 116 – 123.

43. Edwards, B., & Woehr, D. (2007). An Examination and Evaluation of Frequency-Based Personality Measurement. Personality and Individual Differences, doi:10.1016/j.paid.2007.02.005.

44.Engelberg, E., & Sjoberg, L. (2004). Emotional Intelligence, Affect Intensity, and Social Adjustment. Personality and Individual Differences, 37, 533 – 542.

45.Ewen, R. (1984). An Introduction to Theories of Personality. 2nd Edition. Academic Press: Florida.

46.Feshbach, S., Weiner, B., Bohart, A. (1996). Personality. 4th Edition, D. C. Heath & Company: Lexington.

47.Finegan, J. (1998). Measuring EI: Where we are today. Paper presented at the annual meeting of the Mid-South Educational Research Association (New Orleans, LA, November 4 - 6, 1998).

48.Fleenor, J., & Eastman, L. (1997). The Relationships between the Five-Factor Model of Personality and the California Psychological Inventory. Educational and Psychological Measurement, 57: 4, 698 - 703.

49.Freudenthaler, H., & Neubauer, A. (2005). Emotional Intelligence: The Convergent and Discriminant Validities of Intra- and Interpersonal Emotional Abilities. Personality and Individual Differences, 39, 569 - 579.

50.Freudenthaler, H., & Neubauer, A. (2007). Measuring Emotional Management Abilities: Further Evidence of the importance to Distinguish between Typical and Maximum Performance. Personality and Individual Differences, 42, 1561 - 1572.

51.Furnham, A., Moutafi, J., & Crump. J. (2003). The Relationship between the Revised NEO Personality Inventory and the Myers-Briggs Type Indicator. Social Behavior and Personality, 31: 6, 577-584.

52.Gannon, N. & Ranzijn, R. (2005). Does Emotional Intelligence Predict Unique Variance in Life Satisfaction beyond IQ and Personality? Personality and Individual Differences, 38, 1353-1364.

53.George, J., & Zhou, J. (2001). When Openness to Experience and Conscientiousness are Related to Creative Behavior: An Interactional Approach. Journal of Applied Psychology, 86, 513 - 524.

54.Gerits, L., Derksen, J., Verbruggen, A., & Katzko, M. (2005). Emotional Intelligence Profiles of Nurses Caring for People with Severe Behavior Problems. Personality and Individual Differences, 38, 33 – 43.

55.Ghosen, I. (1999). Emotional Intelligence through Literature. Paper Presented at the Annual Meeting of the Teachers of English to Speakers of Other Languages (33rd, New York, NY, March 9 -13, 1999).

56. Gignac, G., Palmer, B., Monacho, R., & Stough, C. (2005). An Examination of the Factor Structure of the Shutte Self-Report Emotional Intelligence (SSREI) Scale via Confirmatory Factor Analysis. Personality and Individual Differences, 39, 1029 - 1042.

57. Gohm, C., Corser, G., & Dalsky, D. (2005). Emotional Intelligence under Stress: Useful, Unnecessary, or Irrelevant? Personality and Individual Differences, 39, 1017 - 1028.

58. Gow, A., Whitemen, M., Pattie, A., & Deary, I. (2005). Goldberg's 'IPIP' Big-Five Factor Markers: Internal Consistency and Current Validation in Scotland. Personality and Individual Differences, 39, 317 - 329.

59. Graczyk, P., Weissberg, R., Payton, J., Elias, M., Greenberg, M., & Zins, J. (2000).Criteria for Evaluating the Quality of School-Based Social and Emotional Learning Programs. In: R. Bar – On, & J. D. A. Parker (Eds.), The Handbook of Emotional Intelligence, 391 – 410. San Fransisco, Jossey – Bass.

60. Harrod, N., & Scheer, S. (2005). An Exploration of Adolescent Emotional Intelligence in Relation to Demographic Characteristics. Adolescence, 40: 159, 503 – 512.

61. Heaven, P., Fitzpatrick, J., Craig, F., Kelly, P., Sebar, G. (2000). Five Personality Factors and Sex: Preliminary Findings. Personality and Individual Differences, 28, 1133 - 1141.

62. Hedlund, J., & Sternberg, R. (2000). Too Many Intelligences? Integrating Social, Emotional, and Practical Intelligence. In: R. Bar – On, & J. D. A. Parker (Eds.), The Handbook of Emotional Intelligence, 136 – 167. San Fransisco, Jossey – Bass.

63. Hemmati, T., Mills, J., & Kroner, D. (2004). The Validity of the Bar-On Emotional Intelligence Quotient in an Offender Population. Personality and Individual Differences, 37, 695 – 706.

64. Hendriks, A., Hofstee, W, & De Raad, B. (1999). The Five-Factor Personality Inventory (FFPI). Personality and Individual Differences, 27, 307 - 325.

65. Hogan, R. (1996). A Socioanlytic Perspective on the Five-Factor Model. In: J. S. wiggins (Ed.), The Five-Factor Model of Personality. Theoretical Perspectives. 163-179. The Guilford press: New York.

66.Kim, Y. (2005). Emotional and Cognitive Consequences of Adult Attachment: The Mediating Effect of the Self. Personality and Individual Differences, 39, 913 – 923.

67.Komarraju, M., & Karau, S. (2005). The Relationship between the Big Five Personality Traits and Academic Motivation. Personality and individual differences, 39, 557 – 567.

68.Laible, D. (2007). Attachment with Parents and Peers in Late Adolescence: Links with Emotional Competence and Social Behavior. Personality and Individual Differences, doi:10.1016/j.paid.2007.03.010.

69.Lane, R. (2000). Levels of Emotional Awareness. Neurological, Psychological, and Social Perspectives. In: R. Bar – On, & J. D. A. Parker (Eds.), The Handbook of Emotional Intelligence, 171 – 191. San Fransisco, Jossey – Bass.

70.Leible, T., & Snell Jr, W. (2004). Borderline Personality Disorder and Multiple Aspects of Emotional Intelligence. Personality and Individual Differences, 37, 393 – 404.

71.Lester, D. (1995). Theories of Personality. A System's Approach. Taylor & Francis: Washington.

72.Lopes, P., Brackett, M., Nezlek, J., Schutz, A., Sellin, I., & Salovey, P. (2004). Emotional Intelligence and Social Interaction. Personality & Psychological Bulletin, 30: 8, 1018 – 1034.

73.Lopes, P., Salovey, P., & Straus, R. (2003). Emotional Intelligence, Personality, and the Perceived quality of Social Relationships. Personality and Individual Differences, 35, 641 – 658.

74.Luebbers, S., Downey, L., & Stough, C. (2007). The Development of an Adolescent measure of EI. Personality and Individual Differences, 42, 999-1009.

75.Lyons, J., & Schneider, T. (2005). The Influence of Emotional Intelligence on Performance. Personality and Individual Differences, 39, 693 – 703.

76.MacCann, C., Roberts, R., Matthews, G., & Zeidner, M. (2004). Consensus Scoring and Empirical Option Weighting of Performance-Based Emotional Intelligence (EI) Tests. Personality and Individual Differences, 36, 645 – 662.

77.Matthews, G., & Zeidner, M. (2000). Emotional Intelligence, Adaptation to Stressful Encounters, and Health Outcomes. In: R. Bar – On, & J. D.

A. Parker (Eds.), The Handbook of Emotional Intelligence, 459 – 487. San Fransisco, Jossey – Bass.

78.Maulding, W. (2002). Increasing Organizational Productivity through Heightened Emotional Intelligence. ED 473 590, CE 084 533.

79.Mayer, J., & Geher, G. (1996). Emotional Intelligence and the Identification of Emotion. Intelligence, 22, 89 – 113.

80.Mayer, J. D., & Salovey, P. (1993). The Intelligence of Emotional Intelligence. Intelligence, 17, Pp. 433 – 442.

81.Mayer, J., Caruso, D., & Salovey, P. (2000: a). Emotional Intelligence meets traditional standards for an intelligence. Intelligence, 27: 4, 267 – 298.

82.Mayer, J., Caruso, D., & Salovey, P. (2000: b). Selecting a Measure of Emotinal Intelligence. The Case for Ability Scales. In: R. Bar-On, & J. D. A. Parker (Eds.), The Handbook of Emotional Intelligence, 320 – 342. San Fransisco. Jossey-Bass.

83.Mayer, J., Dipaolo, M. & Salovey, P. (1990). Perceiving Affective Content in Ambiguous Visual Stimuli: A Component of EI. Journal of Personality Assessment, 54: 3&4, 772 – 781.

84.Mayer, J., Salovey, P., & Caruso, D. (2000: c). Emotional Intelligence as Zeitgeist, as Personality, and as a Mental Ability. In: R. Bar-On, & J. D. A. Parker (Eds.), The Handbook of Emotional Intelligence, Pp. 92 – 117. San Fransisco. Jossey-Bass.

85.McCallum, M., & Piper, W. (2000). Psychological Mindedness and Emotional Intelligence. In R. Bar – On, & J. D. A. Parker (Eds.), The Handbook of Emotional Intelligence, 118 – 135. San Fransisco, Jossey – Bass.

86.McCrae, R. (1994). Openness to Experience: Expanding the Boundaries of Factor V. European Journal of Personality, 8, 251 – 272.

87.McCrae, R. (2000). Emotional Intelligence from the Perspective of the Five-Factor Model of Personality. In: R. Bar – On, & J. D. A. Parker (Eds.), The Handbook of Emotional Intelligence, 263 – 276. San Fransisco, Jossey – Bass.

88.McCrae, R., & Costa, P. (1996). Toward a New Generation of Personality Theories: Theoretical Contexts for the Five- Factor Model. In: J. S. Wiggins (Ed.), The Five- Factor Model of Personality. Theoretical Perspectives, 51 - 87. The Guilford press: New York.

89.McCrae, R., & John, O. (1992). An Introduction to the Five-Factor Model and Its Applications. Journal of Personality, 60: 2, 175-215.

90.McCrae, R., Zonderman, A., Costa, P., Bond, M., & Paunonen, S. (1996). Evaluating Replicability of Factors in the Revised NEO Personality Inventory: Confirmatory Factor Analysis Versus Procrustes Rotation. Journal of Personality and Social Psychology, 70: 3, 552 - 566.

91.McDowelle, J., & Bell, E. (1997). Emotional Intelligence and Educational Leadership at East Carolina University. Paper presented at the annual meeting of the National Council for Professors of Educational Administration (51st, August 1997).

92.Moon, H. (2001). Research Report. The Two Faces of Conscientiousness: Duty and Achievement Striving in Escalation of Commitment Dilemmas. Journal of Applied Psychology, 86: 3, 533 - 540.

93.Morey, L., Gunderson, J., Quigley, B., & Lyons, M. (2000). Dimensions and Categories: The “Big Five” Factors and the DSM Personality Disorders. Assessment, 79: 3, 203 – 216.

94.Mount, M., Barrick, M., Scullen, S., & Rounds, J. (2005). Higher-Order Dimensions of the Big Five Personality Traits and the Big Six Vocational Interest Types. Personnel Psychology, 58, 447 - 478.

95.Muncer, S., & Ling, J. (2006). Psychometric Analysis of the Empathy Quotient (EQ) scale. Personality and Individual Differences, 40, 1111 – 1119.

96.Muris, P., Meesters, C., & Diederen, R. (2005). Psychometric Properties of the Big Five Questionnaire for Children (BFQ-C) in a Dutch Sample of Young Adolescents. Personality and individual differences, 38, 1757 – 1769.

97.Nelson, D., & Nelson, K. (2003). Emotional Intelligence Skills: Significant Factors in Freshmen Achievement and Retention. Paper Presented at the American Counseling Association Conference (Anheim, CA, March 21 – 25, 2003).

98.Paek, E. (2006). Religiosity and Perceived Emotional Intelligence among Christians. Personality and Individual Differences, 41, 479 – 490.

99.Palmer, B. R., Gignac, G., Manocha, R., & Stough, C. (2005). A Psychometric Evaluation of the Mayer-Salovey-Caruso Emotional Intelligence Test Version 2.0. Intelligence, 33, Pp. 285-305.

100. Parker, J., Saklofske, D., Shaughnessy, P., Huang, S., Wood, L., & Eastabrook, J. (2005). Generalizability of the Emotional Intelligence Construct: A Cross-Cultural Study of North American Aboriginal Youth. Personality and Individual Differences, 39, 215 - 227.

101. Parker, J., Creque Sr., R., Barnhart, D., Harris, J., Majeski, S., Wood, L., Bond, B., & Hogan, M. (2004: a). Academic Achievement in High School: Does Emotional Intelligence Matter? Personality and Individual Differences, 37, 1321 – 1330.

102. Parker, J. D. A.; Hogan, M. J.; Eastabrook, J. M.; Oke, A.; & Wood, L. M. (2006). Emotional Intelligence and Student Retention: Predicting the Successful Transition from High School to University. Personality and Individual Differences, 41, Pp. 1329 – 1336.

103. Parker, J. D. A.; Summerfeldt, L. J.; Hogan, M. J.; & Majeski, S. A. (2004: b). Emotional Intelligence and Academic Success: Examining the Transition from High School to University. Personality and Individual Differences, 36, 163 – 172.

104. Paunonen, S., & Ashton, M. (2001: a). Big Five Factors and Facets and the Prediction of Behavior. Journal of Personality and Social Psychology, 81: 3, 524 – 539.

105. Paunonen, S. V.; & Ashton, M. C. (2001: b). Big Five Predictors of Academic Achievement. Journal of Research in Personality, 35, Pp. 78-90.

106. Petrides, K., & Furnham, A. (2000). On the Dimensional Structure of Emotional Intelligence. Personality and Individual Differences, 29, 313 - 320.

107. Petrides, K., Frederickson, N., & Furnham, A. (2004). The Role of Trait Emotional intelligence in Academic Performance and Deviant Behavior at School. Personality and Individual Differences, 36, 277-293.

108. Picardi, A., Toni, A., & Caroppo, E. (2005). Stability of Alexithymia and its Relationship with the "Big Five" Factors, Temperament, Character, and Attachement Style. Psychotherapy and Psychosomatics, 74: 6, 371 – 378.

109. Piedmont, R., & Aycock, W. (2007). A Historical Analysis of the Lexical Emergence of the Big Five Personality Adjective Descriptors. Personality and individual differences, 42, 1059 – 1068.

110. Rogers, P., Quarter, P., Phelps, G., & Garner, K. (2006). Belief in the Paranormal, Coping and Emotional Intelligence. Personality and Individual Differences, 41, 1089 – 1105.

111. Saklofske, D., Austin, E., & Minski, P. (2003). Factor Structure and Validity of a Trait Emotional Intelligence Measure. Personality and Individual Differences, 34, 707-721.

112. Saklofske, D., Austin, E., Galloway, J., & Davidson, K. (2007). Individual Difference Correlates of Health Related Behaviours: Preliminary Evidence for Links between EI and Coping. Personality and Individual Differences, 42, 491 – 502.

113. Salgado, J. (1997). The Five–Factor Model of Personality and Job Performance in the European Community. Journal of Applied Psychology, 82: 1, 30 - 43.

114. Saroglou, V. (2002). Religion and the Five Factors of Personality: A Meta-Analytic Review. Personality and individual differences, 32, 15 – 25.

115. Saucier, G., Goldberg, L. (1996). The Language of Personality. Lexical Perspective on the Five-Factor Model. In: J. S. Wiggins (Ed.), The Five-Factor Model of Personality. Theoretical Perspectives. 21-50. The Guilford press. New York.

116. Scharfe, E. (2000). Development of Emotional Expression, Understanding, and Regulation in Infants and Young Children. In: R. Bar – On, & J. D. A. Parker (Eds.), The Handbook of Emotional Intelligence, 244 – 262. San Fransisco, Jossey – Bass.

117. Schneider, T., Lyons, J., & Williams, M. (2005). Emotional Intelligence and Autonomic Self-Perception: Emotional Abilities are Related to Visceral Acuity. Personality and Individual Differences, 39, 853 – 861.

118. Schulte, M., Ree, M., Carretta, T. (2004). Emotional Intelligence: Not Much more than g and Personality. Personality and Individual Differences, 37, 1059 - 1068.

119. Schultz, D., & Schultz, S. (2001). Theories of Personality. Wadsworth, US.

120. Schutte, N., Malouff, G., Hall, L., Haggerty, D., Cooper, J., Golden, C., & Dornheim, L (1998). Development and Validation of a Measure of Emotional Intelligence. Personality and Individual Differences, 25, 167 - 177.

121. Seibert, S., & Kraimer, M. (2001). The Five-Factor Model of Personality and Career Success. Journal of Vocational Behavior, 58, 1 - 21.

122. Sevdalis, N., Petrides, K., & Harvey, N. (2007). Trait Emotional Intelligence and Decision-Related Emotions. Personality and Individual Differences, 42, 1347 -1358.

123. Shi, J. & Wang, L. (2007). Validation of Emotional Intelligence Scale in Chinese University Students. Personality and Individual Differences, 43, 377- 387.

124. Smith, D., Hanges, P., & Dickson, M. (2001). Personnel Selection and the Five-Factor Model: Reexamining the Effects of Applicant's Frame of Reference. Journal of Applied Psychology, 86: 2, 304 - 315.

125. Spence, G., Oades, L., & Caputi, P. (2004). Trait Emotional Intelligence and Goal Self-Integration: Important Predictors of Emotional Well-Being? Personality and Individual Differences, 37, 449 – 461.

126. Sutarso, T., Baggett, L., Sutarso, P., & Tapia, M. (1996). Effect of Gender and GPA on Emotional Intelligence. Paper Presented at the Annual Meeting of the Mid-South Educational Research Association (Tuscaloosa, AL, November, 1996).

127. Tapia, M. (1999). The Relationships of the Emotional Intelligence Inventory. Paper Presented at the Annual Meeting of the Mid-South Educational Research Association. (Point Clear, AL, November 16 – 19, 1999).

128. Tapia, M., & Marsh, G. E. (2003). A Validation of the Emotional Intelligence Inventory. Paper Presented at the Annual Meeting of the Mid – South Educational Research Association. (Biloxii, MS, November 5 – 7, 2003).

129. Taylor, G., & Bagby, R. (2000). An Overview of the Alexithymia Construct. In: R. Bar – On, & J. D. A. Parker (Eds.), The Handbook of Emotional Intelligence, 40 – 67. San Fransisco, Jossey – Bass.

130. Taylor, G., Bagby, R., & Luminet, O. (2000). Assessment of Alexithymia. Self-Report and Observer-Rated Measyres. In: R. Bar – On, & J. D. A. Parker (Eds.), The Handbook of Emotional Intelligence, 302 – 319. San Fransisco, Jossey – Bass.

131. Tett, R., & Fox, K. (2006). Confirmatory Factor Structure of Trait Emotional Intelligence in Student and Worker Samples. Personality and Individual Differences, 41, 1155-1168.

132. Trinidad, D., Unger, J., Chou, C.-P., & Johnson, C. (2004). The Protective Association of Emotional Intelligence with Psychosocial Smoking Risk Factors for Adolescents. Personality and Individual Differences, 36, 945 – 954.

133. Van Der Zee, K., Thijs, M., & Schakel, L. (2002). The relationship of EI with academic intelligence & the BF. European Journal of Personality, 16, 103- 125.

134. Viswesvaren, C., & Ones, D. S. (2000). Measurement Error in "Big Five Factors" Personality Assessment: Reliability Generalization across Studies and Measures. Educational and Psychological Measurement, 60: 2, 224 – 235.

135. Warwick, J., & Nettelbeck, T. (2004). Emotional Intelligence is…? Personality and Individual Differences, 37, 1091 - 1100.

136. Whitbourne, S. (1986). Openness to Experience, Identity Flexibility, and Life Change in Adults. Journal of Personality and Social Psychology, 50: 1, 163 – 168.

137. White, J., Hendrick, S., & Hendrick, C. (2004). Big Five Personality Variables and Relationship Constructs. Personality and Individual Differences, 37, 1519 - 1530.

138. Widiger, T., & Trull, T. (1992). Personality and Psychopathology: An Application of the Five-Factor Model. Journal of Personality: 60: 2, 363 – 393.

139. Wiggins, J., & Trapnell, P. (1996). A Dyadic – Interactional Perspective on the Five-Factor Model. In: J. S. Wiggins (Ed.), The Five-Factor Model of Personality. Theoretical Perspectives, 88- 162. The Guilford press: New York.

140. Wiggins, J., & Trapnell, P. (1997). Personality Structure. The Return of the Big five. In: R. Hogan; J. Johnson; & S. Briggs (Eds.) Handbook of Personality Psychology, 737 - 765. Academic press: USA.

141. Wolfe, R., Kasmer, J. (1988). Type Versus Trait: Extraversion, Impulsivity, Sociability, & Preferences for Cooperative and Competitive Activities. Journal of Personality and Social Psychology, 54: 5, 864 - 871.

142. Zeidner, M., Shani-Zinovich, I., Matthews, G., & Roberts, R. (2005). Assessing Emotional Intelligence in Gifted and Non-Gifted High School Students: Outcomes Depend on the Measure. Intelligence, 33, 369 – 391.

143. Zhang, L.-F. (2003). Does the Big Five Predict Learning Approaches? Personality and Individual Differences, 34, 1431 – 1446.

144. Zhang, L.-F. (2007). Do Personality Traits Make a Difference in Teaching Styles among Chinese High School Teachers? Personality and Individual Differences, doi:10.1016/j.paid. 2007.01.009.

قائمة الملاحق

١- مقياس الذكاء الوجداني الذي تم عرضه على السادة المحكمين

٢- أسماء السادة محكمي مقياس الذكاء الوجداني ودرجاتهم وأقسامهم العلمية

٣- مقياس الذكاء الوجداني لطلاب الجامعة (الصورة المبدئية)

٤- مقياس الذكاء الوجداني لطلاب الجامعة (الصورة النهائية)

٥- أسماء السادة محكمي مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية ودرجاتهم وأقسامهم العلمية

٦- مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية لطلاب الجامعة (الصورة النهائية)

٧- اختبار اعتدالية توزيع درجات الطلاب والطالبات في مقياسى الذكاء الوجدانى والعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية

ملحق (١)

مقياس الذكاء الوجداني الذي تم عرضه على السادة المحكمين

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الزقازيق

كلية التربية

قسم علم النفس التربوى

السيد الأستاذ الدكتور/

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد،

تقوم الباحثة بالإعداد لرسالة الدكتوراه فى التربية قسم علم النفس التربوي فى موضوع " البناء العاملى للذكاء الوجداني فى علاقته ببعض سمات الشخصية لدى طلاب جامعة الزقازيق"، وفى سبيل ذلك تقوم ببناء مقياس "الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة".

والمرجو من سيادتكم إبداء الرأي فى مدى مطابقة عبارات كل عامل من العوامل المكونة للمقياس بناء على تعريف كل عامل وذلك بوضع علامة (√) أسفل كلمة "تنتمي" فى حالة انتماء العبارة للعامل الذى وضعت لقياسه، أو أسفل كلمة "لا تنتمي" فى حالة عدم انتمائها، أو أى ملاحظات ترونها.

مع التفضل باقتراح أى تعديل فى أى عبارة لتنتمي إلى العامل التى توجد فيه.

مع وافر التحية والاحترام.

الباحثة

إيناس محمد صفوت خريبه

المدرس المساعد بقسم علم النفس التربوي

كلية التربية

مقياس الذكاء الوجدانى لدى طلاب الجامعة

الذكاء الوجدانى يتكون من خمسة عوامل هى:

١- **الدافعية:-** هى حفز الذات عند أداء المهام و تخطي العقبات و بذل الجهد في إنجاز الأعمال دون الشعور بالملل و السعي بجدية لتحقيق النجاح و التفوق في الظروف الصعبة.

م	العبارات	تنتمى	لا تنتمى	ملاحظات
١	لا توقفني العقبات عن تحقيق أهدافى			
٢	أستطيع أداء أى عمل لفترة طويلة دون الشعور بالملل أو الإجهاد			
٣	أفضـل الأهـداف ذات التحـدي مـع الأخـذ فـى الاعتبـار المخـاطر المحسوبة لتحقيقها			
٤	أفضل إنجاز الأعمال التى تتطلب جهدا ومهارة			
٥	أكون متفائلاً بصفة عامة وأخطط لمستقبلي			
٦	يصفني زملائي بأنني طموح جداً			
٧	لا اشعر بالملل تجاه الأشياء التى لم استطع تحقيقها مهما بذلت فيها من جهد			
٨	أبذل قصارى جهدي فى أى عمل حتى ولم يقدره الآخرون			
٩	أسعى دائما لأكون من المتفوقين			
١٠	عندما أقوم بعمل صعب غالبا ما أنجزه			
١١	أستطيع أن أجعل الأعمـال الأقـل أهميـة والأقل متعـة أعمـالا هامـة وممتعة			
١٢	أستطيع أن أحقق النجاح حتى ولو كنت فى ظروف ضاغطة			

٢- **المهارات الاجتماعية:-** هى القدرة على إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين والتفاعل معهم بايجابية والقيام بالأدوار الاجتماعية بجرأة وفاعلية وحماسة و التواصل و المشاركة مع الآخرين بثقة متبادلة.

م	العبارات	تنتمى	لا تنتمى	ملاحظات
١	أستطيع أن أكون لي أصدقاء بسهولة			
٢	أجيد فن التعامل مع الآخرين			
٣	أبادر دائماً بمحادثة الآخرين			
٤	أستطيع التحدث أمام حشد من الناس			
٥	أشعر بأننى كفء فى إدارة المناقشات الاجتماعية			

٦	أستطيع أن أنسجم بسهولة مع أى موقف اجتماعي			
٧	لدى القدرة على تغيير وجهة نظر الجماعة نحو موضوع ما			
٨	أحاول دائما الاتصال بأفراد الجماعة			
٩	نشاط الجماعة شئ أستطيع فهمه والتناغم معه			
١٠	يعتبرني من حولي شخصاً عطوفاً متفهماً			
١١	أكسب ثقة الآخرين فى			
١٢	غالباً ما يأخذ أفراد الجماعة بوجهات نظرى			
١٣	أمدح الآخرين عندما يستحقون ذلك			

٣- **التعاطف:**- هو القدرة على تقدير مشاعر الآخرين و الإصغاء لآرائهم و بذل الجهد لتقديم المساعدة و التدعيم لهم قدر الإمكان.

م	العبارات	تنتمى	لا تنتمى	ملاحظات
١	إحساسى الشديد بانفعالات الآخرين الحزينة يجعلني مشفقا عليهم			
٢	أحاول دائما تدعيم السلوكيات الإيجابية لدى الآخرين			
٣	أبذل قصارى جهدي لمساعدة الآخرين			
٤	إحساسى الشديد بالأطفال اليتامى يجعلني مشفقاًً عليهم			
٥	ينتابني شعور بالضيق تجاه أى شخص يخالف القانون			
٦	أبادر بتقديم العون والمساعدة للمحتاجين			
٧	أهتم بتقليل مواقف الخلاف بين الآخرين			
٨	يسهل على تغيير عاداتي إذا كانت غير نافعة			
٩	استمع إلى مشكلات الآخرين و أسعى إلى حلها			
١٠	ألبى دعوة زملائي فى مناسباتهم			
١١	أجيد فن الإصغاء للآخرين			
١٢	أعرف كيف أحدد طموحاتي فى حدود قدراتي			

٤- **الوعي الوجداني:**- هو القدرة على معرفة و فهم مضمون الرسائل غير اللفظية للآخرين، و كذلك الوعي بالانفعالات الذاتية الإيجابية منها و السلبية.

م	العبارات	تنتمى	لا تنتمى	ملاحظات
١	أستطيع أن اعرف ما يشعر به الآخرون عندما أسمع نبرات أصواتهم			
٢	أستطيع أن أعرف الحالة الانفعالية للآخرين من تعبيرات أوجههم			

٣	أستخدم حالتي المزاجية الجيدة فى مساعدة نفسي على الاستمرار فى مواجهة العقبات			
٤	أساعد الآخرين على التخلص من حالتهم المزاجية السيئة			
٥	أستطيع تكوين أفكار جديدة عندما تكون حالتي المزاجية ايجابية			
٦	أستطيع معرفة أسباب تغير عواطفي			
٧	أستطيع معرفة الرسائل غير اللفظية التى يرسلها الآخرون إلى			
٨	أكون على وعى بعواطفي عندما تحدث			
٩	من الأشياء التى تجعل لحياتي قيمة ما أشعر به من عواطف			
١٠	أستطيع معرفة عواطف الآخرين بمجرد النظر إليهم			
١١	أمتدح الآخرين عندما يؤدون شيئا جيدا			
١٢	من الصعب أن أفهم مشاعر الآخرين			
١٣	من السهل حل مشكلاتي عندما أكون فى حالة مزاجية جيدة			
١٤	عندما يخبرني شخص عن حدث هام فى حياته فإني اشعر – فى معظم الأحيان – كما لو كنت أعيش الحدث نفسه			

٥- **الضبط الوجداني:-** هو القدرة على التحكم في الانفعالات و الاحتفاظ بالهدوء و العقلانية في القول و الفعل و كذلك التروي في إبداء المشاعر و الأحاسيس للآخرين.

م	العبارات	تنتمى	لا تنتمى	ملاحظات
١	لدى القدرة على التحكم فى انفعالاتي تجاه أى موقف			
٢	أستطيع السيطرة على انفعالاتي بعد أى موقف محزن			
٣	عادة أكون هادئاً وإيجابياً حتى فى الظروف الصعبة			
٤	أبذل قصارى جهدي فى المواقف المحزنة حتى أتجنب البكاء			
٥	لا أقول أشياءً وأندم عليها			
٦	عندما اشعر بالتوتر العصبي تجاه شخص ما فإنني أتراجع وأعيد تقييم الموقف			

ملحق (٢)

أسماء السادة محكمي مقياس الذكاء الوجداني

ودرجاتهم العلمية وأقسامهم العلمية

الاسـم	الدرجـة العلميـة
١- أ.د. رمضان محمد رمضان	أستاذ علم النفس التربوي ووكيل كلية التربية – جامعة بنها
٢- أ.د. عادل محمد العدل	أستاذ علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٣- أ. د. فوقية حسن رضوان	أستاذ الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٤- أ. د. فتحي عبد الحميد عبد القادر	أستاذ علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٥- أ. د. محمد أحمد إبراهيم غنيم	أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة بنها
٦- أ.د. فاروق عبد الفتاح علي موسى	أستاذ علم النفس التربوي غير المتفرغ – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٧- د. أبو المجد إبراهيم الشوربجي	أستاذ علم النفس التربوي المساعد – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٨- د. السيد عبد الدايم سكران	أستاذ علم النفس التربوي المساعد – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٩- د. السيد محمد أبو هاشم	أستاذ علم النفس التربوي المساعد – كلية التربية – جامعة الزقازيق
١٠- د. عادل سعد يوسف خضر	أستاذ علم النفس التربوي المساعد – كلية التربية – جامعة الزقازيق
١١- د. عزت عبد الحميد محمد	أستاذ علم النفس التربوي المساعد – كلية التربية – جامعة الزقازيق
١٢- د. فاتن فاروق عبد الفتاح	أستاذ علم النفس التربوي المساعد – كلية التربية – جامعة الزقازيق
١٣- د.كمال اسماعيل عطيه	أستاذ علم النفس التربوي المساعد – كلية التربية – جامعة بنها
١٤- د. محمد أحمد سعفان	أستاذ الصحة النفسية المساعد – كلية التربية – جامعة الزقازيق
١٥- د. محمد إبراهيم جوده	أستاذ علم النفس التربوي المساعد – كلية التربية – جامعة بنها
١٦- - د. نبيل محمد زايد	أستاذ علم النفس التربوي المساعد – كلية التربية – جامعة الزقازيق
١٧- د. هانم علي عبد المقصود	أستاذ علم النفس التربوي المساعد – كلية التربية – جامعة الزقازيق
١٨- د. السيد الفضالي عبد المطلب	مدرس علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق
١٩- د. بسبوسة أحمد الغريب	مدرس علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٢٠- د. شيرين محمد أحمد دسوقي	مدرس علم النفس التربوي – كلية التربية ببورسعيد – جامعة قناة السويس
٢١- د. محمد السيد رشدي	مدرس علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٢٢- د. نصر محمود صبري	مدرس علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق

ملحق (٣)

مقياس الذكاء الوجداني لطلاب الجامعة (الصورة المبدئية)

أختى الطالبة ... أخى الطالب ...

فيما يلى مجموعة من العبارات التى تعطى صورة عامة عن مستوى الذكاء الوجداني لديك، وعليك أن تجيب عليها بدقة قدر استطاعتك، فليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خطأ، فالإجابة الصحيحة هى التى تعبر عن وجهة نظرك بصدق.

والرجاء قراءة كل عبارة بدقة لتحديد مدى انطباقها عليك ثم وضع علامة (✓) أمام العبارة وأسفل أحد الاختيارات التى تتناسب معك، مع مراعاة ما يلى:

- وضع علامة واحدة فقط أمام كل عبارة تحت أحد الاختيارات الثلاث
- عدم ترك أى عبارة بدون إجابة

مع العلم أن هذه البيانات لن يطلع عليها أحد غير الباحثة، ولن تُستخدم إلا فى أغراض البحث العلمى.

وشكرًا لتعاونكم الصادق مع الباحثة.

الباحثة

البيانات الشخصية:

الاسم (اختيارى): **النوع:** (ذكر – أنثى) **الكلية:**

القسم: **الفرقة:** (الأولى – الرابعة)

م	العبارات	تنطبق تماماً	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إطلاقاً
١	أتغلب على أي عقبات في سبيل تحقيق أهدافي			
٢	أستطيع تكوين صداقات بسهولة			
٣	أحاول تدعيم السلوكيات الإيجابية لدى الآخرين			
٤	أعرف ما يشعر به الآخرون من نبرات أصواتهم			
٥	أتحكم فى انفعالاتي تجاه المواقف المختلفة التي أمر بها			

م	العـبارات	تنطبق تماماً	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إطلاقاً
٦	أستطيع أداء أى عمل لفترة طويلة دون الشعور بالملل أو الإجهاد			
٧	أنسجم بسهولة مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة			
٨	أشعر بانفعالات الآخرين و أقدّرها			
٩	أعرف الحالة المزاجية للآخرين من تعبيرات وجوههم			
١٠	أكون هادئاً وإيجابياً حتى فى الظروف الصعبة			
١١	أفضل إنجاز الأعمال التى تتطلب جهداً ومهارة			
١٢	أبادر محادثة الآخرين			
١٣	أبذل قصارى جهدي للشد من أزر الآخرين عند الحاجة			
١٤	تساعدني حالتي المزاجية الجيدة على الاستمرار فى مواجهة العقبات			
١٥	أتروّى في إبداء مشاعري و أحاسيسي تجاه الآخرين			
١٦	أخطط لمستقبلي باهتمام			
١٧	أستطيع التحدث أمام جمع من الناس			
١٨	أهتم بإزالة الخلافات بين الآخرين			
١٩	أستطيع تكوين أفكار جديدة عندما تكون حالتي المزاجية إيجابية			
٢٠	أتراجع وأعيد تقويم الموقف عندما اشعر بالتوتر تجاه أشخاص معينين			
٢١	أبذل قصارى جهدي فى أى عمل و إن لم يقدره الآخرون			
٢٢	أشعر بأنني كفء فى إدارة المناقشات الاجتماعية			
٢٣	أتفاعل مع مشكلات الآخرين وأساعدهم في حلها قدر استطاعتي			
٢٤	أستطيع معرفة أسباب تغير انفعالاتي			
٢٥	أواجه المواقف الضاغطة بهدوء و صبر			
٢٦	أسعى لأكون من المتفوقين			
٢٧	أستطيع تغيير وجهة نظر الآخرين نحو موضوع ما			

م	العـبارات	تنطبق تماماً	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إطلاقاً
٢٨	أجيد فن الإصغاء للآخرين			
٢٩	أستطيع معرفة مضمون الرسائل غير اللفظية للآخرين			
٣٠	أسيطر على انفعالاتي بسهولة			
٣١	أسعى لإنجاز الأعمال الصعبة التي أقوم بها			
٣٢	أميل للتواصل الاجتماعي مع الآخرين			
٣٣	أساعد الآخرين على التخلص من حالتهم المزاجية السيئة			
٣٤	أكون على وعى بانفعالاتى في المواقف المختلفة			
٣٥	بالرغم من مروري بمواقف محزنة أظل متفائلاً			
٣٦	أحاول أن أحقق النجاح فى الظروف الصعبة			
٣٧	أشارك زملائي في الأنشطة المختلفة			
٣٨	تكتسب حياتي قيمة من مشاعري و عواطفي			
٣٩	أكسب بسهولة ثقة من أتعامل معهم			
٤٠	عندما أغضب من شخص ما أستطيع أن أحتفظ بهدوئي			
٤١	يأخذ الآخرون بوجهة نظري في المواقف المختلفة			
٤٢	أفهم مشاعر الآخرين بسهولة			
٤٣	أمتدح الآخرين عندما يستحقون ذلك			
٤٤	ليس من السهل علي البكاء في المواقف المحزنة			
٤٥	أساعد الآخرين في تحديد أهدافهم			

ملحق (٤)

مقياس الذكاء الوجداني لطلاب الجامعة (الصورة النهائية)

أختى الطالبة ... أخى الطالب ...

فيما يلى مجموعة من العبارات التى تعطى صورة عامة عن مستوى الذكاء الوجداني لديك، وعليك أن تجيب عليها بدقة قدر استطاعتك، فليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خطأ، فالإجابة الصحيحة هى التى تعبر عن وجهة نظرك بصدق.

والرجاء قراءة كل عبارة بدقة لتحديد مدى انطباقها عليك ثم وضع علامة (✓) أمام العبارة وأسفل أحد الاختيارات التى تتناسب معك، مع مراعاة ما يلى:

- وضع علامة واحدة فقط أمام كل عبارة تحت أحد الاختيارات الثلاث
- عدم ترك أى عبارة بدون إجابة

مع العلم أن هذه البيانات لن يطلع عليها أحد غير الباحثة، ولن تُستخدم إلا فى أغراض البحث العلمى.

وشكرًا لتعاونكم الصادق مع الباحثة.

الباحثة

البيانات الشخصية:

الاسم (اختيارى): **النوع:** (ذكر – أنثى) **الكلية:**

القسم: **الفرقة:** (الأولى – الرابعة)

م	العبـارات	تنطبق تماماً	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إطلاقاً
١	أتغلب على أي عقبات في سبيل تحقيق أهدافي			
٢	أستطيع تكوين صداقات بسهولة			
٣	أحاول تدعيم السلوكيات الإيجابية لدى الآخرين			
٤	أعرف ما يشعر به الآخرون من نبرات أصواتهم			
٥	أتحكم فى انفعالاتي تجاه المواقف المختلفة التي أمر بها			

م	العـبارات	تنطبق تماماً	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إطلاقاً
٦	أستطيع أداء أى عمل لفترة طويلة دون الشعور بالملل أو الإجهاد			
٧	أنسجم بسهولة مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة			
٨	أشعر بانفعالات الآخرين و أقدّرها			
٩	أعرف الحالة المزاجية للآخرين من تعبيرات وجوههم			
١٠	أكون هادئاً وإيجابياً حتى فى الظروف الصعبة			
١١	أفضل إنجاز الأعمال التى تتطلب جهداً ومهارة			
١٢	أبادر محادثة الآخرين			
١٣	أبذل قصارى جهدي للشد من أزر الآخرين عند الحاجة			
١٤	تساعدني حالتي المزاجية الجيدة على الاستمرار فى مواجهة العقبات			
١٥	أتروّى في إبداء مشاعري و أحاسيسي تجاه الآخرين			
١٦	أخطط لمستقبلي باهتمام			
١٧	أستطيع التحدث أمام جمع من الناس			
١٨	أهتم بإزالة الخلافات بين الآخرين			
١٩	أستطيع تكوين أفكار جديدة عندما تكون حالتي المزاجية إيجابية			
٢٠	أبذل قصارى جهدي فى أى عمل و إن لم يقدره الآخرون			
٢١	أشعر بأنني كفء فى إدارة المناقشات الاجتماعية			
٢٢	أتفاعل مع مشكلات الآخرين وأساعدهم في حلها قدر استطاعتي			
٢٣	أستطيع معرفة أسباب تغير انفعالاتي			
٢٤	أواجه المواقف الضاغطة بهدوء و صبر			
٢٥	أسعى لأكون من المتفوقين			
٢٦	أستطيع تغيير وجهة نظر الآخرين نحو موضوع ما			
٢٧	أجيد فن الإصغاء للآخرين			
٢٨	أستطيع معرفة مضمون الرسائل غير اللفظية للآخرين			

م	العـبارات	تنطبق تماماً	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إطلاقاً
٢٩	أسيطر على انفعالاتي بسهولة			
٣٠	أسعى لإنجاز الأعمال الصعبة التي أقوم بها			
٣١	أميل للتواصل الاجتماعي مع الآخرين			
٣٢	أساعد الآخرين على التخلص من حالتهم المزاجية السيئة			
٣٣	أكون على وعى بانفعالاتى في المواقف المختلفة			
٣٤	بالرغم من مروري بمواقف محزنة أظل متفائلاً			
٣٥	أحاول أن أحقق النجاح فى الظروف الصعبة			
٣٦	أشارك زملائي في الأنشطة المختلفة			
٣٧	تكتسب حياتي قيمة من مشاعري و عواطفي			
٣٨	أكسب بسهولة ثقة من أتعامل معهم			
٣٩	عندما أغضب من شخص ما أستطيع أن أحتفظ بهدوئي			
٤٠	يأخذ الآخرون بوجهة نظري في المواقف المختلفة			
٤١	أفهم مشاعر الآخرين بسهولة			
٤٢	أساعد الآخرين في تحديد أهدافهم			

ملحق (٥)

أسماء السادة محكمي مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية ودرجاتهم العلمية وأقسامهم العلمية

الاســم	الدرجـة العلميـة
١- أ.د. الشناوي عبد المنعم الشناوي	أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٢- أ. د. إيمان الكاشف	أستاذ الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٣- أ. د. رمضان محمد رمضان	أستاذ علم النفس التربوي ووكيل كلية التربية – جامعة بنها
٤- أ.د. عادل عبد الله	أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٥- أ.د. عادل محمد العدل	أستاذ علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٦- أ. د. عماد مخيمر	أستاذ علم النفس – كلية الآداب – جامعة الزقازيق
٧- أ. د. فاطمة حلمي فرير	أستاذ علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٨- أ. د. فتحي عبد الحميد عبد القادر	أستاذ علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٩- أ.د. كريمان عويضة	أستاذ علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة بنها
١٠- أ.د. محمد أحمد إبراهيم غنيم	أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة بنها
١١- أ.د. فاروق عبد الفتاح علي موسى	أستاذ علم النفس التربوي غير المتفرغ – كلية التربية – جامعة الزقازيق
١٢- د. عزت عبد الحميد محمد	أستاذ علم النفس التربوي المساعد – كلية التربية – جامعة الزقازيق
١٣- د. فاتن فاروق عبد الفتاح	أستاذ علم النفس التربوي المساعد – كلية التربية – جامعة الزقازيق
١٤- د. محمد أحمد سعفان	أستاذ الصحة النفسية المساعد – كلية التربية – جامعة الزقازيق
١٥- د. منى خليفة علي حسن	أستاذ الصحة النفسية المساعد – كلية التربية – جامعة الزقازيق
١٦- - د. نبيل محمد زايد	أستاذ علم النفس التربوي المساعد – كلية التربية – جامعة الزقازيق
١٧- د. هانم علي عبد المقصود	أستاذ علم النفس التربوي المساعد – كلية التربية – جامعة الزقازيق
١٨- د. إبراهيم جيد جبره	مدرس علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق
١٩- د. السيد الفضالي عبد المطلب	مدرس علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٢٠- د. بسبوسة أحمد الغريب	مدرس علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٢١- د. تهانى عبد العزيز	مدرس علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٢٢- د. صلاح الدين عراقي محمد	مدرس الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة بنها
٢٣- د. مجدي محمد أحمد الشحات	مدرس علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة بنها
٢٤- د. محمد السيد رشدي	مدرس علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق
٢٥- نصر محمود صبري	مدرس علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق

ملحق (٦)

مقياس الخمسة عوامل الكبيرة للشخصية لطلاب الجامعة

(الصورة النهائية)

أختى الطالبة ... أخى الطالب ...

فيما يلى مجموعة من العبارات التى تعطى صورة عامة عن سمات الشخصية لديك، وعليك أن تجيب عليها بدقة قدر استطاعتك، فليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خطأ، فالإجابة الصحيحة هى التى تعبر عن وجهة نظرك بصدق.

والرجاء قراءة كل عبارة بدقة لتحديد مدى انطباقها عليك ثم وضع علامة (✓) أمام العبارة وأسفل أحد الاختيارات التى تتناسب معك، مع مراعاة ما يلى:

- وضع علامة واحدة فقط أمام كل عبارة تحت أحد الاختيارات الثلاث و عدم ترك أى عبارة بدون إجابة ، مع العلم أن هذه البيانات لن يطلع عليها أحد غير الباحثة، ولن تُستخدم إلا فى أغراض البحث العلمى.

وشكرًا لتعاونكم الصادق مع الباحثة.

الباحثة

البيانات الشخصية:

الاسم (اختيارى): **النوع:** (ذكر – أنثى) **الكلية:**

القسم: **الفرقة:** (الأولى – الرابعة)

م	العـبارات	تنطبق تماماً	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إطلاقاً
١	أتخذ حذري قبل أن أقوم بأي فعل			
٢	أعامل الناس بحب وود ولطف			
٣	أشعر بأنني كفء لأداء أى عمل			
٤	لدى القدرة على إتمام المهام بنجاح			
٥	أحب أفلام الخيال العلمي			

مقياس الخمسة الكبيرة (الصورة النهائية)

م	العـبارات	تنطبق تماماً	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إطلاقاً
٦	أشعر بالاضطراب وانشغال البال بصورة كبيرة			
٧	أعرف كيف أجعل الناس يمرحون ويضحكون			
٨	أشعر أنني شخص فعال فى العمل			
٩	أمتلك طموحات غريبة			
١٠	أشعر بالتوتر فى غالبية مواقف حياتي			
١١	أشيع البهجة فى المكان الذي أتواجد فيه			
١٢	أتصرف بحكمة مع المواقف الحياتية المختلفة			
١٣	أعتقد أن خيالي واسع وخصب			
١٤	أنزعج وأفقد هدوئي بسهولة			
١٥	أسعى لتكوين صداقات جديدة			
١٦	أؤمن بوجود الخير فى البشر			
١٧	أعتقد أن نجاحي يعتمد على قدرتي وبراعتي			
١٨	أحلم كثيراً أثناء يقظتي لأسعد نفسي			
١٩	أشعر بوجود مخاطر تهددني			
٢٠	أثير إعجاب وحب الآخرين			
٢١	أحب قراءة الكتب المتنوعة والشعر والروايات			
٢٢	أثور ثوره عارمة عندما أغضب			
٢٣	أحب الذهاب للحفلات والتجمعات			
٢٤	أتصرف بأمانة مع الآخرين			
٢٥	أنظم وقتي ومتعلقاتي وأفكاري			
٢٦	أحب الاستماع للموسيقى			
٢٧	لدى مشاعر عدائية تجاه الآخرين			
٢٨	أحب التحدث مع من حولي			
٢٩	أخلص فى عملي			

مقياس الخمسة الكبيرة (الصورة النهائية)

م	العـبارات	تنطبق تماماً	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إطلاقاً
٣٠	خطواتي محسوبة			
٣١	أقدر أعمال الرسامين والنحاتين			
٣٢	أشعر بالرغبة فى تدمير نفسي ومن حولي			
٣٣	أحب أن أكون بصحبة الآخرين فى أى مكان			
٣٤	أتحدث بصراحة مع الآخرين			
٣٥	أحرص على أن أعيد وضع الأشياء فى مكانها الملائم مرة أخرى			
٣٦	أؤمن بأهمية الفن فى تنمية الحس الجمالي			
٣٧	أغضب بشدة عندما أمر بخبرة مزعجة			
٣٨	أتآلف سريعاً مع الأغراب			
٣٩	أعطى النصائح البناءة لمن يستشيرني			
٤٠	أحرص على أن أكون أنيقاً ومهندماً			
٤١	أشعر باختلاط مشاعر الأسى والفرح عندي فى بعض المواقف			
٤٢	أرى أن من حولي يكرهونني			
٤٣	أحب التنافس مع الآخرين			
٤٤	أقول ما أريده مباشرة دون مواراة			
٤٥	أضع جدولاً لأعمالي وألتزم بتنفيذه			
٤٦	أتصبب عرقاً وتزيد ضربات قلبي فى أقل المواقف الضاغطة			
٤٧	أشعر أن الحياة خادعة			
٤٨	أؤثر تأثيراً كبيراً فى من حولي			
٤٩	أحب لغيري ما أحبه لنفسي			
٥٠	أتبع المعايير السائدة فى المجتمع			
٥١	أمتلك حساً مرهفاً فى معظم المواقف			

مقياس الخمسة الكبيرة (الصورة النهائية)

م	العـبارات	تنطبق تماماً	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إطلاقاً
٥٢	أشعر بعدم أهميتي فى الحياة			
٥٣	أفضل دور الرئيس عند عمل المجموعة			
٥٤	أشعر بالفرحة الغامرة عندما أكون سبباً فى إسعاد غيري			
٥٥	أؤدي عملي على خير وجه			
٥٦	أستجيب انفعالياً بشكل كبير فى المواقف التى تتطلب ذلك			
٥٧	أشعر بالحزن والهم			
٥٨	أحب أن ينصت الجميع لي عندما أتحدث			
٥٩	أشارك الآخرين أفراحهم وأحزانهم			
٦٠	أعمل وفقاً لما يمليه علىّ ضميري			
٦١	أحب السفر ومعرفة عادات بلدان أخرى وزيارة أماكن جديدة			
٦٢	أشعر بالضيق والتشاؤم			
٦٣	أسعى لإتمام ما يطلب منى بسرعة			
٦٤	أقدم دعماً وجدانياً ومادياً لمن يحتاجه			
٦٥	أحترم القوانين والنظام			
٦٦	أكره أن يكون لي نشاط محدد أو اهتمام واحد فقط			
٦٧	أنظر للعالم من نظارة سوداء			
٦٨	أشعر بأنني ملئ بالحيوية فى إنجاز المهام			
٦٩	أعطى دون أن أنتظر المقابل			
٧٠	أتصرف طبقاً للقيم الأخلاقية الحميدة			
٧١	أحب تناول وجبات جديدة وغريبة لم أجربها من قبل			
٧٢	أصاب بالحرج بسهولة أمام الآخرين			
٧٣	أحب الحركة وأداء أنشطه متعددة			
٧٤	أعامل غيري بلطف حتى مع حدوث صراعات بيننا			
٧٥	أطمع فى النجاح وأسعى لتحقيقه			

مقياس الخمسة الكبيرة (الصورة النهائية)

م	العبـارات	تنطبق تماماً	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إطلاقاً
٧٦	أكره أن أتبع نظاماً أو روتيناً يومياً			
٧٧	أنجز التكليفات والمهام في وقتها			
٧٨	أتردد كثيراً فى جرح مشاعر الآخرين			
٧٩	أكافح كي أحقق أهدافي			
٨٠	أكره أن أعمل بوظيفة أو مهنة واحدة طوال عمري			
٨١	أشعر بالذنب إذا قصرت فى أداء عملي			
٨٢	أتأنى قبل الإجابة على أى سؤال			
٨٣	أنسى الإساءة بسهولة			
٨٤	أواجه ما يعوقني عن أداء التزاماتي وأعمالي			
٨٥	أحب معرفة وتعلم أشياء جديدة			
٨٦	أشعر بأنني غير راض عن نفسي			
٨٧	أحب التواجد فى الأماكن المزدحمة الصاخبة			
٨٨	أتحكم فى انفعالاتي الضارة بالآخرين			
٨٩	أجتهد لإنجاز مهامي بنجاح			
٩٠	أحب مشاهدة العروض والأفلام العلمية ونشرة الأخبار			
٩١	أتحكم فى انفعالاتي ودوافعي و رغباتي بصعوبة			
٩٢	أحب الألوان الساطعة الصريحة			
٩٣	أقدر الآخرين وأحترمهم دون النظر إلى الماديات			
٩٤	أحاول تغيير الظروف التى تمنعني من تحقيق أهدافي			
٩٥	أهتم بالأنشطة العقلية المبتكرة أكثر من أى شيء آخر			
٩٦	أقاطع الآخرين عند حديثهم فى كثير من الأحيان			
٩٧	أحب التنزه فى الأماكن العامة			
٩٨	أنظر لأصحاب المهن الشريفة – مهما تكن – نظرة تقدير			
٩٩	أركز فى عملي ولا يتشتت انتباهي أثناءه			

مقياس الخمسة الكبيرة (الصورة النهائية)

م	العـبارات	تنطبق تماماً	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إطلاقاً
١٠٠	أرى أن أفكاري مبتكرة وغير تقليدية			
١٠١	أتسرع فى فعل كثير من الأشياء دون انتظار			
١٠٢	أحب مشاهدة الأفلام و المسلسلات البوليسية			
١٠٣	أرى أن الناس سواسية			
١٠٤	أنتهي من الأعمال التى أبدأها مهما تعرضت لظروف			
١٠٥	أفكر فى الأمور من جميع النواحي			
١٠٦	أنتقل بسرعة من عمل إلى آخر دون إتمامه			
١٠٧	أسعى للمغامرة			
١٠٨	أتعامل ببساطة مع من هم أقل منى مكانة			
١٠٩	أشجع نفسي لإتمام المهام التى أكلف بها دون الحاجة لتشجيع الآخرين			
١١٠	أدافع عن القيم التى أقتنع بها			
١١١	أتخذ القرارات فى المواقف الضاغطة بصعوبة			
١١٢	أنظر للجانب المضئ من الحياة			
١١٣	أرى أن أفضل الأمور أوسطها			
١١٤	أنخرط فى أداء المهام بكل كياني			
١١٥	أثنى على مواد الدستور التى تؤكد على القيم الأصيلة			
١١٦	أتكيف بصعوبة مع الظروف المتغيرة			
١١٧	أشعر بالبهجة والسعادة			
١١٨	أركز على إنجاز المهام واستكمالها			
١١٩	أؤكد على القيم التى أعتنقها			
١٢٠	أجد صعوبة فى مواجهة الأزمات والمشكلات			
١٢١	أضحك من قلبي للمواقف الكوميدية			
١٢٢	أعدل أفكاري وأرائي إذا ثبت عدم منطقيتها			

مقياس الخمسة الكبيرة (الصورة النهائية)

م	العـبارات	تنطبق تماماً	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إطلاقاً
١٢٣	أتمهل قبل أن أحكم على الأشياء			
١٢٤	أستند فى تقييمي للموضوعات إلى القيم الاجتماعية الأصيلة			
١٢٥	أعتمد على غيري فى المواقف المختلفة			
١٢٦	أشعر بأنني مستمتع بحياتي			
١٢٧	أدافع عن حقوق الآخرين قدر استطاعتي			
١٢٨	أفكر جيداً قبل أن أخطو أى خطوة فى عمل ما			
١٢٩	أدافع عن القيم السياسية التى أؤمن بها			
١٣٠	أستسلم لرأى الآخرين			
١٣١	أكون بشوشاً عندما أتحدث مع أحد			
١٣٢	أفكر بعمق فى عواقب قراراتي قبل أن أتخذها			
١٣٣	أشعر بالتوتر لدرجة تعوقني عن التفكير السليم			
١٣٤	أحب ما أقوم بعمله			
١٣٥	أتحدث بجرأة ولباقة وطلاقة فى المواقف الاجتماعية			

ملحق (٧)

التحقق من اعتدالية توزيع درجات الطلاب والطالبات في مقياسى الذكاء الوجدانى ومقياس الخمسة عوامل الكبيرة للشخصية

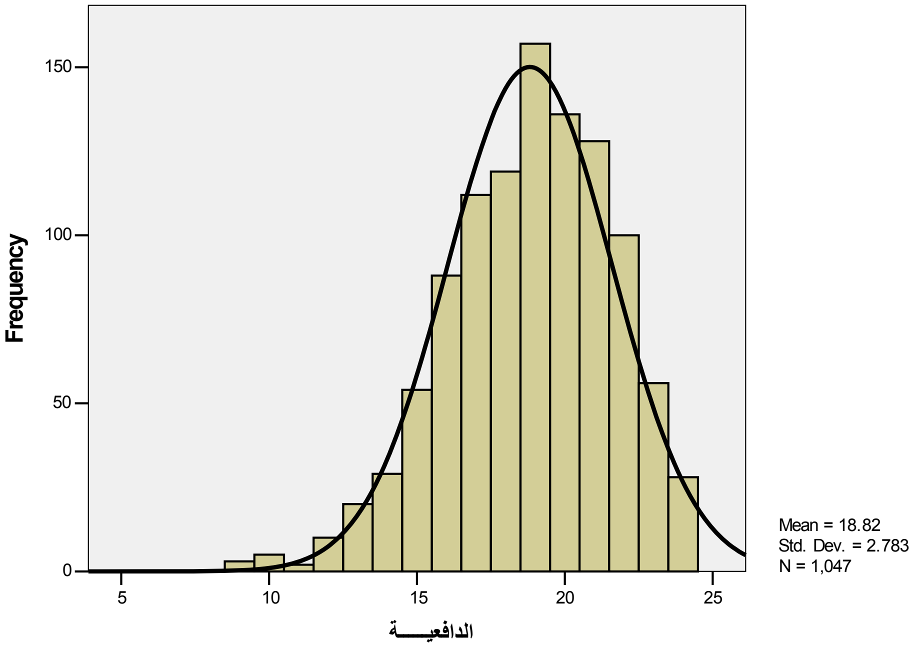

شكل (١): توزيع درجات مكون الدافعية لعينة البحث

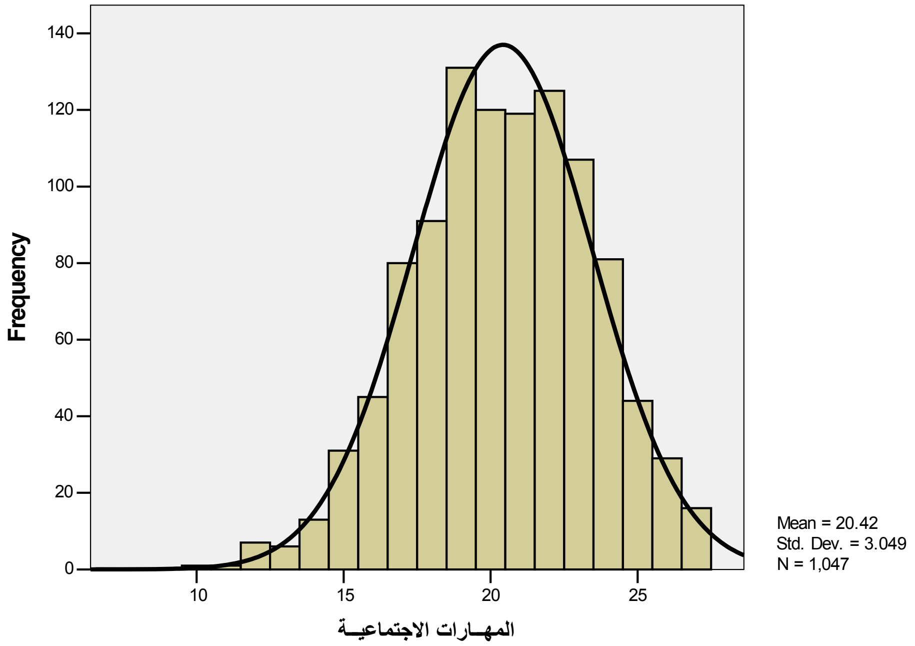

شكل (٢): توزيع درجات مكون المهارات الاجتماعية لعينة البحث

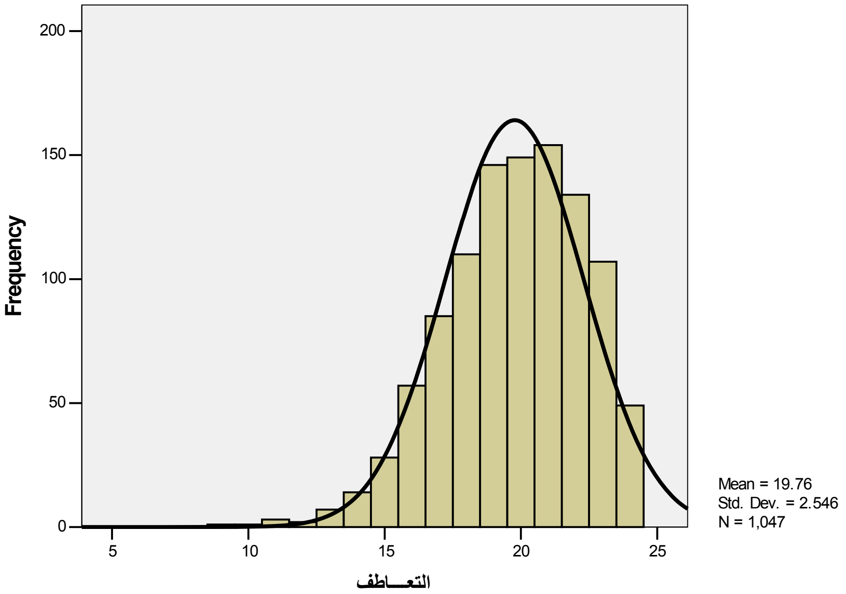

شكل (٣): توزيع درجات مكون التعاطف لعينة البحث

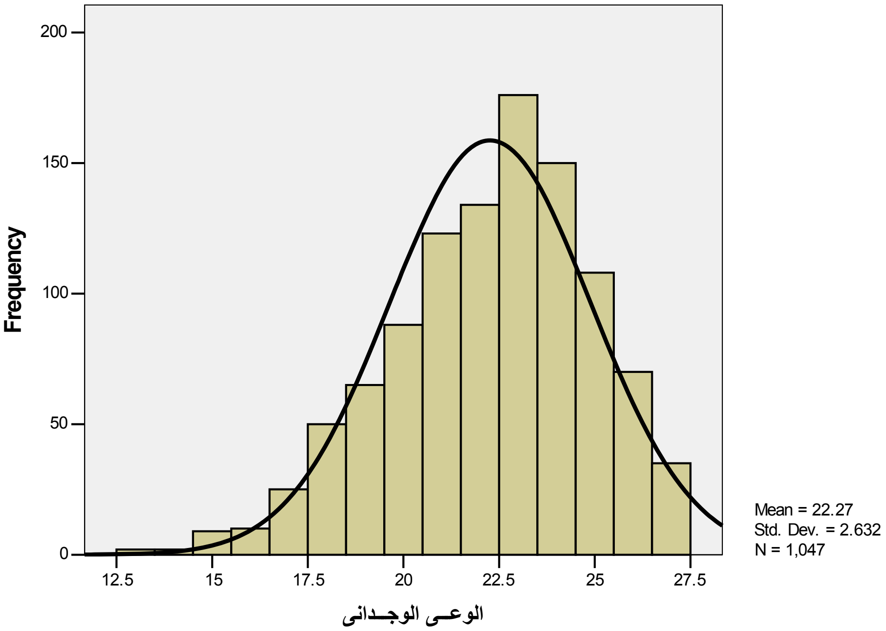

شكل (٤): توزيع درجات مكون الوعى الوجدانى لعينة البحث

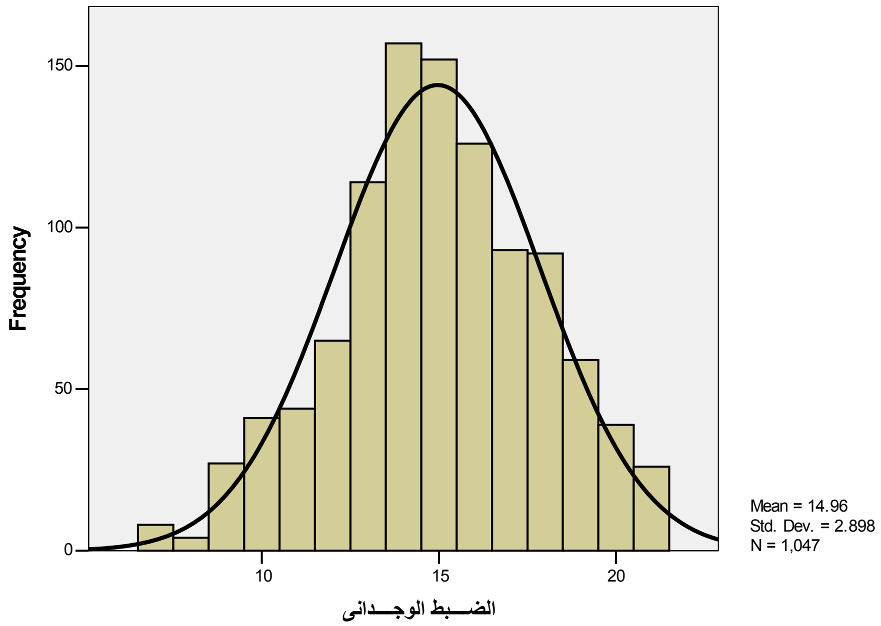

شكل (٥): توزيع درجات مكون الضبط الوجدانى لعينة البحث

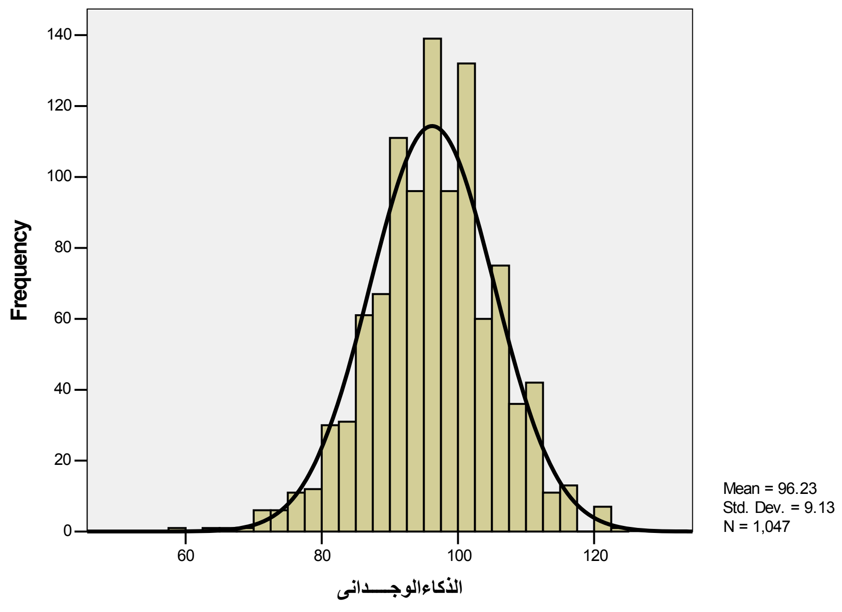

شكل (٦): توزيع درجات الدرجة الكلية للذكاء الوجدانى لعينة البحث

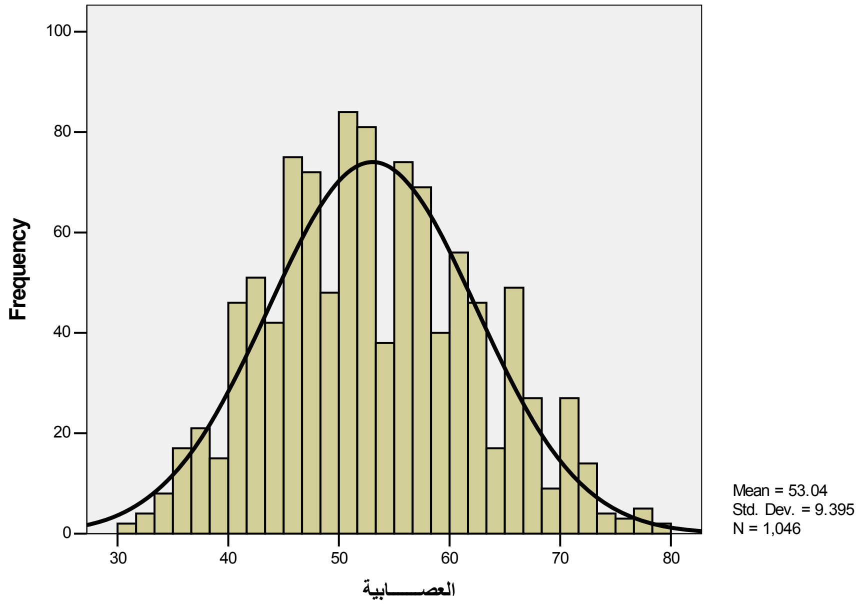

شكل (٧): توزيع درجات عامل العصابية لعينة البحث

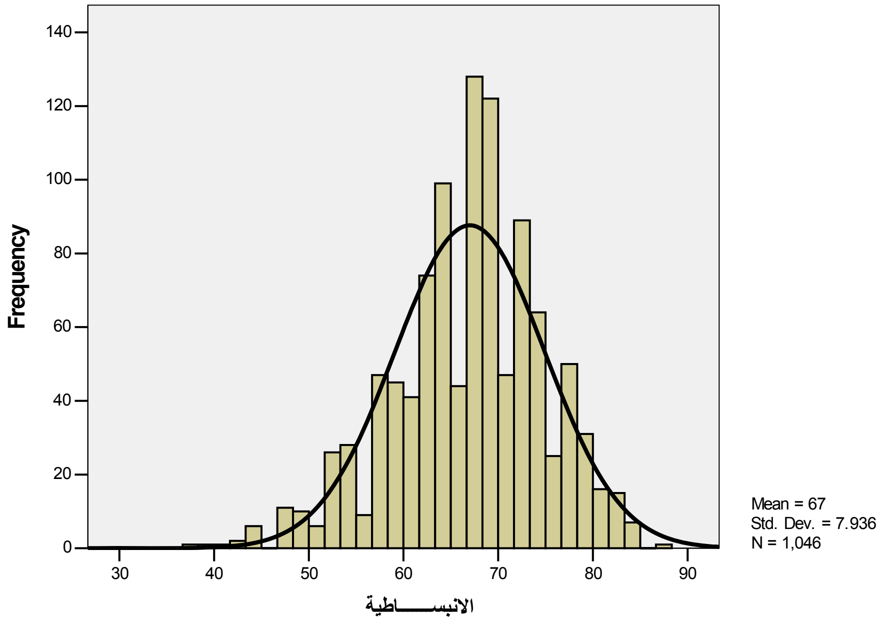

شكل (٨): توزيع درجات عامل الانبساطية لعينة البحث

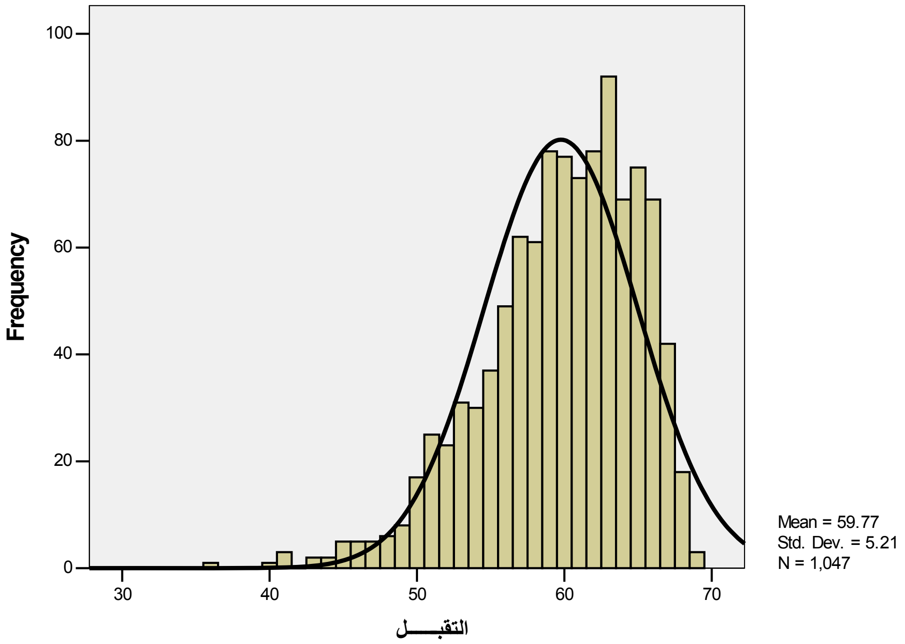

شكل (٩): توزيع درجات عامل التقبل لعينة البحث

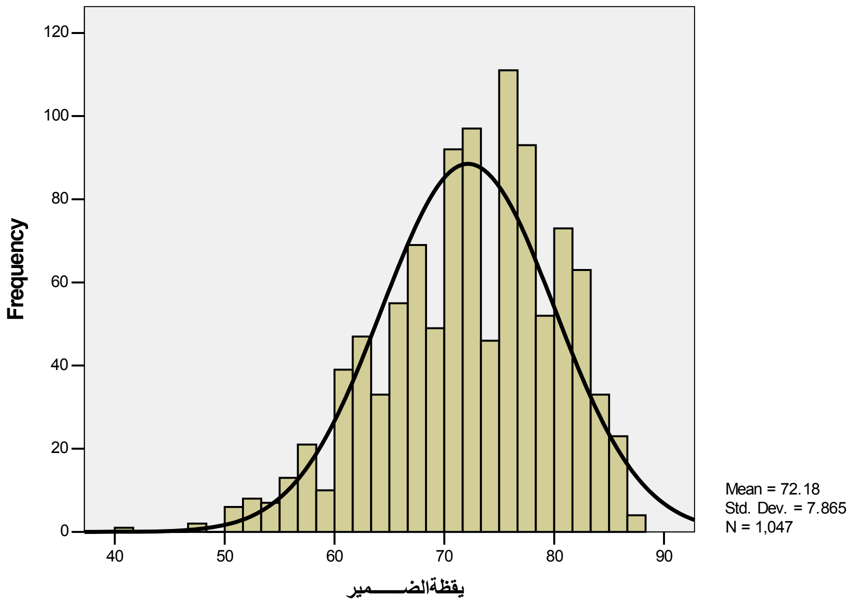

شكل (١٠): توزيع درجات عامل يقظة الضمير لعينة البحث

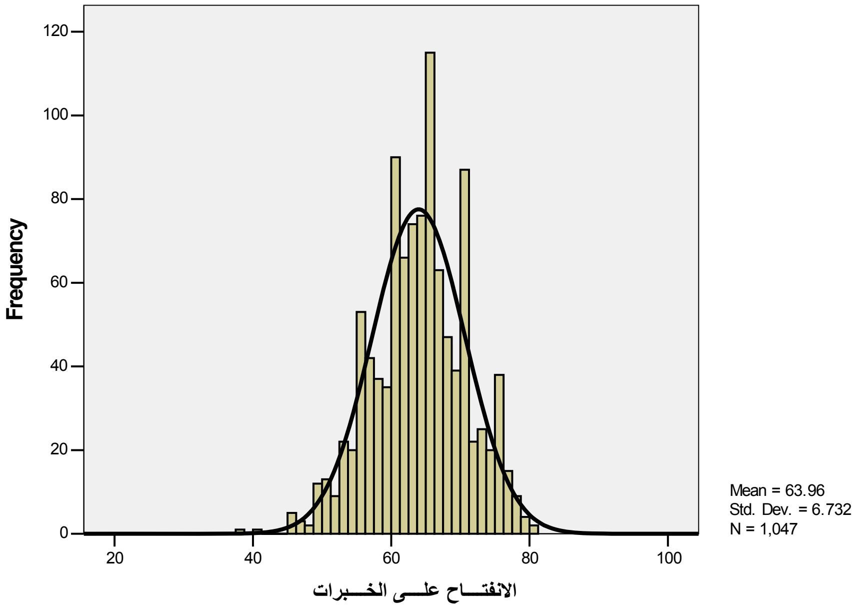

شكل (١١): توزيع درجات عامل الانفتاح على الخبرات لعينة البحث

ملخص البحث

باللغة العربية

ملخص البحث

هناك أنواع عديدة من الذكاء بنفس القدر من أهمية الذكاء التقليدي الذى يقاس بمعامل الذكاء؛ فقد أصبح مألوفاً فكرة الدور الذى تلعبه العوامل غير المعرفية فى مساعدة الناس فى الحياة والعمل، وهو ما يقوم عليه مفهوم **الذكاء الوجدانى *Emotional Intelligence***، حيث قدم سالوفى وماير هذا المصطلح عام ١٩٩٠، ووصفوه بأنه شكل من أشكال الذكاء الاجتماعى، ويتضمن القدرة على مراقبة مشاعر وانفعالات الفرد والآخرين والتمييز بينها واستخدام هذه المعلومات فى توجيه تفكير الفرد وأفعاله.

وقد تم وصف الذكاء الوجدانى بأنه ذكاء غير أكاديمي، وأنه ذكاء غير معرفي، وأنه ذكاء غير عقلي. ويمكن الإشارة إلى ثلاثة معان لمصطلح الذكاء الوجدانى، وهى: الذكاء الوجدانى كروح العصر (كاتجاه ثقافي) *Zeitgeist*، والذكاء الوجدانى كمجموعة من سمات الشخصية *Personality* اللازمة للنجاح فى الحياة، والذكاء الوجدانى كمجموعة من القدرات العقلية *Mental Abilities* التى تتعلق بمعالجة المعلومات الوجدانية.

ويستخدم بعض الباحثين مصطلح الذكاء الوجدانى للإشارة إلى مجموعة كبيرة من الصفات أو القدرات المستخلصة من عدد من جوانب الشخصية، وبعضهم ينظر إليه على أنه مصطلح عام يضم مجموعة عريضة من القدرات التى تؤثر على قدرة الفرد على مجاراة الظروف المختلفة بفعالية.

وتشير الدراسات إلى أن المنظومة الوجدانية منظومة مركبة تحدد المعالم الأساسية للشخصية فى وقت مبكر، وأن عدد الألياف العصبية التى تتجه من المراكز الوجدانية للمخ إلى المراكز المنطقية يفوق تلك التى تسير فى الاتجاه العكسي، لذلك فالانفعالات (الوجدان) لها تأثير على السلوك يفوق تأثير العمليات المنطقية.

والذكاء الوجدانى هو مجموعة من القدرات ترتبط بوجه خاص بإدراك واستخدام الانفعالات، وقد جذب هذا المصطلح انتباه العديد من الكتاب لدرجة أنهم وصفوه بأنه يميل لسمات الشخصية أكثر من القدرات التقليدية. وأكثر سمات الشخصية ارتباطاً بالذكاء الوجدانى هى تصنيف سمات الشخصية إلى نموذج الخمسة عوامل (***Five-Factor Model "FFM"***)، ويسمى أيضاً "الخمسة عوامل الكبيرة" (***Big Five "BF"***)، والذى يضم العصابية *Neuroticism*، والانبساطية *Extraversion*، والانفتاح على الخبرات *Openness to Experience*، والتقبل *Agreeableness*، ويقظة الضمير *Conscientiousness*، ويضم كل عامل من هذه العوامل سمات فرعية.

ويرتبط الذكاء الوجدانى بالعصابية المنخفضة، لكنه يرتبط بالدرجات العالية من الانبساطية، والانفتاح، والتقبل، والضمير الحي، فالنماذج المختلطة للذكاء الوجدانى تضم الأقطاب الموجبة لكل

عامل من هذه العوامل الخمسة. وقد توصلت بعض البحوث إلى أن ما بين السنوات الأخيرة فى مرحلة المراهقة وسن الثلاثين تقل العصابية والانبساطية والانفتاح، بينما يزيد التقبل و يقظة الضمير. ونقص العصابية فى مقابل زيادة التقبل و يقظة الضمير يعطى الانطباع بأن الذكاء الوجدانى يزيد مع العمر، ومن ناحية أخرى فإن نقص الانبساطية والانفتاح على الخبرات مع التقدم فى العمر يعطى الانطباع بأن الذكاء الوجدانى يقل أيضاً، كما يقال أن الراشدين يكونون أفضل من المراهقين فى سمات الشخصية مما يدل على أن هناك نمواً وتطوراً لهذه السمات.

والوضع الخاص للذكاء الوجدانى كمصطلح بيني يقع بين الشخصية والمعرفة يمكن تمثيله من خلال أحد عوامل الشخصية الخمسة الأساسية؛ وهى الانفتاح على الخبرات، فكثير من خصائص الذكاء الوجدانى ترتبط بالانفتاح. وأهم أوجه الانفتاح هو تقبل مشاعر وانفعالات الفرد الداخلية وتقييم المشاعر كجزء مهم من الحياة. ومن ثم فبدلاً من الجدل حول كون الذكاء الوجدانى سمة أم قدرة، فالأفضل القول بأن معالجة الخبرة الوجدانية يتضمن قدرات نوعية وسمات خاصة للشخصية.

ومن ثم يتضح التباين فى أبعاد الذكاء الوجدانى وكذلك الارتباط الوثيق بين الذكاء الوجدانى وسمات الشخصية حيث تعتبر سمات الشخصية الإيجابية مميزاً واضحاً للأذكياء وجدانياً، ومن هنا تنوى الباحثة الحالية دراسة متغيري الذكاء الوجدانى وسمات الشخصية؛ ومعرفة العوامل المكونة للذكاء الوجدانى فى ضوء علاقته ببعض سمات الشخصية لدى طلاب الجامعة، ومعرفة مدى اختلاف الذكاء الوجدانى باختلاف الفرقة الدراسية (الأولى – الرابعة) والنوع (ذكور – إناث) والتخصص الدراسى (العلمى – الأدبى).

أهداف البحث:

١. التعرف على عوامل الذكاء الوجدانى وطبيعة العلاقة بين سمات الشخصية والذكاء الوجدانى لدى طلاب المرحلة الجامعية.

٢. تحديد مدى اختلاف الذكاء الوجدانى باختلاف النوع والتخصص الدراسى والفرقة الدراسية.

٣. إعداد مقياس يصلح لقياس الذكاء الوجدانى لدى طلاب المرحلة الجامعية يقوم على نتيجة إجراء تحليل عاملى لمقاييس سابقة والخروج منها بأبعاد محددة لمقياس البحث الحالى.

٤. إعداد مقياس يصلح لقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية والسمات الفرعية المكونة لكل عامل لدى طلاب المرحلة الجامعية.

مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة البحث فى السؤالين التاليين:

س١- هل يوجد تأثير لكل من النوع والفرقة الدراسية والتخصص الدراسي والتفاعلات الثنائية والثلاثية بينها على الذكاء الوجداني لدى طلاب جامعة الزقازيق؟

س٢- هل توجد مسارات دالة إحصائياً للعلاقات بين كل من الذكاء الوجداني ومكوناته والعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية لدى كل من: الذكور، الإناث، الفرقة الأولى، الفرقة الرابعة، التخصصات العلمية، والتخصصات الأدبية؟

فروض البحث:

في ضوء ما تم عرضه في البحث الحالي من إطار نظري وبحوث ودراسات سابقة، قامت الباحثة بافتراض الفرضين التاليين:

١- لا يوجد تأثير لكل من النوع والفرقة الدراسية والتخصص الدراسي والتفاعلات الثنائية والثلاثية بينها على الذكاء الوجداني لدى طلاب جامعة الزقازيق.

٢- لا توجد مسارات دالة إحصائياً للعلاقات بين كل من الذكاء الوجداني ومكوناته والعوامل الخمسة الكبيرة للشخصية لدى كل من: الذكور، الإناث، الفرقة الأولى، الفرقة الرابعة، التخصصات العلمية، والتخصصات الأدبية.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالى ونتائجه بالعينة والأدوات والمعالجات الإحصائية المستخدمة فى البحث.

عينة البحث:

بلغ عدد العينة النهائية التى تم تطبيق مقياسى البحث عليها واشتق من بياناتها نتائج البحث الحالى (١٠٤٧) طالباً وطالبة من التخصصات الأدبية والتخصصات العلمية بالفرقتين الأولى والرابعة. وقد تم اختيار العينة عشوائياً من طلبة وطالبات جامعة الزقازيق بالكليات المختلفة النظرية منها والعملية: كلية التربية، وكلية التربية النوعية، وكلية الآداب، وكليات الزراعة، والعلوم، والتمريض، والهندسة بالأقسام المختلفة.

الأدوات المستخدمة:

١- مقياس الذكاء الوجداني لطلاب الجامعة (إعداد الباحثة)

٢- مقياس العوامل الخمسة الكبيرة للشخصية لطلاب الجامعة (إعداد الباحثة)

نتائج البحث:

الفرض الأول:

تحقق الفرض الأول فى بعض جوانبه حيث أسفر تحليل التباين (٢×٢×٢) عن:

- وجود تأثير دال إحصائياً لنوع الطالب على كل من الدرجة الكلية للذكاء الوجدانى وجميع مكوناته (الدافعية، المهارات الاجتماعية، التعاطف، الوعي الوجداني، والضبط الوجداني).
- وجود تأثير دال إحصائياً للتخصص الدراسي على الدرجة الكلية للذكاء الوجدانى وعوامل (المهارات الاجتماعية، الوعي الوجداني، والضبط الوجداني).
- عدم وجود تأثير دال إحصائياً للتخصص الدراسي على درجات الطلاب في عاملي (الدافعية، والتعاطف).
- وجود تأثير دال إحصائياً للفرقة الدراسية على الدرجة الكلية للذكاء الوجدانى وعوامل (الدافعية، المهارات الاجتماعية، الضبط الوجداني).
- عدم وجود تأثير دال إحصائياً للفرقة الدراسية على درجات الطلاب في عاملي (التعاطف، الوعي الوجداني).
- عدم وجود تأثير دال إحصائياً للتفاعل الثنائي بين النوع والتخصص الدراسي على الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وعاملي (الدافعية، المهارات الاجتماعية).
- وجود تأثير دال إحصائياً للتفاعل الثنائي بين النوع والتخصص الدراسي على درجات الطلاب في عوامل (التعاطف، الوعي الوجداني، الضبط الوجداني).
- عدم وجود تأثير دال إحصائياً للتفاعل الثنائي بين النوع والفرقة الدراسية على الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وعاملي (المهارات الاجتماعية، الوعي الوجداني).
- وجود تأثير دال إحصائياً للتفاعل الثنائي بين النوع والفرقة الدراسية على درجات الطلاب في عوامل (الدافعية، التعاطف، الضبط الوجداني).
- عدم وجود تأثير دال إحصائياً للتفاعل الثنائي بين التخصص الدراسي والفرقة الدراسية على الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وعامل التعاطف.
- وجود تأثير دال إحصائياً للتفاعل الثنائي بين التخصص الدراسي والفرقة الدراسية على درجات الطلاب في عوامل (الدافعية، المهارات الاجتماعية، الوعي الوجداني، الضبط الوجداني).
- عدم وجود تأثير دال إحصائياً للتفاعل الثلاثي بين النوع والتخصص الدراسي والفرقة الدراسية على الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وعوامل (الدافعية، الوعي الوجداني، الضبط الوجداني).

- وجود تأثير دال إحصائياً للتفاعل الثلاثي بين النوع والتخصص الدراسي والفرقة الدراسية على درجات الطلاب في عاملي (المهارات الاجتماعية، التعاطف).

الفرض الثانى:

تحقق الفرض الثاني في بعض جوانبه حيث أسفرت تحليلات المسار عن النتائج التالية:

- يوجد تأثير دال إحصائياً لعوامل الدافعية، والمهارات الاجتماعية، والتعاطف، والوعى الوجدانى، والضبط الوجدانى على الدرجة الكلية للذكاء الوجدانى فى جميع المجموعات (الفرقة الأولى، الفرقة الرابعة، التخصصات العلمية، التخصصات الأدبية، الذكور، الإناث).
- يوجد تأثير دال إحصائياً لعامل يقظة الضمير على عامل الدافعية لدى مجموعات الفرقة الأولى والتخصصات العلمية والذكور.
- يوجد تأثير موجب دال إحصائياً لعاملي يقظة الضمير والانبساطية على عامل الدافعية لدى مجموعة الفرقة الرابعة ومجموعة التخصصات الأدبية.
- يوجد تأثير سلبي دال إحصائياً لعامل الوعي الوجداني، وتأثير موجب دال إحصائياً لكل من الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وعامل يقظة الضمير على عامل الدافعية لدى مجموعة الإناث.
- يوجد تأثير موجب دال إحصائياً لكل من الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وعامل الانفتاح على الخبرات على عامل المهارات الاجتماعية لدى مجموعة الفرقة الأولى ومجموعة الذكور.
- يوجد تأثير موجب دال إحصائياً لعاملي التعاطف والانبساطية على عامل المهارات الاجتماعية لدى مجموعة الفرقة الرابعة.
- يوجد تأثير موجب دال إحصائياً لعامل الانفتاح على الخبرات على عامل المهارات الاجتماعية لدى مجموعة التخصصات العلمية.
- يوجد تأثير موجب دال إحصائياً لعامل الانبساطية على عامل المهارات الاجتماعية لدى الإناث.
- يوجد تأثير سلبي دال إحصائياً لعامل الضبط الوجداني وتأثير إيجابي دال إحصائياً لكل من الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وعامل التقبل على عامل التعاطف لدى مجموعة الفرقة الأولى.
- يوجد تأثير موجب دال إحصائياً لعوامل الوعي الوجداني والتقبل ويقظة االضمير على عامل التعاطف لدى مجموعة الفرقة الرابعة.
- يوجد تأثير موجب دال إحصائياً لعامل التقبل على عامل التعاطف لدى مجموعة العلمي ومجموعة الإناث.
- يوجد تأثير سلبي دال إحصائياً لعامل الضبط الوجداني وتأثير إيجابي دال إحصائياً لعامل التقبل على عامل التعاطف لدى مجموعة الأدبى.

– يوجد تأثير موجب دال إحصائياً لكل من الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وعامل التقبل على عامل التعاطف لدى مجموعة الذكور.

–يوجد تأثير موجب دال إحصائياً لعاملي التقبل والانفتاح على الخبرات على عامل الوعي الوجداني لدى مجموعة الفرقة الأولى ومجموعة الفرقة الرابعة ومجموعة الأدبى ومجموعة الإناث.

– يوجد تأثير موجب دال إحصائياً لعوامل الضبط الوجداني والتقبل والانفتاح على الخبرات على عامل الوعي الوجداني لدى مجموعة العلمي.

– يوجد تأثير موجب دال إحصائياً لكل من الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وعامل الانفتاح على الخبرات على عامل الوعي الوجداني لدى الذكور.

– يوجد تأثير سالب دال إحصائياً لعامل التقبل وتأثير موجب دال إحصائياً لعامل يقظة الضمير على عامل الضبط الوجداني لدى مجموعة الفرقة الأولى.

– يوجد تأثير موجب دال إحصائياً لكل من الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وعامل يقظة الضمير وتأثير سالب دال إحصائياً لعامل العصابية على عامل الضبط الوجداني لدى مجموعة الفرقة الرابعة.

– يوجد تأثير موجب دال إحصائياً لعامل يقظة الضمير على عامل الضبط الوجداني لدى مجموعات التخصصات العلمية، والذكور، والإناث.

– يوجد تأثير موجب دال إحصائياً لكل من الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وعامل يقظة الضمير على عامل الضبط الوجداني لدى مجموعة التخصصات الأدبية.

Summary

Introduction:

There are several kinds of intelligence that have the same importance of traditional intelligence that is measured by Intelligence Quotient; as it became common that non-cognitive factors play a role in helping people in life and work, and this role is the one on which the concept of Emotional Intelligence is based. Salovey and Mayer introduced this concept in 1990 and characterized it as a form of social intelligence, and it includes: the ability to monitor the feelings and emotions of oneself and others, recognizing these feelings, and using these pieces of information in guiding one's thinking and actions.

Emotional Intelligence has been characterized as a non-academic intelligence, a non-cognitive intelligence, and a non-intellectual intelligence. There are three meanings of emotional intelligence; emotional intelligence as a zeitgeist, emotional intelligence as some personality traits important for success in life, and emotional intelligence as a set of mental abilities related to emotional information processing.

Some researchers use the concept of emotional intelligence to refer to a large group of attributes or abilities extracted from some personality aspects, and some perceive it as a general concept that includes a broad set of abilities that affect one's ability to cope with different conditions effectively.

Some studies regard the emotional system as a complex system that identifies the basic features of personality early. These studies note that the number of nerves directed to logical areas from the brain exceeds the number of those going in the opposite direction; hence, emotions have an effect on behavior that exceeds that of logical processes.

Emotional intelligence is a set of abilities related in a special way to perceiving and using emotions. This concept has attracted the attention of several writers to the extent that they characterized it as it tends more to personality traits than to mental abilities. The Five-Factor Model of personality is the most related to emotional intelligence among other classifications of personality traits. This model is also called “The Big Five”, and it includes: *Neuroticism*, *Extraversion*, *Openness to Experience*, *Agreeableness*, *Conscientiousness*, and each factor of these include sub-traits.

Emotional intelligence is related to low neuroticism, and high extraversion, openness to experience, agreeableness, and conscientiousness as mixed models of emotional intelligence include positive poles of each of these five factors. Some researches have found that neuroticism, extraversion, and openness to experience decrease at the end of adolescence and the age of thirty, and at the same time the decrease of neuroticism and the increase of agreeableness, and conscientiousness give the impression that emotional intelligence increases with age. On the other hand, the decrease of extraversion and openness to experience with age gives the impression that emotional intelligence decreases also with age. Also, adults are better than adolescents in personality traits, and this proves that there is growth and development of these traits.

The specific situation of emotional intelligence as a concept that lies between personality and cognition can be represented through one of the five basic factors of personality; openness to experience, as many of the features of emotional intelligence is related to openness to experience. The most important aspect of openness to experience is openness to feelings and evaluating emotions as an important part of life. Hence, instead of arguing about whether

emotional intelligence is an ability or a trait, it is better to say that handling the emotional experience includes specific abilities and special traits of personality.

Hence, the variance of the dimensions of emotional intelligence and the close relationship between emotional intelligence and personality traits are shown, as personality traits are considered to be an advantage of emotionally intelligent people. Hence, the recent researcher will study the two variables; emotional intelligence and personality traits, trying to find out the factors comprising emotional intelligence and their relationships with some personality traits among university students, trying also to find out the variation of emotional intelligence according to grade (1^{st} – 2^{nd}), gender (male – female), and specification (scientific – literary).

Research Aims:

The recent research aims to:

1- Finding out the factors of emotional intelligence and the nature of the relationship between emotional intelligence and personality traits among university students.
2- Knowing the extent to which emotional intelligence differs according to gender, specification, and grade.
3- Preparing a measure for measuring emotional intelligence among university students based on the result of factor analysis of previous measures; hence extracting specific factors for the recent measure.
4- Preparing a measure for measuring the Big Five factors of personality and the facets comprising each factor among university students.

Research Problem:

Research problem can be identified in the following questions:

1- Is there a significant effect of sex, grade and academic specification and the dual and triple reactions among them on emotional intelligence and its components among Zagazig university students?

2- Are there statistically significant relationships between emotional intelligence and its components and the big five factors among males, females, 1^{st} grade, 4^{th} grade, scientific specifications, and literary specifications?

Research Hypotheses:

According to what have been discussed before in the theoretical frame and previous researches, the researcher presents the following two hypotheses:

1- There is a significant effect of sex, grade and academic specification and the dual and triple reactions among them on emotional intelligence and its components among Zagazig university students.

2- There statistically significant relationships between emotional intelligence and its components and the big five factors among males, females, 1^{st} grade, 4^{th} grade, scientific specifications, and literary specifications.

Limitations:

This research and its results are limited by the sample, the instruments, and the statistical methods that have been used in it.

Sample:

The researcher has applied research instruments – after standardization– on the research final sample that consists of 1047 students from the first and

fourth grades, scientific and literary specifications in the faculties of Education, Specific Education, Arts, Agriculture, Science, Nursing, and Engineering from different departments in Zagazig University.

Research Instruments:

1- *Emotional Intelligence Scale*:

(Prepared by the researcher).

2- *Big Five Factors of Personality Scale*:

(Prepared by the researcher).

Research Results:

The First Hypothesis:

The first hypothesis was proven partially as analysis of variance (2×2×2) resulted in:

- There is a statistically significant effect of sex on student's scores on total emotional intelligence and all its components (motivation, social skills, empathy, emotional awareness, and emotional control).
- There is a statistically significant effect of academic specification on student's scores on total emotional intelligence and social skills, emotional awareness, and emotional control.
- There is not a statistically significant effect of academic specification on student's scores on motivation, and empathy.
- There is a statistically significant effect of grade on student's scores on total emotional intelligence and motivation, social skills, and emotional control.
- There is not a statistically significant effect of grade on student's scores on empathy, and emotional awareness.

- There is not a statistically significant effect of the dual interaction between sex and academic specification on student's scores on total emotional intelligence, motivation and social skills.
- There is a statistically significant effect of the dual interaction between sex and academic specification on student's scores on empathy, emotional awareness, and emotional control.
- There is not a statistically significant effect of the dual interaction between sex and grade on student's scores on total emotional intelligence, social skills, and emotional awareness.
- There is a statistically significant effect of the dual interaction between sex and grade on student's scores on motivation, empathy, and emotional control.
- There is a statistically significant effect of the dual interaction between academic specification and grade on student's scores on total emotional intelligence, and empathy.
- There is a statistically significant effect of the dual interaction between academic specification and grade on student's scores on motivation, social skills, emotional awareness, and emotional control.
- There is not a statistically significant effect of the triple interaction between sex, grade and academic specification on student's scores on total emotional intelligence, motivation, emotional awareness and emotional control.
- There is a statistically significant effect of the triple interaction between sex, grade and academic specification on student's scores on social skills and empathy.
-

The Second Hypothesis:

The first hypothesis was proven partially as path analysis resulted in:

- There is a statistically significant effect of motivation, social skills, empathy, emotional awareness, and emotional control on the total score of emotional intelligence among all groups (1st grade, 4th grade, scientific specifications, literary specifications, males, and females.
- There is a statistically significant effect of conscientiousness on motivation among 1st grade, scientific specifications, and males.
- There is a statistically significant effect of conscientiousness and extraversion on motivation among 4th grade, and literary specifications.
- There is a statistically significant negative effect of emotional awareness, and a statistically significant positive effect of total emotional intelligence and conscientiousness on motivation among females.
- There is a statistically significant effect of total emotional intelligence and openness to experience on social skills among 1st grade, and males.
- There is a statistically significant effect of empathy and extraversion on social skills among 4th grade students.
- There is a statistically significant effect of openness to experience on social skills among scientific specifications.
- There is a statistically significant effect of extraversion on social skills among females.
- There is a statistically significant negative effect of emotional control, and a statistically significant positive effect of total emotional intelligence and agreeableness on empathy among 1st year students.

- There is a statistically significant positive effect of emotional awareness, agreeableness, and conscientiousness on empathy among 4th year students.
- There is a statistically significant positive effect of agreeableness on empathy among scientific specifications and females.
- There is a statistically significant negative effect of emotional control, and a statistically significant positive effect of agreeableness on empathy among literary specifications students.
- There is a statistically significant positive effect of total emotional intelligence and agreeableness on empathy among males.
- There is a statistically significant positive effect of agreeableness and openness to experience on emotional awareness among 1st year and 4th year students, literary specifications students, and females.
- There is a statistically significant positive effect of emotional control, agreeableness and openness to experience on emotional awareness among scientific specifications students.
- There is a statistically significant positive effect of total emotional intelligence and openness to experience on emotional awareness among males.
- There is a statistically significant negative effect of agreeableness, and a statistically significant positive effect of conscientiousness on emotional control among 1st year students.
- There is a statistically significant positive effect of total emotional intelligence and conscientiousness, and a statistically significant negative effect of neuroticism on emotional control among 4th year students.

- There is a statistically significant positive effect of conscientiousness on emotional control among scientific specifications students, males, and females.
- There is a statistically significant positive effect of total emotional intelligence and conscientiousness on emotional control among literary specifications students.

Zagazig University
Faculty of Education
Educational Psychology Dept.

THE FACTORIAL STRUCTURE OF EMOTIONAL INTELLIGENCE IN ITS RELATIONSHIP WITH SOME PERSONALITY TRAITS AMONG ZAGAZIG UNIVERSITY STUDENTS

Doctoral Thesis in Philosophy of Education
(Educational Psychology)

Prepared By

Enas Mohamed Safwat Mostafa Mohamoud Khereiba
(Assistant Lecturer in Educational Psychology Dept.)

Supervisors

Prof. Dr.
Mohamed Ahmed Dosouky
Emeritus Professor of Educational Psychology
Faculty of Education
Zagazig University

Dr.
Ahmed Abdel Rahman Ibrahim
Assistant Professor of Educational Psychology
Faculty of Education
Zagazig University

2008